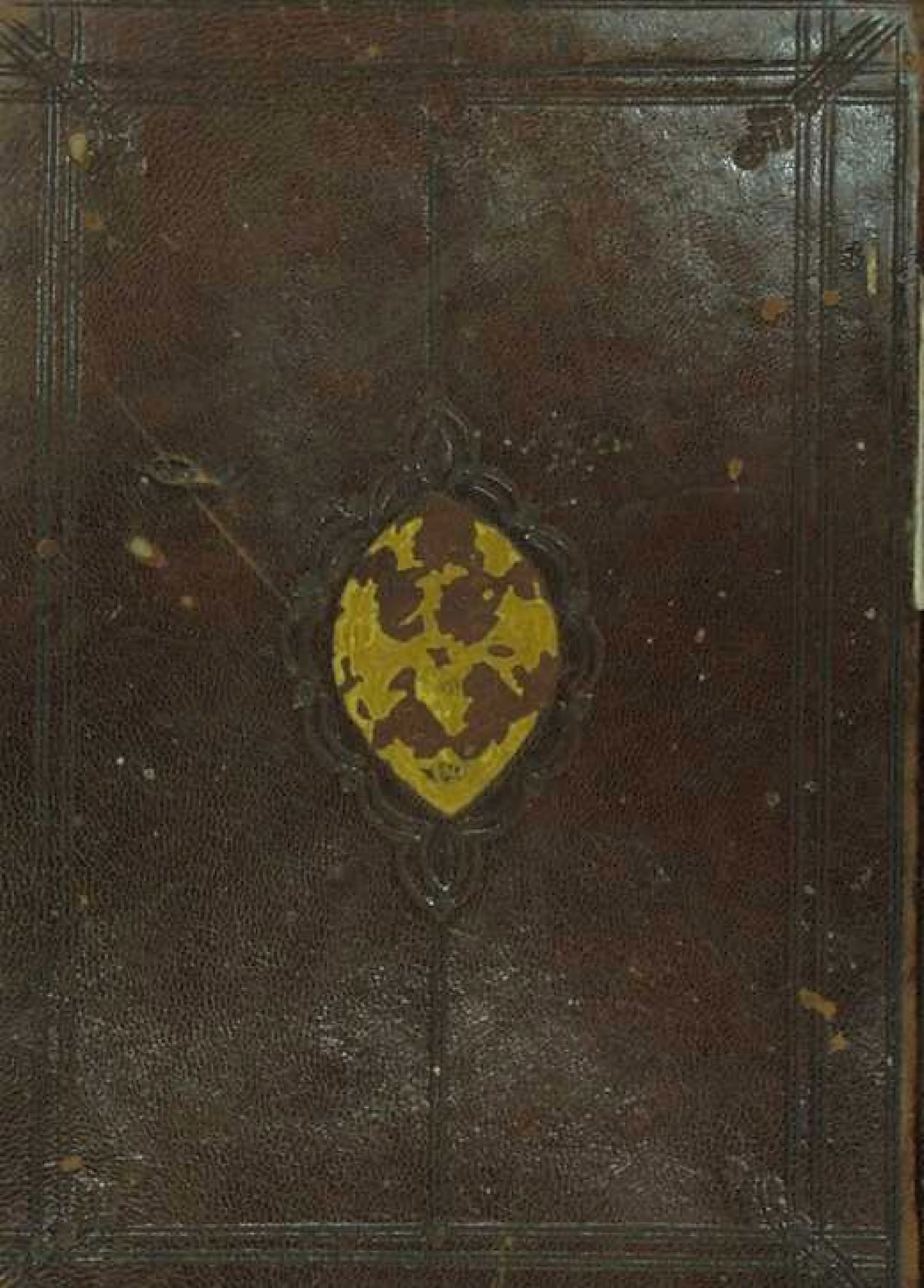
مخطوط

الهيتمي: على الهمزية

مخطوط



المنح المكية فى شرح الهمزية للبوصيرى .
تأليف ابن حجر الهيثمى ، احمد
ابن محمد - ٩٧٤ هـ . بخط عبد السلام
ابن محمد بن عبد السلام الحنفى سنة ١٢٧٣هـ
٢٩١ ق ٢١ س ٢٠x١٥ سم
نسخة حسنة ، خطها مغربى ، طبع
الاعلام ١ : ٢٢٣ الظاهرية (الشعر) : ٣٨٩
١- الشعر . العصر التركى والمملوكى .
أدب اللغة العربية أ - المؤلف ب - الناسخ
ج - تاريخ النسخ د - شرح الهمزية .

كذا فليعشق العشاق ربا • تفوا بالنزاع له رحال
على مقدار ما نبلو التجلي • فهو الابتلا والتشع انجلال
على قدر التولهي والتخلي • يكون لنا اتصال وانفصال
ووات البصيرة كيف تبروا • اشغفتنا وما حصل انفعال
ومسمع ايين الا وهو شيئا • فكيف وما ذاك هو المحال
عززنا اذ طلبت لنا وصالا • لانك لست تنزه الوصال
فلا تطلب فشا سري كيا ما • كانك مجانبا مالا انفعال
متى ما جئت تطلب دار ليلى • بغير طريقها وقع انضلال
اليك ترى ترحيبنا وراءنا • فلا تشرت لحلتنا الرحال
لكل في الورى شغل وما لي • بغيرك يا مني قلبي اشتغال
ولو نشروا العواذل ما اشمئز • الا لما لا صوا وفي ذا العذل ما سل
ولو قلوا احملا بنسه لنا بوا • وما قال اذ قال استغال

وله رضي الله عنه

الا يا اهل الحب ما القول فيه منى • يرى حكم وبيواه وحكمه اولى
ورضي بما يقضيه سرا وجهرة • فيصل وليحيه بتشغل هجى الا
ويصبر عن المحبوب ليقصر بطاسي • سنا راميل بفوز على هجره هو لا
فيصل سابح بالوصل منه والهوى • لقلبي بطول الصد منه والاحولا
اعنى عن انوار طلعة وجهه • يرى ما سرى من نحو نا لحين ليلا
ومن بيسنع عن هواه ولم اشم • وصيفا ولا احيتنا هنا والابيلا
الكم ورا لا تشتق الركايب • ومنكم وربا الاقبال المواهب
وبيكم وربا جا الرجاه معضل • وعنكم وربا جا المحدث كاذب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة
الحبر البحر الفهامة جامع الشتات وفضل
بقية السلف وإمام الخلف أبو عبد الله أحمد
بن حجر الهيتمي الشافعي أعاد الله
علينا من بركاته وبركات علومه الباهرة
الباهرة وأفاض على المسلمين من فيض مدده
وجوده وأنزله الزاكية الباهرة وتغمده برحمته
في برزخه فسيح وأسكنه جنته آمين

الحمد لله الذي اختص سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم بكتاب أخرس الفصحاء
وأعجز البلغاء عن الإتيان بمثل أقصر سورة من سوره بل آية من آياته
وبجوامع الكلم وبدائع الحكم وعظيم الخلق في سائر أقواله وأفعاله
وحالاته وخرق خوارق الوجود بمعجزات بهرت العقول وفاق عن إحصائها
استقصاء النقاد حيث لم يبق من آياته وخصوصياته فلمع أفقا
يجوز أن يطلع الشاء علاه وكمال السر منه وشرف كمالاته وبانت سطوع
عليها بدر وجوده في أفق سعوده وفاض عليها فائض جوده في عالم
شهوده فما نازع في أخلاقها وعقولها وكمل من أقبالها وقبولها
وزين من بديع فصاحتها وعجيب بلاغتها وراض ما استعصى من
أبابيها وأغاض ما اشرأب من نواديها ما طارت به في الأمم والعروف
الشهود على من عليه تقدم بنحو القرآن الفصيح البرهان الفاحم
لطيف المعاني ونشر علاته وأوجب على الكافة غاية تعظيمه ومنه

ذكر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذكر مناقبه ومآثره وبيان أوصافه السنية وأقواله العلية وخصائصه
ومعجزاته ولذلك ذهب الناس في هذه الفنون كل مذهب واحتفروا
تعظيمه نظما ونثرا سرا وجهرا كما وجب في مدائحه بالحفظ واستعانه واستمداده
واستحضار أن الاله إلا الله وحده لا شريك له شهادة انتظم بها
في سلك أهل عناياته واستحضار أن محمدا عبده ورسوله المبعوث منه بجنود
أدى بهاته والمعرف إليه أمداد الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين
لمعالم الهدى وبيناته صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه حماة الدين القويم
المحترزة عن زيغ كل زائغ وتحريفاته وهداة الخلق إلى الصراط المستقيم
بإيضاح كلياته وجزئياته صلاة وسلاما دائمين بدوام نعم الله تعالى
على خواص وأهل طاعاته وبعد فمما يتعين على كل مكلف أن يعتقد
أن كمالات سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم لا تحصى وأن أحواله و
صفاته وشمائله لا تستقصى وأن مناقبه ومعجزاته لم تجتمع قط
في مخلوق وأن حقه على الكمل فضلا عن غيرهم أعظم الحقوق وأنه لا
يقوم بذلك إلا من بذل جهده في إجلاله وتوقيره وإعظامه وإتمامه
واستجلاب مناقبه ومآثره وحكمه وأحكامه وأن المادحين لجنابه العلي
والواصفين لكماله الجلي لم يبلغوا إلى الذي قيل من كل لا حد لنهايته وغيض
من فيض لا وصول إلى غايته ومن ثم كان أبلغ بيت في هذا المطلع الآتي
كما يعلم مما يأتي فيه وفي بردة المديح

وإن فضل رسول الله ليس له • حد فيعرب عنه ناطق بفم •

ثم يليه

دع ما ادعته النصارى في نبيهم • واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم •

هذا

ثم يليه فمبلغ العلم فيه أنه بشر * وأنه خير خلق الله كلهم

ثم يليه فاق النبيين في خلق وفي خلق * ولم يدانوه في علم ولا كرم

فهم مقصرون عما هنالك قاصرون عن إدراك كل ما يتعين في ذاك كيف وآي
الكتاب معجزة عن علاه بما يبهر العقول ومصرحة من صفاته بما لا يستطاع
إليه الوصول

ماذا عسى الشعراء اليوم تمدحه * من بعد ما مدحته جملة التنزيل

فعلم أنه لو بالغ الأولون والآخرون في إحصاء مناقبه لعجزوا عن استقصاء
ما حباه به مولاه الكريم من مواهبه ولكان المسلم بسواحل بحرها
مقصرا عن حصر بعض نحرها ولفرح لمحبيه أن ينشروا أحبيه وعلى تعني
وأصفه بوصفه يعني الزمان وفيه ما لم يوصف وإنه لخليق بقول القائل

فما بلغت كف امرئ متناولا * من المجد إلا والذي نال فيه أطول

ولا بلغ المهدون في القول مدحة * ولو صدقوا إلا الذي فيه أفضل

ولابن الخطيب الأندلسي

مدحتك آيات الكتاب فما عسى * يثني على علياك نظم مديحي

وإذا كتاب الله أثنى مفصحا * كان القصور قصار كل فصيح

وقد رئي العارف بالله تعالى المحقق السراج أبي العباس السعدي رضي
الله تعالى عنه في النوم بعد موته فقيل له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم
بالتصريح والإفصاح في الحقيقة إنما أحق ما الأهية أو في النبي
صلى الله عليه وسلم فقال

أرى كل مدح في النبي مقصرا * وإن بالغ المثني عليه وأكثرا

إذا الله أثنى بالذي هو أهله * عليه فما مقدار ما يمدح الورى

فقل

قال البدر الزركشي ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمون والمتأ
خرون كأبي تمام والبحتري وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه
عندهم من أصعب ما يحاولونه فإن المعاني وإن جلت دون مرتبته والأوصاف
وإن كملت دون وصفه وكل غلو في حقه تقصير فيضيق على البليغ النطاق
فلا يبلغ إلا قليلا من كثير هذا وإن من أبلغ ما مدح به صلى الله عليه وسلم من
النظم الرائق البديع وأحسن ما كشف به عن كثير من شمائله من العز
الغاية المنيع وأجمع ما حوته قصيدة من مآثره وخصائصه ومعجزاته
وأفصح ما أشارت إليه منظومة من بديع كمالاته ما صاغ صوغ التبر
اللجين ونظمه نظم الدر والجوهر الشيخ الإمام العارف الكامل الهمام
المتفنن المحقق البليغ الأديب المدقق إمام الشعراء وأشعر العلماء وبليغ
الفصحاء وأفصح البلغاء الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن
ابن عبد الله بن صنهاج بن هلال الصنهاجي رحمه الله كان أحد أبويه من بوصير الصعيد
والآخر من دلاص فركبت النسبة منهما فقيل الدلاصيري ثم اشتهر
بالبوصيري قيل ولعلها بلد أبيه فغلبت عليه ولد سنة ثمان وستمائة
وأخذ عنه الإمام أبو حيان والإمام أبو الفتح بن سيد الناس اليعمري ومحقق
مصر العز بن جماعة وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة وكان
رضي الله عنه من عجائب الله في النظم والنثر ولو لم يكن له إلا قصيدته
المشهورة بالبردة التي سبب نظمها أنه وقع فالج به أبطل نصفه
ففكر في عمل قصيدة يستشفع بها إلى الله فعملها ثم رأى النبي صلى الله عليه
وسلم فيما أنشدها من أنه في النوم ماسحا بيده الكريمة عليه فعوفي
لوقته ثم لما خرج من بيته لقيه رجل صالح فطلب منه سماعها فتعجب

أو سبع على ما قاله المقري في شيخ الإسلام العسقلاني أنه توفي سنة أربع وتسعين وكان من عجائب الدهر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بدلالة تراكيب مرابيرها ويعرب عن غرائب تعقيداتها ويفصح عن مبتون بلاغتها وبدائع تأليفها وتشبيهها ما استخرت الله في شرح كذلك واه كنت لست هنالك راجيا ان اندرج به في سلك خدمته صلى الله عليه وسلم جنابه واصوق بسببه سوابغ مدده وحكمه لا علم ومستعينا بالله ومتوكلا عليه ومعوضا سائر اموري اليه ومتوسلا منه بجزائل العوائد وتتابع الخوائد وتيسير هذا المطلب والنجاح هذا المأرب انه الجواد الكريم الرؤوف الرحيم وسميته المنح المكية في شرح الهمزية ثم بلغني ان الناظم رحمه الله تعالى سماها أم القرى في مدح سيد الورى تشبيها لها بمكة بجامع انها حوت بعد التسمية أو ارادها ملاءا كثر المدائح النبوية وقد سميتها افضل القرى لقرّاء ام القرى وقد يسّر شارحها رحمه الله تعالى لاملاء المحقق المطلع زكريا الشمس الشمس الجوجري لشيخ شيخنا رحمه الله وشكر سعيه ولا العلم العلامة رحل غيري بحرها وعروضها وضربها وقافيتها وما يدخلها من العلل والزحاف بما الطال فيه لانه ليس لها كبير جدوى هنالك مع ما يعرف من العروض وتوابعه لا يحتاج اليه لانه يجد الشد كبيرون لا يعرفه يستغني عنه ذكر ذلك وخرجه البسيط منه والكيفية وخاصة منه انه من بحر الخفيف وهو مركب من ستة اجزاء سببا غير الحروف فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن وهو يدخله الخبن فيه مستفعلن فيصير متفعلن فينقل الى مفاعلن لا يدخله بل فيه في جميع اجزائه فيخرجه ثلاثة كل وهو حسن في الكف وهو حذف سابعه والبعض او الكل بغير السابع اذ لا يوقف على متحرك وبعوضه وقد يجتمعا وهو قبيح وقد يدخله التشعيث بان تنقل صورة الوتد فيصير مفعولن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اذلم يخبر بها احد افضلا سمعتها انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتمايل تمايل القضيب من طرب النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقرأ عليه شيئا منها فتبلج عينيه من الوجه لكمالة ذالك شيء ما بقيت وقد زادت شهرتها الى ان صار الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن وكان رضي الله عنه بعادة ضعفة الكتابة على الجبايات ثم ابتلي بها بتلبيس الشيطان فيه ثم ترك ذلك وصحب القطب ابا العباس المرسي رضي الله عنه وارضاه وحصل حينئذ المعارف متعلقة وشواهد مخصصة عليه بركته وساعده حظه وهمته الى ان فاق اهل زمانه ورزقه الله في الفصيحة والشهرة والكمال ما لم يصل اليه احد من اقرانه رحمه الله ورضي عنه فصيرته الهمزية المشهورة القصيدة الالفاظ الجزلة المباني العجيبة الاوضاع البديعة المعاني العربية النظم الرائقة التحبير اذلم ينسج على منوالها احد بطلاوة تفصيلها وبلاغة جمعها وبراعة كمالها الاخذة بازمة العقول الجامعة بين المعقول والمنقول الا تحلة السلامة من عيوب الشعر من حيث العروض كاختلال العروض عن وزن على الضرب وحيث القوافي كالايطاء وهو ذكر بلفظ أمر وضرب على وزن اخر من حيث القوافي كالايطاء وهو ذكر بعد كلمة القافية بمعناه قيل سبعة ابيات وقيل عشرة وكالاقواء وهو اختلاف حركة الرويّ والاصراف وهو اختلاف حركته لانها وان شرحت ونعارت بها الاكابر رضي الله عنهم فيحتاج الى الشرح جامع ودستور مانع يجلو اعراسيس ابكارها على منصات الابداع مع الاختصار وتجلى مخبآت اسرارها كظهور الشمس في رابعة النهار ويفتح مقفلات معميات معانيها من غير ايجاب القصور والعثار وينبه على مقدار ابكارها ونبوه

العزيزة

ولا وصل احد حسنها وكمالها حتى ان الامام البرهان القيراطي المولود سنة ستة وعشرين وسبعمائة والمتوفى سنة احدى وثمانين وسبعمائة فانه مع جلالته ومكانته في العلوم النقلية والعقلية وتقدمه على اهل عصره في العلوم الغريبة والادبية لاسيما علم البلاغة ونقد الشعر واتقان صنعته وتمييز حلوه من مره وتهذيبه ويعد ايه ارادان يجاريها بمثله الشف وانقطعت به الحيل عن ان يبلغ معارضتها ادنى ارب وذلك لحلاوة نظمها

بجلالة على نفائس عرائسها

على صورة ثلاثة اسباب خفيفة ووقع في كثير ابيات هذه القصيدة
وهو جملة الزحاف اذا جرى مجرى العلل وقافيتها والمتواتر وهو ما
فصل بين ساكنيها حرف واحد متحرك اذ ليس هنا بين الالف والواو
الساكنين سوى الهمزة التي هي الروي والقافية فيها اخر كلمة من
البيت والتاج انه واو اخر حرف متحرك منه قبل ساكنين فقافية البيت
الاولى على الاول البكا سماء وعلى التاج والميم منه وتسمى كثرة ما اعتناء
الناظم رحمه الله وانواع البديع لا سيما الاقتباس القرءاني لا تكن في كلام
منتشر وخلاصة الحق منه عند العلماء انه يجمع على جوازه كما قاله بعض
المتاخرين المطلعين قال وقد استعمله العلماء قديما في خطبهم وانشائهم
بعد واستنكره قوم جهلا منهم بالنصوص المنقول فقد استعمله النبي
صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث والصحابة والتابعون والعلماء قديما
وحديثا ونصوا في كتب الفقه على جوازه وزعم بعض المالكية منعه يرده
استعمال مالك رحمه الله ورضي عنه ونص على جوازه غير واحد منهم
كابن عبد البر وعياض وقد نقل الشيخ داود الانطاكي اتفاق
المالكية والشافعية على جوازه وفي شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي
التصريح بجوازه ولا بد فيه من ان يزاد على لفظ القرءان
او ينقص عنه او يغير اعرابه او لا قال المسكاكي اعلم ان فيه
مجاز عجيب لا يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن وكالملاحة
ولا طريق لتحصيله لغير ذوي الفطر السليمة الا بالتمرن في علم
المعاني والبيان وقال غيره لا تدرك معرفة القبيح والراجح
والتوشيح والاشارة الا بالذوق ولا تمكن اقامة الدليل عليه

كما

Margin: على جوازه — الساعاتي

كما ان التي ادون في المحاسن قد تكون احلى منها في العيون والقلوب
ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يدرك بالذوق والمشاهدة واهل الذوق
ليسوا الا الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا انفسهم بالرسائل
والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة
فاليه يرجع في فضل بعض الكلام على بعض ولكون علم المعاني والبيان
والبديع بمنزلة الشابة كان يسمى قديما صنعة الشعر ونقد الكلام
وتسميته بالمعاني والبيان والبديع حادثة في المتاخرين كما اشار اليه
ذلك الحلال ابن رشيق والعسكري وغيرهما وقد حصلت لي رواية هذه
القصيدة ... عن الناظم ... بل اعلا ما اني اروبها
عن شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المتاخرين ابي يحيى زكريا الانصاري
الشافعي عن ابي عز ابي محمد بن الفرات عن العز ابي عمر بن بدر بن جماعة
عن الناظم ... عن الحافظ ابن محمد عن ... الجنشي عن السراج البلقيني
والسراج ابن الملقن والحافظ زين الدين العراقي عن العز بن جماعة
عن الناظم رحمهم الله تعالى وقد راعى الناظم رحمه الله امرين محمودين احدهما
البداءة بالبسملة للحديث الحسن او الصحيح كل امر ذي بال لا يبدا
فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم او مقطوع
البركة والثاني فيه رواية الحمد لله لان القصد البداءة باي ذكر كان كما
كما افادته رواية بذكر الله فذكروا البسملة والحمدلة لبيان افضل
الذكر لا غير ومن ثم ابتداء القرءان بهما ولم ينكر الناظم ما قيل
ان الشعر لا يبتدا فيه بالبسملة لان محله على ما فيه فيما ليس نهاية
في القصيدة لانها اشتملت على افضل العلوم والمعلومات

Margin: صلى الله عليه ... محمد — ونقد الشعر — متعودة منها بل اعلاها — انشرى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

براعة من براعة

فجعل أمره بالبداءة بالبسملة أي وكثيرا ما يعلم ثانيهما ما هو الأحق
بالرعاية على كل بليغ حسن براعة المطلع وهو سهولة اللفظ وصحة
السبك ووضوح المعنى ورقة التشبيب وتجنب الحشو وتناسب المعاني
وعدم تعلق البيت بما بعده ويسمى أيضا حسن الابتداء ومن أشرف أنواعه
براعة الاستهلال في النظم والنثر بأن يكون مبدأ الافتتاح دالا على
ما بني في الكلام النظم أو النثر عليه من الغرض المسوق إليه كقول أبي تمام

السيف أصدق أنباء من الكتب ۝ في حده الحد بين الجد واللعب ۝

لما كان غرضه ذكر الفتح والتحريض على الحرب وما افتتح به الناظم هذه القصيدة
فيه جمع تلك الشروط وزيادة كما لا يخفى على متأمل لغرضه وهو ذكر
أوصافه صلى الله عليه وسلم التي ارتقى فيها إلى غاية لم يبلغها
غيره ولذلك كان جميع ما بعده من المدح إلى آخر القصيدة كالشرح
والبيان لما تضمنه هذا المطلع فلله دره من مطلع جامع بديع لم
يسبق ناظمه لمثله

كيف ترقى رقيك الأنبياء ۝ يا سماء ما طاولتها سماء ۝

كيف هي في الأصل مبنية لتضمنها معنى حرف الشرط وإن استعملت على ال
خفته وعلى حركة لالتقاء الساكنين وترد للشرط وخرج عليها نحو
ينفق كيف يشاء وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه وللاستفهام
وهو الغالب إما حقيقيا نحو كيف زيد أو غيره كما هنا إذ هي للإ
نكار المشوب بالتعجب المتضمن للنفي كما يعلم مما يأتي وكما في البيتين
الآتيين وتقع خبرا قبل ما لا يستغني عنه ~~وحالا قبل~~ نحو كيف أنت
وحالا قبل ما يستغني عنه نحو كيف جاء زيد أي على أي حال

جاء ومنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومنه ما تقدمه النظم إذ هي حال وعاملها ترقى أي على أي حال ترقى
الأنبياء رقيك أي لا يكون ذلك ولا كان وعن سيبويه أنها ظرف في موضعها
ضعفها نصب دائما وتقديرها في أي حال أو على أي حالة وجوابها المطابق على خير
ونحوه وأنكره الأخفش والسيرافي وقالا هو ضعفها رفع مع المبتدأ
ونصب مع غيره وتقديرها أصحيح نحو كيف زيد أصحيح زيد ونحو كيف جاء زيد أجاء
زيد ونحوهما وجوابها صحيح ونحوه وقال ابن مالك لم يقل أحد إن كيف ظرف
إذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على أي حال
لكونها سؤالا عن الأحوال العامة سميت ظرفا لأنها في تأويل الجار والمجرور
واسم الظرف يطلق عليهما مجازا وقال ابن هشام وهذا حسن
وعلى قوله لكونها سؤالا أنه يستفهم بها عن حال الشيء لا
عن ذاته قال الراغب وإنما يسأل بها عما يصح أن يقال فيه شبيه وغير
شبيه ولهذا لا يصح أن يقال على الله كيف فلان وكلما أخبر الله بلفظ كيف
عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب أو التوبيخ نحو كيف
تكفرون بالله وكيف يهدي الله قوما وفرق الزمخشري بين كيف والهمزة
في الاستفهام بأن كيف سؤال تفويض للإطلاق ولذا كان الله سبحانه
وتعلق في الآية الأولى معنى الأمر البديع أن يجيبوا بأي شيء أجابوا وليس
المعجزة كذلك فإن السؤال بها سؤال حصر وتوقيف فإنك تقول أجيبك
راجعا إلى ما أشبها فترقيت وتجود ومعنى الإطلاق ما قاله صاحب المصباح
قال كيف هي سؤال عن الحال وهو تنتظم فيه الأحوال كلها والحال في
صدور الكفر عنهم لا يراه يكون على أحد الحالين إما على العلم بالله أو
على الجهل به فإذا قيل كيف تكفرون بالله أجاب في حال العلم تكفرون بالله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اي في حال الجهل هذا معنى التفويض في الآية **ترقي ونبك** الحسي بما فيه
مكسور القاف ورقي السلم وهو فيه صلى الله عليه وسلم ببدنه يقظة ليلة
الاسرى قبل الهجرة الى السماء الى سدرة المنتهى ثم الى المستوى الذي سمع
فيه صريف الاقلام ثم الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكافحة
والمكاشفة والكشف الحقيقي وغير ذلك مما لا يصل اليه ملك مقرب ولا نبي
مرسل **و** المعنوي ورقي بالفتح وهو الشغل وكل صفة كاملة وخلق
عظيم الى صفة اخرى وخلق اخر اكمل واعظم وهلم جرا الى ما لا غاية له
فيبقى كلامه استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز
وهو الراجح عند ابن الحاجب وعلى مقابله المنقول عن الاكثرين يكون هذا
من عموم المجاز **الانبياء** جمع نبيء وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول
من النبأ بهمز وقد لا يهمز تخفيفا وهو الخبر لانه مخبر ومخبر عن الله
او من النبوة ثم لا يهمز لانه مرتفع او مرفوع الرتبة على غيره والخلق ونبيه
وهو من ذكره في ادم سالم ونفى كموسى وما وقع ليعقوب
شعيب لم يكن عمى حقيقيا او حي اليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه فان امر
فرسول ايضا فهو اخص مطلقا من النبيء ايضا وان لم يكن له كتاب ولا نسخ
لشرع من قبله على الاشهر ولا يطلق على غير الادمي كالملك والجني
الا مقيدا ومنه جاعل الملائكة رسلا ومن الناس على ان معنى الارسال
فيهما غير ما في الاول اذ هو فيه ايجاد ما يتعبد به وامر ... فيهما
مجرد الارسال للغير بما يوصله اليه **فان** قلت نفي رقي الانبياء
رفيه لا يستلزم نفي رقي الرسل المختص بهم بان الاعم لا دلالة له
على الاخص والمراد انما هو نفي رقي كل منهما رفيه ولم تف به عبارته

تجريد النبي والرسول

ولذلك بلاء ايوب صلى الله عليه وسلم لم يستقر بل ... بوقته بعد الشفاء ... منه قبله او حي اليه

الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس

قلت ...

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قلت ممنوع بل هي واجبة بل مصرحة به لان قوله ما لها ولتتعاطاه
صريح في نفي رقي الكل رفيه كما يعلم مما يأتي في شرحه لان النكرة في حيز
النفي للعموم وفي انه اراد بالانبياء هنا ما يشمل الرسل وايضا فنفي الحقيقة
مطلقة كالنبوة التي تضمنها الكلام الانبياء هنا تستلزم نفيها
مع غيرها ولا عكس كما صرحوا به فتعين ما ذكره الناظم ولا يرد ذكر الرسل
تنبيهات منها ما صرح به في مغني كيف انه استعمله
متضمن لنفي رفيهم لرقيه والتعجب ممن يتشكك في ذلك فهو اولى علا
وللتعجب ورموعه لو وقع من اختصاص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك
الرقي بمضمنيه السابقين وانه المتفرد بغاية كمال الشرف والى
منه احملها امل الاول ... واما الثاني فكفى الدي عندي تامل انه اي
وما اشتملت عليه ... والى الثانية فرم العلى
عنهم وانه لا يجوز تبيانا ومجرم **و** قال المفسرون في قوله تعالى ورفع بعضهم
درجات يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **قال** الزمخشري في هذا الاختصاص
من تعظيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه
العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس وفي تلك الدرجات ان
اياته ومعجزاته اكثر وابهر اذ ما من معجزة لنبيء قبله الا وله
مثلها وابهر منها كما بينه الامية وبيانه بعضه وزاد عليهم
بمعجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم وناهيك بقضايا القرآن العظيم
بانه لا تتناهى معجزاته ولا تنقضي اياته وان امته اكثر
واخير والحصر في نفيه الامم بنص كنتم خير امة اخرجت للناس
وخيرية الامة تستلزم خيرية نبيها وافضلية دينها اذ لا

الكمال ابن الهمام نقل عن ... ان المحققين على ترادف النبي والرسول ... ذلك وان كنت ... شرح المنهاج ... الاحاديث ... في عدد الانبياء والرسل ... بعضها
تنبيهات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

فكذلك الخير يتبع بحسب كمال الشيء المستلزم للكمال فيتبعه وإن جعلنا
ثناء على الأول وذلك أفضل وأكمل كما يومئ به قوله تعالى فبهداهم اقتده
لأنه تعالى وصف الأنبياء بالأوصاف الحميدة ثم أمره أن يقتدي بجميعهم وذا
لا يستلزم أن يأتي بجميع ما فيهم وإنما الخبر بما اجتمع فيه ما تفرق
فيهم • وفي حديث الشفاعة العظمى واشتغالها بغيره حتى تنتقل كلهم إليه
واعتذارهم بأنه ليس لها إلا هو التصريح بذلك أيضا • وكذلك الحديث
الصحيح أنا سيد ولد آدم ولا فخر • وفي رواية وأنا أكرمهم على ربي • وفي
حديث الترمذي أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد
ولا فخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي وهو صريح في دخول
آدم وفي حديث البخاري وغيره أنا سيد الناس يوم القيامة • وحديث أنا
سيد العالمين محمد الحاكم واعترض بذلك فلم أفضليته على الملائكة
لأن آدم أفضل منهم بنص الآية وبيوم يديه الحديث الدالة على أنه ليس
أحد من الملائكة • وحديث الترمذي الحسن كما بينه البلقيني في فتاويه
ردا على الترمذي وأنا أكرم الأولين والآخرين وهذا صريح في شموله
للأنبياء والملائكة جميعهم • وحديث قال آدم يا رب أسألك بحق
محمد صلى الله عليه وسلم إلا ما غفرت لي الحديث وفيه أنه تعالى قال له
يا آدم كيف عرفته ولم أخلقه قال يا رب لما خلقتني بيدك البارئة
ونفخت فيّ من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا إله
إلا الله محمد رسول الله فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك
قال له الله تعالى صدقت يا آدم إنه لأحب الخلق إليّ وإن سألتني
بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك

محمد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

محمد الحاكم واعترض فلا لكن في عن ابن عباس رضي الله عنهما وله حكم المرفوع
لولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت
العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكن
• وفي رواية أخرى لولاه ما خلقت السماء والأرض ولا الطول ولا العرض
ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نارا ولا شمسا ولا قمرا • وفي
أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى حلة من حلل أهل الجنة ثم أقوم
عن يمين العرش ليس أحد من الأنبياء يقوم ذلك المقام غيري • وفي روا
ية ذكرها السراج البلقيني في فتاويه أنه تعالى قال له قد مننت عليك
بسبعة أشياء أولها أني لم أخلق في السماوات والأرض أكرم منك
علي • وفي أخرى ذكرها أيضا أن جبريل عليه السلام قال له أبشر
فإنك خير خلق الله وصفوته والبشر حياك الله بما لم يحب به أحدا
من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلا • وجاء عن حبر أو بعض علماء
أهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا إلا عنه هذا سيد العالم • وجاء أيضا
عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل العالم أحد علماء أهل الكتاب بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم أنه ذكر في مسجد يوما وهو يوم الجمعة أمورا منها
وإن أكرم خليقة الله على الله أبو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له
فأين الملائكة فضحك وقال للسائل يا ابن أخي هل تدري ما الملائكة
إنما الملائكة خلق كخلق السماوات والأرض والرياح والسحاب والجبال
أو سائر الخلق التي لا تعصي الله شيئا وإن أكرم الخلق على الله أبو
القاسم صلى الله عليه وسلم • بين السراج البلقيني أن هذا له حكم المرفوع
وهو كذلك فإنه من أجلاء الصحابة رضي الله عنهم فلا يقوله إلا عن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم و عامة من الذرية قال واختيار الجهاني والحكيم الملائكة الا
يمكن حمله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم ابدا وبهذا اجاب بعض اجلاء تلامذته
ما البدر الزركشي وعلى تفضيله في نوع خاص لا تدفع من وجد في المفضول
مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل ثم قال ولا يظن باحد من ائمة المسلمين
يجبر انه يتوقف في افضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الملائكة وكذا لكل سائر
الانبياء والكل في الخلفاء والرد على من توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس
مما كلفنا بمعرفته ثم قال وهذا الزعم باطل فان هذا ومسائل الاصول
الخبرية واجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان يكون ادلتها وا
وايضاحها على كل المشاهد لذلك و قد جاء في الحديث المشهور ثلاث
من كن فيه وجد حلاوة الايمان وكان الله ورسوله احب اليه من
ما سواهما وتأمل قوله مما سواهما تجده شاملا حرجليا كل ما ذكرنا
كرمنا ومنها ما جاء من كلام من جواز التفضيل بين الانبياء وهو
ما عليه عامة العلماء سلفا وخلفا وادلته الآيات فيه واما قوله تعالى لا
نفرق بين احد من رسله فمعناه باعتبار الايمان به وما انزل اليهم واما
الاحاديث الصحيحة لا تفضلوني على الانبياء لا تفضلوا بين الانبياء لا
تخيروا بين الانبياء فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة
على التواضع منه ويجاب بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى تنقيص او غض
ومقام حرج وعليهما يدل سياق الحديث او على التفضيل في ذات النبوة
والرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك لا يتفاوتون فيه
والفاضل يكون في زيادة الاحوال والمعارف والخصوصيات والكرامات
امات وزعم حملها على التفضيل مطلقا لئلا يبين فيه ... لان تفضيل

ذالا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذالك بالراي المحض مجمع على منعه وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه
وأما الحديثان الصحيحان لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى ومن
قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فحكمة التخصيص فيهما بيونس نفي توهم
التفاوت بينهما في القرب والعلو لاختلاف محليهما الصوري من نبينا صلى
الله عليه وسلم الرفيع فوق سبع ونزول يونس الى قعر البحر ابدا فلا تتوهموا
من هذا التفاوت الصوري علوا ونزولا تقربا والقرب من الله تعالى بل نسبة كل
اليه واحدة وان تفاوتت هكذا فيهما تعالى الله عن الجهة والمكان فهو
نفي تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقا ومنها قوله الانبياء يشمل من
عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك
واختلط في عدد من عرف منهم والمشهور فيهم ما في حديث ابي ذر عند ابن
حبان وغيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة و
عشرون الفا قلت يا رسول الله كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر
جم غفير قلت يا رسول الله من كان اولهم قال آدم ثم قال يا ابا ذر اربعة
سريانيون آدم وشيث ونوح واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط
بالقلم ... واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول
نبي من بني اسرائيل ... واولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله على
نبينا وعليهم وسلم موسى وآخرهم عيسى واول النبيين آدم وآخرهم
نبيك هذا وروى هذا الحديث بطوله الحافظ ابو حاتم ابن حبان في كتاب
الانواع والتقاسيم وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في موضوعاته
واتهم به ابراهيم بن هشام قال الحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم
فيه غير واحد من ائمة الجرح والتعديل من اجل هذا الحديث والله اعلم

فرجل

وفي شرح المنهاج في الخصيصة ان عدة الانبياء مائة الف واربعة
وعشرين الفا وعدة الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر صححهما في محله
وروى ابو يعلى كان فيمن خلا من اخواني من الانبياء ثمانية الاف نبي ثم
كان عيسى ابن مريم ثم كنت انا يا حرف نداء للبعيد والقريب المنزل منزلته
وهو هنا اشارة لبعد مرتبته صلى الله عليه وسلم عن ان تلحق او تسامى سماء
بالتنوين والنصب لانها نكرة موصوفة وهو من حيز المشبه بالمضاف
فتنصب لا غير على الراجح وقال الكسائي يجوز فيها النصب والضم وقال
الفراء فاوجب النصب اذا كان العائد من الصفة اليها ضمير غيبة كما هنا
كيا رجلا ضرب زيدا تنبيه لا يتاتى هنا الخلاف في النكرة الغير المقصودة
وقول الاصمعي لا اتبادر مكلفا والمازني لا يتصور نداؤها لانه يقتضي
الاقبال عليها وعدم قصدها يقتضي عدمه وما جاء منونا منها
ضرورة والكوفيون لشرط صحة ندائها ان تكون صفة في الاصل حذف مو
صوفها نحو يا ذاهبا والمنع ان لم تكن كذلك وذلك لان محل هذه الا
قوال الاربعة حيث لم توصف النكرة بمفرد او جملة او ظرف والا جاز
نداؤها مكلفا اتفاقا فان قلت سماء هنا نكرة مقصودة قطعا
كما يعلم مما ياتي وموصوفة بجملة ما كان وشنها سماء كما تقرر
حكمها مناف فان قصدها يوجب بناءها على الضم ووصفها يوجب
نصبها على الراجح كما تقرر فما المغلب منهما قلت لم ار للنحاة
في هذه الصورة نصا وانما اطلقوا في المقصودة البناء وفي الموصوفة
النصب ومفهومهما متخالف اذ اطلاق الموصوفة يقتضي انه لا
فرق بين المقصودة وغيرها واطلاق المقصودة يقتضي انه لا فرق

بين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والضم ... ضمير خطاب كيا رجلا ضربت زيدا تنبيه اهـ

بين الموصوفة وغيرها لا يقال الوصف يستلزم القصد مع ذلك فيكونوا
لا القصد مع الاتباع استلزاما مرادا اذ لا يدعى ان الاعمى يقول يا رجلا صالحا
خذ بيدي من غير ان يقصد احدا بعينه ولكن لا يبعد ان يقال الامر في
نحو هذه الصورة على نظر الناظر فان اعتبر الوصف اجرى عليه حكمه السا
بق او القصد اجرى عليه حكمه وهو انه يجوز تنوينها للضرورة اجماعا
ثم اختلفوا هل الاولى بقاء الضم او الاولى النصب فالخليل وسيبويه
والمازني على الاول علما كان او نكرة مقصودة وعيسى ابن عمر والجر
مي والمبرد على الثاني ردا على اصله كما رد غير المنصرف الى الكسر عند
تنوينه في الضرورة واختار ابن مالك في شرح التسهيل بقاء الضم في
العلم والنصب في النكرة المعينة لان شبهها بالمضمر اضعف
وبعض المتاخرين اختار النصب في العلم لعدم الالتباس فيه والضم في
النكرة المعينة لئلا يلتبس بالنكرة غير المقصودة اذ لا فارق حينئذ
الا الحركة لاستوائهما في التنوين اذا تقرر ذلك فالاولى هنا
على الاول والرابع الضم وعلى الثاني والثالث النصب والذي اقوله
ان الضم متعين على الكل لانه الظاهر خلافا لما يوهمه قول الرابع
ان محل الخلاف حيث لا التباس بل قد يتعين لزومه ههنا النصب يترتب
عليه محذور لا يخفى من ان السماء الاول نكرة غير مقصودة وهو يفسد
المعنى لان النكرة الغير المقصودة لا يصح نفي مماثلة نكرة غير مقصودة
لها لعدم الخلاف ما اذا كانت الاولى نكرة مقصودة كما هو المراد هنا
اذ هي اسم جنس يشمل سائر الاجرام العلوية فان نفي عنها المعنى
هو المنفي لا ابطال لها سماء ايهم بقع عنها الا انه لم يوجد فيها الوجود

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ش ح
وقلنا بان النكرة
المنونة هنا مبنية
على الضم على ما هو مقتضى
كلام الكسائي او على
ما ذكرته انه اذا
اريد بالنكرة الموصوفة
بنيت على الضم في الاولى

الله صل على نبيك محمد وءاله وصحبه وسلم

ارجع منها ما ناصية كما ولتها اي غالبتها في الطول وان تعالى عناه
فتامل ذلك حق التامل وهذا الشطر الثاني كالدليل للشطر الاول اذ التغيير يرتفع اجرمنهم ارتفاعه
واحفظه فانه مما ينفعك لانه لم يستطع مطاولته في ارتفاعه الحسي ولا المعنوي وان كان شرحا
واستيفاء ذلك لا سيما تم كلها ومراتبهم وصفاتهم باسم ما لا رجع الدرجات والحلل المراتب و
مع المختصر لما قاله اجل الصفات قال تعالى ولقد اخترناهم على علم على العالمين وهذه الاية
الشارح مما لم يعني تخصيص بفضلهم على جميع الملائكة بل الخلق اذ العالم هو ما سوى الله تعالى
فيه على شيء مما وانما جمع جمع العقلاء تغليبا وفيه استعارة لعلا السماء الاولى
في ذكره ما ناصيته لنبينا صلى الله عليه وسلم والثانية لبقية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين لان السماء اعلا ما يرى من الاجرام الحسية كما انهم اعلا الخلق
ورشح ليزالك بذكر الارتقاء الملايم للمستعار منه
لم يساووك في علاك وقد حال سنى منك دونهم وسناء
لم يساووك جملة مستانفة على ما بابه من اسلوب الحكم او حال او فاعل
ترقى في علاك جمع عليا تانيث الاعلا وعلا بالفتح يعلو اعلو في
المكان وعلي بالكسر يعلى وعلا بالفتح يعلي علا مع الشرف قال
الشيخ ولما كان نفي المطاولة لا يلزم منه نفي المساواة وكان المعنى
لا يتم الا بنفيها صرح بذلك وتبعه غيره فقال لما لم يلزم من نفي المطاو
لة نفي المساواة اشار الى نفيها وان كان يوخذ مما تقدم لانه لا يخلو
في التصريح اه وهو عجيب مع ما مر في كيف انه اجاد بكونه التوضيح
نفيه في احرمنه رضيه وهذا منه ولقوله لم يساووك فانه انه تا
كيدا والحنا في فقه علا ان الذكر جا بشيء اخرى وهي البرهان عليه
بكونه اخرى وح فيكون ما سلكه وذكر الجملة الاولى في شطر البيت

فيكون

الاول

الله صل على نبيك محمد وءاله وصحبه وسلم

الاول والبرهان عليها اجابها في الشطر الثاني ثم اعاد ذكرها فيهما هاء اول
البيت الثاني والبرهان عليها اجابه بقيتهم من بديع تحقيقه وكمال بلاغته
وقد حال الخ جملة مستانفة او حالية من الفاعل او المفعول
وقد هنا واجبة الذكر او التقدير عند البصريين قالوا لتقرب الماضي من الحا
ل واعترضه السيد المحقق الجرجاني وتبعه المحقق الكافيجي وغيره
بان هذا غلط منهم سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال التي
تقربها قد هي حال الزمان والحال النحوية للهيئة حال الصفات ورد
بانهما وان تغايرا الا انهما متقاربان كما هو شان الحال وعاملها
وح لزم من تقريب الاول تقريب الثانية المقارنة لعاملها الزمان فتامله
فانه مهم تغليطا اولا يك الا من الخبير لا يخفون مع امكان تاويل كلامهم
تساهل سنى بالقصر في ضوء عظيم كما هو منك خطه الله وهو
مجاز عن علوم القرءان المحيطة بعلوم الاولين والاخرين وغيرها التي اختصه
الله بها وامره ان يسالها ان يزيده منها وهذا مقتبس من
تسميته تعالى القرءان نورا في ايات كثيرة وكتابه العزيز نحو واتبعوا
النور الذي انزل معه وما اختصه الله تعالى به من جماله الظاهر بما اتاه من
الحسن في خلقه بما لم يعطه حتى يوسف عليه السلام فضلا عن غيره كما
اخبر به صلى الله عليه وسلم وفي خلقه بما ابان الله تعالى معظمه فيه الى الغاية
بقوله عز من قايل وانك لعلى خلق عظيم وهذا مقتبس من تسميته
الله تعالى نبيه نورا في نحو قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وكان
صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء بان يجعل الله تعالى كلا من حواسه واعضا
يه وبدنه نورا اظهارا لوقوع ذلك وتفضلا والله تعالى على نبيه
الله عليه به

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ليزداد شكره وشكر امته على ذلك كما امرنا بالدعاء الذي في اخر سورة البقرة
مع وقوعه بتفضيل الله تعالى بدليل الاول و مما يويد ذلك انه صلى الله عليه وسلم صار
نورا انه اذ كان اذا مشى في الشمس او القمر لا يظهر له ظل لانه لا يظهر الظل
الا للجسم الكثيف وهو صلى الله عليه وسلم قد خلصه الله تعالى من سائر الكثائف
الجسمانية وصيره نورا صرفا لا يظهر له ظل اصلا خرقا للعادة كما خرقت
له في شق صدره وقلبه مرارا ولم يتاثر بذلك وقوله ونعم وسناء بالمواهب
رفعة عظيمة او تنتهي اليها مخلوق اي انتهت منها وانتهى له وكذا
كمالا فيه منقطع عن المخلوق به وهو ما اختص به من ذلك النور وتلك الرفعة
وهذا وان الكلام لم يطل اعرابه اذ ذي شان وهما مضلاع كمالة في جعل
نعاذيني حاجزا استعارة تجريدية كما ان في جمعهما الجناس المذيل
ويعبر عنه بالمطرف لان الزيادة وقعت ذيلا وطرفا وهو ان يختلفا
في الحروف وينقص احدهما بزيادة حرف في اخره كقوله العارض
العارف وهو احد اقسام الجناس الناقص و منها نحو الضمان والضما
وسيمى بالمردوف لان حرف الزيادة مردوف بها وقع فيه الجنا
نس نحو داد ودوائه ويسمى المكتنف لان حرف الزيادة فيه مكتنف
اي متوسط بين ما اكتنفاه وقد يقع الاختلاف باكثر من حرف نحو
وامن ويسمى متوجا ونحو هو وجاهر وجوا وهو انه يسمى
في التلخيص مذيلا وان لم يكن على ان الزائد في اخره حرفا
او اكثر يسمى مذيلا وفي اوله كذلك يسمى متوجا **تنبيه**
الجناس تشابه اللفظين من حيث اللفظ وجانبه الميل الى الاصغاء
اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها فلذلك الكلمة

منه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

منه الناظم رحمه الله تعالى بقوله الفصيح وربما تركت التنبيه على كثير منه
في محله استغناء بظهوره او تقرير التنبيه على نظيره ومع كون الجناس يوجب
الميل والاصغاء فمحل مراعاته ما لم تعارض قوة المعنى وتمكنه مع بقوة
والا لم يراع وقد زاد قال تعالى وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين فلم يقل
بمصدق رعاية لجناس الاشتقاق لان معنى قولك فلان مصدق لي انه قال
لي صدقت ومعنى مؤمن لي انه صدقني وامنني والمقصود الثاني لا الاول
فترك الجناس لذلك وقوله ايضا اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين
اذ لا ان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان
لا في مقام التهويل ولان يدع اخص من يذر لانه ترك الشيء مع سهو
الاعتناء به فلو قيل تدعون لتوهم انهم كانوا مقتصرين بالاله الحق ثم تركوه
وليس كذلك بل كانوا تاركين له مطلقا فتعين تذرون مبالغة في
التشنيع عليهم بانهم بلغوا الغاية في الاعراض عن دينهم واختير تدعون
لابهامه وبعضهم عبارة بعض اراد بابا في قوله لو قال وتدعون
لاعي الجناس وبقيت اجوبة اخرى ليست بذلك فلذا تركتها و
في قوله وقد لاخ التذييل وهو ان يوتى بعد تمام الكلام بجملة تشتمل
على معناه تجري مجرى الامثلة لتقرير ما قبلها وتحقيقه كقوله تعالى
وهل نجازي الا الكفور بعد ذكر جزائهم بما كفروا وقول النابغة
اي الرجال المهذب بعد ولست بمستبق اخا **تنبيه ثاني** يسمى في
ذكر استعارات بليغة تحتاج الى معرفة بعضها حذا للفصيح فلا
باس بالاشارة الى بعضها مما يتعلق بها وهو منها انها مجاز
يتضمن تشبيه ما عني به بما وضع له وهي مجاز لغوي لانها باللفظ

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ومع احتياجه لقرينة كرأيت
اسدا يرمي ثم فصل ان شمل اللفظ جميعهما المستعار له والمستعار منه فيه
اما داخل فيهما كاستعارة الطيران للعدو والجامع اسرع قطع المسافة
او لا كاستعارة الاسد للشجاع اذ الشجاعة عارضة للاسد وهي باعتبار
ذلك فيهما او الجامع اقسام كثيرة باعتبار ان كلا اما عقلي او حسي
ثم اللفظ المستعار ان كان اسم جنس ولو تأويلا كالعلم المشعر بوصف سميت
اصلية او فعلا او مشتقا منه بان يقصد به المعنى القائم بالذات او حرفا
فتبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه المقتضي لكون المشبه به موصوفا
بوجه الشبه او مشاركا للمشبه به فيه وانما يصلح للموصوفية الحقائق
اي الامور الثابتة دون معاني الافعال ونحوها ومتى لم تقترن
بما يلائم احد طرفيها سميت مطلقة او بما يلائم المستعار له مجردة او
بما يلائم المستعار منه فمرشحة وهي ابلغ لان معنى الاستعارة على
تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء
شبيه به وما كان وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور تسمى
استعارة تمثيلية كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى وبقي من اقسامها الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية
وهما عند صاحب التلخيص معنويان فيجوز ادخالهما تحت المجاز فاذا
اضمر التشبيه في النفس ولم يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ودل
على ذلك التشبيه بذكر شيء من خواص المشبه به سمي ذلك التشبيه المضمر
استعارة بالكناية واثبات تلك الخاصة استعارة تخييلية لانه تخييل
ان المشبه من جنس المشبه به

انما

انما مثلوا صفاتك للناس كما مثل النجوم الماء

انما للحصر عند الجمهور قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم ونقل الآمدي الاستشهاد
بهذا العلم خلافا لمن جوزه وهو تخصيص امر بآخر بطريق مخصوص ويعبر عنه
ايضا بانه اثبات الحكم المذكور ونفيه عما سواه وينقسم الى قصر
الموصوف على الصفة وعكسه وكل اما حقيقي واما مجازي فالحقيقي
نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غير ذلك وهو كالمحال لتعذر ان يكون
للذات صفة واحدة فقط ولم يقع منه شيء في القرآن والمجازي نحو وما
محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الموت
الذي استعظموه الذي هو لازم كونه من شأن الاله وانكروا فجاءته اما
لهم وترد عليهم آيات كثيرة نحو انما العلم عند الله انما يأتيكم به الله
واعلم ان المحصور فيه هو الاخير ومن ثم كان معنى انما قام زيد اثبات
القيام لزيد ونفيه عن غيره وانما زيد قائم اثبات القيام له ونفي غيره عنه
مثلوا اي صور الانبياء والواصفون لشمائلك وهو الاولى بذكرهم ولم يجر لهم
ذكر لانه معلوم علمهم حتى توارث بالمجاز صفاتك جمع صفة وهي
ما دل على معنى زائد على الذات محسوس كالابيض او معقول كالعالم للنا
س من الانس فقط وقيل منه ومن الجن فاصله الاناس حذفت همزته تخفيفا
للتعويض ال عنها للجمع بينهما او من نوس اذا تحرك فيعم الجن
كذا قيل والذي في القاموس الناس يكون من الانس ومن الجن جمع انس
اصله اناس جمع عزيز ادخل عليه ال ثم قال والناس الله الخ
يلي ما فعلا وانا اسم حركته ك نعت لمصدر محذوف مفعول مطلق لمثلوا
اي تمثيلا كتمثيل ما مصدرية مثل النجوم الماء اصله موه بالتحريك

وانالم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

فهمزته بدل من الهاء وهو جوهر قيل لا لون له وإنما يتكيف بلون ما
يليه والحق خلافه فقيل أبيض وقيل أسود والمعنى على أن الضمير للأنبياء
أنهم إنما شاركوه فيه في الصفات وإن كملت لم يصل لأدنى ما له من بلغته فيه
من الكمال ما لم يبلغه مخلوق فهي فيه حقيقة كالنجوم الحقيقية المرئية
وفي غيره آيل وفيهم كصور النجوم التي ترى في الماء دون حقيقتها و
شتان ما بينهما وإسناد ذلك التصوير على هذا مجاز عقلي كقول الموحد
أنبت الربيع البقل ويحتمل أنه تجوز بذلك إلى ما علم من حال الأنبياء
أنهم نعتوا صفاته الكريمة للأمم وصوروها لهم لكنهم مع ذلك لم
يجعلوا التصوير كنفسها لعدم إحاطتهم به وإنما غاية ما وصلوا إليه
تصويرهم لصورها الحاكية لصفاتها كما أن الماء لم يحك من النجوم إلا مجرد
صورها لا غير وفي هذا من المبالغة في المدح ما لا يخفى لأن الأنبياء
مع كمالهم الأكبر إذا عجزوا عن إدراك حقائق صفاته العلية كان غيرهم
أعجز لا يقال هذا يستغنى عنه بما يأتي في قوله أنا بشير فوصفها بكل
الأنبياء لأن ذاك في مطلق تبشيرها بأنه سيظهر وهذا في بيان صفات
ذلك المبشر به وعلى أن الواصفين له من الورى أكثروا أوصافه وتفننوا
في إيراد ما على أبلغ أنواع البلاغة وأكمل فنون الفصاحة فغاية
ما وصلوا إليه أن أدركوا الروائح منها وعجزوا عن إدراك شيء من حقائقها
فيشبهوا كما أن غاية من يرى النجوم في الماء أنه يدرك صورها أو طوالعها
ويعجز عن إدراك حقائقها وقد شرح الشارح رحمه الله تعالى هذا القول
في بردة المدح أعني الهمزية ومعنى معناه فليس يرى البيت وهذا
البيت وحمله التنزيل أيضا بناء على المعنى الأول لأنه يرد على أن ظاهر

على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على ما قرره من نفي المساواة بل في الحقيقة التقصير كلهم بدعواه عن
مطلعها وشرح بيان له كما مر ولما قرر أن ساواهم به والمراد بالأنوار
غاياتها بل ولا مغالبتها زاد ذلك تقريرا وتمكينا في النفوس فقال
في إنك مصباح كل فضل فما تصدر إلا عن ضوئك الأضواء
إنك أيها العلم المفرد الذي لا يساوى بل ولا يداني مصباح أي سراج
فهو مقتبس من قوله تعالى وسراجا منيرا كل اسم موضوع لاستغراق أفراد
المنكر المضاف هو إليه كما هنا والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فردا
وأجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر جبار بإضافة قلب إلى
متكبر أي على كل أجزائه وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب ثم الأصل في
لفظه النكرة ولا توكيد المعرفة بأن تلا العامل كما هنا جازت إضافتها
كما هنا وقطعها نحو وكلا ضربنا له الأمثال واعلم أنها حيث أضيفت
لمنكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه في الزبر
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج أو لمعرف جاز مراعاة لفظها في الإفراد
والتذكير ومراعاة معناها وكذا إذا قطعت نحو قل كل يعمل على شاكلته
وكلهم آتوه داخرين وأنها حيث وقعت في حيز نفي بأن سبقتها
أداته أو فعل منفي نحو ما جاء كل القوم وكل الدراهم لم آخذ
فتوجيه النفي إلى السلب لشمولها فيقتضي إثبات الفعل لبعض الأفراد
ما لم يدل الدليل على خلافه نحو والله لا يحب كل مختال فخور مفهومه
إثبات المحبة لأحد الوصفين لكنه لا ينافي ذلك للإجماع على تحريم الاختيال
والفخر مطلقا وحيث وقع النفي في حيزها كقوله صلى الله عليه
وسلم في خبر ذي اليدين كل ذلك لم يكن توجه إلى كل فرد كذا ذكره

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الينابيع. وإنما سقت هذا جميعه هنا لأنها تسقد وكثرة الاحتياج إليه
مما ينبغي أن يستفاد ويجعل بحفظ. وكما أن نوره في الوجود لأنه الخليفة
الأكبر الممد لكل موجود. وشاهده صحيح في خبر آدم ومن دونه تحت لوائي
وخبر إنما أنا قاسم والله يعطي. وخبر لو كان موسى حيا ما وسعه إلا اتباعي
وخبر أن إبراهيم قال إنما كنت خليلا من وراء وراء. وآثر التشبيه بالسراج
على القمر لأنه يقتبس منه الأنوار بسهولة وتخلفه جروعه فينتفع بها
ووجه الشبه أن نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الأشياء المعنوية كنور البصائر وهم
ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر ولا ريب أن المحسوس أكثر
الأكثر والمعقول وحيث هو معقول فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه
معقولا بنور السراج لكونه محسوسا فلا ينافي ذلك أن السراج دونه
صلى الله عليه وسلم بل لا نسبة. ويمكن أنه من التشبيه المقلوب هذا كما في
قوله تعالى أفمن يخلق كمن لا يخلق وإذا انفرد بكمالات غير المشبه بالا
ضواء مستمرة من كماله الذي هو الضوء الأعلى. وبسبب ذلك ما يظهر
ربما أي يبرز في الوجود ضوء ينشأ عن ضوء آخر مطلقا إلا ضوءك جا
ء المخصوص بأنك الذي يبرز عن ضوئك الذي أكرمك الله به والأضواء كلها
والآيات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات وإن تأخر وجودك
عن وجود الأنبياء جميعا إلا بنور نبوتك متفرع عليهم بل وعلى جميع
المخلوقات. وشاهده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله
عنه قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني عن أول شيء
خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر إن الله تعالى خلق قبل
الأشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث
شاء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ح ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول حملة العرش ومن الثاني الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول السموات ومن الثاني الأرضين الخ

شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك
ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا إنسي فلما أراد الله تعالى
أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول القلم ومن
الثاني الأرضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع أربعة أجزاء
فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش
ثم قسم الجزء الرابع على أربعة أجزاء فخلقه وليا ولا نسما وأمرضى
الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور أنسهم
وهو التوحيد لا إله إلا الله محمد رسول الله الحديث. وفي حديث أول
ما خلق الله القلم وجاء بأسانيد متعددة وأن القلم لم يخلق قبله شيء
والتوفيق بينهما أن أولية القلم بالنسبة لما عدا نور نبينا صلى الله عليه وسلم لأن الأولية في غيره
نسبية وفيه حقيقية فلا تعارض. وفي حديث عن ابن القطان كنت
نورا بين يدي ربي عز وجل قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام. وفي الخبر
لما خلق الله آدم جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبهته فيغلب
على سائر نوره الحديث. وفي خبر متى كنت أو كتبت نبيا قال وآدم
بين الروح والجسد وليس المراد وذلك التقدير لأن غيره كذلك بل في حجاب
الإشارة إلى كون روحه العلية منشئة لهذا الكل الموضع دون غيره فجاء في
عالم الأرواح إذ ورد أن الأرواح خلقت قبل الأجساد بألفي عام. و
في حديث عبد الرزاق السابق ما يؤيده فقيل إنه تعالى لما خلق نور نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم أمره أن ينظر إلى أنوار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
فغشيهم من نوره ما أنطقهم الله به وقالوا يا ربنا من غشينا من
نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله إن آمنتم به جعلتكم أنبياء قالوا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ء امنا به وبنبوته فقال الله تعالى اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله
قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من
الشاهدين وفي هذه رواية كما قاله التقي السبكي والشوبري بفرع العلي
ما لا يخفى وفيه حينئذ ذلك انه على تقدير مجيئه يكون مرسلا اليهم والامم
فتكون رسالته عامة لجميع الخلق فهو نبي الانبياء ولذا كانوا كلهم يوم
القيامة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم و استعارة المصباح للعقل المبنية
على تشبيههم ببيت واسع يحتاج الناظر الى دخوله وسراج فيه لا استعارة
بالكناية تبعتها استعارة تخييلية والضوء الذي هو اعلا والنور بل قد جعل
الشمس ضياء والقمر نورا للصفات الكمال استعارة مصرحة بجامع
ان كلا والضوء بين المعنوي والحسي يهدي الى المقصود وانبئ الكمالات
الربانية تنور الظاهر والباطن .

والضوء اقوى لانه

لك ذات العلوم وعالم الغيب ومنبيء لادم بالاسماء

المقتضبة

لك لا لغيرك ذات اصلها مؤنث ذو بمعنى الموصوف والملازمة للاضافة
في غالبا كرجل ذي مال ثم استعملوها استعمال الاسماء المستقلة
فقالوا ذات قديمة ونسبوا اليها فقالوا ذاتي وقد تستعمل
بمعنى نفس الشيء وحقيقته كما هنا وكما في قول خبيب رضي الله
عنه وذلك في ذات الاله العلوم جمع علم وهو هنا صفة ينجلي
بها المذكور لمن قامت به انجلاء تاما او ادراك الجازم الذي لا يحتمل
النقيض وهو مجرود ... كلبعا الرخوله ايضا وترادفه المعرفة
لا يقال الله عارف لانها تستدعي سبق جهل خلافا للعلم
واليقين لكن فرق بينهما بعض المحققين بان اليقين خاص بما

اخرجه امامه خبر

من

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من شانه ان يتطرق اليه شك فلا يقال تيقنت بان الواحد نصف الاثنين
و قال الراغب اليقين من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها
يقال علم اليقين ولا يقال معرفة اليقين وهو سكون النفس مع ثبات الحكم
ما لكونها واصله البكاء على لسان [illegible] الملك او بالالقاء
في الروع او بخلق العلم الضروري او بسماع الكلام النفسي وتعريض
عالم الغيب لا لك بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه سبحانه
وتعالى فالكل عنده عالم الشهادة لا المجهول اي المغيب خلافا للمرجع
لان غاب لازم وخص بالذكر على حد قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على
غيبه احدا الآية لان العلم اعم والخصوص ولان اكثر علوم نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم تتعلق بالمغيبات بدليل فعلمت علم الاولين والا
خرين في الحديث المشهور لانه تعالى اختص بذلك وحيث اشار الى
والشمول لعلمه بالكليات والجزئيات فلا ينافي ذلك اطلاع الله
تعالى لبعض خواصه على كثير من المغيبات حتى من الخمس التي قال فيهن
صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله لانها جزئيات معدودة
لا غير وانكار المعتزلة لذلك مكابرة مفروضة للانبياء والاولياء
وذلك مالا يمكن عده لا سيما ما وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم وسيأتي
بسط ذلك جملة مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات في شرح قوله
وكم اخرج خبئا الى الغيوب خباء و جملة ما يتعلق بانكار المعتزلة
اواخر الكتاب **و منبئها** اي و العلوم بمعنى المعلومات وهو متعلق بالا
سماء **لادم** ابي البشر صلى الله عليه وسلم واصله أادم لكنهم تركوا
الهمزة الثانية تخفيفا وجعلوها في الخط التصغير واوا نصرا

مصدر وصف به للمبالغة بمعنى اسم الفاعل اي الغائب وهو ما لم يشاهد لكن اهـ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لتشبيههما والادمية بالسكون او الفتح او من اديم الارض كما جاء عن ابن عباس
رضي الله عنهما وورد عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما واديم الارض
ظاهر وجهها والادمية السمرة وهو من الادمة فاللون يقارب السواد
وقال يشبه التراب واستشكل بما ورد عن براعة جماله وان يوسف صلى الله
عليه وسلم كان على الثلث من براعة جماله صلى الله عليه وسلم وقد يجاب بان الجمال
لا ينافي السمرة لانها بين البياض والحمرة قيل اشتقاقه مما ذكر يرد القول
بانه عربي وبه صرح الجواليقي وغيره ورد بان توافق اللغتين غير منكر وبانه
لا دليل على ان الاشتقاق من خواص كلام العرب واجيب بان الاصل عدم
التوافق وبان الوجدان الاشتقاق خاص بكلام العرب فقد اطبقوا على ان
التفرقة بين اللفظ العربي والعجمي بصحة الاشتقاق وقد قيل ان آدم كان
يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسرياني والاسماء
مبتدأ مؤخر جمع اسم وهو هنا ما دل على معنى فيشمل الفعل والحرف ايضا
واحتاج الناظم الى هذا التفصيل مع العلم به قبله لان آدم ميزه
الله على الملائكة بالعلوم التي علمها اياه وكانت سببا لامرهم بالسجود
والخضوع له بعد استعلائهم عليه بذمهم له ومدحهم لانفسهم بقوله
اتجعل فيها من يفسد فيها الى اخره فربما يتوهم ان هذه المرتبة
الباهرة لم تحصل لنبينا اذ لم يرد به المنقول من السير فازال
ذلك التوهم ببيان ان آدم لم يحصل له من العلوم الا جزء من العلم باسمائها
وان الحاصل لنبينا هو العلم بحقائقها ومسمياتها ولا ريب ان العلم
بهذا اعلا واجل من العلم بمجرد اسمائها لانها انما يؤتى بها للتبيين
المسميات فهي المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة وشتان ما بينهما

ونظير

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وشتان ما بينهما ونظير ذلك ان المقصود من خلق آدم انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم وطلبه وهو المقصود بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة

ونظير ذلك ان المقصود من خلق آدم انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم وصلبه
وطلبه وهو المقصود بطريق الذات وآدم بطريق الوسيلة ثم قال بعض
المحققين انما سجدت الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبينه ثم ما
سلكه الناظم من ان آدم انما علم باجرى الالف السابقة انها الاسماء فقط
اي الالفاظ الموضوعة بازاء الاعيان والمعاني هو الوارد عن ابن عباس
رضي الله عنهما وعليه فقيل علم الاسماء الموضوعة بكل لغة وعلمها
اولاده فلما افترقوا في البلاد وكثروا اقتصر كل قوم على لغة وهذا يفهم
ما هو الراجح في الاصول ان اللغات كلها توقيفية وقيل انما علم لغة
واحدة لان الحاجة لم تدع الا اليها واما بقية اللغات فبالمواضعة
وهذا بل ما سلكه الناظم قولان احدهما انه انما علم مدلولها لا تفصيلا لان المزية
في العلم انما تحصل بمعرفة حقائق المخلوقات ومنافعها وثانيهما ان
الاسماء معا كثيرا وكثيرا قال بعض المحققين وهذا اولى لان فيه والمعنى
جمعا بين اللفظ اي لان قوله الاسماء عام ولا وما يتبادر ظاهرا وحينئذ
فالاسماء لفظا ومعنى ثم عرضهم على الملائكة اي الاعيان لانها التي
تعرف دون الاسماء فانها برزت اليهم ليخبروا باسمائها فلا تأبى
فيه لكون العلم بالمسميات خلافا لمن زعم تنافيهما وهو الذي سلكه
صاحب الكشاف انما علم الامرين معا جمعا بين مقتضى اللفظ والمعنى
ولما ذكر شرف ذاته وترقيه صلى الله عليه وسلم بما يبهر العقول انتقل
الى الذي ذكر شرف نسبه كذلك فقال رضي الله عنه

لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والآباء

لم تزل حال كونك في ضمائر الكون اي الوجود وضمائره مستوراته

الخفية والاصلاب والارحام **مختار** مصطفى لان **الامهات** جمع ام وهي
الوالدة وان علت واصلها امهة تجمع على امهات وقيل امهات للناس
وبهيمة وامات لغيرهم **والاباء** جمع اب واصله ابو بالتحريك حذفت واوه
تخفيفا اليه كما ثبت ذلك بالابوتين والجمال الاعلى كالاكاب نسبك لم
يكن في امهاتك ولدن حواء الى امك امنة ولا في ابائك ولدن ادم الى عبد
الله والدي فهو مصطفى مختار وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون
بني ادم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه وحديث مسلم ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش
بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وحديث الترمذي بسند حسن ان
الله خلق الخلق فجعلني من خيرهم فرقة ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة
ثم تخير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم
انا خيرهم بيتا واصلا وحديث الطبراني ان الله اختار الخلق فاختار
منهم بني ادم ثم اختار من بني ادم العرب ثم اختارني من العرب فلم ازل
خيارا من خيار الا من احب العرب فبحبي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي
ابغضهم **واعلم** ان في ادم ولد من حواء اربعين ولدا في عشرين
بطنا الا شيث وحده فانه ولد منفردا كرامة لكونه صلى الله عليه
وسلم ثم لما توفي وصى بنيه بوصية ابيه له ان لا يضع هذا النور الا
الذي كان بجبهة ادم ثم انتقل الى شيث الا في المطهرات من النساء
ولم تزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور
الى جبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر الله هذا النسب الشريف
من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث ابي نعيم في

سننه

سننه ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني الا نكاح الاسلام والسفاح
بكسر السين الزنا كانت المراة منهم تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها وروى
ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب الكلبي عن ابيه قال كتبت للنبي
صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان في امر الجاهلية
... والطبراني وابو نعيم وابن عساكر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح
من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء وابو
نعيم لم يلتق ابواي على سفاح قط لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة
الى الارحام الطاهرة منتقيا مهذبا لا تتشعب شعبتان الا كنت في
خيرهما وابن مردويه قرا صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم
... وقال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ابائي
من لدن ادم سفاح كلها نكاح **تنبيه** لا ان تاخر من كلام الناظم انه
والاباء علمت ان الاحاديث مصرحة بما تعطيه الاشعار ومعنى كلمة ابائه النبي
صلى الله عليه وسلم غير الانبياء وامهاته الى ادم وهو البيت فيهم كافي
لان الكلام للايمان فيه حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل ناجس كما في
الاية انما المشركون نجس وقد صرحت الاحاديث السابقة بانهم مختارون
وان الاباء كرام والامهات طاهرات وايضا جميع ال اسماعيل
كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الاية الاتية وكذا من
قبل ... وايضا قال تعالى وتقلبك في الساجدين على احد التفاسير
فيه ان المراد انه ينتقل نوره من ساجد الى ساجد وهذا صريح في ان
قوله وهذا الخ ابوي النبي صلى الله عليه وسلم امنة وعبد الله من اهل الجنة لانهما اقرب
المختارين له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيح عنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

واحرم الجعالة ولم يلتفتوا لمن صحح ان الله احياهما له فآمنا به خصو
صية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم وقول الابي حية يرده القرءان والاجماع
ليس في محله لان ذلك ممكن شرعا وعقلا على جهة الكرامة والخصوصية ولا
يرده القرءان ولا اجماع وكون الايمان به لا ينفع بعد الموت محله في غير الخصو
صية والكرامة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها
فعاد الوقت حتى صلى علي العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هنا
وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم يأذن لنبيه في الا
ستغفار لامه انما كان قبل احيائها له وايمانها به وان المصلحة اقتض
ت تاخير الاستغفار لها عن ذلك الوقت ولم يؤذن له فيه حينئذ فإن
قلت اذا قررتم انهما واهل الفترة وانهم لا يعذبون فما فائدة الا
حياء قلت فائدته اتحافهما بكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية
امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة والعفو واما مراتب
الثواب العلية فهم بمعزل عنها فاتحفا بمرتبة الايمان في شرف كمالهما
بحصول تلك المراتب لهما وفي هذا مزيد ذكرته في الفتاوى وللابي على
النائم ان دار زمات كل جوامع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز انه
ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك ان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن
اباه حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمي العم ابا بل في القرءان ذلك
قال الله تعالى اباءك ابراهيم واسماعيل مع انه عم ليعقوب بل لم
يجمعوا على ذلك وجب تاويله بهذا جمعا بين الاحاديث واما ما اخذ
بظاهره كالبيضاوي وغيره من مفسريها والشروح واما حديث مسلم
قال رجل يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفى دعاه فقال ان ابي
واباك

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

واباك في النار فيتعين تاويله والاظهر تاويل الدعي انه اراد بابيه عمه ابا
طالب لما تقرر ان العرب تسمي العم ابا وقرينة المجاز فيه ان الثناء هو ثابت
بالاجماع على انه صلى الله عليه وسلم عند اهل السنة وان عمه هو الذي كفله بعد جده
عبد المطلب او انه انما قصد بذلك ان يطيب خاطر الرجل خشية ان يرتد
لوقوع سمعه اولا ان اباه في النار بدليل انه انما قال له بعد ان ولى وكا
ن ذلك قبل ان ينزل عليه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا كما وقع له
انه سئل عن اطفال المشركين فقال هم مع ءابائهم ثم سئل عنهم فذكر انهم
في الجنة واما قول النووي رحمه الله في حديث مسلم ان من مات في الفترة
على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا موا
خذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم
وغيره عليه الصلاة والسلام فهو مبني على الاتفاق على ان ابراهيم
ومن بعده لم يرسلوا للعرب ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم
يعمم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثته بعد الموت وقد يؤول كلامه
بحمله على عباد الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار وهذا يرد
كلام الفخر الرازي الغريب وكلام النووي ثم رايت الابي شارح مسلم بالغ
في الرد على النووي بان كلامه متناقض لحكمه بان اهل الفترة وبان الدعوة
بلغتهم وقد بلغتهم ليسوا اهل فترة لانهم الامم الكائنة بين ازمنة الرسل
الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني ثم قال وقد اتت القواطع
على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معذبين
انتهى وهو موافق لما ذكرته وما احسن قول المتوقف في الجنة
هو في تلك المسئلة الحذر الحذر من ذكرهما بنقص فان ذلك قد

أي منهم الرسل
والمادلت الخ

يوذيه صلى الله عليه وسلم لحديث الكيلاني لا تفرقوا الانبياء بسبب المراة
هو اما الذين تفرقيهم مع كونهم اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما
الاشاعرة واهل الكلام والاصول والشافعية والبعض منهم ان اهل
الفترة لا يعذبون وسبب ذلك انا عنهم لابد انقطاع الذي قبله الخلق انهم
بكفرة مع صباه فحكمه لامر يعلمه الله وحده فكذا هو لا يحكم بكفر مخصص
وان لم تبلغهم الدعوة لامر يعلمه الله ورسوله فلا يرد هؤلاء نقضا
على ما استقر من الاية ومشى عليه اولئك الائمة ان اهل الفترة لا يعذ
بون وهذا الذي ذكرته في الجواب اولى والجواب بان احاديثهم اخبار احاد
فلا تعارض القطع او بان التعذيب المذكور في الاحاديث مقصور على من
بدل وغير من اهل الفترة بما لا يعذر به كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع
وكان قائل هذا ممن يرى وجوب الايمان بالعقل الذي عليه اكثر اهل السنة
والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن
المعروف ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل وان اسماعيل انتهت
رسالته بموته فلا فرق بين من غير وبدل وغيره ما عدا من تعذيبه
فيقتصر ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة
هم القائلون بان اباء النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنون مستدلين بقوله
تعالى وتقلبك في الساجدين فلذلك رده بان مثل ابي حيان افتقر مع
اليه في علم النحو وما يتعلق به واما المسائل الاصولية فهو عنها
بمعزل كيف والاشاعرة ومن ذكر معهم فيما مر انما على انهم مؤمنون
فنسبته ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم ائمة اهل السنة
قائلون به قصور وتساهل اي تساهل

ما مضت فترة من الرسل الا بعثت فو سعد اي ان الانبياء
ما مضت فترة وهي ما بين موت الرسول وبعثة الرسول الذي يليه كما بين
عيسى ونبينا صلى الله عليهما وسلم واختلفوا في قدرها والمشهور
انه خمس مائة سنة اي زمن خال والرسل جمع رسول ومن تعريفه
او الكل اي ما مضى زمن خال من الرسل فيسمى فيه ذكر الا جردته
وبشير والبشارة هو هي الخبر السار فو سعد لعيسى فيه اضمار قبل
الذكر لان مرجع الضمير الفاعل وهو متقدم الرتبة وان تاخر لفظه على انه
يحتمل على ان الضمير للفترة اي الا بشرت الافواه الكاينين في تلك الفترة بك
اي بقرب بعثتك وباهر رسالتك وعقبتك الانبياء اي الرسل الذين اتوا
بعد تلك الفترة ومن هذا استدلال الواضح على كمال ابتداء محمد صلى الله عليه
وسلم وبعثته على السنة الرسل وانه نبي الانبياء المعترف عليهم التابعون
بعده لهم ولامتهم ومثال هذا ذلك قوله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم
ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا
دعوة ابي ابراهيم اي في اية ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وبشارة
عيسى وقوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين اي واممهم وحذف
استغناء بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع لما مفتوحة توطئة للقسم الذي
تضمنه اخذ الميثاق ولتؤمنن به جواب مسد جواب وجواب ما الشرطية
ومكسورة اي للاجل ما اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم اي هو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
الاية وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله علي وابن عباس وتبعهم
المفسرون كما وسر وقتادة رضي الله عنهم انه تعالى اخذ على

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كل نبي بعثه ولدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم لين بعث محمد صلى الله عليه
وسلم وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويلزم من هذا ان الانبياء كلهم اخذوا
الميثاق من اممهم بانهم ان ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم امنوا به ونصروه
ودعوى ان هذا هو معنى الاية دعوى مردودة ولان الانبياء الاول اعلم
بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا الحكم في اخر الاية بالعهد
على من تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع الا ترى
الى قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك وقوله تعالى ولو تقول علينا بعض
الاقاويل لاخذنا منه باليمين والمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احياء
لزمهم ذلك كما ان المقصود فيما تقدم بتبيين الفرض والتقدير ايضا ولما
ثم قال الامام التقي السبكي دلت الاية على انهم لو ادركوه زمنه كان
مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق الا الانبياء والامم
من لدن آدم الى قيام الساعة ويدخلون في قوله وارسلت الى الناس
كافة وحكمة اخذ الميثاق على الانبياء اعلامهم وامهم بانه المقدم
عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي ظهور ذلك في الدنيا بكونه امامهم ليلة
الاسراء وبظهوره في الاخرة بانهم كلهم تحت لوائه بل وفي اخر الزمان
يكون عيسى ينزل حاكما بشرعه مع بعثة محمد صلى الله عليهما وسلم دون شرعه
بعثة بنفسه ثم بين الناظم رحمه الله تعالى بعض مواهب تلك البشارات
في تلك الفترات فقال

تتباهى بك العصور وتسمو بك علياء بعدها علياء

تتباهى اي تتفاخر بك اي بوجودك العصور اي الازمنة الحاد
بلغة ولدن آدم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفتخر على الذي قبله لو

دك

عليهم الصلاة والسلام

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

لوجودك فيه بكمال اعلام ما قبله بل وفي ضمن اباءك الى ان يحصل الافتخار
في عصر بروزك الى هذا العالم ثم عصر نشأتك ثم عصر رضاعك ثم نشأتك بعد
فتعبدك بحراء وغيره ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك
الخلق الى الله ثم عصر اقبالهم عليك ثم عصر معراجك ثم عصر هجرتك ثم
عصر جهادك ثم عصر تسليمهم اياك وبعوثك وفتوحك ثم عصر دخول الناس
افواجا في دين الله ثم عصر حجك ثم عصر اتباعك على تفاوتهم الى قيام
الساعة كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتي فمزايا محمد صلى
الله عليه وسلم تتزايد في كل عصر واعظم حياته على ما قبله وبحسب ذلك
يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذا الكل عصر اتباعه بتفاوت مزايا
في المستمرة ومزاياه واعمالهم المتضاعفة تضاعفا يفوت الحصر لان
كل عامل منهم يتضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله وكذا الكل واسطة
بينه وبينهم لانه الدال للكل ومن دل على خير فله مثل اجر فاعله فكل عامل
يتضاعف له بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يبهر العقل اذا تكثرته
العقل ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء
ثم عصر بقية شفاعاته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته التي
يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تعرف نهايته فكل هذه العصور
تفتخر به بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تتشرف
بشرف ما يكون فيها وما يكون فيها من المزايا والكمالات ولذا قال
بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر وهو صحيح
لولا انهم على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصيته فتفضيلها انما
هو لاجله ايضا وتسمو اي تعلو وترتفع وسموت وسميت

خـ
بيوم القيمة

فيفخر كل عصر على غيره
بحسب ذلك ايضا والله اعلم

ومن دل على خير فله
مثل اجر فاعله
من بعده ويتضاعف للنبي
صلى الله عليه وسلم بحسب
تضاعف الجميع هذا شيء يبهر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كملت وعليت في ابي نسبهما في مرتبة علياء تانيث ارفعها بعدها في
الزمان والعلو مرتبة اخرى علياء اي اعلا منها التي في كل عصر والعصور
المذكورة مرتبة اعلاها قبلها واعلا منها ما بعدها وهاكذا الى ما لا نهاية
له ودليل تفاوت مراتبهم كما ذكر قوله تعلى وقل رب زدني علما ولا شك ان
علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة الى ما لا نهاية له وقوله صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله تعلى قال العارف القطب
ابو الحسن الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار لانه صلى الله عليه وسلم كان
دائم الترقي فكان كلما توالت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى
الى مرتبة اعلا مما هو فيها ورأى ما قبلها دونها فيستغفر الله
تواضعا وطلبا لتزايد كماله وفي قول الناظم ونسمو الخ والمدح ما لا
ينبغي • عظيم وفعم لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو وترتفع به
ولم يجر على ما هو المتبادر انه الذي يسمو او يرتفع بها مما هو الحق انه
سبحانه وتعلى خلقه في عالم الامر على الكمال لكن انه يوجد المخلوق
ثم ابرزه في عالم الخلق مندرجا في تلك المراتب لتنشرف بهم لا ليشرف
هو بها كما علمت انه كامل قبلها فتامل ذلك فانه دقيق جدا عند الشارح

• وبدا للوجود منك كريم • وكريم اباؤه كي تساوه •

وبدا اي ظهر للوجود اي العالم منك كريم اي سالم من كل صفة
نقص جامع لكل صفة كمال وهذا من انواع التجريد الذي هو من انواع
البديع وهو اعني التجريد ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله في تلك
الصفة مبالغة لكمالها في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف
بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك

الصفة

٤ ٢ لهذا
من ادن
لكمالها في ذلك الامر

الصفة وهو انواع منها ما يكون بمن التجريدية كما هنا نحو قولهم لي من فلان صديق اللهم صل على سيدنا
حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان في الصداقة حدا يصح معه ان يستخلص محمد وآله وصحبه
منه مثله في الصداقة فهو صلى الله عليه وسلم لكماله في صفة
الكرم ان ينتزع منه شخص كريم مبالغة في صفة كرمه وكماله فيه ثم ذلك
الكريم الذي انتزع هو محمد صلى الله عليه وسلم وهذا [illegible] وكرم
اي سالم من نقص الجاهلية والكريم هنا وفيما بعده بمعنى ثم كما علم
مما مر وباقه وهو كما هو في اسلاف ابيه صلى الله عليه وسلم وما في ذلك اباؤه
اباؤه جميعهم كما اباؤه [illegible] واراد بالاباء ما يشمل
الامهات كما قدمه ان النوعين مختاران واختيارا والكرم مثلهما
واحد كرماء اي سالمون من سفاح الجاهلية وتفصح تنبيه قال
ابن دحية اجمع العلماء والاجماع حجة على انه صلى الله عليه وسلم كان اذا
انتسب لم يجاوز عدنان وفي مسند ابن دوس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز عدنان ثم يمسك ويقول
كذب النسابون اي الذين يدعون علم الانساب وقد نفى الله علمها عن
العباد وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بين اسماعيل وعدنان ثلاثون
ابا لا يعرفون وقد انكر مالك رحمه الله على من يرفع نسبه الى ادم و
قال من اخبره بهذا اي ان ذلك من [illegible] الموجب الذي لا دليل عليه
ولا تقف به مع ما فيه من التخليط والتغيير وقلة الفائدة هذا

• نسب تحسب العلا بحلاه • قلدتها نجومها الجوزاء •

هذا نسب عظيم بل لا اظهر ولا اجل منه في الانساب واتم لعمود الفراية
التي يجتمع منه فيها تحسب ايها المخاطب اي تظن العلا جمع علياء

٤ ٢ واع
ومتر ما في ذلك الخ

السهيلي
٤ ٢
قال الله تعلى وقرونا بين ذلك كثيرا لكن قال البيهقي الاجماع ان هذا من قول ابن مسعود قال غيره كان ابن مسعود اذا قرا والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب النسابون اي الذين يدعون الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تأنيث الأعلى كما مر علاء بضم أوله وكسره وهو أيضا جمع علية بكسر أوله أي بعد
بسبب علاء ذلك النسب فلو تراها العلا في محل مفعول تحسب الثاني والأول العلا
نجوما أي بنجومها الجوزاء اسم لبرج في السماء كما في القاموس وعليه
فنجومه هي ذاتية وتطلق عرفا على النجوم المجتمعة المعروفة قيل وهي
تشبه المرأة ولذا نسب التغليب إليها وحق للبرج أن ينسب إلى الإضاءة
من حيث هو مجموع أنه فلو غيره كلا من تلك الأجزاء التي اشتمل عليها
أو يقال أن المراد بنجومها ههنا ما حوا إليها من النجوم التي تسمى نطاق
الجوزاء وقبة الجوزاء كما قال القائل

لم تكن قبة الجوزاء خيمته لما رأيت عليها عقد منتطق

شرح حسب

أي وكمال هذا النسب وشرفه أن من تأمل فيه بسبب ما علا به من الكما
لات أن معاليه فلو تراها الجوزاء بنجومها أي جعلت نجومها قلادة
لها فعلم أن كلامه يشير أن كل واحد من أولئك الآباء الكرام قد وقع
نفع في زمانه حتى صار كأنه النجم في الشرف وعلو المرتبة وربما قد [illegible] وربما
فتراه يرى في ظلمات البر والبحر حتى يظن الظان أنه نجم من نجوم الجوزاء وأن
ذلك النسب بخواصه كشأن العقد كما استعارة نجوم الجوزاء وأن مجموع هذا
النسب كالعقد الثمين جدا الذي تقلد عنق تلك المراتب العلية فعلم
وهذا مع ما قرر في مبحث الاستعارة ما في هذا البيت من أنواعها
البالغة الغاية في البلاغة كالاستعارة نجوم الجوزاء المتتابعة كتتابع
بعض ذلك النسب في الشرف وعلو المراتب وكما قرر أن مجموع ذلك النسب
كالعقد الثمين الذي تقلدته تلك المراتب العلية أخذ في شرح ذلك فقال

ذكر النسبة متناسب كتتابع حبات العقد الخ

حبذا عقد سؤدد وفخار أنت فيه اليتيمة العصماء

حبذا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حبذا هي كنعم عملا ومعنى مع زيادتها عليها بإشعارها بأن الممدوح
بها محبوب للقلب وأصله حَبُب بالضم أي صار حبيبا لا حَبَب بالفتح ثم أد
غم فصار حب واعلم أن ذا فاعله ويلزمه الإفراد والتذكير وإن كان المخصوص
بخلاف ذلك لأنه كالمثل والأمثال لا تغير أو لأن فيه حذفا تقديره
في نحو حبذا هند حبذا حسنها وحبذا زيد حبذا أمره وشأنه فالمقدر
المشار إليه مع حذف كذا [illegible] حذف وأقيم المضاف إليه مقامه أو لأنه
على إرادة جنس شايع أقوال والأكثرون على الأول وقيل حبذا كلمة
فعل وفاعله المخصوص وقيل الكل اسم واحد واختاره ابن عصفور
فهو مرفوع اتفاقا ثم هل هو مبتدأ خبره المخصوص أو عكسه قولان
وعلى أن ذا هو الفاعل فالمخصوص مبتدأ والجملة خبره والرابط ذا
وقيل مبتدأ محذوف الخبر وقيل عكسه وكأنه قيل من المحبوب فقال زيد
أي هو وقيل بدل من ذا وقيل عطف بيان له ولا يتقدم مخصوص حبذا
عليها وإن جاز تقديمه في نعم لأن نعم لا انقطاع عنها فلا تنتقل ويليها
في تقو [illegible] ويجوز بعده ويكون قبل المخصوص أو بعده نكرة منصوبة
مطابقة نحو حبذا الصبر شيمة وحبذا رجلين الزيدان ثم إذا
انتفى أعرب حالا وربما جعل تمييزا على خلاف [illegible] والناظم جمع
المدح في [illegible] هذا الدلالة المطلع عليه والتقدير حبذا كما الأولة
خل عليها [illegible] يسير في العمل والمعنى مع زيادة ما تفرع عنه في حبذا
وهي غير متصرفة فلا مصدر لها ولا [illegible] عليه فيما عداه كالحذف وا
لتمييز والحال وإن توقع أبو حيان [illegible] وتجرد من ذا فيضم
أولها ويجوز بقاء فتحها وجرها عليها بالباء كحب بها وأصل الكلمة في

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

ما رأيت شيئا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه
وحديث مسلم وحديث جابر بن سمرة وقال له قائل كان وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا وفيه
بذلك الرد على من شبهه بالسيف في الطول وانه جمع صفة الشمس في الاشراق
او واللطافة وصفة القمر في الحسن والملاحة وحديث علي عند الترمذي والبيهقي
في كان في وجهه تدوير قليل مع سهولة خديه وهو احلا ما يكون عند
العرب وعلم مما تقرر انهم لم يقصدوا بالتشبيه بالشمس والقمر كلما
ذكر الا مطلقا فاندفع ما توهم من عيب التشبيه بهما اخذا من قول ابي نواس

• تشبيه الشمس والقمر المنير • اذ قلنا كانهما الاميسي •
• لان الشمس تغرب حين تمسي • وان البدر ينقص المحسني •

نعم قول ابي ... يتلالا وجهه تلالا القمر ليلة البدر ربما يقع والتشبيه
شبيه بالشمس من حيث ان المقرر يملا نوره الارض فرا من جميع ما لانت اليه
ويؤنس كل من شاهده بخلو جميع النور من غير اذى ويمكن الناس من مشاهدته
بخلاف الشمس فانها تغشى البصر وتمنع من تمكن الرؤية اليها
ولذا ان نقول لا يعوقه لما علم مما تقرر ان وجه الشبه مراعى في
التشبيه بالشمس مع رعاية وجه الشبه فيما ابلغ منه بالقمر فان قلت
هو انه جعل الشمس ضياء والقمر نورا وشتان ما بينهما اسفرت صفة او
حال اي انكشفت وانفضت عنه اي عن ذلك المحيا واظهرت وزاغ عنه
ليلة عقيقة غراء اي بيضاء بظهور نور جبينها وعقيقتها ومعنا ولو
من جعل ذلك لظهور القمر جعلها بناء على انها ليلة ثالثة الشهر
وعشر ثلاث ليال لان كلا من ... لا اصرح فيه انه صلى الله عليه وسلم

البدر ربما

ج والاضاءة وحسن الخ

ع ايضا

واضاءت متجاوزة الخ

ج عشرا ولكونها من الغرر بناء على انها ليلة ثالثة الشهر الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا الا ان كلام الشارح فيهما غير موف بالمراد مع انه لا يخلو كالنظم من حزف
ما امر وايهام فتامله عقد بكسر اوله وهو القلادة والجوهر منه اي
لسيادة وجار اي تمدح بالخصال الجليلة انت فيه اي في ذلك العقد
وفي نسخة فيهما نظرا الى المعنى لما تقرر ان العقد القلادة اليتيمة
اي التي لا تشبيه لها اي حسنها العصماء والعصمة اي الحيطة والمنع
لان من شأن مدح الرتبة ان يبالغ في حفظها ومنعها عن تطاول اليها
بن الاغيار وجملة انت وما بعدها صفة للعقد او حال منه لتخصيصه بالاضافة
وهذا فيه غاية المدح له صلى الله عليه وسلم ولتشبيه اي هذا تشبيه
النبي اذا ذكرت وعدت معك دابا وكانوا قلادة منتظمة في جواهر ثمينة لها
الفخار والسيادة على جميع الجواهر وكنت انت اعظمها وانفسها
واغلاها بحيث تكون انت واسطتها العربية النظير والمخصوصة
بالرعاية والحفظ والمنع بما لم يوجد لغيرها التمييز بما يليق بها من
صفات الجمال ونعوت الجلال ما يبهر العقول ويعجز الوصف وشاهد
هذا ما مر من الاحاديث الصحيحة الصريحة في انه صلى الله عليه وسلم افضل
المخلوقين والخليفة الاكبر عن رب العالمين ولما تم مدح كماله وتشبيه
اخذ في مدح ذاته فقال •

• وحيا كالشمس منك مضيء • اسفرت عنه ليلة غراء •

وحيا اي وجه كالشمس منك حال من محيا مضيء مبتدأ خبره
كالشمس والجملة صفة لمحيا وحال منه لتخصيصه بمنك وشاهد هذا
حديث البخاري عن الربيع بنت معوذ لو رأيته لقلت الشمس طالعة وحديث
احمد والترمذي والبيهقي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه

الجيدة

النبي اذا ذكرت وعدت معك وابا ولو ك

بنت معوذ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خلاف الأول من الغرة وهي بياض في وجه الفرس فهي غرة في وجه الدهر
ثم أبدل منها قوله
ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه وازدهار
ليلة المولد بكسر اللام زمن الولادة ويطلق على مكانها وكلاهما هنا
بعيد والأحسن أنه مصدر ميمي أي ليلة الولادة الذي كان أي دام واستمر
على حد وكان الله غفورا رحيما للدين وهو لغة الجزاء واصطلاحا الشرع
المبعوث به النبي الكريم وحد أيضا بأنه وضع إلهي سائق لذوي العقول
باختيارهم المحمود إلى ما هو خير لهم بالذات سرور أي فرح عظيم بيومه واليوم لغة ... في عرف
أي الفلكيين ونحوهم من طلوع الشمس إلى غروبها وفي عرف الشرع من طلوع
الفجر وأضاف ذلك للمولد دون ذاته مبالغة في زيادة عظمته وازدهار
أي هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادته وأي أشرف مولود
فلأجل ذلك سر الدين وأهله اليوم الذي برزت فيه الوجود
على الوجه الأكمل وافتخر به على سائر الأديان ودان لها تنبيه
إضافة الناظم كلا من الليلة واليوم إلى المولد يحتمل أن يكون من القائلين
بأنه ولد ليلا واستدل له بما رواه ابن السكن وغيره من حديث عثمان بن أبي العاص
عن أمه فاطمة بنت عبد الله الثقفية أنها شهدت ولادة النبي صلى
الله عليه وسلم ليلا قالت فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نور وإني لأنظر إلى
النجوم تدنو حتى إني لأقول ليقعن علي رواه البيهقي ولم يذكر فيه
إلا النور وتدلي النجوم وبتصريح عائشة رضي الله عنها أنه ما ولد ليلا
كما رواه الحاكم وأن يكون من القائلين بأنه ولد نهارا وهو الصحيح
قوله الآتي يوم نالت بوضعه ابنة وهب وهذا هو الراجح كما صرح به

حديث

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث مسلم في الاثنين الآتي كما في حديث وإن كان فيه ضعف لأن الفضائل
يعمل به في الفضائل والمناقب جهة اتفاقا فالجمع الحاصل أنه ولد ليلا أراد بالليل ما
قبل طلوع الشمس أو أراد مجاز المجاورة وفي رواية أن النجوم تدلت
عند ولادته الآتية ما يدل على أن ذلك كان قبل الفجر لأنها تكون بعد
الفجر فيمكن تدليها في بعد طلوع الشمس خرقا للعادة المبالغة في إكرامه
صلى الله عليه وسلم وعلى أنه ولد ليلا فقيل ليلة مولده أفضل من ليلة
القدر واستدل قائله بوجوه كثيرة كلها مردود كما يعلمه الواقف
عليها إن حقق ودقق وعلى أنه ولد نهارا فهو يوم الاثنين اتفاقا
وقع به خبر مسلم ثم قيل إنه في شهر غير معين والمشهور أنه معين وهو
محرم أو ربيع الأول أو الآخر أو رجب أو رمضان أو يوم عاشوراء أقوال
والراجح أنه في شهر ربيع الأول فقيل إن اليوم فيه غير معين والراجح
أنه معين فقيل لليلتين منه وقيل لثمان واختاره أكثر أهل الحديث
وغيرهم بل أجمع عليه أهل التاريخ وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة
وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين
منه وإنما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الأشهر الحرم أو رمضان
لئلا يتوهم أنه صلى الله عليه وسلم تشرف بهذا الزمن الفاضل فجعل في
المفضول لتظهر مزيته به على الفاضل ونظير ذلك دفنه بالمدينة
دون مكة لأنه لو دفن بها لكان يقصد تبعا لها فلا يظهر مزية موضع مفضول
عند أكثر العلماء ليتشرف به بل ليتبعوا به الفاضل عند كثير بل منهم
وليقصد قبره ومسجده بطريق الاستقلال لا التبعية إظهارا لمزيد
كرامته على ربه واختلفوا في عام ولادته والأكثرون أنه في عام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
اربعون

البيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه لا بعده بخمسين يوما وورآه ذا
لكا افواه اخر غسته وخمسون شهرا عشر سنين خمس عشرة سنة وابد كونه
بعده بانذار بها ونبوءة هذا النبي ولد بمكة ومعرفة الظهور وبه مكانها
والصواب انه بمكة قيل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه المسمى المشهور
ديان بالمولد و زعم انه عسقلان شاذ لا يعول عليه فقد صرح بعض ائمتنا
ان اول واجب على الاولياء ان يعلموا صبيانهم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
ولد بمكة ودفن بالمدينة بل ان انكار ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي
الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم •

ولد بمكة

• تَوالَتْ بُشْرَى الهَوَاتِفِ أَنْ قَدْ وُلِدَ المُصْطَفَى وَحُقَّ الهَنَاءُ •

وتوالت اي تتابعت بشرى اي بشارة الهواتف للناس جمع
هاتف وهو ما يسمع صوته ولا يرى شخصه وقصره الجني والمرئي شخص
والمراد هنا اعم وذلك لان البشارة به جاءت في كتاب الله والسنة ومن
احبار والرهبان والكهان والجان كما استوعبه اهل السير وجمع اكثره
ابن حجر في كتابه المسمى تحبير البشرى ان اي بان بفعل ماض قد
ولد المصطفى اي المختار على الخلق كلهم وحق اي ثبت الهناء
اي السرور والفرح لكل الخلائق به فان مولده صلى الله عليه وسلم رحمة لله
للعالمين والبشارات به صلى الله عليه وسلم على الانواع المذكورة كثيرة لا يحتملها
هذا المحل لاكن منها ما جاء انه هتف هاتف على الجون •

وهو يشير ويقول •
• يا فتيم ما انتم والناس الجنة ولا ولدت انثى من الناس واحدة •
• كما ولدت زهرية ذات مفخر • مجنبة لوم القبائل ماجدة •

وهتف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وهتف هاتف على ابي قبيس بابيات فيها معنى ذلك وزيادة ومنها
ان سواد بن قارب الدوسي لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن
اسلامه اخبره ان رئيا من الجن اتاه ثلاث ليال متواليات وذكر له
النبي صلى الله عليه وسلم وامره بالايمان به وعلى ذلك منها ما جاء مترجمه
ضعف ان راهبا كان بمر الظهران يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة
مولود اسمه محمد تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد بمكة
مولود الا سأل عنه فجاءه عبد المطلب صبيحة ولادته صلى الله عليه وسلم
فلما رآه قال كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه فيما
سمعته قال الحمد لله وقد طلع نجمه البارحة • وروى الحاكم عن عائشة رضي
الله عنها انه كان بمكة يهودي يتجر فلما كانت الليلة التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم قال يا اهل
مكة هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال ولد هذه الليلة نبي
الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف
فرس فادخلوه على امه واخرج له فكشف عن ظهره فرأى تلك الشامة
فخر مغشيا عليه فلما افاق قالوا ويلك ما لك قال ذهبت والله النبوة
من بني اسرائيل وذكر الحافظ ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي
صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد المطلب وكان يضيء في غرته ويفوح منه
رائحة المسك الاذفر وكانوا يستسقون به فيسقون نائم في الحجر فانتبه
مكحولا مدهونا قد كسي حلة البهاء والجمال متحيرا فيمن فعل به ذلك فاخذه
ابوه الى الكهنة من قريش فقالوا له ان اله السماوات قد
اذن لهذا الغلام ان يتزوج ونام مرة اخرى في الحجر فرأى رؤيا فقصها
على الكهان فقالوا له لئن صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من

فيها حنث لسواد ابن قارب على المجيء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمان به

الله بن عبد المطلب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يُؤمن به أهل السماوات وأهل الأرض وليكون في الناس علما مبينا وذكر
الخلافة أن زمزم كانت اندرست من أعين الكهان ما دلهم عليها بجرهم
وجلاؤهم فيها وقريش ولم يكن له إلا ولده الحارث فنذر إن رزق عشرة
بنين ليذبحن أحدهم لله فلما تموا عشرة ودعاهم بأمره يوفوا بنذره
فأتته وخرج كبار قريش أنه لا يجزيه فخرج ثم أجبر على أنه لا يجزيه وهلا كذا
حتى أمر بذبح أحد بنيه كما أنذر فأقرع بينهم فخرجت على عبد الله فجاء به
ليذبحه عند باب الكعبة فمنعه سادات قريش وأمروه ... ثم
فأمر أن يقرع بينه وبين عشرة من الإبل وأنه كلما خرجت القرعة عليه
يزاد عشرة من الإبل فلما بلغت الإبل مائة خرجت القرعة عليها فذبحها
جميعا فلذا قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين وصح أنه أقر وقال
لذلك واشتهر أن إسماعيل وعلى أنه إسحاق وعليه الأكثرون وقد
مر أن العرب تسمي العم أبا ومن عجائب ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم
أنه تداعى إيوان كسرى ولولا آية منك ما تداعى البناء
تداعى أي تساقط أي انشق على الصحيح لأنه انشق شقا بيناه إلى
خرابه إيوان بكسر الهمزة وبقاء الإيوان كالكتاب وعن الجوهري
بأنه الصفة العظيمة كالأزج وغيره بأنه بيت مؤزج أي مبني طولا
مسدود الوجه أي مفتوحة طويلة واسعة بالوسط عقد واسع
بابه فــال وهو فارسي وقيل بأنه هو أبين العلا وقيل بيت كبير
مستطيل ذو شرفات وقيل بيت الملك المعز الحليم ... مع أربا
مملكته لتدبير ملكه والظاهر أن الكل إلا الإيوان كان وأعاجيب الخ
سعة وبناء وأحكاما وكسرى أنوشروان بفتح الكاف وكسر

وبهذا

هل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هامعوب [illegible] أي واسع الملك وهو لقب لكل من ملك الفرس
كقيصر لكل من ملك الروم وتبع لملك اليمن والنعمان لملك العرب من قبل العجم
والنجاشي لملك الحبشة وفرعون لملك القبط والعزيز لملك مصر وجالوت
لملك البربر وخاقان لملك الترك ولولا حرف امتناع لوجود أي امتنع
تداعيها لوجود تاليها وآية طاردة منكر إلى الوجود أي علامة عظيمة
على نبوتك ورسالتك العلامة وإن كل منه على ذلك لا ترتفع له رأس وجيه
النقلات والغيبة إلى الخطاب والإطلاق منه إلى المصطفى ما تداعى البناء
أي هذا المبنى المذكور مع ما هو عليه والعظم والإحكام الذي كان يظن
به أنه لا يعدمه إلا نفخة الصور فإذا تحرك وسقط منه أربع عشرة
شرافة بالقصد البرهاني فليس ذلك إلا معجزة آية منه صلى الله
عليه وسلم للوجود على نبوته وأنه لا ملك ولا عز [illegible] يبقى لأحد مع
ملكه وعزه وسر ذلك أن الأربع عشرة شرافة الإشارة إلى أنه يبقى
من ملوكهم إلا أربعة عشر فملك عشرة في أربع سنين وأربعة إلى زمن
عثمان رضي الله عنه وقد فتح في زمن عمر رضي الله عنه أكثر أقاليم
دار ... كسرى وأهلك غاية الهوان وتقهقر إلى أقطار مملكته
ثم قتل في زمن عثمان رضي الله عنه وزال ملكهم بالكلية وصح أنه
صلى الله عليه وسلم أخبر بأنه إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وأن أمواله
وكنوزه تنفق في سبيل الله فانقطع ملكه وزال وجميع ما أرض
ومزق ملكه كل ممزق لأنه صلى الله عليه وسلم دعا عليه بذلك لما جاء
ه كتابه فمزقه وقد بشر صلى الله عليه وسلم أهل الجزيرة بسوار كسرى وقال
لسراقة وكان من فقراء الصحابة كيف بك يا سراقة إذا ألبست

بملك بلاده

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سوار كسرى فهذا الذي غرّ دينهما رضي الله عنه البيهقي لما رأى ابناء الضعفاء المعجزة
في الكعبة ومسح وقال احمد له النبي سيصيبها كسرى والبيهقي
سراقة وعمارة الكسرى ما وقع بايوانه ورءا تلك الليلة الموبذان اعلم
علماء مملكته رؤيا ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قطعت دجلة وانتشرت
في بلادها وافزع كسرى ذلك وسأل اهل الرأي فقال حدث يكون من ناحية
العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر ملك العرب ان يرسل اليه اعلم
من في ارض العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فجاء
الى على خاله سطيح وهو بالشام فامره كسرى بالذهاب اليه فجاء عبد
المسيح مشرفا على الموت فاخبر سطيح بامر جملته عبد المسيح الذي جاء
سطيح على جمل مشيخ وفدا وجيء على الضريح بعثه ملك بني ساسان
لارتجاس الايوان اي تحركه وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى
ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها
يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وفاض
وادي السماوة اي قرية بين الكوفة والشام وغاضت العواصم وغاضت
بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس الشام لسطيح شاما
ولا بابل للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
وكل ما هو ات ات ثم قضى سطيح مكانه وسمي صلى الله عليه
وسلم صاحب الهراوة لانه كان يمسك في يده القضيب كثيرا وكان
يمشي بالعصا ليطلب البقاء قال القاضي واراها العصا المذكورة
في حديث الحوض اذود الناس عنه بعصاي لاهل اليمن اي لاجلهم
لينتفعوا منه وسمي صاحب القضيب اي السيف كما في الانجيل

فهو



فهو صاحب العصى يدعى بها اي الهراوة والقضيب يبيد به الاشرار
ومن العجائب التي ظهرت ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك انه غدا
ابو طالب تلك الليلة كل بيت نار ومنبر نيرة وخمودها وبلاد
كل بيت اي كل بيت والبيعة وامرو بيوت التي كانوا يعبدونها
ويشتد ايقاد نارها حتى ان لها الف سنة لم تخمد نار فهو ذوات
انوار وانما جمعت نار نيران لانكسار ما قبل انوار والمستلزم لقلبها ياء
وهي للحال وهيه موافقة لما ذهب اليه الجمهور وتبعها ابن مالك
ان المنصوب بعد غدا حال اذ لا يوجد الا نكرة وخالفهم الزمخشري وابو
البقاء الجزولي وابن عصفور فجعلوه خبر انواء كانت بمعنى طرا
بمعنى وقع بغلبته في وقت الغدو والرواح وجعلوا في ذلك اغدو عالما
تفرقة احدا ما وغدا زيد ضاحكا ابو طالب وقال عنك كربة بضم
اوله اي غم يا خذ النفس وربما اهلكها من اجل خمودها اي سكون
لهيبها وغيران بيطها جمرها والذي فيه هم اي وبلاء عظيم صبه
الله عليهم صبا بازالة ما يعتقدونه من الحق وتعبدهم
لانهم مجوس فكان في اقليم العجم بيوت النار والسنن
ما قبل العادة اذا انطفت تلك النيران تلتهب ساعة واحدة تلك
الليلة علموا ان ذلك لامر عظيم حدث في العالم فكان كذلك وسببا
لزالة ملكهم وتمزيقهم كل ممزق كما مر
وعيون للفرس غارت منها كان لنيرانهم منها الخمود
ومن العجائب ايضا تلك عيون فهو مبتدأ سوغه وصفه بقوله
للفرس بالضم وتغال فارس ومنه حديث وخرمتم بنات فارس

ايضا ليتنبهوا ويسألوا عن سبب ذلك انه غدا

فيه كربة الخ

الموقدة المقيمات والسنين الخ

انطفت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والروم وهم أمة عظيمة كانوا مسكنهم في شمال العراق من الفرس فارسيه بالفتح أي الشجاعة وكسرى من أجل ملوكهم **غارت** في الأرض حتى لم يبق منها قطرة ومنها بحيرة طبرية التي كان يبحر منها من كثرة المياه وسعتها ما قيل إن السادة عيّنتها ولذا قيل طولها ستة أميال وعرضها مثل ذلك وتسمى عين ساوة لبلد معروف بينها وبين الري اثنان وعشرون فرسخا وقيل موضع بجهل استفهام للتعجب وها للتوبيخ وتقريعهم **كان لنيرانهم بها** أي بتلك المياه التي غارت **إطفاء** بل لم يطفها إلا سر وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وظهوره المضمحل به كل لهو وباطل ولهذا قال

مولد كان منه في طالع الكفر وبال عليهم ووباء

مولد أي مجيء بركة من المولد الذي هو زمن المعنى خبر لمبتدأ محذوف **كان** أي ظهر على الله والا **منه** أي من أجله أو من للابتداء الغاية **في طالع الكفر** أي في نحو النجم أو الطالع الذي يطلع به على عواقب الكفر وغايات أهله المترتبة عليه كرؤيا الموبذان والعلم بسطيح الساهر وانبعا ويحتمل أن يراد أن المولد نفسه الطالع في كل نجم بصيرة على أن الغرس أو الكفار حيل بينهم **وبال** أي وخسر عظيم **عليهم** أي على أهله فلتشمل الذي يرعى الغرس بدليل السياق أو أعم بدليل الواقع **ووباء** ويجوز قصره وهو المرض الشديد العام وبينها الجناس اللاحق كنا بينا عما اعتراهم بوجوده وانتشار والبوار أي الهلكة على الزوال وما حل بهم من البوار والوبال والبعاد والنكال بسبب ما حصل بوجوده صلى الله عليه وسلم هذا في الكون لهذه الأمة من المزايا والعطايا والآيات والمعانيدة والشرف والحبر والتمييز

ا.ر.نـ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الأزهر حوان يقال في شأن أمه **فهنيئا به لآمنة الفضل الذي شرفت به حواء** أي ثبت لك الفضل في الكمال والشرف والعلو حال كونه **هنيئا** أي لا أذى فيه ولا كدر فهو حال عند الأكثرين مؤكدة لعاملها المحذوف أضمارا إذ لم يسمع إلا كذلك وقال المبرد إنه مصدر كالعافية وأصل ذلك أنهم أنابوا عن المصدر صفات كعائذا بك وهنيئا لك قال بعض المغاربة وهو موقوفة على السماع وقال غيره إنه مقيس عند سيبويه فيقال الكلام لازم صفة وهنيئا اسم فاعل من هنئ أو هنؤ كشريف وشرف وهو ما يتدارك بلا مشقة **الذي شرفت به حواء** من دونها وإنما تدارك آمنة بعينها قيل الولادة منسوبة إلى حمل منهن لكنه البيهقي بواسطة والآمنة بدونها من ثم خصها وينبغي بذلك وزاد في مدحها بأنها شرفت بما شرفت به من البشر وزيادة عدم الواسطة فذكر لها السر والجمع بين طرفي الولادة أولا وآخرا وليعيد على أن حواء امتازت بإبرازه إلى وجود عالم الأصلاب وآمنة امتازت بإبرازه إلى وجود عالم الاستقلال مع عدم الواسطة ومن ثم قال مبينا تمييزها على حواء بذلك **من لحواء أنها حملت أحمد أو أنها به نفساء** ومن استفهام استبعادي بمعنى آمنة وحواء بمعنى الذي أي ومن الذي يخرج لها **بأنها** أو مشعع لها بأنها حملت **أحمد** بالتشديد الضروري أي حبلت به وهو من عزيز أسمائه ومن سماه الله عز وجل به على لسان موسى عليه الصلاة والسلام كما في الحديث وعيسى عليه الصلاة والسلام كما في القرآن وهو منقول من الصفة التي معناها التفضيل بمعنى أحمد الحامدين لربه وكذلك يعطى المعنى الذي يفتح عليه يوم القيامة عند سجوده تحت العرش ليسأل في الشفاعة العظمى وهو مقام المحمود بما لم يفتح على أحد قبله فيحمد ربه بها وكذلك يعقد له لواء الحمد

ع ليسأل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ويكون نخته ذا اخ من دونه او انها بنت نساء ابا احد بينها فيما بين وبين
الولد الخارج عقب الولادة سمي بذلك لانه اثر نفس اي و بانها ولدته
بلا واسطة اي لو قدر لها ان تخلفه وذلك من غير واسطة لكان لها به
غاية العجز لانه لم يقدر ذلك لها بل لامنة لما سبق في علم الله تعالى
انها الفايزة بين الاشياء وهو افضل [illegible] به سواء من شرف
الابناء والاباء يوم نالت بوضعه ابنة وهب من مجد ما لم
تنله النساء يوم بدا منه مولد اسم زمان نالت ايا عطية في
ضعه اي بسببه امنة ابنة وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة
يعني تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جدهما الاب في كلاب
وكان وهب سيد بني زهرة نسبا وشرفا وام امنة هي بنت عبد العزى
بن قصي بن عبد الدار بن قصي بن كلاب و [illegible] مجد وهو الشرف بالحسب
[illegible] العلية والشيم الطاهرة المرضية ما لم تنله النساء حتى حوا
كما مر وهذا لا يقتضي افضليتها على حوا مطلقا لانها انما فضلت من وجه
واحد وهو ولادته صلى الله عليه وسلم بلا واسطة والتفضيل من حيثية
مزية واحدة او مزايا لا يقتضي الافضلية على الاطلاق وانما ذكرت
ذلك لان الاجماع قام في حواء على انها الكاملة وامنة وقع الخلاف
في ايمانها بل وفي نجاتها و نقل عن الاكثر من عدمها ولاكن الراجح
بل الصواب خلافه كما مر و مما نالته ما اخرجه ابو نعيم والخرايطي
وابن عساكر ان عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه مر على كاهنة
[illegible] وقد قرت الكتب فرات نور النبوة في
جبهته [illegible] في قريش فسالته [illegible] ان يقع

الشرف

بن قصي

عليها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

عليها وتعطيه مائة من الابل فابى وقال اما الحرام فالممات دونه فمر به
ابوه حتى اتى به وهبا ابا امنة فزوجه بها وهي يومئذ افضل امراة
في قريش نسبا وموضعا فوقع عليها يوم الاثنين ايام منى عند الجمرة ثم
خرج ومر على تلك المراة فلم تكلمه فسالها لم لم تعرضي نفسك علي فقالت
له فارقك النور الذي [illegible] ولاجله وذكروا انه لما استقرت تلك النطفة
في الكريمة [illegible] اصبحت اصنام الدنيا منكوسة واخذت الارض ومحلت
الاشجار وكانت قريش في جدب شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح
ونودي في الملكوت ان النور المكنون قد انتقل الى بطن امنة ذات
العقل الباهر والفضل الظاهر فمن خصها الله تعالى بهذا الحبيب لانها
افضل قومها حسبا وازكاهم اصلا وفرعا وفي حديث ابن اسحاق
انها حدثت انها لما حملت به صلى الله عليه وسلم قيل لها انك حملت بسيد
هذه الامة وقالت ما شعرت بحمله ولا وجدت له ثقلا ولا وحما اي في
ابتداء حمله لرواية انها وجدته وحملنا على الابتداء فجعلنا بين الاحا
ديث وانا [illegible] والايقاظ [illegible] فقال هل شعرت انك
حملت بسيد الانام ثم امهلني حتى دنت ولادتي فقال قولي اعيذه
بالواحد من شر كل حاسد في رواية ابن اسحاق وكل خلق رايد
وقايم وقاعد عن السبيل حايد على الفساد جاهد من نافث وعاقد
وكل خلق مارد ياخذ بالمراصد في طرق الموارد [illegible] والمراقب
الكريمة [illegible] في ابيات اخر مشهورة ولا اصل لها كما قاله
الزين العراقي واخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
كان في دلالة حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت

الان

البضعة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حُمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان الدنيا وسراج اهلها وسراج العلماء ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك اهل البحار يبشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء ان ابشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم ميمونا مباركا. وروى ابو نعيم ان آمنة اتاها آت بعد ستة اشهر من حملها وقال يا آمنة انك حملت بخير العالمين فاذا وضعتيه فسميه محمدا واكتمي شأنك ثم لما اخذها الطلق وكانت وحدها رأت كأن طيرا ابيض قد مسح فؤادها فذهب رعبها ثم اتيت بشربة بيضاء فشربتها فاصابها نور عال ثم رأت نسوة كالنخل طوالا فما عرفتهن فقالت من اين علمتن بي وفي رواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين ثم رأت ديباجا ابيض مد بين السماء والارض ورجالا بايديهم اباريق فضة وقطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها مناقيرها من الزمرد واجنحتها من الياقوت ورأت مشارق الارض ومغاربها وثلاثة اعلام منصوبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذها المخاض فوضعته صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع المبتهل ثم رأت سحابة بيضاء غشيته فغيبته عنها فسمعت مناديا يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته ويعلموا انه سمي الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محاه

لانه

مح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع وقت. وروى الخطيب بسنده انها لما وضعته رأت سحابة عظيمة لها نور تسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيته وغيبته عنها فسمعت مناديا يقول طوفوا بمحمد جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش واعطوه اخلاق النبيين ثم انجلت عنه وقد قبض على حريرة بيضاء مطوية فيها ماء يبرد ينبع منها ماء واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها حتى لم يبق احد من اهلها الا دخل في قبضته ثم رأت ثلاثة نفر بيد احدهم ابريق فضة والثاني طست من زبرجد اخضر والثالث حريرة بيضاء اخرج منها خاتما يحار الناظرون دونه فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احتمله فادخله بين اجنحته ثم رده الى امه. تتمة وانت فهو سعدا باجتمل بما حملت قبل مريم العذراء اي ويوم انت وآمنة فهما اسم جنس للذكور وقد يدخل فيه النساء تبعا كما هنا في نحو لو اجتمل بالاجماع مما اوقع ما على العاقل وهو عيسى صلى الله عليه وسلم وان كان اكثر الورود في القرآن نحو لما خلقت بيدي والسماء وما بناها والارض وما طحاها ولا انتم عابدون ما اعبد وكلام العرب سمع سبحان ما سخركن لنا ولورود ذلك قال امثال الزمخشري في منهم ابن درستويه وابو عبيدة ومكي وابن خروف وقوعها على آحاد من يعقل كثيرا مطلقا وقال السهيلي لا تقع على اولي العلم الا انها تقع على صفات من يعقل نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي الطيبة منهن وعليه فما هنا نكتة الا بالنسبة لانه وصفات ويعقل

٣ ساعة

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

الحمل المذكور في قوله حملته قيل انه قبل واحدة وصار بينهما اخو
ستماية سنة اسم مريم بنت عمران الصديقة بنص القرءان قيل هي من
ذرية سليمان ابن داود صلى الله عليهما وسلم بينهما وبينه اربعة وعشر
ون ابا وفي الصحيح خير نسائها مريم ولذا فضلت على جميع النساء
للخلاف في نبوتها وان كان شاذا ولما رفع الى السماء كان سنها
ثلاثا وخمسين سنة وبقيت بعد ذلك خمس سنين العذراء اي البكر
لانها لم تتزوج والعذرة البكارة وحملها بعيسى انما هو نفخ جبريل
في جيب درعها فحملته ووضعته ووقفها على راسه كرامة لها او معجزة
له صلى الله عليه وسلم وخصه بهذا مع تقدم ذكره قيل بانه افضل الانبياء
لانه ينزل من السماء على منارة جامع بني امية البيضاء شرقي دمشق
كما رواه مسلم في اخر الزمان ويقتل الدجال والخنزير ويبطل
الجزية فربما يتوهم في ذلك مع باهر معجزاته وولادته من غير اب
وان كان لنبينا ما هو مثلها وابهر منها كالاسراء لما انه الخاتم اي
فضل صفي ذلك على الواحد الكامل ولذا انما هو بشريعة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام
صلى الله عليه وسلم ومنها ان الجزية لا تقبل بعد نزوله لانتفاء مانع
من نوع الشبهة بتمسك بكتاب يتمسك به سبع فيكون من اتباعه ولا
حل ذلك بطل وراء الجمهور او لانه يتغير بهذا على انه لم ينزل الا
مستقلا بل تابعا مويدا على ابتدية محمد صلى الله عليه وسلم وفي الخبر
انا اولى الناس بابن مريم في الدنيا والاخرة ليس بيني وبينه نبي و
به يرد على من قال بينهما خالد بن سنان نبي اصحاب الرس وفي الخبر الصحيح
من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

نبي اصحاب الرس

وان

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة
حق وان النار حق ادخله الله الجنة على ما كان منه من عمل وفي خبر الصحيحين
ان كل مولود ينخسه الشيطان فيصيح الا عيسى قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم
واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولا ينافي هذا افضلية
نبينا صلى الله عليه وسلم لان لنبينا صلى الله عليه وسلم من المزايا ما يغمر هذا في
جنب ادونها وقد تكون في المفضول مزية او مزايا ليست في الفاضل
لانه فيه ما يخالفه ذلك ويعرفه شمتته الاملاك اذ وضعته
وشفعتها بقولها الشفعاء شمتته والتشميت وهو ان يقال للعاطس
يرحمك الله بالمعجمة والمهملة اي دعا له بالسلامة والثبات
او بقاه سمته كما هو لان العاطس ربما كان سببا لتغير وجهه والعنق
الاملاك جمع ملك وهذا هو القياس في جمع فعل واصل الملك
مشتق من الالوكة وهي الرسالة ويقال الملاك بالكسر والالوك مألك
ثم قلبت فصار ملأك على وزن معفل ثم خفف بعد قلبه ونقلت حركة
الهمزة الى اللام فصار ملكا وزن معل وفي قياس هذا جمعه على افعال
كما جرى عليه الناظم وانما جمعوه على ملائكة لانهم راعوا الملاك بعد
القلب وقبل التخفيف وقوله من الالوكة مصرح بان ميمه زائدة
وهو راي الجمهور وذهبت طائفة الى انها اصلية ثم اختلفوا هل
هو من الملك بالفتح اي القوة لقوتهم او بالكسر بمعنى مملوك فقولان
في قيل واحسن من الجميع قول النضر بن شميل انه غير ماخوذ من شيء
والتحقيق الذي دلت عليه الاثار وقوله تعالى كان من الجن وزعم ان
نوعا من الملائكة يسمون ذلك ليس في محله لتوقفه على حجة

الا ابليس كان ...

والتحقيق ... جنيا وقوله ان ابليس من الجن ...

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

به ان ابليس ابو الجن كما ان آدم ابو البشر وانه لم يكن من الملائكة طرفة عين
وان الصحيح ان الاستثناء في الآية للتغليب لكونه كان فيهم منقطع و في خبر
او هو منقطع
مسلم خلقت الملائكة من نور وخلقت الجن من مارج من نار وخلق آدم
مما وصف لكم وظاهره ان عنصرهما متمحض من النار والنور وقيل
بل هما والعناصر الاربعة كالثالث وانما غلب عليهما ذلك وزعم تاو
يلها وليس بانه على التمثيل ليس في محله لانه يلزم عليه ان الثالث كذلك
وللاه موالي المعتزلة على هذه الطريقة فانهم اولوا احاديث السؤال
في القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة ودابة الارض
ونحوها ولم يبالوا بانها بتشنيع اهل السنة انفا فجميع الله نعلي واخزاهم
اذ وضعته اي وقت وضع امه له وشمتتها اي حرفا واسرا
لانها رقيقة والرقة كثيرا ما يغلب فيها التشميت لان قولها الآتي يرحمك
العطيل ويرد العليل يقول لها الشفاء بالدعاء المشروع وهي ام عبد
الرحمن بن عوف احد العشرة رضي الله عنهم بنت عمرو بن عوف و قولها هو
ما اخرجه ابو نعيم عن ولدها عبد الرحمن عنها رضي الله عنهما قالت لما ولدت
آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا
يقول رحمك الله وربك قالت الشفاء واضاء لي ما بين المشرق والمغرب
حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني
انشب خ
ظلمة ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهب
به قال الى المشرق قالت فلم يزل الحديث مني على بال حتى ابتعثه
الله فكنت في اول الناس اسلاما و قال الشارح قولها استهل على انه عطس
من حتى غير تشميته الذي لا على ما يقال عنه العطا
س

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

من يحتاج فيه لتسمية اذ حقيقة الاستهلال رفع الصوت عند الولادة وهذا
هو الغالب واحوال المولود بخلافه لا يحتاج اليه الا بتصريح و يحتمل عليه فيه ولم ير
و قولها فسمعت قائلا يقول على ان ذلك هو الظاهر وحجته مبالغة و اشار الى
ان عصمة الملائكة توجب ان الفعل المسند الى الجميع كانه مسند الى الجميع
وعلى ما قاله الشارح مع ما اشتهر في شرعه صلى الله عليه وسلم ان التشميت انما
يشرع لمن حمد الله عقب عطاسه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم حمد الله فشمتته
فيكون من جملة من تكلم في مهده وان كان صلى الله عليه وسلم عن غيرهم ولم يذكر في
نفسه منهم رافعا راسه وفي ذلك الاصبع الى كل السود دايماء
رافعا حال من مفعول وضعته و راسه الى السماء كما رواه ابن سعد من
حديث جماعة منهم عطاء وابن عباس وان آمنة قالت لما فطمته تعني
النبي صلى الله عليه وسلم خرج منه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع
له خ
الى الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من التراب فقبضها ورفع راسه
على
الى السماء وفي ذلك الاصبع التي هو اول ما وضع منه بعد بروزه الى هذا
العالم وهو خبر مقدم الى كل السود د اي رفعة وسيادة على الخلق وهو متعلق
على بالمبتدأ الذي هو ايماء اي اشارة الى ان شانه وقدره يرتفع ويعلو في الدنيا
والآخرة الى مراتب لا يصلها غيره من ملك ولا جن ولا انس رافعا طرفه
السماء و مرمى غيره شانه العلو العلاء رافعا حال ثانية منه الاولى
و تعدد الاحوال جائز كتعدد الاخبار او من ضمير رافعا فهو الاحوال المتد
اخلة فرح به اي بصره السماء اي ناظرا الى جهتها
وحديث عطاء وابن عباس المذكور وروى الحكيم انه لما وقع على الارض وقع
مقبوضة اصابع يديه مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وسبقت رواية

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كنا دعوة الله وعاقبت اللصا لي رؤيت قصور قيصر ومراد لقب لكل
ملك الروم بالروم اي في بلاد الروم وهو ابن عيصو بن اسحق وبين
قصور وقيصر الجناس المحلق وسماه قوم كالسكاكي وغيره تجنيس المشا
بهة وهو تماثل الكلمتين بحيث يشتبهان بالمشتق الراجع معناهما
الى اصل واحد كقوله تعالى ازفت الازفة يا اسفى على يوسف اسلمت
مع سليمان وانه لحب الخير لشديد وزعم الحلبي ان هذا ليس
من اصناف التجنيس وان عد اكثر المؤلفين تجنيسا وانما فيه
تجنيس المشابهة فيبنوا انه اشبه التجنيس وليس في الحقيقة تجنيسا
[illegible] وسمي به لشبهه معبرا عنه وفيه تجنيس يشبه الاشتقاق
لانه نظر الى ان المراد وافهم وجعلك للخير يعني [illegible]
جميع [illegible] وغيره نظر الى ان المراد الاشتق التي
للتبليغ والاعلام بحال كون تلك القصور يراها رؤية كاملة من
البطحا داره البطحاء اي مكة والابطح والبطحاء المسيل الواسع الذي
فيه دقاق الحصباء واصل ذلك الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم
قال اني عبد الله خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم
عن ذلك انا دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رأت
حين وضعتني نورا وكذلك امهات الانبياء يرين وان ام رسول الله
صلى الله عليه وسلم رات حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام و
في رواية عنها قالت رايت كانه خرج من فرجي شهاب اضاءت له
الارض حتى رايت قصور الشام وفي اخرى رايت ليلة وضعته نورا اضاءت
له قصور الشام حتى رايتها وفي اخرى لما ولدته خرج من فرجي نور

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

انها لما وضعته نظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء كالمتضرع
المبتهل وسر هذا الرفع الاشارة الى علو مرامه اذ مرمى همته الاط
غرض الرفيع الذي يصيبه سهمه وهذا ما انتهى اليه البحر عبير قد فاح من
صولة شانه اي فخر العلو اي ارتفاع مكانه الجملة الصفة وجزم
من الكلاء بالفتح اي الرفعة والشرف ويجوز ضم عينه مع الفتح
اي كما ان رفع الطفل راسه ايماء الى الطموح كذلك رفعه بدوه الى جهة
العلو ايماء الى انه لا يقصد الا اعلا المراتب اذ وشانه العلو لا يقصد
الا جلاله وما يوصل اليها دون غيرها مما لا يناسب فصح فعلم ان
المترتب على الرفع والرمي متحد بالذات مختلف بالاعتبار اذ التوجه
الى جهات العلو الذي هو معاد هذه الاعتبارات مختلفة وتدلت ز
هر النجوم اليه فاضاءت بضوئها الارجاء ويوم تدلت
اي قربت ودنت هو عطف على بانه زهر النجوم واضافة الصفة
الى الموصوف اي الكواكب المضيئة اليه صلى الله عليه وسلم كرامة له وتعظيما
كيما لم يقع لغيره كما رواه البيهقي وابن السكن عن عثمان بن ابي
العاص رضي الله عنه عن امه وكانت القابلة انها قالت لما حضرت
ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وضع صلى الله عليه
وسلم قد امتلا نورا ورايت النجوم تدنوا حتى ظننت انها تقع علي وبسبب
هذا القول اضاءت بضوئها اي تلك الكواكب المضيئة الارجاء
اي نواحي البيت او نواحي السماء او نواحي الوجود باسره وتراءت
قصور قيصر بالروم يراها من داره البطحاء ويوم تراءت
اي [illegible] المعنى [illegible] وليس المراد حقيقة التفاعل بل اصل الفعل

بجعل

اضاءة له ما بين المشرق والمغرب و في رواية النفسا السابقة واضاءة ما بين المشرق
والمغرب حتى نظرت اليه في قصور الروم ولا ينافي هذه الروايات رواية انها رأت
مثل ذلك عند ابتداء وضعه لان تلك الاضاءة وقعت مرتين عند حمله وعند
ولادته زيادة في البشارة بظهوره وخصت الشام بالذكر في اكثر الروايات
لما اختصت به وسبق نور نبوته اليها وثم نقل كعب عن الكتب
السالفة انها دار ملكه اي يا غنيا بسبب اليها فيل [illegible] اليها ولنزال [illegible]
نويه البيت المقدس منها كما هاجر اليها ابراهيم ولوط وبها ينزل
عيسى عليه السلام وهي ارض المحشر والمنشر وما ورد من الضياء
انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا مقطوع السرة حتى لا يرى احد سوأته ثم زاد
اعلامهم ان ذلك تواترت به الاخبار واعترضوا التصحيح بانها كلها
ضعيفة والتواتر ادعاء لم يتم كما تقرر وكيف تتواتر فيل على ان كثيرا من الا
[illegible] ولدوا مختونين فلا خصوصية فيه بل قال ابن الكلبي ان آدم واثني عشر
نبيا بعده ولدوا مختونين وروى بعض الحفاظ بسنده الى ابن عباس
رضي الله عنهما ان عبد المطلب ختنه يوم سابع ولادته وجعل له مأدبة
وسماه محمدا وفي طريق منكر انه ختن عند حليمة حين شق صدره ولما
تم الكلام على عجائب ولادته صلى الله عليه وسلم ومعجزاتها شرع في
ذكر عجائب الرضاع ومعجزاته فقال مضمنا لها وعلى طباعها [illegible]
وبدت في رضاعه معجزات ليس فيها عن العيون خفاء
وبدت ايضا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] العيان ومن بعدهم [illegible]
في البرهان في فعل [illegible] رضاعه وهو اي مقتطع [illegible]
معجزات تسميتها بذلك مجاز وجرى على اصطلاح السلف كالامام

احمد

احمد بانهم يطلقون المعجزة على كل خارق و [illegible] وجرت فيهم
وجرت فيه الشروط [illegible] لا و لكن الاشهر الذي عليه اكثر اهل
الكلام وغيرهم ان المعجزة لا تطلق حقيقة الا على الامر الخارق للعادة
[illegible] المقرون بالتحدي الدال على صدق الانبياء صلى الله وسلم عليهم فعلم
ان للعلماء شروطا امرها خرق للعادة بان تحيل وقوعها [illegible]
الغمر ثانيها اقترانها بالتحدي وهو طلب المعارضة والمقابلة [illegible]
امن معارضتها قبلا [illegible] للغلبة و [illegible] اذا اطلق الحال بتعارض
فيه الحاديان فيتحدى كل الآخر [illegible] مخرج الخارق وغير
[illegible] وهو كرامة الولي والخارق المتقدم على التحدي كما قال العلماء و
[illegible] الواقعين لنبينا صلى الله عليه وسلم وهي كرامات للمعجزات و
تسمى ارهاصات [illegible] للنبوة لا [illegible] ايضا الخارق المتأخر
عن التحدي [illegible] المقارنة العرفية لانه لا يلزم عليه اخراج اكثر
آياته صلى الله عليه وسلم كنطق [illegible] والجذع والدواب ونبع الماء
بل قيل لعله لم يتحد بغير القرآن وتمني الموت [illegible] انه لا معجزة الا
هذان اقرب الى الكلام منه البدعة [illegible] ان المراد بالتحدي [illegible] معناه
[illegible] المراد به دعوى الرسالة وكل معجزاته مقارن لذلك
والخارق الذي لا توصف معارضته كالسحر سواء قلنا انه قلب الاعيان
واحالة الطبائع لا [illegible] ذلك ففرجت العادة [illegible]
[illegible] بانه لا يقع من مدعي النبوة كذبا وانما يقع من [illegible]
صرفا ام لم نقل بذلك وهو كما [illegible] ولا ينافي ذلك ما يظهر على يد
الدجال من الخوارق العظيمة لانه كبير مدعيا للنبوة بل [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومن دلت القواطع على كذبه وان بروز تلك الخوارق على يديه لمحض الفتنة
لا غير تأ تشهد للاقتصار على صدق التحدي بخرق الخارق المكذب له كأن
قال وآيتي انطق هذه الدابة فنطقت بكذبه كما وقع لمسيلمة الكذاب
العين انه تفل في بئر ليكثر ماؤها فغارت وغور ماؤها ليدل على كذبه للابتلاء
الكلب ينبغي للمتكلم ان يقول آيات او بينات او برهان لان ذلك هي
الواردة في القرآن والسنة دون لفظ المعجزة لانا نقول هي وان
لم ترد لكن صارت في اصطلاح المتأخرين اشهر والكثير جعلنا خصته بالذكر
ليبهر فيها متعلق بخفاء عن العيون خفاء لوضوحها وهلم
مصدر للاختفية لانه الذي بمعنى كتمته لا مصدر لخفيته لانه بمعنى
الظهرة وبين ... وخفاء الطباق اذ ابته ليتمه مرضعات
قلن ما في اليتيم عنا غناء ما حاله وقت او لاجل انه ابته
ليتمه اي لاجل موت ابيه وقد مضى له وهو حمل شهران وقيل سبعة
اشهر وقيل غير ذلك وهو في المصر وهذا قد يناقض ما في المتن الا ان
يقال يحتمل عليه انه مات عقب الوضع قبل ان يرضع لكن يرده
أن موته كان بطيبة المنورة وهو [illegible] ثم المشهور عند اخوال
ابيه عبد المطلب بني النجار وقد تقرر ان المرضعات عقب وضعه
على بيتهم قيل انما سمي عبد المطلب لانه لما ولد بطيبة ذهب
ابيه عمه المطلب ليأتي به مكة وكان كل من يراه معه يتوهم انه عبده
فيناديه بعبد المطلب ثم اشتهر به وقيل ادعى بالاب [illegible]
قريب من رابع قال جعفر الصادق رضي الله عنه انما يتم صلى الله
عليه وسلم لئلا يكون لمخلوق في عنقه حق مرضعات كن يأتين مكة

بالتمس

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يلتمسن الرضعاء لان ارضاع المرأة ولدها عار عندهم قلن انما قلنا
لانا انما نبغي الرضعاء رجاء للمعروف من ابائهم واما الام والجد فما
عسى ان يصنعا وما في هذا البيت بينه وبين ما بعده جناس الاشتقاق
عنا متعلق بقوله غناء بفتح الغين المعجمة اي ليس فيه لينتفع وقيل
نفع يغني عنا شيئا وبينهما اجناس المصحف المحرف الناقص على خلاف
منتشر فيه فجعل ان تركته الاذن فاتته من آل سعد فتاة قد ابتها
لفقرها الرضعاء اتته من آل سعد بن بكر وتسبب اليهم
مع انه الجد التاسع ابي حشم لانه اشهر وبه عرفت القبيلة ومن جهتها
منهم ايضا فتاة اي شابة كريمة كما انه من بعض هذه القبيلة بقوله
الشران من بلاغة بعيدة في كونها حليمة السعدية والفال الحسن
والبشارة العظيمة بحصول غاية الحلم والسعد بعد الرضيع ما
لا يخفى علمه ونفعه وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن قد ابتها
لفقرها الرضعاء جمع رضيع اي اطفال لان الفقر يستلزم
قلة الاكل المستلزمة عادة لقلة اللبن الموجبة بالرضيع على ...
ما ينفعه وجعل [illegible] هو اجتماعها الخارجة فلا يغير ما في دفع
الجوع الذي هو المحذور واصل ذلك ما رواه ابن اسحاق واسحاق بن
راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم عن حليمة رضي
الله عنها انها قدمت مكة في نسوة وهو معها يلتمس
الرضعاء في سنة جدبة ومعها صبيها وشاة ما تبض بقطرة
لبن ولا لبن بثديها فلا ينام صبيها من الجوع قالت وما علمت امرأة
منا الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذ قيل

وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن

صبيها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فنيهم هو الذي لا يبقى من صواحبي امراة الا اخذت رضيعا غيري فلما لم اجد
غيره قلت لزوجي اني والله لاكره ان ارجع من بين صواحبي ليس معي
رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلآخذنه فذهبت فاذا به مدرج في ثوب صوف
ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة خضراء راقد على قفاه يغط
فاشفقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا ووضعت
يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الي فخرج من عينيه نور حتى
دخل خلال السماء وانا انظر فقبلته بين عينيه واعطيته ثديي الايمن
فاقبل عليه بما شاء من اللبن فحولته الى الايسر فابى وكانت تلك حالته
بعد قال اهل العلم اعلمه الله ان له شريكا فالهمه العدل ثم اخذ
ته فما هو الا ان جئت به رحلي فقام صاحبي تعني زوجها الى شارفنا
تلك فاذا انها لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة
والخير والبركة خير اخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا وفي رواية
انها لما ودعت امه وذهبت يعني انها سمعت نحو الكعبة ثلاث
بعرات ورفعت راسه الى السماء ثم مشت فسمعت ذا بعد
فصرت بتعجب ويقلن لها الحاذرة اتاتك ابنتي كانت تروحك وسودا
وتحضك اخرى فتقول نعم فيقلن لها ان لها الشانا عظيما فسمعت
حتى انها كانت تقول ان لي لشانا عظيما يعني الله بهر موتي وتجلين هل
تدرين وعلى ضعيف على ضعيف في الاولين والاخرين وابدلوا انته
قوله ارضعته لبانا درا فسقتها وبتغا اللبانا بعد الشاه
ارضعته لبانها بكسر اوله مفعول به ويجوز على بعد كونه مطلقا لان
معنى لبانها رضاعها اذ يقال هو اخو فلان بلبان امه ولا يقال بلبنها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فالبان مختص بلبن الرضاع وفي سبب هذا الارضاع لهذا المولود تربا
مثل من سائر المخلوقات فسقتها اي حليمة وحيدا وقد كانوا
اشرفوا على الهلاك من الجوع لما سراه ارضعه كانت في غاية الجهل والجوع
لبانا نفعه فيه استعمال اللبان في غير لبن الرضاع وكان الحامل عليه
مقابلته بلبانها السابق فيكون من باب المشاكلة نحو ومكروا
ومكر الله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الشاه جمع شاة
كرامة لذلك المولود وانما سقتهم مع ذلك الجهل لا تعلمير كته صلى الله
عليه وسلم اصبحت شولا عجافا وامست بلبنها شائلا ولا عجفاء
اصبحت مفهوم من باب اسلوب الحكيم ويجوز كونه حالا لكن الصورة تعني بعد
وصفة لكون ان فيه جنسية نحو ولقد امر على اللئيم يسبني
شولا بالتشديد جمع شايل وهي في اصل اللغة التي تشول
بذنبها للقاح ولا لبن بها اصلا فاستعمالها في الهزال مجاز
علاقته المشابهة عجافا هزيلات وامست لم يرد باصبح وامسى
معناهما بل انها كانت في حال فاعتراها تغيير في اقرب زمن وا
واسرعه فيينهما التضاد وان لم يرد بهما مو ضعهما ما بلبنها
اي فيها شايل مثنى او عائل على الكرف ولا عجفاء اي هزيلة
وبين اثبات الشول والعجاف ونفيهما الطباق على حد قوله تعالى ولكن
اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ولكن
ان تقول ليس ما هنا على وزان الاية لان التي فيها نفي العلم
عنهم واثباته بعضه لهم لا بغير زمن ولا غيره وما هنا فيه
الاثبات في زمن اخر والنفي في زمن اخر وهذا الانظار

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فيه حقيقة وللايلاما وشرك الطباق التضاد حقيقة او ايهاما ولو باعتبار
غير الرأي كما هو معلوم واستقراء اشتلتع وذكر الزمنيري الحنظليين يمنع من
ذالك والايناب عرج والطباق قوله تعلى او من كان ميتا فاحييناه اي
اعياه نافذ لغير التعقيب فالايجاب موجود على انقاصه فلا تمنعه ايضا
لان ضمير احييناه للميت وكانه قال احيينا الميت وهذا فيه اجتماع
الحيوة والموت فتأمله

اخصب العيش عندها جدب محل اذ غزوا النبي منها غزاة

اخصب والخصب بكسر اوله وهو ضد الجدب العيش اي كثر فوق
الاعشاب والدواب عندها اي حليمة او الشياه ويرجح منها
زمانى بعد محل اي شدة جدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من
الكلا والزرع اذ اي لاجل ان غزا اي طار
النبي صلى الله عليه وسلم منها اي والشياه غزاة با
لمعجمة اي لبان بغذيه وبين غزا وغزا الجناس اللاحق وغناه
وغناه

يا لها منة لقد ضوعف الاجر عليها من جنسها والجزاء

يا لها كلمة تعجب وهذه النعمة الجليلة وحليمة وهي اي حظ عظيم
صل الله عليه وسلم وغير مقابل دنيوي ترجوه ونظير هذا التعجب قوله
في البردة يا طيب مبتدا منه ومختتم فالنداء فيه للتعجب لا
للانباء اذ العاقل والمنزل منزلته وانعى اذا استعظمت
شيئا ناديته على سبيل التعجب وفيه مجاز التشبيه تشبيه
ما تعجب منه لعظمته بمنادى يسمع ويعقل وزعم ان يا للتنبيه

محمود

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مردود بانهم لم يذكروا هذا من معانيها فيلزم النقد بها متعجبا
تأمل طيب مبتدا منه ومختتم ونظيره هنا يا منتجبا تأمل ما استفى
لها منة تمييز اي نعمة منها عليه لقد اللام للقسم او التأكيد
ضوعف الاجر اي كثر الثواب اذ تضعيف الشي ان يزاد عليه
مثله او اكثر عليها اي تواليه وتتابع حال كونه مستوليا على
حليمة فعلى على بابها من استعلاء المجاز او على تلك المنة
اي لاجلها على حد ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته
اياكم وحال كونه من جنسها كما علم وقوله من جنسها الى
اخره والجزاء عطف الرديف اذ هو من جنس الكلاه
الجزاء من جنس العمل ولما سقته صلى الله عليه وسلم لبنها اسقاها
ونبيها شيئا منها مع انها كانت وقت اخذه من ام
على غاية من الهزال وعدم اللبن فلاجل انه غزاه كان من ابائها
ان الله عنها المحل والجدب وابدلها منها الخصب والخير
الكثير جزاء وفاقا واعلم ان ما حصل لحليمة
وهذه المزية الجليلة انما نشأ عن تسخير الله لها لهذا الفعل
الجميل الصادر منها المبني على سبق سعادتها وقد تقرر
بالمعقول والمنقول انه اذا سخر احد للوجود اعلاه انما الغنى الناس

اذا سخر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

• وإذا افتخر بالآباء أناس بالفخر فأنتم سعداء •
أي إذا افتخر الناس بالفخر أي بفخر آبائهم ومجدهم والقيام بشأنه فأنتم
بسبب ذلك سعداء جمع سعيد لأن بركة ذلك السعيد ويمنه وبركته
تتابع عليهم حتى يكونوا سعداء الدنيا والآخرة ولأن المرء مع من أحبه
وربما برّه لم يعمل بعمله كما في الحديث به ولأن الأرواح كما في الحديث
أيضا جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف علم الأرواح ائتلف به علم الأ
جساد ومن أعظم أجرها وسعادتها توفيقها للإسلام هي وزوجها
وبنوها بل رب تسمى هوازن حواضنه صلى الله عليه وسلم كونهم قومها وكانت تقوم عليه
صلى الله عليه وسلم حين يكرم منزلها وكذا الكرام جاد بإكرام بنتها الشيماء حالة
اعتقها وجملة من أعتق وسبيهم كما يأتي وهذا من البديع المسمى بالكلام
الجامع وهو أن يأتي الشاعر ببيت يكون جملته حكمة أو موعظة أو تنبيها
حقا أو نحو ذلك والمعاني الجارية مجرى الأمثال كقول أبي الطيب
• وإذا كانت النفوس كبارا • تعبت في مرادها الأجسام •
وهو كثير في كلام الناظم وأصل ما ذكر يقول أرضعته إلى آخره لما روى
ابن إسحاق وغيره من قولها بعد ما قدمنا له عنها فأقمت فيها أرض بني
سعد ولا أعلم أرضا أجدب منها فكانت غنمي تروح علي شباعا لبنا
فنحلب ونشرب وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى
تومر الرعاة أن تسرح غنمها حيث تسرح غنمي فتروح أغنامهم
جياعا ما تبض بقطرة لبن وتروح أغنامي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من بركته
الزيادة والبركة حتى مضت له سنتان وفطمته • لما قدر ما حصل لها
من النصب بعد الجدب ببركة إرضاعها له صلى الله عليه وسلم ومن الجزاء من

هوازن القبيلة بواسطة ح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

من جنس عملها بكثرة لبن ثديها عقبه لما تبين ان تلك المطاعمة
في قوله ضرعها بالغنمات كثيرة وفصاله
حبة أنبتت سنابل والعصـ ـف لديه يستشرف الضعفاء
حبة اي هذه الفعلة الصادرة من حليمة كما دل عليه السياق وبه يعلم ان
هذا البيت ورد استعارة لان شرطها ذكر المستعار له بان لا يكون في الكلام
رمز اليه ولو تقديرا ومن ثم كان التحقيق في نحو زيد اسد انه من التشبيه
البليغ لدلالة السياق على المشبه الذي هو زيد وقوله البعلاء السبكي
انه استعارة رأي مخالف للجمهور لا يعول عليه كحنبثة واشار الى وجه
الشبه الذي هو ترتب عظيم الجزاء ليبين انه ليس من التشبيه البليغ لان شرطه
ان لا يذكر وجه الشبه بقوله انبتت سنابل كثيرة جمع سنبلة وهي مجمع
الحب في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فجعل اقتباس وحذف
لعلا سبع لكن ليبين ان الغرض هنا من ذكر هذا كالسبعين ونحوها الكثرة
الكثرة لا خصوص العدد المعروف والعصف اي والحال ان ورق النبات
اليابس كالتبن لديه اي عنده يستشرف اي يتطلع الضعفاء اي
حصلت تلك المطاعمة الكثيرة في تلك السنابل والحال ان الوقت وقت
عدم النبات بالكلية بحيث ان الفقراء يتطلعون الى ورق النبات فضلا
عن النبات فضلا عن الحب كما ان حليمة حصل لها ذلك الخصب واللبن
والحال ان قومها يتطلعون الى ورق فضة او فلس لعدم ما يجدونها
وبعد ان انقضى رضاعه لبلوغه سنتين
أتت جده وقد فصلته وبها من فصاله البرحاء
اتت به جده عبد المطلب والذي في الرواية الاتية امه فلعل الناظم

ذكر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ذكر جده لانه الظاهر ولان امه كانت ما تفعل شيئا الا بعد مشاورة جده
نعم في سيرة ابن هشام ان حليمة رضي الله عنها لما اتت به مكة
اضلته في الناس فاتت جده فاخبرته بذلك فدعا الله حتى وجده والحال
انها قد فصلته اي فطمته والحال انه بها من اجل فصاله اي فطامه
البرحاء اي الشدة الكثير لما شاهدت من توالي الخيرات على يديه وتتابع البركات
بسبب رضاعه وانها تفقدها
إذ أحاطت به ملائكة الله فظنت بأنهم قرناء
اي اتت به وقت او لاجل انه احاطت اي اشرفت به ملائكة الله لاجل
شق قلبه الشريف وهذا ظاهر على الرواية الاتية انهم ثلاثة وكذا على الرواية
انهم اثنان لان اقل الجمع عند جماعة اثنان فظنت حليمة رضي الله عنها
بانهم اي الملائكة قرناء اي شياطين يريدون ايذاءه فخافت عليه لذلك
وامرت به الى جده لتسلمه وتبعته
ورأت وجدها به ومن الوجد لهيب تصلى به الأحشاء
ورأت حليمة وامه حين ردته اليها وجدها اي شدة محبتها له و
تعلقها به من اجل مفارقتها له ولبعدها عنه ولما بينه في الرواية
وهذا خلاف الناظم لانه ... فيما قد ذكر عليه ونعم الحال البينة لحقه
ذلك الوجد الذي رأته فيها من اجل الوجد الذي فيها لهيب اي نار تصلى
اي تحترق به الاحشاء جمع حشى وهو ما انضمت عليه الضلوع وتجمل
انها استفهامية من ابتدائية او ارسال المثل اذ هو حكمة مفيدة
ان شأن الوجد ان ينشأ عنه ذلك اللهيب الذي يحرق الاحشاء وان وجدها
من هذا القبيل ثم رثي لحالها والعلماء ان ذلك الوجد يرد الى ابيها

انه قد لحق بها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• فارقته كرها وكان لديها ثاويا لا يمل منه الثواء •

فارقته بعد مراشد كرها أي حال كونها ذات كراهية لفراقه لما شاهدت
به أقامته عندها والخيرات الكثيرة عليها وعلى زوجها وبنيها وسائر
متعلقاتها و الحال أنه كان لديها أي عندها ثاويا أي مقيما لا يمل
بالبناء للمجهول منه متعلق بقوله الثواء الإقامة فهو مع ثاويا
وجناس الاشتقاق أي لا تمل إقامته بل تحب وترغب فيها لما يترتب
عليها من الإحسان الواسع المجبولة على حبه النفوس ولما وقع في
قصة رضاعه ذكر قصة شق صدره لأنه السبب في إحضاره لحيه وأمه
المذكورين آنفا ولذا أبدل وقوله أحاطت قوله

• شق عن قلبه وأخرج منه مضغة عند غسله سوداء •

شق عن قلبه بالكيفية الآتية في القصة ويحتمل أن قوله شق عن قلبه
استئناف بياني مطلق الشق الشامل للواقع في زمن الرضاع وما بعده
عماية [illegible] ويرجح أنه ذكر في قصة أشياء كتكون الخاتم جبريل عليه السلام
في قصة شقه عقب الرضاع بل في شقه الذي بعد ذلك كما يعلم بتأمل
كلام الناظم مع القصة الآتي بسطها وهو على القلب مضغة
في السوداء متعلقة بالنياط فهو أخص من السواد فإنه الواحد والأ[illegible]
في الصحاح أنها من أدعاه فإنه الجوهري الزركشي ودراهم [illegible]
السواد غشاء القلب والقلب حبته وسويداه وبه سمي [illegible]
له صلى الله عليه وسلم الذين قلوبا وأرق أفئدة وعرف الزمخشري بأنه
السواد وسمي القلب قلبا لتقلبه أي توقده والقلب مشتق
من التقليب الذي هو المصدر لعرك تقلبه كما في الحديث ومثل هذا القلب

كمثل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كمثل ريشة ملقاة بفلاة تقلبها الريح بطنا لظهر وأخرج منه
أي القلب مضغة أي قطعة لحم قدر ما يمضغ عند غسله ظرف لأخرج
سوداء صفة لمضغة وإنما خلقت هذه المضغة فيه ثم أخرجت لأنها
من جملة الأجزاء الإنسانية فخلقها لتتميم الخلقة وإخراجها
بعد خلقها على هذه الهيئة أبلغ أدل دليل على مزيد الرفعة وعظيم
الاعتناء والرعاية من خلقه بدونها ويأتي في رواية صحيحة أنه أخرج
منه علقتان سوداوان ولا ينافي ما ذكره الناظم أنها واحدة لأن
المراد بها الجنس على أن الشق تكرر كما يأتي فلا يبعد أنه أخرج منه واحدة
ثم ثنتان لأن المراد المبالغة في تطهيره وتكريمه وفي ذلك تشبيه
استغفاره تنبيه جرحه

• ختمته يمنى الأمين وقد أو دع ما لم تذع له أنباء •

ختمته أي ذلك الشق المعهود وشقه وهو استيناف بيني أو معطوفة
على شق بحذف مع ما عطف أي ثم بعد شقه للأمنة وإعادته كما كان عليه
يمنى جبريل عليه الصلاة والسلام في أنه على كتب الله ووحيه والحال
أن ذلك القلب الكريم قد أودع من آثار الشق والإيمان والحكمة والعلوم
والأسرار الإلهية ما أي الذي أو شيئا لم تذع أي تنتشر له اللام زائدة
أي ما لم تنتشر وتحيط به أنباء أي أخبار لأنه لا يعلمه إلا مولاه والمتفضل
به عليه قال العلماء رضي الله عنهم جعل الله القلب في الإنسان
هو الذي يعقل عنه وهو على وجوده وبه صلاحه وفساده وهو محل
أسرار النبي بودعها قلب وشيئا إما أول قلب أودعها قلبه محمد
صلى الله عليه وسلم لأنه أول خلق وآخر الأنبياء صورة وأخر الأنبياء فهو

بضم التاء وكسر الذال المعجمة أي تنتشر ع

آخر صور الأنبياء

النبي صلى الله عليه وسلم عمره ابن ... [illegible]

اولهم وآخرهم فلذا حاز جميع الكمالات وزاد عليهم بما يعلمه الله تعالى
• قال أنفراده الغنا بلا الفعل نعمة به ولا الإفضاء حيث
ان يحفظ اسراره التي اودعت فيه فهو مجعول مفرع ذلك الخط
الواضح وجبريل هو ما ختم به الكتاب ونحوه من بحيث او نحوه وبينه وبين
ختمه جناس للاشتغال • بسبب هذه العبارة لا العقل ابن الكفر بما
لتعرفه على ان واضح به ابن ذلك الختم ولا الامضاء ابن لما شاعة واو
واقعة لذلك السر وبين العقل والإفضاء الجناس المطلق ومن ما فيه في فيه
وقصور زيادة ويجمع ذلك قوله يجني الأمير واصل قوله واتفق جرى في قول
حليمة رضي الله عنها بعد ما قدمنا عندنا لكما عن اليسير عندنا لم نزل
نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتان وفصلته فكان يشب
شبابا لا يشبه الغلمان فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا فقدمنا
به على امه ونحن احرص شيء على مكثه عندنا لما نرى من بركته فقلنا لامه
لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء مكة ولم نزل بها حتى
ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا به بشهرين او ثلاثة
مع اخيه من الرضاعة لفي بهم لنا خلف بيوتنا جاء اخوه يشتد
فقال ذلك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض
فاضجعاه وشقا بطنه ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان
فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة لقد خشيت ان يكون ابني قد اصيب
فانطلقي نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف فقالت فاحتملنا
الى امه فقالت اما قد كنتما حريصين برده فقلنا خشينا الاتلاف
والاحداث فقالت ما ذلك بكما فاصدقاني شانكما فلم تدعنا حتى اخبرنا

ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه فقلنا نخشى الاتلاف والاحداث الخ

خرجت انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه منتقعا لونه وقال لي ... جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه ... الخ

النبي صلى الله عليه وسلم عمره ابن ... [illegible]

ما هو جزاه فقالت اخشيتما عليه الشيطان لا والله ما للشيطان عليه
سبيل وانه لكائن لابني هذا شان عظيم فدعاه عنكما • وفي حديث
عند ابي يعلى وابي نعيم وابن عساكر كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينما
انا ذات يوم في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان فاذا انا برهط ثلاثة معهم
طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني من بين اصحابي وانطلق الصبيان
هربا مسرعين الى الحي فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا
ثم شق ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي وانا انظر اليه ولم اجد لذلك
حسا ثم اخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم
اعادها مكانها ثم قام الثاني فقال لصاحبه تنح عنه ثم ادخل يده في
جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء فرمى
بها ثم قال ابا اشار بيده يمنة ويسرة كانه يتناول شيئا فاذا
بخاتم من نور تحار دونه فختم به قلبي فامتلأ نورا وذلك نور النبوة
والحكمة ثم اعاده مكانه فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال
الثالث لصاحبه تنح فامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم ذلك
الشق باذن الله تعالى ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انتهى ملخصا
الحديث • وفي رواية عند البيهقي ان احد الملائكة جبريل ارجعا
مرضعة وفي الثاني طست من زمردة خضراء وورد في التابوت
المذكور في رواية انه كان فيه الطست التي غسلت فيه قلوب الانبياء
صلى الله عليهم وسلم • وحكمة ختمه قلبه المقدس الاشارة الى الختم
الرسالة به تكميل وانما سمي هذا ان اختص الختم به اما ذاك لم يختم الختم
وسلم به كما مر فالحكمة انه من جملة علامات النبوة ولهذا اشار كعبها

ختم قلبه الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

غير مخل ان هذه الكيفية المذكورة في شق قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر انها من
خواص نبينا صلى الله عليه وسلم لتكرر الشق له لان الوارد في غيره مجرد غسل قلبه وهو لا يستلزم
هذه الكيفية البديعة البالغة في خرق العادة والتعظيم مبلغا لا يدركه
العقل وروي الشق ايضا وهو ابن عشر او نحوها مع قصة له مع عبد المطلب
ابو نعيم في الدلائل ورواها عبد الله ابن الامام احمد في زوائد مسند ابيه
بلفظ قال ابو هريرة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اول ما ابتدئت به من
امر النبوة قال اني لفي صحراء واسعة امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين
فوق راسي يقول احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فاستلقياني لحلاوة
القفا ثم شقا بطني وكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والاخر
يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيما ارى مفلوقا
لا اجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسد
منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم قال ادخل الرحمة والرافة قلبه
فادخل شيئا كهيئة الفضة ثم اخرج ذرورا كان معه فذر عليه ثم نقر
ابهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم اغد به من رحمتي للصغير ورافتي للكبير
وروي خمس سنين ولا ينافيه ومنها شق صدره الشريف
في حال صباه واستخراج ما استخرج منه تطهيره عن نقائص الصبا فيكون على
اكمل صفات الرجولية ولذلك نشا على اكمل الاحوال قال بعضهم
ولعل هذا الشق كان سببا للاسلام قرينه المروي عند البزار واشارة
الى حظ الشيطان المشار له بالعلقة التي ازالها ان يفتح عليه صلاة
واسكنه الله منه واما قول الرازي وقوعه في حال الطفولية مشكل
لانه معجزة وهي لا تجوز تقدمها على النبوة لان النبي عليه اكثر اهل

صول

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صول اشتراط اقتران المعجزة بالتحدي ونظير ذلك كثير قيل وهذا الشق هو
المراد بقوله تعالى الم نشرح لك صدرك تنبيه او الثانية شق صدره مرة
اخرى عند مجيء جبريل له بالوحي وهو بغار حراء كما بينه ومن رواه الطيالسي
لتستوا الحارث في مسنديهما وكذا ابو نعيم ولفظه ان جبريل وميكائيل شقا
صدره وغسلاه ثم قال اقرا باسم ربك الايات والحكمة فيه كمال التهيؤ والتقوي
على ما يلقى اليه من القول الثقيل بقلب قوي في اكمل احوال التطهير وثبت
مرة اخرى تواترت بها الروايات خلافا لمن انكرها ليلة الاسراء في
نحو البخاري وغيره انه شق قلبه فغسله وهو بالمسجد قبل ان يخرج
به الى ركوبه البراق فشق من ثغرة نحره الى عانته واستخرج قلبه فغسل
ثم في طست ذهب ايلا قبل تحريم الذهب انما كان بعد على ان الغالب
في احوال تلك الليلة انه من احوال الغيب فيلحق باحكام الاخرة مملوءة
حكمة وايمانا ثم حشي وتجسيم المعاني جائز ومنه الرواية الصحيحة في ذبح
الموت ثم اعيد وحكمة هذا الشق التهيؤ للترقي الى الملا الاعلى
والتقوي على اجتلاء ما شاهده تلك الليلة ولما لم يتهيا هذا لموسى
عليه الصلاة والسلام لم يطق الرؤية وجميع ما ورد من الشق واخ
راج القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان خارقا للعادة ولا يجوز
تاويله لصلاحية القدرة له ومن زعم ذلك وقع في هوة المعتزلة بل يخشى
عليه الكفر عند اكثر العلماء في تاويله نصوص سؤال الملكين الملائكة
وعذاب القبر ووزن الاعمال والحوض وغيره بالتشبيه فتح الله لها ولاه
ومن نبعهم في النبي ابراهيم صلى الله عليه وسلم في النار فكانت عليه بردا
وسلاما وهذا الشق ابلغ في الصبر والكرامة منها ومنع لاسماعيل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم فانه مغفور له ذنبه لا من بعثته كما هو رأي أهل السنة ونبقى بما
المخفي ذهب اليه المعتزلة اذا جمعه وأمر السكين على حلقه فلم تقطع شيئا
ويتفق جبرائيل كما مقتل واحد وهذه مقالة عن شق الصدر ثم اخراج القلب
ثم شقه ووضع له صلى الله عليه وسلم من ذلك الشيء الأول نوع مشقة لرواية
فأقبل وهو منتقع اللون أي صار كلون النقع أي الغبار وهو شبيه بالوان
الموتى ومعنى قول أبي الجوزي بشقه وما شق عليه أنه جبر من ثبته
قلبه ومما يدل على المشقة انه بعيد ما فيه مع ابتداءه عن أمه ويبقى من
أبيه واختصاصه من بين الأطفال ليكون ذلك تسهيلا لما يلقاه في الحال
ومن ثم لما شج وجرح وكسرت رباعيته يوم أحد قال اللهم اغفر لقومي فانهم
لا يعلمون وفي رواية انه غسل ليلة الاسراء بماء زمزم لأنه يقوي
القلب ويسكن الروع وأخذ البلقيني من ايثار الملك له على ماء زمزم
الكوثر انه افضل منه وهو ظاهر خلافا لمن نازع فيه بالاجماع كما بينته في
شرح العباب وفي وضع الايمان والحكمة في القلب دليل لما عليه أكثر أهل
السنة ان العقل في القلب كما دلت عليه الآيات لا في الدماغ **تنبيه**
ثان قال القاضي عياض رحمه الله خاتم النبوة أثر شق الملكين بين كتفيه
واعترضه النووي رحمه الله بأن شقهما كان في بطنه وصدره اجماعا
في الروايات ومن ثم جزم عن انس رضي الله عنه كنت أرى أثر المخيط في صد
ره فالصحيح او الصواب انه كان عند نغض كتفه الأيسر وهو ... مطهرة
مجتمعين اعلاه ورواية الأيمن ضعيفة فيما ولديه وروى أبو نعيم انه
جعل عقب ولادته والذي في حديث البزار وغيره عن أبي ذر قال يا رسول الله
متى علمت انك نبي وما علمت حتى استيقنت قال أتاني اثنان وفي رواية

ملكان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ملكان وأنا ببطحاء مكة المحرمة وفيه فقال أحدهما لصاحبه اشقق بطنه فشق
بطنه فأخرج قلبه فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحهما فقال
أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملا
أي الثوب الذي يتغطى به قال ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخاطه
وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن وولّيا عني فكأني أرى الأمر معاينة
بينة وعند أحمد وغيره ان الملك استخرج قلبه فشقه فأخرج منه علقتين
سوداوين فقال أحدهما لصاحبه ائتني بماء وثلج فغسلا به
جوفه ثم قال ائتني بالسكينة والوقار فذرها في قلبه ثم قال أحدهما
لصاحبه خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة **تنبيه ثالث**
اختلفت الروايات في كيفية تشبيه ذلك الخاتم على أنواع كثيرة بيضة
الحمام شعر مجتمع بضعة ناشزة ... شيء يختم به تفاحة
شامة خضراء منخسفة في اللحم شامة سوداء أخذ في الصفرة حولها
شعرات زر الحجلة أي البشخانة وزعم انه الطائر المعروف وزرها
بيضها مردود **قال المحققون** ولا اختلاف في الحقيقة بل كل شبه
بما سنح له وكلها ألفاظ مؤداها واحد وهو قطعة لحم بارزة عليها
شعرات اذا قلل قيل كبيضة الحمام واذا كثر قيل كجمع الكف أي
على هيئته لكنه أصغر منه وفي المستدرك عن وهب ان شامات النبوة
في الأنبياء ... وضعه عند الكتف الأيسر من خصوصيات نبينا
صلى الله عليه وسلم **فائدة** أخرج البيهقي والخطيب وابن عساكر
وغيرهم عن العباس رضي الله عنه قلت يا رسول الله دعاني الى
الدخول في دينك أمارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وتشير إليه بأصبعك حيث أشرت إليه حال قال انكشف أحزنه وحزني
ويلهيني عن البكاء واسمع وجبته أي سقطته حين يسجد تحت العرش
قال البيهقي تفرد به مجهول وقال الطبراني هذا حديث غريب الإسناد
والمتن وفي المعجزات حسن ومما جرى في ذكر رضاعه وما وقع عقبه من شق
صدره وذكر حكم نشأته في حال طفوليته وما بعدها مبينا أن العبد الآتي
نتيجة ما أودع في قلبه بعد شقه من الأسرار والكمالات فقال

ألف النسك والعبادة والخلوة طفلا وهكذا النجباء

ألف النسك والعبادة عطف تفسيري أي اعتادهما واستمر عليهما
والخلوة عن الناس في حال كونه طفلا فما بعده كما جمع بالأولى واختلفوا
هل كان يتعبد بشرع من قبله والجمهور لا لأنه لو نقل ولأنه لو تعبد بشرع
أحد لكن أنه من أتباعه ولافتخر أهله به عليه ولم يرد على الأول
فقيل بشرع لم يعرف وقيل شرع نوح وقيل إبراهيم وقيل موسى وقيل
عيسى ومعنى أن اتبع ملة إبراهيم أي في التوحيد وخص لأنه الأب الأول
المبشر به على أن المراد في كيفية الدعوة من الرفق والحلم الذي لم يوجد
كماله إلا في إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه وعلى سائر الأنبياء والمرسلين
وسلم وقد أمر باتباع الكل فبهداهم اقتده [illegible] اختلافهم مع
اختلاف شرائعهم ومع أن فيهم من ليس برسول كيوسف على قول فقيل
فتعين أن المراد أصول التوحيد والأخلاق قال قلت لا يحتاج الجواب
في ذلك لأن الكلام فيما قبل النبوة والنبي في الآية بعدها فلا
بل يحتاج إليه كما صنعوه لأن القائلين بأنه كان متعبدا بشرع غيره
يستدلون به ناظرين إلى أنه أمر باتباعهم فيما لم ينزل عليه فيه

فأمر

الواعي بعثته مع مدحه له بأنه صاحب الكتاب والحكمة إنما يعنيه من كمال التزكية ما لم يبلغه كتاب غيره على أن المراد في كيفية الخ

وعلى بقية الأنبياء صلى الله عليه وسلم وقد أمر باتباع الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فأمر به إلا بعد النبوة يدل على أنه كان يتبعه ويعمل به قبلها والجواب
يومئ إلى اتباع ما لا يعرف قال السراج البلقيني ولم يجئ في الأحاديث التي
وقفنا عليها كيفية تعبده صلى الله عليه وسلم لكن روى ابن إسحاق وغيره
أنه كان يخرج إلى حراء شهرا في كل عام يتنسك وكان من نسك قريش في الجا
هلية أن يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى إذا انصرف من مجاورته لم
يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة اهـ والظاهر كما قال غير واحد أن عبادته
كانت الذكر والفكر مع اختيار الخلوة والاعتزال عن الناس هجرا
وغيره **وهكذا النجباء** أي مثل هذا الشأن العلي شأن الكرام
فما بالك بأكملهم وسيدهم على الإطلاق ويليه في ذلك أبوه إبراهيم
صلى الله عليه وسلم فإنه اعتزل قومه وانقطع إلى الله منتظرا الفرج من
مولاه فإن انتظاره عبادة كما في الحديث وفي البيت من أنواع البديع
ثلاثة أقسام التناسب وهو تشابه الأطراف بأن تتناسب معانيها
لذا النجابة آخر بيتنا سبعها القدماء ذكره لأنها التسبب في ذلك وثالث
أقسامه أيضا هو مناسبة اللفظ للمعنى في الرقة والسهولة وا
لشدة والصعوبة ومنه حديث ألا أخبركم بأهل الجنة كل ضعيف
متضعف أغبر ذي طمرين لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل النار
كل جعظري جواظ مستكبر فأتى كلام أوصاف أهل الجنة بما يناسب
حالهم في الرقة والانكسار وأوصاف أهل النار بما يناسب حا
لهم من الشدة والغلظة والإباء والترفع عن قبول الحق وألفاظ
البيت تناسب معناها في السهولة وحسن السبك والانقطاع
عن النظير قوله وهكذا النجباء تذييل وهو تعقيب الجملة

٤٢ حـ من السنة

نبيهما

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بالفرق فتشتمل عليه التأكيد وهو ضرب ان احدهما وهو ملاحظا ما خرج
مخرج المثل نحو هل يجازى الا الكفور كما مر وانما كان تشان النجباء من
الانبياء ثم طابق اصح لما هو المتفق المعلوم انه
وإذا حلت الهداية قلبا نشطت للعبادة الاعضاء
وإذا حلت الهداية وهي هنا بمعنى الوصول الى الحق لا الدلالة عليه
جعفا ومن ثم قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء اي لا توصل
هذه ومن اللطف واما ثمود فهديناهم اي دللناهم ولم نوصلهم بدليل
فاستحبوا العمى على الهدى اذ لو وصلوا لم يستحبوا ذلك **قلبا نشطت
للعبادة الاعضاء** لان القلب هو رئيس البدن المعول عليه في
صلاحه وفساده ومن ثم صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان في الجسد
مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب وهذا البيت الجامع النفيس حكمة بديعة **واعلم**
ان بين ابتداء رضاعه صلى الله عليه وسلم وما وقع له بعده وبين مبعثه وقائع
عجيبة وقعت له لا بأس بالاشارة اليها باختصار وذلك ان حليمة
رضي الله عنها لما ردته الى امه وجدته كان في كلاءة الله تعالى وحفظه
ينبته نباتا حسنا ويوفقه لافضل الاعمال ومحاسن الاخلاق كما اشار الى ذلك
الناظم بقوله الى ان نشا الخ • ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل
اثنتي عشرة سنة وشيئا وبين ذلك اقوال اخر ماتت امه وكانت قد
قدمت به طيبة تزور اخوال ابيه فاقامت به عندهم شهرا ومعها
مملوكته ام ايمن • اخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما رأى دار النابغة
قال ههنا نزلت بي امي واحسنت العوم في بئر بني النجار

وكان

ال... للنشا... المرعى...

الله صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه قالت ام ايمن فسمعت احدهم
يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم
ثم رجعت به امه الى مكة فماتت بالابواء وفي رواية انها دفنت بالحجون
وفي اخرى في بعض دور مكة كما في انسان عيون وحضنته بعدها ام ايمن
ايمن بركة ثم مات جده كافله وله ثمان سنين وقيل اكثر وقيل اقل
فقيل ستة وقيل ثلاثة فكفله عمه ابو طالب شقيق والده • اخرج
ابن عساكر عن عرفطة قال قدمت مكة وهم في سنة قحط فقالت قريش
يا ابا طالب اقحط الوادي واجدب العيال فهلم فاستسق فخرج ابو
طالب ومعه غلام كانه شمس دجى تجلت عنه سحابة قتماء وحوله
اغيلمة فاخذه ابو طالب والصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه
وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق
واغدق وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب
• وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله عليه وسلم
حتى اخذ الشيعة منها القول باسلامه وتوافقهم رواية ضعيفة
عن العباس انه اسر اليه الاسلام عند موته ويوافق ذلك ايضا ما في
رواية البيهقي لمن في دلائل ابي طالب الخ ولكن صريح الاحاديث المتفق
على صحتها ترد ذلك وهي اكثر من ثمانين بيتا استوفاها ابن اسحاق
لكنه ذكر ان انشاءه لها كان بعد المبعث وقد يجمع بانه ذكر هذا البيت
اولا ثم ضم لها الى ما بعد المبعث ثم رأيت في شرح المنفرج للكمال
الدميري في باب الاستسقاء عن الطبراني وابن سعد عن عبد المطلب

ان هذه الواقعة ... ثم كملها بعد المبعث

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا ولذا الأ يقول عبد المطلب

صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه البيت هو وجه غاية

ما مر ان المستسقى به ابو طالب وانه القائل للبيت فاما الاول فيمكن

الجمع بين الروايات المتخالفة فيه بتكرر الواقعة اذ واقعة ابي طالب

كان الاستسقاء به فيها عند الكعبة وواقعة عبد المطلب كان اولها

انهم امروا باستلام الركن ثم ترقى ابي قبيس ليدعو اعبد المطلب

ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم ففعل فسقوا لكن قال

الحافظ نور الدين الهيثمي شيخ الحافظ ابن حجر وتلميذ الولي العراقي عن رواية

الطبراني فيها من لا اعرفهم اي لكن لا يؤثر ذلك فيها لان

الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا فالبعض لعل كذا كذا المنا

في على ان صاحب الروض ذكره والنبي عمر ابن اربع او غيره وتوافقا فيها

وح يتعين الجمع بما ذكرته ● اما الثاني فكون ابي طالب هو الذي انشأ ذلك

البيت هو ما درج عليه ابن التيمية وغيرهم وقد جعله السهيلي

في روضه امرا مقررا ثم ذكر بعد اشكاله وجوابه الذي رده ذهنا واما

قول الدميري انه من انشاء عبد المطلب فهو منه وسبب الدعيم

انه في اخر قصة عبد المطلب ان رقيقة بنت ابي صيفي بن هاشم

وهي التي سمعت الهاتف في النوم او اليقظة لما تتابعت على قريش

سنون اهلكتهم يصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث فيكم

ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب ثم امرهم ان يستسقوا

به فذلك وذكر كيفية وقصة يطول ذكرها اطلعها امر فلما ذكرت

الرواية المذكورة انشأت تمدح النبي صلى الله عليه وسلم بابيات اخرها

الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا

عليه

مبارك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

● مبارك الامر يستسقى الغمام به ● ما في الانام له عدل ولا خطر ●

فكان [illegible] الدميري لما رأى هذا البيت في رواية عبد المطلب التي رواها

الطبراني وهو يشبه بيت ابي طالب اذ في كل الاستسقاء بالغمام به الذي هو

المقصود توهم ان بيت ابي طالب لعبد المطلب وانما هو لرقيقة والحكم عليه

بانه عين البيت المنسوب لابي طالب وليس كذلك بل شتان ما بينهما

فتأمل هذا المحل فانه مهم وقد اغتر بكلام الدميري هذا ما الاخير له

بالسير الماخوذة من الكتب المختصرة ثم رأيت ما يصرح بغلط الدميري و

هو ان النبي صلى الله عليه وسلم نسبه وابيض البيت لابي طالب كما اخرج البيهقي

عن انس رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله اتيناك وما لنا صبي يغط ولا بعير يئط اي ما لنا بعير

اصلا لانه لو وجد لابد ان يئط وانشد ابياتا فقام صلى الله عليه وسلم يجر رداءه

حتى صعد المنبر فرفع يديه الى السماء ودعا فما رد يديه الى نحره حتى التقت

السماء بابراقها وجاءوا يضجون فضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه

جذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله

فقال علي يا رسول الله كانك تريد قوله ●

● وابيض يستسقى الغمام بوجهه ● قال الحافظ ابن حجر للارامل ●

مع ابيات اخر فقال صلى الله عليه وسلم اجل فهذا نص صريح والظاهر

بان منشئ البيت ابو طالب فنسبته لعبد المطلب غلط صريح نعم يحتمل

برواية ابن عساكر هذه فيغلط قول السهيلي في روضه فان

قيل كيف قال ابو طالب وابيض البيت ولم ير قط استسقى انما كان

استسقاؤه صلى الله عليه وسلم بالمدينة في سفر وحضر وفيها

فوهم من وجهين نسبته هذا البيت لعبد المطلب وانما هو لرقيقة اه

مجرداه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نعوذ بعد ما كان من سرعة اجابة الله تعالى له فالجواب ان ابا
طالب قد شاهد من ذلك ايضا في حياة عبد المطلب ما دله على ما قاله
ووجه سعودته ما تقرر ان ابا طالب استسقى به صلى الله عليه وسلم صبيا
فانشد ذلك والعجيب من شيخ الاسلام ابن حجر انه غفل عن رواية
ابن عساكر هذه فاجاب عن استشكال السهيلي بقوله ويحتمل ان يكون
ابو طالب مدحه بذلك لما راى من مخايل ذلك فيه وان لم يشاهد ذلك
اذ لو استحضر رواية ابن عساكر هذه لم يبد هذا الاحتمال والثمال
بكسر المثلثة الملجا والعصمة الحافظ والضياع والارامل المساكين
رجال او نساء لكنه في النساء اكثر استعمالا ولما بلغ صلى الله
عليه وسلم ثنتي عشرة سنة خرج به ابو طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراه
بحيرا الراهب فعرفه بصفته فقال هذا سيد العالمين انكم حين اشرفتم
به من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي واني
لاعرفه بخاتم النبوة اسفل غضروف كتفه كالتفاحة ثم سال عمه ابا
طالب ان يرده خوفا عليه من اليهود رواه ابن ابي شيبة وفيه انه
صلى الله عليه وسلم اقبل وعليه غمامة تظله وخبر الترمذي فيه ذكر جمع
في الصحابة بناء على ان الشرك روية ولا رابا به ولو قبل البعث
وفيه ان سبعة من الروم اقبلوا يريدونه فقتل النبي صلى الله عليه وسلم
فجمعهم بحيرا ورده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وفي قوله
وبعث معه الخ وهم من احد رواته لان ابا بكر اذ ذاك لم يكن متاهلا
لذلك ولا اشترى بلالا وفي حديث عن البيهقي وابي نعيم بلا قبل
رواه بحيرا غمامة بيضاء تظله من بينهم ثم نزل تحت شجرة فالحت

معنى الثمال

عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه اغصانها حتى اظلته وروى ابو نعيم وابن عساكر ان الشيماء
بنت حليمة رأته في الظهيرة وغمامة تظله واذا وقف وقفت واذا سار
سارت ولما بلغ صلى الله عليه وسلم ثمان عشرة سنة سافر الى الشام
مرة اخرى للتجارة على ما ورد لكن بسند ضعيف وفيه ان ابا بكر كان معه
وان بحيرا قال هذا والله نبي وان ذلك سبب ايمان ابي بكر لما بعث
قبل غيره ثم خرج وله خمس وعشرون سنة مرة ثالثة في تجارة خديجة
ومعه غلامها ميسرة فربح في التجارة ملكين يظلانه من الشمس
وكرامات وذلك ذكرته خديجة لما اقبلوا وهي في علية لها وبعد هذه السنة
تزوجها وكانت تدعى بالطاهرة وكان سنها اربعون سنة ولما
بلغ خمسا وثلاثين سنة خافت قريش ان تهدم السيول الكعبة
لتشعثها فامروا باقوم نجار القبط مولى احدهم بان يبنيها
وحضر صلى الله عليه وسلم وكان ينقل معهم الحجارة ولما تقارب بعثته صلى
الله عليه وسلم بشرت بذلك احبار اليهود ورهبان النصارى لما
في كتبهم من صفته وصفة زمانه وكهان العرب لان الشياطين التي كانت
لا تحجب عن خبر السماء فتسترق السمع وتخبر الكهنة به فيتكلمون ببعض
خبر السماء لانه كانت العرب لا تلقي لذلك بالا فلما دنى مبعثه
صلى الله عليه وسلم حجبت الشياطين عن السمع كما قال

بعث الله عنه بمبعثه الشهب حرسا وضاقت عنها البغاة

بعث اي ارسل الله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد والخلق عنه اي فهو مبعثه اي زمن بعثه صلى الله عليه وسلم
اي ارساله الى الخلق كلهم كما قال في خبر مسلم وارسلت الى الخلق

٣ ٤ بتثليث العين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كاهنة وبين بعثه ومبعث جنا من الاشتغال الى الشهب على الشيا
طين الذين يسترقون السمع فيخطف احدهم الكلمة ثم يخبر الجماعة
كذبة كما في الحديث ثم يلقيها للكاهن وهي جمع شهاب شعلة من
نار تحرق الشياطين المسترقين للسمع او تخبلهم حرسا اما جمع
حارس على غير قياس كغايب وغيب حال او مصدر اي لاجل الحراسة لشي
بعثته صلى الله عليه وسلم التي سبقيات جهة من الشياطين ان يخلطوا بها ما اليقين منعها وهو للمبا
لغة والتاكيد لانه مطلوع من قوله تلوح الخ فيفيد التنجيم كحلي جمع من
ويطمعون الاطلاع على خبره ولكثرة تلك الشهب وعمومها للمسترقين
في نواحي السماء ضاق عنهم البعد اي المفازات الواسعة
فلم يبق محل يجدونه حتى يسترقوا السمع منه وبين ظاهر والفضاء الكب
تعدد الجمع هنا عن السمع كما تعدد اليه باب الرعد
تكون حال من الشهب او صفة له كما في ولقد امر على اللئيم يسبني
لانك تعامل المقام برجح الحالية اذ رعاية التنكير هنا بعيدة الجن
وهم انهم اجسام نارية تقدر على التشكل في الصور المختلفة ومقاعد
اي امكنة قريبة من السماء يقعدون فيها للسمع اي ليسمعوا شيئا
من الملائكة المتكلمين عما سيقع في الارض من الاقضية والغيبيات اما
ان يكون ذلك يسمعهم يلقيه عليهم ليكتبوه فيتلقفونه منهم او ان يقع
بينهم في كتب البعض الى الاخر زيادة في الاعتناء والظهور للملائكة
واصل هذا قوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن الى قوله
فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا فلما سمع الجن ذلك عرفوا
انهم فلا منعوا ثم وتولوا الى قومهم منذرين فانظر ما حكاه الله عنهم

اواخ

الشيطان المسترق للسمع او تخبله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اواخر سورة الاحقاف وفي رواية هذا مما رواه اهل السير انه لما حيل بينهم
وبين خبر السماء قالوا ان ذلك لامر حدث فاضربوا مشارق الارض ومغا
ربها وانظروا ما حال بينكم وبين خبر السماء فخرجت طائفة منهم من
جن نصيبين باليمن قبل تهامة فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة
قرية على ليلة من مكة مع اصحابه يصلي بهم الصبح وهو يقرأ فلما
سمعوا ثم قالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فاسلموا وولوا
الى قومهم منذرين وفي ذلك نزل قوله تعالى قل اوحي الي الايات
واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية قال الحافظ ابن كثير ذكر ابن اسحاق انه
صلى الله عليه وسلم خرج الى اهل الطائف يدعوهم الى الاسلام وانه لما انصرف
عنهم فبات بنخلة يقرأ تلك الليلة فاستمع جن نصيبين مدينة
بالشام وما ذكره صحيح الا قوله ان استماع الجن كان تلك الليلة
ففيه نظر فان استماعهم انما كان في ابتداء الوحي كما يدل له حديث
ابن عباس عند الامام احمد كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون
الكلمة فيزيدون فيها عشرا فيكون ما يسمعون حقا وما زادوه باطلا
وكانت النجوم لا يرمى بها قبل ذلك فلما بعث صلى الله عليه وسلم
كان احدهم لا ياتي مقعده الا رمي بشهاب يحرق ما اصابه منه
فشكوا ذلك الى ابليس لعنه الله فقال ما هذا الا لامر عظيم
قد حدث فبعث جنوده فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي
نخلة فاخبروه فقال هذا الحدث الذي حدث في الارض رواه النسائي
وصححه الترمذي قال اعني ابن كثير رحمه الله واما خروجه صلى الله عليه
وسلم الى الطائف فانما كان بعد موت عمه ابي طالب وروى ابن ابي

نخلة

تشييعه عن ابن مسعود رضي الله عنه انهم هبطوا عليه صلى الله عليه وسلم وهو
يقرأ القرآن ببطن نخلة في الغزاة فلما سمعوه قالوا انصتوا فانزل الله تعالى واذ صرفنا اليك
نفرا من الجن يستمعون القرآن ورواية مع رواية ابن عباس تقتضي انه صلى
الله عليه وسلم لم يشعر بحضورهم في هذه المرة وانما استمعوا قراءته ثم رجعوا
الى قومهم ثم بعد ذلك وفدوا عليه ارسالا قوما بعد قوم [illegible] ان النبي
اذنه صلى الله عليه وسلم بهم [illegible] البه شجرة وانهم سألوه الزاد فقال
لكل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في يد احدكم اوفر ما يكون لحما وكل بعر علف
لدوابكم وفيه ردّ على من زعم ان الجن لا تأكل ولا تشرب **واعلم**
ان في رواية [illegible] الطائف انما كان بعد موت عمه ابي طالب سنة عشر
[illegible] من البعثة ثم موت خديجة بعده بثلاثة ايام او خمسة ثم تزوج
سودة بعد ايام فكان خروجه الى الطائف بعد موت خديجة بثلاثة اشهر
في شوال لما ناله من قريش وكان معه مولاه زيد بن حارثة فاقام به شهرا
يدعو اشراف ثقيف فلم يجيبوه واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه
قال موسى بن عقبة ورموا عقبيه بالحجارة حتى اختضب نعلاه
بالدم زاد غيره وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فيأخذونه
بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه
بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا **وفي الصحيحين** انه لقي منهم
اشد ما لقيه يوم احد وان جبريل نزل عليه ومعه ملك الجبال ليأمره
فيهم بما شاء **فقال** صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله
من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا **وجاء** عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الشياطين كانوا لا يحجبون عن السماوات وكانوا

يدخلونها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد

فيأخذونه بعضديه

عليه الصلاة والسلام

يدخلونها فيأتون باخبارها فيلقونها على الكهنة فلما ولد عيسى
منعوا من ثلاث سماوات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السماوات
كلها فما منهم من احد يريد استراق السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة
من النار فلا يخطئ ابدا فمنهم من يقتله ومنهم من يحرقه وجهه ومنهم من
يخبله فيصير غولا يضل الناس في البراري **قال الراوية** وهذا يقتضي انها
لم تكن قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم ولم يذكره احد قبل زمانه وانما ظهر
في بدء امره وكان اساس النبوة نعم جاء عن معمر انه قال للزهري اكان يرمى
بها في الجاهلية بالنجوم قال نعم قال ارايت قوله تعالى انا كنا نقعد منها
مقاعد للسمع الاية قال غلظت وشدد امرها حين بعث صلى الله عليه
وسلم وجرى على هذا ابن قتيبة فقال كان الرجم قبل مبعثه ولكن
لم يكن في شدة الحراسة مثله بعد مبعثه وعلم من قول ابن عباس شعلة
نار ان الكوكب لا ينقض من محله وانما الذي ينفصل عنه تلك الشعلة و
قيل ينقض ثم يرجع الى مكانه وطرد تلك الشهب للاولياء الشياطين
طرد بالغ مبالغ **كما** موصولة او مصدرية صفة او خبر للشياطين **تطرد**
الذئاب جمع ذيب بالهمز وقد يخفف وتشبيه الشياطين الجن بالذئاب
صرح به الحديث الصحيح **الرعاء** بضم اوله وكسره للغنم عنها
اذ ارادت العدو عليها في بسبب ذلك الطرد البالغ للجن عن جنب
السماء **محت آية الكهانة آيات من الوحي ما لهن امحاء**
محت **آية الكهانة** مفعول مقدم وهو بالفتح مصدر كهن بضم
الهاء اذا صار كاهنا وهي الاخبار عن الامور الخفية والمغيبات
المستقبلة اي علامة تعلو هي ما كانت الكهانة ثابتة به وتذكر من

ثابتة به الكهانة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد الصلاة والسلام

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم رواية ابن عباس الاخيرة ان محمدا وعلم الخ

الخفيات التي تلقيها اليهم الشياطين بواسطة استراقهم لبعض كلام
الملائكة ثم الغالب انهم مع ما يضمونه اليه من الكذب كما مر **وآيات و** جلية
الوحي وهي الكتابة والاشارة والرسالة والالهام والكلام الخفي
ولذا سمى الوحي بدأ اليه صلى الله عليه وسلم على اقسام الرؤيا الصادقة
فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ومنها ما يلقيه الملك في روعه
من غير ان يراه كالحديث الصحيح ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ومنها تمثل الملك له
رجلا فيخاطبه وصح انه كان ياتيه في صورة دحية لانه كان جميلا
جدا اذا قدم للتجارة خرجت النساء لتراه وتشكل جبريل مع عظم صورته
وان له ستمائة جناح يسد الافق في صورة رجل غير بعيد لان الاجسام
النورانية تقبل التشكل حتى تصغر الصورة جدا كما ان الغيم
يقبل الانكباس فتصير الصورة الكبيرة منه صغيرة وهذا اولى من قول
بعضهم ان صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة اخرى
له وروحه متعلقة بهما اي كما في الابدال الذين تتعدد صورهم في الو
جود وروحهم واحدة والتكليف منها باي صورة اراد بها
كما حكى بتصوره الابدال عن بعض الاولياء انه كان تتعدد
ذاته مع اتحاد [illegible] الوصف **و** للجلال السيوطي في ذلك كتاب سماه
المنجلي في تطور الولي وان بعضهم حلف على رجل من الاولياء انه
بات عنده وحلف اخر انه بات عنده تلك الليلة وافتى كل واحد
منهما بيمينه على ما ادعاه وفيه انه لا يحنث واحد منهما اهـ **و**منها
صلى الله عليه وسلم يأتيه احيانا مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه

ولهذا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كل جناح منها يسد [illegible]

فتصير

بالاتيه مثل صلصلة الجرس وهو اشده عليه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

ولهذا كانت ناقته صلى الله عليه وسلم تبرك به وكادت تجزء راسه على فخذ زيد
بن ثابت وكادت ترضها من شدة الثقل حتى انه يقول لا امشي على رجلي بعد اليوم
ابدا ويأتيه على صورته الاصلية ووقع له ذلك مرتين كما في سورة
النجم **و**كلام الله تعالى بلا واسطة كموسى واختص بالكليم لان ذلك وقع له
وهو بالارض ونبينا صلى الله عليه وسلم انما وقع له ذلك وهو كقاب قوسين او ادنى **و**عن
الشعبي انه صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين
ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل فجاءه بالقرآن ثم وصف
آيات الوحي بانها [illegible] **ابدا** ومحو يمحو المحو ما له من ذهاب
وللتغيير كيف وقد تكفل الله بحفظه الشريعة الغرا باقية على
ممر الدهور الى ان ينزل عيسى صلى الله عليه وسلم فيحكم بها ثم تضمحل عند
قيام الساعة بموت الطائفة الذين اخبر عنهم الصادق صلى الله عليه وسلم
بانهم لا يزالون قائمين بالحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله اي
ريح لينة باردة تقبض ارواح جميع من بقي على وجه الارض ممن يقول
الله الله ولا من يقول الله الله فتقوم الساعة **و**يمحو وا
جاء جبريل الانشقاق **ثم** ذكر قصة زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة
رضي الله عنها ولو قدمها لكان اولى لكن جعلت لبوادي الوحي لا تعلقها فقوله
بعث الله الخ كان اولى **فقال**

وراته خديجة والتقى والزهد فيه سجية والحياء
وراته ابنة علمته وامانته لما سبق لها والفضل الذي فاقت به سائر
امهات المؤمنين رضي الله عنهن **خديجة** بنت خويلد بن اسد بن عبد
العزى بن قصي بن كلاب وكانت ذات شرف ظاهر ومال وافر وحسب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

او يمحي كنزا [illegible] وعبارة القاموس محاه يمحوه ويمحاه اذهب اثره وامحى كادعى والمحو السواد في القمر [illegible] والمعنى ما له ذهاب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بآخر وهي للحال النقي وهو البراءة وكل شيء سوى الله وهذا غاية
يسمى النقي ومبدأه اتقاء الشرك وواسطته اتقاء المحارم وكذا يقال في
التقوى وصح خبر إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا وخبر إني لأعلمكم بالله وأشدكم
له خشية والزهد هو أخذ قدر الكفاية من ما يتيقن حله وترك الـ
آبد عن ذا الكلمة وقد صح خبر ما شبع آل محمد من طعام ثلاثة أيام تباعا حتى
قبض وخبر كان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة وأهله طاويا
لا يجدون عشاء وإنما كان خبزهم الشعير وخبر النعمان ابن بشير لقد رأيت
نبيكم صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه والد
قل هو الحشف وخبر أنه كان يمضي الشهران ولا يوقد في أبيات نبيه
صلى الله عليه وسلم نار وإنما الطعام التمر والماء وخبر أنه صلى الله عليه وسلم مات
ودرعه عند يهودي مرهونة على ثلاثين صاعا من شعير أخذها قو
تا لأهله فيه كل منهما السجية بالسين المهملة أي خلق غريزي
طبيعي وكل الأخلاق قد يكون حسن الخلق غريزة أو مكتسبا بتغير لا
يكون جبليا غير صلى الله عليه وسلم وتمسك من قال بأنه غريزة بالحديث
الصحيح إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم أرزاقكم والتحقيق أن أصل
الأخلاق غرائز وملكات في نوع الإنسان وإنما التفاوت في ثمراتها وهذا
هو الذي به التكليف لأن الغريزي لا تكليف به لأنه ليس في الطاقة نعم
من طبعه غريزة منه أعانته على المكتسب حتى يكاد يكون غريزيا [illegible]
بالمجاهدة في الضعيف حتى يقوى وفي غير المحمود حتى يصير محمودا وقد
صح أنه صلى الله عليه وسلم قال للأشج إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم
والأناة فقال يا رسول الله قديما كانا في أو حديثا قال قديما قال
الحمد

حتى يكاد يكون

صح الدقل بالتحريك أردى التمر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي جبلني على خصلتين يحبهما فترديد السؤال وتقريره عليه
يشعر بأن في الخلق الجبلي والمكتسب وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي وكان يقول في دعاء الافتتاح واهدني
لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت وما اجتمع في نبينا صلى الله
عليه وسلم من صفات الكمال وخصال الجلال والجمال ما لا يحيط به إلا من أثنى الله عليه
في كتابه العزيز بقوله تعالى مؤكدا له بالتأكيد على الاستعلائية وإنك لعلى
خلق عظيم والخلق ملكة نفسانية تحمل صاحبها على كل جميل ووصفه
بالعظيم مع أن الغالب وصفه بالكريم لأن خلقه صلى الله عليه وسلم لم يقتصر
على الكرم المقتضي للمسامحة والاحتمال بل يعم صفتي الانتقال والانتقام
إذ كان رحيما بالمؤمنين شديدا غليظا على غيرهم والحياء فيه سجية أيضا
على أكمل غاية وفي البخاري من حديث أبي سعيد كان صلى الله عليه وسلم أشد
حياء من العذراء أي البكر في خدرها وقيد به لأن حياءها فيه أشد
لأنه مظنة أن يهجم عليها طامع يدخل عليها فيه بخلاف ما لو كانت خارجة
الناس والحياء بالمد لغة تغير وانكسار يعتري الإنسان من خوف
ما يعاب به من الحياة ولذلك سمي المطر حيا لكنه مقصور وشرعا
خلق يبعث على اجتناب القبيح ومنع التقصير في حق من له حق ومن
ثم صح أنه لا يأتي إلا بخير وأنه من الإيمان وجعل منه وإن كان غريزة
لأن استعماله على قانون الشرع يحتاج إلى قصد واكتساب وعلم
وأتاه أن الغمامة والسرح الظلة منهما إيواء
وأتاها الخبر بكونهما منتين عظيمتين وقعتا له صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
وهذا أن الغمامة وهي السحابة والسرح وهو كما في القاموس

صح الخلق

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

شجر عضاه او كل شجر لا شوك له او كل شجر كالاثل وقضية تفسير الثانية على الاول
ان يسيل الفضة الثانية عن الضال ان المراد هنا الاول والثالث واما
الثاني فلم ار ما يدل عليه في الظلة منهما حال من قوله افياء جمع
فيء وهو ما بعد الزوال من الظل وسمي به لرجوعه من جانب الى جانب وفي
بعضها بين الظل والفيء فان الظل ما نسخته الشمس والفيء ما نسخها او
من ذكر ما تقرر الى تبيين قبل قوله بعثه الله عند مبعثه الشعب وحا
صلها مع بعض زيادة انه لما ارسلته في تجارة لها ومعه عبدها ميسرة
الى بصرى فنزل تحت ظل شجرة فالظلة فقال راهب ما نزل تحتها الا نبي
وسال ميسرة افي عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه فقال الراهب هو آخر
الانبياء ليتني ادركه اذ يؤمر بالخروج وقال له وخالفه في بيع وهو سوق
في بصرى احلف باللات والعزى فقال ما حلفت بهما قط فقال الرجل
لميسرة هذا نبي والذي نفسي بيده انه هو الذي تجده احبارنا
منعوتا في كتبهم فوعى ذلك ميسرة وكان ميسرة يرى
ملكين في الهاجرة يظلانه ورأت خديجة ذلك لما اقبل صلى الله عليه وسلم
وهي في علية لها مع نساء فعجبن منه فعجبت من ذلك فلما جاء ميسرة
اخبرته بما رأت فاخبرها بجميع ما رواه منه وبقول الراهب
باللات والعزى وبقوله ما حلفت بهما قط تنبيه ورد في تظليل الغمام
له صلى الله عليه وسلم احاديث احدها ما رواه جماعة وهو على شرط الشيخين
الا ان في روايتهم غرابة ان ابا طالب خرج به الى الشام في اشياخ من قريش
فمروا ببحيرا فخرج اليهم على خلاف عادته فجعل يتخللهم حتى اخذ بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين زاد البيهقي ورسول

صح السابق وبقوله ما حلفت بهما الخ

رب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له والله ما علمك بذلك فقال انكم حين
اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي
واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه ثم رجع فصنع لهم طعاما
فلما اتاهم به كان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه
فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى الشجرة فوجد
لسواد ظلها فلما جلس صلى الله عليه وسلم مال فيء الشجرة عليه فقال انظروا
الى فيء الشجرة مال اليه الحديث رواه ابو موسى وهو اما ان يكون تلقاه
عنه صلى الله عليه وسلم فيكون ابلغ او من بعض كبار الصحابة او كان مشهورا
اخذه بطريق الاستفاضة وروى ابن اسحاق معضلا والبيهقي انه
لا بل موصولا انهم لما نزلوا قريبا من صومعة بحيرا صنع لهم طعاما كثيرا
لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم حين اقبل وعليه غمامة تظله من بين القوم
ثم اقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر الى الغمامة حين اظلت
الشجرة وتهصرت اغصانها اي مالت وانعطفت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين استظل تحتها الثاني وورد ايضا ان حليمة رأت غمامة تظله
وهو عندها وورد ذلك عن اخيه من الرضاعة واشار غير واحد الى ان
تظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم انما كان قبل النبوة ارهاصا وتاسيسا
للنبوة كما قاله ومما يدل على انقطاع ذلك ان الصديق رضي الله عنه
اظله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة في الهاجرة لما اصابته الشمس فظلل
عليه بردائه وصح انه صلى الله عليه وسلم ظلل عليه بثوب وهو يرمي الجمرة
وظلل عليه مرة اخرى وهو بالجعرانة وانهم كانوا في اسفارهم اذا اتوا
على شجرة ظليلة تركوها له صلى الله عليه وسلم وسيأتي في شرح قوله واذا ما

ان يذكر الشاعر في بيت ما يجري مجرى المثل السائر من حكمة او نحوها كقول
ابي الطيب • فان حرك حلم لا تكلفه • ليس التكحل في العينين كالكحل •
وهو كثير في كلام الناظم ولما عرضت نفسها عليه صلى الله عليه وسلم ذكر
ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة حتى دخل على ابيها خويلد فخطبها
اليه فاجاب فتزوجها صلى الله عليه وسلم فاصدقها عشرين بكرة وحضر
ابو بكر ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من
ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته
وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام
على الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله لا يوزن برجل
الا رجح به وان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حائل
ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من
الصداق ما عاجله وآجله من مالي كذا وكذا وهو والله بعد هذا له
نبأ عظيم وخطر جليل فتزوجها ابو طالب منه وذكر الدولابي وغيره
انه صلى الله عليه وسلم اصدقها ثنتي عشرة اوقية من الذهب ونصف
اوقية قالوا وكانت كل اوقية اذ ذاك اربعين درهما قالوا فقوله
اصدقها ثنتي عشرة الخ لا منافاة بين ما ذكر وبين ما تقدم من عشرين
بكرة لجواز ان تكون البكرات عوضا عن الصداق المذكور وقال بعض
هم يجوز ان يكون ابو طالب اصدقها ما ذكر وزاد من عنده صلى الله عليه وسلم
تلك البكرات في صداقها فكان الكل صداقا افاد ذلك الشيخ الحلبي
في سيرته اهـ وما يدل على عظم ذكائها ووفور عقلها انه اذا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مشى من نور الظلام اخره ما له نطق بذلك واتاها ايضا
• احاديث ان وعد رسول الله بالبعث حان منه الوجاه •
احاديث الاحبار والرهبان والكهان ان ابان وعد رسول الله
مصدر مضاف للمفعول اي وعد الله وهو عند الاطلاق لا يستعمل الا
في الخير بالبعث اي الارسال الى الخلق كافة حان اي قرب منه اي من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء الله سبحانه وتعالى بذلك الوعد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب ما رأته منه وما بلغها عنه
ما يجل من ان ذكر وعقل على ان يغسل فرجه ويشم بماء غسلها
من عنه اي خطبته الى الزواج وما اعسر ما يبلغ الامل
من جاء اي الى ان يتزوج وعرضت نفسها عليه فقالت يا ابن عم اني
قد رغبت فيك لحال رأيته وعرفته منك ومن ان نفسها في كان اد
بعين سنة وسنه صلى الله عليه وسلم كان خمسا وعشرين سنة على ما
اشتهر فيهما وكانت تزوجت قبله برجلين وما احسن هذا ان
صيغة التعجب ما مصدرية فيتوسع ما يبلغ بمصدر منصوب الحمل على
التعجب المنى اي الاماني جمع امنية وهو ما يتمناه الانسان
الاذكياء جمع ذكي كغني والذكاء بالموحدة القلب وسرعة الفطنة
اي شيء عظيم عسر بلوغ الاذكياء كل ما يتمنونه ومنهم بل من
المطبع خديجة رضي الله عنها فانها ادركت دعوة ذكائها بيعا وتبع
مسعاها فيه صلى الله عليه وسلم منه وفيه كل ما تمنته واملته مما لم تبلغه
امرأة من هذه الامة اذ هي على الراجح افضل امهات المومنين رضي
الله عنهن وهذا من انواع البديع المسمى بارسال المثل وهو

وهو متعلق بقوله الوحلة في قرب وجاء الله ربح

ان

في العنبر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

في ... لغة في جبريل يلقى ...

بعد النبوة والرسالة • ويشتعل جبرا اولي لنه اللب • واسرار ...
جبريل عليه الصلوة والسلام ليلقي اليه ما امر به من الوحي وكان عند ما
ورسالة به علم الغيب فاجتث ان تشتغل عنه البدن عيون الغيب كما وقع
لابراهيم صلى الله عليه وسلم في قوله ولكن ليطمئن قلبي وكيف لا تريد
هذه المرتبة العلية • ولنه اللب اي العقل الكامل وخرجته رضي الله
عنها من الكل اولى الالباب واذكان في اسرار اي الاحوال التي قد تشتبه
ارتيا • اي اضطراب ارتابته اي نزلته بالعين او القلب كما في القاموس
تشرم وفراسة خارجية تقتضي تقتضي ان تمييز حسنها تقتدر على تلك الامور
ربه من فيضها فعلم ان هذه الجملة اعتراضية وان جيبها غاية المناسبة
لما قبلها وما بعدها لان الاعتراضية لابد لها من نكتة فمعنى هذا الا
تشارة الكمال عقلها واستنباط دها مع اجادة ان هذا امر كلي جار
مجرى المثل والحكمة فهو من ارسال المثل • بسبب تلك الحجة مع
ما عندها والعقل اما ثبتت عنها الخمار لتري اهو الوحي او هو
الاغماء • اما احنت اي ازالت عنها اي عن راسها الخمار وهو ما
يخمر اي يغطي به الراس لتري اي لكي تعلم عين الغيب اهو اي هذا الذي
عرض له صلى الله عليه وسلم حتى اخرجه عن حالته المالوفة منه الوحي اي
ما سمعه واحببته التي كانت باتت به الانبياء قبله ومرت اقسامه ام هو الاغماء
... الهمزة المطلوب بها ولام التعيين ولها قسم ثالث وهي ان تقع بعد
همزة التسوية وتسمى هي فيها معادلة لمعادلتها الهمزة في افادتها
الاستفهام في الاول والتسوية في الثاني وتسمى هي فيها متصلة لان ما
قبلها وما بعدها لا يستغني باحدهما عن الاخر وتقابلها المنقطعة

وهي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

جح الغطاء

معنى ثالثة افسام مبسوطة في محلها هو او الاغماء الذي هو من بعض ...
عوارض العادية ومن ثم جاز على الانبياء دون الجنون • بسبب ازالتها
خمار عن راسها النظر عين كشف عنها الراس جبريل ما علاه او
اعيد الغطاء • معنوا كشف الغطاء الفاعله جبريل ما علاه او
اعيد معنى الراء اعادت غطاء راسها فاعيد ماض مبني للمجهول
والغطاء نائب الفاعل ووضع للشك هنا انه قال واعيد منصوب بان
مضمرة بعد او التي يصلح موضعها حتى والغطاء فاعل اعيد وهو
سهو عجيب لما تقرر ان اعيد ماض نعم وكان هذا الوهم سرى اليه
مما صرح به كلام الشراح ان او بمعنى العاطفة التي بمعنى الى تدخل على
مضارع كما في حتى الغائية المراد منها او المذكورة كما صرحوا به وحج ما
ضحره ... ذلك الى ما ذكره فعلقه من ان اعيد ماض لاكن عليه ان
يقول في قول الشارح اعيد صوابه يعاد وبذلكر ما اشرت اليه واما
كونه يبقى اعيد على حاله ويجعله منصوبا فاو وجهه ... الفساد
... لا يقال هو ماض لفظا مستقبل معنى فليجز دخول الناصب
عليه لما صرحوا به في حتى المرادفة لها ان شرط النصب بعد
ها ان يكون الفعل مستقبلا او ماضيا في حكم المستقبل نحو حتى
تزادخل المدينة فهذا يؤول بالمستقبل نظرا الى انه غاية لما قبل
حتى فهو مستقبل بالاضافة اليه لانا نقول معنى قولهم او ماضيا في
حكم المستقبل ان لفظه لفظ المضارع ومعناه ماض وكان قضية
القياس ان لا تدخل عليه حتى الغائية فاجابوا بان ما فيه من
المضي مؤول بالاستقبال نظرا الى انه غاية لما تقرر واما ما لفظه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ان حملنا تدخل عليه حتى الغائية اصلا فان قلت كيف هذا مع قوله نقل حتى اذا
● نونا حتى عجوا حتى جاءوا العلم وجى الخيل حتى جاء الحق وهو في غاية
قلت حتى فيها ابتدائية لا غائية وان الناصبة انما تكون بمعنى حتى الغائية
لا غير وقد صرح بذلك الائمة وحققه الجلال السيوطي في شرح جمع الجوامع حيث
قال ما ملخصه ان حتى الابتدائية تليها الجملتان الاسمية والفعلية او
الماضوية والمضارعية بشرط واما زعم ابن مالك انها جارة وغائية قبل
الفعل الماضي باضمار ان بعدها على تاويل المصدر فخالفه فيه ابو حيان
وتبعه ابن هشام فقال لا اعرف له في ذلك سلفا وفيه تكلف اضمار
من غير ضرورة ورد وارتكبه هو وابن هشام انها جارة قبل إذا وان اذا
في موضع جر بها (تجر بها) بانه خلاف ما عليه الجمهور وانها ابتدائية وان اذا في موضع
نصب بشرطها او جوابها ثم قال الجلال قال بعض شيوخنا فالحاصل
حتى انها اذا وقع بعدها اسم مفرد مجرورا او مضارع منصوبا فجارة
او اسم مرفوع او منصوب بعد عطف او جملة اي ماضوية فحرف ابتداء
ولا محل لها ولا للجملة اهـ وهذا كله صريح كما ترى في ان كل جملة ماضوية
دخلت عليها حتى بمعنى الفاء او غيرها تكون حتى فيها ابتدائية ولا تكون
جارة بمعنى الى ان وان صح المعنى كما مر ان ذلك يحتاج لتقدير ما لا
حاجة اليه واذا تقرر ان حتى انها ابتدائية لا تدخل على الماضي فلا وانها
بمعناها اولى فان قلت لم فسرت او على هذا الغائية في منع
دخولها على الماضية ولم تفسرها على الى أن أو قراءة الذي بمعنى
ها قلت اما كونها بمعنى الا ان فهو ما ذكره ابن مالك وقد رد
عليه هذا ولذلك قال ابو حيان قد اغنانا ولذلك عن الرد عليهم

وعلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

بمعنى الى ان

وعلى القول بان الا ان لا تدخل على الماضي الا عند قوم بشرط ان يتقدم فعل
او قد كما هو مقرر في محله واما كونها بمعنى الا فهو جمهور منع انها اشبع
دخولها على الماضي لكونها غائية كما مر فيسوغها وهذا المعنى موجود
الى نجد بين الاطالة فليمتنع دخولها على الماضي بنص كلامهم لا يكون الا
يا سيدي فان قلت تقرر ان او بمعنى الا ان وهذه تدخل على الماضي كما في
الحديث فاما الا ان تورمت قدماه فلتكن او كذلك قلت هذا انشاء
لان ان المتضمنة في او هي الناصبة وهي خاصة بالمضارع فلم يتصور
دخول او المتضمنة لها على الماضي واما ان المطوية بعد الا فهي
التي لا يتصور لها عمل وهي تدخل على الماضي فلا جامع بين هذه وتلك
فان قلت بعضهم يقدرها بالى ان وبعضهم يقدرها بالا فقط وهذا
يدل على ان لا انها الى بعدها قلت لا يدل كذلك بوجه وانما سبب
ذلك انهم اختلفوا في نا صب المضارع الداخل عليه او فالاصح انه ان
مقدرة بعدها وقال قوم هي الناصبة بنفسها فعلى الاول تقدر بالى
ان وعلى الثاني بالى فقط فان قلت قد دخل الناظم او على الماضي
في موضع البردة وسكت عليه شراحها قلت لا اعتراض عليه
في ذلك ايضا واما الشراح فيحتمل انهم انما سكتوا عن ذلك لان المعنى
او انهم غفلوا عما ذكرته من صريح كلامهم الدال على ان او الغائية لا تدخل
على الماضي ثم رايت شارحها العلامة ابن مرزوق نقيه لما ذكرته فقال
في او خلاف الاصطلاح بها ابيات ان او هنا غائية ثم جعلها بمعنى الواو
او بل او انها على حالها للشك او للتخيير وتكلف بيان ذلك ولم
يعرج على انها او الغائية بوجه ولعل نسخه الذي ذكرنا امتناع دخولها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

على الماضي وذلك معنى الغابية في ابيت اقرى مما نكلفه ولا ابينا نتكلم
ما نكلفه هنا بوجه والطالبا ذرت اليه ومما يصرح بذلك ايضا ان الغا
ثم ذكروا ان اقسمين عاطفة وناصبة وهي الغاية والعاطفة
امرها واضح ولا كلام فيهما والناصبة وتختص بالمضارع من اثبت
لها قسما ثالثا وبعد دخولها على الماضي ولا تكون للعطف ونحوه
البيان ولا تجد لذلك كما دل عليه كثرة البحث والتتبع فتامل ذلك
فانه نفيس مهم غفل عنه الناظم وغيره **ولاستبانة خديجة**
انه الكنز الذخر وانه والكيمياء **خديجة** فيلزم مما اللفظ
بما مر معه وان كان ورثه ويرد بان تحليه قافية على عروض مثلها والوزن صحيح اي لصحة الكنز
الوزن تحقيقيا مع عدم مخالفيه امراة مكشوفة الراس **انه** اي مما يعرض للنبي صلى الله عليه وسلم
الذي كلفت الوقوف على فوقه فيه **الكنز** اي الشيء النفيس بلا الآية
انفس منه **الذخر وانه** اي ارادت حبا زنه والظفر به **وانه الكيمياء**
اي العلم وهو المال الموهوب **والكيمياء** هو العلم المعروف **للوحي**
لان بها تحصل الذخائر النفيسة المشبع بها حالا ومالا لما ان الكيمياء
هي كذلك وانها مما لا يظفر بها الا الفرد النادر كما ان الوحي كذلك لا ايه
لان مستعملي لعزة هو غاية الندرة والقلة بالنسبة لبقية الناس **و**انشار به كما ا
وقع لخديجة الى سبب ذلك وصوفه ابتداء بعثته صلى الله عليه وسلم
ومحاصلها انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة وقيل اكثر بعثه الله
يوم الاثنين كما اخرجه مسلم لسبع عشرة رمضان وقيل ثمان وربيع
الاول وقيل في رجب رحمة للعالمين ورسولا الى كافة الخلق اجمعين
كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة روى البخاري وغيره

الصرف ليستقيم وزن البيت زحاف الشكل وهو اجتماع الكف والخبن في اصلي
البوح الذي يقلب ارا عيان الردية الى ارا عيان النفيسة **والاستعارة الكنز** وهو المال في
سينه فيصير فعلن تما متزوهو على انفراده غير قبيح ويدخل ذلك الكف وهو حذف الحرف السابع وهو النون ليصير **متفعل** وهذا هو الشكل القبيح
الذي هو اجتماع هذين وان كان الاول وهو حسنا والثاني وحده صالحا وهو من العجائب ان اجتماع الحسن **والصالح** يصير فيها عندهم اي جمهورها ان لجمهور لانهما
ملمنة ابعا كمرها او رفتها نوبل الاتي او من غيره ان
جبريل عليه الصلاة والسلام **مخالفيه امراة مكشوفة** الخ

اول

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

اول ما بدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وابتدئ بها لان الملك لو جاءه بغتة لم تحتمله
قواه البشرية وكان ياتي حراء فيتعبد فيه الليالي الكثيرة ثم يرجع الى خديجة
فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق اي جاءه جبريل وهو في غار حراء فقال له
اقرا قال ما انا بقارئ قاله امتناعا لانه كان اميا لا يقرا ولا يكتب فغطه
حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له اقرا قال ما انا بقارئ قاله اخبارا
بالواقع فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله كذلك وقال له اقرا ثم ~~ارسله~~
كذلك فقال ~~له اقرا~~ قال ما انا بقارئ اي ما الذي اقرا فغطه وارسله
كذلك **و**حكمة الغط ثم ذكرها من بيان التشاغل الى لقاء الملك لما بين البشرية
والملكية من التباين ثم الى التلطف منه ثم قال اقرا باسم ربك حتى بلغ ما
لم يعلم فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني
فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة ما لي واخبرها الخبر ثم
قال لقد خشيت على نفسي فيصل له العلم الضروري بان الجائي جبريل و
خشيت الا اقوى على حمل اعباء الرسالة او ان يقتلني قومي ولا يؤمنوا
فانه بشر فقالت كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم
انطلقت به الى ورقة ابن عمها وكان شيخا كبيرا قد عمي وهو ممن قرا الشرائع
وعرف الانجيل فقالت له اسمع من ابن اخيك فاخبره صلى الله عليه وسلم
بما راه فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني فيها
جذعا اي شابا الا يا الخ اذ يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال
نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك

قال ما انا بقارئ اي ما الذي اقرا فغطه وارسله كذلك

٣ ربع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثم امورا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه الى رؤوس شواهق الجبال ليتردى منها فكلما
فيبرز له جبريل يقول يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه واخرج
الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهرا الى لا الخلب
النبوة فاشتغلا موهمة لا انشاء بكسب والله اعلم حيث يجعل رسالاته فلما
قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت
شيئا لم اثبت له فاتيت خديجة فقلت دثروني دثروني وصبوا علي ماء
باردا فنزلت يا ايها المدثر الاية وهذا يعين ان نزول اقرأ باسم ربك وبعد
فترة الوحي واول ما نزل اقرأ باسم على الراجح بل الصواب وصح عن الشعبي
انه قال نزلت عليه صلى الله عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن
بنبوته اسرافيل ثلاث سنين وكان يعلمه الكلمة والشيء ولم ينزل عليه
القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه
القرآن على لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب الروع الذي حصل له
صلى الله عليه وسلم وحصول التشويق الى ان يشتاق اكثر للعود وروى اهل
السير انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر خديجة قالت له ان تستطيع ان تخبرني بهذا
الذي ياتيك اذا جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل اخبرها به فقالت له اجلس على
فخذي الايسر فجلس فقالت اتراه قال نعم فقالت تحول الى الايمن فجعل فقالت
اتراه قال نعم قالت فاجلس في حجري فجعل فقالت اتراه قال نعم
فالقت خمارها ثم قالت اتراه قال لا قالت اثبت وابشر فوالله انه لملك
ما هذا بشيطان ثم قام النبي يدعو الى الله وفي الكبر نجدة
والإباء ثم بعد تلك الفترة ونزول قوله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر

الخبر

بادر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الامتثال لذلك وفي قام النبي اشعار
واختصر في حال كونه يدعو الى عبادة الله عز وجل والايمان به وبرسوله
وترك ما هم عليه من عبادة الاصنام والاوثان وذلك لان اول ما وجب
عليه صلى الله عليه وسلم الانذار والدعاء الى التوحيد ثم فرض الله من
قيام الليل ما ذكره في اول سورة المزمل ثم نسخه بما في اخرها ثم نسخه
بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسراء بمكة قاله النووي رحمه الله وقال ابن حجر في فتح
الباري كان صلى الله عليه وسلم يصلي قطعا وكذلك اصحابه لكن اختلف
هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة اولا فقيل ان الفرض صلاة قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها لقوله تعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و
قبل الغروب وروي ان جبريل عليه السلام بدا له باحسن صورة وا
طيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك انت رسولي
الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض
فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل ثم امره ان يتوضأ وقام جبريل
يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج الى السماء
ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وهو يقول
السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها فغشي عليها
من الفرح ثم امرها فتوضأت وصلى بها كما صلى به جبريل فكان ذلك
اول فرضها ركعتين الحديث وهو الحال في اهل الكفر نجدة اي
قوة تامة وتحزب عليه واباء اي امتناع عن اتباع رسول الله صلى الله
عليه وسلم والايمان به اصما اشربت قلوبهم الكبر مراد الضلال فهم
عباد اصنام فيقول يدعوا في جماعات هم امة الدعوة الخ يا ابناء

٤٢ قبل الاسراء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

للعقول فلو تبع الأثر أي اختلطت به بتغذيه بجسمه وتمكن حبه بها
حتى صارت لا تقبل على غيره ولا تلتفت إليه لامتزاجها به امتزاج العشق
بعضها فاستعار لعلك الشيء للمخالطة وشبه الممازجة و… هوا الظلال
الذي استقر فيه وهو الكمد أي لا يرجى برؤه عياء بمهملة مفتوحة
مخففة أي أعيى الأطباء مداواته وحصول الشفاء وطاقته بداء
والإضافة بيانية ولما قام صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الله دخل في الإسلام رجال و
نساء حتى كمل الستة بقوله الأولون وأول من على الإطلاق خديجة ثم من الرجال
أبو بكر ومن الصبيان علي ومع إسلامه … الأحكام منوطة
بالتمييز ومن الموالي زيد بن حارثة ومن الأرقاء بلال وروى أبو حنيفة أسلم
… كان أول من أسلم من الرجال وبهذا تجتمع الأقوال المتباينة في أول
من أسلم ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخفيا
أمره إلى أن أمره الله بإظهار أمره بقوله فاصدع بما تؤمر وأعرض
عن المشركين فالدعوة خفية بعد النبوة بثلاث سنين ولم يبعد منه قومه
ولا ردوا عليه حتى عاب آلهتهم سنة أربع من النبوة فأجمعوا على عداوته
إلا من عصمه الله تعالى بالإسلام أو … كأبي طالب فإنه حامى عليه
ومنعه وقام دونه فانتشر الأمر وتقارب الحق وتآمرت قريش على من
أسلم منهم يعذبونه ومنع الله رسوله منهم بعمه أبي طالب وبني هاشم
غير أبي لهب فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على الناس في منازلهم
… يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأبو لهب وراءه
يحذر منه ويرمونه بالسحر والشعر والكهانة والجنون وكان بعضهم يحثي
بالتراب ويجعل … على بابه ووطئ عقبة بن أبي معيط على عنقه و

هو

أي مرضه والإضافة بيانية أي بالداء الذي استقر بهم وهو الكمد الخ

مع صحبه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هو ساجد عند باب الكعبة حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه خنقا
شديدا وجزوا رأسه ولحيته حتى سقط أكثر شعره فقام أبو بكر ومنعه
منهم ثم أسلم عمه حمزة رضي الله عنه سنة ست من النبوة فعز به وكفت
عنه قريش قليلا وسألوه أن يملكوه عليهم ويبذلوا له من الأموال ما شاء و
يترك ما هو فيه فأبى وقال أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم وفي سنة
خمس أذن الله لأصحابه في الهجرة إلى الحبشة فكان أول من هاجر عثمان مع زوجته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم عمر بعد حمزة رضي الله عنهما بثلاثة
أيام فعز صلى الله عليه وسلم كثيرا فاجتمعت قريش على قتله صلى الله عليه وسلم
وبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هاشم والمطلب فأدخلوه صلى الله عليه وسلم في
شعبهم ومنعوه ورأينا معشر الأمة أي الجماعة ~~وآياته فاهتدينا~~
~~وإذا الحق جاء زال المراء~~ أي أبصرنا الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم بالإيمان
المتواتر المشتهر … علم في الكلام وهو واضح وأبهى الكلام
وهو من بعد الصحابة بالنسبة لمشاهدتهم خرق العوائد الدالة على
… لا تخفى وآياته أي معجزاته وخَلقه وخُلقه وبديع صفاته فما
عقرتنا أي وصلنا إلى المطلوب منا وكمال الإيمان ولا نتبع وإنما أدركنا
الذي ذكر لا إتيانا … عقول كاملة وقد رأينا الحق عيانا لا مرية فيه ولا
شبهة فعلمنا أنه إذا الحق جاء زهق الباطل وبين فساد أهل الحق
بأهل مثله المخزون لأن … على الجملة المعنية على الواضح زال
المراء أي الضلالة والجدال فيه ومن هذا البلغ … الكفار قريش حيث
لم يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه وكماله الأعظم خَلقا وخُلقا
وعلما وسيرة ومن معجزاته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم

صح
ورأينا آياته فاهتدينا
وإذا الحق جاء زال المراء

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

بارت ام المصدق عنها لكم ولايات فور تعيبها وتشاء

المصدق اي ابتداع الحق ليصدق لها عنها لكم اي ليصدق لها بتوفيقكم وهدايتكم كما

قلت بـ كتابكم بجمع من (الغنم) الدان بتصديقه بيشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله

يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء ويعتبر الله فلا مضل له ومن يضلل

فلا هادي له وان دلايا لذ التي جاءت على لسان جبريل دالة على صدق انبيا

بكم ويبع دفعهم فعل لها اول كل من الجملتين مؤكدا لما قبلها وعلى التقديرين مؤكد

ايضا يكن فيهما فيكون فيهما شبه اعتراض بينهما على جواز وقوعه بعد تمام

الكلام نور كما قلت نحا قد جاءكم من الله نور تعيبها وتشاء هدايته و

تظل عنهما وتشاء غوايته فهي كلامه اقتباسا وان الايتين المذكورتين كلاهما

تاليه وايماء الى ان الايات لا تنفع مع سبق الشقاوة وما المصدر انه

المصدق الله وانه يظل ويشاء ويهدي ويشاء وان الايات والا

لا تغني شيئا ذكر ما يستغرب من ذلك ويغويه وهو ان غير العاقل قد يعلم

كثيرا مما يجهله العاقل فقال ثم امنا ما لم يبين بعقل فعل اليهم ما ليس

يلهم العقلاء ثم مرة اي مرارا كثيرة فهي خبرية ويجوز هنا ان

هلا كما فعله الناظم فان ذكر جريا لخافية هل اليه عند البصريين وجوز

بنو تميم نصبه وافراده اشروا فيه وجمعه فان فيطل نصب علا على حمد

استفهامية وايلا اي علمنا وابونا نظن ما مروا استعمال المشترك

بـ معنييه والعكس حقيقته ومجازه جائز وعلى منعه الذي ذهب

اليه الاكثرون فهو من عموم المجاز ما اي يختط لم يعقل الحلا الحيوان

والجمادات فالنعم والمطلح وعدم الجملة موضع كاف مفعول لها اما

اي كثيرا الميم يلهم العقلاء ~~كنحها وعلمنا الطيب~~ اي ان البيل

كالحيوان والجمادات

ما

اذ ظرف او علة لما احتج اي امتنع الفيل على ربهم محمود الفيل عبق

ما اتى صاحب الفيل ولم ينفع الحجا والذكاء اي امتنع الفيل المذكور

بـ دابة ان يفعل ما اتى اي عزم عليه صاحب الفيل وهو ابرهة ملك صنعاء

وهو دخوله الحرم لهدم الكعبة وبين ابن والى الحباشي المحقق وهذه قوله

نقلي وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولم ينفع الحجا اي العقل الوافر

والذكاء الزكاء انفى دينهما فلم يوفق لما وفق له الفيل مع وضوح مع قلة

ما بينهما والذكاء والعقل فعلم ان الهداية والضلال بيد الله وتوفيق

الله عز وجل وهدايته او خذلانه وعدم رعايته وسبب هذه القصة

ان ابرهة ملك اليمن وقيل احدهم النجاشي بنى كنيسة بصنعاء وكتب

الى النجاشي اني قد بنيت لك كنيسة واريد ان اصرف اليها حج العرب فجاء رجل

من بني كنانة فاحدث فيها فسمع بذلك فغضب وحلف ليسيرن الى

كعبة العرب ويهدمها وامر الحبشة فتهيئوا ثم سار وخرج بالفيل

فيل يواحد يسمى محمودا وقيل بالكثر فخرج اليه ملوك فقاتلوه فهزمهم

واسر ملكهم حتى ان قرب من المنحنى عند عرفة فبلغ ذلك عبد المطلب فقال

يا معشر قريش انه لا يصل الى هدم البيت ان له ربا يحميه ثم ارسل ابرهة

خيلا فاستاقت ابل قريش وغيرهم وبعض المطلب فيها مائتا بعير قانية

فركب في قريش حتى بلغ جبل ثبير فاستدارت دارة غرة رسول الله صلى

الله عليه وسلم على جبينه كالهلال فاشتد شعاعها على الكعبة كالسراج

فقال ارجعوا فقد كفيتم هو انه ما استدار هذا النور منه الا ان يكون الظفر

لنا فرجعوا ثم ارسل ابرهة رجلا يستمع وهو عند المطلب ليخبره انه

لا حاجة له بقتالكم وانما غرضه تخريب الكعبة فان منعتموه منعها

فجوتم فقال له عبد المطلب لا كانت لنا قوة بها فليعمد الى البيت بيت الله فان

معه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فان فتخد فهو بينه ثم حمله اليه فاكرمه واجله ونزل عن سريره وجلس معه
على بساطه ثم قال له ما حاجتك فقال ان ترد علي ابلي فقال له قد كنت اعجبتني
ثم زهدت فيك تكلمني في ابل وما تكلمني في بيت هو دينك ودين ابائك فقال
اما الابل فانا ربها واما البيت فله رب يحميه فرد اليه ابله فرجع فاخبرهم
فتحرزوا بشعاب الجبال والشعاب ثم اخذ عبد المطلب ومعه نفر من قريش
حلقة باب الكعبة ودعوا واستنصروا وفيما ابدا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ابرهة لما دخل مكة ورأى وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه
وخر مغشيا عليه وخار كما يخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا
لعبد المطلب وقال اشهد انك سيد قريش حقا وروي ان عبد المطلب
لما ذهب الى ابرهة جاء فيله الابيض العظيم فلما رأى عبد المطلب خر
ساجدا وقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب ولما اصبح
ابرهة بالمغمس وهيأ فيله وجنوده لدخول مكة برك الفيل فعلم بناء
على ان انهم لم يدخلوا الحرم وقيل خلفوا فلما برك لما وصلوا الى وادي
محسر ولذا سمي بذلك لان فيلهم حسر اي اعيا فيه فضربوه في راسه
ومرآة (?) … حتى يا … فوجهوه نحو اليمين فقام ثم نحو الشام
فمشى ثم نحو المشرق فمشى ثم نحو الكعبة فابى ثم ارسل الله عليهم طيرا
ابابيل كامثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في
رجليه كامثال العدس لا يصيب احدا منهم الا قتله فخرجوا هاربين يبتدرون
الطريق يهلكون بكل طريق واصيب ابرهة في جسده فتساقطت انامله انملة
انملة حتى وصل صنعاء وهو مثل فرخ الطائر وسال منه الصديد والقيح
والدم وما مات حتى تصدع قلبه وقد ذكر الله هذه القصة في سورة الفيل

هنا نقص انظره في الورقة البعدية ثم ارجع الى هنا

صح من البحر (?)

وابتني (?)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وافتخروا بانهم … انما قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم بل قبل ولادته صلى الله
عليه وسلم اشارة الى ان المراد من الرؤية العلم والتعبير وان الخبر كذلك متواتر
فكان العلم به كالضروري مساويا للعلم الحاصل بالرؤية البصرية وقد دلت
هذه القصة على غاية شرف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانها كانت ارهاصا
وتأسيسا للنبوة صلى الله عليه وسلم ويجوز تقديم المعجزة على زمن النبوة
تأسيسا كما في تظليل الغمام والشجرة والمسكين (?) … ان الشجرة والحجارة في
مبعثه كان لا يمر بشجر ولا حجر الا سلم عليه سلاما يسمعه باذنيه وعلى شرف
قومه وحماية الله لهم ولذا دانت العرب لقريش وقالوا اهل الله بان ابرهة لا قدرة
للعرب باسرهم على قتاله فاذا نصرهم الله عليه دل ذلك على عظيم اعتناء
الله بهم وانهم معنى ارادها ويرتجى النبوة فيهم وتبين تعظيما للابابيل (?)
القطعية اهلك الحجاج فجعل الله هذه من خرب الكعبة ولم يعاقبهم فيه شيء ولما ذكر
ما يتعلق بالحيوان بذكر قصة الفيل ذكر ما يتعلق بالجماد فقال **والجمادات**
ابصرت بالنبي … عنه لا مر العجماء وهي ما لا روح فيها
معجزات اي الجمادات تكلمت بكلام بين فصيح لا تلعثم فيه قيل يخلقه الله فيها من
غير حياة وان لم يسبح … وقيل يخلق فيها حياة ولسانا و
ادراكا فتنطق عبارة … تشتمل به … بما تنطق به
ويدل لهذا ما يأتي في حنين الجذع وابنيته فان ذلك يدل على ان الله تعالى
خلق فيه الحياة والعقل والشوق حتى حن وان ولا يقدح في ذلك من عدم
الاشعري ان خلق الصوت في محل لا يستلزم خلق الحياة والعقل فيه لانا
… الحياة وتصويته بل في اطلاق الصحابة عليه انه حن وان ومذهب
الاشعري ان الذكر … والكلام النفسي يستلزمان الحياة استلزاما

يجوز تقديم المعجزة على زمن النبوة تأسيسا

ب تنطق

اللهم صل على الحبيب وعلى آله وصحبه وسلم

اعلم انها ولهذا عامله صلى الله عليه وسلم معاملة الحي بالتزامه كما يلتزم اغلب اهله بالنداء من عند نفسه بالشهادة بالانبا ونداء رسالة الله اخبر من عنده لا من غيره متعلق بامتحث **الجماد** ناطق بما عجز عنه من فصحاء النطق ابناء العرب قريشا وغيرهم مع كونهم ارباب الفصاحة وفرسان البلاغة امتنعت الالسنة عن النطق له صلى الله عليه وسلم بالايمان به والشهادة له بالرسالة اليه وتسخيره له بذلك الجمادات اتم بامع لسان وابلغ بيان في ذلك تسبيح الحصى في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يد ابي بكر ثم في يد عمر رضي الله عنهما فيسمع تسبيحهن في الحلقة رواه جماعة وهو مشهور لكن باسناد ضعيف وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وفي سماعهم لذلك غاية الكرامة منه لهم وعنه ايضا اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث واني لا عرفه الان قيل هو الحجر الاسود وقيل البارز بزقاق المرفق لانه كان بحضرته صلى الله عليه وسلم ودار خديجة الى المسجد وعليه اهل مكة سلفا وخلفا وعن علي كرم الله وجهه كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحي مكة فما استقبلنا حجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى البزار وابو نعيم لما استقبلني جبريل بالرسالة جعلت لا امر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وللبيهقي وابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم غطى العباس وبنيه بملاءة فقال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فقالت اسكفة الباب وحوائط البيت امين امين امين وعن انه صلى الله عليه وسلم كان هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي على احد وعن انها على حرا

فتحرك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فتحرك فقال اثبت وضربه برجله فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان وعن انه صلى الله عليه وسلم طلب من رجل اعرابي الايمان فقال له هل من شاهد فقال هذه الشجرة فدعاها صلى الله عليه وسلم وهي على شاطئ الوادي تخد الارض خدا حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثم رجعت الى منبتها وفي رواية قال ادع تلك الشجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عوف فمالت عن يمينها وشمالها ومن بين يديها وخلفها فتقطعت عروقها ثم جاءت تخد الارض خدا تجر عروقها مغبرة حتى وقفت بين يديه فقالت السلام عليك يا رسول الله فقال الاعرابي مرها فلترجع الى منبتها فرجعت ودلت عروقها فتحكمت في ذلك الموضع فاستقرت فقال الاعرابي ائذن لي ان اسجد لك فقال صلى الله عليه وسلم لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها وعن ان اعرابيا قال له بم اعرف انك رسول الله قال ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة يشهد اني رسول الله فدعاه فسقط ثم قال له ارجع فرجع فعاد كما كان فاسلم الاعرابي **تنبيه** علم من كلام الناظم رحمه الله تعالى على معجزاته صلى الله عليه وسلم وما بعدها ان من دلائل نبوته ما وجد في كتب الله تعالى من نعته وخروجه بارض العرب وما ظهر من بين يدي مولده ومبعثه والعجائب المبطلة لسلطان الكفر والمنوهة بشرف العرب كقصة الفيل وما حل باصحابه وخمود نار فارس وما ذكر معها وما سمع من الهواتف الصارخة بالاعلام به صلى الله عليه وسلم وانتكاس الاصنام المعبودة على وجوهها وغير ذلك مع شرح نبا تبعا واحكامها وما سبق نفسه من العجائب التي ظهرت ايام رضاعه و بعده الى مبعثه صلى الله عليه وسلم وابتلاء الخلق له مع انه لم يكن له ما يطمع

فمالت عن يمينها وشمالها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وفي على تب وعكسه للشافعي معناهما ورد بانه في اخرج مخرج الدعاء هو
ليس معناه الدعاء وتبا يستعمل كقاتله الله ما اشعره فعلم ان ويح
وويل ونحوهما متى اضيف نصب ولا انه بعامله المحذوف وجوبا وانه
لا دخل للنداء هنا **واعلم** انهم اتفقوا على ان ويح كلمة ترحم
قال لمن وقع في مهلكة لا يستحقها وويل كلمة عذاب وقيل هما بمعنى
واحد وعلى الاول فقد يستشكل اتيان الناظم بها في هذا المحل لان الجاني
له صلى الله عليه وسلم يستحقون القتل والهلاك الدائم وقد يجاب بان كثيرا منهم
اسلم بعد ذلك فالترحم فيه باعتبار ما آل اليه حالهم ويرد بانه
بهذا الاعتبار لا يفاد فيهم ويح لانهم لم يقعوا في هلاك اصلا فالاحسن الجواب
بان الترحم من حيث النظر الى القرابة التي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانهم من عمود نسبه وجلدته والترحم لهم من هذه الحيثية لا محذور فيه
قوم جفوا نبيا بلغ من رتبة الجلال والتعظيم ما لم يبلغه نبي من يفعلون
واذوه بالايذاء البالغ وقصدوا قتله كما مر فيسوكا **بارض العنة ضبا**
بعا جمع ضب **و**حديثه مشهور على السنة رواه البيهقي في احاديث
كثيرة لا كنه حديث ضعيف غريب **قال** المزني لا يصح اسنادا ولا متنا
وهو ان اعرابيا اصطاد ضبا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فطرحه بين يديه
وقال لا اومن حتى يؤمن بك هذا الضب فقال له يا ضب فقال لبيك وسعديك
يا زين من وافى القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء
عرشه وكلمات اخر قال وانا قال رسول رب العالمين فاسلم الاعرابي
الحديث بطوله فيل وهو موضوع ورد بان نهايته الضعف لا الوضع
وفي معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو ابلغ من هذا **والظباء** جمع ظبي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جبه ولا قوة يقهر بها الرجال مع ما كانوا عليه ومحبة الاضلال والبغي
لغة في الحمية اهلا بالمقاتلة وشن الغارات لا تجمعهم لغة دين ولا تجمعهم
سوه فعالهم الذي عاقبة ولا ضوء للنية والتكبير فلما جمع وجمع
كلمتهم حتى اتفقت الاراء واجتمعت القلوب فطاروا ابرارا وامروا على
سواه وهجروا اوطانهم واهاليهم في محبته صلى الله عليه وسلم وبذلوا مهجهم
لنصرته ونفوسهم ووجوههم لوقع السيوف في اعزاز كلمته بلا دنيا اعطاهم
عليه في العاجل ولا طمع بمتاع في الآجل بل كان من شأنه ان يجعل صلى الله
عليه وسلم الفقير اسوة للفقير والشريف اسوة للوضيع فهل يلتئم مثل
هذه الامور من قبل اختيار عقلي او تدبير فكري لا والذي بعثه بالحق نبيا
انما كان ذلك امرا نبويا وتأييدا سماويا يعجز عن بلوغه قوى البشر ولا يقدر
عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين **و**هذا الذي ذكرته بنحو
تعقيب الناظم رحمه الله تعالى الامر بقوله **ويح قوم جفوا نبيا بارض**
العنة ضبا بعا والظباء **و**يح منصوب بفعل محذوف او بحرف النداء
اي يا ويح على حد يا حسرة على العباد اي احضر هذا وقتك كذا قيل والحق
ح به الاجماع انه حيث كان المصدر بدلا من اللفظ بفعله وجب نصبه وحذف
عامله نعم بعض تلك المصادر يجوز رفعه كويح فقد قالوا وما استعمل
مفردا ومضافا فويح وويح فلان وويحا له **فـقال** ابن كمال متى اضيف
ويح وجب النصب وامتنع الرفع لانه مبتدأ لا خبر له ومتى افرد فه جاز الا
منها او كذا ويل والنصب فيه بفعل فوى لانه مصدر لا فعل له كجلالة نحو
حمدا او شكرا وقد غلب على ويح الرفع بل قال ابو البقاء يجب رفعه
دون ويل نعم ان عطف ويح على تب تعين نصبه ومنع المازني عطف

وفي

(ح) ولا وعدهم في الآجل بل اطعمهم في نيله يتجرونه بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم اخ

(ب) تعقيب

(ب) نبي اذ بعضوكا

(خ) المازنة

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

روى من طريق البيهقي وابي نعيم والطبراني وساق الحافظ المنذري
حديثه في الترغيب والترهيب لانه ضعيف الاسناد قال الحافظ ابن كثير
ولا اصل له ومن نسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب ورد فيما ورد بالخصوص
وفي الجملة احاديث يتقوى بعضها ببعض بل بالغ بعض المحققين فزعم انه
حديث صحيح قال التاج السبكي وهو وان لم يتواتر اليوم فلعله انه
غني عنه بغيره او لعله تواتر اذ ذاك وعن بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في صحراء اذا هاتف يهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا الظبية
مشدودة في وثاق واعرابي نائم عندها فقال ما حاجتك قالت صادني هذا الا
عرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب ارضعهما وارجع فقال صلى
الله عليه وسلم او تفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار اي المكاس
ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله الك حاجة قال تطلق هذه الظبية
فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء فرحا وهي تضرب برجليها الارض وتقول
اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ولم يرد الناظم الخوض في ذلك
فقد صح ان الذيب نطق واخبر بنبوته صلى الله عليه وسلم كما جاء في طرق منها
طريقان صحيحان حاصلهما انه اخذ شاة فانتزعها الراعي منه فقال
الا تتقي الله تنزع مني رزقا ساقه الله الي فتعجب الراعي من كلامه فقال له
الا اخبرك باعجب من ذلك رجل بيثرب يخبر الناس بانباء من سبق وفي
رواية صحيحة بما مضى وبما هو كائن فاتى الراعي ليخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره بذلك فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينادي الصلاة جامعة
ثم امر الراعي فاخبرهم وفي رواية عن سعيد بن منصور في سننه

ان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ان الذيب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا وافد الذئاب جاء يسألكم
ان تجعلوا له شيئا من اموالكم فقالوا والله لا نفعل فاخذ رجل من القوم حجرا
ورماه به فادبر الذيب وله عواء فقال صلى الله عليه وسلم الذيب وما الذيب وكلمه
صلى الله عليه وسلم الحمار ايضا على ما روي في حديث طويل لكن قال ابن الجوزي انه
موضوع وكلمه ايضا الجمل كما جاء من عدة طرق بعضها بسند جيد وبعضها
بسند صحيح وحاصلها ان جماعة من الانصار شكوا اليه صلى الله عليه وسلم جملهم
وانه امتنع من العمل حتى عطش النخل والزرع فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه
رضي الله عنهم قوموا فقاموا ودخلوا الحائط فمشى اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله انه صار كالكلب الكلب فقال ليس علي منه باس فلما نظر
الجمل اليه اقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فاخذ بناصيته اذل ما كان
فادخله في العمل الحديث وفي رواية صحيحة انه صلى الله عليه وسلم دخل
حائطا فيه جمل فلما رآه البعير ذرفت عيناه فمسح ذفريه ورأسه وقفاه
فقال لربه الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه
شكا الي انك تجيعه وتدئبه اي تتعبه وجاء بسند ضعيف ان غنما
سجدت له صلى الله عليه وسلم وتسليمه ومن جذع اليه وقوله
ومن الغرباء تسليمه اي بقرية فلم يبق منه حتى حجر ومدر
فيهم وعلمه بغاية نزاهته فيهم ونهاية كماله والحال انه قد حن
جذع اليه كما جاء من طرق كثيرة صحيحة وغيرها يفيد مجموعها التواتر
المعنوي الموجب لتيقن وقوع ذلك والقطع به وعلى التواتر المعنوي
يحمل قول التاج السبكي والصحيح عندي ان حديثه متواتر وسبقه لذلك
عياض وحاصلها انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يعمل له المنبر كان يخطب

حنينه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مستند الى جذع نخل والجذوع المسقوف عليها المسجد فلما صنع له المنبر
ثلاث درجات وضعه موضعه اراد ان يصعد صلى الله عليه وسلم ثم تخطى الجذع
يوم الجمعة ليخطب على المنبر فصاح الجذع حتى سمعه جميع من في المسجد وفي ر
واية انه خار كخوار الثور حتى ارتج المسجد لخواره وفي اخرى حتى تصدع وا
نشق وفي اخرى فاخذ ابن الصبي وفي اخرى حن حنين الناقة التي انتزع
ولدها فنزل اليه صلى الله عليه وسلم وضمه اليه رحمة له حتى سكن وفي رواية
فمسحه بيده وعلمه صلى الله عليه وسلم فعل به ذلك الامرين وفي اخرى
ان هذا بكى لما فقد من الذكر عنده وفي اخرى والذي نفسي بيده لو لم التزمه
لم يزل يصوت هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا الخبر معجز انه صلى الله عليه وسلم بل اشار الى انشار فعن رضي الله عنه نقل عنه
ان انه ابرع واحياء عيسى عليه الصلاة والسلام الموتى لان ما عنده
مع حياة رجعت اليه بخلاف هذا وفي رواية عند الدارمي انه صلى الله
عليه وسلم خيره بان يعيده الى مغرسه فيثمر كما كان او يغرسه في الجنة فيا
كل اولياء الله من ثمره ثم اصغى اليه فقال اختار دار البقاء على
دار الفناء فامر به فدفن وفي شرح قوله والجمادات اصبحت في حاله تقلبه
بذلك وقوله اي بغضه والحال انه قد ابا احبه وبين السلو
والجفو الغلا والجفا الطبل كما هو بين الاخراج والابواه ان بين
الغرباء الذين لم ليسوا من عشيرته صلى الله عليه وسلم ولا من قومه ولا
فوا ما عرفته قريش من كمالها ان يكن كالانصار الاوس والخزرج وذلك
انه صلى الله عليه وسلم خرج في الموسم الذي يقيم فيه يعرض نفسه على قبائل ال
كما كان يصنع في كل موسم فلقي بعض الخزرج عند العقبة فقال صلى الله
عليه

صح وكان المراد بـ الاولى ان السلو يدل على سبق المحبة والالف والجفا يدل على سبق البغضاء والابتذاء الغرباء الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسلم من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم فجلسوا فدعاهم الى
الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان عندهم علم منه فيه من يهود بعثته لان
يهود المدينة كانوا يقولون لهم ان نبيا يبعث الان نتبعه ونقتلكم معه
فلما بورك ليلا تسبقهم اليه اليهود واسلم منهم ستة نفر فقال لهم تمنعون
ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا انه عهد قومنا الا ندعوهم اليه فان
اجابوا فلا احد اعز منك وموعدك الموسم العام القابل فلما وصلوا المدينة
لم تبق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه في العام القابل
اثنا عشر رجلا خمسة من الستة والبقية من الخزرج ايضا الا رجلين من
الاوس وهذه هي العقبة الثانية فاسلموا وقبلوا ما اشترطه عليهم ثم
رجعوا فاظهر الله الاسلام فيهم فكان اسعد بن زرارة يجتمع بالمدينة بمن
اسلم ثم ارسلوا يطلبون من يعلمهم القرآن فارسل اليهم مصعب بن عمير
فاسلم على يديه جمع كثير منهم سيد الاوس سعد بن معاذ واسيد بن حضير
واسلم باسلامهم جميع بني عبد الاشهل في يوم واحد رجالهم ونساؤهم
الا الاصيرم فيوم احد ... فيهم اعني بني عبد الاشهل منافق ولا منافقة
ثم خرج في العام القابل في الموسم نحو سبعين رجلا وهي العقبة
الثالثة فبايعوه على انهم يمنعونه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم
وعلى حرب الاحمر والاسود وفي عن جابر مكث صلى الله عليه وسلم عشر سنين
يتبع الناس في منازلهم في الموسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني حتى ابلغ
رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب وذكر الحديث وفيه وعلى
ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وا
زواجكم وابناءكم ولكم الجنة وحفظ العباس رضي الله عنه هذه المبايعة

الا واسلم

ما اشترطهم

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فأكثر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بقي معه بالهجرة إلى المدينة فخرجوا أرسالا وأقام ينتظر الإذن له
في الهجرة فاستأذنه أبو بكر فقال لا تعجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا
فطمع أبو بكر أن يهاجر معه صلى الله عليه وسلم ولما بلغهم أنه بويع وأمر من
أن يلحق بالمدينة وأنه ظهر أمره فيها اشتوروا بدار الندوة ثم أجمعوا
على أن يحبسوه أو يقتلوه أو يخرجوه فاعترض إبليس لعنه الله في صورة
رجل جليل [illegible] أنه يريد نجدي وأمرهم أن يعرضوا عليه آراءهم ليختار
أنفعها لهم فقيل نحبسه فقال قد ينتزع منكم فقيل نخرجه فقال يأتيكم
بالآفة لكم به فقال أبو جهل لعنه الله أرى أن نأخذ من كل قبيلة غلاما
قويا فنعطيهم شفارا فيضربه كل ضربة رجل واحد ويضربه كل منهم
ضربة فيتفرق دمه في القبائل فلم يقدر أهله على حرب قومهم فيأخذوا
ديته فقال إبليس لله در هذا الفتى هذا هو الرأي فأجمعوا عليه فأتاه جبريل
عليه الصلاة والسلام فقال لا تبت الليلة على فراشك فاجتمعوا في
الليل ببابه [illegible] يرصدونه لينام فيثبوا عليه فأمر عليا بأن ينام مكانه
ثم خرج عليهم فلم يبق أحد منهم إلا أخذ الله على قلبه وبصره فلم يره ونثر
على رأس كل منهم ترابا كان في يده صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم
يتلو يس إلى قوله لا يبصرون [illegible] أتاهم آت [illegible] منهم تراب [illegible]
[illegible] ثم [illegible] يده على رأسه [illegible]
عليه وفي هذا نزل قوله تعالى وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية ثم
أذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الهجرة كما قال أخرجوه
منها وآواه غار * وحمته حمامة ورقاء * أخرجوه بدل

في الليلة [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

أخرجوه منها أي كانوا السبب في خروجه من تلك الدار التي هي مولده صلى
الله عليه وسلم ومرباه ووطنه ووطن آبائه وأحب أرض الله إلى الله وإلى رسوله
كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم وقال ولولا أني أخرجت منك ما خرجت ويقولون
كانوا السبب لأنه نزع ما يقال فهو لم يخرج منها إلا بإذن فهو السبب فقط
ووجه إنزاعهم أن تسببهم في خروجه بسبب التعنت في إيذائه وإيذاء أصحابه
لا سيما فعلهم الذي هو الحامل على التماس الإذن في الخروج صيرهم من وجه
فتسببهم سبب الاستئذان ووقوع الإذن فإسناد الإخراج إليهم لذلك
المقصر منه الإذن تعويلا على سبق السببية مع كون الأول سببا للثاني
أيضا كما تقرر وكان ذلك بعد العقبة الثانية بنحو ثلاثة أشهر يوم الاثنين
هلال ربيع الأول أو الخميس الذي يليه ودخل المدينة يوم الاثنين ثاني عشر
الشهر وجمع بأن خروجه من مكة يوم الخميس ومن الغار ليلة الاثنين
وخلف عليا ليؤدي ما عنده من الودائع وكانت عائشة بنت أبي بكر وقته
الظهيرة فقال إنه قد أذن لي في الخروج فقال الصحبة يا رسول الله فقال
نعم قال فخذ إحدى راحلتي قال بالثمن إلى التمحض بهجرته لله تعالى ولا تكون
لأحد فيها منة فخرجا ليلا إلى غار جبل ثور فاستخفيا فيه كما قال وآواه
غار وكما فقدته قريش طلبوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا القافة
يتبعون أثره في كل وجه فوجد الذي توجه قبل ثور أثره هناك فلم يزل يتبعه
حتى انقطع لما انتهى إلى ثور وشق عليهم خروجه وجزعوا منه وجعلوا
لمن رده مائة ناقة وكما دخل الغار قيل أنبت الله على بابه شجرة أم غيلان
فحجبت عن الغار أعين الناس وأرسل الله حمامتين وحشيتين على
فم الغار وحمته منه حمامة فيه [illegible] نظيره ورقاء وهي

ثم قال ولولا أني

ذهب

فوقفنا على فم الغار

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ماء لو نفها بان في الطير سواد وفيل حمام الحرم من نسلهما ومعنى حمايتهما
له ان فتيان قريش من كل بطن لما اقبلوا باسلاحهم جعل بعضهم ينظر في الغار
فلم ير فيه الا حمامتين وحشيتين بفم الغار فرجع الى اصحابه فقالوا له ما
لك فقال ما رايت الا حمامتين بفم الغار فعرفت انه ليس فيه احد وقال
آخر ادخلوا الغار فقال ابن خلف الشقي وما اربكم في الغار ان فيه لعنكبوتا
اقدم من ميلاد محمد ثم جاء فبال ثم قال ان الله عز وجل امر العنكبوت فـ
نسجت على وجه الغار ولذا قال الناظم وكعنقاء تنسج ما عنكبوت ما
كعنقاء الحمامة الحمراء ٢عنكبوت يقع على الواحد والجمع والذكر والا
نثى ما ايه الاعراء الذي كعنقاء اي اطعم الحمامة الحمراء اخذ من قولهم
شجرة حمراء اي كثيرة الورق واستعاره للحمامة لكثرة ريشها ووصف
الحمامة بورقاء وحمراء لا جنما عهما فيها والمعنى انما هو الا
صف بمتضادين او متماثلين وروي ان الحمامتين باضتا في اسفل النقب
النقب ونسج العنكبوت على اعلاه فقالوا لو دخلا لتكسر البيض وتفتح
نسج العنكبوت فـسال زايدة وهذا ابلغ في الاعجاز ومقاومة القوم
بالجنود وروي انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اعم ابصارهم فعميت عن دخوله
وجعلوا يضربون يمينا وشمالا حول الغار فتنع اما الحمام لا يحوم حوله
وان العنكبوت لا تنسج عليه وفيه احد لما جرت به العادة انهما تستو
حشان منها الحصا يا الانسان فبراسنه وما علموا ان الله تعلى يسخر ما يشاء
من خلقه لمن يشاء من عباده وان وقاية الله عبده تغنيه عن التحصن بالاله
والاسلحة وحم ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله لو ان احدهم
نظر الى قدميه لرءانا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما ولذا قال

الناظم

وكعنقاء تنسج ما صح

بما اراد صح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الناظم واختفى منه على قرب مرءاه ومن شدة الظهور الخفاء
واختفى صلى الله عليه وسلم الاستتر وربما حسن عليهم على مراءه غار منهم
على انه مع قرب مرءاه اي محل رويته وذكر الناظم لهذا تعجيب السامع وبيان
لعظيم المعجزة العظيمة وحكمة استتاره منهم مع ظهوره لهم لو نظر احد
مع آلة تحت قدميه كما تقدم ومن شدة الظهور عليهم بالغلبة والمعونة
معونة الالاهية له الخفاء عنهم الذي حصل له خرقا للعادة نصرا عليهم
وخيبة لهم واستعمل الظهور فيما ذكر مع ان مقابلته بالخفاء توهم
معه انه اراد به ضده وهذا هو المسمى بالتورية وربما يقال وهو ان يذكر
لفظ له معنيان على الاشتراك او التواطؤ او الحقيقة والمجاز احدهما
بعيد فيقصد ويورى عنه بالقريب ليتوهم السامع من اول وهلة وهو هنا
الخفاء المرموز بقوله واختفى قـال الزمخشري ولا نرى بابا في البيان ادق و
لا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات
في كلام الله ورسوله نحو الرحمن على العرش استوى اريد بالاستواء
معناه البعيد الذي هو الاستيلاء دون القريب الذي هو الاستقرار في
المكان لاستحالته على الله تعالى اه ملخصا وهذه تسمى مجردة لانه لم يذ
كر فيها شيئا من لوازم المورى به ولا المورى عنه والحسن فيها ما ذ
كر فيه لازم كل منهما لانها انكا وابلغ ومنه ما في البيت لانه ذكر فيه
لازم كل منهما اذ ذكر اختفى و الخفاء اذا المتبادر منه انه ليس المرا
د بالظهور الذي هو ضد الخفاء فان ذكر لازم احدهما تسمى مرشحة
نحو والسماء بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به
ورشح له بذكر البناء ويحتمل القوة والقدرة وهو المعنى المقصود

وهي صح

وزاد بعضهم في حد التورية مع صحة كلام المتنبيين ولا معنى لبعضهم الزيادة
كما علم مما تقدم في ابيات الاستواء والبناء ولعله اراد به الجملة لا الاتيان
بلا اصلاح فيه وعليه فوجه صحة الظهور الذي هو ضد الخفاء هنا ان المطلع
ان تسرح فيه المرء والعين يعجب عن احراكها وكذا الحجا اذا اتسق في
مع منه لم يدركه والبيع منه ابدا اولها حسي والثاني خارق للعادة وكا
لتورية في كونه اشرف انواع البديع الاستخراج لم فصله بعضهم عليها
وقلنا في حد عبارتنا ان اشتهر فيها المعنى له معنيان فاكثر يراد به احد
معنييه لم يوتى بخصيصه ويراد به المعنى الآخر وروي ان ابا بكر رضي الله
عنه نظر الى قدميه صلى الله عليه وسلم في الغار يقطران دما لانه صلى الله عليه وسلم
لم يتعود الحفا فبكى وانه دخل فجعله يغبه بنفسه وانه [illegible]
[illegible] فالقم عقبه فجعلت الحيات تلدغه وتلسعه فجعلت دموعه
تنحدر وفي رواية عن رزين فدخل صلى الله عليه وسلم وجعل راسه في حجره
ونام فلدغ ابو بكر في رجله فلم يتحرك فسقطت دموعه على وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك قال لدغت فتفل عليه فذهب ما يجده
وروي ان ابا بكر لما راى القافة اشتد حزنه فقال ان قتلت فانما
انا رجل واحد وان قتلت انت هلكت الامة فقال له صلى الله
عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا اي بالمعونة والنصر فانزل الله سكينته
عليه اي ابي بكر لانه الذي انزعج وهي امنة تسكن عندها القلوب
وايده اي رسوله صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها اي الملائكة [illegible]
ابصار الكفار عنه وفي قول نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله معنا وفي قول
موسى عليه الصلاة والسلام كلا ان معي ربي سيهدين ما فيه [illegible]

(في الهامش: اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم — ح والابلاء — في السكينة)

اح

بيض ١٥

اذ كان الاول مراد الاتباع [illegible] لنبينا صلى الله عليه وسلم فامر ابا بكر بشهوده
المعية ايضا وفي قول موسى عليه الصلاة والسلام على نفسه وايضا فشتان
ما بين معية الالوهية ومعية الربوبية والمشهور انه صلى الله عليه وسلم
مكث في الغار ثلاث ليال وكان عبد الله بن ابي بكر مع صغر سنه ياتيهما
ليلا بخبر قريش ثم يدلج من عندهما بسحر فيصبح كبائت بمكة وكان عامر
بن فهيرة مولى ابي بكر ياتيهما كل ليلة بلبن غنم يرعاها ولبن واستا
جر عبد الله بن الاريقط ليدلهما على الطريق ولم يكن له اسلام فدفعا
اليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال واتاهما وسار
معهم عامر بن فهيرة فاخذ بهم طريق البحر ونحو المصطفى المرتبة
والشافعة اليه من صنة الالغاد ونحوه فهو المصطفى
اي المختار على الخلق كلهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم المدينة المسماة
بطيبة لان الله تعالى طيبها بهجرته اليها ووقعت في طريق الهجرة عن
اي منها النبي مر وابو بكر على ام معبد الخزاعية وكانت تسقي
وتطعم من مر بها وكانت في سنة جدباء فطلبوا منها لحما ولبنا يشترونه
منها فلم يجدوا فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة فقال خلفها الجهد
عن الغنم والمرعى هل بها من لبن فقالت هي اجهد من ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم ان رايت بها حلبا فاعتقلها
[illegible] ومسح ضرعها وسمى الله تعالى فدرت وسقى القوم حتى رووا
ثم شرب اخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى علا بعد نهل وتركوه وذهبوا
فجاء زوجها فعجب منه فذكرت له القصة واوصافه صلى الله عليه وسلم
فقال والله هذا صاحب قريش ولو رايته لاتبعته واخرج ابن سعد وابو

(في الهامش: اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم — ح فسألها — ح وباناء)

نعيم ان تلك الشاة بقيت عندهم يحلبونها ليلا ونهارا الى زمن عمر رضي
الله عنه ثم تعرض لها بغرية مرافة كما يأتي وروى البيهقي انهما اخذا
ذا بعير يرعى غنما واستغياه لبنا فاتاهما بشاة لا لبن فيها فحلبها صلى
الله عليه وسلم بعد ان دعا وسقى ابا بكر ثم الراعي ثم شرب وهذا محمول على
علمه بسببه العبد مع نحو رضاه والجواب بان هذا مال حربي غير صحيح لان هذا
قبل مشروعية الجهاد ومع عدم مشروعيته لا يحل مال اهل الحرب كما لا
يحل قتالهم لان الواجب حينئذ الصبر والتحمل ولا تتم الا بترك التعرض للاموال
كنفوسهم ولما سمع المسلمون بالمدينة بمخرجه صلى الله عليه وسلم صاروا يخرجون
كل يوم الى الحرة ينتظرونه الى حر الظهيرة فانتظروه يوما حتى عادوا الى
بيوتهم واذا بيهودي يرفع على اطم فصاح وقال هذا جدكم اي حظكم
يا بني قيلة اي الاوس والخزرج فخرجوا اليه سراعا بسلاحهم فنزل
بقبا فقام ابو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ساكتا فكان من
يحسبون انه ابا بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اسرع اليه الشيب
مع انه اصغر سنا منه صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصابته الشمس ظلل عليه
[illegible] وكان ذلك يوم الاثنين قيل اول ربيع وقيل ثالث عشره وقيل
غير ذلك وادركه علي وهو بقبا ولم يقم بعده الا ثلاثة ايام ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة واقام بقبا
اربعة عشر ليلة كما في مسلم واسس مسجدها وهو اول مسجد بني في الاسلام
[illegible] وكذا كان [illegible] انه اسس على التقوى من اول يوم [illegible]
صلى الله عليه وسلم وقبا يوم الجمعة وصلاها بمسجد الجمعة المشهور ثم
ركب فكان كلما مر بدار من دور الانصار يسألونه النزول عندهم فيقول

خلوا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ح
بمكة

خلوا سبيلها انها مأمورة فانها مأمورة وادخل زمامها فاستمرت الى
ان بركت بموضع باب المسجد ثم ثارت ومشى وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى
بركت بباب ابي ايوب من بني النجار اخوال عبد المطلب ثم ثارت منه و
[illegible] اولا ثم [illegible] فنزل صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا المنزل
ان شاء الله تعالى واشتاقت والشوق وهو تحرك النفس وهو هنا
مجاز نحو واسأل القرية بل حقيقة اذ لا بدع في ميل الجمادات اليه حقيقة
بان يخلق الله فيها ادراكا حقيقيا ومشروان من شيء الا يسبح بحمده
والله [illegible] انزلنا هذا القرآن على جبل الآية وتسبيح الحصى و[illegible]
[illegible] وحنين الجذع ونحو ذلك مما [illegible] مثل ذلك مما لا يحيله
العقل ولا الشرع حمله على حقيقته كما في حديث ما بين قبري ومنبري رو
ضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ولا فال جماعة واختاره بعض المحققين
انه صلى الله عليه وسلم ارسل حتى الى الجمادات لتخريج خير مسلم [illegible]
قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة وسكنا اليه انه من مولده صلى
الله عليه وسلم وادي القرى [illegible] عند اكثر العلماء الارجاء اي الجهات والنواحي
والكرة [illegible] بانها كانت معمورة بانبائه صلى الله عليه وسلم فاستوحشت
[illegible] واناخا [illegible] الاستغناء وان فلنا ان الارجاء جمع نا
حية بمعنى مخوفة اي مفقودة ورد العجز على الصدر وكذا في تغنت
والغنا ونادا هو والنداء الا بيان وتغنت بمدحه الجن حتى اطرب
الانس منه ذاك الغناء وتغنت بمدحه اي الخفيت او صاحب
الجبلة في صورة الغناء التي تشوق به النفس ولا يصير فيها متسع لغيره
الجن المؤمنون ومرت قصة [illegible] وارسله صلى الله عليه الجميع

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ح اليه من مكة

اجرام معلوم والدبر بالفوز وبكبر منكره كما اجمع عليه اسامة حتى الطرب
الا انس المومنين بل وغيرهم منه اي الجن في اكل الغداء التي سمعوه والا
وخفة تعتري الانسان من شدة سرور او حزن ذكر اهل السير عن اسما
بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت لما خفي علينا امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتانا نفر من قريش فيهم ابو جهل لعنه الله فقال اين ابوك فلت
والله ما ادري فلطم خدي لطمة خرج منها قرطي ولما لم ندري اين توجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتى رجل من الجن يسمعون صوته ولا يرونه وانشد هذه

الابيات

جزى الله رب الناس خير جزائه ۞ رفيقين حلا خيمتي ام معبد
هما نزلا بالبر ثم ترحلا ۞ فافلح من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم ۞ به من فعال لا تجارى وسؤدد
ليهن بني كعب مكان فتاتهم ۞ ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا اختكم عن شاتها وانائها ۞ فانكم ان تسالوا الشاة تشهد
دعاها بشاة حائل فتحلبت ۞ له بصريح ضرة الشاة مزبد
فغادره رهنا لديها لحالب ۞ يرددها في مصدر ثم مورد

اه والضرة لحمة الضرع والصريح بمهملتين الخالص من اللبن واخره الزبد والمزبد الذي له رغوة
زل من ضرة الشاة مع زبد فغادرها اي تركها وخلفها صلى الله عليه
وسلم اية ورهنا اي مرتهنة لم ينقطع لبنها يرددها الحالب قالت
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما فلما سمعت قول الجن هذا علمنا اين توجه
النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة سفر هجرته الى المدينة على غريب وراء
وما فتعي اثره سراقة فاستهوته في الارض جرداء برجل

افتعي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

في الطرب اي الخفة او حالة الجبلة في صورة الغنا التي تتولع به الانفس والابصير فيها ممتنع لغيره حتى الطرب

ما حملت من ناقة فوق رحلها ابر واوفى ذمة من محمد

فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد

افتعي اي اتبع اثره سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي قال جاءنا رسل
كفار قريش يجعلون فيهما ان قتلا او اسرا في بني مدلج فبينما انا جالس
فلما دنوت منهما عثرت بي فرسي فخررت ثم ركبتها حتى اذا سمعت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يلتفت ويقول يا رسول
الله صلى الله عليك اتينا قال كلا ودعا صلى الله عليه وسلم بدعوات فاستهوته
في الارض جرداء اي ملساء تستهوي به فيها اي تغيب مقتضى الطلب وليس
هو المراد بل المعنى مجرد التاكيد لان الذي في القصة انه صلى الله عليه وسلم لما
دعا بتلك الدعوات غاصت قوائم فرسه في الارض حتى بلغت الركبتين
عنها ثم زجرها فنهضت ولم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا
لاثر يديها غبار ساطع في السماء كالدخان والصافن من الخيل الذي يقوم على
ثلاث قوائم ويقيم الرابعة على طرف الحافر جرداء اي رقيقة الشعرة
فهي تهادي وهذه صفة مدح في الخيل واصله الشجرة التي قلم ورقها
واستعير للفرس ثم ناداه بعد ما سيمت الخسف وقد ينجيه
الغريق النداء ثم ناداه اي سراقة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما وطئ
اليه فقال الامان يا محمد بعد ما مصدرية سيمت الفرس الخسف
بفتح اوله وضمه قال الشارح في موضع اي اولته ذلا وقال بعضهم
اي بعد اسامة الخسف للفرس اي بعد حصول الذل للفرس المذكور
وكان الحامل له على هذا انه ظاهر النظم انه لم يخسف بالفرس حقيقة
وليس كذلك لما علمت ان قوائمها غاصت في الارض فحصل لها الخسف
الحقيقي لانه ليعضها فمعنى النظم سيمت الخسف يا الذل الا ما ان
سيمت ان يخسف بها كلها وهي لا يحتاج لها قاله الشيخ فتامله تم

اللهم صل الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ثم قمت وركبته الخ

هذا مقتضى الصيغة بل المعنى لمجرد التاكيد الخ

الصافن من الخيل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بنحو ما ذكرته فقال يقال بهمته خشعا ولينهم
رايته بعضهم صرح بعض ما ذكرته فقال يقال بهمته خشعا ولينهم
ذلا او الحلقة مشفق ويحتمل انه يريد بعد ما كونوا مستغنين ان يجتبا
بعا و والحكم المناسبة هنا للانفكاك المسبب لما قبلها وهو تذييلا
فريجر الغريب النداء اي الدعاء لمن تعلق بانكسار وتنزل لاكما وفي
ليونس صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبياء والمرسلين قال تعالى وذا
النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات الاية
والنداء رفع الصوت لكلب تخليصه للانقباد بعلم او لا يعلم ايه امر واذا
نادى وصاح تنبيه التناسل والفروع ولما طلب الملان فان اعطانكما
دعوتنا على ما دعوالة ولكما ان اراد الناس عنكما ولا لاض كما قال
بوقفها لي مركب فرسه حتى جيئتهما فان رفع في نفسه حين لقيت
ما لقيت ان سيخبر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهما الاخبار
ما يريد الناس بهما وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزاني
اي لم يا خذا مني شيئا وقالا اخف عنا فسالته كتابا امن به فامر عامر
بن فهيرة فكتب لي رقعة من ادم ثم مضى اخرجها اليوم حنين ينفذها وانا منه
بلوذ به تنبيه ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات
مع انه سبق ذكره ما يقع وقعت بمكة قبل الهجرة كالاسراء وكان مقتضى
الواقع ان يذكر هذه كلها قبل ذكر الهجرة ليوافق الترتيب
في الذكر الترتيب في الواقع ولعله اهتم بشان الهجرة ثم ففقصها
لتشنيع التنفير الى حكمة ذلك وهي انه انقطع عنه بمقامه
الله عليه وسلم كل ابتداء كان يصل اليه وفي بيشر وترتب عليها الهم
بعد حتى استاصل لنا فتقع وقطع دابرهم ويطوي السما

سامعتنهم جادرتنهم خادتهم سايرا

ايم ذهيون عليه بسبب مغاضبته ومراغمته قومه لا بابهم عليه فنادى في الظلمات النداء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سايرا والسماوات العلى موقعها الاسراء ويطوي السما في
في حال كونه سايرا عليها وهذا كما هو بيت له قبل ذلك السما
وات العلا كما كان موقعها له الاسراء ليلة الاسراء الى ان جاوزها
جميعها في اسرع وقت فقطع مسيرة ثمانية الاف سنة في اسرع وقت
اذ بين السماء والارض مسيرة خمس مائة سنة وكذا سمك كل سماء وما
بين كل سماء وهذا بالنسبة الى السماء السابعة و اما ما بينها وبين
ما وصل اليه مما كان فيه قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه الا الله
تعالى فيا لها من مسيرة مسيرة السماء ومسيرة الارض اظهر
الله فيهما عظيم قدرة في مسيره والسراية والفعلية تقدمه على جميع
خلقه في ارضه وسمائه فصل المعراج لامية والمعارج ليلة الاسراء
عشرة سبع في السماوات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع
الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر
الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف
الحقيقي الاكبر وقد وقع له صلى الله عليه وسلم في سني الهجرة العشر
ما كان فيها مناسبات لطيفة لهذه المعارج العشرة ولهذا ختمت
بوفاته التي فيها لقاء ربه والعروج بروحه الكريمة الى الوسيلة وهي
المنزلة التي لا ارفع منها كما اختتمت معارج الاسراء باللقاء و
الحضور في حضرة القدس فهي الليلة التي كان للمختار فيها
على البراق استواء وفي ايها الناظر بشمايله صلى الله عليه
وسلم وخصوصياته وما اكرمه الله تعالى به هذه الليلة وهي ليلة
الاثنين او الجمعة او السبت من رمضان او شوال او رجب وبه جزم

بين السماء والارض

مجد تلك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

النووي في الروضة اوخذ الحجة او ثالث ربيع الاول اخر وجرى عليه النـ
في فتاويه او في ربيع الاول وجرى عليه في شرح مسلم بعد المبعث بخمس سنين
ورجحه النووي وبعشر او باحدى عشرة او ثنتي عشرة اقوال رجح كلا
قوم النبي ومع ذلك الاسراء فيها من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى
السماء ثم الحيث شاء الله تعلى ومارءاه في ءايات ربه الكبرى ايا
اذكرها فيها الجليلة بما يليك ولا مجال ان نستوعبها او نأتي
بتفصيل ما فيها من عجائب وقصة الاسراء والمعراج واشعر المعجزات
واعظم البراهين والبينات واقوى الحجج واصدق الانباء واعظم ءا
يات وثم قال بعض المفسرين انها افضل من ليلة القدر لأن بالنسبة
اليه صلى الله عليه وسلم لانه اعطي فيها ما لا يعطى احد والذي كان الاسراء
بالجسم في اليقظة وخطايب نبينا صلى الله عليه وسلم وغالب في كونه
بالجسم وكونه في اليقظة من لا يفتقر الا لعبه وتقرر وزعم تعدد الاسراء
لتباين الروايات فيه تباينا منتشرا ولا يمكن الجمع فينتقض الانه
بدعوى التعدد بالجسم تارة والروح اخرى مردود وزلا ما انه اسراء
واحد بالجسم والروح في اليقظة والى ما خالف الجادة من الروايات
ان امكن تاويله تعين والا حكم عليه بانه وهم كرواية ان الاسراء
كان قبل البعثة فان الاجماع على انه بعدها على انها والتقو
للمختار صلى الله عليه وسلم فيها عجائب منها انه جاءه جبريل عليه
الصلوة والسلام وفي رواية وميكائيل وثم سبب الثالث بالحكيم و
اخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبريل نزل اولا ثم ميكائيل ثم الثالث
بالحكيم او شعب ابي طالب او بيت ام هانئ وبينها عند شعب

فـ الاسراء بالجسم في اليقظة

او بينه

بعد ان في ابا
جمع بينها بانه بات بين
ام هانئ وبيتها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابي طالب واضيف اليه لانه كان يسكنه فافرجه الملك منه الى المسجد
فاضطجع لاثر نعاس بقي به صلى الله عليه وسلم ثم اخذه فاخرجه من المسجد
فاركبه البراق فاستمرت يقظته فرواية انه كان بين النايم واليقظان
محمولة على ابتداء الامر ورواية فلما استيقظت اي من شغل البال بمشاهدة
عجائب الملكوت وحكمة كونه لم يأته في بابه البيت انه انصب والسماء
انصبابة واحدة بازاء محله الذي هو فيه فلم يعرج على غيره مبالغة
في المناجاة وتنبيها على ان الطلب وقع على غير ميعاد لا اظهار
كانه مراد و وقع في موضعه صلى الله عليه وسلم بميعاد تنبيها على انه
مريد وشتان ما بينهما وايضا فيه فرج سقف البيت والتشام
عقبه تنبيه على شق صدره الشريف تلك الليلة وانه لا باس عليه
فيه ومرت قصة شقه هنا كعين ذكر الناظم لشقه عقب رضاعه
عند حليمة رضي الله عنها و منها ان الملك لما اخرجه من المسجد
اركبه على البراق فكان له عليه استواء اي استقرار وتمكن مع
انه لم يركبه قبل ذلك ولا هو من جنس ما يركبه اذ ليس هو كما
في الخبر دابة اي تشبهها اذ هو ليس بذكر ولا انثى دون البغل
وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه وذكره باعتبار كونه مركوبا
وسمي براقا لو البراق لمعه عند سيره او والبريق او من قولهم شاة برقا
برقاء اذا كان في خلال بياضها سواد ... وقوله يضع خطوه في معناه
انه يضع رجليه عند منتهى ما يراه بعينيه وقال ابن المنير اي يقطع
ما انتهى اليه بصره في خطوة واحدة قال فعلى هذا يكون قطع
من الارض الى السماء في خطوة واحدة لان بصر الذي في الارض يقع على

فـ البراق

الله صلى الله عليه وسلم محمود الوجه حسن الكلم

السماء فبلغ اعلا السماوات في سبع خطوات اه وهذا الغاية على رواية فجلس
عليه البراق حتى انطلق بي جبريل الى السماء الدنيا اذ ظاهرها انه استمر عليه
حتى وصل الى السماء والمشهور انه استمر عليه الى بيت المقدس ثم ذهب
له المعراج كما يأتي وفي رواية لابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت
رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية مشافهة له جناحان وفي اخرى
ضعيفة له خد كخد الانسان وعرف كعرف الفرس وقوائم كالابل واظلاف
وذنب كالبقر وكأن صدره ياقوتة حمراء وفي رواية صحيحة انه اتي به مسرجا
ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا فما ركبك
احد اكرم على الله منه فارفض عرقا وكذا هو عند الترمذي وفي رواية النسائي
وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء قبله ان الانبياء كانوا يركبونها
ولم يطع عليها بعضهم فيقتضي ركوبها غيره صلى الله عليه وسلم فاستصعاب
عليه ليس الغلبة له على الركوب بل لبعد عهده به او ليظهر جبريل منزلته
صلى الله عليه وسلم وانها علت على سائر المراتب وانما لم يكن البراق على
شكل الفرس اشارة الى ان ركوبه في سلم وامن لا حرب وخوف او
لظهور المعجزة بوقوع هذا الاسراع الشديد من دابة على هذا
الشكل وفي ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية احمد بلفظ فلم
تفارق ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس واول ذلك بعضهم
بالحاجة اليه اذ ركوب جبريل معه لا ينافي كونه في خدمته وفي انه علم
بالخبر وامره ان ينزل ويصلي وبطيبة فامره بذلك وبيت لحم الذي
ولد فيه عيسى عليه الصلاة والسلام فامره بذلك واراه عجائب اخرى
الى ان وصل الى بيت المقدس فنزل لاوربطه اي جبريل كما مر في رواية

ابن الرواية على هذا الشكل

لكن في اخرى النبي صلى الله عليه وسلم وجمع بافقها ربطاه معا بالحلقة
التي كانت الانبياء عليهم الصلاة والسلام تربطه بها ثم دخل وبعث له
جماعة من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصلى بهم وفي رواية انه بارز
ارواح الانبياء مع اجسادهم لرواية ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين ما
بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فقمنا صفوفا
ننتظر من يؤمنا فاخذ جبريل بيدي فقدمني فصليت بهم وفي رواية لا
حرج فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفيها زيادة على رواية جماعة
منهم فيؤخذ بتلك الزيادة وفي حديث ما يدل على انه صلى بهم في بيت
المقدس بعد العروج ايضا وتلك الصلاة قيل انها الصبح اي بناء على انه
صلى الله عليه وسلم صلاها قبله ولما فرغ وامامته ذهب له المعراج كما في رواية
ابن هشام والبيهقي وغيرهما ووضعت له مرقاة من فضة ومرقاة
من ذهب وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة ثم صعد فيه هو وجبريل
حتى انتهيا الى باب السماء الدنيا فاستفتحها ففتح لهما وهكذا
الى السماء السابعة وفي السماء الاولى ادم عليه الصلاة والسلام
وعن يمينه ارواح المؤمنين فاذا نظر اليهم ضحك وعن يساره ارواح الكفار
فاذا نظر اليهم بكى اي انه يكشف له عنهم وهم في النار ليعلم مستقر
ارواحهم والنيل والفرات اي اصلهما اي يراهما او اصلهما في سدرة
المنتهى وفي الثانية يحيى وعيسى عليهما الصلاة والسلام وفي الثالثة
يوسف عليه الصلاة والسلام وفي حديث البيهقي فاذا انا برجل اي
يوسف عليه الصلاة والسلام احسن ما خلق الله تعالى قد فضل الناس بالحسن
كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب والمراد غير نبينا صلى الله عليه

بعد العروج و قيل العشاء اي بناء على انه صلى فيه قبله

في نسخة

فلا ينافي كونهما في سدرة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وسلم لخبر الترمذي ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان
نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا على ان الا صوليين قد لا يشترطوا
العصمة الا بعد النبوة وغيره في موضع والعصمة داخلة ايضا ان المتكلم لا
يدخل في عموم كلامه ومن ثم قال بعض المحققين المراد على شكل الحسن
الخ او نبيه نبينا صلى الله عليه وسلم وفي الرابعة ادريس عليه الصلاة و
السلام وفي الخامسة هارون عليه الصلاة والسلام وفي السادسة
موسى عليه الصلاة والسلام وفي السابعة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وهي مفروضة على رواية انه ثم يضبط منازلهم وعلى رواية ادريس
في الثانية وهارون في الرابعة وابراهيم في السادسة وموسى في
السابعة لان سيا فقال انه لم يضبط منازلهم كما صرح به الزهري في الاولى
التي فيها انه ضبطها اولى على انه يجمع بين الروايات المختلفة في
ذلك بانه راهم في الصعود على كيفيات وفي الهبوط على كيفيات اخر
فلما جاوز موسى عليه الصلاة والسلام بكى فقيل ما يبكيك فقال رب
هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي وبكاؤه
ليس حسدا ما شاء الله وذلك بل غبطة وحزنا على ما فاته من
عظم اجر نبينا صلى الله عليه وسلم بكثرة اتباعه وحاصله الى ما لا
نهاية له او رحمة لامته لما وقع منهم بعده مما لم ينفع نكيره والحزن
لهم الا امته وذكره بغلام لانه اكبر منه سنا ولان قوة الشاب معه
الى سن الشيخوخة وحكمة تخصيص هؤلاء باللقاء الاشارة بلا
الى ما سيقع له من الاخراج والجنة ثم العود اليها وكمعاداة اليهود
له اول الهجرة كما عادوا عيسى عليه الصلاة والسلام وارادوا

قتله

يدل على انه لم يضبطه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قتله ويحيى وقتلوه وكمعاداة اهل بلده وكرجوع قومه الى محبته
كما رجع قوم هارون الى محبته وكعلو همته لقومه كما عالج موسى عليه
السلام قومه وكتمكنه من مكة والكعبة وتمتعه بهما كما وقع لابراهيم
عليه الصلاة والسلام ومن ثم رآه مسندا ظهره الى البيت المعمور
الذي بحيال الكعبة ويدخله وحيث خلق الله الخلق الى الان كل يوم
سبعون الفا لا يعودون اليه واخذ منه ان الملائكة اكثر المخلوقات
واختلفوا في رؤيته تعالى لهؤلاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقيل
الارواح الا عيسى عليه الصلاة والسلام فانه رفع بجسده وكذا
ادريس على قول واختلف فايلوا هؤلاء الذين صلوا معه في بيت
المقدس وقيل الارواح ايضا وقيل الاجساد وقيل جسد الله لهم
هيئة الكلام فيهم والمحل الذي اخبره به وقيل رفعوا من قبورهم تلك
الليلة لتلك المواضع اكراما له صلى الله عليه وسلم وبعد ان جاوز السماء
السابعة رفعت له سدرة المنتهى فرآها وقد غشيها امر
الله ما غشي حتى تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها
من حسنها وفي النيل والفرات وسيحان وجيحان تخرج من اصلها
وفي رواية انها في الجنة ولا تعارض لان ذلك ينبع منه تلك
الانهار في الجنة فلا ينافي ما قيل اصلها في السماء السادسة
وعليه تحمل رواية انه صلى الله عليه وسلم رآها فيها واعلاها في
السابعة وعليه تحمل رواية ما مر انها فيها وسميت بذلك
لانها ينتهي اليها علم الخلائق ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله
عليه وسلم قال النووي رحمه الله تعالى ويتعين حمله على انه لا يجاوزها

فلما سميت سدرة المنتهى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

احد الملائكة الذي ينزلون بالاعلام الى الارض ويصعدون بالاعمال
لملاقاة من انه صلى الله عليه وسلم جاوز حتى الى مستوى سمع فيه صريف الاقلام
الملائكة ثم ادخل الجنة واحاط بها ثم عرج به صلى الله عليه وسلم كما في رواية
ابن النجار حتى ظهر لمستوى اي محل عال يسمع فيه صريف اصوات الاقلام اي
تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه من اقضية الله تعالى وفي
رواية ثم تثبت كسائر روايات الحجب ثم زج به في النور زجا فخرق بي
سبعين الف حجاب من النور كل حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم الى الى
رفرف اخضر ثم احتملني حتى وصلنا الى العرش وهذه الحجب يعرف عندنا
انما هي بالنسبة للمخلوقين واما هو تعالى فلا يحجبه شيء وفي رواية انس
انه صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنى
الجبار ربي منه بالمعنى كما اشار اليه فيما في العزة فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى كما قال الناظم وقد رقى به الى قاب قوسين و
تلك السيادة القعساء ● وترقى اي صعد البراق به الى قاب
قوسين وقاب القوس ما بين مقبضه وطرفه وترد فلكل قوس
قابان وقيل في الاية قلب اي قابي قوس ويرد بانه لا يتعين
ذلك بل المراد تشبيه قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي من ربه بقرب
قاب القوس اذا الصق بقاب قوس اخر ثم رايت بعضهم قال قاب
قوسين اي مقدار قوسين وقاب قوس اي قدر طولها وقيل قد
والوتر منها قال الجوهري تقول بينهما قاب قوس اي قدر قوس
تنبيه ما اقتضاه كلام الناظم من ان البراق ترقى به صلى الله عليه وسلم
الى قاب قوسين هو ما دلت عليه رواية ابن النجار وبعضهم جهلت عليه

١٠

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

فانطلق بي جبريل حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح ثم قال ثم صعد بي
حتى اتى السماء الثانية وهكذا الى كذا لحديث الاحاديث بانه صلى الله عليه وسلم
استقر على البراق الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج فارتقى فيه كما مر
وكما مر هنا انه لم يركب البراق الا من مكة الى بيت المقدس وبهذا الترتيب
ذهب بعضهم الى ان الاسراء على البراق وقع مرتين مرة الى بيت
المقدس ومرة من مكة الى السماء الا كان رد هذا بان الراجح انه لم يتعدد
وانه لا اشكال وانما الذي ذكره ذهابه عليه من مكة الى السماء ا واه
حتى بيت المقدس وفيه نظر لان رواية ابن النجار السابقة صريحة
في انه لا معراج وانه استمر راكب البراق الى السماء الدنيا ثم التي
بعدها وهكذا وجرى عليه الناظم كما علمت فالاولى الجواب جمعا
بين الروايتين بانه ذكر بيت المقدس والمعراج معه زيادة علم فيقع
وعليه فيكون لما وصل في المعراج الى السماء الدنيا ركب البراق واخترق به
السماوات وما فوقها وبهذا اغنت رواية ابن النجار التي عرج فيها
الناظم والجمع بينها وبين الرواية الاخرى المشهورة التي عليها العمل
بخصوص الناظم في ذكره انه ركبه الى منتهى وصوله الى السماء الى
الا كان جزمه به نظر ظاهر والحاصل انه بعد وصوله للسماء
الدنيا يحتمل انه استمر راكبا على البراق على ظاهر الرواية الاولى
وانه جيء به اليه ثانيا على الرواية الثانية ويحتمل انه ذهب وغيره كذا
لشيء تعظيما للسماوات ومن فيهن اذ هي اعظم من الارضين عند
الاكثرين وعلى هذا بلد المنعقد لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام
خلقوا من الارض وهي من جنسهم ومستقرهم وهم افضل الملائكة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

فتعظيما لمن فيهم من اجتمع به من الانبياء والملائكة لا ينال السماء
ثم يهبط الله فيها لجلال الارض لانا نقول هذه مزية وقد تكون في البعض
من مزايا البيت في الفاضل على ان ذلك منتقض بما وقع لادم وحوا
وابليس وادعاء انهم لم يكونوا في السماء يحتاج لدليل على التنزل فكون
المعصية تقع في محل دون محل يقتضي افضلية الثاني لذاته غير مسلم
فعلى مدعيه اثباته بدليل يدل له وانما قلنا فالاولى الجواب الخ ولم نقل
بالمفرد لان مجرد اختلاف الروايات في هذا الامر الجزئي لا يقتضي على
ان ما وقع في تلك الليلة من فرض الصلوة وغيره ذكر في محله وفي رواية
الى السماء ورواية الى بيت المقدس وهذا صريح في اتحاد الاسراء والعروج
تعدده فتأمل ذلك فانه مهم واعلم ان هذا التدلي والدنو
المذكور في حديث انس وغيره واحاديث المعراج غير الدنو
والتدلي في اول سورة النجم فان هذا في حق جبريل كما صح عنه صلى الله
عليه وسلم وصح ايضا انه لم يره في صورته التي خلق عليها الا في هذه المرة
المذكورة في رواية ومرة اخرى عند اوائل البعثة كما مر وتلك المرتبة
التي وصل اليها صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج هي السيادة القعساء
في الثابتة الراسخة التي لا يلحقها تغيير ولا زوال ولما وصل صلى الله
عليه وسلم الى ذلك القرب الذي لم يصل اليه مخلوق وفرض الله تعالى عليه وعلى
امته خمسين صلاة في كل يوم وليلة ورجع حتى وصل الى موسى عليه
الصلوة والسلام فحدثه بما فرض الله عليه وعلى امته فاخبره بان
ان يرجع الى ربه فيسئله التخفيف عن امته فانهم لا يطيقون ذلك
فرجع وسأل فحط عنه خمسا ثم رجع فامره بالرجوع فقال له ايضا انى

انى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

اسرائيل فرض عليهم صلاتان فما قاموا بهما فقال استحييت من ربي وفي رواية
علمت انقطاع حجة من ربي فلا اراجعه فيها فقال تعالى هي خمس في العدد
وهي خمسون في الثواب لا يبدل القول لدي وحكمة فرضها في هذه
الليلة انه صلى الله عليه وسلم لما شاهد تعبد الملائكة فيها وان منهم مستديم
القيام ومستديم الركوع ومستديم السجود اعطاه الله ذلك كله
لامته في ركعة يصليها الواحد منهم بشروطها واركانها وادابها واختص موسى
موسى عليه الصلوة والسلام بامره بتلك المراجعة لانه اطلع على صفات هذه
الامة على ما حكاه عن قوله اللهم اجعلني من امة احمد فقال له الله تعالى تلك امة
احمد فقال اللهم اجعلني منهم وهو حديث مشهور فكان اعتناؤه بهم
كما يعتني بالقوم من هو منهم ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم مررت بموسى
ونعم الصاحب كان لكم وفي رواية كان اشدهم على حين مررت به وخيرهم
لي حين رجعت فائدة اختلف العلماء رضي الله عنهم قديما وحديثا
في ان نبينا صلى الله عليه وسلم راى ربه في هذه الليلة التي وصل اليها دون غيره
والخلف في انه رآه بعيني رأسه او بعين قلبه فقط والذي صح عن ابن عباس في رواية انه
رآه ببصره وفي اخرى انه رآه بعيني قلبه ولا تخالف لانه صح عنه كما رواه
الطبراني باسناد رجاله رجال الصحيح رواه احمد وثقه ابن حبان انه صلى
الله عليه وسلم رآه مرتين واحدة بالبصر وواحدة بالقلب بمعنى ان الله
تعالى خلق فيه ادراكا كادراك البصر وليس المراد مجرد العلم لانه حاصل
له ولغيره فلا خصوصية وفي رواية ابن مردويه عنه لم يره بعينه ثم نصح
وتصليبها فالاثبات مقدم على النفي وجاء عن انس باسناد قوي
راى محمد ربه واطلاق الرؤية اثبات والرؤية انفي مكان الحسن البصري

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

رحمه الله تعالى انه راه بعينه وبذلك قال عروة وسائر اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار والزهري ومعمر وآخرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه وانكرت عائشة رضي الله عنها وابن مسعود الرؤية قال النووي رحمه الله تعالى لا حجة لها فيما ذكر والصحابي اذا خولف لا يكون قوله حجة اتفاقا ولا حجة لها لانها لم تنف وقوعها مسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما انكرت الرؤية ام نقل الله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى فقالت انا اول هذه الامة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا فقلت يا رسول الله هل رايت ربك قال لا انما رايت جبريل وذلك لانها سالت عما في الآية فاجاب بانه لم ير في الآية فصة الرؤية وقد صرحت بانها غير قصة المعراج وان التدلي والدنو اللذين في قصة المعراج غير اللذين في الآية ولا حجة لها في لا تدركه الابصار لان المراد لا تحيط بحقيقة ذاته العلية بل يليق بها ناظرة واذا جازت في الآخرة جازت في الدنيا لتساويهما بالنسبة للمرئي وسؤال موسى عليه الصلاة والسلام اياها في الدنيا اعظم دليل على ذلك اذ لا يجوز على نبي ان يسال ما لا يجوز على الله تعالى واما انكار المعتزلة فمبني على نفي الرؤية حتى في الآخرة وهو باطل اجمعها الكتاب والسنة وعلى جواز ما في الدنيا لم تقع للانبياء صلى الله عليه وسلم وفي صحيح مسلم واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ومعنى خبر مسلم انه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال نور انى اراه ان النور حال بينه وبين رؤيته فكيف يراه مع ذلك وقد صح انه رآه مرة بعينه ومرة بقلبه بسبب حصول ذلك النور فلا ينافي وقوع الاولى وسئل احمد رضي الله عنه عن قول عائشة رضي الله عنها وزعم ان محمدا رآه فقد اعظم على الله

الفرية

ص — الصحابي اذا خولف لا يكون قوله حجة اتفاقا

لا يجوز على نبي

صح م — عن ابي ذر انه راه

بلدي

الفرية ثم ياتي قوله فيما يقول النبي صلى الله عليه وسلم رايت ربي فوق الشيء صلى الله عليه وسلم اكبر واذا تاملت [illegible] ما وقع له صلى الله عليه وسلم من الكرامات التي قصر عنها عن سائر الخلق علمت انها رتب تسقط الاماني حسرى دونها وما وراءهن وراء رتب جليلة تسقط الاماني جمع امنية حسرى جمع حسير والحسير المعيي دونها اي تنقطع دون تلك الجلالة تلك الرتب وعن التعالي على الخلق سقطت امنيات تقع وتقطعت طلباتهم دون الاطلاع عن نيل تلك الرتبة فلم يستطيعوا التوجه اليها حال كونها عاجزة عن التامل لها ولم لا وهي ما وراءهن وراء اي ما فوقه معنى فوق وبمعنى انه ليس بعدها مرتبة ينالها مخلوق غيره صلى الله عليه وسلم ثم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر الاسراء مر بعير لقريش تحمل طعاما فيها جمل عليه غرارتان سوداء وبيضاء فلما حاذى البعير نفرت منه واستدارت وتفرق ذلك البعير فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وراى بعيرا ظل جمعه واحد منهم ثم واصبح يحدث الناس شكرا اذ اتته ربه النعماء ثم واصبح بمكة قبل الصبح واصبح يحدث الناس بما راه وتلك العجائب والكرامات امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث شكرا اي وجهة الشكر او لاجل قيامه بشكر ربه او حال كونه شاكرا لانعمه اذ ابلا الاجل او وقت اتته ربه النعماء في تلك الليلة وفي ارتحاد فالمشركون كانوا الطموا وذهب مشركوه الى ابي بكر رضي الله عنه وذكروا له انه يخبر انه ذهب الى بيت المقدس وجاء في ليلة فقال صدق فانكروا عليه فقال اني لا صدقه فيما هو ابعد من ذلك في خبر السماء في غدوة وروحة اه ف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فلم يستطيعوا التوجه الخ

ابلا اصدقه في عدوة وروحة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أولا أصدقه فلذلك سمي الصديق رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه رواه
الحاكم وابن إسحاق وزاد أن أبا بكر جاءه فقال يقولون إنك
البارحة أتيت بيت المقدس فقال نعم فقال صفه لي فإني جئته من قبل
كما هو لأنه رفع إليه فجعل ينظر إليه ويصفه وأبو بكر يصدقه وقوله صفه
لي إنما هو ليرد على من يشك في ذلك ولم يصدقه حتى يصفه رواه البخاري
وكذا مسلم وزاد أنهم سألوه عن أشياء فيه لم يثبتها فكرب كربا ما كرب
مثله قط فرفعه الله له أما الجمل مثاله ووضعه له في بيانه وفي رواية فجيء
بالمسجد إليه مثاله وأما الجمل المسجد نفسه إليه وهذا الخبر لما صح وإنما
فيه أتيه من قوله إلا ما هو نحوه مجيء عرش بلقيس إلى سليمان صلى الله
عليه وسلم في طرفة عين وأما بإزالة ما بينه وبينه وجعل الخرق الحكمة
في إسرائه إلى بيت المقدس ثم العروج منه إلى السماء لما تقرر أن جميع
ورواية المقدس مع صحبه لهم لما وقع عليهم أنه لم يذهب إليه فلا
الحجة أوضح وأبين على صدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما أخبر به وأمر السماء
ومما أخبرهم به أنه قال لهم إن من آية ما أقول لكم أني مررت بعير لكم
بمكان كذا وقد أضلوا بعيرا لهم فجمعه فلان وأن مسيرهم ينزلون بكذا كذا
ويأتونكم يوم كذا يقدمهم جمل آدم عليه مسح أسود وغرارتان فلما كان
ذلك اليوم أشرف الناس ينظرون حتى إذا كان قريبا من نصف النهار
أقبلت العير كما وصف وفي رواية أخبرهم بقدوم العير يوم الأربعاء
فلما كان يومئذ كادت الشمس أن تغرب ولم يقدموا فدعا الله تعالى فحبس الشمس
حتى قدموا كما وصف وعطف على قوله وأمسى قوله وتحدى بارزا
كل مريب أو يبقى مع الشيء الغثاء نحوى صلى الله عليه وسلم الكفار

وبالتونكم

وترفعه له

وعليه تحمل رواية البخاري جيء

قريش

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قريشا وغيرهم بما وقع له صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء وما تقدمه والمعجزات
لا نشغلوا الغرائب لطلب منهم أن يعارضوا ما جاء به شيئا يدل على
نبوته نحو ما بواءه نقضهم إلا كانوا لا ندير من حوضى جازيا أي بشكل أصحابه
كل مريب فانقطع عن المعارضة ولم يبقه إلا التسليم فمنهم من أسلم
ومنهم من مات كافرا وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا
ويلزم من انقطاعهم عن معارضته صلى الله عليه وسلم إيضاح أمره صلى الله عليه
وسلم وأنه لم يبق فيه شك ولا ريب وقوله فالمنكر أعلم من يبقى عنده
وذلك شك أي يبقى ذلك الأمر ويبقى معه ريب لا بل اتضح وما يبقى
معه شك أصلا وكيف يبقى مع الشيء الغثاء حال من فوله وهو جمع
المعجزة وما تخلفه ما يحمله السيل بل يذهب به ويهلكه [illegible] أسرع
وقت وكذلك ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الآيات البينات والبراهين
الواضحات لا يبقى معه لولا الخذلان الإلهي شك بل يذهب ويضمحل وأسرع
وقت فعلم أنه استعار السيل لما أتى به صلى الله عليه وسلم من الآيات البينا
ت والبراهين الواضحات لأن بعضها الحياة الحسية ومعلنا والماء كل شيء
حي كان ما جاء به الحياة المعنوية والغثاء لما يخلق [illegible] لأنه
أمر حقير لا بقاء له كما أن الشك كذلك وفي أثنائه ومريب جناس الاشتقاق
وفي الختم بالجملة الاستفهامية التنزيل عنوه على مجاري إلى الكفر
تنبيه ما قررته بعد الهمزة إلا استفهام هو رأي الزمخشري ومن تبعه و
هو التحقيق وإن كان خلاف ما عليه سيبويه والجمهور فيقدر في نحو
أولم يسيروا أن لا أخر أمكثوا ولم يسيروا وفي أفلا تعقلون أتجهلون فلا
تعقلون وفي أثم إذا ما وقع آمنتم به إذا ما وقع آمنتم والهمزة في

ولم يبق معه الأ

الغثاء
مما يجيء والنهاف
فكما أن هذا الغثاء
لا يبقى مع السيل
بل يذهب به

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الكلام عليها ثم أصل والعطف على جملة مفردة بينها وبين العامل
عاطفة على أفراد حرف العطف على أحواله وغير تقديم وللتأخير
ورد أبو حيان لذلك لأنه تقدير ما لا دليل عليه وابن هشام بأن فيه
تكلفا وأنه غير ملاحظ فيه فلم يكن إليه حاجة وهذا المعنى معه أفصح وأوضح
مع رعاية قاعدة الهمزة وحرف العطف ودعوى عدم المراد ممنوعة
لأن السياق حيث وجد فيه ذلك يكون قاضيا بذلك المحذوف واعلم
أن الهمزة أصل أدوات الاستفهام ومن ثم اختصت بجواز حذفها نحو
هذا ربي في المواضع الثلاثة أي أهذا ربي وفي وتلك نعمة تمنها علي
أي أو تلك وبأنها ترد لطلب التصور تارة والتصديق أخرى وهل
تختص بالثاني والبقية بالأول وبأنها تقدم على العاطف كما هنا تنبيها
على أصالتها والبقية تتأخر عنه وبأنها تدخل على الشرط نحو أفإن ما
ت أو قتل وعلى الإثبات والنفي ويدعو إلى الإله وإن شق
عليه كفر به وازدراء • ويدعو حال من جا على تقدير الناس
والحال أنه صلى الله عليه وسلم مع إنكارهم وأذيتهم لا يفتر عما أمر به من
التبليغ والدعاء إلى الإله أي المعبود بالحق الذي لا يعبد غيره
وهو الله تعالى وفي الإله والإله الجناس الناقص ولم يكن التكلف الكون
الإله اسم جنس في الأصل لكل معبود لأن الإلهية رضي الله عنه
ثم غلب هذا الاسم واستعملوه في المعبود بحق فكل مطر علما بالغلبة
ولم يزل صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الله تعالى وإن شق عليه
كفر به أي بالإله والنبي وازدراء أي احتقار وانتقاص له وهو
مديم لذلك الدعاء متحمل المشقة إنكارهم وقبيح [illegible] صبرهم

وازدرائهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وازدرائهم له ولما جاء به أخرج أهل السير أنه صلى الله عليه وسلم كان يطوف
على الناس في منازلهم يقول لهم يا أيها الناس إن الله يأمركم أن تعبدوه
ولا تشركوا به شيئا وأبو لهب عمه وراءه يقول يا أيها الناس إن هذا يأمر
كم أن تتركوا دين آبائكم ورماه الوليد بن المغيرة لعنه الله بالسحر وتبعه
قومه على ذلك وآذوه أذى شديدا ورمته قريش مرة بالشعر والكهانة
ومرة بالجنون ومنهم من كان يحثو التراب على رأسه ويجعل الروث على بابه
وخنقه عقبة بن أبي معيط على رقبته الشريفة وهو ساجد عند الكعبة
حتى كادت عيناه تبرزان وخنقوه خنقا شديدا وجذبوا رأسه و
لحيته حتى سقط أكثر شعره فقام أبو بكر دونه قائلا أتقتلون
رجلا أن يقول ربي الله وفي أن عقبة بن أبي معيط لف
بعنق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا وهو بفناء الكعبة فخنقه خنقا
شديدا فجاء أبو بكر رضي الله عنه ودفعه عنه وروى أحمد في مسنده أول
من أظهر الإسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمار وأمه
سمية وصهيب وبلال والمقداد فأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه
الله من القتل بعمه أبي طالب وأما أبو بكر فمنعه بقومه وأما
سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدراع الحديد وصهروهم
في الشمس وأن بلالا هانت عليه نفسه في الله عز وجل وهان على
قومه فأخذوه وأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة
وهو يقول أحد أحد أي يمزج مرارة العذاب بحلاوة الإيمان ومر
اللعين أبو جهل لعنه الله بسمية أم عمار بن ياسر تعذب فطعنها بحربة
في فرجها فقتلها وأخرج البيهقي عن عروة أن أبا بكر رضي الله

وهي تعذب إلخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عنه اعتق من كان يعذب في الله سبحانه منهم الزنيرة بكسر الزاي وتشديد
النون المكسورة فعميت فقالوا ما اعماها الا اللات والعزى فقالت كلا
والله ما هو كذلك فرد الله بصرها وهو مع ذلك ايضا **بين الورى علم**
بالتوحيد وهو الحجة البيضاء اي الخلق وكان الناظم اخذ معناه
الحديث الصحيح ارسلت الى الخلق كافة فاما الجن والانس فبالاجماع المعلوم
من الدين بالضرورة فيكفر منكره كما مر واما الملائكة فعلى الاصح عند جميع المحققين
كما يدل به هذا الحديث وقوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا فيشمل جميع الخلق
اذ العالم ما سوى الله تعالى واستعمال هذا العقلاء لتغليبهم انما هو
لبضائعهم وقول الرازي اجمعنا على ان المراد الجن والانس فقط مردود بل مردود
واما بعثه الى الجمادات فقد ذهب اليه بعض محققي المتاخرين ومعنى
ارساله صلى الله عليه وسلم الى الملائكة وهم معصومون انهم كلفوا تعظيمه والايمان
به وايضا ذكره صلى الله عليه وسلم والجمادات انه يركب فيها ادراكات لتؤمن به وتخضع له وان من شيء الا يسبح بحمده اي حقيقة لا
بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه **على الله** اي على العلم بذاته واسمائه
وصفاته وافعاله وما يجب له واثبات كل صفة كمال وسلب كل صفة
نقص او كمال لم يصل الى اعلى غايات الكمال وما يجوز له وايجاد الخلق واعدامهم وما يمتنع عليه والجلالات التي لا تتعلق بها مفردة كما هو
مفرد علم **بالتوحيد** اي بطلبه منهم توحيدهم تعالى بان يفردوا بانه
تعالى واحد في ذاته فلا تعدد له بوجه وصفاته فلا نظير له بوجه وافعاله
فلا معين ولا شريك له فيها بوجه وكما هو المشتهر ان التوحيد
بانه بالتوحيد لانه كتبنا في الفلم ويوجد بان العلم بالتوحيد

التوری

تعالى واسمائه

كما ذكر فيشتمل على العلم بما يليق بذات الله وصفاته وافعاله كما تقرر وهو
اي العلم بكل ذلك والدلالة عليه **الحجة** اي الطريقة التي رضيها الله تعالى للنبي امر
بها وحث عليها **البيضاء** اي المنيرة الحنيفية اي التي لا انحراف بها عما
ولا ينقطع ولا ينبغي فيها عوجات وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم
تركتكم على الواضحة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا يزيغ
عنها الا هالك **و** لما صبر صلى الله عليه وسلم على تبليغهم مع ما حصل له منهم
بالاشارة اليه الناظم بقوله واحسن عليهم في اطاع الله له اكثرهم حتى
صاروا اكابر اتباعهم كما قال **فبما رحمة والله لانت حقا وابا
يبلغ صفا فيها** زايدة رحمة واصلة اليه والفه وفيه من بلطفه وعطفه
فسلك بها غاية التعطف والانعطاف او ازاد فيها والمراد هنا لازم الغاية لاستحالة العطف في حق الله تعالى وكذا كل صفة وردت في القرآن
او السنة لله تعالى واستحال عليه معناها فيراد بها غايتها اي بسبب
رحمة الله لهم وعطفه عليهم ببركته لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وصبره عليهم
كما يشير لذلك قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم اي الآية فاقتبس منه
الناظم هذا اللفظ فلويهم وازال ما فيها من كبر وبغي في **لانت
حجرة** هو الحجر العظيم **و** بيانيته وجعل الشر ذا الاصبع حجرة مع
كونها بيانية بعيدا **بابيع** اي امتناعهم **صماء** اي صلبة لا يؤثر
فيها معول على خلاف العادة وفيه يظهر حسن التقابل بين لانت
وصماء وهو الطباق ويسمى المطابقة والتضاد ايضا وهو الجمع
بين معنيين متقابلين في الجملة متضادين او بنفي واثبات او عدم وملكة
او نحو ذلك اي زال امتناعهم عن طاعته فيما يامرهم به جالما عودوا وانتهوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الكواكب

فيما هي زايدة

اي انها اقتبس الناظم منه الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فعلم انه استعار الخضرة التي هي غاية الصلابة للاتباع عنه اولا[د]
كانوا على غاية النفرة عنه والبغض والايذاء له صلى الله عليه وسلم وليونتها
زوال صلابتها للاتباع له صلى الله عليه وسلم وانقيادهم لجميع اوامره و
اجيبه اخراً ويمكن ان ذلك كله انما هو بواسطة رحمة الله تعالى وعلم
بينه لهم لا بحوله صلى الله عليه وسلم ولا بقوته انك لا تهدي من احببت ولكن الله
يهدي من يشاء وبعد ان كانوا له صلى الله عليه وسلم بمركة ليس لهم لم يزل الى
يتزايد حتى **استجابت له بعضهم ونصر بعد ذاك الخضراء والغبراء**
اي اجابت دعوته وامتثلت اشارته صلى الله عليه وسلم **بطوع** [illegible]
وبسبب ما اعطاه الله تعالى من النصر على الاعداء بكثرة الاتباع والقاء الر[عب]
في القلوب والفتح لبلادهم باخماد شوكتهم واستيصال شافتهم **بعد**
ذاك اي الضعف الذي كان به صلى الله عليه وسلم وبانقلابهم [illegible] وكثرة
الاعداء وتصميمهم على عداوته ومعاداته لعزة [illegible] شوكتهم و
عددهم وعدتهم **الخضراء** اي السماء سميت بذلك للخضرة التي [illegible] كذا قال
الفاسي [illegible] السماء ليست مربعة لا كتفها مقبوة [illegible] الناس خ
و بين الثريا [illegible] الاخف فقال بلغنا ان صخرة تحت الارض اي خضراء كما
البزار وغيره منها خضرة السماء اي وليست في الحقيقة كذلك للحديث
وحديث سئل ابن عباس انهم قالوا يا رسول الله ما هذه السماء قال هذا موج مكفوف عنكم قال
رضي الله عنهما السماء ان نعاس موج مكفوف ويوافقه قول علي كرم الله وجهه في خلقها والي
من اي شيء فقال خلق السماء من ماء ودخان فقال كعب السماء اشد بياضا من اللبن
وقال الربيع بن انس السماء الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء
والثالثة من حديد والرابعة نحاس والخامسة فضة والسادسة

ذهب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وجاء عن سلمان الفارسي رحمه الله تعالى انه
لكن السماء الدنيا من زمردة خضراء والثانية من فضة والثا
لثة من ياقوتة حمراء والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب احمر وا
لسادسة من ياقوتة خضراء والسابعة من نور **والغبراء** اي الارض سميت
بذلك لان جميع [illegible] كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
لما اراد الله ان يخلق الاشياء اذ كان عرشه على الماء واذ لا ارض ولا سماء
خلق الله الريح فسلطها على الماء حتى اضطربت امواجه واثار ركامه
فاخرج من الماء دخانا وطينا وزبدا فامر الدخان فعلا وسما فخلق
منه السماوات وخلق من الطين الارض وخلق من الزبد الجبال وبين
الخضراء والغبراء [illegible] وجاء [illegible] التي [illegible]
الالوان ومعنى استجابة السماء والارض له صلى الله عليه وسلم استجابة
اهلهما ويحتمل انه استعار السماء للرفيع والناس والارض للوضيع
اي اجابه الرفيع والوضيع حتى لم يتخلف واهل مكة وغيرهم احد عنه
صلى الله عليه وسلم عقبه اذ لم يبق الا مسلم او مسالم وعلى الاول فيقدر في
النظم استجابة اهل الارض بالفتح والفتح بتلك البعثة كما مر واما
تفسير استجابة اهل السماء بهما فمعناه انه صلى الله عليه وسلم تنزل
لنصرته الملائكة الا ببدر وما بعدها وذلك انما هو بعد قوته والقاء
رعبه صلى الله عليه وسلم في القلوب والاذن في الجهاد والفتح عليه **ومن**
جملة استجابة اهل الارض له بعد ذاك انه **الطاعة للامر ما العرب**
العرباء واجابة [illegible] الطاعة الامر وهو الفعل الدال
على الطلب [illegible] ولنهيه وجزمه مما ذكر **العرب** بضم

صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بسكون او بفتحتين كالعناوجم ولد اسماعيل صلى الله عليه وسلم العرباء
وقال العار بتقوم الخلص والعرب وقال بقبل الخلق المستعربة وفي القا
موس والعرب بالضم وبالتحريك خلاف العجم اي بالضم والتحريك ذكره في ماد
ته وهم سكان الامصار والاعراب منهم سكان البادية لا واحد له ويجمع
على اعاريب وعرب وعاربة وعربة وعرب بائدة وعرباء صرحاء
ومتعربة ومستعربة دخلاء ثم قال ويعرب بن قحطان ابو اليمن قيل
اول من تكلم بالعربية وفي الثعالبية الاعراب هم العرب الساكنوا البادية
الذين لا يقيمون بالامصار ولا يدخلونها الا في حاجة والعرب اسم
لهذا الجيل والناس اقاموا بالبادية او المدن وفي الصحاح ليس الاعراب
جمع عرب اي لان الجمع لا يكون اخص من واحده وانما العرب اسم جنس
وذكر ابن قتيبة ان الاعرابي هو البدوي والعربي المنسوب الى العرب
وان لم يكن بدويا والاعجمي الذي لا يفصح وان كان بدويا والعجمي
منسوب الى العجم اه وبين البردي في كتاب نسب عدنان وقحطان ان
جميع العرب ينتسب اليهما وعدنان هو الجد الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم
وسائر العرباء وبينه وبين اسماعيل ثمانية ءاباء وقحطان قال
الكلبي هو ابن الهميسع ابن نبت بن اسماعيل صلى الله عليه وسلم
والجاهلية الجهلاء هو كالعرباء فيه تجنيس الاشتقاق وشبه
التأكيد اللفظي كليل ءاليل وظل ظليل لان تصييرهما على الكلم
يبلغ في القوة والشدة ما لم يبلغه تصيير غيرهما وتوالت للمصطفى
الاية الكبرى عليه والغارة الشعواء توالت تتابعت
للمصطفى صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله الاية معنى علم بالاول

اوعام

اوامن تكلم بالعربية

هو

العرب ج

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في معنى آيات وايضا فالتوالي انما يكون في متعدد اي العلامات الدالة
على نبوته صلى الله عليه وسلم والمراد هنا لما تقدم قوله واقترانه عليه وعلقه
الكثرة بتوالت وهو وان كان هو الظاهر من صناعة الا ان الثاني فيه اوجه
ادما انما توالت له انما هو دلالة الخاصة به لاية من تقدم من الآية الكبرى عليه
كالقرءان وانشقاق القمر وتوالت عليه ايضا الغارة على بلادهم
واموالهم ونحوهم وذراريهم وهي اسم مصدر لاغار الشعواء
اي الغاشية المتفرقة المحيطة بهم وسائر الجوانب التي لم تظهر لهم بعض
او مال الا اهلكته ويقال انها يشتغل اهل السماء ودارهم ودخلت
في دينه الافواجا وكثرت اتباعه جدا حتى صار اذا ما تلى كتابا من
الله تلته كتيبة خضراء ما ذا ابيت قال ابن فرا كتابا انزل عليه من
الله وهو القرءان تلته اي تبعته لاجل القراءة معه او استماع
قراءته الكتائب من صحبه صلى الله عليه وسلم كتيبة بالفوقانية اي جيش
خضراء اي يعلوها سواد السلاح والحديد ومن عكسه سواد العراق
لانه لكثرة شجره من بعيد يرى اسود وهي كتيبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي دخل بها مكة وهو بها على ناقته القصوى بين ابي بكر
واسيد بن حضير ولما رءاها ابو سفيان رءا ما لا قبل له به فقال للعباس
لقد اصبح ابن اخيك ملكا عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس
بملك ولكنها نبوءة وروى البخاري عن عبد الله بن مغفل سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا سورة الفتح ويرجع وقد
وقال لولا اخشى ان يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع وبين تلي وتلته وكذا
في كتيبة تجنيس الاشتقاق او شبهه وكفاه المستغنى بروم

فرد خميس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

سماه نبيا وقومه استهزاء، وكذا صلى الله عليه وسلم ربه فضلا منه
وكرما مما يحيج النعم الاشقياء الذين اذوا به ايذايه والعتو عليه المدة
حيث هو كما قال تعلى انا كفيناك المستهزئين وهم جماعة من قومه كانوا
يسخرون منه ويبالغون في ايذايه والسخرية به فتولى الله اهلاكهم وكيفية ولا ان
المئونة اذا تولتها الله فلم تحوج اليها ومع توليه تعالى اهلاك المستهز
ئين به سلاه فاعلمه بان هذا ليس خاصا به بل الانبياء قبله كانوا
كذالك بقوله تعالى عزمه قايلا فاصبر كما صبر اولوا العزم والرسل ومن
ثم اقتبس المصنف هذا من قوله تعلى ولقد استهزئ برسل من قبلك الآية
وكم مرات كثيرة سماه اي احزن نبيا وقومه متعلق بقوله استهزاء بينهما الجناس المحرف
اي سخرية وايزاء ففيه اقتباس وتلميح وهو ان يشار الى قصة او مثل او
شعر او مثل سائر وذكرنا التلميح هنا مع كثرة نزالة هنا الحصر با
عتبار قصة المستهزئين وشرح الاعتناء بها وفيه ايضا التزييل
وللمثل السائر في الجملة الاستفهامية ورماهم بدعوة وفناء
البيت جميعا للظالمين فناء اي اطبق بدعوة منه عليهم وهي
السهم المصيب فاهلكتهم كما يصل القاتل الى من رمى به فيهلكهم واي بدعوة
كاينة في فناء البيت اي حوالي الكعبة وقيل انه شكاهم لجبريل فقال
امرت ان اكفيكهم ثم اشار الى كل فاطاعه وذالك لانه في دعائه عليهم
لان دعاءه كان سببا لاشارة جبريل عليه الصلوة والسلام باهلاكهم
مجمع وتجوز نقل من برمي وانها لابتداء الغاية بعيد لاكن فيه
دقة تشبيه وبلاغة ولعل الناظم قصد ذالك لا استفهام الا
مع كل ما يشاركها مع كونها خلاف المتبادر انما هو عن فقد ثم وجد

الدعوة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الدعوة بقوله فيها اي تلك الدعوة الظالمين متعلق بما بعده وابدال
لهم وعدل عنه للمستهزئين ان سبب اهلاكهم ظلمهم وبغيهم عليه صلى الله
عليه وسلم والظلم وضع الشيء في غير محله فناء اي استيصال لهم حتى
لم يبق منهم احد وبين فناء وفناء جناس محرف للاختلاف حركة الفاء
خمسة كلهم اصيبوا ابداء والردى من جنود الادواء خمسة بدل
والمستهزئين والظالمين وبين رجعهم اليهم وخصهم مع ان والمستهزئين
بن ابا لهب وزوجته وعقبة بن ابي معيط والحكم بن العاص لانهم اشدهم
ولذا عجله عقوبتهم كلهم اصيبوا ابداء عظيم والردى اي الهلاك من
جملة جنوده المعينة عليه الادواء جمع داء وهو المرض وهذا ساقه
مساق الحكم لمنا سبته لما قبله فانه كالتعليل له اي انما اصيبوا بذالك
الداء لانهم سعوا في تحصيل اسباب الردى لهم حتى وقعوا فيه ولم يجدوا
منه مخلصا وبين داء وداء الجناس التام كما مر ثم فصل ذالك الداء
الذي اهلكهم الله به فقال فدهى الاسود بن مطلب اي عمي ميت به
الاحياء فدهى من الداهية وهي ما اصاب العظيم المهلك الشارك
الاسود بن مطلب بن اسد بن عبد العزى فقعد اسود عمي اي اعمى عظيم
لانه لما اصابه كشفت بصيرته حتى لم يبق له تمييز بين الحسن والقبيح
وليس العمى الا عمى البصيرة ميت به اي بسبب العمى الاحياء اي كلهم
الاموات الذين لا ينظر اليهم ولا يعول عليهم ويحتمل ان ماله كان سببا
لموتهم على خلاف العادة في هلاك ذالك اللعين وانه قتل بها الاثنان
على عادة لانه حقت عليه الكلمة جاءت بمورا من خير نسبة كاهم
لذالك وبما تقرر علم ان ميت مبتدا وما بعده سد مسد الخبر اي هو

المراد

مما العنزة

اي اباه الخ

تسلاه بهذا المعنى انه لو وقع للاحياء صاروا […] الموتى
لا بحواسهم ولا ببصيرة وبالجملة مؤكدة لما افاده تنويه عمى اي انه عمي حسه
وبصيرته ولم ينبه الناظم الى عدم اعتماد هذا المبتدا خبرا باعتماده على
مذهب الكوفيين فانه قوي ومن ثم تبعه ابن مالك في تسهيله مع تعذر ضده وتخفيفه
وقال ابن مالك الاعتماد حسن لا واجب وكانه يريد ان يجمع بين
راي البصريين والكوفيين لانه خلاف ما صرحوا به فيكون رايا ثالثا
لا يقال ميت خبر مقدم لانا نقول لو كان خبرا لقال ميتون لوجوب المطابقة
حينئذ ولا حجة في قوله خبير بنو لهب ان خبيرا خبر مقدم لان فعيل
لا تلزم فيه المطابقة وبين ميت واحياء الطباق وذهب ايضا
الاسود بن عبد يغوث ان سقاه كاس الردى استسقاه الاسود
بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة خال النبي وهو زهري ويغوث في
الاصل اسم صنم ان سقاه كاس الردى اي الموت استسقاه حصل
له في جوفه واستمر به حتى اهلكه وهو داء خبيث على انواع المراد
منها هنا الزقي وهو امتلاء الامعاء بالماء … المبطل …
… الغريزي … المهلك … وبين سقا واستسقا جناس
الاشتقاق وتشبيه الردى بالمشروب حتى اثبت له ما هو من لوازم
المشبه به وهو الكاس والسقي استعارة بالكناية تتبعها الاستعارة
التخييلية واصاب ابا الوليد خدشة سهم فقدت عنها اليد
الرفقاء ابو الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو …
من خدشة سهم اي اثر جرحه باسفل رجله من شخص من بني …
وقيل اصابت ذيله فمنعه الكبر ان ينحني ليقلعها فضرب بها بالسوق
شوكة

با

فاصابت رجله فقتلته ومات منها قيل وقعت بين ركبان سهم ذلك
الجرح اسرع الى الهلاك وانشع ومن ثم … فقدت عنها
اي عن تلك الخدشة الجبنة الرفقاء اي التي … سواد ما نقط بحر و
هي اعظم الحياة اذى ووجه فقد … الا العقل ان الجبنة قد
يقع البرء لسبعها لخلاف تلك فانها كانت قاتلة لم سما لانتقاء اثر
تلك الدعوة عليه ثم رايت بعضهم قال وانما كان ما اصاب ابا الوليد اعظم
لان الجبنة انما تهلك بواسطة السم وهذا بلا واسطة … ما ذكرته او
قريب كما لا يخفى وقضت شوكة على … العاص ولم …
… الشوكاء اي دخلت في اخمص رجل العاص بن وائل بن هشام بن سعد
بن سعيد اي فقتلته قتلا عجيبا … بما … التعجب فقال قتله الله
الدعوة … الناس تقايع الموت اي انه يجزر بهم كما يجزر الجزار
النقيعة الشوكاء … شوكاء اي خشنة … اي ما
اجد هذه القتلة الشريرة التي حصلت له من تلك الشوكة القليلة
التاثير عادة فلله در هاتيك شوكة نحرته في اسرع وقت وعلى الحارث
القيوح وقد سال … راسه وساء الوعاء اي وقضت … على
الحارث مولى الطلاطلة بالموت … القيوح جمع قيح وهي المدة
البيضاء التي لا … وانما … سال بها راسه وساء اي قبح
ذلك الراس الذي هو الوعاء لتلك القيوح القاتلة له … وبين
سال وساء الجناس الناقص … الختم بساء الوعاء التذييل …
… خمسة طهرت بقطعهم الارض فكف الاذى بهم تطهيرا
… اي هلاكهم … ارض مكة ونواحيها او …

هولاء الملاعين خمسة طهرت بقطعهم
اي هلاكهم الارض

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ضرر من يسير الى جميع البلاد وكم راذى الخ كان يطل الناس لا سيما نبينا صلى
الله عليه وسلم ثم بعض ابي جهيل بسبب مقدمه او مع مقدمه شلاء
اي ما قوة الحركة. فعلم انه شبه الراذي بالانسان من باب تشبيه المعقول
بالمحسوس للاجادة ثم ان الراذي في تجسمه كان انسانا يقدر على ايصال ما يريد
باي وجه كان ثم اثبت له ما هو من لوازم المشبه به وهو الكف التي يتناول
بها سائر المطالب التي يريدها ووصفها بالشلل لبيان ان الراذي
بعض هذا صار معطلا لا حركة فيه ولا تاثير فيهم استعارة مكنية تتبعها
استعارة تخييلية وذكر الشلل الملائم للمشبه به ترشيح هديت خمسة
الصحيفة بالخمسة ان كان للكرام جزاء وجزيت بالبناء للمفعول
يقال جزاه يجزيه بفتح اوله فيقع ويكسر فيقضي ويمد وهو عطاء منتهى
للتفخيم فهو مميز الانشاء اي لا امكن ان يجزى احد اجرا احرى من
الموت لسائلنا ان يكون هؤلاء جزاءهم او المراد الذين اجتمعوا على
المرذيات وقوله ان كان للكرام جزاء الدال على انه لا جزاء لهم الا
على المعنى الاول خمسة الصحيفة زيادة بيانه فيهم بالخمسة الذين
انما بين ذكرهم اجتمعت هؤلاء جميعهم جزاء لكل واحد او للذين
هو كل مكروه والمقابلة هنا ليستووا باب ركب القوم دوابهم اي ثواب
جزاؤها معروف لدلالة ما قبله عليه كان للكرام جزاء اولئك الخمسة
الذين سعوا في نقض الصحيفة وجملة الكرام الذين يتخيرون او من
عند الحاجات والتشر آثارهم نعم الجزاء لانهم بذلوا نفوسهم في او عظم
حرا كما يعلم وذكر قصتها وهي ان قريشا لما رأت عيشة النبي صلى
الله عليه وسلم بأمر كه سنة خمس من النبوة بضعة عشر واعلاه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم منهم عثمان وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة
الى الحبشة و استقرارهم فيها وباسلام حمزة ثم عمر بعدهم بثلاثة ايام
ويفشو الاسلام في القبائل اجتمعوا اجمعوا على قتل النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ
ذلك ابا طالب فاتوا اليه بعمارة بن الوليد اعز فتى في قريش ليأخذه بدل
ابن اخيه فابى وجمع بني هاشم وبني المطلب فادخلوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن ارادوا قتله واجابوه لذلك حتى كفارهم
حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا وائتمروا
ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوا اليهم
ولا ينكحوهم ولا يبيعوا منهم شيئا ولا يبتاعوا ولا يقبلوا منهم صلحا
ابدا حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة
بخط بعضهم فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة تاكيدا على انفسهم
هنا وبقائها وكان ذلك هلال المحرم سنة سبع من النبوة فانحاز بنو
هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب فدخلوا معه في شعبه الا ابا لهب
فكان مع قريش لعنه الله واقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا
وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا حتى ان حكيم بن حزام حمل غلاما قمحا يريد
به عمته خديجة رضي الله عنها فلقيه ابو جهل اللعين فتعلق به واراد
ان يفضحه فانتصر له ابو البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فقال خل سبيله
فابى فاخذ له لحي جمل فضربه فشجه ووطئه وطئا شديدا وعلما
ففقت تلك المرة فقام اولئك الخمسة في نقض تلك الصحيفة فكان اولهم
هشام بن الحارث لانه ابن اخي هاشم لامه الذي هو اخو عبد المطلب ومن ثم كان
واصلا لبني هاشم فكان يأتيهم ليلا بالبعير وعليه الطعام الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الشعب فيخلع حكامه ويفر به حتى يرحل ولعزة صقل بعمر هذا مثل ان
زهير بن عاتكة بنت عبد المطلب فقال لهم ارضيتم ان تاكل الطعام ونلبس
الثياب ونتكح النساء واخوالك حيث علمت وتشدد عليهم فقال ابغنا
ثالثا فقال وجدت زهير بن امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابى البختري
فاستنجده ايضا فقال وهل من معين فذكر له اولئك فقال ابغنا خامسا
فذهب الى زمعة واستنجده ايضا فقال هل من احد فذكر له القوم فاتعدوا
بالحجون واجمعوا على نقضها فقال لهم زهير وانا اول من يتكلم فلما
اصبحوا غدوا الى انديتهم وغدا زهير فطاف بالكعبة سبعا ثم اقبل على الناس
فقال يا اهل مكة انا ناكل الطعام ونلبس الثياب وبنو هاشم
فيما ترون والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة
فقال له ابو جهل لعنه الله كذبت والله لا تشق فقال له زمعة انت
والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت فقال ابو البختري صدق زمعة
ما نرضى ما كتب فيها ولا نقر به وقال المطعم صدقتما وكذب من قال
غير ذلك نبرا الى الله منها ومما كتب فيها قال ابو جهل لعنه الله
هذا امر قضي بليل اشتور فيه بغير هذا المكان وابو طالب جالس فقام
المطعم الى الصحيفة ليشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا باسمك اللهم
ولا يعارض ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك لابي طالب
يا عم ان ربي سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها اسما هو لله
تعالى الا اثبتته ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال
اربك اخبرك بهذا قال نعم فاخبرهم ابو طالب بذلك فقال انظروا
فان كان صدق فانتهوا عن قطيعتنا وزاد بعض انهم منهم ...

قال لو وجدت رجلا معي لنقضتها فقال انا معك فقال ابغ

فذهب الى المطعم واستنجده حتى قال لو وجدت رجلا فقال انا قال ابغنا ثالثا

وجدت زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا الخ

15

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ذاهي كما قال صلى الله عليه وسلم فازداد وانتشر وذلك لانه لا مانع لهم
انهم لما نظروا ذلك وازداد وانتشر فاقام اولئك الخمسة في اذهابها
وابطالها فسعوا في نقضها وبذلوا جهدهم فيه فصل الشرح يحتمل
ان ابا طالب انما اخبر بعد سعيهم في نقضها ويحتمل ان الاخبار بذلك
في ليلة كبير جزوى فالاولى بل المتعين ما قدمته اذا تقرر ذلك علم
انهم فتية بيتوا على فعل خير حمد الحجون اذ امسوا ه فتية ابه
كرام جمع فتى هو الشخص الكريم وفيه تلويح بما اومأ اليه وصفهم
بكل ان اطلاق على فعل خير هو نقضها وانجاز كرمهم ومن بالنعو
بل لسبق في بثه بقا بيقام كثر نفعهم وعنهم حمد اصبحوا
اليوم او الصباح وهو من الفجر الى الزوال ويدل على هذا مقابلته بالا
مساء الذي هو والزوال الى الغروب اصرار امرهم نشأته وغايته والا
مساء واسناد الحمد للفاعلين الزمانين مجاز دل على شرح المبالغة
في وقوع الحمد وطلبه على فعل ذلك الخير لان الزمان اذا حمد على ذا
لك فيما يريد العقلاء اولى واحق بذلك وبين الصباح والمساء الطباق
كالشدة والرخاء والنفع والابرار فيما ياتي وجعل الشارح غير اسا
في المقابلة ومعاملة الطباق لانها تنافي تعبير من الطباق بانه
الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كما مر فيسوكما يا لهم امر اذا
بعد هشام رمعة انهم لغني الناه يا امر يفتح اللام من نقضها
وناداه على طريقة الاستغاثة تنزيلا منزلة العاقل مبالغة في نف
سيه ولذا كان ذلك مسيدا للتعجب ووقوعه كفوله يا للدواهي
اذا تعجبوا من كثرتها اذا بعد هشام ابن الحارث بن حبيب بن خزيمة

بيتوا اي دبروا واشتوروا بالحجون ليلا على فعل خير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بن مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي فبنو عامر وقدمه لما مر انه اول الجلفة وا
لسبب في اجتماعهم زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد انه بالكسر
استينافي فيه معنى التعليل لكونه اول من كره ابا جهل ورد على هشام
كما مر الفتى ابا الكرم وفوهم اتاه صفة مما لفترض اي جبه مع
انا لهما سر الاشتقاق كما فيه وجراه وزهير مطعم بن
عدي وابو البختري وحيث شاء زهير بن ابي امية بن المغيرة وامه عا
تكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمطعم بن عدي
وابو البختري والتي هادولاه الفتية النفر لا عن غير اتفاق ومواطاة
بل انما اتوه اتيانا كائنا وحيث ظرف مكان حقيقة او مجازا ويجوز الاخفش
كونها ظرف زمان ويجوز فتحه وجرها وحاث وحوث واعرابها
لغة قليلة وتلزم الاضافة لجملة وندرت لمفرد خلافا للكسائي بل
انكره ابو حيان والغالب كونها في محل نصب على الظرفية وعدم اخذ
~~متصلا بالكلية انه معوض منها فهي مما نادر بل انكره ابو حيان وا~~
~~الغالب كونها في محل نصب على الظرفية او خفض او كونها في محل رفع~~
او جعفر من ولا تقع اسم ان الا معمولا به على خلاف فيه وزعم الفارسي
انها في الله اعلم حيث يجعل رسالاته معمولا اذ المعنى انه سبحانه
يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئا في المكان وانما
صيغة يعلم المدلول عليه باعلم لا معمولان افعل التفضيل لا ينصب
المفعول به الان او ايعالم شاءوا اي امر المكان الذي مقررة لتدبير
امرهم وتشاورهم عليه فلزالك وضع محله الموضع الذي فصدوا وتم
الاتفاق الذي يريدونه نقضوا مبرم الصحيفة اذ شرت عليه والعدا

خ الخمسة

وعدم اضافتها الى الكلية اندر فمعوض ما وتصرفها نادر بل انكره ابو حيان الخ

الانداء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والانداء نقضوا بدل وما عطف عليه ونقض العهد ابطاله مبرم اي محكم و
اصله كالمبرم للحبل الذي جمع من فتلين فتلا حبلا واحدا الصحيفة
التي تواطؤوا فيها على ابطالها بالكلية الارواع الا ان يسلم بنو هاشم و
المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم اذ ابا وفت اولا جال بشرت
ابي صممت عليه اي على ذلك الامر المبرم وهو علم ونقض تلك الصحيفة
والعدا بيان لقوله الانداء جمع ناد وهو العشيرة ومنه فليدع ناديه
واصله المكان الذي يجلس فيه للتحدث والسمر وهو التحدث بالليل
سمر من فيه بما صمم اي نقضوا هذا الامر المبرم الذي قواه عشائرهم
وحثوا عليه اذ ارتنا بلطفها الارض ما سلبا ارضة
الجرساء اذ ارتنا بعد نسبا انها جملة استينافية لبيان ان الاكل
الارضة للصحيفة نظير اكلها لعصا سليمان صلى الله عليه وسلم فاكلها
تلك الصحيفة والضمير للارضة الاتية التي هي الفاعل وهو عائد على
متقدم رتبة وهو سائغ اكلا معمول اذ كر الثاني منسأة اي عصا
سليمان بن داود صلى الله عليهما وسلم لما مات وهو متكئ عليها فبقي
كذلك سنة كاملة والجن يعتقدون حياته فيدأبون فيما سخرهم فيه
من الاعمال الشاقة وما علموا موته الا باكل الارضة لمنساته فخر ساقطا
وعلموا حينئذ انهم بسنة معذبين ولو علموا انهم كاذبون في ادعائهم علم الغيب
ولذا قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة
الارض تأكل منسأته فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما
لبثوا في العذاب ارضة بفتح الراء وقد تسكن الراء كما هنا وهي
دويبة تأكل الخشب اكلا ذريعا الجرساء فيه تعجيب من شأنها

فيدبرون

المتقين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إذ لبيد وبشأن المخلص من التذكير وإثبات الخبر بهما مجاز إذ حقيقة
معقول النطق عدما وشأنه النطق و [illegible] أخبر النبي وكم أخبر غيبا
لم الغيوب خباء وبعثا إليه وبأكلها الصحيفة أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم عمه أبا طالب وهو خبر قريش كما مر مبسوطا وكم مرات كثيرة
أخرج صلى الله عليه وسلم أي الخبء خبأ أي شيئا مخبأ لم الغيوب خباء
أي ساترة ويخرج خبأ وخباء الجناس المحرف وفي [illegible] إلى آخر التنزيل
تنبيه قال أحدهما يجب على كل أحد أن يعتقد أن الله سبحانه وتعالى
هو المختص بعلم الغيب وإنما حصل للرسل وأولياء [illegible] منه بعضه إما
بوحي من الله أو إلهام ولذا استثنى في قوله تعالى فلا يظهر على غيبه
أحدا إلا من ارتضى من رسول الخ منتظما كما هو ظاهر وذكر الرسول لا لاختصاصه
ظهر به بل لأن كرامة أولياء أتباعه من جملة كراماته ومعجزاته
وفي الحديث إني لا أعلم إلا ما علمني ربي فانتبها في بيان ما أشار إليه
الناظم من كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب وقد [illegible]
بي وقد أدركت [illegible] على كثرة ما أخبر به صلى الله عليه وسلم من الغيوب ما
الغزوات منها ما لا يحيط به حصر وخبر الطبراني أن الله قد رفع لي الدنيا
فأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كما أنظر إلى
كفي هذه وخبر أبي داوود قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما
ترك شيئا إلى قيام الساعة إلا حدث به وفي الحديث الصحيح [illegible]
علم الأولين والآخرين وصح أنه صلى الله عليه وسلم أخبر بموت النجاشي يوم موته
بالحبشة وصلى عليه بأصحابه وأنه صعد أبو بكر وعمر وعثمان
أحدا فتحرك فضربه برجله وقال له اثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق

وشهيدان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وشهيدان فاستشهدا وأن ملك كسرى وقيصر ينقطع بعده من
العراق والشام فكان كذلك بعد زمن عمر وأنه قال لسراقة كيف بك إذا
لبست سواري كسرى فألبسهما عمر له لما زال ملك كسرى في زمنه تحقيقا
لذلك وأخبر عمه العباس بعد أسره بما تركه بمكة من المال عند زوجته ولم يطلع
عليه أحد غيرهما وأخبر بكتاب حاطب إلى أهل مكة وبموضع الظعينة حين
ظنت وتعلقت بخطاب [illegible] الشجرة وبأن قريشا بعد الأحزاب لا
يغزونه وباستشهاد أمراء الجيش الذي أرسله لمؤتة بلد بأرض البلقاء
يوم قتلهم زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب فعبد الله بن رواحة رضي الله
تعالى عنهم وبأن بنته فاطمة أول أهله به لحوقا فعاشت بعده ثمانية
أشهر وبأن أشقى الأولين والآخرين قاتل علي كرم الله وجهه
يضربه في يافوخه فيقطر دما على لحيته فضربه الشقي بن ملجم ضربة
كذلك فعاش رضي الله عنه [illegible] وبأن معاوية رضي الله عنه يلي أمر
أمته وبأنه لم يغلب [illegible] عمار بن ياسر [illegible] ثم قال علي كرم الله وجهه
يوم صفين لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلته وبأن عثمان رضي الله عنه
يقتل مظلوما وفي رواية تقتل وأنت تقرأ البقرة فتقع قطرة
من دمك على فسيكفيكهم الله موضوعة وبوقعة الحرة وعسكر
يزيد على أهل [illegible] بالمدينة فاستبيحت نفوس أهلها
وأبضاعهم وأموالهم وقتل سبع مائة من حفظة القرآن منهم ثلاثمائة
عليه وافتض فيها ألف عذراء وبوقعة الجمل وصفين وقتال
عائشة والزبير لعلي رضي الله تعالى عنهم ولذلك قال علي للزبير
لما برز له يوم [illegible] أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يقول فقاتله وانت له ظالم فانتبه الزبير فقال بلى ولاكن نسيت وبقوله
صلى الله عليه وسلم في الحسن كرم الله وجهه ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به
بين فيئتين عظيمتين من المسلمين فكان كذالك فانه بويع بعد ابيه بالخلافة
خليفة ستة اشهر ثم سار لمعاوية باربعين الفا فلما تراءا الجمعان
على كثرة الفريقين وانه لا يغلب احدهما حتى يقتل اكثر الفريق الآخر فرق
على المسلمين ورحمهم ورغب فيما عند الله تعالى ابتغاء لوجهه كما
جاء عنه كرم الله وجهه ثم ارسل الى معاوية يشترط عليه شروطا وان
له عن الخلافة فارسل اليه فرحا بسلامة الفريقين وقال اشترط ما شئت فاشترط
ونزل له عن الملك فصار معاوية من يومئذ خليفة حقيقة وبقتل الحسين
كرم الله وجهه بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها مضجعه
وفي خبر استاذن ملك المطر ربه ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له
وكان في يوم ام سلمة فامرها صلى الله عليه وسلم ان تحفظ الباب فجاء
الحسين فاقتحم فقبله صلى الله عليه وسلم فقال له الملك اتحبه قال نعم قال ان
امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل فيه فاراه فجاء
بالكسر رملا احمر او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها
قال الراوي كنا نقول انها كربلاء وفي رواية انه قال يا سلمة اطرحها
يا علي انه قد قتل واخبر ابن عمر انه سيعمى فاراه جبريل معه في صورة
رجل واخبر عبد الله بن عباس عمه رضي الله عنهم انهما سيكون
ولده ابو الخلفاء وان منهم السفاح والمهدي واخبر بان الترك
ستغلب على العرب حتى تلحقها بنابت الشيح والقيصوم وبقوله
يوشك الناس ان يضربوا اكباد الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما

اعلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من روي عن مالك من كذا الى كذا

اعلم من عالم المدينة قال ابن عيينة وغيره هو مالك بن انس
رضي الله تعالى عنه وقد كان الناس يزدحمون على بابه لاخذ العلم حتى
يقتتلوا وممن روى عنه من الاكابر الزهري والسفيان والاوزاعي والشا
فعي والليث وابو حنيفة وصاحباه ابو يوسف ومحمد والثوري
والفضيل وابن المبارك وابراهيم رحمهم الله عنهم ورحمهم وبعالم قريش
وانه يملا طباق الارض علما قال الاوزاعي املا اهل الشام والليث اهل
مصر قال احمد وغيره نراه الشافعي لانه لم ينتشر في طباق الارض
علم قرشي صحابي او غيرهم ما انتشر للشافعي اي والذي انتشر لعلي
وابن عباس ونحوهما مسائل قليلة حيث انما يعلم ذالك وتفسير كلامهم
واطلع عليه وزعم الصاغاني ان الحديث موضوع وتعقب منه وانما فيه
نوع ضعف وذكروا له شواهد تجبره فقد جمع الحافظ العسقلاني
طرقه في كتاب مستقل واخبر بالخوارج الذين خرجوا على علي كرم
الله وجهه وان فيهم رجلا اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة فقال
لهم علي اخرجوا ذا الثدية الرجل حتى رآه الناس بالوصف الذي وصفه
صلى الله عليه وسلم واخبر بالرافضة وانهم يرفضون الاسلام وبالقد
رية والمرجئة وبان امته ستفترق على ثلاثة وسبعين فرقة بانها
كلها في النار الا الفرقة التي كانت على ما كان عليه هو واصحابه و
هي الطائفة التي اخبر عنهم بانهم لا يزالون على الحق لا يضرهم من
خالفهم الى قيام الساعة اما غربه بقليل وبامارات الساعة
الكثيرة جدا ووقع كثير منها وينتظر وقوع الباقي ومما وقع منها
النار التي قال عنها صلى الله عليه وسلم كما رواه الشيخان لا تقوم الساعة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حتى تخرج نار من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل ببصرى فخرجت نار عظيمة على نحو مرحلة من المدينة المشرفة وتفجر منها زلزلة عظيمة بعد عشاء الاربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وست مائة ويوم نزلت منها وتغلي كغليان البحر الى ان تجئ الى ارض وعليها حتى ايقن اهل المدينة بالهلاك وكثرت الزلازل حتى وقع منها في يوم واحد ثمانية عشر زلزلة لكن ببركته صلى الله عليه وسلم كان يغشى المدينة نسيم بارد وريحت ومكة جبال بصرى وانطفت ليلة الاسرى سابع عشر رجب ومن اوسع المورخون في اخبارها بما يطول استقصاوه واذا تاملت ما اطلعه الله تعالى عليه من الغيوب لا سيما ما يتعلق بامر الصحيفة علمت ان ذلك من تمام عناية الله تعالى به وانه لا يضيع حقه وقد عقب الناظم ذلك بقوله لا تحل جانب النبي مضاما حين مسته منهم الاسواء الا تحل بفتح الحوقية والمهملة وحلت الشيء خلا وتخيلته كظننته جانب نحو ذا ما لشيء انسان واريد به كله تعبيرا بالبعض عن الكل وبالاضافة فيه بيانية النبي مضاما اي مضيما حين او نحن حيث ولما والضمير اذ هو ظرف لمضاما مسته صلى الله عليه وسلم منهم متعلق بقوله الاسواء اي الاذايات الكثيرة حال كونها صادرة منهم كضربه وخنقه واغراء سفهائهم به صلى الله عليه وسلم مرة حتى سال الدم على مقلته وكشج راسه وكسر رباعيته وغير ذلك مما لو حمله جبل لم يحمله بل جانبه مع ذلك لم يزل يترقى في مراتب العلو والفتح الى ان بلغ غاية العزة والجلالة وجانبهم لم يزل يتقهقر ويضمحل حتى وصل الى حضيض الذل والهوان فالله تعالى اذا

جاه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اذا صابهم واذايات

لتكثر اتباعهم وتعنى اعراضهم

جاه نصر الله والفتح ورايات ليظهره على الدين كله والله يعصمك من الناس ثم ما اصابه صلى الله عليه وسلم من الاذايات يقع فيه اسوة بالانبياء قبله اذا صابهم اذايات اصعب مثل ذلك او اكثر منه لاكن كل امر نائب النبيين والشدة فيه محمودة والرخاء مثل او ربما مرنائبات اي اصاب النبيين في الشدة التي تحصل لهم منه محمودة لا مثلا لرجع درجاتهم العلية والرخاء اي السعة فيه محمودة ايضا لانه لتكثر اتباعهم وتعنى اعراضهم ومما يشير الى ذلك ويوضحه ان من المقرر المعقول انه لو يمس النار ذهب والنار لما اختير النضار الطلاء لو يمس النضار اي الذهب لما عرف بالنفع ابي تعون مراد خالص الحال المختبار خلوصه وانغشه والنقص لما اختير النضار الصالة اي العرض على النار لعزته على النفوس بعينه وبالصح ولذلك اذ نعقد بصيبه وبالانبياء عليهم الصلاة والسلام كالذهب والشدائد التي تنوبهم كاصابة النار للذهب وكما ان النار لا تزيد الذهب الا صعفا فكذلك الشدائد لا تزيد الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا رفعة وهي لا تخل الى معناه الظاهر المطابق البالغ والحكم والبلاغة ما لا يخفى عليهم وفعه ولما ذكر ما ينافي قوله لا تحل جانب النبي ففاما برهن عليه بقوله كم يد عن نبيه كفها الله وفي الخلق كثرة واجتراء كم يد اي جارحة عن نبيه كفها الله اي منعها وخذلها فلم تصل اليه بسوء فضربه صلى الله عليه وسلم والحال انه قد وجد في الخلق اي المخلوقين الحربيين اعداوه صلى الله عليه وسلم المريدون لاذاه صلى الله عليه وسلم كثرة واجتراء اي كف ابي شجاعة و

اي شجاعة وتهور والاقدام على فعل ما خطر بالنفس من غير نظر في عواقبه اذ كره لكف ابي وقت ان دعا

الله صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

~~وتحصوهم واقواع على فعل ما شكل بالنفس وغير نظر علفيتهم~~
~~وحرمه العباد وامست منه في كل مغلق افزاه اذ~~ ... لكو ...
وفتنت في عنه ابا طلب حال كونه وحرمه العباد كلهم الى عبادة الله تعالى
نزك ما هم فيه من الجهالات والاباطيل والضلالات واذ امست اي
حصلت اذ امسى يستعمل كثيرا في ذلك منه في كل ازمنة في كل مغلة
منه وهو شحمة العين التي تجمع السواد والبياض افزاه جمع فزى
هو ما يسقط في العين مما يولمها ويكدرها وذلك لانه صلى الله عليه وسلم
في ابتداء امره مع وحدته وقلة عدده وناصره صلى الله عليه وسلم كان
يدعوهم الى الايمان بالله وحده ويبادي عليهم في اثر بينهم بتسفيه احلامهم
وسب الهتهم ورميها بكل عيب وسوء فيما يغون حتى اقر في اهل
مكة انه يعيبوا ايذايته والتحمو عليه لكثرتهم ووحدته صلى الله
عليه وسلم وهو مع ذلك محروس بحراسة الله تعالى مكلو بكلاته
محفوظ بحفظه ثابت على ما هو عليه غير ملتفت لاذاية ابل
عليه الصبر الجميل وامره لا يزداد الا ظهورا وعلوا واعداد
اعدائه يكثرون ويتعقبون على اعترايهم شيئا فشيئا الى ان مكنه
الله من نواصي اعدائه فاذل من بغى منهم على بعض الهوان واحل
من خضع منهم لعزته ما وي من الامن والامان وما ينبيك بعظيم
ايذايتهم له ونبوه عليهم ما ذكره اهل السير ان عمرو بن العاص
قال للزبير ما اكثر ما رايت قريشا اصابوا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته قال انا حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم في الحجر فذكروا ما يفعل
بهم وتسبيح وسب الهتهم فطلع عليهم صلى الله عليه وسلم فاستلم

خ ح مأمن البقاء والامان

الركن

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الركن فطاف فلما مر بهم صلى الله عليه وسلم اغمزوه ببعض القول
ثم مر بهم فاساؤوا مرتين فوقف صلى الله عليه وسلم ثم قال اتسمعون يا
معشر قريش اما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذتهم كلمته
وارتعدت منها فرايصهم فالانوا له القول وقالوا انصرف يا ابا القاسم
فوالله ما كنت جهولا فاجتمعوا الغد في الحجر وقالوا بعضهم لبعض
ما ذكرتم وثبوا اليه وثبة رجل واحد واحاطوا به
بعضهم بمجامع ردايه صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر رضي الله عنه دونه
بينه وبينهم كما مر تنبيه قرينة تسيا والنظر مصرحة بان العفق
في العين مستعار لما اصابهم في عيونهم بما يريم واذلاله صلى الله عليه وسلم لهم بما امر ابقاوا اماح
واذلالهم له كما لا يخفى واما قول بعضهم يحتمل ان يريد بالقذى ما على
اعينهم والغشاوة المانعة والنكث في امره الحاجبة لهم عن ابنائهم
او يريد ما على قلوبهم والران والاصر الحاجبين عن الايمان فيكون
بالمقلة عين البصيرة بما يعلوها من الران والاصر فهو غفلة
عن سياق المتن او عدم تامل له بالكلية لانه انما حكم بانه صلى الله عليه
ولم اسكن القذى لكل مقلة منهم وح فلا يصح تفسير القذى بشيء
مما ذكره وانما يصح تفسيره بما ذكرته فتامله والدليل على تلك الحمل
سنن البلاغة انه نعم فوع بغلته فابو السبع وفاء وفاءت
الصعواء نعم فوع يدخل فيهم الفناء كذا بغلته اي بالسيف فاى
السبع اي اشع والوصول اليه والناشر فيه وجاه اي لا جل وما
به مما اخذ عليه كيفية الخلق والايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجلاله
وتوقيره وتعظيمه وذلك لا امتناع وقع غيرها امرنه فقد جاء انه

خ بيوذونه

خ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة تظله فيقيل
هو تحتها اذ جاءه اعرابي فاخترط سيفه ثم قال له من يمنعك مني قال
الله عز وجل فرعدت يده وسقط السيف منه وضرب براسه الشجرة
كما روي وصح ان غورثا حتى سال دماغه و وصح غورث بن الحارث اخترط سيفه صلى الله عليه وسلم
وهو نايم فاستيقظ فوجده بيده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله
تعالى فسقط السيف من يده فاخذه صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك انت
مني قال كن خير آخذ فعفا عنه فرجع الى قومه وقال جئتكم من عند
نظير ذلك خير الناس وروي انه صلى الله عليه وسلم وقع له ذلك في غزوة بدر مع
منافق تبعه لما خرج لقضاء حاجته و وقع نظير ذلك له صلى الله عليه وسلم
مع رجل من بني قومه شجاعة وغيرها اغروه على قتله فجاءه ثم رجع
اليهم مسلما فانكروا عليه فقال نظرت الى رجل طويل ابيض دفع في صدري
فوقعت لظهري وسقط السيف من يدي فعلمت انه ملك واسلمت
وباءت اي رجعت على راسها وبينه وبين وباء الجناس اللاحق
الصفواء اي رجعت الحجارة عن اصابته بل صارت في يد راميها الى
هم ايضا بقتله وهم ابو جهل اذ رام عنوا العجل اليه كانه الا
نفاء ابو جهل بن هشام ابن المغيرة المخزومي وكان من اشد الاعداء
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه اجتمع هو وقريش يوما فجاء
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالغ في انذارهم وتسفيه احلامهم
وسب الهتهم فاخبرهم انه تشرعة الاباء وانتعتت فانكروا عنه
فقال لهم حزنا عليه فقال لهم ابو جهل اللعين يا معشر قريش ان محمدا قد ابى الا
ابو جهل ما ترون وانا اعاهد الله تعالى لاجلسن له غدا بحجر لا اطيق حمله فاذا

نسجد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلغ

مالك يا ابا الحكم الخ

سجد في صلاته رضخت راسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فليصنع بي بنو
عبد مناف ما بدا لهم فقالوا والله لا نسلمك لشيء ابدا فلما اصبح اخذ حجرا
كما وصف فلما سجد صلى الله عليه وسلم كعادته وقريش ينظرون احتمل اللعين
الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه رجع منهزما منتقعا لونه مرعوبا قد
يبست يداه على حجره حتى قذفه فقام اليه رجال قريش فقالوا له ما لك يا ابا الحكم قال
قمت اليه لافعل ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل
من الابل لا والله ما رايت مثل هامته ولا مثل قصرته ولا انيابه لفحل
قط فهم بي ان ياكلني فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك جبريل لو دنا
مني لاخذه اذ ظرف لهم المقدر قبل ابي جهل لانه معطوف على هم فوقع
بقتله اي وهم ايضا ابو جهل بالحجر الذي حمله وقد ان ودا عنق بسكون
النون وضمها الجمل وقر من الهيبة كانه العنقاء اي الداهية
العظيمة او الطاير العظيم المعروف وبين عنق وعنقاء جناس لاحق
تشتق او تشبيه وما ذكرته من ان ابا جهل معطوف على هم واذ
ظرف له هو ما جرى به الشارح وهو بعيد لانه يلزم عليه ان وقت
رؤيته الجمل هم بقتله وذلك غير واضح بل حصل له ذلك من الهيبة وا
لخوف والذلة ما اخذ نعله والحق انه معطوف على الصفواء اي رجعت
الصفواء عن الوصول الى صلى الله عليه وسلم ورجع ابو جهل عن الرمي بها
ولقد رؤية الجمل فاذج لهم لعباءة مع ما علمها وما عكفوا عليه
واقتضاه النبي من الاراشي وقد ساء ببيعه والشراء ، اقتضاه
معطوف على هم فهو الاثر وكانه على نزع الخافض اي اقتضى منه و
كما يعرفه القاموس واستقضى فلانا طلب اليه ان يقضيه وتقاضاه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ظالمه الذي قبضه [illegible] انه متعلق بنفسه ان طلب النبي صلى الله عليه وسلم من
ابي جهل ان يوفي حق كهيلة بن عجاج بن كهيلة بن الاراش بن الغوث بن عمرو بن العوذ
الاراشي بكسر الهمزة نسبة لكونه لما قدم بابل له ليبيعها اشتراها منه ابو
جهل ثم مطله باثمانها فوقف الاراشي على نادي قريش فقال هل من رجل يخلصني
من ابي الحكم فاني غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقالوا الا ترى ذلك منه
رشاد الى الرجل اي محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا اذهب اليه استهزاء به لما
اليه صلى الله عليه وسلم فقال له يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني على حقي
وقد سألت اولائك القوم فاشاروا اليك فخلصني منه يرحمك الله
فقام معه ليخلص منه حقه وقد سماه بعضهم ذكره الكلاعي [illegible]
لانه نظير له فهو من اعلاق النظير والنداء اي ومنع او مع هذا الابل
وغيرهم ولما ذهب اليه امروا احدهم ان يتبعه لينظر ماذا يصنع
فضرب صلى الله عليه وسلم بابه عليه فقال من ذا قال محمد فاخرج الي فخرج اليه
وقد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال نعم لا تبرح حتى اعطيه
فدخل فاخرج اليه ماله فجاء الى اولائك فاخبرهم بما وقع فجاء ابو جهل فقالوا
لو اله ويلك والله ما رأينا مثل هذا الذي صنعت فقال ويحكم والله ما هو
الا ان ضرب على بابي فسمعت صوته فملئت رعبا ثم خرجت اليه وان فوق
رأسه لفحلا من الابل ما رأيت مثله هامته ولا قصرته ولا انيابه
لفحل قط والله لو ابيت لاكلني وقد رأى ابو جهل المصطفى اذا
ومرتم راى ابو جهل لم يبح منه دون الوفاء النجاء اي ابو جهل رأى المصطفى صلى الله
عليه وسلم اذا ما اي فحل الابل لم يبح بفتح ثم ضم وبضم ثم كسر مع تشديد
الجيم ويجوز كما يعلم للوزن وتشديد هاء [illegible] فيحي بصوته

ب
تما

ب ٣
يبيع مع ان
الكلام الخ

٤ ٣
الفحل محمد المصطفى
صلى الله الخ

ومنع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومنع منه دون الوفاء لنزال العرب للاراشي النجاء بوزن الضراء
فالنفة فج فاج فالوجا مقصور ويجوز تخفيف الجيم مقصورا فالوجاء
ممدود وفي القاموس نجا ينجو نجوا ونجاء ونجاة ونجاية خلص كنجي واستنجى
والنجاء الندو نجاء وعلى هذا الوجه مقصور وعلى كل معنوي على نحو وتعبير به
في المصدر قول الحاجري فلا الوجد مواد وبرح التبريح اي ذا الالم
يعني او لا ينجو منه النجاء فالمبالغة في تكريرت نجاته واما ورد الصعبة
ورد ان كان الاثر لا ينجو منه النجا او بالتخفيف اي النجاة اما بعد ذاك
الوبا هو ما قدره او قيل الاكل ما على مثله بعد الخطاء وهو
ان الفعل المراد بعد الواقعة ما اي الفعل الذي قدره او قيل اي
في الوقعة السابقة عند قوله وجاءت الصعواء الخ الاكل ما استغراب
في ذلك لان هذا اللعين ما على مثله في الشعور والعتو العصابين للاحر
رائه والموجبين لعلاكه وهو ابلغ من عليه لانه محل اثبات الحكم تبيينة
على من مثلك لا يفعل بعد الخطاء لان خطاه لا ينحصر فلا بعد من الخطاء
نعت شعيرة تنبيه قد يستشكل على الحكمة في كون ابي جهل منع في هذا
دون الواقعتين مع ان فيال قد رسول الله صلى الله عليه وسلم يجوز مكلفا اشد
المنع ولم يمنع وقد القاه سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
رسول الله ولقد كان في ذلك الكرامة الله حتى نبعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيظهر
عنه صلى الله عليه وسلم ونصره عليهم للناس فاهلاكهم بدعوته وانما
في القلب على اخص حالته واقبحها ولو منع اللعين في ذلك لم تحصل هذه
الكرامات فكان تمكينه من ذلك الفعل هو عين اهلاكه واهلاك
نظرائه ومختصر تلك القصة انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند الكعبة

ب
ابلغ من تكريرت نجاته الخ

على عليه تبيينة

٤ ٣
فيه وفي امثاله
ممن كانوا اشد
الناس عليه صلى
الله عليه وسلم
فيظهر الخ

٤
لكمال الجا[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وجمع وفد بشر بعد المبعث اذ قال قابيل منع الانكحو ولاي نفوا الاكراه بعود الحجزور ابن فلان بيحمل الى مرثدها ودمعها وسلاها فيجي به ثم
يُمهل به فله حتى اذا سجد وضعه بين كتفيه فانبعث اشقاهم فلما سجد وضعه
على كتفيه وثبت صلى الله عليه وسلم ساجدا لا نديم بعلم بخصوص ما وضع عليه
والمام لتنفك انه أعاد بالاحتمال انه كان فيما قلنا بل هو الواقع لان
هذه الواقعة قبل فرض الخمس ولم يكن فرض الصلوة ركعتين بالغداة وبالعشي سورة
المزمل وهو صلوة الليل فلما راوا ذلك ضحكوا حتى مال بعضهم على بعض وا
نطلق منطلق الى فاطمة رضي الله عنها وهي جويرية فاقبلت تسعى
وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى القته عنه واقبلت عليهم تسبهم
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه الصلوة قال اللهم عليك بقريش ثم
سمى فقال اللهم عليك بعمرو بن هشام وهو ابو جهل وقرينه الى
اشقاهم واشدهم اذاية له صلى الله عليه وسلم وعتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة والوليد بن عقبة وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعمارة بن
الوليد قال عبد الله بن مسعود والله لقد رايتهم صرعى يوم بدر ثم
سحبوا الى القليب قليب بدر ثم قال صلى الله عليه وسلم واتبع اصحاب
القليب لعنة وظاهر السياق انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد
هذا الدعاء فيكون من تمامه وفيه علم واعلام نبوته ويحتمل
بعد انه قال ذلك عند القايهم في القليب وقول عبد الله بن مسعود
رايتهم صرعى بالقليب مراده اكثرهم فان عمارة اقامت بارض الحبشة
فلان على شر فتنة فانه تعرض لزوجة النجاشي فامر ساحرا فنفخ في
احليله وسحره عقوبة له فتوحش وصار مع البهائم الى ان مات

قصة عمارة مع النجاشي

في خلافة عمر رضي الله عنه وايضا عقبة بن ابي معيط انما قتل صبرا بالصفراء
بعد بدر وكذا ابي في القليب وامية بن خلف وان قتل ببدر لم يطرح في
القليب واعرف حالة الغضب البعير وجاءت كلما بعد الوفاة
واعرف عطفه على عم ابي هيات ام جميل بنت حرب ابن امية حالة التي
لقبت بالانها كانت تحمل الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضاء
لزوجها لعنهما الله تعالى البعير اي الحجر الذي بيان الكعبة لما انزل الله فيها
وفي زوجها تبت يدا ابي لهب السورة والحال انها قد جاءت اليه وهو في
المسجد وابو بكر رضي الله عنه عنده بذلك الحجر لترميه وهي في غاية السرعة
والعجلة كانها الحامة الورقاء اي الشديدة الاسراع اي حالة
كونها شبيهة بها في ذلك فهي حال مترادفة يوم جاءت غضبى
تقول اين مثلي وامثالي البعداء يوم نحو لا عرف جاءت في حال
كونها غضبى من تشرة ما سمعت وذلك مطابقة تلك السورة وفي نسخة
بعيظا وهو تمييز والغضب نار كامنة في طي الفؤاد يوجحها كره
السبب المحرك لها فان لم تقدر على انفاذ شيء في المغضوب عليه سمي
غيظا كذا قيل وفي القاموس الغيظ الغضب او اشده او شورته اواوله
حال كونها تقول اين مثلي وانا بنت سيد بني مخزوم متولها بيقال
واحمد حال او الهجاء قال الهجاء اي السب والذم ونسبة القول
اليه اما حقيقة وهو الظاهر لانهم لا يعتقدون الا هو اغيره العقد
بما اشتراكه نعم فيهم فرقة يعتقدون الا له وان اصنامهم تقربهم
اليه فان كانت هاتاه هجاه وما تعليلية اي تقول الله ذلك لاجله
وقولة وما رايته وما ابن نهجاء الشمس مقالة عيادة وقولة عطفه

الغضب والغيظ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

على أعزته والحال انها ما رأته وكيف تراه وهو بخصوصه للقلوب
السليمة والعقول المستقيمة كالشمس وهي اعني تلك المراة في غاية
من عمى البصيرة وفساد السريرة وقد ابى ان ترى الشمس مقلة اي عين
عمياء ولما راها ابو بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله انها امراة بذية
فلو قمت قال صلى الله عليه وسلم انها لن تراني فجاءت فلم تره فقالت يا ابا
بكر ان صاحبك هجاني فوالله لو وجدته لضربت فاه بفهر العجم و
والله اني لشاعرة وذكرت هجوا فيه فقلت تعالى الله ان تقولا بقول الشعر فقالت
لئن انت عندي مصدق وانصرفت فقلت يا رسول الله لم ترك فقال صلى الله
عليه وسلم لم يزل ملك يسترني عنها بجناحيه وفي رواية عن ابي هريرة
[illegible] جعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اما تعجبون كما يصرف
الله عني واذا قريش يسبون ويهجون ويقولون مذمما وانا محمد
صلى الله عليه وسلم تتمة قرا صلى الله عليه وسلم سورة النجم حتى اذا بلغ
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى فجر القى الشيطان
في امنيته اي في تلاوته تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى
وفي رواية القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق في معنى سجوده اخر
السورة سجد المشركون معه لما [illegible] انه مدح الهتهم وفي رواية
انه لما ذكره [illegible] قبل السجود فسجد وسجدوا فنزلت هذه الا
ية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان
في امنيته الاية فعشا ذلك في الناس واظهره الشيطان
حتى بلغ المسلمين بالحبشة فاقبلوا سراعا ثم لما تبين للمسلمين
خلاف ذلك رجعوا الى اشر ما كانوا عليه والغرانيق جمع غرنوق

او

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

او غرنيق وهو طير الماء شبهت بها الاصنام لاعتقادهم انها تقربهم
الى الله تعالى بطير الماء لكونها تعلو في السماء وترتفع تنبيه
كثر كلام العلماء في هذه القصة فمن منكر لوقوعها ومبالغ في بطلانها
وانه لا يجوز لاحد القول بها كعياض وابن العربي والفخر الرازي وسبقهما الى نحو
ذلك البيهقي وابو [illegible] النحاس وغيره رووا انه صلى الله عليه وسلم
قرا سورة النجم وسجد معه المسلمون والمشركون والانس والجن ولم يذكروا
فيها قصة الغرانيق وبان لا يجوز على نبي تعظيم وثن فضلا عن كفر وبان
نقل ما وضع الزنادقة والحق خلاف ذلك كله بل لها اصل اصيل
فقد خرجها من طرق كثيرة جدا ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر وابن مر
دويه والبزار وابن اسحاق في السيرة وموسى بن عقبة في المغازي وابو
معشر كما نبه على ذلك الحافظ ابن كثير وغيره لكن قال ان طرقها
كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه صحيح اهـ ورد عليه وعلى
عياض وغيره الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر بان طرقها كثيرة جدا الثلاثة
منها على شرط الصحيح وباقيها اما ضعيف واما منقطع وبعضها
تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور وزعم ابن العربي وعياض
ان رواياتها كلها لا اصل لها ليس بجيد اذ لا يتمشى على القواعد فان
الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها اصلا فالحاصل وقد
ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها
من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج بها لاعتضاد بعضها ببعض وتعين تا
ويل ما وقع فيها مما يستنكر كقوله القى الشيطان على لسانه تلك
الغرانيق العلا الخ فلا يجوز حمله على ظاهره لانه صلى الله عليه وسلم

ومن يجوز على نبي تعظيم وثن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يجري على لسانه ولم يشعر به

فيستحيل عليه ان يزيد في القرآن عمدا او سهوا و اغلبوا به تاويلهم وا
خرج الطبراني عن قتادة انه اصابته سنة ونام فيشعر يجري على لسانه فلما علم
الحصر بطلانه واحكم ربه اياته و اعترض بانه لا ولاية للشيطان عليه
في النوم و يجاب بان هذا لا يثبت للشيطان ولاية عليه و انما غايته ان لو
ان الشيطان لما راه اصابته تلك السنة حاكى قراءته بصوت يشبه
صوته ثم بين الله للناس على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بطلان ما وقع
والشيطان حتى لا يعرج احد على رايه و اجاب بما يويد ما ذكرته وهو
انه صلى الله عليه وسلم كان يرتل قراءته فارتقب الشيطان سكتة ونطق
بتلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث يسمعه من
دنى اليه منهم فظنها من قوله واشاعها و استحسن هذا الجواب
غير واحد والمغفر كعياض وابن العربي وابيرهم بما جاء عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما من تفسير تمنى تلا في معنى في امنيته ابن تلاوته
وفي ذلك اخبار منه تعالى بان رسله عليهم الصلاة والسلام اذا قالوا
قولا زاد الشيطان فيه و قيل نفسه محاكيا لهم ثم بين الله سبحانه و
تعالى بطلانه فعلم ان هذا نوع ان الشيطان زاد في قول نبينا صلى الله
عليه وسلم فقال وقد نسب ابو هذا المعنى الامام المجتهد ابن جرير
الطبري مع جلالة قدره وسعة علمه و شدة نقده في العلوم فهو به
وارتضاه و اما الجواب بان الشيطان الجاه الى التلفظ بذلك وغير
اختيار فمردود بان الشيطان لو قدر على ذلك لم يمكن احدا لطاعته
او بانه على جهة ما كان يسمع منهم و مدح الهتهم يجري على لسانه
سهوا فهو اعتراض ما قبله او بانه قاله توبيخا للكفار فهو بعيد

وان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وان ارتضاه عياض كالباقلاني فقال هذا جائز مع قرينة تدل على المراد
لا سيما والكلام في الصلوة اذ ذاك جائز او بانه لما وصل الى قوله الثالثة
الاخرى خشوا ان ياتي بذمها اذ هي عادتهم فبادروا بذلك الكلام
وخلطوه بتلاوته صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا لهذا
القرآن والغوا فيه و نسب للشيطان لانه الحامل لهم عليه وفيه نوع
بعد او بان المراد بالغرانيق الملائكة وكان منهم من يعبدهم زا
عمين انهم بنات الله فنسخ ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكم الذكر
وله الانثى فلما سمعوه حملوه على الجميع وقالوا قد عظم الهتنا فنسخ
الله تلك الكلمة واحكم اياته فعلوا بعض ما قبله ثم بعض ما وقع
له من هذه الكرامات وقع له كرامة اخرى في غزوة خيبر سنة سبع من
الهجرة اشار له بقوله ثم سمته له اليهودية الشاة وكم ساما الشقوة ا
شقياء ، اليهودية هي زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم
الشاة اي جعلت فيها سما قاتلا لوقته لانها شاورت يهودا
في سموم فاجتمعوا لها على هذا السم بعينه في القاتل لوقته فسمت
به الشاة جميعها لكنها اكثرت منه في الذراع والكتف لما قيل لها
انه صلى الله عليه وسلم يحب الذراع وكم مرات كثيرة ساما في السوء الذي هو
مقدمة الشراء والذي هو الرعي وبين ساما وسمت شبه الاشتقاق
الشقوة اي شاملا عليها وتخلي بها الاشقياء الخيط واثالا
نعال بلا هم اظ سببا ومنهم تلك المراة وبين الاشقياء والشقوة
تجنيس الاشتقاق و قوله الشراء ساما وسمت وهذا تساهل و
في الظاهر انه صلى الله عليه وسلم لما علم ان فيها سما قال اجمعوا الي من هنا

٢ ٢ تجنيس

٢ ٢ وبينهما تجنيس

واليهود جمعوا له صلى الله عليه وسلم وسألهم عن أشياء منها من أبوكم قالوا فلان
قال كذبتم أبوكم فلان قالوا صدقت وبررت ثم سألهم عن أهل النار قالوا نكون
فيها يسيرا ثم تخلفوننا فيها فقال صلى الله عليه وسلم اخسئوا فيها والله
لا نخلفكم فيها أبدا ثم قال لهم هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال
صلى الله عليه وسلم ما حملكم على ذلك قالوا إن كنت كذابا استرحنا منك وإن كنت
نبيا لم يضرك وروى أبو داود أنها سمت شاة مصلية ثم أهدتها إليه
صلى الله عليه وسلم فأكل منها وأكل رهط من أصحابه فقال صلى الله عليه وسلم
ارفعوا أيديكم وأرسل إلى اليهودية فقال لها صلى الله عليه وسلم سممت هذه
هذه الشاة فقالت من أخبرك قال أخبرتني هذه الذراع وفي قول
وأذاع الذراع ما فيه من سم بنطق إخفاؤه إبداء أذاع أي
أظهر له صلى الله عليه وسلم الذراع ما فيه من سم أي سم بنطق معجزة له
صلى الله عليه وسلم كما يصرح به الذي أخبر أنه أخبره بالنطق قوله صلى الله عليه وسلم
أخبرتني هذه الذراع إخفاؤه عن الحاضرين إبداء أي هو وإن خفي عليهم
ظهر له صلى الله عليه وسلم ولما قال لها ذلك صدقته ثم قالت قلت إن كان
نبيا فلن يضره وإن لم يكن نبيا استرحنا منه فعفا عنها صلى الله عليه
وسلم ولم يعاقبها وتوفي أصحابه الذين أكلوا الشاة واحتجم صلى الله
عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل منها وفي رواية غير أبي داود أنها
جعلت تسأل أي الشاة أحب إليه صلى الله عليه وسلم فقيل لها الذراع فعمدت
إلى عنز لها فذبحتها وطبختها ثم عمدت إلى سم لا يلبث أي يقتل لوقته فسمتها
به وأكثرت منه في الذراع والكتف ثم وضعتها بين يديه ومن حضره والحاضر
وفيهم بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فانتهش منها وتناول بشر

بشر بن البراء عظما آخر فازدرد لقمته وأكل القوم فقال صلى الله عليه
وسلم ارفعوا أيديكم فإن هذه الذراع تخبرني أنها مسمومة وفيه أن بشرا
مات وأنه صلى الله عليه وسلم دفعها إلى أوليائه فقتلوها رواه البلاذري والوسيط
وفي رواية أنه قتلها قصاصا ورواية البيهقي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
وجابر أنه صلى الله عليه وسلم لم يعاقبها وفي قول ثم قال وبخلق من النبي كريم
لم تقاصص بجرحها العجماء بل الأكرم منه قال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم
أي بسبب ما تحلى به وكمال الحلم والعفو والصفح لم تقاصص بجرحها
بل المنع بذلك السم إذ هو يجرح الباطن كما يجرح الحديد الظاهر العجماء أي المرأة
ويقال أيضا للبهيمة وقال أسلمت حين كلمها وفي مغازي سليمان التيمي
نحوه وأنها قالت استبان لي الآن أنك صادق وأنا أشهدكم ومن حضر أني
على دينه وأن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وجمع البيهقي رحمه الله بأن يحتمل
أن يكون تركها أولا فلما مات بشر قتلها به وبذلك أجاب السهيلي وزاد
أنه تركها لإسلامها فلما مات بشر تحقق موته وجب القصاص عليها
فقتلت وقوله أنه قتلها قصاصا فيه وقفة إذ لم نر أحدا روى عن الصحابة
أنه قتلها قصاصا وإنما الوارد أنه قتلها ويحتمل لكونه قتلها بنقضها
العهد بما فعلته ويدل عليه ما جاء في رواية أنه صلبها
أو لو قتلت قصاصا لم تصلب بل الوجه أنه لم يصلبها لم يكن قتلها بالسيف
دليلا للقصاص لأن المماثلة فيه معتبرة فينبغي أن يقتلها
بالسم كما أن اليهودي الذي رض رأس الجارية بحجر أمر صلى الله عليه وسلم به
فرض رأسه بمثل ذلك الحجر إيثارا للمماثلة المقصودة ومشروعية
القصاص لاشتغال القلب لا يدل على اشتفاء القصاص لأن للإمام أن يصلب

قوله أسلمت الخ

لأنه كان لا ينتقم لنفسه صلى الله عليه وسلم ثم قتلها ببشر قصاصا ويحتمل أنه تركها لإسلامها فلما مات بشر الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وجرير فقتلها اذا راوا صلبه في الكل زجر الا انا نقول ليس للامام الصلب في قتل القطا
ع كما يعرف به كلام ائمتنا الا تغرر ان المراد فيه على المصالحة تلة ما لا يمكن ولا يجوز
للامام الزيادة عليها والنقص عنها ولم نر احدا من ائمتنا ولا من غيرهم جوز
الصلب في غير قاطع الطريق فمن ادعاه فعليه البيان بنقل محل النزاع الذي هو فيه
وان قلت هو يرد على هذا ايضا لان نقض غير ذي الحصة كان حربيا وطلبت
قلت الذمي اذا نقض العهد ملتحقا بالحربي في احكام الاسير
ان هذا متفق على ان ذاك صار حربيا واحكام الحربيين لا تتعاطى في هذا الاحكام
المعصومين فان قلت فوالله لان المقاتلة انما يتاتى على القول بتعينها
نفسها في القود اما الخير بينهما وبين السيف فيما البينة محرم او التخيير
بينهما وبين السيف المجموع في القتل ولا يتاتى عليه ذكر البحث قلت بل يتاتى
حتى على التخيير ايضا لان القتل بالسيف لا يعين القود لانه يحتمله ويحتمل
انه لنقض العهد والمدعي انما هو ان قتلها بالسيف لا يدل على خصوص
كونه قودا او تاخير قتلها الى موت بشر لا يدل على القود ايضا لاحتمال
انه لتفاقم جنايتها وبهذا تعلم كله ان ما في ذلك الفقه من
قتلها بنقض عهدها لا يرد على قول ائمتنا وأصحابه انه لا ينقض عهدها
ما منصوصا فيما كان منه مخالفات لا قود عليه لانه ثمة ولو باختيار وا
لمضيعهم بلحيته الى الكله في ذلك لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم قتلها
بغير كونه قودا وبهذا الذي قررته يعلم تحقيق الناظر حيث نفى انقضاء
مع الاطلاع على الروايات المخالفة في ذلك فان قلت لا نسلم انه نفيه
لذلك بل لان ثبوته بغير كونه قطعا لم يصح ولا اعلم عدمه قلت
هذا يحصل منه مع علمنا ايضا لان ثبوته اذا لم يصح واحدا او بهذا الا انه

ولا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بلاد الذي فيه الخصم بوجه وتخلق والنبي كذبهم من اطاعهم هوازن بان
لم يقبل اذان فيهم زيادة و فهو معطوف بمجرد احدى العطف على لم تقاصي
خلافا لما يوهمه كلام الشارح انه استيناف ابدانع نعمة عظيمة فضلا مفعول
مطلق كنحو حقا جزما او مفعول لاجله وهو الاولى لان المراد بالمن هنا
ما ذكره بقوله تعالى فاما منا بعد واما فداء فمن ثبت تخلية
سبيله بدون ما لكم المشهور اي رجع الرق عنه لاجل فضله ابا احسانه
انعام عليه بلا عوض وعلى هذا فمعنى بعد ذلك العلة والعلة التي تاليها المستعا
دة واذن منه تعالى حيث ثمر عموم احسانه صلى الله عليه وسلم عليهم وعلى
غيرهم وخصوص كونه تربى فيهم وعليه فهو مجرد العطف مقرر الثبوت
ويجوز ان تكون الثانية علة للاولى وايهاما انها اخص فضلا عليهم غير مؤثر
لانه لم يرد مطلق الفضل بل فضلا يتعلق بهم بسواء علق على هوازن
بما او بفضلا اكتفاء بقرينة السياق على هوازن قبيلة حليمة السعدية
مرضعته رضي الله عنها وهم فرع اهل حنين المذكور في قوله ... الفودان
وهو واد قريب من ذي المجاز السوق المشهور من اسواق الجاهلية
ناحية عرفة بينه الى الوادي وبين مكة نحو ثلاث ليال غزاهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقب فتح مكة لما اتفقت اشراف هوازن وثقيف
على حربه صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم لست من شوال سنة ثمان في اثني
عشر الفا عشرة آلاف جاء بهم وألفان من طلقاء مكة ولما هزمهم
صلى الله عليه وسلم فصل الغنائم وامر ان يجعل سبي هوازن وغنائمهم بالجعرانة
انه حتى ياتي اليهم وكان السبي هو النساء والذراري ستة آلاف
راس ومن الابل اربعة وعشرون الفا والغنم فوق اربعين الفا واربعة

مما اشتمل عليه سبي هوازن

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الا او فيه مضة و لما رجع صلى الله عليه وسلم من الطائف انتظر هوازن بضع عشرة
يوما ليقدموا عليه مسلمين ثم اجتمعوا فقسم الغنائم فجاء وفد مسلمين فقالوا
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم
يخف عليك فامن علينا من الله عليك وقام رجل من بني سعد حليمة فقال يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم انما في الحظائر عماتك وخالاتك اي من الرضاع لا
من قرابات حليمة وحاضناتك اللاتي يكفلنك ولو انا ارضعنا الحارث
ابن ابي شمر او النعمان بن المنذر ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه
وانت خير المكفولين فقال صلى الله عليه وسلم ان خير الحديث اصدقه ابناؤكم
ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا ابناؤنا ونساؤنا فقال صلى الله
عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا صليت الظهر
بالمسلمين فقوموا وقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا
فساعطيكم عند ذلك واسأل لكم ففعلوا ذلك فقال صلى الله عليه وسلم
اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا
فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار مثل ذلك وامتنع
بنو تميم وبنو فزارة وعباس بن مرداس وبني سليم فوعدهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم واول سبي نصيبه بما كانت به نفسه فردوا
من بقي عندهم وقد صلى الله عليه وسلم اذ ابى لا حل ان كان له قبل ذا لا
اي وهو طفل يمنع رباء بفتح الراء والمد اي نزيئة وربيت في بني سعد
وربيت فيهم اذ نشأت بينهم او هو له بلا اعتبار ما وصل اليه صلى الله عليه وسلم
ولبن حليمة وتربيتها تتميم فعل الناظم اذ تعليلية بلا

ما عليه

اللهم صل على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ما عليه الجمهور قالوا ولا دليل في ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم الاية
لان التقدير بعد اذ ظلمتم وعلى ان او هل هي حرف بمنزلة لام العلة
او ظرف بمعنى وقت و التعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان
المنسوب الى سيبويه اولا وعلى الثاني في الاية اشكال لان ليس هذا
محل بسطها و ترد اسما للزمان الماضي وهو الغالب ثم قال الجمهور لا تكون
الا ظرفا او مضافا اليها الظرف نحو يومئذ تحدث اخبارها وقال الاقلون
تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا بدلا منه بدل اشتمال
او بدل كل من كل ورده الجمهور بان المفعول او المضاف اليه محذ
وفا وزعم الزمخشري انها تكون في محل المبتدا [illegible] وجوز كثيرون
ورودها للمستقبل نحو فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم لاستقبال
يعلمون لفظا ومعنى واجيب بانه من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع
منزلة الواقع وانتبه النبي اخت رضاع وضع الكبر فردها والنساء
واذ الالسبي اصله الاسر والمراد هنا المسبي اي المأسورون الى
الجعرانة بامره صلى الله عليه وسلم كما مر ليقسمهم فيها على المسلمين وكا
ن من ذلك السبي فيه اخت النبي صلى الله عليه وسلم من رضاع واسمها الشيماء
كما مر ولما شقوا عليها عند سبيها قالت والله اني لاخت صاحبكم فلما اتوا
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا اختك قال وما علامة
ذلك قالت عضة منك [illegible] مع [illegible] صلى الله عليه وسلم لاني
ابا مغض الكبر الغايم دها فردها وكذلك وضع فردها النساء ايرا
من الغنايم بعد ايضا فاضحل في جنب ذلة ما ادبر ما فيها واخوته
صلى الله عليه وسلم كما اضمحل في جنب الكبر ما به نحو ابي طالب والعمومة والتربية

وكذا المذكورة في اول القصص كلها بتقدير اذكر بدل الاشتمال

شنقوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومنع الاعداء بكل طريق امكنته ثم من الله عليها بالاسلام وبمعرفته صلى الله
عليه وسلم لها **مجيا لها بر اتوجهت الناس به انما النساء هواه**
مجيا لها اي اعطا لها ما لم يكن في حسابها وجاد صلى الله عليه وسلم على قومها
لاجلها **برا** اي لاجل بره لها اذ رحم الرضاع كرحم النسب ويجوز ان
يكون هو المفعول الثالث ويؤيده انه ابدل منه قوله بسطا لها اخره كما ياتي
ولما اتيه لها رداءه واجلسها عليه ثم خيرها وقال ان احببت
فعندي محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعي الى قومك فعلت
فاختارت قومها فمتعها وزاد في احسان اليها كما هو شانه صلى الله
عليه وسلم ورد تعالى قومها واعطاها صلى الله عليه وسلم غلاما له يقال له
مكحول وجارية فزوج الغلام بالجارية فلم يزل فيهم من نسلهما بقية
توجهت الناس الذين راوا ذلك البر اليها ومنعوه وهم هوازن اذ هنهم ...
واسناد ذلك البر باعتبار رضاعه من شانه به اي بسبب ذلك البر الموصل
اليها منه **انما** بفتح الهمزة اي ان ذلك مكسورتها **النساء** اللواتي
حنين وبيعهن النساء اجناس المغلوب **هواء** بالكسر مصدر بمعنى الم...
مزوجها ... اي مقربات كرجل عدل والجملة في محل مفعول توجهت
الثاني اي توهموا ان النسوة اللواتي ... معها في السبي لم يسبين لعظم ما
فعل بهم من الاكرام وانما حسن لانهن عروسا وجلالها لان الكرام
مسبيات لان ذلك الاكرام انما يفعل مثله لنسائكم ... يهدين عروسا
للنساء مسبيات **تنبيه** استعمل الناظم لا انما تقدم فيه اهو ...
ونبه الزمخشري والبيضاوي وغيرهما جعل ... والان منه قوله تعالى
على كل فلا انما يوحي الي انما الاهكم بقوله انما ... نفوا الحكم على شيء اوللا...
اله واحد

ايد المسبيات والنساء
لانهن يسبين سبيا بمعنى
القاموس والسبي ما ... يسبى وجمعه سبي
والنساء لانهن يسبين
القلوب او يسبين
فيملكن وحق بجمع
فراوة الناظم بسبي
ثم باء وبنون ثم سبين
اذ المعنى صحيح على كل
منهما كما يعلم من تقريره الاتي فتأمله
وبينه وبين الناس الجنس المغلوب الخ

رحم الرضاع كرحم النسب

شرح اتشر

فزوجته بها

الشيء على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشيء على حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمعا في قوله
تعالى قل انما يوحي الي انما الاهكم اله واحد لان انما يوحي الي مع فاعله
بمنزلة انما يقوم زيد وانما الاهكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة
اجتماعهما الدلالة على ان الوحي اليه صلى الله عليه وسلم مقصور على
استيثار الله بالوحدانية وقول ابي حيان يلزم الزمخشري
انحصار الوحي في الوحدانية مردود بان الحصر مجاز باعتبار
المقام وجملة ذلك البر انه **بسط المصطفى لها من رداء اي بعض**
هواه ذات الرداء **بسط** مفعول من بر الحاء مر ويصح كونه بدلا
وفاعله **المصطفى** صلى الله عليه وسلم **لها** والظاهر انها زايدة على مذهب
الاخفش وجماعة **رداء** كان عليه صلى الله عليه وسلم اي نشره و
جعله لها فراشا تجلس عليه ويجوز جعل من للتبعيض ويكون
صلى الله عليه وسلم بسط لها بعضه لتجلس عليه والاول اقرب وعلى كل معنيينا
لها ذلك الاكرام كيف وهو رداء **اي بعض** اي شيء عظيم لا غاية
له **هواه** اي جمعه **ذات الرداء** لملابسته لجسده الشريف صلى الله عليه
وسلم وما افهمه هذا التقرير من ان اي بعض جملة نعت لرداء وهي
زايدة او تبعيضية هو المتبادر لكنها لا تجئ ويجوز ان يكون اي مفعول
بسط وان بعض بمعنى فضلة ومن تبعيضية وانه على حاله من تعليلية
داخلة على مضاف اي نشر لها من اجل من نشر رداءه لها فضلا
عظيما هواه ذلك الرداء اي المميز ظاهرا على نفيسة نساء هوازن وجواد
والرداء ردا العجز على الصدر **فغدت فيهم وهي سيدة النسوة و**
النساء فيهم اماء **فغدت فيه** اي صارت مندرجة فيهم اي ذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

العظم والحال انها هي نسيبة اولايك النسوة اللواتي معها ورتبتي
هوازن مما حصل لها والتمييز الباهر عليهن وان اولا انه سورة
الهوية في الصبر السيرات فبل اسرهن فيه اي ذلك ابطل ماء
اي طارت كانها لسيرتهن وكانهن مع كونهن لسيرات اماء لها
وبين السيرات والاماء طباق وهذه موكدة للجملة الاولى التي هي
هلا من جاء على غرة كما علم مما مر و بما ذكر مما اختص به صلى الله
عليه وسلم والرفعة والشرف والكمال الامام بطل اليه مخلوق ومما يتعلق
بذلك وصفات تتقطع اعناق الاطماع وان تمتد الى البلوغ ظاهره
تقول في امثال الكمال لا عليها طلب في كل سامع فانه مشتاق
روايته صلى الله عليه وسلم ان ينزه سمعه بالاصغاء الى صفات ذاته التي
بينة ومعانيه صلى الله عليه وسلم فبال فتنزه في ذاتيه ومعانيه
فالاشر نحو قوله عز جنا
سنفاعا اعز سنها اجتناء فتنزه
تنتزه في الرياض وكان جرى في ذلك على العرف اذ التنزه كما في
ارفا موس التباعد ثم قال الازهري بعيد تعبيرك عن الربع اي الخصب
والزرع وعن المياه و ذباب القرى و مسحر الجبار و مساد العوى ثم
قال واستعمال التنزه في الخروج الى البساتين والخضر والرياض غلط
فيه او صاف ذاته في الكلام عليها في الذات العلوم و معانيه
الصفات الخارجة عن اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم استماعا ايها
جهة اصغايك الى استماع اوصاف ذاته و جميل صفاته الرائية في هذا
النحو الجامع البهيج و بين ذاته و معانيه مناسبة المقابلة كالا
والاجتلاء الامة ان عز اي جعل مفنيا متعلقا بقوله اجتلا

التنزه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وجلوت العروس جلا وجلوة واجتليتها اذا نظرت اليها مجلية اي
مكشوفة مزينة اي ان فاتك رؤية ذاته الكريمة ومشاهدة صفاته العلية
فلا يفوتك تفريغ سمعك لكل ما يتلى عليك من اوصاف ذاته صلى الله عليه وسلم
وعلى صفاته وبه يكتفى ان من زائريه في الاحيا وهو ما اجازه جماعة وغير
هو عليه قوله تعالى ولقد جاءك من نبا المرسلين يليه جميعها والسامع
ذهب وجبال فيها من برد بعضوا وابطادهم وجنة لا مكان نحو
التعجب فلا زايرتم فتأمله ولا تقتصر على سماعك القليل في الاول
اما السمع و عاسر فيما عليك الانشاد والانشاء اما
السمع بان تكثر من سماع ذلك حتى لو فرض ان ما السمع شيء محسوس
لو ان سمعك واسع لملأت ذلك من المسموع و عاسر اشتمل عليها
صلى الله عليه وسلم لا يلحصوا حتى آثارها ولا يشق كما لا غبار عليها وهو جمع
على غير قياس لان مفرده حسن للمحسن الانقذ بها عليها في املينة
الكتاب ويجوز ان تلتزم عليك من هذه القصيدة وغيرها الانشاد
بها من نشأ الصوت فليم الاعراب ومعرفا لو او اقوى من اسباب الباعثة
على محبته صلى الله عليه وسلم سماع الاصوات المطربة بالانشادات بالقصائد
النبوية المعربة اذا ادى مطلقا باشا فانها تحرك للسامع سكرا
او راحة وطربا والاخيرة عندها بسببين احدهما انها تعلم نفسها
لزيد لذة فوية تغمر سبيلها العقل الثاني انها تحرك النفس الى جهة
محبوبها محيط بتلك الحركة والشوق تخيل المحبوب واحضاره في الذهن
و فيه بصورته والغلبة و استيلائها على الفكر و في هذا واللذة مما
يغمر العقل للاجتماع لذة الطلعة وكثرة الاشغال فيحيط للروح

والاقوى من الاسباب الباعثة على محبته

صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما هو اعجب و يسكر الشراب و اقوى في معانقة الاتراب و في ذكر الامام
احمد رضي الله عنه ان الله تعالى يقول لداود في الجنة مجد في بذلك الصوت
الذي كنت تمجد به في الدنيا فيقول كيف وقد ذهبته فيقول تعالى وانا ارده
عليك فيقوم عند ساق العرش ويمجد فاذا سمع اهل الجنة صوته استفرغ
نعيم اهل الجنة واعظم من ذلك اذا سمعوا كلام الرب جل جلاله وخطابه لهم
لا سيما ان انعم الذ الرؤية وجهه الكريم فان الرغبة في ذلك تقنع عن
الجنة ونعيمها في الا تدركه العبارة ولا تحيط به الاشارة و من انشاد
ونظامها و انشاد الاملاء الشيء مجاز و لما احبك على استغراق وبعد
في ذلك التنضر و املاء السمع و تلك المحاسن انه يجب عليك ان
تعتقد ان محاسن ذاته الشريفة و صفاته لا يمكنك ان تحيط بها
كيف و **كل وصف له ابتدات به استوعب اخبار الفضل منه**
ابتداء اي كل وصف من صفاته الذاتية و المعنوية **ابتدات**
انت او اتاه في الذكر وابتدات بذكره لتحيط بغايته **استوعب ا**
خبار الفضل مفعول مقدم اي جمع اخبار الفضائل والكمال **منه**
متعلق بقوله **ابتداء** اي كلما ابتدات بوصف له صلى الله عليه وسلم وتاملت
ما اشتمل عليه تعجبا و اعياء وجدت ذلك الوصف لمنتهاه بجمع انوا
ع العظ وغايات الكمال و لا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصا
فه صلى الله عليه وسلم اخذ بحجز بقية تلك الاوصاف اذ لا ينفك كل
وصف و صفات الانسان كالحلم مثلا الا ان يكمل من بقية او صاحبها
العلم والكرم والشجاعة و الخلق الحسن وغيرها وحجة مثل صفة من
صفاته انه تدل على ما وقع له صلى الله عليه وسلم مكاشفة وعلى ما عز
مثلا

كل وصف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

منها المياه و استلزاما كما لا ينفي على من سيرة الكل و تامله و بهذا
التحقيق الذي نتبه له الناظم رحمه الله تعالى تعلم انه سقى الله عهده
نافذ النظر كامل المعرفة متضلع من العلوم والمعارف وليس ذلك بكثير
على مثله فلقد ذكر القطب الكبير والعلم الشهير سيدي ابي العباس المر
سي وارث ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرهما ونور ضريحهما وما
مرتبة في شرح هذا البيت يعلم انه من غرر ابيات هذه القصيدة وانه
لا تخفى عليه خلاف المشهور وانه يجب عليك ان تعتقد ايضا ان
تمام الايمان بالله تعالى بان الله اوجد خلف بدنه الشريف على وجه لم
يظهر قبله ولا بعده في ادمي مثله صلى الله عليه وسلم و نشر في ذوات
محاسن الذوات دليل على ما بطن فيها من بدائع الاخلاق وجلائل
الصفات و نبينا صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره
بالكامل في ذلك ومن ثم قال الناظم في بردة المديح فهو الذي تم معناه
وصورته ثم اصطفاه البيتين فتنبيه بحقيقة الحسن الكامل كلية
فيه ومنه ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه الذي تم معناه دون غيره
ولا شك انه لم يتم معناه وما احسن قول بعضهم لم يجتمع لنا تمام
حسنه صلى الله عليه وسلم و الا لما طاقت اعيننا النظر اليه و بين ابتدا
و ابتدا جناس الاشتقاق **تنبيه** شرح الناظم بيان تمام حسن
معناه بالمرموبات ولم يشرح تمام حسن ذاته كذلك وانما اشار الى
ذلك بقوله مرئية و جماع فتعين علينا ان نشير الى شيء من ذلك
فنقول **اما وجهه الشريف** فجمع البراء انه صلى الله
عليه وسلم كان احسن الناس وجها واحسنهم خلقا و عن ابي هريرة

به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رضي الله تعالى عنه ما رأيت شيئا احسن منه صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري
في وجهه صلى الله عليه وسلم و عن البراء انه قيل له أكان وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اي لم يكن كالسيف في الطول ولا في اللمعان
بل كالقمر في التدوير و فوق لمعان السيف و مر عن جابر بن سمرة لم يكن كا
لسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديرا فشبهه بهذا انه جمع بين
الحسن والاشراق والملاحة وفيها استدارة و جاء عن علي رضي الله عنه لم يكن
بالمكلثم اي شديد استدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو احلى عند
العرب و هو معنى قول ابي هريرة كان اسيل الخدين اي ميلهما الى الطول مع
قلة ارتفاع الوجنة و من تشبيه غير واحد بشقة القمر عند التفاته
و قيل احترازا من الكلف في القمر من السواد و برده تشبيه ابي بكر رضي
الله عنه بدارة القمر و في النهاية انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سر كأن وجهه
كالمرآة يرى خيال الجدر فيه و في رواية يتلألأ وجهه تلألؤ القمر
ليلة البدر و انما كان اكثر تشبيههم بالقمر دون الشمس لان من
شأنه مزيد بهاء كمال النور بالتدريج ولا يتأذى منه بخلاف الشمس
في ذلك و لذا كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر و من ثم قال الحاضرون
ليلا في رجوعه من تبوك طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والا فلا شيء يعادل
صفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية كالخلقية واما بصره صلى الله عليه
وسلم فيكفيك فيه ما زاغ البصر وما طغى و مر عن ابن عباس رضي الله
عنهما كان يرى بالليل كما يرى بالنهار في الضوء و مر كان يرى في الظلمة
وخلفه كما يرى من امامه اي رؤية ادراك خاص بالبصر اذ الرؤية الا

فقد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مغنة على جهة الكرامة لا تتوقف عليه ولا على مقابلة شعاع وانما
بل عند اهل السنة و ما قيل كان له صلى الله عليه وسلم عينان بين كتفيه
يرى بهما كسم الخياط ولا يحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه ولا اصل
له ومن ثم زعم ان صورهم كانت تنطبع في قلبه او انه رؤية قلب او المراد
حصل له العلم بوحي او الهام و حديث اني لا اعلم ما وراء جداري هذا لم يعرف له سند
وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد ويفرض وروده فهذا يعني
ما نحن فيه لان المنفي علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوحي او الهام
ومن ثم قال لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والسماء
اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد دلني ربي عليها وهي في موضع كذا احتبست
بها الشجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم
ونظره الى خارج امر في حالة الصلوة وهذا خارجها و جاء انه كان
اذا التفت التفت جميعا لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة
كالطائش الخفيف وان جل نظره الملاحظة صلى الله عليه وسلم وهو جانب
العين الذي يلي الصدغ و انه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار
مشرب العينين بحمرة و روى مسلم اشكل العينين والشكلة الحمرة
في بياض العين وهي محمودة والشهلة حمرة في سواد العين و في رواية
ادعج العينين اي شديد سواد عينيهما اهدب الاشفار اي طويلهما و
اما سمعه صلى الله عليه وسلم فيكفيك فيه خبر الترمذي اني ارى ما لا
ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تئط ليس
فيها موضع قدم اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجد لله تعالى
و في رواية لابي نعيم او قائم و اما شعره صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مع انه كان بين لحيته شعر للرجل الذي يبتح فيكسي ونحوها بتكسر قليلا والسبط
والاجعد فقط كان يبلغ اذنيه وعاتقه وانه جل البين بالسبط ولا الجعد
ولا تخالف لان فيه رجولة قليلة فالاولى النفي كثيرها وانه الى شحمة اذنه
او انه الى انصافهما او انه الى الكتفين ولا تخالف ايضا لانه ربما ترك تقصيره
فيطول وربما ترك فيقصر وكان اذا انفرقت عقيصته والا تركه معقوصا
ولعل هذا كان اولا وآخرا النزع انه صلى الله عليه وسلم كان يسدل ويرسل
ثم فرق ثم رايت ان العلماء قالوا ان الفرق نسخ لانه هو الذي رجع اليه صلى الله
عليه وكان في عنفقته وصدغيه صلى الله عليه وسلم شعرات بيض دون
العشرين وانه لم يكثر فيه مع انه نور لرواية ما شانه الله بالشيب اي
لان النساء يكرهنه غالبا ومن كره منه شيئا فقد كفر واختلفت الروايات
في تغييره صلى الله عليه وسلم للشيب بنحو الحناء ولا تخالف لانه صلى الله عليه وسلم
فعله كثيرا وتركه الاكثر ثم كان نسخة عندنا وصح انه صلى الله عليه وسلم
كان كثير شعر اللحية وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن راسه وتسريح
لحيته وكان صلى الله عليه وسلم اشعر الذراعين والمنكبين واعلى الصدر ولم
يرد انه صلى الله عليه وسلم حلق راسه الا في حجة او عمرة وروي انه كان صلى
الله عليه وسلم ياخذ من عرض لحيته وطولها غريبة بخلاف رواية اعفوا
اللحا ثم احتج بحديث رضي الله عنه وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يكتحل
بكحلة يكتحل منها بالاثمد في كل عين ثلاثة قبل النوم **واما جبينه**
صلى الله عليه وسلم وحاجباه وانفه وراسه فقد جاء انه صلى الله
عليه وسلم واضح الجبين ومقرون الحاجبين اي متصلهما ومنفصلهما
وانه غير متصلهما وجمع ابن الاثير وقد يجمع بانهما كانا كثيري الشعر
كما في رواية سابغين كما في اخرى دقيقين الخ

كما في

كما في اخرى دقيقين كما في اخرى فيظهر مع كثرة شعرهما فيهما اسبوغ الماحي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

العين ودقيقين في طرفهما والكثرة شعرهما اي تريانه وبينهما منفصلان
ولبيان في الحقيقة كذلك وصح انه صلى الله عليه وسلم ضخم الراس ضخم الكراديس
اي رؤوس العظام وجاء انه صلى الله عليه وسلم اقنى الانف اي طويله مع دقة
ارنبته وحدب في وسطه وعبر بعضهم بانه سايل من تقع وسكم وانه
صلى الله عليه وسلم دقيق العرنين اي اعلا الانف ~~اخرجه الحاكم والسبيل~~ او من
يتأمله يحسبه اشم اي طويل قصبة الانف **واما فمه صلى الله عليه وسلم**
فقد صح انه صلى الله عليه وسلم واسع يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي
لسعة فمه والعرب تمدحه ~~...~~ وتذم صغره وانه صلى الله عليه وسلم اشنب
اي للاسنانه غاية البريق واللمعان وانه صلى الله عليه وسلم اذا تكلم رئي
~~النور يخرج من ثناياه او افلج الثنيتين~~ كالنور يخرج من ثناياه وانه صلى الله
عليه وسلم مفلج الثنيتين اي الفرص البعيدة **واما ريقه صلى الله عليه وسلم**
فقد صح انه يوم خيبر تفل في عيني علي رضي الله عنه وكان وجعهما وكان به
رمد فبرئ منه لوقته واعطاه الراية ففتح الله على يديه وجاء انه صلى
الله عليه وسلم مج في بير فصاح منها رائحة المسك وانه صلى الله عليه وسلم بزق
في اخرى فلم يكن بالمدينة اطيب منها ماء وانه صلى الله عليه وسلم كان
في يوم عاشوراء يبعث الى من رضعائه ورضعاء فاطمة وينهى عن رضاعتهم
فيجزئهم بقيه الى الليل وانه صلى الله عليه وسلم مضغ قطعة لحم واعطاها
لمفر بسوءة فمضغها فلم يكن بعد ذلك عن ذهن ريح **واما فصاحة**
لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع الكلم وبديع بيانه وقد
... وباهر الفصاحة ما يذكر واشهر من ان ينشر فيه وقد اوتي

الاسنان اي متفرقها
وفي رواية مفلج
الثنيتين الخ

خلوف وكان اوفى
... نقي واما

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في كل ذلك الغاية التي لم يبلغها مخلوق حتى قال بعض العلماء ان كلامه معجز
كالقرآن **واما صوته صلى الله عليه وسلم** فروى ابن عساكر خبر ما بعث
الله نبيا قط الا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث نبيكم صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن
الوجه حسن الصوت وابي نعيم خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اسمع العواتق في خدورهن وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس
يوم الجمعة على المنبر اجلسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني
تميم فجلس مكانه وابن سعد انه صلى الله عليه وسلم خطب بمنى ففتح الله ا
سماعهم فسمعوه وهم في منازلهم **واما ضحكه صلى الله عليه وسلم**
فهو انه **سيد ضحكه التبسم والمشي الهوينا ونومه اغفاء** فجل ما ادى ضحكه الى ان يبدو
نبيه للعالمين الاولين والآخرين كما مر
سروره فهو **التبسم** كما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها
ما رايته مستجمعا قط ضاحكا اي مقبلا على الضحك بكليته انما كان يتبسم
ولا ينافيه خبر البخاري ايضا في المواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت
نواجذه وهي بالجيم والذال المعجمة اي اضراسه والانكار تظهر الا
عند المبالغة في الضحك لان عائشة رضي الله عنها انما نفت رؤيتها
وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه نعم الذي دل عليه اكثر الاحاديث
انه صلى الله عليه وسلم اكثر او فاته التبسم وربما ضحك والمكروه انما هو
الاكثار والافراط في الضحك سواء كان معه قهقهة ام لا ومن
ثم روى البخاري في الادب وابن ماجة النهي عن كثرته وانه يميت
القلب والفرق ان التبسم مبادي الضحك من غير صوت والضحك
انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور مع صوت خفي
فان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فان كان فيه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة **واما بكاؤه صلى
الله عليه وسلم** فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ولا برفع صوت
لكن تدمع عيناه حتى تهملان ويسمع لصدره ازيز اي غليان
يبكي رحمة لميت وحزنا على امته وشفقة وخشية الله تعالى وعند
سماع القرآن واحيانا في صلاة الليل وجاء انه صلى الله عليه وسلم ما حفظ
التثاؤب بل جاء ان كل نبي كذلك **واما بدنه صلى الله عليه وسلم** فقد
وصفها غير واحد من الصحابة في عدة طرق انه لين الكفين اي [illegible]
لطافتهما وانه عبل الذراعين رحب الكفين ووصف انس بانها ما بيده صلى
الله عليه وسلم الين من الحرير والديباج والبرد والثلج والطيب ريحا من المسك
ولا ينافي هذا اللين ما مر انها انما لانه جمع مع اللين غلظ العظام وقوتها
وتفسير الاصمعي الشثن بغلظه في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه
عنه انه لما ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه لين الكفين اقسم ان لا
يفسر شيئا في الحديث وبتسليمه فهو صلى الله عليه وسلم كان ربما
حصلت له خشونة في كفيه من جهاد او عمل في مهنة اهله وتفسير ابي
عبيد الشثن بغلظ الاصابع مع قصر فيها يرده ما جاء انه كان سائل
الاطراف والتحقيق ان الشثن الغليظ من غير خشونة ولا قصر
وروى الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح بيده الشريفة الدم
عن وجهه وصدره فجرح في وجهه فكان اثر يده الشريفة غرة
سائلة [illegible] وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح راسه ولحيته ابي
زيد الانصاري ثم قال اللهم جمله فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته
بياض الا نبذ ووجهه انقباض وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إهمال الاستعجال ومبادرة في المشي وهذا هو مراد الناظم بقوله والهونا
الأكابر منه الهونا تصغير الهون وهو السكينة والوقار للتعظيم
نحوه وكلا انه بيسوق تحرش بينبع * تقربية تصغر منحطا الانامل،
وقد صرح الله تعالى من يمشون كذلك فقال عز قائلا وعباد الرحمن الذين
يمشون على الأرض هونا ولا ينافي ذلك رواية الترمذي عن أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه ما رأينا أسرع في مشيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كأن الأرض تطوى له إنا لنجهد أنفسنا وهو غير مكترث لأن تجرده
عن الجوفة لمشيه لأنه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير
مكترث بل لأنه صلى الله عليه وسلم كان يبارك له في مشيه كما يدل عليه
قوله كأن الأرض تطوى له فيعوض صلى الله عليه وسلم مع هون مشيته لا
يلحق و معنى رواية ذريع المشي أي واسع الخطوة و قال ابن القيم
في رواية كان إذا مشى تقلع التقلع الارتفاع من الأرض بجملته كحال
المنحط في الصبب وهي مشية أولي العزم والهمة وأروحها للأعضاء وأبعدها من الهوج والناس في مشيهم قطعة واحدة
كأنه خشبة محمولة وبعض منزعج كالمشي بساكن علاج كالجمل
وهي أعدل المشيات أرعن معوج وهاذه تدل على قلة عقل صاحبها لا سيما إن كثر فيها
الالتفات وكان صلى الله عليه وسلم إذا مشى مع أصحابه قدمهم أمامه
وقال خلوا ظهري للملائكة وكان صلى الله عليه وسلم إذا مشى في قمر أو
شمس لا يظهر له ظل ويشهد له قوله في دعائه واجعلني نورا
وأما لونه صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور أصحابه بالبياض
كما جاء عنهم في طرق متعددة ولا ينافيه رواية مشرب
بحمرة لأنه مع ذلك يسمى أبيض نعم قد تكلم فيها رواية أبيض

صح

شديد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شديد البياض إلا أن يحمل المشرب بحمرة على الوجه فقط وما عداه
شديد البياض كما تدل عليه رواية فيكون الأظهر صلى الله عليه وسلم كأنه
سبيكة فضة وعلى الوجه تحمل رواية أو بعض أي أحمر ليس بأبيض و
قول عياض رحمه الله تعالى إنها وهم غير صحيح وكذا رواية ليس بالأبيض
ولا بالآدم وقول عياض إن هذه ليست بصواب مردود فإن
المراد ليس بشديد البياض ولا بشديد الأدمة وإنما يخالط البياض
حمرة والعرب تطلق على من هو كذلك أنه أسمر الوارد في رواية
ولذا فيحمل رواية أبيض بياض إلى السمرة ورواية أحمر إلى البياض
والمراد أنه صلى الله عليه وسلم كان يخالط السمرة إذا أصابه الشمس
من الشمس وتظليل الغمام له وغيره إنما كان أحيانا كما مر
وقد انقضى وقته و ذهب بعض أئمة اللغة إلى أن من زعم أنه صلى الله
عليه وسلم أسود يقتل لأن السواد يشعر بالنقص وأما طيبه
صلى الله عليه وسلم وعرقه وفضلاته فكان في ذلك الغاية
العليا وإن لم يمس طيبا كما جاء عن أنس وغيره وروى أبو يعلى والطبراني أن رجلا استعان به صلى الله عليه وسلم في تجهيز ابنته فاستدعى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقارورة وسكب فيها من عرقه وقال مرها
فلتطيب به فكانت إذا تطيبت به شم أهل المدينة ذلك الطيب
فسموا بيت المتطيبين ومر أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا
مر بطريق شم الناس منه وجدوا رائحته وعرفوا أنه الآن مر
منه وحديث خلق الورد من عرقه أو من عرق جبريل أو من عرق البراق
موضوع وجاء من وجه ضعيف أنه ما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم

يكمل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

تبتلعه الارض وابدى الحافظ عبد الغني بان احدا لم يذكر انه رآه خلاف البول بانهم كانوا يستشفون به لكونه صلى الله عليه وسلم ومن ثم اختار جماعة وائمتنا رضي الله تعالى عنهم طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم واما نومه صلى الله عليه وسلم وهو دا غفاء اي اخف النوم بحيث لا يستغرق لان استغراقه انما يتولد عن نوم القلب وغفلته المتولدين عن الشبع المبعد وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم كان تنام عينه ولا ينام قلبه كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض وضوءه بالنوم وسر ذلك كمال حياة قلبه صلى الله عليه وسلم ويقظته ودوام شهوده لربه عز وجل ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما هو فيه ولا ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس لان رؤيتها من وظيفة العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والالم مما يتعلق به دون العين وهي نائمة والقلب يقظان وكانه انما يدرك مرور الوقت الطويل لانه صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر الى ان طلعت الشمس لانه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه عليه من معارفه وانما لم ينبه على ذلك ليقع التشريع بتلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفيدت من تلك الواقعة كسهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل كان له نوع يقع فيه قلبه ايضا وهو الذي كان فيه ورد بانه لم يثبت فهو مردود على قائله كتاويل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبي بما يجزم عن ظاهره من غير دليل وإذا قد انتهى الكلام على نشئه ومحاسن ذاته صلى الله عليه وسلم فلنتكلم على خلقه الذي تقدم انا اشرنا منها شيئا مما يتعلق بمحاسن اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى ابدا اشرف منها

فيقول



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فيقول ماسوى خلقه النسيم ولا غير محياه الروضة الغناء
ماسواه ليس غير خلقه النسيم اي الريح التي في غاية اللطافة والطيب يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه الكريم وهذا مقتبس من قول ابن عباس رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس بالخير من الريح المرسلة وان قلت يلزم من هذا ان خلقه صلى الله عليه وسلم لا يماثل النسيم بل لا نسبة بينهما فكيف هذا التشبيه الموذن بالحاقه صلى الله عليه وسلم قلت هذا الايراد انما هو بالاعتبار الغالب وما وقع تشبيه الا مفضل بالمفضول التكتة كما في صليت على ابراهيم ونحو هذا تشبيهه بذا البليغ انما هو باعتبار ما يحصل بهما فيفيد الروح والقلب ويحلو اجزاء النفس ونحو ذلك مما لا ينافي حقيقة الحيوان وانما قلت لا نسبة بينهما لانه يبين ان هذا المراد والعبارة به وذلك لان نفي مشابهة غير خلقه صلى الله عليه وسلم ها لا يفيد انه يشبهها لان هذا لاحد دليل عليه والكلام بل هو على كلام الراغب انه لا ينبغي للنفي بغير وعبارته غير يقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم وقال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وقال وهو في الخصام غير مبين انتهى المقصود منه فرسيلة بذلك قوله وما سواه هو الغناء ما الدما هنا متعلق بما سبق والخلق بفتح ميم او سكون قال الراغب وهو المفتوح والخلق واحد لكن خص المفتوح بالهيئات والاشكال والصور المبصرة والمضموم بالسجايا والقوى المدركة بالبصيرة ثم قيل المضموم غريزة كخبر التخلق

ثم قال صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة

يعني لا يشبهها

بضم ميم او بفتح ميم وسكون

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم واحق ان احلم عن
وتمامه مكتسب [struck] لما جاء انه صلى الله عليه وسلم قال للاشج ان
فيك لخصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والاناة قال يا رسول الله قديما كانا
فيّ او حديثا قال قديما قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله
فتردده في السؤال وتقرير النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك يدل على ان بعضه
غريزي وبعضه مكتسب ويدل له ايضا الحديث الصحيح اللهم كما حسنت
خَلقي فحسن خُلقي وما جاء انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعاء الافتتاح
واهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت فهو جبلة في
نوع الانسان وهم متفاوتون فيه فمن غلب عليه شيء منه او كماله أُمر بالمجا
هدة والرياضة حتى يقوى ويصير محمودا ومن عرف الخلق الحسن انه ملكة
يسهل على صاحبها فعل الجميل وتجنب القبيح ومما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم
من خصال الكمال وصفات الجلال والجمال ما لا يحيط به حد ولا يحيط به عد
اثنى الله تعالى عليه فقال عز قائلا وانك لعلى خلق عظيم فوصفه با
لعظيم وزاده في المدح باتيانه بعلى المشعرة بانه صلى الله عليه وسلم
استعلى على معالي الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره
ووصفه بالعظم دون الكرم الغالب وصفه به لان كرمه صلى الله عليه وسلم يراد
به السماحة والدماثة وخلقه صلى الله عليه وسلم غير مقصور على ذلك بل
كما كان عنده غاية الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدة
على غيرهم فاعتدل فيه الانفعال والاشتغال ولم يكن له همة سوى الله
تعالى فعاشر الخلق بخلقه وباينهم بقلبه ومن ثم ورد بسند فيه ضعف
ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الاعمال وفي رواية

الموطأ

فتردده في السؤال الخ

الخلق

في كتابه الكريم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الموطأ بلاغا انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل خلق حميد اندرج تحت
خلقه صلى الله عليه وسلم ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القر
ان قال السهروردي رحمه الله وفي قولها
رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية فاحتشمت من الحضرة الالا
هية ان تقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها كان
خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال بلطف المقال وهذا من
وفور عقلها وكمال ادبها اهـ وقال بعض العارفين لما كان
خلقه صلى الله عليه وسلم اعظم خلق بعثه الله الى جميع العالمين وعلى كلام
عائشة رضي الله عنها ان كمالات خلقه صلى الله عليه وسلم لا تتناهى
كما ان معاني القرآن لا تتناهى وان التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور
للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كريم الاخلاق لم يكن بالاكتساب
ورياضة وانما كان في اصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرحمانية
التي لم تزل تشرق انوارها في قلبه صلى الله عليه وسلم الى ان وصل الى اعظم غاية
واتم نهاية واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل
لانه الذي تقتبس به الفضائل وتجتنب الرذائل والعقل لسان الروح
وترجمان البصيرة فهو من الانسان ولكن هو من البدن وفي القاموس
بعد الاشارة الى الخلاف في تعاريفه والحق انه روحانية به تدرك
النفوس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان الولد
ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ اهـ والحديث المشهور اول
ما خلق الله العقل قال [illegible] موضوع وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم
في الكمال الى غاية لم يصل اليها ذو عقل ومن ثم روى ابو نعيم وابن

وحسن اللجال

كمال الخلق ينشأ عن كمال العقل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وابن عساكر عن وهب انه وجد في احد وسبعين كتابا ان الله لم يعط جميع
الناس من بدء الدنيا الى انقطاعها من العقل في جنب عقله صلى الله
عليه وسلم الا كحبة رمل بين رمال الدنيا ومما يقطع بصحة ذلك لبيب العقل انه
صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبره صلى الله
عليه وسلم على اجفاء طبعهم المتنافرة والمتباعدة حتى قاتلوا دونه اهاليهم
وهجروا في رضاه صلى الله عليه وسلم [illegible] اوطانهم واحبابهم مع انه صلى الله
عليه وسلم لم يطلع على سير الماضين ولا تعلم من العقلاء الحكماء ثم وجه هذا
ما في الذي قبله مما مر انفا ولا غير مياه اي وجهه صلى الله عليه وسلم
الروضة الغناء اي الكثيرة النبات والجمال وان زهرها اي البهجة الروضة
الغناء انا وجهه صلى الله عليه وسلم لانه احسن الخلق وجعلها تامر
مبسوطا رحمة كله وحزم وعزم ووقار وعصمة وحياء ورحمة
وهو عطف وميل نفساني غايته التفضل وهي ان تعلق في عينيها مبالغة
او دونها هو خبر لها مفرد واخبر بها وما بعدها بلطفها المصدر انها
ربة الى انها قد استوجبت بانه صلى الله عليه وسلم واسطة البسط لها عنه
حتى كانها هو وكانه هي ان ركب منها وطبع عليها وخلق منها
كله كمالا وجمالا كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ويجوز نصب
اي رحمة على الحال على انها اسم فاعل ومفعول لاجله على حذف مضاف
اي ذا رحمة والعالمين قيل الانس والجن وعليه الجمهور وقيل والملائكة
وعليه غير واحد من المحققين ورد الدانها ليكون للعالمين نذيرا ونقل
الرازي وغيره الاجماع على انه لم يرسل للملائكة مردود بل اخذ بعض متا
خرين من المحققين بظاهر خبر مسلم وارسلت الى الخلق كافة ثم امر

الرحمة

العالمين

وعلى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وعلى كل حال فهو رحمة للمؤمنين بالهداية وبالامان من القتل وللكافر
بتاخير العذاب ولسائر الحيوانات لان بوجوده صلى الله عليه وسلم [illegible]
يستسقي الغمام ومن عادته ينزل غيث السماء وينبت النبات فيكون [illegible]
لها سقيا ورعيا وللمنافقين وقال ابن عباس رضي الله عنهما
رحمة للبر والفاجر لان كل نبي اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله
عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت او الى القيامة واما من صدقه فله الرحمة
في الدنيا والاخرة فعلم ان ذاته الشريفة رحمة للمؤمنين والكافرين كما قال
تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وروى الدارمي والبيهقي حد
يث انما انا رحمة مهداة وقال بعضهم زين الله به زينة الرحمة فكان
وجوده رحمة وجميع شمائله صلى الله عليه وسلم رحمة على الخلق وقال اخي
الانبياء خلقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة
لا يقال كيف هو رحمة وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال لانا نقول
انما جاء لمن ادبروا واستكبروا ولم ينفع فيهم وعظ ولا ارشاد ومن
اوصافه تعالى الرحمن الرحيم والجبار والمنتقم ومن الشفا حكي انه
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال نعم كنت
اخشى العاقبة فامنت لما اثنى ولما شج وجهه صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته
يوم احد قالوا له لو دعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث
لعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
اي اغفر لهم هذا الشيء المخصوص لا مطلقا والا لاسلموا كلهم
ذكره ابن حبان وانما دعا عليهم يوم الخندق بان الله تعالى يملا بيوتهم
نارا لانهم شغلوهم عن الصلوة الوسطى فكان الدعاء لله تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا حكم لنفسه صلى الله عليه وسلم وعزم كله اي جميع احواله صلى الله عليه
وسلم التي تصدر منه انما تصدر عن غاية في الفطنة والقوة والنشاط البا
طنة والظاهرة لان منشأ ذلك العقل الكامل فلا مراء انه صلى الله عليه وسلم
لا اكمل عقلا منه صلى الله عليه وسلم بل ولا مساوي له من نبي ولا ملك وعزم
كله وعزم على الشيء قطع به اي جميع ما يفعله بجد واجتهاد وانما
يفعله مع اصالته والقطع به وغير اعراض عنه وفترة كان في خصائصه
صلى الله عليه وسلم انه اذا عمل عملا اثبته وداوم عليه وقع له صلى الله عليه
وسلم ان ناسا شغلوه عن سنة الظهر البعدية حتى دخل وقت العصر
فصلاها واستمر يصليها ركعتين بعد العصر الى وفاته صلى الله عليه وسلم
ووقار كله لان الله سبحانه وتعالى القى عليه المهابة في الغاية له ومن
ثم قال خارجة بن زيد كما رواه ابو داود كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوقر الناس في مجلسه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه كان
اذا جلس في المسجد احتبى بيديه وكان كثير السكوت لا يتكلم في غير
حاجة وكان ضحكه تبسما وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير وكان
ضحك اصحابه عنده التبسم مجلسه مجلس علم وحياء وخير وامانة
لا ترفع فيه الاصوات ولا تنتهك فيه الحرم اذا تكلم صلى الله
عليه وسلم اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير ومن هيبته جاء اليه
رجل فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة فقال هون عليك فاني
لست بملك ولا جبار انما انا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة فنطق
الرجل بحاجته فقام صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني اوحي
الي ان تواضعوا حتى لا يبغي احد على احد ولا يفخر احد على احد وكونوا
عباد

الي ان تواضعوا حتى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عباد الله اخوانا ورأته قيلة بنت مخرمة في المسجد [illegible] فلما رأته فجاءة
فارعدت من الفرق رواه ابو داود وروى مسلم عن عمرو بن العاص رضي
الله عنه قال صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأت عيني منه حياء
وتعظيما له صلى الله عليه وسلم ولو قيل لي صفه لما قدرت اصفه وان كان
هذا وهو من اجلاء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم كذلك فما بالك بغيره فعلم
انه صلى الله عليه وسلم لولا انه كان يباسطهم ويمزح معهم ومع ذلك لا يقول
الا حقا ويتواضع لهم ويؤنسهم لما قدر احد منهم ان يجالسه ولا يجالسه
لما القى عليه من المهابة والجلالة وقد خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون
نبيا ملكا او نبيا عبدا فاشار جبريل عليه الصلاة والسلام بيمينه
فاشار اليه ان تواضع فاختار العبودية وعصمة كله اي حفظه بتحقيق
شرعا وقوع خلافه من سائر الذنوب صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها
قبل النبوة وبعدها في سائر حركاته وسكناته في باطنه وظاهره و
سره وعلانيته جده ومزاحه رضاه وغضبه والخلاف في بعض ذلك لا يعول
عليه كيف وقد اجمع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على اتباعه صلى الله
عليه وسلم والتأسي به في كل ما يفعله من قليل وكثير وصغير وكبير لم يكن عندهم
في ذلك توقف حتى اعماله صلى الله عليه وسلم في السر والخلوة يحرصون على
العلم بها وعلى اتباعهم فيها علم بها صلى الله عليه وسلم او لم يعلم ومن تأمل
احوالهم معه صلى الله عليه وسلم استحيا من الله تعالى منه كما قال الامام المجتهد
[illegible] السبكي لا يرتاب في ذلك انسلخ خلقه الصحيح في الحلم والعفو
مع القدرة وصبره على ما يكره للانبياء في الشرع حتى انه لا تحمل البا
ساء منه حين الصبر والاحتمال [illegible] اي الشرع وان

هنا نقص انظره في الورقة [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وان اوجدت لا سيما الحروب وقد استوت نيرانها واصطلمت معقول
شجعانها منه متعلق بما بعده من الفلاة او المفلاة اليه او بتجاعين الا
عن الصبر وهو حبس النفس على ما تكره اي اسبابه والعفو والصفح
والشجاعة المشبهة في اشتمالها على من قامت به حتى تمنعه من و
قوع نادرة منه عند ثوران الغضب بجبال بطنعل الشيء واحكمت في عرى
فاستمر سكت عليه ولم يملك حلمها ولا تقضها في ذكر العرى استعارة
تخييلية وتشبيه الصبر بالثوب السابغ في رداء ازار والعرى الحكمة استعا
رة بالكناية وذكر الاغل ترشيح وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على ما جرى
يوم احد في اشد ما نالوا به من كسر رباعيته وشج وجهه الشريف بحبشان الدرع على
وجهه الشريف وشق ذلك على اصحابه فقالوا يا رسول الله لو دعوت
عليهم فقال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون اي لا تعاجلهم بالعقوبة
من اجلي فانهم لا يعلمون بما يحل بما يترتب عليهم في ذلك من انواع العذ
اب واصناف العقاب وروى عن عمر رضي الله عنه قال بابي وامي يا رسو
ل الله لقد دعا نوح عليه الصلاة والسلام على قومه فقال رب لا تذر على
الارض من الكافرين ديارا ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد
وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان تقول الا خيرا
فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وانما قال صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق حين شغلوه عن صلاة العصر اللهم املأ قلوبهم نارا لان الحق
لله تعالى وهو صلى الله عليه وسلم لم يكن يغضب لنفسه وانما يغضب اذا
انتهكت حرمات الله امتثالا لقوله تعالى جاهد الكفار والمنافقين
واغلظ عليهم ومن ثم غضب صلى الله عليه وسلم لما كان متعرضا للابتلاء

تأر ع

اوله قومي ع

من عند آخرنا خ

مختلفة

اللهم صل على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

مختلفة لانه من جهتها الى انه لم يغضب لنفسه بل لربه عز وجل وقد صح عن
زيد بن سعنة بمهملة ونون مفتوحتين وهو من اجل احبار اليهود الذين
اسلموا انه قال لم يبق من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في وجه محمد صلى الله
عليه وسلم حين نظرت اليه الا اثنتين لم اخبرهما منه يسبق حلمه غضبه ولا يزيد
ه شدة الجهل عليه الا حلما فكنت اتلطف له لان اخالطه فاعرف حلمه
فابتعت منه تمرا الى اجل فاعطيته الثمن فلما كان قبل محل الاجل بيومين
او ثلاثة اتيته فاخذت بمجامع ردائه وقميصه ونظرت اليه بوجه
غليظ وقلت الا تقضي يا محمد حقي فوالله انكم يا بني عبد المطلب مطل فقال
عمر اي عدو الله اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع فوالله لولا
ما احاذر فوته لضربت بسيفي رأسك ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر
الى عمر في سكون وتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال انا وهو كنا احوج
الى غير هذا منك يا عمر ان تامرني بحسن الاداء وتامره بحسن التقاضي اذهب
به يا عمر فاقضه حقه وزده عشرين صاعا مكان ما رعته ففعل فقلت
يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتها فاستشعرك اني قد اسلمت
وروى ابو داود ان اعرابيا جاء اليه فجبذه بردائه وكان الرداء خشنا
حتى اثر في عنقه الشريف وقال له احملني على بعيرين فانك لا تحملني
من مالك ولا من مال ابيك فقال صلى الله عليه وسلم لا واستغفر الله وكرر
ذلك ثلاثا لا احملك حتى تقيدني من جبذتك التي جبذتني كل ذلك والاعرابي
يقول له لا اقيدكها ابدا ثم امر له بحمل بعير تمرا او بعير شعيرا وروى البخاري
ان اعرابيا جبذه حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عنقه الشريف من
شدة جبذته وقال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فضحك ثم امر له

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بعفاه، وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها لم يكن النبي صلى الله عليه
وسلم فاحشا ولا متفحشا ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
انه لم يكن له ايمشي خلفا ولا تكسيا، وروى البخاري ان رجلا استاذن عليه
فلما راه قال بيس اخو العشيرة وبيس ابن العشيرة فلما جلس البه ارسل
له القول وانبسط اليه فلما مضى سالته عائشة عما قال وعما فعل فقال
اي صلى الله عليه وسلم منى عهدتني فحاشا والعشيرة [illegible]
[illegible] الحين القبيلة وانبساطه اليه تالف له لانه

المداراة

يبسر قومه وتعليم للامة وفيه جواز المداراة اتقاء الشر وهي بذل الدنيا
لصلاح الدين او الدنيا او هما معا بخلاف المداهنة فانها بذل الدين لصلاح
الدنيا وهو صلى الله عليه وسلم انما بذل له من دنياه حسن عشرته وهذا الرجل
يذكر بعضهم انه عيينة بن حصن الفزاري وقد كانت منه امور في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم وبعد موته تدل على ضعف ايمانه بل ارتد في زمن الصديق

ح ٣
ولم يمدحه فكان قوله فيه حقا وفعله معه حسنة وهذا الخ

وحارب ثم اسلم في زمن عمر رضي الله عنه فما قاله صلى الله عليه وسلم فيه من علا
مات النبوة ولا ينافيه ما مر انه لم ينتقم لنفسه امره بقتل عقبة بن ابي
معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يوذيه صلى الله عليه وسلم لانهم كا
نوا مع ذلك ينتهكون حرمات الله تعالى كما مر فافهم وايضا هم وقد تحمل
لجميع ابنا المنافقين امهلهم مع تشيرة ايذايهم له بما لا يصبر عليه بشر
وصبره على امر اعلى عدوه اظهاره للمصلحة العامة كما اشار الى ذلك بقوله
لمن قال له اقتلهم لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه، وعن انس كان
صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس وان اهل المد
ينة فزعوا ليلة فخرجوا فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا وجهة الصوت متقلدا بسيفه

علي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على فرس لابي طلحة فقال لهم صلى الله عليه وسلم لن تراعوا انما رايناه بأس
وطاح على الله عليه وسلم ابطالا معروفة با نهم لا يرعون فر عنهم صلى الله عليه وسلم
وفي البخاري عن البراء انه قيل له افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم
انكشفوا فاكببنا على الغنايم فاستقبلونا بالسهام ولقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان ابن الحارث آخذ بزمامها
وهو صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب، وثباته صلى
الله عليه وسلم غاية الشجاعة كيف وقد جرت هذه عنه ولم يبق الا بضعة
عشر رجلا فوقف صلى الله عليه وسلم [illegible] نحو العدو موليه على بغلة لا
تصلح للكر ولا الفر وهو مع ذلك يركضها الى وجوههم وينوه باسمه ليعرفه
من جهله، ومن ثم قال الصحابة رضي الله تعالى عنهم كنا اذا احمر الوطيس
اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه بيننا وبين العدو ووقفنا
خلفه محتمين، ولما قال اللعين ابي بن خلف يوم احد اين محمد لا نجوت ان
نجا قتله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة وقال لاصحابه بعد
ان ارادوا التعرض له خلوا سبيله فطعنه في عنقه طعنة كان فيها الهلاك
لنفسه الخبيثة اللعينة، والتصغير اي لا تخرجه عن ثباته وتواضعه

حمى

ووقاره السراء الى الرخاء والسعة في الجيوش والفتوح التي فتحها
الى حياته صلى الله عليه وسلم بل هو معها كهو قبلها لم تزده الا تواضعا
وحلما وعفوا وصفحا وصبرا ومن ثم لما دخل صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح
في تلك الجيوش الهايلة التي لما راها ابو سفيان قال للعباس لقد
اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال له ويحك يا ابا سفيان انه ليس

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

انه ليس بملك ولا كاهنا نبوة فقال نعم وهو صلى الله عليه وسلم على ناقته القصوى
في كتيبته الخضراء بين أبي بكر وأسيد بن حضير جاء انه وضع رأسه تواضعا
لله تعالى لما رأى ما أكرمه الله تعالى به من الفتح حتى ان رأسه ليكاد يمس رحله
تشكرا وخضوعا لعظمة الله تعالى أي حتى انه يوم تجليه لامر قبله وانما تقف
صلى الله عليه وسلم بهذه الكمالات التي لم توجد في غيره لانه صلى الله عليه وسلم
كرمت نفسه فما يخطر السوء على قلبه ولا يغشاه ولان الله تعالى
لما اراد ايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من انواره الصمدية في حضرته
الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه
صح ٢ ثم اعلمه الله تعالى الخ
كمال حكمه وسبق في ارادته وعلمه تعالى بكماله ونبوته وبشر بعموم
دعوته ورسالته وانه نبي الانبياء وواسطة جميع الاصفياء وابوه
آدم بين الروح والجسد بل ولا روح ولا جسد ثم انبجست منه عيون
الارواح وظهر محمدا [...] لعلا في عالمها المتقدم على عالم
الاشباح وكان هو الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع
الموجودات والناس فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخر وجود جسمه
فهو متميز على العوالم كلها بمعرفته وتقدمه اذ هو خزانة السر الرحماني
ومحل نفوذ الامداد الرحمانية في سبب كرامة نفسه صلى الله
عليه وسلم وتشريفها على كل رذيلة ونقيصة ما يخطر السوء على قلبه
ولا يغشاه كيف وقد طهره الله تعالى بشق الملائكة له المرات المتعددة
صح خلقه
عند تنقله في الاطوار المختلفة كما مر بيانه واخراج ما فيه مما جبل عليه
النوع الانساني مما يقتضي ذلك ثم طهره وغسله وحشاه من الحكم والعلوم
ما لا يحيط به الا المبارك في علمه صلى الله عليه وسلم وذكر الغشيان مع العلم

بانتفائها بالاولى من

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بالاولى من انتفاء السوء لانه السوء الخاطر وزيادة لان المقام مقام
الامتنان وانت اذا تأملت ما اتى الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
مما مر من تلك الكمالات التي لا تحصى ولا تعد علمت انه في عظمة
نعمة الاله عليه بما يستقل ازكى العظماء عظمتها فقطعت
ستائر الخلق عن ان يصل احد منهم الى بحار غاياتها ومقاصد نهاياتها
في بسبب هذه العظمة المذكورة استقلت الذكرة اي عدا وقد فتنا
ذكره ما انعم الله عليه به من خيره وانعم الطاق لاكثر العظماء اي جميع
ما انعم الله به عليه لانه صلى الله عليه وسلم اوتي غايات الكمالات الباهرة
التي لا يدرك شأوها مخلوق ولو عرض معظمها على غيره العقول الكاملة
جميع النعم والفضائل التي اوتيها غيره من المخلوقات لاستقلوها و
عدوها دون كمالاته وقطعوا بانه ما عنده اعظم واجل واعدت
ضمير ذكره وحملتنا العظماء على ما ذكرته لان المعنى صريح في ذلك باعتبار
انه وقع الاستقلال على عظم النعمة وحذرا منه انه لو لم اجعل الذكر الاولى
في ذكر الاستقلال على ما هو المتبادر منه عن باب الاحتقار للعظماء الشامل
لبقية الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين لاسيما وقد استعمل
الفاظ جمعه بعضهم حيث قال مستقلة نياك ولا تكرم ذلك الا قبول ذلك
الايصال للنعم بان يقال استقلال الشيء عده قليلا حتى في العرف ولا
شك ان ما عداه صلى الله عليه وسلم بالنسبة اليه كنسبة القليل الى
الكثير فان قلت يلزم على ذلك الايصال ان الاحتقار متبادر حتى
صح ٢ تسليم
على ما ذكرته لان اضافة الاستقلال الى النعم توهم احتقارها وهو
محذور ايضا قلت ممنوع لان النعم الواصلة للعظماء وغيره توجد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

بالغلظة تارة وبالكثرة أخرى فلم يوجد ذكر الاستقلال فيها احتقارا
أصلا لجلالة الذوات فإن وصفها بأنها استقلت يوهم احتقارها
إذ لا يستعمل الاستقلال فيها إلا مجازا المعنى غالبا نعم قرينة المقام
للإسناد مع مراعاة وصفه بالعظمة يدفع ذلك الإيهام كما هو جلي
وبين عظمة والعظماء تجنيس الاشتقاق وكان صلى الله عليه وسلم والحلم
على من آذاه مزيدة زيادة الاحتمال لأعرابه وعدم الحلم عليهم ولا إغضاء
عنهم بالغاية التي لم ينلها غيره ولهم قال جهلت قومهم
عليه فلا غضى وأخو الحلم دأبه الإغضاء أي قريش وغيرهم عليه
أي آذوه أي لا يطاق فضربوه وخنقوه وأغروا به سفهاءهم وصفا
دم قفوهم ورجموه بالحجارة إلى أن أدموا رجليه وسال منهما الدم على
نعليه وشجوا وجهه وكسروا رباعيته ورموه بالسحر والكهانة والجنون
وتواعدوا على قتله مرات وحصروا لأجله بني هاشم وبني عبد المطلب
في شعب سنين حتى كادوا أن يهلكوا من الجوع كما مر جميع ذلك في
رواية البخاري ومسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم أشد من يوم أحد فقال صلى الله عليه وسلم
لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيته منهم يوم العقبة وذكر ما وقع
ذهابه إلى ثقيف فأغروا به صبيانهم وسفهاءهم فضربوه ورجموه فما
غضى عنهم حلما وتكرما لا سيما وقد جاءه لما اشتد إيذاؤهم له
ملك الجبال كما رواه البخاري ومسلم وحديث عائشة السابق فإنه
قال بعد أن ذكر ما آذاه به ثقيف لما خرج إليهم بعد موت أبي طالب
يدعوهم إلى الله تعالى ويستنصر بهم [struck] على قريش قال فانطلقت

وأنا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب أي ميقات أهل
الحجاز فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا فيها جبريل
فناداني فقال إن الله قد سمع قول قومك وما ردوا به عليك وقد بعث
إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فناداني ملك الجبال وسلم علي ثم
قال يا محمد إن الله قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال وقد بعثني إليك ربك
لتأمرني بأمرك إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين أي جبلي [illegible]
فقال صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده
ولا يشرك به شيئا فكان ذلك الأمر كما رجاه صلى الله عليه وسلم وأخو الحلم أي الثا
بت في الأمور على الاتصاف ممن أتى بمكروه وإن عظم أي النبي الجميع
عليه حتى صار غريزة تخلقا لجميع وذممه دأبه أي شأنه وعادته
المستمر هو عليها الإغضاء أي التغافل عن أن يلتفت إلى أذى أو ذي
فضلا عن أن ينتقم ممن أذاه في كلام المقابلة لما قررته أن المراد با
لجهل لازمه من إيذائه بما لا يطاق وقد ثم لما آذوه يوم أحد الشج و
جهه وكسر رباعيته قيل له ادع عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لقومي
فإنهم لا يعلمون أي علما ينتفعون به أما الجهل الذي هو اعتقاد الشيء على
خلاف ما هو عليه وكثير منهم كانوا كذلك وكانوا يعتقدون صدقه
صلى الله عليه وسلم وقاتلوه غفلة عنه أو لتغشي قلوبهم الران أو النفاق
[illegible] من معجزاته صلى الله عليه وسلم ليعلموا الحق واتبعوه من [illegible] وأما
لعنادهم وهم الأكثرون فإن نقلوا وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم
ظلما وعلوا فنزل علمهم منزلة الجهل بل هو أضر منه لما لا يخفى ولهذا
يعلم أن في تعبير الناظم بالجهل تضمين هذه الجملة قوله لا يعلمون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وان المراد بالحلم الارض من عدم الانتقام وفيه المقابلة ايضا بين الامساك والاعطاء والتخفيف والظن والاتيان وفيه ايضا جناس الاشتقاق بين اغضى والاغضاء والتذييل بالمثل السائر واصل الاغضاء اطباق الجفن على رؤية المكروه فاستعير لما ذكر بجامع الاعراض عن المكروه فيهما واذا كان اقوى الحلم ذا ابه ذلك فكيف بنبينا صلى الله عليه وسلم وهو الكامل في الحلم الغاية لم يصل اليها مخلوق لان الله تعالى هو الذي تولى تأديبه وتأديبه بنفسه واطلق عليه من صفاته حلم وقد سماه حيث قال له خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقد سئل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وكل من انتهى له حلم واحتمال عرفت له زلة او هفوة غير نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد على كثرة الاذى الا صبرا وعلى جهل الجاهل عليه وان بلغ الغاية الا حلما وقد قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيته منتصرا من مظلمة ظلمها قط الا ان تكون حرمة من محارم الله اي المتعلقة به تعالى كما مر ذلك مبسوطا في شرح قوله للكل الباس منه عن الغير ومنه قصة الاعرابي الذي جذبه بردائه حتى اثر في عنقه الشريف وقال له اعطني من مال الله تعالى لا من مالك ولا من مال ابيك فقال له صلى الله عليه وسلم المال مال الله وانا عبده ثم طلب منه القود فقال لا فقال لم قال لانك لا تكافئ بالسيئة السيئة فضحك وامر له بعطية ومنه قصة اليهودي الذي اسلم ان من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم ان حلمه يسبق غضبه وانه لا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما ومما ذكر في غزوة حنين حين مكثه على قريش وفي حلمه سواء المجد

الإغضاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

العوام واعلامه ينتظرون امره فيهم من قتل وغيره فقال صلى الله عليه وسلم ما تظنون اني فاعل بكم فقالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء وسع العالمين علما وحلما وهو غير حبيب الاجياد وسع بالكسر العالمين جمع عالم وللمحققين فيه دراية في طويل كلام منتشر الابحاث ملخصه وتحريره هنا مع الشفاء والعلامة السمين انه لما يعلم به كالخاتم اسم لما يختم به مع كونه مشتقا من الختم ثم غلب فيما يعلم به الخالق تعالى فصار اسما لكل ما سواه تعالى من الجواهر والاعراض فانها لامكانها وافتقارها الى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده وجمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة والابعاض ان المفرد وهو العالم ادل على الشمول والاستغراق اذ الجمع قد يحتمل غير الشمول لان الغرض هنا افادة ان له اجناسا مختلفة كالجمع والبشر والملائكة والافلاك والدواب والجماد وغير ذلك واستغراق جميعها بحسب المطابقة ولو قيل العالم لاوهم استغراق بعض افراد تلك الاجناس فقط ولا جاء هو الذي الكشاف هنا كلام متباين هذا احسنه وغلب في جمعه بالياء والنون العقلاء الشرف منهم وجمع جمع قلة مع ان الظاهر يستدعي الاتيان بجمع الكثرة تنبيها على ان العوالم وان كثرت قليلة في جنب عظمة الله تعالى وكبرياه وقيل العالم اسم وضع لذوي العلم وهو الانس والملائكة والجن وتناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع فهو مشتق من العلم وقيل عنى به الناس فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض

العالمين

الله صل على سيدنا محمد وعلى صحبه وسلم

التي يعلم بها الصانع ولذلك سوّى بين الذكر فيهما فقال تعالى وفي انفسكم
افلا تبصرون وقد بيّن حجة الاسلام في كتابه الانتصار لما في الاحياء من الاسرار
وجه اشتمال الانسان على نظير ما في العالم بما فيه بقول فراجعه فانه بديع
ومنه ان العالم انقسم الى عوالم عالم الملك وهو الظاهر للحواس وعالم الملكوت
وهو المدرك بالعقل وعالم الجبروت وهو المتوسط الذي اخذ بطرفي كل عالم
منهما والانسان كذلك فيه ما يشابه الاول اجزاء بدنه والثاني روحه
وعقله وارادته والثالثة الادراكات الموجودة في الحواس والقوى الموجودة
باجزاء البدن **علما** تمييزا اي وسع علمه صلى الله عليه وسلم علوم العالمين الانس
والملائكة والجان لان الله تعالى اطلعه على العالم فعلم علوم الاولين والاخرين
ما كان وما يكون كما مر وحسبك في ذلك الغرة ان النبي او نبيه صلى الله عليه
وسلم ومثله معه كما في عنه صلى الله عليه وسلم وقد قال تعالى ما فرطنا في الكتاب
من شيء ويلزم واحاطته صلى الله عليه وسلم بالعلوم الغرة انفتق ونحوها ومثلها
النجم اوتيه ايضا انه صلى الله عليه وسلم احاط بعلوم الاولين والاخرين
وان علومهم مندرجة ومنغمرة في علومه صلى الله عليه وسلم **وحلما**
تمييزا اي وسع حلمه حلم العالمين كما عرف مما سبق انه ما من
حليم فكل الا وقد عرفت له زلة او هفوة تخدش في كمال حلمه الا نبينا
صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيد مع كثرة ايذاء له والجهل عليه الا حلما وعفوا وصفحا
و... حلما وما قبله الجناس المطرف **فهو** بسبب جمعه لتلك المعاني
النفيسة لم يتبع **بحر** اي واسع العلم والحلم وغيرهما من اخلاقه فيه تسمية الذي
كثير وصفاته العلية فهو تشبيه بليغ او استعارة على قول مردود
اي كالبحر الذي هو خلاف البر والنهر سمي بحرا لاتساعه وعمقه ثم

بجم

تقسيم العالم الى ملك وملكوت وجبروت

صح بغيره بحر ...

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تنبيه وانتم ... في منتهد اي تعب ووفق **الاعداد** جمع عباب كعسل
اوله وبالموحدة والعمر هو الحمل والثقل وابي بشيء كان اي لم يكن يدر في
علمه شك ولا شبهة وبحر حلمه ايذاء ولا جهالة فاستعار الاعياء للكدورة
والاعياء للشبهة والجهالات **و**اذا تاملت ما تقرر وما حاق كما لم
وعصمته ونزاهته الظاهرة علمت انه البحر الذي اندرجت البحار كلها فيه بحر والحليم
والكريم الذي دخل كل حليم وكريم تحت احاطة كرمه وحلمه علمت انه صلى
الله عليه وسلم لعصمته عن التفات لما سوى الله تعالى **مستغل دنياه**
ان ينسب الامساك منها اليه والاعطاء مستقل اي مختفر **د**
نباه اي الاموال التي هي جملتها الذهب في الاصل اسم لما بين السماء والارض
هم **ان ينسب الامساك** منها **اليه وان** ينسب اليه ايضا **الاعطاء** منها لانها
لعنائها وكثرة الاشتغال بها عن المعالي حقيقة بمزيد الاعراض عنها
وعدم الالتفات الى امساكها واخراجها ولو لمستحقها احتقارا لشانها
هنا وتعليما للامة عدم الاعتداد بها ودليل اعراضه صلى الله عليه وسلم
عنها اشد الاعراض خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ان
يجعل لي بطحاء مكة ذهبا وفضة مطلقة لا يا رب ولكن اجوع يوما واشبع يوما
فاذا جعت تضرعت لك واذا شبعت ذكرتك وحمدتك **و**حكمة هذا انه
مقيل الاستلذاذ خطابه تعالى والا فهو عالم بالاشياء جملة وتفصيلا
وروى الطبراني باسناد حسن انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجبريل على
الصفا فقال يا جبريل والذي بعثك بالحق ما امسى لال محمد سفة من
دقيق ولا كف من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من السماء افزعته فقال
صلى الله عليه وسلم امر الله القيامة ان تقوم قال لا ولكن امر اسرافيل
الجبرئيل

في ... الباهرة

فلم يكن كلامه باسرع من ان سمع هدة من السماء

ان اردت ان اسير معك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

ان ينزل اليك حبيب سمع بملائكة فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرته
فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة
زمردا وياقوتا وذهبا وفضة فعلت فان شئت نبيا ملكا وان شئت
نبيا عبدا فاومأ اليه جبريل ان تواضع فقال بل نبيا عبدا ثلاثا فانظر
الى همته العلية كيف عرضت عليه خزائن الارض فاعرض عنها واباها مع
انه لو اخذها لم ينفقها الا في طاعة الله تعالى لكن اختار العبودية المحضة
فيا لها من همة شريفة رفيعة ما اسناها ونفس زكية كريمة ما ابعدها
وقد اشار الناظم الى ما هنا في بردة المديح وراودته الجبال الشم من
ذهب عن نفسه فاراها الابيات الثلاثة ومعنى البيت الثالث كيف تدعوا
الى الدنيا ضرورة سيد المعصومين الى زخرف الدنيا وزينتها وهي وما
فيها انما خلقت لاجله كما في الخبر السابق تنبيه قوله هنالك مستقلة
دنياك في احسن من قوله ثم والكن زهدهم فيها ضرورة لان بعض العلماء
انكر وصفه صلى الله عليه وسلم بالزهد ويؤيده قول محمد بن واسع وقد قيل له
فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى يزهد فيها واذا انكر وصفه بالزهد
فالفقر والضرورة من باب اولى والحق في السيف المسلول للتقي السبكي
عن الشفاء واقره ان فقهاء الاندلس افتوا بقتل حاتم الفقيه في وصفه
صلى الله عليه وسلم في اثناء مناظرته باليتيم ثم زعم ان زهده لم يكن قصدا
ولو قدر على الطيبات اكلها وذكر البدر الزركشي عن بعض الفقهاء
المتأخرين انه كان يقول لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا
حاله حال فقير بل كان اغنى الناس بالله تعالى فقد كفي امر دنياه
في نفسه وعياله وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا

بقوله

بالفقر

ان

ان المراد استكانة القلب لا المسكنة التي هي ان لا يجد ما يقع موقعا من كفايته
وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك انتهى وما خبر الفقر فخري
وبه افتخر فموضوع وقد صح انه صلى الله عليه وسلم استعاذ من فتنة الفقر كما
استعاذ من فتنة الغنى فائدة اكثر الغرور ان يشتمل على ذم الدنيا
والتخلي عنها ودعوتهم الى الاخرة بل هذا هو المقصود بالذات
وسائر الشرائع كيف وهي عدو الله لقطعها طريق الوصلة اليه ولذلك
لم ينظر اليها منذ خلقها وعدوة لاولياء الله لانها تزينت لهم بزينتها
حتى تجرعوا مرارة الصبر في قطيعتها وعدوة لاعدائه لانها استدرجتهم
بمكرها واقتنصتهم بشبكتها حتى وثقوا بها فخذلتهم
احوج ما كانوا اليها وروى جماعة في قصة ثعلبة بن ابي حاطب الذي
انزل الله فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين الايات انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو له بان الله
تعالى يرزقه مالا فقال له صلى الله عليه وسلم قليل تؤدي شكره خير من كثير لا
تطيقه فاعاد السؤال فقال صلى الله عليه وسلم اما لك في اسوة اما ترضى
ان تكون مثل نبي الله اما والذي نفسي بيده لو شئت ان تسير معي الجبال
ذهبا وفضة لسارت الحديث بطوله وصح انه صلى الله عليه وسلم مر بشاة
ميتة ملقاة فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله من هذه الشاة
على اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
كافرا منها شربة ماء وفي الخبر الحسن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها
الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما وصح ان ابا بكر رضي الله عنه دعا بشراب
فاتي بماء وعسل فبكى حتى ابكى اصحابه ثم سكت ثم مسح عينيه فسألوه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

عز وجل

او عالما او متعلما

فقال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته يدفع عن نفسه شيئا و
لم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن نفسك فقال هذه الدنيا
تمثلت لي فقلت لها اليك عني ثم رجعت فقالت انك ان افلت مني لم
يفلت مني من بعدك ح وجملة الحديث المشهور فوالله ما الفقر
اخشى عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما
بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم
كما اهلكتهم **تنبيهان** الاول المراد بالدنيا المذمومة في الاحا
ديث وغيرها ما في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين الاية ويجمع ذلك كل ما لك فيه حظ عاجل وشهوة من غير
ان يعين على عمل اخروي ولا يقصد به **ثانيهما** تعارضت الاحا
ديث في ذم الدنيا وسمى المال خيرا وفي الحديث نعم المال الصالح للمرء الصالح
وكل ما جاء في ثواب الصدقة والضيافة والاحسان والزكاة والـ
حج ونحوها فهو ثناء على المال لانه يتوصل به اليه وفي حديث البيهقي
وغيره كاد الفقر ان يكون كفرا وهو ثناء على المال وصح
على نزاع فيه وكذلك قال بعض الحفاظ انه حسن وزعم بطلانه
غلط صريح اللهم من امن بي وصدقني وعلم ان ما جئت به هو
الحق وعدو كذا فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل له القضاء ومن لم يؤ
من بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق وعدو كذا فاكثر ما
له وولده واطل عمره وصرفه لكثرة مختلفة منها وهي نعمة
على شكره الشيخان ان ابا ذر اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب
الله فاخبره قال اعدد للفقر تجفافا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعدد للفقر تجفافا فان الفقر
فاعدد للفقر تجفافا الخ

اسرع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ح المال ومدحه لانه تعالى مع ما سبق في ذم الدنيا سماه خيرا

كاد الفقر ان يكون كفرا

اسرع الى من يحبني من السيل من اعلى الاكمة الى اسفلها مع دعائه صلى الله
عليه وسلم لخادمه انس بان يكثر الله تعالى ماله وولده رواه الشيخان وو
جه الجمع بينهما ان المدعو به في الاول قلة المال المراد منه قلة فتنتها
لان الغالب فيه الفتنة كما هو واقع والروايات والاحاديث وفي الثاني
كثرتها فالمراد به كثرة فوائدها وثمراتها الاخروية فالمال
ليس خيرا محضا من كل وجه ولا شرا محضا من كل وجه وانما هو كالسيف
في يد المقاتل يقتل به معصوما تارة ويقاتل به عدوا اخرى وكحية في يد
انسان فيها سم وترياق لكن سمها اكثر واغلب واوحى للنفوس
والذهب و اذا تاملت ايضا تقرر هذا الاثر العلية علمت انه صلى
الله عليه وسلم شمس فضل [illegible] انه الشمس وحقوا
لضياء [illegible] سماء العلوم والكمالات باسرها [illegible] وكل فيض يجلى به
كل كامل فانما هو بواسطة استمداده من فضله واذا كان كذلك
[illegible] معنى قرينة الظن يعني الاعتقاد الجازم المطابق للو
اقع فيه [illegible] بالنسبة الى [illegible] الكمال اشراقه
ورفعته عليهم الشمس المشرقة على هذا العالم البائنة عنه رفعة
فلا يصل اليها احد منهم وانه الضياء المفيض عليهم اضواء الكمالا
ت وفواضل الامدادات وفي الضياء والشمس تجنيس من اعلى النظم
وفيهما التشبيه البليغ والاستعارة الاصلية المطلقة على القول
الذي قررته في اوائل الكتاب وفي التشبيه بالشمس [illegible]
لا كون المشبه به اعلى من المشبه بل قد ينعكس الحال كما في صلوة
التشهد كما صليت على ابراهيم على احد الاجوبة فيه وما هنا من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ح والولد

المال كالسيف

ح اللامي

ح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذلك كما تنبه الناظم رحمه الله تعالى حيث بين انه صلى الله عليه وسلم اعلا
شانا في الضياء من الشمس فقال على طبق بناء المصيبة اشعارا بالنكتة
التي ذكر فالانه تنبه لها في سبب ان المشبه قد يكون اعلا والمشبه
به كان شانه صلى الله عليه وسلم انه اذا ما مشى في حر يوم القيظ وقد
اتت الظلال الضافية اذا ما لم يتكلم الجلال ابن هشام على تقديم في
المغنى مع اشباعه الفروان في غير موضع وتكلم على اذ ما مع كونها في البيت
فيه وتكلم على تلك البهاء السبكي في عروس الافراح في ادوات
الشرط لاكنه لم يتعرض لزيادة ما هو انفصال العروضية او لا فقال
الجلال السيوطي يحتمل انه يجري فيها قول الاذ ما في قول سيبويه انها
حرف والمبرد وغيره انها باقية على الظرفية ويحتمل ان يجزم بنفايها على
الظرفية لانها ما تزاد في نحو ذلك كثيرا وفي متى فيها احكام اذا
غير الفجائية وان الغالب انها ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط
وتختص بالجمل الفعلية ولو مقدرة كاذا السماء انشقت وتحتاج
لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية وجوابها اما فعل كما هنا
او جملة اسمية مقرونة بالفاء او باذا الفجائية نحو اذا هم يستبشرون
او فعلية طلبية كذلك وقد يحذف الجواب لدلالة السياق والمقام عليه
ثم ان المحققين على ان ناصبها شرطها والاكثرون على انه ما في جوابها
من فعل او شبهه ولا تخرج عن الظرفية عند الجمهور وزعم ابن مالك
خروجها عنها اذا جاءت بعد حتى مجرورة بها وابن جني وابن هشام في اذا وقعت
الواقعة بناء على نصب خافضة رافعة ان اذا الاولى مبتدأ والثانية
خبر والمنصوبان حالان وكذا البيت وتحويلها انقطع نعم قد تخرج عن

مع

ابعد عن التركيب بخلاف
اذ ما الخ وفيما علل به
الجزم بطوله نظر لانه يمنع
وانه يتجه حينئذ جريان الخلاف
وان الاصح بقاؤها على
الظرفية لان ما تزاد الخ

لما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشاها وللماضي نحو واذا راوا
تجارة او لهوا الاية فانها نزلت بعد الرؤية وانفضاض بعض الصحابة
نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون فهم ظرف لخبر المبتدأ وزعم ان جوابها
محذوف بتقدير وهو غلط على ان حذف الفاء ضرورة واو هم تاكيد
لواو يغفرون الذي هو جوابها تعسف او ان جوابها محذوف تكلف
بلا ضرورة وقد تستعمل للاستمرار الازمنة نحو واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى وقد ينظر فيه بان الاستمرار هنا وفي نظائره التي
استدلوا بها انما اخذ من قرينة السياق دون موضوع اذا وتعارض اذا
احكاما كثيرا منها ان اذا للمتيقن والمظنون والكثير الوقوع
كما هنا بخلاف ان فانها للمشكوك والموهوم النادر ولا يرد وليس منهم لان
الموت لكثرة الغفلة عنه والجهل بوقته نزل منزلة الموهوم النادر
ولا نحو اذا مس الانسان الضر لانه للتحقق بقيمة واخبارها فانه للابهام
بمسهم بشيء من العذاب قمر اي مشي عقب طلوع الشمس وهذا ليس لتقييد
الجزاء به او نحو الظل يكون به هذا الوقت وغيره لاكنه في هذا الوقت
اظهر لقوة ضياء الشمس ونحو نورها في ذلك الوقت الى نحو نوره ونيا
معا وهو التجنيس اللاحق وهذا المعنى تجنيس الاشتقاق الظل
معمول ابى كان ذاته الكريمة او مطلق الظل مبالغة بل حقيقة لانه صلى
الله عليه وسلم لم يكن له ظل اصلا لنوره بل نوره يغلب وهو لا يبقى معه ظلمة او المراد بالظل
ظلاله ونفعه وبنوره ما جاء به صلى الله عليه وسلم والكتاب والسنة
والعلوم والاداب لان المراد بمعنى على هذا مطلق ظهور هذا
الكون بادحا من الاملة وامال انه من اتت الظلال جمع ظل وهو

نوره
ومنها الظل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما تنسخه الشمس او ينسخها هو واضح منه البطلان اسم لما بعد الزوال
او الظل مفهوما نسخ الشمس وفيه الا ما تنسخه وهو [illegible] وظل وكلا
الظلماء ابتداء ارتفاع الشمس ومدرك لضرورة النظم فنبينا صلى الله عليه وسلم الكل فهو كالـ
والشمس رفعة وضوءا لان نوره ما ثبت الظل ونور نبينا صلى الله عليه وسلم
يمحوه ويدل على المعنى لما ولا انه من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا مشى في
الشمس لا يظهر له ظل لصفاء ذاته عن كل نقص ولان الله تعالى استجاب
له دعاءه المشهور ان يجعله كله نورا وكان [illegible] غاية [illegible] الخ
تنبيه لك ان تستشكل لا نجيب ما بينها بالعطف فيما الظلماء لضرورة النظم وفيه [illegible] الخ
مع منع اوله في ارادة [illegible] المعروف [illegible] والشمس النهار كما مر ثم ذكر ان المقصور
الشمس [illegible] ان اريد بالضحى الشمس كان من ضرورة او في النهار كان
لكن لا يتجه ارادة من صحيحا الضرورة توجيه تنبيه لكان [illegible] قوله شمس فضل الخ
هذا هنا كما هو ظاهر بان يحمله عليه بانه شمس الفضل يغني عن قوله تخفى الظلماء الخ
ومعلى التراكم حملة لانه او اثبت اولا انه شمس فضل الذي هو اسم لكل كمال علم انه الشمس
وفوائد الخ في الرفعة وانه غير نحو تخفى الظلماء فيه الخ لا حاجة اليه وجوابه ما اشار
تنبيه الخ اليه في حمله وان قوله تخفى الظلماء فيه الخ حال موكدة لما قبلها وصاحب
الحال الضمير العائد عليه صلى الله عليه وسلم اذ مستقل وشمس فضل
معطوفان على الخبر بحذف حرف العطف او مقدر لكل مبتدأ استئنافا
لتعداد نشأ اليه صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان كلا مستقل [illegible] ذاته
لتضمنه البغية كما مر في شرح قوله كلا هو له ابتدأت الخ وعلى كل هو
ما فوري [illegible] لا احتمال [illegible] من ان نوره صلى الله عليه وسلم يمحوا الظل
ما سبق له صلى الله عليه وسلم ان الغمامة كانت تظلله بان يقال كيف

يمحوا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يمحوا نوره الظل والغمامة الظللة فلم لم يمح نوره ظل الغمامة ولم احتا
ج اليه مع انه الضياء لا اعظم من ضياء الشمس فلا يؤثر فيه اشار الجواب
ذالك لا لكن بما تقصر عنه عبارته بادي الرأي فقال وبسبب محو نوره
الظل الحسي علما مراده صلى الله عليه وسلم هو الظل المعنوي لا اعظم على جميع
اتباعهم حتى كأن الغمامة استودعته والظلة ومحله الوجاء
كان الغمامة لما الظلة قبل النبوة ارهاصا وتأسيسا لما سيجي اليه
امره اعلمته بانها استودعته الامة باسرها لانه اصحابه ثم الرفقاء
ومن بعدهم بواسطة استمداد الاولين ظله صلى الله عليه وسلم وامدادهم لمن
بعدهم من ذالك الظل فالذي بواسطتهم والذين الظلة مع بعض ظلة
لا اعظم الوجباء جمع داف كعلماء جمع عالم ومع الجيوش التي ظلة صلى الله
[illegible] سمي الجيوش بذالك [illegible] لا انه يرجون عن العدو اليه يسيرون
اليه لا دفعه واستيصاله ومحاصل الجواب ان ذالك التظليل الذي
كان قبل النبوة كان لحكمتين احدهما الارهاص كما تقرر وثانيهما
اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيؤول اليه امره وان الله تعالى سيجعل له امة
اكثر الامم وانفع قرون متعاقبون متوالون وان كل قرن مستمد من القرن الذي
قبله وان الكل مستمدون من ظله صلى الله عليه وسلم فلا تنافي بين محو
نوره الظل وبقاء الظل مع نوره عند تظليل الغمامة له لان المحو هو الاصل
المستمر والبقاء انما كان على خلاف الاصل للحكمتين المذكورتين احداهما
الارهاص والثانية الاعلام له بعموم ظله المعنوي على امته اولهم الى
اخرهم فتامل ذالك فانه مهم بل [illegible] انغلق معنى هذا البيت على الشا
رح فقال انه وجد هذا البيت في نسخة وانه غير مفهوم المعنى وسبب

لكل اصحابه بلا واسطة ولهم الرفقاء الخ

جيوشه سمي الجيوش

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اخلاقه عليه جعل الضمير في المعقول به استودعته الظل لا يفيد بل هنا
فالدس رجوعه للظل ينتج به المعنى لكون جعلنا الدعاء الطيور يكون
في البيت حيث يبتدئ التلميح الى قصة هذه الطيور كانت تظل الانبياء عليهم
الصلاة والسلام كداود وسليمان بل قيل اسراء بل في ظللنا عليهم الغمام
وحـ وكأنه يقول الغمامة لما الخلقة استودعت الظل للانبياء التي
الخلقة الطيور من ظله لانا نقول هذا المعنى لا يطابق اللفظ سلمناه
مع ما فيه والبعد والتكلف بجوز في عاد فعلاء وهو انما يكون جمعا
لفعيل اذا كان وصف ذكر عاقل بشروط اخر و لما دل على سجية حمد او
ذم بشروط اخر كشجاع وشجعاء صالح وصلحاء وشاعر وشعراء
وما نحن فيه فعلاء فعلم انه لا يصح حمله على الطيور اصلا لانه انما
يكون جمعا لفعيل عاقل مذكر او سجية حمد او ذم بشرط ظهورهما على ان النسر
سمعه الكبير في فوق العقاب وفعلاء لا يجمع عليه اصلا وذا كان فيها
يطير بجناحيه ولا يقع وهو وصف لغير عاقل وذبيح لا يبين هو
وصفا للعاقل بل هو كنسر وتسليم انه وصف لغير عاقل فان قلت المعنى
الصحيح ان الغمامة لما اظلته استودعت الظل الطيور التي اظلت الا
نبياء عليهم الصلاة والسلام وظله صلى الله عليه وسلم فجعل للجميل النظم
عليه قلت يعارضه ما تقرر من عدم جمع ذلك فعلاء وتسليمه
تجوز في الجمع فالنظم ينبو عن هذا المعنى بكل وجه كما هو واضح فان
قلت كلام صاحب النظم في البردة افاد احتاج لتظليل الغمامة لتقيه
حر الشمس فينا في ما مر ان تظليلها للتكثير السابقين قلت
ما افهمه كلامه [illegible] ثم يعارض ان تظليلها لم يكن الا قبل النبوة

ارهاصا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ارهاصا ولو كان لما ذكره لكان بعد النبوة ايضا فان قلت
قد ظلل عليه صلى الله عليه وسلم عند حبيبه الحجرة بثوب وهو مشعر بالاحتياج
قلت هذا من ضروريات الجبلة البشرية وما نحن فيه من حيث الحقيقة
والامور الباطنية فيما مثله وايضا فهو صلى الله عليه وسلم كان يبرز للشمس [illegible]
في عرفة اشارة الى ان السنة للمحرم ان يبرز للشمس وظلل عند الرمي اشارة
الى انه لا يبين البروز للشمس هنا كما ذكره وعليه فلا اشكال اصلا
ومن قصة تظليل الغمام ورواياتها في شرح قوله وانا علمان الغمامة
والشجر الظلة منهما افياءه و اذا تقرر ان كل هذا مستمر من فضله صلى
الله عليه وسلم وان نوره يمحو الظل على ما سبق في معناه علم انه
عَيِيَت عنه الفضائل وانطفت به عن عقولنا الاهواء
عييت عنه ابو جنبه ما لم ترتبه في الفضائل انه او نبيها غيرهم من
الانس والملائكة والجن وانه قد انطفت اي انكشفت به اي بسبب ما بينه
فيما علومه وآدابه واخلاقه عن عقولنا معشر امة الاجابة و ا

العقل لغة واصطلاحا

لعقل لغة المنع واصطلاحا غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند
سلامة الآلات وعليه خلاف طويل اشار اليه في القاموس وعبارته
العقل العلم [illegible] بصفات الاشياء من حسنها وقبحها وكمالها
ونقصانها او العلم بخير الخيرين وشر الشرين او مطلق الامور
او لقوة بها يكون التمييز بين القبيح والحسن او لمعان مجتمعة في الذهن
[illegible] تكون بمقدمات تستتب بها الاغراض والمصالح او لهيئة محمودة
للانسان في حركاته وكلامه والحق انه نور روحاني به تدرك النفوس
[illegible] العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ اذا الاهواء اي الخلاقات والتفاير ولم تنفع به ولم يرة شيء منحطا لما وفي جبينها من اعرض عن الهدى وسلك سبيل الردى ثم اشترك على ذلك الجناس تشبيه الهدى بالارادة لما سينجلي من الاشكال فقال الا مع الشمس النجوم تبل ام مع الشمس الظلام بقاء اي يوجد مع الصبح النجوم تلاع يوجد مع الشمس الظلام بقاء اي انما خفيت الفضائل عندهم لانه البحر العادة وغيرها من سائر الكمل النجوم لا يبقى لها نور مع البحر وكذلك سائر الكمل ولهذا كشف عنه لهذه الاهواء لانه الشمس كما مر ورد الاهوية والتفاير كما الظلام وكما ان الظلام لا يبقى مع الشمس وكذلك الاهوية والفلالات لا تبقى مع اشراق شمس ~~فضله صلى الله عليه وسلم لا اشراق الشمس~~ وغير حائل بينها وبين ما اشرقت عليه وبين الصبح والنجوم والشمس والظلام تجنيس التقابل وفي البيت الطباق الجامع ولما قرر ما يتعلق بقوله شمس فضل بما يعود الى هذا لانه مناسب لما عطف عليه يجوز من جهة او استاذ فيه يخرج منه فقال معجز القول والفعال كريم الخلق والخلق مقسط معطاء معجز القول لان الله تعالى امتن عليه بجوامع الكلم التي اوتيها دون غيره ومن ثم قال بعض العلماء ان كلامه معجز كالقرآن وكان الناظم رحمه الله تعالى اعتمد هذا القول حيث عبر بما يدل عليه وان احتمل ان يريد ما يوافق مذهب الاشعري ان كلامه صلى الله عليه وسلم غير معجز ومعجز الفعال فلا يقدر مخلوق ان يوجد فعلا مطابقا لسائر افعاله من الظاهرة والباطنة في الوقت الذي او حرفيه ذلك الفعل غيره صلى الله عليه وسلم وتقدم على مرتبته الخوارق الالهية التي لا يدخل احد اليها

على طريق اللف والنشر المرتب

وكما ان النجوم الخ

رسا باذنه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

رسا باذنه كريم الخلق كما يعلم بما قرر مبسوطا في شرح قوله فتنزه في ذاته الخ وكريم الخلق بضم اوله كما مر مبسوطا في شرح قوله ما سوى خلقه النسيم وبين القول والفعال والخلق والخلق تجنيس التقابل مع تجنيس التحريف في الثاني مقسط اي عادل في احكامه واقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم فلا يقدر منصف ان ينكر غاية العدل باطنا وظاهرا بالنقل كلا من ذلك وعلم احواله حتى اعداؤه ومناوئه الا ترى ان قريشا لما بنوا الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم معهم قبل النبوة فوصلوا الى موضع الحجر الاسود اختلفوا فيمن يضعه في محله ثم اجمعوا على انهم يحكمون اول داخل المسجد فكان النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا الامين يحكم فامر صلى الله عليه وسلم بوضعه بثوب وامر كل رئيس قبيلة ان يمسك بطرف الثوب ثم يرفعوه ففعلوا الى ان بلغ محله فاخذه صلى الله عليه وسلم ووضعه في محله وصح ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل ان لم اعدل وكان صلى الله عليه وسلم يقول ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم الفزع الاكبر وكان صلى الله عليه وسلم لا يواخذ احدا بقول احد ولا بجرم احد اي جناية احد معطاء اي كثير العطاء الذي يعجز عن ادناه الملوك مقررا عن انس كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس واقتصر على هذه الثلاثة وهي جوامع الكلم التي منحها من امراده صلى الله عليه وسلم لانها امهات الاخلاق اذ في كل انسان ثلاث قوى الغضبية وكمالها الشجاعة والشهوانية وكمالها الجود والعقلية وكمالها النصح العظيم واجتناب الرذائل وصح عنه ايضا ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا الا اعطاه فجاءه رجل فاعطاه

فقال صلى الله عليه وسلم ويلك

كان صلى الله عليه وسلم لا يواخذ احدا بقول احد ولا بجرم احد اي احد

في كل انسان ثلاث

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

غنما بين جبلين فرجع إلى قومه فقال أسلموا فإن محمدا صلى الله عليه وسلم يعطي
عطاء من لا يخاف الفقر وأعطى صفوان بن أمية يوم حنين حين أسلم مائة
من الغنم ثم مائة ثم مائة وعن جابر رضي الله عنه ما سئل صلى الله عليه وسلم شيئا قط فقال
لا أي لا ينقص بالكرم بالمال كان عنده المسئول وساغ له إعطاؤه في أيام
يعوضه ما عنده مما هو أعم أو إلا سكت كما في حديث مرسل في لا ينافي الحديث
الآتية فلك الأجر ما احملك عليه فهو صلى الله عليه وسلم لا يقولها منعا
للعطاء بل اعتذارا حيث لا ينفع السكوت لنحو جهل السائل وفي حد
يث الترمذي أنه حمل إليه تسعون ألف درهم فقام إليها فجاء رجل سائلا
حتى فرغ منها وقال للسائل ما عندي شيء ولكن ابتع علي فإذا جاءنا
شيء قضيناه فقال عمر رضي الله عنه ما كلفك الله تعالى ما لا تقدر عليه
فكره مقته ذلك فقال الأنصاري يا رسول الله أنفق ولا تخف من ذي العرش
إقلالا فتبسم وعرف البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
وقال بهذا أمرت وقوم ما أعطاه يوم حنين فكان خمس مائة ألف
ألف فيل هذا نهاية الجود الذي ما سمع لأحد مثله وعن أنه صلى الله
عليه وسلم أتي بمال من البحرين فأمر صلى الله عليه وسلم بصبه في المسجد وكان أكثر
مال أتي به صلى الله عليه وسلم وفي رواية مرسلة كان مائة ألف فخرج
للصلاة فلم يلتفت إليه ثم بعد ما جلس إليه ففرقه صلى الله عليه وسلم
ومع هذا الجود الواسع الذائع كان صلى الله عليه وسلم يعيش عيش الفقرا
ويأتي عليه الشهران لا يوقد في بيته نار وربما ربط الحجر على بطنه الشريف
من شدة الجوع وجاءت سبعة من الصحابة رضي الله عنهم في خادم
تكميدا مؤنة بينهما فأمر لها صلى الله عليه وسلم أن تستعين بالتسبيح

ما أعطاه النبي يوم حنين

والتكبير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والتكبير والتحميد وقال صلى الله عليه وسلم لا أعطيك وأدع أهل الصفة
تطوى بطونهم والجوع وإذا علمت انطباعه صلى الله عليه وسلم بصفة الأوصاف
الجليلة التي لم يوجد مثلها ولا ما يقاربها في مخلوق غيره علمت أن
من الواجب على كل من عرف ذلك منكم أن يقول المسلم يعرفه حق معر
فته لا تعدل بالنبي في الفضل مخلوقا فهو الحري إذا ما أنصف
النفس وقيس الشيء بغيره فذرته على مثاله أي لا تشبه
بالنبي الموصوف بما ذكر وهو نبينا صلى الله عليه وسلم في الفضل الجامع
لتلك الصفات بل ولا في كل وصف منها على حدته لأن كل وصف من أوصافه
صلى الله عليه وسلم وصل إلى غاية لم يلحقه منه مخلوق فيها خلقا نبيا أو
ملكا أو غيرهما أي لا تقرن مخلوقا يساويه أو يقاربه في وصف
من أوصاف كماله صلى الله عليه وسلم لما مر أول الكتاب في شرح قوله لم يساووه
في علم ولا كرم فهو لا غيره البحر الجامع لكل وصف من أوصاف الكمال
البالغ فيه النهاية والأنام هو كما في القاموس كسحاب والأنام بلا
مد والأنيم كأمير الخلق أو الجن والإنس أو جميع ما على وجه الأرض
اهـ والمراد هنا الأول بدليل قوله الآتي في العالمين أتاه بالحكم والكشف
جمع إضافة كنعلته وهو الغدير أعلاه أكثره وشتان ما بين البحر
والغدير ففيه مراعاة النظير وكيف لا وكل فضل في العالمين من
فضل النبي استعاره الفضلاء كل فضل وجد في العالمين الإنس
والملائكة والجن فهو كائن من فضل ذلك النبي الكريم على ربه من
سائر الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين وبين فضل الفضلاء
تجنيس الاشتقاق استعاره حال من ضمير الظرف المستقر الفضلاء

الأنام

وجمع أيضا على

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

لانه المتصرف فيه اذ هو الوارث للحضرة الالاهية والمستمد منها
بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطته فلا يصل
لكامل منها شيء الا وهو من بعض مدده وعلى يديه ففي ايات كل نبي
انما هي مقتبسة من نوره صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم كالشمس
وهم عليهم الصلاة والسلام كالكواكب فهي غير مضيئة بذاتها وانما
هي مستمدة من نور الشمس فاذا غابت الشمس اظهرت انوارها فهم قبل و
جوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظهرون فضله وانوارهم مستمدة
من نوره الفائض ومدده الواسع الا ترى ان ظهور خلافة ادم عليه
السلام واختصاصه بالاسماء كلها انما هو مستمد من جوامع الكلم المخصوص
به نبينا صلى الله عليه وسلم ثم توالت الخلائف الى زمن بروز جسمه الشريف
فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وتحت منشوره اياته كل والطوى تحت صح
اية لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يعط احد منهم
كرامة او فضيلة الا وقد اعطي مثلها او اعظم منها كما بسيرته الطيبة خ بينته
ونحوه ومنه ان ادم لما اعطي خلق الله تعالى بيده اعطي نبينا صلى الله
عليه وسلم انه شق صدره وملاه بكل خلق نبيه فتولى من ادم الخلق ال
الجسمي ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي ولذا كان هو المقصود
من خلق ادم ومن ثم لم يكن سجود الملائكة الا للنور محمد صلى الله عليه وسلم
الذي في جبهة ادم كما قال بعض الرائين وادريس لما اعطي المكان العلي
اعطي نبينا المعراج الارفع الاعلى ونوح لما ان نجى هو وقومه اعطي
نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله لم يهلك امته بعذاب عام ووقع في تفسير
الرازي انه صلى الله عليه وسلم اعطي مكان السفينة انه صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

دعا الحجر او هو على شاطئ فاتاه فانقلع وسبح الى ان جاء اليه وشهد له بال
رسالة وابراهيم عليه الصلاة والسلام لما نجي من النار نجي نبينا صلى الله
عليه وسلم من نار الحرب فانه تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله وروي انه
[illegible] انه اعترق جلد حجل كله فمسحه بيده صلى الله عليه وسلم فطار
حيا ولما اعطي ابراهيم مقام الخلة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك
وزاد بمقام المحبة الارفع وكل مقام ومن ثم يقول ابراهيم في الموقف
فقد لما ابتلي في الشفاعة العظمى انما كنت خليلا من وراء وراء ولما
اعطي بناء الكعبة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذي هو اعظمه الذي هو ارجحها
محله لما اجتمعت قريش على بناء الكعبة ولما اعطي موسى عليه الصلاة
والسلام قلب العصا حية اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع الذي هو
ابلغ واغرب وذكر الرازي وغيره ان ابا جهل اراد ان يرميه بحجر
من العلو كيف فقبضت يده فانقلب مرعوبا واليد البيضاء التي بياضها في صح ولما اعطي موسى اليد البيضاء الخ
الجو اعطي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انه كان عنده عباد بن بشر واسيد
بن حضير ليلا فخرجا من عنده واضاءت لهما عصا احد
هما فمشيا في ضوئها فلما افترقا اضاءت عصا الاخر فمشى الكل واخرج صح
البخاري في تاريخه وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله والبيهقي
عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها
ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير وانفلاق البحر اعطي
نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر الذي هو ابهر لانه تصرف في اجرام
العلوي على انه نقل ان بحر السماء وارى [illegible] المكعب [illegible]
[illegible] بالنسبة [illegible] والبحر المحيط [illegible] يكون انفلاق لنبينا

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه [illegible]

صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء و تفجير الماء من الحجر اعطي نبينا صلى الله عليه
وسلم تفجيره من بين اصابعه وهو ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي
ينبع منها الماء و الكلام اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسراء
وزيادة الدنو والروية بعين البصر وشتان ما بين جبل الطور الذي نو
جي موسى عليه وما فوق العرش الذي نوجي نبينا صلى الله عليه وسلم عليه
[illegible] و [illegible] هارون الفصاحة اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ابلغ
منها وابهر على انها في العبرانية والعربية افصح منها ومن ثم تكلم
فصاحته معجزة بخلاف فصاحة نبينا صلى الله عليه وسلم فانها معجزة عند بعضهم
وكذا عند الكل لا لذاتها بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار بالمغيبات
ولم يحز نبي بعدها ان نبينا صلى الله عليه وسلم ولقد قال له بعض اصحابه ما رايت الذي هو
افصح منك فقال صلى الله عليه وسلم وما يمنعني ولقد نزل القرآن بلساني لسان
عربي و [illegible] يوسف عليه الصلاة والسلام شطر الحسن وتاويل الرؤيا
اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كما في الحديث و عبر من الرؤيا
ما وقعت كما عبرها [illegible] وتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام
انما كان في ثلاث مرات كما في سورته و داود عليه الصلاة والسلام
اعطي تليين الحديد اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ان العود اليابس اخضر
بمسحه يده وان شاة ام معبد درت ببركة يده ولم تلد كما مر و [illegible]
سليمان عليه السلام كلام الطير اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم انه كلمه
الحجر وسبح الحصى في كفه وكلمه ذراع الشاة المسمومة والظبي وشكا
اليه البعير و الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر اعطي نبينا
صلى الله عليه وسلم البراق وهو اسرع من الريح بل من البرق الخاطف لحمله

من

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه

حمله من البيت الى العرش في لحظة واحدة واقل مسافة [illegible] ذلك سبعة
الاف سنة وما فوق العرش الى المستوى والرفرف لا يعلمه الا الله
تعالى و ايضا الريح سخرت لسليمان عليه الصلاة والسلام فحملته الى نوا
حي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض اي جمعت حتى راى مشارقها
ومغاربها ومن ثم يسري في الارض ومن تنفعل له الارض و تسخير
الجن اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مكنه من شيطان تفلت
عليه في صلاته فاراد ان يربطه بسارية وسخرت له الجن حتى اسلموا ولم
تسخر لسليمان عليه الصلاة والسلام الا للعمل و عن الطير من جملة جنوده
بقاء حمامة الغار و عنكبوته بل هذا اعجب لان فيه الحماية من العدو
الكثير بالشيء القليل و اعطي عيسى عليه الصلاة والسلام ابراء
الاكمه والابرص واحياء الموتى اعطي نبينا صلى الله عليه وسلم رد العين الى
محلها بعد ما سقطت فعادت احسن مما كانت و ذكر الراوي انه صلى الله
عليه وسلم مسح [illegible] ابيض [illegible] لان [illegible]
له ابنتي فاتى قبرها وناداها باسمها فاجابته و تسبيح الحصى وحنين الجذع
ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من جنس من يتكلم و بالجملة فقد اوتي صلى
الله عليه وسلم مثلهم وزاد بخصائص لا تحصى اعلاما بانه المصطفى دائما
وجيء بخبير الاشتقاق وعدل عن استعارة [illegible] بالعطايا
[illegible] مع كونهم فضلاء كاملين على بقية العالم انما يستمدون من محمد
صلى الله عليه وسلم لا على وجه الاصالة والاستقلال بل على وجه الاستعارة
المستحقة الرد اذا اراد المعير [illegible] و قد شق عن صدره
شق عن صدره وشق له البدر ومن شرفه [illegible]
وفي نسخة

في المسجد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عن قلبه وكل منهما صحيح لانه صلى الله عليه وسلم شق صدره اولا ثم قلبه المرة بعد المرة الى ان تكرر ذلك الشق اربع مرات او خمسا مبالغة في التنظيف والتطهير والتخليص من الاغيار ولم يحل للاحد من الكمال نظير ذلك ولا ما يقاربه وقد مر الكلام في ذلك مبسوطا مستوفى في مبحث رضاعه صلى الله عليه وسلم فراجعه فانه نفيس وشق له صلى الله عليه وسلم البدر اي القمر بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين حين سألته كفار مكة وبالغوا في عناده فطلبوا منه اية يريهم اياها تدل على صدقه صلى الله عليه وسلم وهو انشقاق القمر نصفين فانشق له كذلك كما نص عليه القرءان اقتربت الساعة وانشق القمر وجاءت به احاديث كما حققه التاج السبكي وغيره واجمع عليه المفسرون واهل السنة اعلاما بصدقه في دعوى الرسالة والوحدانية لله تعالى وان ما يعبدونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع انشقاقه لغيره صلى الله عليه وسلم وهو من امهات معجزاته لا يكاد يعدلها شيء من ايات الانبياء عليهم الصلاة والسلام لظهوره في ملكوت السماوات خارجا عن جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع احد في الوصول اليه بحيلة وفي روايات ما يوهم تعدد الانشقاق مرتين وظاهر كلام بعض حكاية الاجماع عليه لكن رد بان احاديث العرب لم يجئ بذلك وبان من قال مرتين اراد فرقتين كما في روايات والتعبير كما في اخرى بمرتين وابدال من فرقة كانت فوق جبل حراء واخرى كانت اسفله وفي رواية انه كان بمكة المراد منها ان ذلك كان وهو بمكة قبل الهجرة فلا دليل فيه على انه صلى الله عليه وسلم كان بمكة ليلته وفي رواية حتى صار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل وفي روايات انه صلى

اي لاجله

فسأل ربه

الشم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله عليه وسلم قال لهم اشهدوا فقالوا سحرنا محمد ثم اتفقوا على ان يسألوا السفار مجاءوا من كل جانب واخبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع محمد ان يسحر الناس كلهم وانكار جمهور الفلاسفة ومن وافقهم من المبتدعة على ذلك مبني على انكارهم خرق الاجرام العلوية والتئامها وذلك من جملة كفرهم وتقولهم بمقتضى عقولهم معارضين الشرائع فيما وردت به واما قول بعض الملاحدة لو وقع هذا النقل متواترا اشترك اهل الارض كلهم في معرفته ولم يختص اهل مكة بتوفير الدواعي على نقل العجائب فمردود بمنع ذلك لانه لو كان نهارا او اول الليل والناس مستيقظون اما اذا وقع ليلا والناس الا القليل نائموا ومن ينتبه لم ينظر السماء فلا يلزم ما ذكر بوجه على ان الاجماع المواص للعجزات والسنة لا تتخذ شريعة مثل هذه التخيلات الفاسدة وكان هذا لم يسمع بما هو الواقع الذي يقتضي ان الكسوف قد يدركه اهل قطر دون اهل قطر اخر وما قيل من ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فلا اصل له تنبيه البدر القمر ليلة اربعة عشر وظاهر تعبير الناظم به دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة عشر ولم ار فيه ذلك نقلا ولعله اراد بالبدر مطلق القمر سمي بذلك لانه يبادر الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب وقيل لتمامه وفيما سبق هذه المعجزة رد الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد ما غابت حقيقة لما نام في حجر علي بالصهباء قرب خيبر ولم يشعر حتى غابت بليته ايقاظه لاحتمال انه يوحى اليه فلما استيقظ سأله صلى الله عليه وسلم اصليت العصر قال لا فدعا الله ان يرد عليه الشمس لانه كان في طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فردت ليودي

اما بتوجه

مكاره زنهم هنا

لما سمي القمر بدرا

صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

العقوبة فإنه إذا أكله صلى الله عليه وسلم و هذا الحديث طعن فيه جماعة بل
حكم بعضهم بوضعه وصححه آخرون وهو الحق و قول أسماء في الرواية الصحيحة
فرأيت الشمس طلعت بعدما غربت حتى وقعت على الجبال وعلى الأرض
وقام علي رضي الله تعالى عنه فتوضأ وصلى العصر ثم غابت وذلك في خيبر [illegible]
ولم ترد ولزعم أن حركتها إنما كانت [illegible] وفي رواية [illegible]
حبس [illegible] صلى الله عليه وسلم الشمس فتأخرت ساعة من نهار وصح أنها
ردت عليه ليلة الإسراء لما أخبرهم بعيرهم ولا يعارض ذلك كله الحديث
الصحيح لم تحبس الشمس على أحد إلا ليوشع بن نون حين قاتل الجبارين
يوم الجمعة فلما أدبرت الشمس خاف أن تغيب قبل أن يفرغ منهم
ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد عليه الشمس
حتى فرغ من قتالهم و ذلك لأن المراد مما اختصت الشمس على أحد
غير الأنبياء يوشع على أن [illegible] أو [illegible] وما [illegible] أن المتكلم
لا يدخل في عموم كلامه و روي حبسها يوم الخندق حين شغل
عن صلاة العصر و ذكر البغوي في تفسيره ردها على أنها حبست
لسليمان صلى الله عليه وسلم و رد بأن المراد الصافنات لا الشمس المذكورة
دون الشمس [illegible] ومثل الجناس التام [illegible]
[illegible] و [illegible] و منه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة
يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة و اعترض بأن الساعة [illegible]
[illegible] و شرطه اختلاف المعنى إلا أن يكون أحدهما حقيقة
والآخر مجازا بل حقيقتين والساعة وإن كان الأكثر [illegible]
[illegible] الساعة الواحدة [illegible] الساعة على القيامة مجاز وعلى

دا

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الآخر حقيقة وذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا و
[illegible] حمارا يعني بليدا هو فإن قلت هذا يأتي هنا فإن اللبث في
الموضعين بمعنى واحد وبتسليم الاختلاف فهذا في أحدهما حقيقة والآخر
[illegible] مجاز قلت يمكن أن يقال إنه اللبث فيهما مختلف وحقيقي إذ
لبث الأجزاء الجمادية غير لبث الأجزاء الحيوانية وحينئذ الصورة والأرواح
[illegible] أيضا ومثل [illegible] ومثل [illegible] لا يخفى
ويكفي بهذا الاختلاف ثم المتبادر من كل منهما حقيقة كما لا يخفى فيه
ليس في القرآن والجناس التام غير هذه الآية و استدرك عليه شيخ
الإسلام ابن حجر بآية يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار يقلب الله الليل
والنهار إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار فإنه استعمل الأبصار أولا بمعنى
العيون وثانيا بمعنى البصائر و قد ينظر فيه بأن استعمال الأبصار في البصائر
مجاز و قد تقرر أنه لا يكفي وقد يجاب بادعاء أنه حقيقة عرفية وعلى
كل [illegible] فواتح القرآن وآية أخرى الظهر و [illegible] وهي يلوون ألسنتهم
بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب في الأول ما كتبوه
بأيديهم المذكور في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم والثاني
التوراة والإنجيل والثالث الشامل لكتب الله كلها أي ما هو شيء
من كتب الله تعالى فإن قلت هذا ضم من الثلاث فليس مغايرا له
من كل وجه قلت بل يسمى مغايرا له حقيقة كما هو ظاهر جوابه وعلى
التنزل وأن هذا التغاير لا يكفي هنا فيكفي التغاير بين اللفظين
الأول والثاني فيتحقق الجناس التام فيهما فإن قلت [illegible]
النفس بالنفس [illegible] الجناس التام لكونه [illegible] يمتنع تمام
قلت كان

ثم المتبادر من كل منهما أنه حقيقة كما لا يخفى

بالآية

الجنس

التجنيس وهذا البناء الذي على المقابلة فتامله فان قلت لم اشترطوا
في التورية ان يكون احدهما مجازا الا هنا قلت لوضوح الفرق اذ مبنى التورية
على صرفها عن المعنى القريب والمجاز قد يكون كذلك ولا كذلك الجناس التام فلم يكن فيه
كون احدهما مجازا وقد ذكر بعض المحققين انه يشترط كونهما حقيقتين
وعليه فيحتمل ان يقال لا بد ان يكون كل حقيقة في الشرع او في العرف او في
اللغة فلا يكفي كون احدهما حقيقة شرعية والآخر حقيقة لغوية
مثلا لان هذا شبيه بالحقيقة والمجاز وقد تقرر انهما لا يكفيان ويحتمل
ان يقال يكفي ذلك ويؤيده اطلاقهم فيما مر على ان الساعة في الجناس التام
مع ان حقيقة الساعة لغة او عرفا شيء واحد وانما الاختلاف انها في
مطلق الزمن حقيقة لغوية وفي الاصطلاح القيامة حقيقة شرعية
وهذا الثاني اقرب ومما يؤيد اشتراط كونهما حقيقتين انه ما من لفظ
غالبا او اكثر الا وله حقيقة ومجاز فلو قلنا انه يكفي كون احدهما
مجازا لزم وجود التجنيس في غالب الالفاظ او كلها وهو قبيح
جدا ولك ان تقول ... لتبين في الفؤاد ... جناس تام
مع ما فيه ... من نحو التعبير بالتعبير الذي فالظاهر ان الناس
ان الناس قد جمعوا ... العرب ... ذلك ان شرط الجناس التام
ان لا تكون في اللفظ قرينة كما هنا ... على تغاير معنى اللفظ المتحد
وهو منتف لانه مع وقوع التغاير لم يبق فيه تعمية اصلا ومبنى الجناس
التام انما هو التعمية على السامع مما امكن نظير التورية
ولم ار لاحد من اهل البديع في هذا البحث ما يشفي فتامله قال
قلت ماذكره ... اختلاف انما هو بالنظر لمتعلق الشغف

دون موضوعهما وذلك لا يكفي قلت هذا وان كان كما مر كلامهم
الا انه لا يمنع من ان يلحق به اختلافهما وحيث المتعلق اذ اتباينه به
صورتهما وانما شق له عن صدره حتى اخرج قلبه صلى الله عليه وسلم ثم شق
والمعبر يجوز على ذلك اذ وشق له شق وقع في البدن لغرض مقصود أن
يكون الجزاء من جنس العمل او غيره فكذا هنا القلب الذي هو محل الله عليه وسلم بشق قلبه
المرة بعد المرة وما حصل له من الخوف والتالم جوزي على ذلك بجزاء عظيم
مقابله له في الصورة وهو شق القمر الذي هو اظهر معجز اته واعجبها بعد القرآن
وفي كلام هذا الجناس التام ... شرطه اذ هما مختلفان معنى وحقيقتان
ولا يقدح فيه كون الاول حقيقة لغوية والثاني حقيقة عرفية على ان الاول
يحتمل ان يكون بمعنى العلامة فيكون مع كون الثاني بمعنى الجرح كل منهما حقيقة
لغوية فجاء التجنيس التام ولو فرض ان احدهما مجاز يكون فيه التورية او حقيقة
ايضا ولكنه بعيد فيهما اما اللفظ يكون فيه الجناس التام والتورية وقد من
الكلام فيهما ... المراد به ... او ما علق بحصوله حصول
شيء آخر يسمى جزاء وفي الثاني شق الجلد واللحم والجزاء فيه تورية
ايضا لانه يطلق على الجزاء النحوي والجزاء العرفي وهو المجازاة على صنيع
وقع منه ومنه جزيته وجازيته بما صنع جزاء ومجازاة ومن معجزاته صلى
الله عليه وسلم ايضا في غزوة بدر وغزوة حنين رميه بالحصى ما قصر
جيشا ما العصا عنده الا الالقاء ومن اعداه بالحصى ما
قصر اي اطعمه ما هلك في القاموس قصر ... مقتل جيشا عظيما
كانوا نالوا عليه حتى ... انهم لا يبغون احدا من المسلمين
وبيان ذلك انه لما التقى الجمعان يوم بدر نشا ... المسلمين كما العصا

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

او شرعا

وحينئذ

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

القمر لانه شق عن صدره حتى اخرج قلبه صلى الله

فجاء التجنيس التام

مكانه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله

فرمى بها في وجوههم وقال شاهت الوجوه اي قبحت وانهزمت فلم يبق
مشرك مع كثرتهم وقد ذلك الحصى الا دخل في عينيه ومنخريه منها شيء
فانهزموا فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر واسروا اشرافهم
قال عبد الرحمان بن زيد بن اسلم في قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى قال هذا يوم بدر اخذ ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وحصاة
في ميسرة القوم وحصاة بين اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا
وكذلك روى غيره وانما نزلت في رميه يوم بدر وان كان رمى في غيره ولا
حجة للجبرية في هذه الاية على ان الانسان يكره ثم ردّ قالوا فيها سلب فعل
النبي صلى الله عليه وسلم واضافته الى ربه وهو يعني الجبر وابطال نسبة
افعال العباد اليهم وليس كما زعموا وان الذي معهم في الاية التحقيق ولا عقل ولهم
ما في الاية ان الرمية من البشر لما لم تبلغ هذا المبلغ كان منه صلى الله
عليه وسلم مبدؤها وهو الحذف ومن الرب تعالى نهايتها وهو
الايصال فاضاف اليه من الحذف الذي هو مبدؤه ونفى عنه رمي الايصال
الذي هو نهايته ونظير هذه الاية نفسها فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
فاخبر تعالى انه المنفرد بالقتل وان غيره لم يشركه في اسباب نفعها
للناس و قيل هو ما فيه بالحصى يوم الاحزاب وفيه نظر وانما الذي نقل انه صلى
الله عليه وسلم لما بلغت القلوب الحناجر دعا عليهم فقال اللهم منزل الكتاب
وسريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فارسل عليهم
الريح فزعزعتهم بالحصا وسفت عليهم التراب وقلعت اوتادهم
وسقطت عليهم وكفأت قدورهم وسمعوا في ارجاء
عسكرهم التكبير وقعقعة السلاح فارتحلوا خائبين خاسرين من ليلتهم

صلى الله عليه وسلم

تلك

صل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صلى الله عليه وسلم انهم لا يغزون بعد اليوم فكان كذلك و لما التقى الجمعان يوم
حنين استقبل المسلمين من هوازن ما لم يروا مثله من السواد والكثرة فحملوا
حملة واحدة فانهزم المسلمون ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اناس قليلون
من اهل بيته العباس وابو سفيان بن الحارث وعلي والفضل واصحابه ابو بكر
وعمر واخرون رضي الله عنهم فامر صلى الله عليه وسلم ان ينادى في الناس ليجتمعوا
فلما سمعوا نداءه اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها يقولون
لبيك يا لبيك فاقتتلوا مع الكفار واشتد القتال حتى قال صلى الله عليه وسلم حمي الوطيس
وهو التنور الذي يخبز فيه اي اشتد حر الحرب حتى اشبه التنور ثم اخذ حصيات
فرماهم ثم قال شاهت الوجوه ورمى بها وجوه المشركين فما خلق الله
منهم انسانا الا ملأ عينيه من تلك القبضة و في رواية لمسلم قبضة من
تراب والجمع بينهما يحتمل انه رمى لكل قبضة مرة وان لها قبضة واحدة لاكنها
مختلطة و في رواية عند احمد وغيره ان المسلمين لما ولوا قال صلى الله عليه
وسلم انا عبد الله انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن فرسه واخذ كفا من
تراب فضرب بها وجوههم وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد
الا امتلأت عيناه وفمه ترابا و لاحمد والحاكم عن ابن مسعود فحادت بهم
بغلته فقلت ارتفع رفعك الله فقال صلى الله عليه وسلم ناولني كفا من تراب فيه
فجعلت فضرب وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والا
نصار وسيوفهم بايديهم كانها الشهب فولى المشركون الادبار وانه
قد علمت ما ترتب على رميه صلى الله عليه وسلم بالحصا من تشتت شملهم
وتفرق جمعهم واقتداؤهم وهذا يشتمل لك ما تقول لمن قال ذكر فان الغا
موسى عليه الصلوة والسلام لما لقف عصاه السحر لحبالهم وعصيهم

يومئذ

ان لك ان تقول لمن قال لك ان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بعاد الرمي بالحصا لا الغار إذ ذاك ما استبعدوا إنكار العصا التي ألقاها موسى صلى الله عليه وسلم على حبال سحرة فرعون وعصيهم حتى ابتلعت ذلك عنزة الحصى المرمي وما الإلقاء لتلك العصا على تلك الحبال والعصي الخ

لأنفاس

مطلق سحرة فرعون لا انتقاء معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وهي السفا إذ الأ الحصى معجزة موسى عليه الصلاة والسلام في إلقائه عصاه على ما ذكر لأن معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم أظهر وأبهر إذ إلقاء موسى عليه الصلاة والسلام لعصاه حاكى الإلقاء السحرة لحبالهم وعصيهم تلك الحبال الفعلية الى جميع ذلك الجيش الذي هو الوف مؤلفة حتى عم جميعهم أخرهم وتشتت شملهم أبهر وقلب العصى ثعبانا وابتلاعها لتلك الحبال من حيث أنها مع ذلك لم تقهر العدو ولا شتت شملهم بل زاد بعدها طغيانا وعتوا على موسى صلى الله عليه وسلم وقومه وجانس بين الحصى والعصى وتنفس بين

ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم لم تدرك فيه ووصول تلك الحصيات الخ

رمي وإلقاء **تنبيه** أكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية لبلادة فهمهم وعمى بصيرتهم وأكثر معجزات هذه الأمة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم ولأن هذه لما كانت باقية على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذي أوتيته وحيا أوحاه الله الي فأنا أرجو أن أكون أكثرهم تابعا ومعناه قولان غير متنافيين أحدهما ما تقدم الآن المراد أن معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام انقرضت بانقراض أعصارهم مع كونها حسية فشاهدها بالأبصار كعصى موسى وناقة صالح عليهما الصلاة والسلام فلم يشاهدها إلا من حضرها

أكثر معجزات بني إسرائيل كانت حسية
الشريعة

ومعجزة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة وتستمر الى يوم القيامة لا يعود أنها وخبره يكشف لتشد به أخبر بأنه سيكون فيكان من يتبعه لأجلها أكثر إذ ما يدرك بالعقل يشاهده كل من جاء بعد أولا **ودعا للأنام إذ دهمتهم سنة من محولها شهباء** ﴿﴾ **ومعجزاته صلى الله عليه وسلم دعا للأنام** من تفسيره لأن المراد به هنا غيره ثم أخذ هنا أهل المدينة ومن ظاهرهم **إذ** أي وقت أو لأجل **دهمتهم** أي غشيتهم **سنة** واحد **محولها** متعلق بما بعدها أي شدة جدبها وقحطها **شهباء** أي لا نقوة فيها ولا ماء والمسنة رض الحروب والحالة ومطلق الزمن المخصوص معلى إذا وشهباء تأكيد وعلى الثاني تأسيس وسببه دعائه صلى الله عليه وسلم في الصحيحين أن الناس أصابتهم سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أعرابي وهو صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع [illegible] صلى الله عليه وسلم يديه وما نرى في السماء قزعة سحاب فما وضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجبال فلم ينزل صلى الله عليه وسلم حتى أصابه المطر واستمر الى الجمعة الأخرى فقام ذلك الأعرابي أو غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما أقلعت السحاب وخرجوا يمشون في الشمس وصار وادي قناة يشعر او لم يجيء أحد من ناحية إلا حدث بالجود وهو بفتح الجيم المطر الواسع الغزير **فاستهلت بالغيث سبعة أيام عليهم سحابة وطفاء** ﴿﴾ وبسبب دعائه صلى الله عليه وسلم **استهلت بالغيث** أي صبت المطر بشدة **سبعة أيام** كما مر لما علمت أنه وقت خطبة الجمعة الى خطبة الجمعة الأخرى **عليهم سحابة**

ويطلق على الحرب

بالقاء الكسر

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه

باعل استعملت **وطفاء** مستخفية الجوانب لكثرة ما بها حال كونها
تتحرى مواضع الرعي والسقي وحيث العطاش توقع السقاء تحرى
اي تقصد تلك السحابة بمائها واسناد ذلك اليها مجاز عقلي لملابسة في تحبيب
فالمراد بمريدها ان تقصد ان يريد الملائكة الموكلون بها **مواضع السقي**
التي يقع فيها الماء لمن يشرب. وبين البعض بين الرعي والسقي مراعاة
النظير والسقي والسقاء تجنيس الاشتقاق **و** تتحرى ايضا **العطاش** اي
مواضعهم التي **توقع** بالبناء للمفعول اي تعرف **السقاء** منهم فيها اي تلك
السحابة عمت جميع الاماكن التي عليها حتى انها تتحرى الاماكن المعطشة
التي تحتوي السفينة العطاش فيها فيجا جون الى الغدران للسقي منها
وهذا الظهر واولى مما سلكه الشارح كما يعرف بتامله لا يقال مواضع السقي
تشمل مواضع الشرب فلا يحتاج الى قوله وحيث الخ لانا نقول في بيته قرب
السقي بالرعي تحوجه الى سقي البهائم فاحتاج في افادة عمومها الى التعرض
لمواضع شرب العطاش ايضا فقال الشارح ايضا في قوله وحيث الخ
من وهي خلاف ومن طريق العلاقة ملاوة يقرع لمن لا يستغيثه امره
فيضرب المثل هنا في الخلل والخرق اه محشا وفيه نظر لبعد معنى الخلل
ففيه الا بتكلف لما تقرر ان مراد الناظم ما دلت عليه عبارته من النص
على عموم ذلك الغيث لجميع الاماكن **و** لما استمرت عليهم سبعة ايام
وكادت ان تهلكهم **ان الناس يشكون اذا ما وجاء يوم**
الانام غلاء اتى الناس اليه صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر كحاله
يوم سالوه ان يدعو لها **يشتكون اذا ما** اي تلك السحابة اي الى النا
ز لمنعها لقطع السبل وتعطيل المعاش وتخريب البيوت وذكر النا

سر

ح
بمرآبها
س الرعي به الكلأ الذي يرعى
ومواضع السقي الخ

سرح
اقتباس من المثل وهو
قولهم خل سبيل من
وهى سقاؤه
ومن هريق بالفلاة
سقاؤه الخ

سرع ان الشاكي واحوال ما به يبعع فكان الكل شاكي بلسان حاله فلذا
اسندها الى الكل ونظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا
لكم اذ المراد بالناس اولا واحد كما هنا **و جاء** اي سعة والكل **يوم النا**
س غلاء اي شدة عظيمة واطلاقا ارتفاع السعر الموجب الى الشدة وبين
اذ ما وبوجه هنا من الاشتقاق والرخاء والغلاء جناس التضاد **فدعا**
فابلى الغمام عقلا وصح غيث اقلاع استسقاء و بسبب ان
نفذ الدعاء المقصود منه حياة النفوس انتقالا لا ضمن وهو اهلاكها
دعا صلى الله عليه وسلم وبدا ان يكشفه عنهم **فابلى الغمام** اي السماء عقب
دعائه وخرجوا يمشون في الشمس كما مر **و** اذا تقرر هذا **فقل** اي بعد الدعا
لم يبق الوقفة ما لبثت والكلام الدال على التعجب او متعجب **وقد**
غيث اقلاع اي انكشافه **استسقاء** اي خوا استسقاء على خلاف
المعتاد اذ استسقاء غالبا انما يكون لطلب وجوده لا لطلب رفعه
وبعد انه يمع فوال التعجب **ثم اثرى الثرى وقرت عيون بقراها واحييت**
احياء ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع ببركة دعائه صلى الله عليه
وسلم **اثرى الثرى** اي كثر المطر الواقع عليه حتى كثرت فوائد التراب لكثرة
انباته الزرع والثمار المودية الى كثرة الاموال من اثرى الرجل اي كثر
ماله وبسببها هذه الكثرة **وقرت** اي بردت والطمانت وافر الله عينه اي اعطاه
حتى لا تطمح عينه الى من هو فوقه **عيون** لاهل المدينة بسبب ما زال
عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب وبسبب عمارة **قراها** اي القرى و
المدينة وبلادها لانتلك الغوابيد الكثيرة بعد خرابها **و احييت** بعد
ما حصل لها الجدب والقحط ما صيرها كالموتى من احيائها الله محيي بالذكر

اللهم صل على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم

اي المقصود منه الخ

سرح
الشارح الاستسقا
اي الاستسقاء
بمعنى السقي
لانه يلزمه فوات
هذه النكتة التي
هي سبب التعجب
الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
ومواشيها

وهي بالادغام ونحوها انشر احياء جمع حي اي قبائل العرب بواسطة احياء
نفوسهم ومواشيها وفيه تجنيس الاشتقاق في انشر والنشر وفي وقرابها واحييت
احياء فبت الارض غبية كسماء اشرقت ونجومها الظلماء وفي
انه لو شاهدت تلك الواقعة الارض غبية اي عقب ذلك الغيث المتو
لر منها ما ابرزه من الامطار والنبات والزهور كسماء حال اه فعلت
راي جعلت هو الظاهر او مفعول ثان ان جعلت علمت اشرقت اي زالت
عنها وراجل نجومها الظلماء فيه تجوز اذ الاشراق انما يستعمل
للنور ووجه الشبه ما حصل للارض باصابة الغيث وللسماء من النجوم
وفي وال كلمتها الحقيقية في السماء والمجازية في الارض وبين السماء والا
رض وبين الاشراق والظلماء الطباق وترابها تخجل الدر واليو
اقيت ونور رباها البيضاء والحمراء تخجل اي تخير وقد هيل الدر
اي اللؤلؤ واليواقيت ونحوها ريسي معه، واسناد الخجل اليها مجاز
لا على حذف مضاف اي اهلها بمعنى ان بايديهم تلك الجواهر ينثابونه
وفها ليلا ونهارا لا يملكون نفوسهم ورويت تلك الازهار الذهبية
والاعشاب العجيبة ونور بفتح النون اي زهر وهو بيان لها على الخجل
رباها بضم الراء الجبال المرتفعة منها وخصت لان ما بعدها
انضر وابهى من بقيتها البيضاء راجع للدر والحمراء راجع لليواقيت
اي تخجل نور رباها الابيض الدر ونورها الاحمر اليواقيت ففيه اللف والنشر
المرتب ومراعاة النظير بذكر المعدنين والتقابل بذكر الضدين ويسمى
التدبيج للالوان وما تقرر ان الناظم انما اراد القصة المذكورة التي
كانت بالمدينة وبحث فيها الاحاديث هو الظاهر ويجوز ان يريد ايضا

٢

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما وقع بمكة على ما ورد ان قريشا لما ابطؤوا عن الاسلام ودعا عليهم صلى الله
عليه وسلم بالقحط فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام فجاءه
ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع الله
فدعا فسقوا الغيث فاطبقت عليهم سبعا فشكى الناس كثرة المطر
فسال الله تعالى رفعه وما ذكر من فعله صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق
كل سامع لشيء منها الى الرؤية وجميعهم تمنى ذلك فقال ليته غضي
برؤيته وجز الدهر لك من رداء الشفاء ليته هو لتمني ما لا طمع في
حصوله او ما فيه عسر غضي برؤية وجه ليتني ادركت زمنه لاكون من
اصحابه اذهم افضل من جميع من جاء بعدهم عند الاكثرين وذهب ابن عبد البر
الى انه يمكن ان يكون فيمن بعدهم من هو افضل من بعضهم للخبر الحسن بل قيل انه
يرتقي الى درجة الصحة مثل امتي مثل المطر لا يدرى اوله خير ام اخره
وللخبر الحسن ايضا ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا وفي
حديث ابي داود والترمذي يأتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم
او منا قال منكم واجاب عن الاول باحتمال انه قبل ان يعلم افضلية اصحابه
فلما علم فضلهم صرح بها بقوله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا لم يبلغ مد احدهم
ولا نصيفه وبقوله خير القرون قرني وعن الثاني بان ما فيه يحتمل الاول
ايضا وعن الثالث بانهم صرحوا بان مجرد زيادة الثواب لا تقتضي الافضلية
على ان فضيلة الصحبة لا يعادلها عمل ولهذا سئل ابن المبارك عن عمر بن عبد
العزيز ومعاوية رضي الله عنهما ايهما افضل فقال الغبار الذي دخل في
انف فرس معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خير من مائة مثل ابن
عبد العزيز واشار بعض اهل العرفان الى ان محل الخلاف في صاحب لم يحظ وربما

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مجرد الرؤية فقط واما من زاد على ذلك بنحو رواية او غيره فلا نزاع فيه اولتيتني
ارامه الموقف وعلى الحوض وفي الجنة شافعا نافعا اولتيتني اراه في النوم
رؤية تدل على اعتنائه بي للاخبار صلى الله عليه وسلم في الاحاديث الصحيحة
بان من رآه فقد رآه حقا وان الشيطان لا يتمثل بصورته صلى الله عليه
ولا يتشبه بها وبان من رآه فيه فسيراه يقظة اي كانه قد رآه وعلى
في اليقظة لما تقرر ان الشيطان لا يتشبه به فصورا ان مكن من
التصور باي صورة اراد لم يمكنه بصورة نبينا صلى الله عليه وسلم مطلقا وقال
جمع ان يرى بصورته التي كان عليها وقال بعضهم انه يرى بصفته
التي قبض عليها حتى عن شيبه وفي بعزاء ابن سيرين وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ما يعضدهم وفي حديث ضعيف انه اري في كل صورة وفي النو
وغيره انه يرى حقيقة ولو على غير صفته قال ابن العربي وغيره
لكن رؤيته على غير صورته مثال فرؤيته مقبلا او بصورة حسنة كاملة
تدل على خير وعكسه بعكسه وقال عياض في رواية مسلم من رآني في
[illegible] فسيراني يقظة يحتمل ان المراد رؤيته على صفتها موجبة لرؤيته في
الآخرة على نوع مخصوص من قربه منه او شفاعته له وفي هذه الفوائد
كثيرة وقال الغزالي رؤيته على صفته ليس المراد رؤية ذاته حقيقة
بل مثال يحكيها على التحقيق كما في رؤية الله تعالى اذ لا صورة له ترى بل معرفة
لها مستورا وغيرها ولين ادار في يقظتي بناء على امكان ذلك وهو ما
حكاه ابن ابي جمرة والبارزي واليافعي وغيرهم وجماعة التابعين ومن
بعدهم انهم رأوه في المنام مرارا بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن اشياء
غيبية فاخبرهم بها فكانت كما اخبر قال ابن ابي جمرة وهذا من

جملة

من رآه صلى الله عليه وسلم في النوم فسيراه حقا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

جملة كرامات الاولياء فيلزم منكرها الوقوع في ورطة انكار كراماتهم
وفي منقذ الغزالي ان ارباب القلوب في يقظتهم قد يشاهدون الملائكة
وارواح الانبياء ويسمعون منهم اصواتا ويقتبسون منهم فوائد وقال
البدر حسن بالغزالي وقوعها للاولياء تواترت باجناسها الاخبار وطال الطال
بذلك فويا انتفى عنه الشك وما تواترت عليه اخبارهم لم تبق فيه شبهة
ثم اعترض بطل ذلك وفيه ونحوه وبعض التكبر على مجوزهم بما لا حجة فيه وما
يبطل جميع ما ذكر به وجاوز فيه الحد اذ من المعلوم انه صلى الله عليه وسلم
حي في قبره وانه لا اراه الرؤية النافعة في اليقظة للاولياء وانه لا يبعد
ان من اكرم بروؤيته انه يكرم بازالة الحجب بينه وبينه وهو صلى الله عليه
وسلم مع كونه في قبره يراه الاولياء في اليقظة في قبره الشريف وبجانبه
دونه وان بعدت ديارهم واختلفت في اماكنهم تختلف الواحدة مراتبهم
ولا يلزم من وقوع ذلك كلهم على صفة الكرامة البالغة انهم صحابة لان
الصحبة انقطعت بموته صلى الله عليه وسلم واذا كان من رآه بعد موته
وقبل دفنه غير صحابي فهؤلاء بالاولى كذلك فاندفع قول بعض
البلاء عن الخلق هذا مشكل جدا ولو حمل على ظاهره كانوا صحابة اهـ وما
يريد ان الناظم يحتمل انه اراد ذلك لانه تلميذ القطب ابي العباس المرسي
قدس الله سره فجعل الذي حلت عليه بركته حتى وصل الى النظم البالغ الذروة
العليا والقطب المذكور وارث القطب الكبير ابي الحسن الشاذلي وكانت
له فعظمته عنه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة بل قال ابو الحسن لو حجب
عني النبي صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت نفسي مسلما والقطب
علم القطب مجمل راي الروضا وعلماء جملة المنتسبين الى القطب الشاذلي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومن ثم قالوا طريقة الفقراء الوفائية خلاصة طريق الشاذلية فمن حققت عنه
رؤية النبي صلى الله عليه وسلم مرارا لاسيما عند قبره والروضة بالقرافة كما هو معلوم
في كراماته فيكون الناظم منسوبا للفقراء الوافقة لهم الرؤية الشريفة
يقظة يقرب أنه لسلامه وقوع ذلك له كما وقع لهم ولقد كان لشيخي وشيخ
والدي الشيخ محمد ابن الجمايل يرى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا حتى أنه كان
يقع له أنه يسئل في الشيء فيقول حتى أعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يضع
حل رأسه في جيب قميصه ثم يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه كذا فيكون كما أخبر
لا يتخلف ذلك أبدا فاحذر من إنكار ذلك وإياك التسليم الموحي تنبيه
ما ذكره في المعنى الأول والثاني بعيد إذ لا يناسب لفظ خصني بل [illegible] ولا
معناه لأن الذي تمثل له رؤيته في حياته ليكون من أصحابه في الموقف أو في الجنة
وكل مسلم يتمنى ذلك فلا يتمنى أمرا لا خصوصية فيه وفي الثالث قريب
يناسب لفظ خصني ومعناه أي لكنه خصني فيما مضى برؤيته له في النوع
الرؤية السابقة فالمعنى فيه صحيح وكذا الخصوصية لأن من رأى الناس لم
في النوع متعددة الأنواع والدلالات فلا بدع أن يتمنى رؤية تخصه
دون غيره باعتبار ما يدل عليه والفعلة والمراد وغيرهما ولا نظر إلى
كونه مفضولا بالنسبة لأكثر الأولياء والعلماء لأن ذلك لا يمنع أنه
يحصل له من ذلك الجانب نوع امتياز ويحظى بما لم يحظ لغيره وفي المعنى
الرابع قريب أيضا لأنه على القول بوقوعه في [illegible] ينبغي أن يقدر [illegible] أيضا
لأنه أعم لا نزاع فيه وهو الثالث تنبيه آخر والمقرر عند
المحققين أن الياء في حيز الاختصاص وما تصرف منه يجوز دخولها
على المقصور والمقصور عليه فهي هنا داخلة على الأول على كل من

الثالث

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الثالث والرابع وأما على الأولين فخصني فيهما بمعنى أعطاني والماضي فيه
يستعمل مرادا به الاستقبال أيضا تنبيه آخر ما تقرر من أن قصر ما
اختص منه يفيد الحصر وأنه يفيد نحو خص بكذا فيصح عليه فقط قلبا تارة
وإفرادا أخرى هو المشهور أيضا خلافا لمن فرق بين الاختصاص والحصر
وفي القاموس خصه بالشيء خصا وخصوصا وخصوصية وقد يفتح وخصيصى
ويمد نحو خصيصا وخصية وتخصة فضله [illegible] ثم قالوا التخصيص
ضد التعميم [illegible] منه أن الاختصاص غير الحصر لأنه لا يسمى قصرا إلا
إن [illegible] فيه ويؤيده قوله التخصيص ضد التعميم فمفهومهم أن التخصيص
قصر العام على بعض أفراده فتأمل ذلك كله فمفهوم [illegible] منهم قال أبي نقول
[illegible] على كل من رآه في منامه في حياته أو بعد موته في يقظة
[illegible] ذلك لا يقع إلا لأكابر الأولياء أو في النوع على صفته التي كان
عليها [illegible] أن ذلك يدل على الخير ورؤيته صلى الله عليه وسلم الخصوصية
في الآخرة الشفاعة أي جميع أنواعها لأن الصحابة رضي الله عنهم كلهم
عدول كما يشهد له الكتاب والسنة نحو أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم
اهتديتم وما وقع لبعضهم مما يخالف ذلك تداركه الله برحمته فيه هو
[illegible] للمتصل [illegible] وصفاء [illegible] وأحسنه ببركة حلول [illegible] نبيه صلى
الله عليه وسلم ولما ذكر ذلك الوجه الكريم ونيل الشفاعة في كل من يراه أتبعه
بذكر صفات وخصوصيات له ذلك الوجه كل ما يناسبه كما هو شأن البلغاء
فقال [illegible] بلغ الكثير بسامله إذ المتبع الوجوه اللماعة
متبع ذلك الوجه [illegible] صفة ثانية لوجه أي مشرق نوره [illegible]
يكاد يخطف الأبصار بلغ ذلك الوجه أيضا التشبيه أي التشبيه

ف
الصحابة كلهم عدول

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله جهير

بالمثلثة او الخشاة وتكتب بكو مثلان اذا اجتمعوا على جميا ما اي منبر (كونه)
سما يعني عن مثل سنى البرق او عن مثل حب الغمام اذا السقع اي عرمى
سقع يعني عينه او ضحفا وجهه اذا احمر وتغير الوجوه اللقاء للعدو
في هذه الحالات التي جمعها ينزعج غيره ويضطرب ويتغير وجهه على غاية
من الطمانينة والثبات والتبسم لعظيم ما اتاه الله من الشجاعة التي لم يصل
غيره الى ادناها وقد صح عن انس كما مر انه كان اشجع الناس الحديث وانه سمع
صياحا وقع بالمدينة ليلا فخرج صلى الله عليه وسلم الى ان يعلم بر شيئا فلما رجع
والناس خارجين قال لن تراعوا اي روع على حقيقة ما رايناه من شيء ه
وصح انه صارع ركانة مرات ولم يصرع فلما قال الله متعجبا ان شانك لعجيب
وصرع واحدا بلغ من شدته انه كان يقف على جلد البقرة ويتجاذب
اطرافه عشرة رجال لينزعوه من تحت قدميه فيتمزق الجلد ولم يتزحزح
عنه وصح انه في غزوة حنين لما تفرق عنه اصحابه ولم يبق معه الا بضعة
عشر رجلا ثبت على بغلته مع انها لا تصلح للكر والفر وهو مع ذلك يركض
بها في وجه العدو ويشهره باسمه ليعرفه من لا يعرفه قائلا انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب ولا شجاعة وراء ذلك وصح قال الصحابة رضوان
الله عليهم كنا اذا حمي الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه
امامنا واستقبلنا العدو به وقمنا خلفه وذهب بعض المالكية الى ان من
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه تنقص
اذ لا يجوز ذلك عليه في خاصته لعلمه بان الله تعالى ناصره وعاصمه
واعترض بعض المالكية بما حاصله انه حيث كان ذلك تنقيصا لم يستتب
ولم تقبل له توبة اه وقياس مذهبنا خلافا لما في اخطابه انه ان نوى بذا

صلى الله عليه وسلم صح

من قال ان النبي انهزم

لا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

الا تنقيصه كفر والا فلا واذا قلنا بكفره فمذهب بعض ائمتنا الى انه لا تقبل
توبته وحكى فيه الاجماع والمعتمد قبولها منه جعلت مسجد الله الارض
جا متربه للصلوة جميعا اراه جعلت (مسجدا) انه اي لذلك الوجه المكرم ولامته
بطريق التبع (به) مسجد الله الارض كلها كما اخبر به صلى الله عليه وسلم في الاحاديث
الصحيحة حيث قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة
شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة
فليصل الحديث والمراد بقوله مسجدا موضع سجود اي ان السجود لا يختص
بموضع منها دون غيره قيل ويمكن ان يكون مجازا عن المكان المبني للصلوة
وهو من مجاز التشبيه لانه لما جازت الصلوة في جميعها كانت كالمسجد
في ذلك وقيل المراد جعلت لي الارض مسجدا وطهورا ولغيري مسجدا لا طهورا
لان عيسى على نبينا وعليه (الصلوة والسلام) ~~الصلوة والسلام~~ كان يسيح في الارض ويصلي
حيث ادركته الصلوة وقيل المراد ان الصلوة لم تبح لاحد في محل يتيقنون طهارتها
الا بخلاف هذه الامة ابيحت لهم في كل الارض الا ما يتيقنون نجاسته و
الاول وهو ان من تقدم من قبلنا انما ابيحت لهم في مواضع مخصوصة كالبيع والكنائس
والصوامع للخبر المصرح بذلك وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم ونوافقه
رواية ولم يكن احد من الانبياء احد يصلي حتى يبلغ محرابه ويشكل ذلك بورود
الاحتجاج بقصة عيسى المذكورة بمنع ما ذكر فيها الدلالة لاذين على
ظاهره ويعرض بحثه فيعمل لانها في الخصوصية لانها ثابتة لنبينا صلى
الله عليه وسلم ولامته بخلاف عيسى عليه الصلوة والسلام وبسبب
هذا الجعل اهتز اي تحرك طربا وفرحا به صلى الله عليه وسلم للصلوة اي
لاجلها جميعا اي الارض حراء بالكسر والمد ويجوز قصره وصح عدمه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

باعتبار المكان والبقعة وهو الجبل الذي كان صلى الله عليه وسلم يتعبد فيه قبل النبوة
وهو مشهور ودليل ذلك انه صلى الله عليه وسلم كان على حراء هو وابو بكر
وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال صلى الله عليه وسلم اسكن
حراء فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي رواية وسعد بن ابي وقاص ولم يذكر
عليا خرجه مسلم واخرجه الترمذي وذكر انه كان عليه العشرة الا ابا عبيدة
وقال اثبت حراء وفي رواية اهدأ حراء ورواه البخاري في احد بلفظ انه
كان معه ابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم فضربه صلى الله عليه وسلم برجله وقال
اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان ورواه النسائي والترمذي
في ثبير وهو جبل مقابل لحراء انه صلى الله عليه وسلم كان عليه ومعه ابو بكر وعمر
وعثمان فتحرك حتى تساقطت حجارته بالحضيض اي التي في قراره واسفله ف
ركضه برجله وقال اسكن ثبير فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان وما اشار
اليه الناظم بتعبيره بالهز من ان ذلك التحرك انما كان للطرب والفرح
لا للغضب نقله شارح البخاري ابن التين في احد فقال قيل الحكمة في ذلك انه لما
رجف اراد صلى الله عليه وسلم ان يبين ان هذه الرجفة ليست من جنس رجفة الجبل
بقوم موسى عليه السلام لما حرفوا الكلم وان تلك رجفة الغضب وهذه
هزة الطرب اي هزة الطرب ولهذا نص صلى الله عليه وسلم على مقام النبوة
والصديقية والشهادة التي توجب سرور ما اتصلت به لا رجفانه فاقر الجبل
بذلك فاستقر اهـ واستشكل ما ذكر بان الهز للطرب يوجب العلم بما
يعرفه وقوله اثبت يقتضي ان تحركه لغير السرور ويجاب بانه علم من الاحاديث
المطلقة انه منها احد يحبنا ونحبه وفيه ان احدا اودع علما به صلى الله عليه وسلم
ومحبته له وصلا اليه فاذا اهتز لاجل ذلك دل على نوع طرب وفرح

فناسب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فناسب ان يركضه صلى الله عليه وسلم برجله الكريمة وان يذكره بان مقام النبو
ة والصديقية والشهادة كل منها يقتضي الرزانة وعدم التحرك فلما علم
الجبل ذلك سكن ووضع فكان ما كان منه اولا هزة الطرب وآخرا سكون
الحياء والامتثال والادب ويحتمل انه ارتعد بهيبة لجلالة النبي صلى الله عليه وسلم
فامره صلى الله عليه وسلم بترك ذلك وذكره بان ما عليه والمقامات الثلا
ثة السابقة يقتضي معرفة الجلال واللقا المشتمل على غاية الفرح والسرو
ر قال الطيبي وغيره واختلاف الروايات يحمل على انها قضية تكررت
وهو واضح لان كلا منها صحيح فلا وجه الا التعدد وايده شيخ الاسلام
العسقلاني بعد ما توقف فيه بان الذي في حراء اكثر مما معه باحد
فان قلت ما وجه التعليل في قول الناظم للصخر فيها قلت كانه يشير
الى ان الله تعالى لما قطع نسبة الارض وجعلها كلها مسجدا الي وشرفها
بطاعته فيها دخل في ذلك جبالها فاذا صعد بعضها تذكر ذلك الجبل
الجعل وتلك الطاعة التي حصل بها للجبل كيفية رداء غاية الشرف
بعبادة المولى الخالق المكون على الحقيقة فتحرك اعلاما للامة بانه حصل
له ما يوجب السرور والطرب ثم رايت بعضهم جعل ضمير فيها للجبل
وجعل المراد بالطاعة صلاته صلى الله عليه وسلم فيه لما كان يتخلى فيه
قبل البعثة وهذا كلام لسلامته لانه لم يعرف انه صلى الله عليه وسلم صلى قبل
النبوة ولا للاهتزاز بعد النبوة بكثير للرواية ان العشرة رضي الله عنهم
كانوا معه مكسي نسجة الحبير على البرد كما احتمى الصدا لا الابداء
مضمر ذلك الوجه الكريم نسجة الحبير اي جرح جبينه وهو المنخفض
عن الجبهة فوق الصدغ وفي التعبير به مساعدة ونحو ملاءمة ان الفخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

شج فيه حتى وفي رواية وجنته والجبين غيرهما فالتعبير بالجبين مجاز الجا
وره على البدر ابا جميرا ومعقمن ... فر العرض بالكسر برأ بالضم وبرا
بر ابالفتح فيهما وهذه الشجة كانت يوم احد اخرج ابن هشام عن ابي سعيد
الخدري ان عتبة بن ابي وقاص اخا سعد بن ابي وقاص اول من رمى بسهم في
سبيل الله وكان صلى الله عليه وسلم ينادي له السعدي يوم احد ويقول الرام
فداك ابي وامي فقال فلم يجمع ابويه لغيره وكان يفتخر به ويقول هذا
سعد خالي ابدا لانه زهري فليرني امرؤ خاله فتشان ... ذا
فوبر ... رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد كسر رباعيته اليمنى ٤٢
السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب شجه في جبهته الزهري
وان ابن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من المغفر فيها ووقع
صلى الله عليه وسلم في حفرة وفي رواية وهشموا البيضة على راسه ورموه
بالحجارة حتى رموه لشقه في حفرة الحرث وروى الطبراني وغيره ان
عبد الله بن قميئة رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج وجهه
الشريف وكسر رباعيته فقال خذها وانا ابن قميئة فقال صلى الله عليه
وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه الكريم اقماك الله فسلط الله تعالى عليه
تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة واحمد والنسائي
لنسائي عن انس كسرت رباعيته صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج وجهه
فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسحه ويقول كيف يفلح قوم خضبوا
وجه نبيهم بالدم وهو يدعوهم الى ربهم فسكت عليهم فانزل الله
تعالى عليه ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
ظالمون وفي مرسل قوية ان وجهه صلى الله عليه وسلم ضرب يومئذ بالسيف

بسبعين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بسبعين ضربة فوقاه الله تعالى شرها كلها كما مر في بيت الخمراد
٢٧٤ ال ابراء بفتح الموضع وهو والبلية والشفى ايلان وجهه الكريم
الانور تلك الشجة مع برء ها للحقوا واخفا البين فيه ادنى شين بل فيه
غاية الجمال كظهور الهلال الذي استهلاله حكمته لينبغ كبر الراءه وي
لزاك والراوي عن ما وقع له صلى الله عليه وسلم في المحنة واكثر عليها
حتى يفتخر به بذلك وليعلموا ان تلك الشجة لم تشنه حاشاه وذلك
بل زادته جمالا على جماله لانها طارئة بعد البرء كالهلال في وجهه
الاحسن من الهلال كما قال شنز الحسن ... بالحسن فاعجب لجمال
الوجه له الجمال وقاء اي سنة ذلك الحسن الاطلق منه بالحسن العارض من
الشج فاعجب لجمال اصله له الجمال العارض وفي هذا كلام فيه الجناس
مع الكلام عليه التام ... المتماثل بناء على ما مر في شرح قوله شق عن قلبه وشق له البدر
واما اجزمهما الشارح بانه في ذلك مع اختلاف موضوعه باعتبار ...
حلى والعارض لما تغير لا من حيث الوضع فغير صحيح ولا يحصل تمام التجنيس
والتغيير مع انفكاك الوضع واختلاف المراد فعدوا منه الذي قال
بعض الناس ان الناس ان التعبير بالتعبير ... نعم يمكن ان يقال في نحو
اختلاف المراد باختلاف الوضع حيث لا قرينة تميزه كما هنا بخلاف
ما في الروايات فان قرينة التغاير فيها لما مر تمنع التجنيس فلو عبر
الشارح بيحتمل او نحوه لسلم والجزم بالكلام مع كالصريح في رد
ابدء والبراء اجناس المحرف وفاء وسبب ذلك ان الله تعالى اعطى
نبيه صلى الله عليه وسلم غاية الجمال التام بعضها يخلق كما مر بدليله
باطنه وظاهره فكان ~~...~~ الجمال الباطني وذكرها شاهدا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

على ذلك ما امر الله تعالى فجعله كله نورا حتى لم يكن له ظل ولم تبطه ذلك
ظلمة بل ليله فيه باطنه نور وظاهره نور فكان جلوه يساتر الجمال الباطن
فلما ازال الله الشجرة ظهر من انوار الباطنة ما صير ظاهرا يتلالا به وجعل ظاهره
في احسن ظاهر كما استوى الباطن والظاهر في حسن باطنه فيها جمالان عظيمان جار مستورا به
باطنها وفايق ظاهرها وهذا مما يستغرب ويتعجب منه ولذلك
شبهه بتشبيهين بنوع ذلك وتكشيفه فقال فهو كالزهر لاح من سجف
الاكمام والعود شق عنه اللحاء فهو اي ما لكم من بالنبي في باطن جزء
الشم بعض صلى الله عليه وسلم كالزهر اي نور النبات اذا لاح اي ظهر من
سجف بفتح اوله وكسره اي ستر الاكمام هي جمع الكم جمع كم وهو غطاء النور
المستنير به فهذا ظاهر الجلد وهو ايضا مثل العود الذي يتطيب به اذا شق
عنه اللحاء وهو قشر الشجرة والمراد الحواه فقشرته فظاهر الجلد كاللحاء
وباطنه كالعود وفي هذين التشبيهين ما يعلمك ان جمال باطنه اعلا وجمال ربما في
ظاهره ونحو ثم قال كاد ان يغشى العيون سنا منه لسر حكته فيه
ذكاء كاد ما اظهر بالشجرة ان وهي وما بعدها سدت مسد مرفوع
كاد وخبرها يغشى بالغين المعجمة الخ وهي المعجمة العيون
اي يغطي عليها سنا بالقصر اي ضوء عظيم خارج لسر عظيم وفي نسخة
بسر حكته اي شابهته فيه اي في ذلك الباطن الذي ظهر نوره فصيره
كله ضياء اعظم من ضياء الشمس وثم كان اعلا ذلك السر لا كالسر كله
اي شابهته ذكاء بضم المعجمة وعدم الواو وامتناع دخول ال عليها اي
الشمس وذكر ما بعد نفسي ومن اعلاه انكفى وما تقرر علم انه وانبيا
عن شبيه وتلك الشجرة ما اوتيه والحسن الذي لم يؤته غيره و

صانه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ... السكينة

صانه الحسن والسكينة ان تظهر فيه آثارها البأساء اي صانه ذلك
الحسن لو انفرد فكيف وقد انضم اليه السكينة اي الوقار الظاهر مع
هما بنية القلب وعدم تحركه مما يجي به من الحوادث التي لا يبقى عندها
غيره ان تظهر فيه آثارها هو ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو
البأساء اي الشدائد فلذا لم يظهر عليه في تلك الشجرة ان غاية الكما
ينته ونهاية الجمال الكامل فعلم انه لما اودع الله تعالى فيه وكمال الجلال وتمام
البهاء في حالة السراء كهو في حالة البأساء فلا تؤثر فيه البأساء
البتة وتخال الوجوه ان قابلته البستها الوانها الحرباء فتخال
اي تظن انت الوجوه ان قابلته اي عاينت وجهه الشريف وجواب
ان محذوف لدلالة ما قبله عليه خجلة وفيه حياء وتلونت بالالوان المختلفة
كما يشاهد ممن غلب خجله حتى كان تلك الوجوه عند ذلك التلون
البستها الوانها ضمير الفاعل المتقدم رتبة وهو الحرباء المشهورة
ومن شانها تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت وهي دابة من
انواع الوزغ وتتلون بالالوان العجيبة المختلفة وإذا شمت بشره
ونداه اذهلتك الانوار والانواء بسبب هذا الجمال الباهر المتقدم
لباهر الافضال و ... احسان اذا شمت بالمعجمة من شمت البروق
اي سحابه بشره اي طلاقته وجهه ونداه اي جوده اي اذا اتطلعت
الى هذا مخايله ببصرك منتظرا اليه اذهلتك اي ادهشتك ما انت بصدده
الانوار اي التي تحصل لك من بشره عند رؤيته وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم
والانواء جمع نوء وهو ما تضيف العرب الامطار اليه والنجم او وقته نحو
مطرنا بنوء الثريا وهو هنا كناية عن الخيرات الواصلة منه صلى الله عليه

فصل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وسلم لمن ابتداه واملم فجميعه لعو نشر مرتب لرجوع الانوار للمبتشر
والانواء للمنوا وجمعها الجناس اللاحق ونوع ومما عاطا النظير يسمى
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف يناسب لا تدركه
الابصار والخبير يناسب وهو يدرك الابصار وبما نمتني روية الوجه المليح
واستتبعه بأوجه العلية الزكية اخر به نخبه تقبيل احد الكريمة
ووصفها بأوجه العلية الباهرة فقال او تقبيل راحة كان
لله وبالله اخذها والعطاء اي او لينتهي فخصني بتقبيل راحة اي
بالتي في اليكفه او في النوع نظير ما مر للكعبة كان لله اي لاجله ابتغاء
لوجهه تعالى دون غرض آخر وبالله اي بسبب شهوده اعانته وجوده
اخذها والعطاء اسم مصدر بمعنى اي والعطاء وهو البراءة تعالى من كل
غرض بما في الحال ذا عظم ولا يقع تصرف منها في شيء معتقدا ان الله عليها
خوارق جودها الا مع شهوده سلب كل حول وقوة عما سواه تعالى وبهذا ال
شهود دام على في تصرفها كانت تتقي باسها الملوك وتحيي بالغنا
وبؤسها الفقراء في تتقي يتقي التنادي اي تخاف وتحذر باسها اي
شر نقمها في الحرب الملوك كقيصر وكسرى ومقوقس الذين [illegible] بجمعهم و
كانت تحيي اي تفوز بالغنا الحسي والمعنوي من تقبيل [illegible]
بؤسها الفقراء لانه صلى الله عليه وسلم كان اجود الناس فيعطي عطاء من عنده
الملوك ومع ذلك يعيش عيش الفقراء الايثار على نفسه وعياله وكان
جوده كله لله تعالى وفي ابتغاء مرضاته يبذل المال تارة للفقير والمحتاج
وتارة يعطيه في سبيل الله وتارة يتألف به من يدخل الاسلام او من يسلم

بالاسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بالاسلام نظراوه وبين اخذ والعطاء والملوك والفقراء في تتقي وتحيي تجنيس
المقابل لا تسل سيل جودها انما يكفيك وكف من سحبها الانداء
لا تسل اصله بالهمز ثم خفف بحذفه كما قرئ به في سال سائل سيل وهو
الماء الكثير الجاري ويستعمل مجازا في التخبر بعده التحميد جودها في
الجيم وهو المطر الغزير اي لا تسل هذا الامر المكنى به عن سعة عطائه وجوده
فان هذا شيء لا يقدر احد من البشر قدره بل انما الذي يليق بك ان تسال ما
يكفيك وهو ان يطل البكي وكف اي قطر من سحبها جمع سحاب الانداء جمع
ندى وهو البلل على ان بلل هذا القطر فيه الغنى الكلي لمن وصلت اليه يلزمه
فلو فات معهم [illegible] الغناء في الدنيا والاخرة و [illegible] تلك الراحة العلية
ابطا انيها درت الشاة حين مر سحبها في الانثى [illegible] ونماء
[illegible] الشاة اي ارسلت لبنها الغزير حين مرت عليها [illegible] بسبب ذا
الاطار [illegible] فقل اللبن منها في الليمة اذ لم يكن طرقها فحل فلك ثروة اي كثرة
اللبن بها اي بسبب تلك الراحة الكريمة ونماء اي زيادة في تلك الكثرة وهذا
ذو الفقه وقعت للنبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من غار ثور مهاجرا الى المدينة
ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم [illegible] طريق الساحل
فمروا بقديد فرأوا خيمة [illegible] ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية وكانت
برزة تسقي وتطعم وكانوا في غاية [illegible] القحط والجهد فطلبوا منها
لبنا ولحما يشترونه فلم يجدوا عندها شيئا فنظر صلى الله عليه وسلم الى الشاة في
كسر الخيمة [illegible] خلفها الجهد عن الغنم [illegible] الجوع فسالها هل بها من لبن فقالت
هي اجهد من ذلك والله ما ضربها فحل قط فقال اتاذنين لي ان احلبها
فقالت نعم ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بالشاة فاعتقلها ومسح

ضرعها وسمى الله تعالى فتفاجت ودرت ودعا بإناء يشبع الجماعة فحلب
فيه حلبها وسقى القوم حتى رووا ثم شرب آخرهم ثم حلب فيه مرة أخرى
عللا بعد نهل ثم تركه عندها وذهبوا ذكر ذلك أهل السير وغيرهم ومن
أوصاف تلك الراحة الجليلة أيضا أنه نبع الماء إثر الغمار علا منبعا
سبحت بها الحصباء نبع الماء أي بسببها وعلى أعقابها المشار إليه
أنه نبع تارة منها وتارة ببركتها من غيرها أما الأول فقد قال النووي
فقرة نبع الماء من بين أصابعه قد تكررت منه صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن
في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي
المستفاد من التواتر المعنوي ولم يسمع بمثل هذه المعجزة من غير نبينا صلى
الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه ولحمه وعصبه ودمه وقد ذكر المزني
صاحب الشافعي رضي الله عنهما أن هذا أبلغ من نبع الماء من الحجر في
موسى صلى الله عليه وسلم الحجر بعصاه لأن الحجر يولد منه خروج الماء ولا كذلك
إلا البدن فمن جملة تلك المواطن ما في الصحيحين وأشير أن الناس احتاجوا
للصلاة فلم يجدوا الماء فأتي صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده المباركة في
ذلك الإناء فنبع الماء من بين أصابعه الكريمة حتى توضأ كلهم زاد البخاري وكانوا
ثمانين وأن الماء نبع من بين أصابعه ومن أطراف أصابعه وفي رواية لابن شاهين
أنه وقع نحو ذلك في غزوة تبوك لما شكوا إليه العطش فطلب فضلة ماء فأتي
بها فصبها في جفنة ثم وضع راحته فيها فتفجرت عيون من بين أصابعه فوردوا
هم وإبلهم وتزودوا منه وفي الصحيح عن جابر أنه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من
ركوة فجاءوه يشكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من
بين أصابعه كأمثال العيون فتوضأوا كلهم وكانوا ألفا وخمسمائة بل

قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وعدل إليها عن منها

فقرة نبع الماء من بين أصابعه

الخص ٢

قال جابر لو كنا مائة ألف لكفانا وفي رواية لأحمد عنه فوالذي ابتلاني ببصري
لقد رأيت عيون الماء تخرج من بين أصابعه وظاهر الروايات أن الماء نبع من نفس
اللحم الكائن في الأصابع وصححه محيي الدين النووي وجزم به غيره أما استنباعا فليس
ماء تاركا بأمر ربه فالقلب المتعبد بإيجاد المعدومات وغيره أهل عصره رواية عن
جماعة أنه فعل ذلك الأمر من غير ماء لئلا يستبعد عن بشر بإبدائه ووضع
يده فيها فنبعت [illegible] عيون الماء أما الثاني ففي مسلم إنكم ستأتون
غدا إن شاء الله تعالى عين تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن
جاءها منكم فلا يمس من مائها شيئا [illegible] حتى آتي فسبق رجلان
ومسا منه قبل أن يأتي فسبهما ثم اغترفوا من العين قليلا قليلا فغسل به وجهه ويديه
ثم صب الغسالة في العين فجرت العين بماء ثم قال يا معاذ يوشك إن طالت
بك حياة أن ترى ما هاهنا قد ملئ بساتين وعمرانا وفي رواية الوكيل
وغيره ما أخرق من الماء ما له حس كحس الصواعق وعلى بعض رواية فقال في بعض رواياته
أن العطش اشتد بهم في غزوة تبوك حتى كادت رقابهم تنقطع وكان
الرجل ينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل الباقي على كبده فسأل أبو
بكر أن يدعو لهم فقال أتحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجعهما حتى
تغيمت السماء فانسكبت فملئوا ما معهم من آنية ثم ذهبوا ينظرون
[illegible] فلم يجدوها جاوزت العسكر [illegible] وفي البخاري في غزوة الحديبية
نحو ذلك من نبع مرة أمره بوضع سهم وكنا نشح على الماء فجاش
ومرة بوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه وأوصافها
أيضا أثمر الغراس عام أبيه بسنة غرسه بها أي بسببها من تلك الراحة
الكريمة نزل ذلك النخل في قصة سلمان الفارسي رضي الله عنه التي ذكرها

اللهم صل على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

فقال في بعض رواياته

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أخرجه البيهقي وابن هشام وابن سيد الناس وغيرهما ومما يلحقها انه صلى الله عليه
وسلم لما قدم المدينة اتاه سلمان الفارسي و[illegible] امن به وكان مسترقا فامره
صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه على غرس ثلاثمائة ودية وتعهدها
حتى تثمر واربعين اوقية ذهبا ثم اخبره صلى الله عليه وسلم فامر اصحابه ان
يعينوه بالودي فاعانوه به ثم وضعه صلى الله عليه وسلم [illegible] بيده المباركة
فما مات منها واحدة بل اثمرت كلها في عامها وفي رواية توقفت منها
واحدة فقلعها صلى الله عليه وسلم واعادها [illegible] فساوت البقية فيها
دانها وبقي عليه الذهب فجاء النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاج
من ذهب من بعض المعادن فاعطاها اياه فقال واين تقع هذه مما علي
قال خذها فان الله سيؤدي عنك بها فوزن لهم منها اربعين اوقية ومن
اوصافها ايضا انه سبحت بها اي براحته الحصباء اي الحصى كما رواه
البزار والطبراني باسناد [illegible] وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان عنده ابو بكر
وعمر وعثمان فقبض حصيات فسبحن في كفه حتى سمع لهن حس كحس النحل
فينا ولهن ابا بكر فسبحن في كفه كذلك ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم
اخذهن الحاضرون فلم تسبح مع احد منهم قال الحافظ شيخ الاسلام
الحافظ ابن حجر العسقلاني لهذا الحديث تسبيح الحصى [illegible] واحدها مع ضعفها
لكنه مشهور عند الناس اهـ نعم اخرج البخاري حديث ابن مسعود كنا
نأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام
وفي فتح الباري عن الشفا انه صلى الله عليه وسلم مرض فاتاه جبريل بطبق فيه
رمان وعنب فاكل منه فسبح تنبيه تسبيح الجماد كالطعام والحصى
معناه ان الله تعالى خلق فيه الكلام الدال على التنزيه حقيقة خرقا للعا
دة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دة ومع ذلك اضافة التسبيح اليه مجاز لان الكلام انما يضاف حقيقة
لمن قام به ومن اوصافها الشريفة ايضا انها احيت المرملين من موت جهد
اعوز القوم فيه زاد وماء اي احيت المرملين اي الذين نفد زادهم من
الجوع حتى اشرفوا على الموت فتسميتهم موتى حقيقة ووصفهم بالحياة مجاز
كما ان اسناد الاحياء الى الراحة مجاز ايضا فهو استعارة تبعية من موت
جهد اي قحط شديد والاضافة بيانية مبالغة بادعاء ان ذلك الجهد
لما كان سببا قريبا للموت اطلق عليه اسمه اعوز القوم عوز فيه
اعوز [illegible] هو القياس لانه [illegible] المرملين انه [illegible]
وان كان التغليب فيه تشابها ان قلت العرب بينهما [illegible]
القوم للاناث [illegible] فقلنا في التبعية [illegible] خلاف المرملين
فان [illegible] القوم [illegible] المرملين [illegible] ذلك الجهد زاد وماء واعوز
الشيء اذا احتاج اليه وعبر بيزاد مع انه انما يقال في الطعام المسافر
اشعارا بانهم لما حصلت لهم تلك الشدة التي ادت بهم الى الاشراف
على الموت صاروا كالمسافرين [illegible] الموت والاحياء
والزاد والماء [illegible] والشبع [illegible]
احياؤه لهم كثير [illegible] كرامة ومعجزة له [illegible] والماء القليل حتى
تتغدى بالصاع الألف جياع وتروى بالصاع الألف ضماء فتغدى
بالدال المهملة اي تأكل الغداء وهو ما قبل الزوال بالصاع
[illegible] تقريبا الالف جياع وتروى بالصاع الالف
الظماء جمع ظامئ اي عطشان [illegible] الالف [illegible] بالماء القليل النابع
من بين اصابعه تارة وببركته [illegible] اخرى [illegible] الكلام عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

شمول القوم للاناث انما هو بطريق التبع مساواة المرملين قلت الفرق

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

مستوفى والتعبير بالصاع فيه [illegible] المراد به الملاء القليل
جدا كما يعلم مما مر وانما ذكره على جهة مجاز المشاكلة لما قبله نحو جزاء
سيئة سيئة مثلها ومكروا ومكر الله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
وبالالف المراد به العدد الكثير ففي بعض المواطن كالحديبية كانوا الفا واربع
مائة او خمس مائة وفي بعض المواضع كانوا ثلاثمائة وفي بعضها كانوا الفا
وفي غزوة تبوك كانوا الوفا مؤلفة واما تكثير الله الطعام بالصاع
فهو ما في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه انه راى بالنبي صلى الله عليه وسلم في
غزوة الخندق جوعا شديدا فذهب لامراته واخبرها فاخرجت
صاعا من شعير وشاة داجنا اي سمينة في بيتها فطحنت الشعير وطبخت
وقطعت اللحم في البرمة ذهب للنبي صلى الله عليه وسلم واخبره وطلب ان ياتي
بنفر معه فصاح النبي صلى الله عليه وسلم باهل الخندق ان جابرا صنع سورا
فحيهلا بكم ثم امره ان لا ينزل البرمة ولا يخبز العجين حتى يجيء فلما جاء بصق
في العجين وبارك ثم في البرمة ثم امر بها ان تدعو خابزة تخبز معها وان
تغرف من برمتها ولا تنزلها فاكلوا وهم الف حتى تركوه وان عجينهم
وبرمتهم كما هما وفيهما ايضا اي البخاري ومسلم زيادات ففي مسلم عن انس
رضي الله عنه في غزوة الخندق ايضا ان عمه ابي عم انس زوج امه ابا
طلحة عرف جوع رسول الله صلى الله عليه وسلم في صوته فذكر ذلك لزوجته
ام سليم فاخرجت اقراصا من شعير ولفتها بخمار واعطتها لانس
ولفت طرف الخمار على راسه مستترا بعمامة وارسلته الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فوجده بالمسجد اي الموضع الذي اعده للصلاة فيه زمن الاحزاب
ومعه الناس فقال صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة قال نعم قال

بطعام

بطعام
لطعام قال نعم فقال لمن معه قوموا فتقدم معه انس فاخبر
عمه فقال يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا
طعام نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فتلقى ابو طلحة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت
بذلك الخبز فامر به صلى الله عليه وسلم ففت وعصرت عكة فادمته حتى شبعوا
وخرجوا فقال ائذن لعشرة ثم قال فيه صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول
ثم قال ائذن لعشرة فاكلوا حتى شبعوا وخرجوا فقال ائذن لعشرة فا
كلوا حتى شبعوا وخرجوا فقال ائذن لعشرة فاكلوا وشبعوا وهم ثمانون
ثم اكل صلى الله عليه وسلم واهل البيت وتركوا بقية وفي طرق [illegible] ما
يقتضي تعددها واد خلهم عشرة عشرة لان اناء القصعة وصغرها وقول
انس لاستحيائه وكثرة الناس [illegible] وحدهم وفي رواية ان ابا طلحة
قال انما ارسلته انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى
فقال ادخل فان الله تعالى سيبارك فيما عندك وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم
مسح القرص فجعل ينتفخ ويتسع في الجفنة وفي اخرى انه لما طلحة جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بغير اصحاب الصفة سورة النساء وقد ربط على بطنه
حجرا وروى مسلم انهم في غزوة تبوك جاعوا فسالوا عمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدعو [illegible] ببعض ازوادهم ثم يدعو الله عليه بالبركة ثم
قال عزوا في اوعيتكم فما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه فاكلوا حتى شبعوا وفضلت
فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واني رسول
الله الحديث وفيهما ايضا عن انس ان امه ارسلته الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بحيس في تور من تمر وسمن واقط فامره ان يدعو رجالا

نعم انا

هذه القصة

عليه وسلم

الناس دعاه وحده وفي رواية الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(تلك)
وجه عن من لقي فكانوا زهاء ثلاث مائة فوضع صلى الله عليه وسلم يده على الجفنة
وتكلم بما شاء الله ثم دعا عشرة عشرة فأكلوا حتى شبعوا فما ادرى حين وضعت
كان اكثر ام حين رفعت وعن سمرة بن جندب انهم تداولوا القصعة من غدوة
الى الليل تقوم عشرة وتقعد عشرة فقيل له فمما كانت تمد فقال (من اي شي) ~~[illegible]~~
واشار الى السماء ، ومنها انه وفى قدر بيضة من نضار دين سلمان حين
حان الوفاء ، وفى (قدر) بيضة دجاج ، نضار اي ذهب ، دين سلمان الفارسي
رضي الله عنه الذي كان من جملة ما كوتب عليه سيده وهو اربعون اوقية من
الذهب كما سيأتي فانه مع صغر تلك البيضة وعظم ذلك الدين لكن ببركة
مسه صلى الله عليه وسلم لتلك البيضة برأت الذمة حين حان اي قرب الو
فاء اي حلول الاجل وبين وفى والوفاء الجناس التام ورد العجز على
الصدر وبين حين و(دين) حان الجناس اللاحق وسبب هذا الدين على سلمان انه
كان يدعى قنا فاعتق لما اينعت من نخيله الاقناء اي ادرك [illegible]
وملخص قصته كما حكاه هو عن نفسه انه من اصبهان واجتهد في
المجوسية حتى صار [illegible] فمر بكنيسة النصارى فاعجبوه فذكر لابيه
ذلك فقيده وقال دينك ودين ابائك خير من دينهم وكان [illegible]
[illegible] دينهم فقالوا بالشام فارسل اليهم اذا جاءكم احد من الشام
فاخبروني فجعلوا فحل القيد وتوجه اليهم فسأل عن اعلمهم فدل عليه
فخدمه الى ان مات ثم خدم من اقيم مقامه فلما احتضر قال بمن توصي
قال بفلان بالموصل فنصيبين فجاءه فاخبره وخدمه فلما احتضر
ذكر ذلك له فقال بفلان بعمورية من ارض الروم فلما احتضر قال يا بني
ما اعلم احدا على ما كنا عليه امرك ان تأتيه وانه اظل زمان نبي هو

مبعوث

صح
ما كانت تمد الا من ههنا واشار بيده الى السماء

قصة سلمان الفارسي

صح
قال له ذلك فدل بنصيبين لك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

مبعوث بدين ابراهيم عليه السلام يخرج من ارض العرب مهاجرا الى ارض
بين حرتين بها علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة وبين كتفيه
خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بارض فافعل ثم مات فمر بي نفر
من كلب فقلت لهم احملوني الى ارض العرب واعطيكم ما عندي فحملوني فلما بلغوا
وادي القرى ظلموني فباعوني من يهودي فابتاعني ابن عم له من بني قريظة
بالمدينة قال فحملني اليها فاقمت بها فبعث صلى الله عليه وسلم بمكة ولم اسمع
له ذكرا حتى هاجر الى المدينة فبينما انا اجني لسيدي ثمرا جاءه ابن عم
له فقال قاتل الله بني قيلة يعني الاوس والخزرج انهم الان ليجتمعون
بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي فاخذتني رعدة
وشرة حتى ظننت اني ساقط عنها فنزلت فقلت لسيدي ماذا قال ابن عمك هذا
فغضب ولطمني لطمة شديدة وقال ما لك ولهذا اقبل على عملك فلما
امسى اخذت شيئا مما جمع وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء
فقال له هذا صدقة فامر اصحابه فاكلوه ولم ياكل ثم جمع شيئا اخر واتى
به فقال هذا هدية فاكل منه وامر اصحابه ثم جاءه وهو بالبقيع وقد تبع
جنازة فجعل ينظر الى ظهره فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه يتأمل شيئا
وصف له به فالقى رداءه عن ظهره فرأى خاتم النبوة فوقع عليه (صح)
يقبله ويبكي فامره [illegible] صلى الله عليه وسلم ان يكاتب سيده فكاتبه
على الحالة الواقعة واما جمعوه من اثار الذين هم اتباع حواري عيسى
عليه السلام على ثلاث مائة [illegible] نخلة ويحييها (بكل فسيلها) حتى تثمر واربعين
اوقية وذهب فغرس له النخل فاثمرت في عامها واعطاه مثل بيضة
~~الدجاجة~~ وذهب فوفت الاربعين اوقية فاعتق باداء النجوم

صح
وهو بالمدينة

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لما انتحت اي نحجت وغبت حال من قوله الافناء جمع فنو وهو العذق
اي العرجون ولاجل ما ذكر عن سلمان انه بمجرد ذكر سماعه للنبي صلى الله
عليه وسلم اخذته الرعدة والشوق وهو على راس نخلة يجنيها لسيده كونه شا
هد بسببه ذالك منه وذلك الذي اعلم بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وانه بلغ
امره ونفسه الافاق ورايا عن لما جمعه ان له انتقالا الى سماع خبر
النبي صلى الله عليه وسلم الحمة الكثيرة لانه كان من جملة اليهود الذ
ين كانوا يفتخرون على الانصار بانه قرب زمان نبي عربي ينتظرون او اى
فنتبعه ونقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءه من المدينة كفروا به انتهى
كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به عرض الناظم رحمه الله
بموالي سلمان منكرا عليهم اذ لم يومنوا بنبينا صلى الله عليه وسلم مع ما شاهدوه
وحال سلمان بل زادوا في الكفر بالكفر فقال اتظلمون
سلمان وتمنعونه من الاجتماع بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يومن به
اولا تعذرون سلمان لما ان عرته من ذكره العرواء اي فما
تعذرون سلمان تعتبرون ان له عذرا يمنعكم من ايذائه ومنعه وفزعه
الذي لا عنكم على نبوته لما اي حين ان عرته اي غشيته واجل
ذكره اي ذكر اليهود لقربه النبي صلى الله عليه وسلم واجتماع الناس
به في قباء العرواء اي قوة الحمى وسعلاي او اخذها للانسان
بالشوق والرعدة وما ذكرته في تقرير هذا البيت المطابق فهم سلمان كلما
والذي فيه غاية المناسبة للمقام وغاية الانكار على اليهود ور
ميهم بالعناد والبهتان اولى مما وقع للشارح رحمه الله في تقريره على ما
فيه من التكلف لا يخفى على فاضل وبين عرته والعرواء تجنيس تشبه

ومع ذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الاشتقاق وواو حلت تلك الراحة الكريمة ايضا وا الت بمسها
على داء اكبرته الحبة واساة وعيون مرت بمسها وهي عمي فابصرت
ما لم تر الزرقاء واعادت على قتادة عينا فهي حتى مماته
النجلاء ازالت بمسها لمن به امراض اعيت الاطباء به الراحة
اي استعظمته وعجزت عن برئه الحبة جمع طبيب وهو العالم بعلم
الطب الذي هو حفظ صحة الانسان بمنع المواصلة ورفع المضار واساء
بكسر الهمزة و اسي جمع اس كراع ورعاء روى الطبراني ان امراة
جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ابني به جنون وانه
ليأخذه عند غدائنا وعشائنا فمسح صلى الله عليه وسلم صدره فثع ثعة فخرج من
جوفه مثل الجرو الاسود فشفي فائدة روى البخاري ان سلمة اصيب
يوم خيبر بضربة في ساقه فنفث فيها صلى الله عليه وسلم ثلاث نفثات
فما اشتكى فلا وواو حلت ايضا انه مرت بمسها عيون باصرة ومسها
تلك الراحة وهي عمي اي معطلة الابصار فارتفعا اي تلك الراحة الى
تلك العيون ما اي البعيد الذي لم تره فيه مع ارتفعا جناس الاشتقاق
الزرقاء المشهورة بزرقاء اليمامة التي كانت ترى من مسيرة ثلاثة
ايام روى البخاري في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم قال اين علي لاعطين
الراية ويكون الفتح على يديه كما في رواية اخرى فقالوا يشتكي عينيه
قال صلى الله عليه وسلم ارسلوا اليه فاتي به فبصق صلى الله عليه وسلم في عينيه
ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع وعند الطبراني انه عن علي فما رمدت
ولا صدعت منذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعند الحاكم
عقب دفع صلى الله عليه وسلم في الشيء ثم راحته

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فيه لك بها عيني وعن الصبراة فما اشتكيتهما حتى الساعة قال ودعى له صلى
الله عليه وسلم اللهم اذهب عنه الحر والقر فما اشتكيتهما حتى يوم هذا فائدة
روى ابن ابي شيبة والبغوي والبيهقي والطبراني وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم
نفث في عين فديك وكانتا مبيضتين لا يبصر بهما شيئا وكان وقع على بيض
حية فكان يدخل الخيط في الابرة وانه لابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضتان
ومنها ايضا انها اعادت على قتادة بن النعمان عينا له ذهبت في
[illegible] اي الى صفاتها النجلاء اي الواسعة والمراد واسعة الشق وقصته

قصة قتادة

ان عينه اصيبت يوم احد فوقعت على وجنته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله ان لي امرأة احبها واخشى ان رأتني تقذرني فاخذها صلى الله عليه
وسلم بيده المباركة وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت
احسن عينيه واحدهما نظرا وكانت لا ترمد اذا رمدت الاخرى ووفد
على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه رجل من ذريته فقال له عمر من انت فقال
ابونا الذي سالت على الخد عينه ۞ فردت بكف المصطفى ايما رد
فعادت كما كانت لاول امرها ۞ فيا حسن ما عين ويا حسن ما خد
فوصله عمر واحسن جائزته قال السهيلي وفي رواية اصيبت عيناي
يوم احد فسقطتا على وجنتي فاتيت بهما النبي صلى الله عليه وسلم فاعادهما
مكانهما وبصق فيهما فعادتا تبرقان قال الدارقطني هذا حديث غريب
تفرد به عمار بن نصر عن مالك رضي الله عنهما وهو ثقة واخرج الطبراني وابو
نعيم عنه كنت يوم احد اتقي السهام بوجهي دون وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان اخرها سهما ندرت منه حدقتي فاخذتها
بيدي وسعيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راها في كفي دمعت

عيناه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

عيناه فقال اللهم قِ قتادة كما وقى وجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن
عينيه واحدهما نظرا ويجمع بين رواية الواحدة ورواية الاثنتين على تقدير
صحتهما بان احد الرواة نقل السافلة واحدة وبعضهم على انهما اثنتان (خ علم)
فاخبر كل بحسب علمه ومن قواعدهم ان زيادة الثقة مقبولة وبها ترجح
رواية الاثنتين او لانه حصل في الوقعة او النوع بحسب ما مر لثم تراب
قدم لانت حياء من مشيها الصخر لثم اي تقبيل التراب
المتصل وقوع له موصوفة باوصاف جليلة كثيرة منها انها كانت
اذا مشت على حجر لانت حياء اي لاجل او من جهة استحيائها منها
واجلالها واجل مشيها اي تلك القدم الكريمة الصخر اي
الحجارة الصلبة فما على الاثر واعيد ضمير مشيها وما بعده عليها
لقربها رتبة ونبه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحيي
من مخالفتك ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحيا منه
ان يبقى على صلابته مع مشيه عليه فتنطبق عليه صلابته فلان له حتى يسهل
عليه مشيه عليه فانت اولى بالاستحياء منه ان تبقى على مخالفتك
اياه مع علمك بجليل قدره وعلي اخلاقه ثم هذا الذي ذكره الناظم
ذكره غيره ممن تكلم على الخصائص لكن بلا سند موطئ لا خمص
منه للقلب اذ الخمص [illegible] وطاء موطئ بدل من التراب
اخمص بفتح الميم والمراد به الجنس اي الاخمصين وعوض التعبير بالبعض
عن الكل اذ الاخمص القدم والموضع الذي لا يلتصق بالارض منها عند الوطء
والخطاب البالغ فيه ولا يرد على ذلك ما رواه البيهقي عن ابي هريرة
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وطئ بقدمه وطئ بكلها ليس له اخمص

وعبارة الحافظ السيوطي في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ على الصخر اثر فيه وذكر الحافظ ابن القيم تلميذ ابن تيمية الحنبلي [illegible] ذلك في خصائصه فقال واما الاثر الموجود [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

يطا على قدمه كلها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وابن عساكر عن ابي امامة كان النبي صلى الله عليه وسلم لا اخمص له اذا وطئ بقدمه
وطئ بها كلها والمراد انه احمص معتدل الاخمص ثم قال ابن الاعرابي
اذا كان خمص الاخمص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستو اسفل القدم جدا فهو احسن ما
يكون وان استوى او ارتفع جدا فمذموم عبارة الجلال السيوطي في خصائصه
ومما ورد ... زاد ابن التين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطئ
الصخر اثر فيه وذكر الحافظ التبريزي الحنبلي تلميذ ابن القاسم ذلك في خصائصه
فقال واما الانة الحديد لداود عليه السلام فان الانة الحديد معروفة بالنار
وقد الان الله تعالى الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يمكن لين الحجارة بالنار ولا
بغيرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لا تخسف
قدميه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه خرقا للعادة الجارية وقال في اول
كتابه فحن نذكر ما نقول عن كل نبي والمعجزات وما ثبت لنبينا صلى الله عليه
وسلم والخطابي ونال من المعطل ... الخ تقرب للمعطلين ولا يجوز كونه
نعتا للمعطل ... منه صفة للمبتدأ الذي هو ... عليه
... حالا للقلب خبر المبتدأ وهو الفؤاد وقد يعبر به عن العقل
وهو المراد بالقلب واخلاق العقل وذكر القلب بعد الاخمص فيه تجنيس
مراعاة النظير الا المضجع اي جنبه الذي اضطجع عليه افخر بالفاء والمعجمة
[illegible] طيبه الفضة وهو التراب الذي يعلو العراش كما في القاموس وكما في ...
وصف ذلك التراب الذي هو موضع القدمين ... بانه ...
اطيب تراب ... الذي هو من جملة ذلك التراب ...
[illegible] ... واراحه ... عليه ... الاحوال
وكانه ... العراش ...

خ
فهو مذموم

٦

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عن ذلك هذا اول والخضر ما حل به الشر هذا البيت فنا ملها و ولوطئها
ايضا انه **خطا المسجد الحرام بمشاتها ولم ينس حظه ايلياء**
خطا المسجد الحرام يعني جميع حرم مكة اذ المسجد الحرام يراد به ذلك كثيرا كما
في القرآن العظيم في مواضع كثيرة بل كل ما ورد فيه من ذلك المراد فيه مكة
... نحو ... وجعل شطر المسجد الحرام **بمشاتها** اي بمشي تلك القدم
فيه اي في حرم مكة ... البقاع ما عدا موضع قبره المكرم كما عليه اكثر
العلماء بواسطة ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وتربيته ونشأته فيه
و... مع ... ما جاء فيه ... انه صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك
لاحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت و الحديث المعا
رض لذلك الذي يروونه ... المدينة المنورة موضوع كما اعترف به امام
المالكية ابو عمر بن عبد البر وصرح بان ... مكة ... عنده
... وبرئ من التعصب **ولم ينس حظه منه ايلياء** اي بيت
المقدس بل شرفه بمشيه فيه ايضا وصلاته فيه بالانبياء ليلة الاسراء
كما جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة ولم يذكر المدينة لانه انما انشأ شيئا
فيها كما قال في الحديث الصحيح اللهم ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة
الحديث فقوله حرمت المدينة اي نزل تحريمها على لساني ولم يسبق زمني
بخلاف مكة فان تحريمها يوم خلق الله السماوات والارض كما في حديث
البخاري وغيره ايضا ان ابراهيم حرم مكة معناه اظهر حرمتها للامم جمعا
بين الحديثين فانه متعين ... وليس الكلام فيما انشأ حرمته وانما
هو فيما عرفت حرمته وقبله على لسان غيره والانبياء عليهم الصلاة
والسلام لا ... ازداد ... حرمته ببركة حلوله ومشيه فيه بفضل

٢ لحديث البخاري وغيره ايضا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

غيره في بعض مكة وبيت المقدس ليبين لتقدم حرمته عما قبله صلى الله عليه
وسلم بل لاجل علو له وتشبيه فيهما وبين خفي وحقه كونه ضيف وهي تبع
نيس تشبيه الاشتغال ومن اوصل فعلا ابقا النفعا ورمت اخرين بمعنى
ظلم الليل الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم كما في حديث الصحيحين
انه صلى الله عليه وسلم قام والليل حتى تورمت قدماه فقيل له اتتكلف هذا وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا وفي رواية
لهما عن عائشة رضي الله عنها قام نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه
وفي رواية حتى تفطرت قدماه فقلت له لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا فلما بدن وكثر لحمه صلى جالسا
واذا اراد ان يركع قام فقرا ثم ركع والفاء للسببية والتقدير أاترك تهجدي فلا اكون
عبدا شكورا والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد لحق الشكر فكيف
اتركه قال ابن بطال شارح البخاري في هذا الحديث اخذ الانسان على نفسه بالشدة
في العبادة وان اضر ذلك ببدنه لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك
مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلا عمن لم يامن انه
يستحق النار اه قال بعض المفسرين قام صلى الله عليه وسلم طول الليلة
على قدميه للافعلا تورمت قدماه كان يقف على اطراف اصابعه
فانزل الله عليه طه اي طأ الارض بقدميك واسترح مما انت فيه من
التعب فانا ما انزلنا عليك القرآن لتشقى انتهى وفيه اولا انه رمى
بمعنى ظلم الليل ففيه استعارة بالكناية تشبيه الفرح الشديد بطيب
من حيث ان قيام الليل طاعة الله تعالى اوجب زوال ظلمة الليل وحقيقته
كما ان رمي السهم في طاعة الله يزيل صولة عدوه وظلمته فتشبيه
الفرح

وانزل تهجدي فلا اكون

خبر
الفرح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفرح بالسهم في ذلك استعارة بالكناية لبنا بها على هذا التشبيه المكني
بعامة النفس واثبات الرمي لها استعارة تخييلية وبهذا التقرير البديع
المبني للبناء على حالها يندفع زعم الشارح انها بمعنى من اوعى وانه لا يحتج بها
ومعا على حالها وكما كان قيام الليل كذلك ينشأ اما عن مزيد خوف او سعة
رجاء بين الناظم رحمه الله تعالى ان قيامه صلى الله عليه وسلم لم يكن لاجل ذلك
وانما كان لحق الشكر كما افاده قوله صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا
مع التلذذ بمناجاة الله تعالى والقيام بين يديه فلا ان خوف وجود رجاء الذنب
بي وطلبهما الغاية لم يبلغ السيدنا غيره انما كان لمحض التقرب بهما الى
الله تعالى فقال الى الله خوفه منه قال صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله
تعالى واخوفكم منه والرجاء اي سعة املة فيما عنده لا الى غرض اخر لان
الشهود عصمه من ان يبلغ او يميل الى غيره طرفة عين بل هو دائم الشهود في
حضرات القدس والتملي بمعالي القرب الانفس ووقع للشارح رحمه
الله حل هذا البيت على خلاف ما ذكرته وما ذكرته اولى وانسب بمقامه
صلى الله عليه وسلم كما لا يخفى على متامل ثم رايت الغزنوي اشار الى ما ذكرته
حيث قال كمن ساله في حديث الصحيحين المذكور عن سبب تحمله المشقة
في العبادة انه انما يعبد الله تعالى خوفا من الذنوب وطلبا للمغفرة والرحمة
فمن تحقق انه غفر له لا يحتاج الى ذلك فافاد بهم ان هناك طريقا اخر للعبادة
وهو الشكر اذ هو الاعتراف بالنعم والقيام بالخدمة فمن كثر ذلك
منه سمي شكورا ولانه قليل كما قال تعالى وقليل من عبادي الشكور
وفي الحديث ان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد في العبادة والخشية من
ربه فقال العلماء انما الزم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
اتقى الله تعالى عنه

٤٣
خبر مقدم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

انفسهم تشوقا لخوف لعلمهم بعظيم نعمة الله تعالى عليهم وانه ابتداهم
بفضله استحقاقا فما يتركوا مجهودهم في عبادته ليؤدوا بعض شكره مع
ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد اه • وقيل قيام الليل كان في
اول الاسلام واجبا عليه صلى الله عليه وسلم وعلى امته كما ذكره الله تعالى
في اول سورة المزمل ثم نسخ في اخرها ثم نسخ عن الامة بالصلوات
الخمس وكذا عنه على الراجح كما نص عليه الامام الشافعي رضي الله عنه
لكن اكثر اصحابه على انه لم ينسخ عنه صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة
لك اي عبادة زائدة في فرائضك لان الامر للوجوب • وقيل معناه
زيادة خاصة لك لان تطوع غيره يكفر ذنبه وتطوعه خالص له
لكونه لا ذنب عليه صلى الله عليه وسلم فصار تطوعه لمحض زيادة الدرجات والقرب
• واما حديث اللهم اني اسئلك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل فهو تعليم للامة وبين الخوف
والرجاء المقابلة • واوما بقوله ابطا انها دميت في الوغى
لتكسب طيبا ما اراقت والدم للشهداء مسك • اي خرج
دمها في الوغى قال الشيخ هو الصوت والجلبة وقال الجوهري الوغى
الصوت والجلبة وكثرة اختلاط الاصوات وهي المراد هنا لتكسب
هي طيبا ما اي الذي اراقت والدم بيان لما الشهداء
جمع شهيد فعيل بمعنى فاعل لانه يشهد الجنة وما اعد الله فيها عند
طلوع روحه او مفعول لان ملائكة الرحمة تشهده عند ذلك وهو فاعل
اراقت اي من حكم خروج الدم من رجله الشريفة ان يعود طيب ذلك
الدم وبركته على سائر دم الشهداء حتى يكون رائحة دمهم كريح
جميع
المسك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في خرج يدعوا ثقيف [illegible]

المسك كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن دمهم بانه كذلك وكان ينبغي للناظم
ان يذكر هذا من اوصاف يوم الكريمة لان الذي في البخاري انه صلى الله عليه وسلم
دميت اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت • وقد
يجاب كلام الناظم على ما قيل انه صلى الله عليه وسلم اخرج الى ثقيف يدعوهم الى
الله فابوا واغروا به سفهاءهم فرموه بالحجارة الى ان دمي رجله فجلس
من شدة الالم وزيد مولاه يحميه منهم • فان قلت ليس هنا حرب والنا
ظم فسره اي بالوغى قلت قد قلت ان اصل الوغى الصوت والجلبة وهذا
موجود هنا على انه لنا ان نمنع قوله ليس هنا حرب وسند المنع انه قاتل
عنه في شعراء ثقيف عوام وهم لا يحبسونه بل يغرون به سفهاءهم وعبيدهم
في سبيله قال موسى بن عقبة ورجموا عراقيبه بالحجارة حتى اختضبت نعلاه بالدم وزاد غيره وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض
فيا خذونه بعضديه فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد
بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا وهذا حرب اي حرب
لان من قام بين ظهراني العدو ليواجههم بما يكرهونه من غير ان ينزجر
بزجرهم ولا ينفك عنهم في جميع مجاري الحرب اي محاربة • وبدل لتراكه الجنا
عروا في الحنا بين الصبر اولا نفقا في تجمع حيل [illegible] الاذى واما لم
نعم قال اولا اصيبت ولا من بسهم تنزيلا لما بالقوة منزلة ما بالفعل وكذلك
هنا بل اولى لانه وصل له ما اصابه من ضرب وجرح وغيرهما ومما نابه غلظة
عليهم ونسب لهم ولا يقتضيهم • وبالجملة تعلم ان الشيخ هنا في شرحه الوغى
في معناه الحقيقي او معناه المجازي وقال انه المراد كما يقتضيه سياق
النظم لانه كان عليه ان يبين ما يشعر بذلك المراد من كتب السير

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

او غيرها و اذا تفكر انه صلى الله عليه وسلم قام على قدميه حتى تورمت قدماه ليلة
في المحراب يسكب كصيب دمعا من الخشية كصيبها بعض قطب المحراب والحرب
ثم دارت عليها الارحاء يعني قطب المحراب وقطب الحرب
اي انتهى اليها الثبات في الخلوة والحرب الحالة لم توجد في غيرها لانه صلى
الله عليه وسلم لا اتقى ولا اخشع لله تعالى منه ولا اشجع منه كما مر فهو قطب العبا
دات والجهاد في سبيل الله لا تتحرك ولا تنتقل من مكانها ملتزا دارت
عليها قبايل العرب الذين اكرمهم الله تعالى بكل اعتبة وارا فقد ابطال الحجا
هذه تسير يحبه معها كما قال و ثم اي مرات كثيرة دارت عليه في كما عن
الله تعالى حال من فوته ارحاء اي قبايل وهذا التذييل وقطب الرحا ما
تدور عليه ويسمى امير الجيش قطب رحى الحرب لانها انما تدور عليه وبه
يستعير من ذلك انها مركزه ابرة الوجود فهو نقطة الكون المخلوق
لاجله ابتداء والمستوى فيه الشعار وبين المحراب والحرب تجنيس دسا
اشتقاق وارا الوغى يسكر بعد ما قبل مراء ما جت بدر الوغى اماد
وارداه اي اعلم انه صلى الله عليه وسلم لو هو مع شرطها وجوابها سدت مسد
المفعول الثاني وجيء ان ما جت مع المفعول وجواب لو محذوف دل
عليه ما جت واعلم ان الكلام على لو كثر اختلاف العلماء فيه وقد
اردت هنا ايراد خلاصته لانه مما يكثر الى معرفتها فوايدها شهد
للماضي غالبا و اختلفت عبارات النحاة في معناها حتى قيل انه لم
يفهم فقال سيبويه هي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
وقال البصريون حرف امتناع لامتناع واختلف في مراده من هذا الكلام
فقال ابن الحاجب مرادهم امتناع الشرط لامتناع الجواب لا العكس

لان

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

لان انتفاء السبب لا يدل على انتفاء مسببه لجواز ان يكون للشيء اسباب
واستدل لذلك بقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لانها
مسوقة لنفي تعدد الالهة بامتناع الفساد لا العكس اذ لا يلزم
من انتفايها انتفاؤه اذ المراد فساد نظام العالم عن حالته وذلك
جايز ان يجعله الاله الواحد سبحانه وتعالى ورد واعليه وقالوا وصوبوا
ان المراد امتناع جوابها لامتناع شرطها كما هو المتبادر للافهام
واعترض ذلك بان الجواب قد لا يمتنع في اماكن كثيرة نحو ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام الاية وقول عمر رضي الله عنه نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه لان عدم النفود محكوم به وجد الشرط او لا
وكذلك عدم العصيان وجد الخوف او لا ولذلك عدل جمع من المحققين
العبارة عن معناها فقالوا الظاهر انها تقتضي امتناع ما يليه واستلزامه
لتاليه من غير تعرض لنفي التالي فقيام زيد ولو قام زيد قام عمرو
محكوم بانتفايه وبكونه مستلزما ثبوته لثبوت قيام عمرو وهل
لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك ثم ان ناسبه
بان لزم التالي للاول عقلا او شرعا او عادة ولم يخلف المقدم
في ترتيب التالي عليه غيره لزم انتفاؤه بانتفايه كلو كان فيهما
الهة الا الله لفسدتا فعند انتفاؤهما اللازم لتعدد الالهة على وفق
العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء ولم يخلف التعدد في
ترتيب الفساد غيره فينتفي الفساد بانتفاء التعدد المفاد بلو
وان خلفه لم يلزم كلو كان انسانا لكان حيوانا فالانسان لازم للحيوان
فصله عقلا لانه جزؤه ويخلف الانسان في ترتيب الحيوان غيره

اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كالحمار وثبت التلازم مع انتفاء الاول ان لم نباعا انتفاوه وناسبه
اما الاول كاثر عمر المرتب فيه عدم العصيان على عدم الخوف وهو بالخوف
المعاد بلوا انسب للترتيب ايضا عليه في قصيدة والمعنى انه لا يعصي
الله مطلقا لا مع الخوف وهو ظاهر ولا مع انتفائه اجلالا لله تعالى
عن ان يعصيه او العصا وكقوله صلى الله عليه وسلم في بنت ام سلمة لو لم تكن
ربيبتي في حجري ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة رواه الشيخان
اي لا تحل لي اصلا لان بها وصفين منتفيا وبين المصاهرة والرضاع
لو انفرد كل منهما حرم وارادوا ان كلوا انتفت اخوة الرضاع ما حلت
للنسب ارادوا من الرضاع لم يستكن هو بعدما اي بقدمه قبل با
لبناء على الضم حراء معمول يستكن بالواو بمعنا لا غير لبلا ينزحه
الوزن وفي غير هذا يجوز كل منهما بالاعتبار بين المعرو وبين ماجت
اي تحركت واضطربت يداي الفرع او النبي صلى الله عليه وسلم وفي نسخة
بعلا الراماه اعلم ان الشر تكلم على هذا البيت لما فيه خفاء ونكي
لانه جعل معمول اداة التلازم ماجت ولو لم يستكن شرط جوابه محذوف
لدلالة الكلام عليه وقال في الرماه هو بالمعجمة كانه اراد به سرعة
الحركة وقال في حلهو اوصاحبه انه لو لم يستكن بالفرع المذكور حراء
لما اراد النبي فيه ماجت به سرعة الحركة واستمر اضطرابه به
كما انه صلى الله عليه وسلم لما صعد حراء تحرك به فقال اثبت حراء تسكن
بالقول وهذا بالفعل اه ولم يتخصص هذا الحل مع ما قبله والاعراب
معنى مطابق للنظم وجعل لسرعة الحركة فاعل ماجت في غاية
الخفاء مع عدم المناسبة لما قبله على انه في القاموس لم يذكر الزاماه

بالمعجمة

اللهم صل على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بالمعجمة ولا اللذامة بالمعجمة معنى مناسبا لسرعة الحركة ولا لفا
ربالعلاطا وانما ذكر لا ذامله ما قربنا تسبب سرعة الحركة وهو الرعب
وعبارته في ذامه بالمعجمة كمنعه خوفه وذمه وطرده وخزله
والزاماء الرعب وما سمعت له ذامة كلمة انتهى و انما ذكر الرماه
في المهملة فقال دامي الحابل كمنع دعمه وتداعي الماء النبيذ وكثير والعجل
الناقة تطلقا وتدامه ارامر كبا عليه تراكم عليه وتزاحم والراماه
البحر ثم قال وحبشي مداع كثير يركب على كل شيء اه والذي ينخم في
حله ان ماجت جواب لو وان الرماه بالمهملة وانها البحر وان
في هذا الاستعارة المصرحة لانه شبه الجبل بالبحر لانه لما تحرك به
صلى الله عليه وسلم اشبه تحركه تحرك البحر براكبه وان ماجت استعا
رة مرشحة لاقترانها تناسب المشبه به وهو البحر اذ لا يستعمل
ماج ازاء الماء كما يصرح به كلام القاموس وخ في المعنى واعلم انه لو
لم يستكن بقدمه حراء قبل عند ابتدائه تحركه له بقوله اثبت حرا
في ما مر في شرح قوله ما هتز به للصلوة في بعلا حراء لما ع اي
استمر اضطرابه وتحركه الى اخر الرعد لما مر انها نقرة الكرب والسرور
وبرفيه صلى الله عليه وسلم عليه وكان القياس لو لم يستكن بقدمه
قبل حراء ماج لاكن لما احتاج الى تشبيه الجبل بالبحر فيما ذكر عدل
عن الماء الى ماجت الراماه لافادته ما في تشبيه الجبل بالبحر من المبالغة
المبنية على الاستعارة غير المذكور تنبيه و ان قلت الذي مر في حراء انه
انما قال له اثبت او نحوه ولم يضربه بقدمه وانما الذي ضربه بقدمه
احد وثبير فمن اين للناظم قوله لو لم يستكن بعدما قبل حراء قلت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله الروح

كانه نكى الرماة بعوك الطرى في مسند الحارث بن اسامة انه ذبح احد او حراء
بالشك و في رواية حرا وفي رواية احد وما اقتضى ذلك ان القرب بالقرو الكمية
بحرا كما انه في احد ولكن ان تحمل [illegible] على ان المراد لو لم يسكن
حراء قبل اي قبل طلوعه عليه هو واصحابه بقرضهم اي تثبيته عليه وقاتنه
فيه للتفخر قبل النبوة لا استمر نبوءتهم واضطرابه حين طلع عليه ثانيا
هو واصحابه وفي لا يرد على القائل [illegible] ان يقال المتمسك له كل من قرضهم
وقوله لدائنين او لهم احرا ميلا وجه لتخصيص الفرع بالذكر و فريلزم
بانه لا مانع ان المتمسك له كل من ارا امرين ونصبته الى الفرع لانباءه انه
لا مسكن غيرهما ولذا جاء ان تجعل الراء ماء ارا رفي تسمية للجبل باسم
الحلاوة والمعنى لو لم يسكن بقرصهم حراء اي بنبوءة فيه قبل النبوة
لما احتيج به ارا رفي بعد النبوة فرحا وطربا الى آخر الدهر وتحو حراء
لانه صلى الله عليه وسلم خص بتعبده فيه قبل النبوة دون غيره فقال

تنبيه اشار صلى الله عليه وسلم في احد الى ان بسبب تحركه به محبته له وقال احد

احد جبل يحبنا ونحبه رواه الشيخان قال الخطابي والمراد يحب اهله
حب اهل المدينة [illegible] ورده البغوي بتعبده بانه لا مانع
من حمله على الظاهر ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء
واهل الطاعة نظير ما مر في حنين الجذع لما فارقه صلى الله عليه وسلم وحديث
ان حجرا كان يسلم علي قبل النبوة و روى البزار وابو نعيم حديث لما اوحي
الي جعلت لا امر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله
وما ذكر معجزة جملة كثيرة ومعجزاته صلى الله عليه وسلم التي [illegible]
من هذا امن بعضها من جوه يبيران الكفار الذين شاهدوها او لم
تزدهم الا ضلالا حقيقيون بان يقال عجبا للكفار زادوا ضلالا

بالذي بشانه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

بالقرعيه العقول باعتراه عجبا بل لهم من البلا بعقلهم وهو الامر
المستغرب الخارج عن قياس العقول للكفار انه منع حال كونهم زادوا
ضلالا بالمعجزات القرا وغيره الذي فيه اية لكل فرد من افراده للعقول
السليمة الخالية عن العناد والخذلان والحسد والغل ومن الكلام على العقل
وما فيه من اختلاف ما اعتراه الى الذي الحق الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم
والحق ما اخترى به ويصح ان يراد العقول الا بالقيد المذكور من حملا الا اعتراء
على ما يشمل ما بالقرح وما بعقل اذ المعجزة جميعا الا اعتراه بالقوة وان ما
رشدا عناد وخذلان وبين الضلال والاعتراه والحق واما بنين الاتيين
الصاد ووجه التعجب منع واضح فانه لما نواضع ما شاء نهروه من
الآيات والمعجزات التي ترشد العقول الى الحق لا يزدادون الا عنادا
من الحسد والتلبيس على الضعفاء منعه اياه وكبرا ولو تتمه ذلك
قال تعالى وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وعجبا ايضا
من الذين يسئلون منه كتابا منزل فراتلاعم وارتقاء على
جهة التعنت والعناد وهو كثير منه كتابا منزل بعد عليه من
السماء فراتلاعم بدوم [illegible] وارتقاء منه [illegible]
ذلك ما حكاه الله تعالى عنهم بقوله وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تاتي
بالله والملائكة قبيلا او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء
ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه الخ وقالوا ايضا لقد
علمنا انه ليس احرج الناس اضيق بلدا ولا اقل ماء ولا اشد عيشا

اللهم صل على سيدنا محمد والى صحبه

منا فيسأل بك فيسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا وليبسط لنا
في بلادنا وليجري انهارا كانهار الشام وليبعث لنا من مضى من ابا
ئنا وليكن فيهم قصي بن كلاب فانه شيخ صدق فان صدقوك صدقناك
وما قررته في هذا اولى مما قرره الشربيني من ان الذي مبتدأ خبره كتابا
وان تقرأه معطوف عليه لانه حينئذ لا تعلق له بما قبله ولا بعده مع ما
فيه من غموض المعنى بخلاف ما ذكرته فان هذا مبين لما قبله والغرض
من هذا الكلام بعده كما يدل عليه الاستبعاد التعجبي الانكاري [illegible] في
قوله ان يقولون ذلك الكلام ويتعنتون به وثم يكفيهم والعهد ذكرى به
للناس رحمة وشفاء لنا ولم يكفهم عن ذلك كله والله حال من
ما علي يكفيهم وهو ذكره وما اطال اليه وتسميته ذكرا جاءت [illegible] اية
[illegible] مرادا بها الشرف كما وانه لذكر لك ولقومك وهو في اخرى مراد به
انه مذكر لكل ما ينفع ومحذر عن كل ما يضر فيه الناس الانس والجن
بل والملائكة ورحمة باهتداء المؤمنين به ونجاتهم من عذاب الاستيطال عن
الكلام بين بركة كونه بين ظهرانيهم وشفاء من كل داء كظاهر وباطن
حسي ومعنوي كما قال تعالى قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وتخصيص
المؤمنين به لانهم المقصودون به اولا بالذات وغيرهم بطريق التبع
وانما قلت والملائكة لقول بعض اكابر ائمتنا ان الملائكة لم يعطوا
جملته فحفظ القرآن لكنهم حريصون على استماعه وغيرهم قال العلماء
لم ينزل الله من السماء شيئا اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة
الداء من القرآن فهو للداء شفاء ولصدأ القلب جلاء كما قال تعالى
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قال الفخر الرازي
وغيره

لم ينزل الله من السماء شيء الخ

اللهم صل على سيدنا محمد والنبي صحبه

وغيره من ليست للتبعيض بل للجنس والمعنى ونزل من هذا الجنس الذي
الذي هو القرآن شفاء من الامراض الروحانية كالاعتقادات الفاسدة
في الالوهية والنبوة والمعاد وفي القرآن من النصوص القاطعة بفساد
ذلك ما يكفي ويشفي وكالاخلاق المذمومة وفيه اوضح بيان لانواعها
وحض على اجتنابها ومن الامراض الجسمانية بالتبرك بقراءته عليها او
لاكن مع الخلوص وفراغ القلب من الاغيار واقبال الدمع ~~فربه عليه تعالى~~
بكليته وعدم اكل الحرام وعدم ريب انه نوع وعدم استيلاء الغفلة على
القلب وفي حديث ان الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل لاه وقراءته من
متزكي حالا تقي على اي مرض كان مبرئة له وان اعيا الاطباء ومن ثم قال
بعض الائمة متى تخلف الشفاء فهو اما لضعف تاثير الفاعل او لعدم قبول
المحل المنفعل او لمانع قوي فيه يمتنع ان ينجع فيه الدواء كما يكون ذلك
في الادوية والادواء الحسية فقد روي حديث من لم يستشف بالقرآ
ن لا شفاه الله تعالى روى ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال خير الدواء القرآن
وعن العارف بالله الامام الكبير ابي القاسم القشيري رحمه الله ان ولده
اشتد مرضه فانزعج عليه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فشكى اليه
ما بولده فقال له اين انت عن آيات الشفاء وهي ست آيات مشهورة
فكتبها وسقاها له فشفي وسقاها لغيره فكانما نشط من عقال ثم استطرد
بذكر شيء مما اشتمل عليه القرآن العزيز من المعجزات الباهرة
والآيات الظاهرة [illegible] فتح [illegible] فقال
الجامع [illegible] عجز الانس واية منه والجن فجعلا [illegible] بها البلغاء
الخ فقيل علم اعجازه ضروري [illegible] ان المشاهد [illegible] العلم

و قربه واقباله على الله تعالى بالكلية وعدم الخ

ان الله لا يقبل الدعاء من قلب غافل

ومن لم يستشف بالقرآن وغيره الدواء

والاصح ان محله فيمن شاهد النبي صلى الله عليه وسلم او علم وجوه الاعجاز الظاهرة الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الضروري بالاعجاز وان لم يعلم وجوه الاعجاز و الرابع ان محله يعني مثلا على النبي
صلى الله عليه وسلم وعلمه وغيره ما جاء به ولا يستبعد ذلك الا من كشف عن قلبه
اغطا عين المناهج يحصل له فيحصل العلم الضروري انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما جاء به وغير الذي وانه تعالى معجز للخلق عن محاكاته لان هذا امر يدركه الذوق
السليم وان لم يمكن صاحبه ان يعبر عنه بل لو ادعى مدع ان ذا الافد يحصل
لبعض دون العوام لا يبعد لا سيما وكل اهل مدرك ميرقا يديه ما بين القوه ان عيره
عند سماعهما ٩ انه اية غير بعضها للغافل ولم يبال بان الذي عليه
الجمهور ان اقل ما وقع به التحدي اقصر سورة منه وهو ثلاث ايات او مثلها
طلب منهم صلى الله عليه وسلم ان ياتوا بمثله فعجزوا فطلب منهم ان ياتوا بعشر
سور مثله فعجزوا فطلب منهم ان ياتوا بسورة من مثله فعجزوا فلان
اقل ما طلبه منهم قدر اقصر سورة من سوره وذا الاول في دليل الجمهور
شيء اذ يلزم وكونه لم يطلب منهم دون السورة انهم قادرون على اقل
منها الا ان المقام مقام فاقتضى بانهم تشقوا عجزوا واحتج بعض رواية
المعيرة كما يعيبه [illegible] الشاكر رواه او بعضها الا ان ادرتها طيبها بما قبلها
وبعدها انواعا من بدايع الحكم لا يجيد بها غيره صلى الله عليه وسلم وانهم
انهم عاجزون عن محاكاته اية واياته حتى ثم ثلاث او بعضها المفيد
للكلام مع النظر لما بينهما ما قبلها وما بعدها و اما التوبيخ فانهم
يقع العجز الاعن ثلاث ايات فيرده المشاهدة الخارجية اذ لم يسمع
من احد قط انه حاكى شيئا منه و اعجز الجزء اية منه ايضا وذكرهم كما
لا ينكر لان التحدي وقع لهم ايضا لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث للجميع
اجماعا و زعم انهم انما ذكروا تعظيما للاعجاز لا انهم لم يعجزوا او انه

اللسان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اللسان العربي بان الاية تقتضي انهم يحسنون اللسان العربي فادعاء
ان ظاهر يحتاج لدليل قبل ولم يذكر الملائكة لانه صلى الله عليه وسلم
ليس مرسلا اليهم ويجاب بان الراجح خلافه ومن ثم قال بعضهم انهم مقصودون
بالاية ايضا وانهم لا يقدرون على معارضته ايضا وكان حكمة عدم ذكرهم
عصمتهم عن المخالفة فلم يحسن تحديهم وعلى كل فلم يستطع احد من
الثقلين بل الثلاثة في زمنه صلى الله عليه وسلم ولا بعده ان ياتي بمثل اية
او سورة منه على نظمه البديع وناسبه المنيع وعذوبته مع منطقه
وما فيه من الامثال والاخبار بالمغيبات ودلائل البعث والنبوة واداب
خلاق الكريمة وغيرها وهذا مقتبس من قوله تعالى قل لئن اجتمعت
الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم
لبعض ظهيرا و جعلا هي اصلها للتحضيض والمراد بها
هنا التبكيت ونظيره من حيث ان لولا بمعنى هلا لا يثبت لمعنى
ما التلاوة فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ايته فهي هنا للتو
بيخ والتشنيع فكذلك هلا هنا للتوبيخ من يزعم امكان المعارضة
كبعض اهل الضلال والالحاد تاتي ببعضها ابياء هنا للتبعيض اي
الاية والمراد ببعضها المعجز سر البلغاء جمع بليغ و الفرق بين الفصا
حة والبلاغة ان الاولى خلوص الكلام وتنافر الحروف والغرابة ومخا
لفة القياس اللغوي ويوصف بها الكلام والمتكلم والكلمة و الثانية مطا
بقة الكلام لمقتضى الحال بان يراعى ما يقتضيه حال المتكلم او المخا
طب او الحال الحكمي من تنكير او اطلاق او تقديم او اختصار او ايجاز او
جدال وغير ذلك ويوصف بها الا الكلمة وبلاغة المتكلم ملكة

الفرق بين الفصاحة والبلاغة

وفي نسخة تقرع عليها [illegible] على الغواه [illegible] ابلغ البلغاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هذا المضروب عليه صحيح

يفترونها على ايراد الكلام البليغ غير محتاج الى تقعيد او اشتراك واقاد

الناظم رحمه الله تعالى ان البلغاء ~~فبخلاء عن غيرهم مع انهم اهل~~ [والشعراء والمعاصرين له]

الفصحاء والبلغاء والخطباء والشعراء العلماء في قريش وغيرهم المقد

مون في اللسان والتبيان والرؤساء في فوائد المعاني والتعريج والبيان

والفرسان في ميادين الفصاحة والشجعان في معاهد البلاغة اظهروا

واعوار عجزهم عن المعارضة وعثار عظيم عن المنافقة وقد كان عجزهم

عن ذلك اعجب في الآية واوضح في الدلالة من احياء الموتى وابراء

الاكمه والابرص لان قوم عيسى لم يكونوا يطمعون في ذلك ولا يتعاطونه

علمه وقريش كانت على اربعهم ومنتهى طلبهم التعمق في افنية

الفصاحة والتنزه في رياض البلاغة والتفنن في اعاجيب الخطابة واسا

ليب البراعة فدل عجزهم عنه مع ذلك على انه انما هو لكونه من الكلام

نبوته وبراهين رسالته وبعده حجة قاطعة ومحجة ساطعة اذ

محال ان يلبثوا ثلاثا وعشرين سنة على السكوت عن معارضة

واية منه المستلزمة لنقض امره وتفريق اتباعه وزوال شوكته وحيازة

مرتبته مع قدرتهم عليها او على بعضها منهم وقتل اكابرهم وسبي

ذراريهم وهو لا يزداد الا تقريعا لهم بعجزهم حتى انكشف وتفضح

حتى انكشف

ما كان مستورا وقال لهم ان زعمتم انه افتريته لعلمي باخبار الامم

فأتوا بعشر مثله مفتريات فلم يرد ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا الفه

مصقع ولا كالماهر ووجد منه يستنجد ويجامع اليه ويزعم [illegible] يجيء

الدعوى انه عارض وناقض فاذا لم يوجد ذلك مع ان كثيرا منهم عجاه

وعارض شعر الجاهلية وخطباءهم فصح عجزهم وتحيرهم وا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وانقطاعهم ومن ثم قال الخطابي وقد كان صلى الله عليه وسلم اعقل خلق

الله تعالى وقد قطع القول بان ما اتى به وعجزتم عن ان تأتوا بمثل

اقصر سورة منه ولولا انه على بينة واضحة من ربه والا لم يقطع بشيء

من ذلك على انه لم يزل يتحدى عليهم بالعجز عن معارضته وبالتقصير

عن بلوغ الغرض في مناقضته فلم يستطع احد منهم ان يباديه ولم يرفع

خ
السريه

راسه الى ان يبادره بل رضيت هممهم الدنية وانفسهم الابية اذ

كانوا انف شيء واكثر حمية بسفك الدماء وهتك الحرم ولذا قال

العلماء رضي الله عنهم من اعلى وجوه اعجاز القرآن ان فصاحته وبلاغته خرقت

عادة العرب مع انهم اوتوا منها ما لم يؤته غيرهم لانهم كانوا يأتون

منها على البداهة بالامر العجيب ويدلون به الى كل سبب فيخطبون

بديها عند شدة الخطب ويرتجزون به بين الطعن والضرب ويمدحون

او يقدحون فيأتون فيها بالسحر الحلال ويطوقون ويدربونها اجلى

من سمط الجلال فلا يشك عاقل انها طوع مرادهم ولسلك قيادهم

فجاءهم رسول كريم بكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين

يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد بهرت بلاغته العقول

وظهرت فصاحته على كل مقول وهم افصح ما كانوا في هذا الباب

مقالا واشعر ما وجد في الخطابة والشعر مثالا فطارحهم

في كل حين مقرعا لهم على رؤوس الملا اجمعين فأتوا بسورة من مثله

وادعوا انه اقدر ودون ان استطعتم ولم يزل يقرعهم ويوبخهم

ويسفه احلامهم ويحط اعلامهم ويسب آلهتهم ويستبيح نفوسهم

واموالهم وهم لا يزدادون الا تقعدا عن المعارضة ثم باتوا بالخطا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هم صابرون على الجلاء والقتل والصغار والإذلال ناكصون عن معارضته
ومحجمون عن مماثلته مخادعون أنفسهم بالتشغيب والتكذيب والإ
غراء بالافتراء في قولهم إن هذا إلا سحر يؤثر وسحر مستمر وإفك
افتراه وأساطير الأولين والمباهتة والرضا بالدنية كقولهم قلوبنا
غلف وفي أكنة مما تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب
والادعاء مع ظهور غاية العجز عليهم بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا
• قد قال لهم تعالى ولن تفعلوا فما فعلوا وما قدروا إذ لو كانوا أدنى
معارضته لبادروا إليها وأجمعوا الحجج التي كانوا مجاهدين على إطفاء
نوره وإخفاء أمره مع طول أمده وكثرة العدد وتظاهر الوالد
وما ولد بل أبلسوا وما يئسوا وقطعوا وانقطعوا هذا كله والنبي
الأمي مكث بين ظهرانيهم أربعين سنة أميا لا يحسن كتابا ولا
عقد حساب ولا تعلم سحرا ولا إنشاد شعر ولا حفظ خبرا ولا رواية حتى
أكرمه الله تعالى بالوحي المنزل والكتاب المفصل قال تعالى وما كنت تتلو من
قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون روى البيهقي
وغيره أن عتبة بن ربيعة قام وجمع قريش إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جا
لس في المسجد وحده فعرض عليه المال وغيره ليكف عما هو فيه فقال له
اسمع مني وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم
إلى أن بلغ السجدة فسمع ما بهره فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أنت
وذاك فقام إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض لقد جاءكم بغير الوجه
الذي ذهب به فقالوا ما وراءك قال سمعت قولا ما سمعت مثله قط
والله ما هو بشعر ولا سحر ولا كهانة أطيعوني معشر قريش خلوا بينه

وبين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وبين ما هو فيه فليكونن له نبأ • فلما بلغ قوله تعالى فقل أنذرتكم صاعقة مثل
صاعقة عاد وثمود أمسكت فمه وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أنه إذا
قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل بكم العذاب • وروى ابن إسحاق والبيهقي
أن الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة طلب منه أن يقرأ عليه
فقرأ عليه إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية فاستعاده إياها
فأعادها فقال والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة
وإن أعلاه لمثمر وإن أسفله لمغدق وإنه ليعلو وما يعلى وما يقول
هذا بشر وما فيكم أعلم مني بالشعر فاجمعوا فيه رأيا فقد حضر وفود العرب
في الموسم لئلا يكذب بعضكم بعضا فقالوا نقول كاهن قال ما هو بزمزمته
ولا بسجعه قالوا مجنون قال ما هو بخنقه ولا بوسوسته قالوا
شاعر قال قد عرفنا الشعر كله هزجه ورجزه وقريضه وبسيطه
ومقبوضه ما هو بشاعر قالوا ساحر قال ما هو بنفثه ولا عقده
وما أنتم قائلون من هذا شيئا إلا وأنا أعلم أنه باطل • وروى الحاكم
أن هذا الشقي لما رق لقراءة القرآن عليه جاءه أبو جهل لعنه
الله فقال يا عم إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا لأنك أتيت محمدا لتنال
فقال لقد علموا أني من أكثرهم مالا قال فقل فيه ما يعلم قومك أنك
كاره له فقال ماذا أقول وذكر ما مر من مدح القرآن قال لا يرضى
عنك قومك حتى تقول فيه قال دعني حتى أفكر ساعة فلما فكر قال هذا سحر
يؤثر أي ينقله عن غيره فتأمل قضاء هؤلاء الأشقياء على أنفسهم
بالعناد المحض والسفساف القبيح والتقول الباطل ومع ذلك لم
يزدادوا إلا ضلالا وعنادا وطغيانا وفسادا • وما أحسن ما قيل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لو وجد معه بعلات لتشبثت العقول السليمة بانه من عند الله فكيف
وقد جاء على يدي اصدق الخلق وقال انه من عند الله وتحداهم باقصر سورة
منه معجزا وافحمهم وقد علم بما تقرر وجوه اعجازه اجمالا واما تفصيلها
فقد بينها الراغب بما حاصله انه ينحصر مقصود اعجازه في امور اربعة
وعدها بعضهم اكثر من ذلك ويرجع الى ما قلناه **احدها** ما فيه
من الايجاز والبلاغة والتراكيب بحيث وصل كل منها من مراتب البلاغة
فيها الى المرتبة العليا لفظا ومعنى لضرورة من احاط علما بجميع
مراتب الالفاظ ومعانيها اذ هو الخالق لها البارئ فلا يضع لفظة عقب
لفظة الا اذا لم يوجد غيرها ابلغ ولا انسب منها وغيره ليس كذلك
ومن ثم لما سمع اعرابي فاصدع بما تؤمر سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام
ولما سمع آخر قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
الآية قال جمعت هذه الآية ما انزل على عيسى من امر الدنيا والآخرة
ولقد رام بعض سخفاء العقول محاكاة بعض قصار المفصل فأتى
من الهذيان بالعجب العجاب كقول مسيلمة الكذاب اللعين يا ضفدع
بنت ضفدعين نقي كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء
تكدرين ولا التراب تمنعين ~~فاطفني حتى يأتيك الخبر اليقين~~
وقوله محاكيا للنازعات والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والطاحنات
طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما لقد
فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر وقال في اخرى الم تر كيف
فعل ربك بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشى
وقال في اخرى الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وبيل وخرطوم طويل
فان ذلك من خلق ربنا الجليل **ثانيها** انه مع كونه من جنس كلام
العرب خارج عن سائر فنونه من النظم والسجع والخطب والشعر ونحو
ها مع عجزهم عنه حتى لم يقتدروا الى مثل شيء منه اذ لا يقال انه ...

ولا

ح: الفصاحة

ح ٣: والزاريات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولا امام يرجع عند الاشتباه اليه ولقد رام قوم من المتأخرين ان يحكوا اليه معارضة
وقدموا شيئا من محاكاته فاعترتهم هيبة فقطعتهم عن ذلك ومنهم من وصل
كلاما وجعله سورا فسمع صبيا يقرأ وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي
وغيض الماء وقضي الامر فتاب ومحى ~~ما كتب~~ **ثالثها** ان النفوس
لعلوه بحيث تجد من اللذة والحلاوة عند سماعه ما لا تجده عند سماع غيره ومن
ثم كان قاريه وسامعه لا يمله بل كلما زاد تكريره زادت حلاوته وانتعشت لها
وتم **رابعها** ما فيه من الاحاطة بعلوم الاولين والآخرين مع كون من جاء به امي
ومن ذلك ما فيه من الاخبار بالمغيبات مما كان ويكون نحو لن تفعلوا ولا يتمنونه ابدا
مما وقع مثله كذلك ولم يتمن الموت يهودي وهذه ايضا من ابين المعجزات
قال بعض المحققين اعجازه وجهين احدهما انه من حيث النظم ومعناه
المخصوص اذ ناظمه ليس على هيئة ما يتعاطاه البشر اذ لا يصح ان يقال
له رسالة ولا خطابة ولا صناعة ولا سجع ولا شعر وفنون كلام العرب
لا تخرج عن ذلك الثاني ما من صناعة محمودة او مذمومة الا وبينها وبين
قوم مناسبة خفية واتفاق جبلي ثم الزاجر هذا يؤثر حرفة لانشراح
صدره لها وذاك يكرهها وينشرح لأخرى وهكذا فلما دعا الله اهل
البلاغة الذين يهيمون في كل واد من المعاني بسلاطة لسانهم الى
معارضة القرآن عجزوا عن الاتيان بمثله ولم ينصبوا للمعارضة ولم يخف على
اولي الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واي اعجاز ابلغ من ذلك
اه ملخصا وحاول بذلك توجيه القول بالصرفة مع انه للنظام والمعتزلة
لا لاهل السنة ويرد بقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فيه دليل
ظاهر على عجزهم مع بقاء قدرتهم فلو سلبوا القدرة لم تبق فائدة لا
جتماعهم لانه في منزلة اجتماع الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الا
جماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن والقول بالصرفة يلزمه
اضافته الى الله تعالى لا الى القرآن وح يلزمه زوال الاعجاز بزوال زمن التحدي

قوله ابن المقفع ... تأثيره في النفوس

ح ٣: وانما لم يعجز الناس عن معارضته والاعجاز في هذا الظاهر ابطال اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة الخ

ح ٣: وليس اجتماع الموتى مما يحتفل به الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وفيه خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة
له باقية اعظم من القرءان وبلزوم الامة ايضا انه لا فضيلة للقرءان على
غيره **وان قلت** القول بعجزهم مع بقاء قدرتهم فيه الجمع بين النقيضين
وهو محال **قلت** معنى قدرتهم انهم لو صمموا توجهت الى المحاكاة لكنهما
المقدرة عليها معجزة وعلى القول بالصرفة لم يتوجهوا للمعارضة اصلا فقصدهم
مما نحن بسبيله بمعجزتها وانه لا قدرة لهم عليها البتة **وان قلت** توجه العلم
بامتناع العجز عنها بنفس الامر لا يسمى قدرة **قلت** ممنوع بل يسمى
قدرة باعتبار العرف وقطع النظر عن الغايات ولا شك ان اهل البلاغة لا يقطعون
بسلب القدرة عن المحاكاة ابتداء بل بعد الاخبار [illegible]
سفوره ما قيل كيف يخاطبون بالتحدي مع القطع بعجزهم عنه ونظير
ذلك الخطاب من علم الله منه عدم الايمان بالايمان كابي جهل واضرابه
لان القدرة عليها باعتبار الظاهر واعراضا عن النظر للغايات
والعواقب ● والمباشر ايضا قوله من يريد ضلال ان الكل قادرون على
الاتيان بمثله وانما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيبه لو تعلموه
لوصلوا اليه و[illegible] اخرى ان العجز انما وقع في الموجودين واما من بعدهم
من جيء قد يقع الاتيان بمثله ومما يرد عليهم ان جماعة ممن اشتهرت اليه
الرياسة في الفصاحة تعرضوا لمعارضته كابن المقفع والمعري ونظائرهم والمتنبي
فلم يأتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر عنه الطباع ونادى عليهم بالخزي
والانقطاع وصيرهم مثلة وسخرية وضحكة الى ان تابوا او تشرعوا
كفعل ندمهم ونسكهم ● لاشتمال القرءان على ما لا يحصى من العلوم والمغيبات
واحوال العالم الدنيوية والاخروية وغير ذلك من العجائب كله

قال بـ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال بعضهم تنقسم الى ما معه معجزات ولعله القرءان ● قال بعضهم
ابن وفق **تنقسم** ما عدا القرءان [illegible] وافاد التعبير به تشبيه المعجزات
بالتحف المهداة فهو استعارة بالكناية تتبعها استعارة تخييلية **الى**
ما معه معجزات من بيان المعجزة بما ينبغي الوقوف عليه ليعلم منه
ان المراد بها هنا الامر الغريب وان لم يصدق عليه حد المعجزة المصطلح
بل مبتدأة **ولعله** لعذوبته وانسجامه وجزالة معناه وغاية ايجا
زه مع غاية بلاغته وبيانه مع فصاحته وخروجه عن جنس كلام العرب
حتى صار جنسا آخر متميزا عنه مع اتحاد الحروف والاصطلاح وكثرة
اخباره الصادقة تارة عن الامم الماضية واخرى عن المغيبات وما فيه
من العلوم التي لا يمكن حصرها ونقل الامام ابن [illegible] واصحابنا ان كلا و
احد من هذه الوجوه انه سبب اعجاز القرءان ثم اعترضه بانه يلزم كلا منهم
ما يلقوا به وجوه الاعجاز جزء او اجزاء او عشر معشاره ونقل البدر
الزركشي مقال اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق لاشتماله
على الكل فنسبته الى احدها وحده تحكم بل فيه غير ذلك ككونه لا يزال
غضا طريا على الالسنة وفي الاسماع وجمعه صفتي الجزالة والعذوبة
وهما كالمتضادين اذ لا يجتمعان غالبا في كلام البشر وكونه مستدركا على
جميع الكتب قبله فهي مفتقرة اليه وهو غني عنها ومن ثم كان البعض
الاعجاز من سائر معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام بل ومعادلا
للكل لان سبيلها واحد وهو خرق العادة وهو فيه
كثيرة كما تقرر في وجوه الاعجاز **و** قيل لبعضهم ما موضع الاعجاز
من القرءان فقال هذا تشبيه بقولك ما موضع الانسان من الانسان

من الانسان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومعناه انه ليس للانسان موضع بل متواشية الى جملته بغير حقيقته ودلالته
على ان كذلك القرءان لشرحه للابتشار الى شيء منه لا لو كان ذلك المعنى
ءاية في نفسه ومعجزة لمحاوله وهدى لقايله وليس في قدرة البشر الاحاطة
بها باسرار الله تعالى ومر كتابه فلذلك حارت العقول وتاهت البصاير عنه
و اخلعوا في تفاوته في مراتب البلاغة بعد اتفاقهم على بلوغه الذروة العليا
كالامر واختار القاضي المنع وانما التفاوت ادراك الناس له واختار ابو النصر
القشيري وغيره تفاوته وتجمع ان عبد السلام وان يات كلم بالاجمع ليلا
يخرج عن كلام العرب جار على نمط كلامهم لينتم ظهور بغاء العجز عن معارضة
القرءان لان من سمع الفاظ القرءان وتدبرها حق تدبرها علم ان كل كلمة
منها باعتبار ما دل عليه امر معجز لا ابعاد ضرورة لا يناقض ورد اذا ابلغ الغ
وان من الجلالة التي صرت الاشارة البعا اما لم يبلغ غيره كان حقيقا
بانه تحلى في المسامع والافواه في حلو الحلي والحلواء تحلى في اي
بسماع المسامع من التحلية [illegible] وتحلى في العالم الافواه من
الحلو في حلو الحلي راجع للاول والحلواء راجع للثاني رق لفظا وراق
معنى جاءت في حلاتها وحليها الخنساء رق اي حسن لفظا اي
وجهته ولا يتريعكز منه فيها ما ينافي كمال الرقة الموجبة للفصاحة من
تنافر وتعقيد وراق اي تصفى وشرايب النفس ما يجب كل تالمرميه معنى
اي وجهته ولا يخفى معنى ومعانيه الاوهي داخلة الا خلاع ووضوح المراد
الغاية القصوى وفي رق وراق والحلي والحلواء الجناس كحلاتها وحليها
هنا وسرو وصور والتنظير والنظراء لابيات والمسامع والافواه
واللفظ والمعنى مراعاة النظير كالرقة والفصاحة والحلية والحروف وا
لهجاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والهجاء لابيات وفيها بعد اللف والنشر المرتب في بسبب كون سورة
رقت وراقت جاءت في اعلى الخنساء وما قبله حال منه اي حال كونها في
حلاتها اي صفاتها الجميلة وحليها اي زينتها الخنساء بنت عمرو وخصها
من بين كثيرات شعبير بذلك لانها كانت شاعرة معلقة كما يات بسك
الكلام في ترجيحها تشبه سور القرءان في صفاتها العلية وتنزيهها
بالاودعته من الاسرار البهية باصراة بلغت من الزينة واوصاف
الحسن ما لا يمكن التعبير عنه فارتنا فيه غوامض فضل رقة وزلالها
وصفاء فارتنا اي اوضحت لنا وفاعله رقة التي فيه اي القرءان
غوامض اي خفاياها فضل كالعلوم والمعارف المستنبطة منه التي لا حد لها
ولا غاية وقد جاء عن علي كرم الله وجهه لو شئت ان اوقر بعيرا من تفسير
سورة الضحى لفعلت رقة تكمامينة وزلالها الزلال ما في غاية الحلا
وة والبرودة يوجد في اجواف صخرة تخرج من الثلج تشبه الحيوان وليست
في الحقيقة بحيوان كما قال بعضها كابرا بنتنا وصفاء وذلك الزلال نشبه
اي القرءان في محاسن اساليبها وصفاء مواردها المرجبين لمن حق
في خفاياها حرير بنظره وحقق في غورها دقيق فكره بتردد اليقين
وصفاء القلب كل سوحتى الطلع على سائر الغوامض من العلوم الالهية
والمعارف الاختصاصية والمواهب الرحمانية والمدارك الروحا
نية فيما في غاية العذوبة والبرودة وصفاء الجوهرية ورقتها المبتذلا
يلتذ من رويته ما لحسنه مما من شانه ان يخفى وسيعز الذي فرغ منه
من بردة اليقين وصفاء القلب يعلم ان ذلك انما يحصل لمن انصفت مرات
فكره كما اشار لذلك بكلام جامع بديع على عادته فقال

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

انما تجتلى الوجوه اذا ما جليت عن وجوهها تلك الاضواء انما تجتلى الوجوه اي تظهر وتبصر واما الاختفاء معه بوجه اذا قوبلت بالمرات
اذا ما زايدة جليت اي ازيلت وبين بذا وتجتلى تجنيس الاشتقاق عن
مراتها بكسر الميم والمد الاضواء مكذلك مرات العلوم لا تجتلى لها
العلوم والمعارف والعرفان الا اذا جليت عنها اضواء الاغيار والاثابة
فوانها فيما مضى بصورة اثناء الليل واطراف النهار سور منه اشبهت
صورا منا ومثل النظائر النظراء سور جمع سورة وهي الطايفة
المخصوصة المسماة باسم مخصوص توقيفي منه لبيان الجنس لا ما يراد
تبعيضها بعض سورة بل يقولها كلها اشبهت لاشتمال كل
منها على عبادات والعلوم وغيرها مستقلة بها لا تتوقف على ما
في الاخرى ووقع وقع التمثيل بافي سورة منه صورا جمع صورة وصورة
الشيء شكله منا في اشتمال كل منها على عقل وادراك وجمع وخلق
لا يشاركه فيه غيره ولا يتوقف على ما بغيره وكان الناظم قصد بهذا
التشبيه الرد على من زعم ان الاعجاز انما هو لمجموع القرءان لا لكل سورة
لان ما فيها من انواع الاعجاز السابقة انما يستفاد من مجموعه وللازمه
مقالته في سورة لا يعول عليها المنافاتها لقوله تعالى
فاتوا بسورة من مثله كما مر بيانه في الصواب خلاف مذهب المقالة بل لعلها
فاجعلوها معتزلة لا ايقاع لها وزن ومثل النظائر جمع نظير النظراء
جمع نظير ايضا وهو المثل والمناظر وتطلق النظائر على الامثال والاماثل
فالاول والثاني يصح ان يكون مراد امنا خلافا للشارح وهذا سابقه
في المثل لما قبله فيكون والتذييل له ومثل تلك السور انه هي نظائر كما قال
السور

ابن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ابن مسعود ولقد عرفت النظائر التي كان يقرا بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي عشرون سورة الامائل بالاماثل الخير والاماثل الذين
يتناظرون في التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذايل وما فاو بل عنوى
التماثيل ولا يوهنه التحلي اوما فاو بل عنوى
المبين عنوى اي الكفار طرق للمبتل الموهو كالتماثيل جمع تمثال وهو
الصورة يعني ان تقولهم في القرءان وافتراءهم عليه بما يقدح في حقيقة
امر مزخرف مموه بالاباطيل كالتماثيل التي يخترعها المصورون
من الكلام ان هذه لا وجود لها الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك تقولهم
المذكور واذا تقرر لك ان جميع ما قالوه في القرءان باطل فهو في البطلان
ولا يوهنك الخطاء اي في احزان بوقع وحرموا الكلمات تمهيدوقع
وتعاصيحو في دعك اذ ليس ريبا او شك في شيء من القرءان واوطام التي
مر بيان بعضها ولا يثبت على ما يقتضيها كم ايات دايات وعلوم
وعروق ايان عنها الجلاء كم اي مرات كثيرة ايات اي وكشف
وايات جمع اية وهي لغة العلامة واصطلاحا قرءان مركب وجمل
ولو تقديرا ذو مبدا ومقطع مندرج في سورة فالدال الجنس ويشمل عليه
عدم ثم في المترشح اية اذ ليس في هذه جملة انقضى بها الاولى قول
غيره كلها نسبة من القرءان مقطعة عما قبلها وما بعدها لان قوله
من القرءان الاولى ان يقول بدله من السورة وسميت الاية بذلك
لانها علامة على صدق الاتي بها وعلى عجز المتحدي بها او بانه قريبا عن
وهي القرءان من زايدة في الاثبات كما هو راي جماعة علوم لا غاية
لها كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وانزلنا عليك

رواية لغة واصطلاحا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

انما تجتلي الوجوه اذا ما جليت عن سناها تجلي الاطراف ء انما تجتلي
الوجوه اي تظهر وتتصور وانما للاخفاء معهم بوجه اذا قوبلت بالمرآة
لكن اذا ما زايدة جليت اي زينت وبينت وتنجلي تنكشف عن سناها اي انكشاف
... انتهى بكسر الميم والقصر الاصداه فكذلك مرآة القلوب لا تنجلي لها
العلوم والمعارف والقرآن الا اذا جليت عنها اصداه الاغيار والاكدار
فواتها فيما هي بصدده ءاناء الليل واطراف النهار سور منه اشبهت
صورا منها ومثل النظائر النضراء سور جمع سورة وهي الطائفة
المخصوصة المسماة باسم مخصوص توقيفي منه لبيان الجنس لا ... لتميزها
بعض سورة بل بجملتها كلها اشتقت لاشتمال كل
منها على عبادات من العلوم وغيرها مستقلة بها لا تتوقف على ما
في الاخرى ووقع التحدي باقصر سورة منه صورا جمع صورة وصورة
الشيء شكله منه في اشتمال كل منها على عقل وادراك وجمع وخلق
لا يشاركه فيه غيره ولا يتوقف على ما في غيره وكان الناظم قصد بهذا
التشبيه الرد على من زعم ان الاعجاز انما هو بمجموع القرآن لا بكل سورة
لان ما فيها من انواع الاعجاز السابقة انما يستفاد من مجموعه وهذه
مقالة ... لا يعول عليها ... لقوله تعالى
فأتوا بسورة من مثله كما مر بيانه فالصواب خلاف هذه المقالة بل كل
فاتلوها معتزلة لا انغلام لها وزن ومثل النظائر جمع نظير النضراء
جمع نظير ايضا وهو المثل والمناظر وتطلق النظائر على الامثال والاشباه
... ويصح ان يكون مرادا هنا خلافا للشارح وهذا ...
... المثل لما قبله ... والتذييل اي ومثل تلك السور التي هي نظائر كما قال
السور

ابن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابن مسعود ولقد عرفت النظائر التي كان يقرأ بهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهي عشرون سورة الامثال ... والاماثل الذين
يتناظرون في التحلي بالفضائل والتخلي عن الرذائل واما فاه وما عنه
لا القائل ولا يوهن الخطباء ما فاه وقيل جمع قول والمراد به هنا اللابد
المبين عنه اي الكفار ... للمبتدا او الخبر هو كالنضا ثيابا جمع ... وهو
الصورة يعني ان تقولهم في القرآن وافتراءهم عليه بما يقدح في حقيقة
امر مزخرف مموه بالاباطيل كما ان النظائر التي يخترعها المصورون
... الكلمات هذه لا وجود لها في الحقيقة ولا اعتبار بها فكذلك تقولهم
المذكور اذ انقد لكان جميع ما قالوه في القرآن باطل قطعي البطلان
ولا يوهن الخطباء اي ما حزوا ان يوقع ... الكلمات ... في
ونقلا صحيحا في ذلك اذ لم يرتب او نشك في شيء من القرآن واوضح التي
مر بيانه بعضها او ما ... على ما يغني منها كم ايات دايات وعلوم
عن ... ايات عنها العداة كم اي مرات كثيرة ايات ايات وحجج
دايات جمع اية وهي لغة العلامة واصطلاحا قرآن مركب وجمل — الاية لغة واصطلاحا
ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج في سورة فالدال الجمع ويشكل عليه
عدم ... في المرشد اية اذ ليس هذه جملة التقدير فالاولى قول
غيره طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها لا كل قوله
من القرآن [illegible] الاولى ان يقول بدله من السورة وسميت الاية بذلك
لانها علامة على صدق الاتي بها وعلى عجز المتحدى بها او بانه قريب لعدم
اي القرآن من زائد في الاثبات كما هو ان جماعة علوم للغاية
[illegible] كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال وانزلنا عليك

اللهم صل على حبيبك محمد وآله وصحبه وسلم

الكتاب تبيانا لكل شيء وفي حديث الترمذي وغيره ستكون فتن قيل وما
المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما
بينكم. واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه
بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين قال البيهقي يعني اصول العلم
واخرج عن الحسن انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة
التورية والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان
اي مع زيادات لا تحصى وثم قال الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقو
له الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع
ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن وما ثبت ايضا
بالسنة فهو في الحقيقة ماخوذ منه لانه اوجب علينا اتباعه
صلى الله عليه وسلم ولهذا قال مرة بمكة اسئلوني عما شئتم اخبركم عنه من
كتاب الله وامتحن بمسائل ما يستنبطها من القرآن منها المحرم قتل
زنبورا اهل عليه جزاء فاستنبط له منه لا جزاء عليه لان عمر رضي
الله عنه امر بقتله والنبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا باللذين من بعدي
ابا بكر وعمر والله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه الآية وما نهاكم
عنه فانتهوا وتبعه الشافعي رضي الله عنه العلماء على ذلك
فقال كلما قال النبي صلى الله عليه وسلم شيئا او حكم بشيء او قضى به فاصله
او اصله في القرآن قريب او بعيد وقال آخر ما من شيء في العالم الا
وهو فيه فقيل له فاين ذكر الخانات فيه فقال في قوله تعالى ليس
عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم وهي الخا
نات وقال آخر ما من شيء الا ويمكن استخراجه من القرآن لمن

من اراد العلم فعليه بالقرآن

اعني ... واحد

فهمه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فهمه الله تعالى حتى ان عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث وستين سنة استنبطه
من آخر سورة المنافقين لانها رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن
ليظهر التغابن بفقده صلى الله عليه وسلم وقال آخر لم يحط بالقرآن الا المتكلم
به ثم نبيه صلى الله عليه وسلم فيما عدا ما استأثر تعالى بعلمه ثم ورث عنه معظم
ذلك اعلام الصحابة رضي الله عنهم مع تفاوتهم فيه بحسب تفاوت علومهم
كالخلفاء الاربعة فان اعلمهم بنص ابن عمر وغيره علي كرم الله وجهه لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن خلافا لمن زعم وضعه انا مدينة العلم وعلي
بابها وثم قال ابن عباس رضي الله عنه جميع ما اثرته لكم من التفسير
فانما هو عن علي كرم الله وجهه وكابن عباس رضي الله عنه حتى قال لو
ضاع لي عقال بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون منهم ذلك
ثم تقاصرت الهمم عن حمل ما حمله اولئك من علومه وفنونه فنوعوا علومه
انواعا وتصدى كل طائفة علما وفنا منها توسعوا فيه بحسب مقدرتهم
ثم افرد غالب تلك العلوم وتلك الفنون التي كادت ان تخرج عن الحصر
فلا يبعد هذا التفاوت لوجه استنباط غالبها منه تآليف لا تحصى وقال
آخر علومه خمسون علما واربع مائة علم وسبعة آلاف علم وسبعون
الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظاهر
وباطن وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب ما بينهما من روابط
لان هذا لا يحصيه الا المتكلم به تعالى نعم ام علومه ثلاثة توحيد
ووعظ وحكم ومن ثم سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها على
هذه الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على الاول وقال ابن جرير
الثلاثة التوحيد والاخبار والديانات وقال آخر اشتمل القرآن

علوم القرآن

ام علوم القرآن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

على كل شيء وكما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء . اما العلوم فلا تجد
مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه عجائب المخلوقات و
ملكوت السماوات والارض وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء
الخلق واسماء مشاهير الانبياء والملائكة وعيون اخبار الامم السا
بقة ونشاته صلى الله عليه وسلم وغزواته واخباره الى مماته ثم شان امته
من بعده وبدء خلق الانسان الى موته واشارات الساعة وجميع احوال
البرزخ والمحشر والجنة والنار . وزعم الجاحظ انه لا يوجد فيه شيء من
المذهب الكلامي الذي هو احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة
تقطع الخصم على طريقة ارباب الكلام ولا من النوع المنطقي الذي تستنتج
منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة وردوا عليه بانه مشحون
من ذلك اذ ما من برهان ودلالة وتقسيم وتحرير يبنى منه كليات
العلوم العقلية الا وكتاب الله تعالى ينطق به . وقد بين الاسلاميون
واهل هذه العلوم كثيرا من ذلك منه ان من اول سورة الحج الى قوله
تعالى وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات
بل فيه الاشارة حتى لعلم الهندسة بالاشكال ما فيه وهو الشكل
المثلث بقوله الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل الاية . قال [illegible] وانما
اورد تعالى حججه على عادة العرب دون دقائق المتكلمين لسبب قوله وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ولان من استطاع ان يفهم غيره
بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لا ينبغي له ان ينحط الى الاغمض الذي لا
يفهمه الا الاقلون والا كان ملغزا . واخرج تعالى مخاطباته في
محاجة خلقه في اجلى صورة او عضا ليفهم العامة ما يقنعهم

وتلزمهم

[illegible] تعلى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وتلزمهم الحجة بسببه والخاصة ما يليق بهم في دقائق المعارف التي
هو منتهى كلهم ومبلغ اربهم . ومن عجيب تلك الايات انها ايضا تشترك
العلوم التي لا غاية لها حال كونها منزلة . بينها وبين الجنا
من اللاهوت [illegible] قليلة بالنسبة اليها اخرج ابن الضريس عن ابن
عباس قال جميع اي القرآن ستة الاف اية وستمائة اية وست
وستة عشر اية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة الف حرف وثلاثة و
عشرون الف حرف وستمائة حرف وواحد وسبعون حرفا وهذه الحروف
ليس المراد بها حروف التهجي بل مسمياتها لان حروف التهجي اسماء
كاشفة عن تلك المسميات كما قال ابان ابي كشف عنها [illegible]
اي التهجي وهو تعديد الحروف بذكر اسمائها جاز اذا قلت ضرب
مركب من ضاد وراء وباء فقد عددت الحروف البسيطة التي هي مادة
الكلمة قبل ان تخطط صيغة . والمراد هنا انه يتهجى بالاسماء عن
المسميات حتى يتبين موضوع كل . وبيانه ان الحرف الذي اول زيد مثلا
مسمى وهو زاي والخط فيه جزء السكت لا يوثر لانه للتعليم وله
اسم هو الزاي لانه يعتبر فيه ما اخبر علامات الاسم . وثم قال سيبويه
قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا
بالكاف التي في ذلك والباء التي في ضرب فقلنا نقول كاف فقال انما
جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كه به بحروف القرآن
من الاول وحروف التهجي والمراد الثاني . دليل تسميتها حروفا
الخبر الصحيح من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر
امثالها لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف

جميع اي القرآن ستة [illegible] وحروفه

موضوع ضرب

بحذف هاء السكت

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فتسمية كل حرف اما لغة واما مجاز باعتبار مدلوله في معنى الحب
والنوى أي الحب الزراع منه سنابل وزكاء، ومعنى أي حروف
القرآن وان غزرت معانيها وكثرت احكامها لا يستبعد منها ادراك
وان كانت قليلة جدا بالنسبة لما يستفاد منها لان لها مثالا يقربها
نوع قرب لحروف أسماء الاعداد ولا جنتان ما يشبههما اذ ما يأتي لها من
معلوم يغنيه فيه عمر في هذه مستمرة النشو والزيادة على مر الا
عصار وتوالي الزمان في هذه الدار بل وفي دار القرار كما يدل عليه الحديث
الصحيح انه يقال للقارئ في الجنة اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وفي
ذلك قريبا بزيادة وذلك المثال هو اما انها الحروف اسماء الاعداد
وانها مع حروفها ابعاد محصورة لا ينتهي الوضع المعروف فيها واما
انها كالحب الذي يلقيه الزارع والنوى الذي يلقيه الغارس بالارض في
فتنشأ عنه دوام النما فيه والحبوب ما لا يحصى ولا ينتهي او على الثاني يكاد ان لا يحصى
من الثمر ما هو كذلك وفي هذه الحال الحب فاعله يأتي مفعول الثان
فيه ضمير الحب والنوى وان فاعله سنابل [illegible] منه اذ ليس يتصور
في مثله ان فاعلين كالمعر او ضميرا في حالة واضح الزراع والغارس
كما يدل عليه ذكر النوى بعد الحب [illegible] كسنابل تقييم الحوائج والبرهة
وفيه ايضا اللف والنشر المرتب لعود الزراع للحب والغارس للنوى
وعود السنابل للاول والزكاء [illegible] منطلقا اي تلك الزروع والاشجار
سنابل وزكاء اي نموا يفوت الحصر بحيث لو اجتمع اهل الارض على الست
فصاء عدد لما لما طاقوا فقد علمت ان الحب هنا هي هنا كما يحصل منه
ما لا يتناهى في هذه الحروف القرآن هو مثالية ويحصل منها من

العلوم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

العلوم والمعارف ما لا يتناهى وهذا المثال المراد به التقريب للافهام كما عرف
عامر وامامتنا [illegible] ما [illegible] بين التوان على تتابع تلك الحبوب والثمار
انما هو في مدة قليلة ثم يفنى عن قريب واما تلك الحروف فان معانيها لا تنا
هى في الدنيا ولا في دار الآخرة ففي الحديث الصحيح انه يقال للقارئ في الجنة اقرأ
وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا وفيه يعلم انه يقرأ ويتلذذ بالقراءة
ومعلوم ان ذلك التلذذ بمعانيها وما يفتح الله به على القارئ من انواع المعا
رف اللائقة بتلك الدار وتلك الزيادات التي تحصل ابدا [illegible] دائمة
لا يتناهى ابدا وعجب مثل الكفار انهم مع هذه المعجزات والآيات
البينات كلها استمروا على ما هم عليه من غاية [illegible]
نكار فما قالوا فيه التردد والريب فقالوا سحر وقالوا افتراه
اي الشك عقيب مراده فقالوا كما حكاه الله تعالى عنهم في كتابه العزيز
فقالوا مرة انه سحر اي تمويه لا حقيقة له واصل السحر لغة كل ما اصل السحر لغة
لطف ماخذه ودق وقالوا مرة اخرى انه افتراه اي كذب. ومرة اساطير
الاولين [illegible] وافترا [illegible] وما [illegible]
سبع وخلوا فيما قالوا بل هو [illegible] بانزال القرآن محفوظ في لوح
محفوظ لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد
وكل ذلك [illegible] عليهم بالبوار والعناد وانه لا عقل لهم ولا راي ولا
استعداد ولاكن ليس ذلك بكثير على من عدم التوفيق ولم [illegible]
سواء الطريق لما هو مقرر في العقول السليمة من الحكم البديعة
الجامعة انه واذا البينات لم تغن شيئا فما الحيلة في العدى
بعد عناد [illegible] واذا كانت البينات اي الحجج القاطعة البرهان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الواضحة البيان لم تغن اي لم تنفعهم شيئا والنذر والتمامس الغرور بمعنى اي طلبه منهم بتلك الحجج بحر اليأس من ايمانهم عناء اي تعب لا يفيد شيئا واذا ظلت العقول على علم وهاذا يقوله النهاء اي واذا ظلت عن طريق الحق العقول جمع عقل وسبق الكلام عليه مستوفى على اي مع علم منهم بتلك الحق اي اظلها باريها جاذا يقوله اي جاء في قوله الانبياء النهاء وقد يقع اي لا يفيد شيئا والبيت مقتبس من قوله تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون والثاني من قوله تعالى افرايت من اتخذ الاهه هواه واظله الله على علم افلا تذكرون وبما قررته من كلامه يعلم ان هذين البيتين من الكلام البديع الجامع تنبيه لا يتوهم من النظم انه مخالف لقول الايمة اجتمعت الامة على التكليف بالمحال لغيره كتكليف اي جعل مكلفا بالايمان مع علم الله بانه لا يومن وذلك لان التكليف بذلك انما هو بالنظر للحالة الراهنة المنطوي عنا علمها وهم بالنسبة اليها مكلفون بالايمان لقدرتهم عليه كما هو وان كان عاجزين عنه بالنظر لعلم الله تعالى بانهم لا يومنون لان هذا لا نطلع عليه والا لارتفع الاختيار وثبت القول بالجبر المنافي لما جاءت به الشرايع فاحذران تميل اليه فتزل قدم بعد ثبوتها واستحضر قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فوايد منها قيل حكمة تنزيه القرآن من الشعر مع كون الله الوزن يورث الكلام عذوبة ان مدار الشعر على التخييل بتصوير الباطل بصورة الحق والاولى بالاطراء او المبالغة في الذم والابتذاء به دون اظهار الحق ولهذا نزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عنه وقد قال بعض الحكماء لم نر متدينا صادق اللهجة مفلقا بالشعر

حكمة تنزيه القرآن والشعر

لم نر متدينا صادق اللهجة مفلقا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في شعراء غالبا وما وقع فيه على صورة الشعر لا يسمى شعرا لانه لم يقصد الشعر الفصل ورثم لم تعارضه العرب ولو اعتقدوه شعرا لعارضوه وقيل دون البيتين ليس بشعر وقيل الرجز كذلك ومنها سبيل الغزالي رضي الله عنه عن قوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فقال الاختلاف يشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن وليس نظمه مختلفا ولا بعضه يدعو الى الدين وبعضه للدنيا بخلاف كلام البشر فالاختلاف فيه هو اغراضهم واحوالهم ومنها ان ما تركت الله للاعجاز فيها من حيث النظم والتاليف لان المستحق للتعجيز انما بخلاف الاخبار بالغيوب فان الكل جميعها تشترك فيه ولكون المستحق كذلك كان كلما في القرآن حكاية عنهم انما هو حكاية لمعنى ما نطقهم ذكره ابن جني وغيره ومنها وقع في القرآن ايات متشابهة من حيث النظم كايراد القصة الواحدة في سور ومواطن مختلفة نحو كلا وكلا يذبحون ويذبحون يستحيون ويقتلون ويعفون ونحو ذلك كثير فلا فوائد الجواب عن ذلك بتاليف مختلفة مستقلة ومن حيث ابطال التعارض عنه عند التامل فيه ولا يتساءلون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واول من تكلم في الجواب عن ذلك ابن عباس رضي الله عنهما ثم تبعه الايمة حتى افرد بعضهم ذلك بالتاليف كما الف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة ومن حيث انها المتشابه الذي استاثر الله تعالى بعلمه او علمه ايضا الراسخون في العلم وهو مبحث طويل الذيل ان ياتي ذكر خلاصته عن قبل القرآن كله محكم كما في اية وقيل كله متشابه كما في اية والراجح انقسامه اليهما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المتشابه

والمراد بالمحكم آيات أُتقنت ونزهت عن نقص بالفعل ومتشابها
انه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز ثم المحكم ما عرف المراد منه
قيل ولو بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله تعالى بعلمه كالساعة و
والحروف المقطعة اوايل السور وفيها اقوال اخر ثم المتشابه هل علم
[illegible] فيه قولان منشاهما هل الوقف على العلم وقوله تعالى والرا
سخون في العلم وعليه طايفة قليلة كمجاهد والضحاك وهو رواية عن
ابن عباس وقال النووي انه الاصح لانه يبعد ان يخاطب الناس بما لا
سبيل لاحد من الخلق الى معرفته وابن الحاجب انه المختار والاكثرون
والصحابة رضوان الله عليهم ممن بعدهم خصوصا اهل السنة ان الوقف
على الله وقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله ويقوي الروايات عن ابن عباس وعند
ابن السمعاني اختيارا طولا هفوة وجمع بعضهم بان من المتشابه ما يمكن
الوقوف عليه فيصح الوقف بهذا الاعتبار ومن المتشابه اي
وآيات الصفات التي فيها ذكر نحو الاستواء واليد والعين وجمهور اهل
السنة منهم اكثر السلف واهل الحديث على تفويض معناها المراد
منها الى الله تعالى مع تنزيهه عن ظواهرها وذهب الخلف الى تاويلها
بما يليق بجلاله تعالى وكان امام الحرمين يميل الى هذا ثم رجع عنه فقال
الذي نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع السلف اي سلف الامة
فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وتبعه ابن الصلاح فقال على ذلك
مضى صدر الامة وسادتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقادتها
واليها دعا ائمة الحديث والفخر الرازي فقال واحسن فيما قال
لا يجوز صرف اللفظ عن ظاهره الا بدليل قاطع وهو لا يقبل هنا لانه مظنون
اذ

قوله وما يعلم تاويله الا الله ونحو [illegible]

ومنه ما لا يمكن

وهو اما القطعي وهو [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اذ القطع به يتوقف على انتفاء الاحتمالات العشر وهو مظنون واما
عقلي وهو انما يفيد صرف اللفظ عن ظاهره لاستحالته دون اثبات المعنى
المراد لانه ترجيح مجاز على مجاز وتاويل على تاويل وذلك انما يكون بلفظي
وقد تقرر انه لا يفيد الا الظن وهو لا يعول عليه في المسائل الاصولية
القطعية قال فلهذا اختار الايمة المحققون من السلف والخلف بعد اقامة
الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين
التاويل اهـ وتوسط ابن دقيق العيد فقال التاويل يقبل ان قرب في لسان
العرب نحو يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله اي في حقه وما يجب له لا ان
بعد كتاويل استوى باستولى ولما فرغ من الحجاج مع المشركين وبيان ما آل
اليه امرهم شرع في الكلام مع اهل الكتابين ليبين ما آل اليه امرهم
ايضا فقال قوم عيسى عاملتم قوم موسى بالذي عاملتم
الحنفاء اي يا قوم وحذف حرف النداء جائز الا في الاستغاثة
ومع الضمير وكذا مع اسم الاشارة واسم الجنس على قول فيهما
المدعوين النصارى عاملتم قوم موسى وهم اليهود بالتصديق
مع بيان كتابهم وهو التوراة الذي عاملتم بنظيره وهو التصديق
بين كتابكم الذي هو الانجيل الحنفاء اي المسلمون جمع حنيف
وهو المائل عن كل دين الى دين الحق ثم فرع على البيت قبله نحو
لهم فرقانكم وكتابكم كتبهم ان ذا التيسير البواه
فوا اي قوم عيسى كتابكم وهو التوراة وما بعدها الا الزبور وكذا
بتم كتبهم وهي الانجيل وجمعه للمشاكلة او لتنزيله منزلة كتب
متعددة وفي هذا التفات لان قوم عيسى غير مخاطبين اولا واعيد

التدريبة حذف حرف النداء جائز الا في الاستغاثة ومع الضمير

الحنيف

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

عليهم ضمير الغيبة وفوم موسى بالعكس وبين موسى وعيسى الجناس
اللاحق كقابيل وهابيل اي التبيين والتصريح والتكذيب الصادق ان
ذا الذي فعلتموه معشر اليهود لبيس الصواب اي الصنيع الذي جئتم
به القبيح او هذا مقتبس من قوله فقل وباءوا بغضب والله لو جحدنا
جحودكم لاستوينا او للحق في الضلال استواء لو جحدنا من الجحد
وهو الانكار عن علم جحودكم اي مثله بان انكرنا كتابكم كما انكرتم
كتابنا وكتاب عيسى لاستوينا نحن وانتم اي يكون ذلك منا لا ينحصر
ذلك كيف وليس للحق وهو ما نحن عليه والتصريح بجميع كتب الله
تعالى ورسله بالضلال وهو ما انتم عليه والتصريح بالبعض والكفر
بالبعض استواء اي مساواة بل بينهما غاية التضاد والحاصل
انه لم نجحد شيئا وكتب الله تعالى وانما وقع الجحد من اليهود لكتاب
النصارى ومن النصارى لكتاب اليهود خلافا لما يوهم النظم قال تعالى
وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست
اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب المكذب لهم في ذلك وكان الشيخ
اخذ من هذا قوله وانما وقع التخاصم بين اهل الكتاب اذ التعبير بالتفاعل
موهم لما ذكر مما يخالف النظم ويوافق كلام ابن ادم فقد يقال لا
يلزم من ادعاء كل فرقة في الاخرى ما ذكر انكار كتابهم اذ لا مانع
ان النصارى قايلون في اليهود ذلك مع قولهم انهم ليسوا على
شيء باعتبار ... وتغييرهم مع ما في النظم ويحتمل ان
ضمير جحدوا وكتبهم اي الحنفاء وضمير الخطاب في كتبكم وكذبتم
للعرب بغير اليهود والنصارى ويكون ذلك تفسيرا لما قالكم

من الجحد

الحنفا



اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحنفا وهي السيا وما يؤيد ذلك ان ما حقا ليس لانه الا وافق لما
كان والمعلوم المستقر ان اليهود اشد الناس حسدا قال تعالى
ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله واشد حسدا عيسى
حتى قتلوه في زعمهم الباطل واستمر حسدهم للنصارى حتى قالوا
ليست النصارى على شيء والموجب لقول النصارى فيهم ذلك ايضا
وان الطائفتين حسدوا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم واستمر حتى
وقع منهم من العناد ما لا يخفى على سفهاء العقول فضلا عن غيرهم
شرع الناظم رحمه الله تعالى في بيان ذلك كله منهم على وجه بديع
فقال ما لكم اخوة الكتاب اناسا ليس يرعى للحق منكم اخاء
ما لكم اي ما حصل لكم معشر العرب بغير يا اخوة الكتاب المراد
به الجنس الشامل لكتابيهما سماهم بذلك لانه لما جمعهم ما فيه
من التكاليف ورا حكمه صاروا مشتركين فيه كاستواء الاخوة في الا
نتساب الى اب واحد حال كونكم اناسا ليس شانكم انكم يرعى
الحق منكم اخاء بكسر الهمزة نايب فاعل يرعى ويجوز انه اسم
ليس ونايب فاعل يرعى ضمير الحق واخاء اي ليس يصير منكم مرا
عاة للدين الحق بالقيام بما يجب له والحقوق التي منها التصديق
بمحمد صلى الله عليه وسلم عملا بما في كتبكم والتصريحات الكثيرة بنبوته
وعموم رسالته وفي اخاء مع اخوة رد العجز على الصدر وبين الاخوة
ايضا والاخاء جناس الاشتقاق كالسعادة والسعداء
زادة وعدو علينا لكم لذلك انه يحسد راه الراعي وما زال
تزار الحرثون والغدماء جيسم ... كما وقع لليهود

ح٢
من بعدك

انهم حسدوا عيسى صلى الله عليه وسلم حتى زعموا انهم قتلوه وصلبوه وما دري
الملاعين انه شبه لهم مثله فقتلوه ونجاه الله تعالى منهم ثم رفعه الى السماء
فينزل اخر الزمان حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصليا وراء المهدي وفي
نزوله ليعلم من ذلك انه نزل تابعا للمصطفى لا آمرا عاملا بشريعة نبيهم
منها انه لا يقبل الجزية بل يقتل كل يهودي ونصراني في الارض لان نوعا منا
من الشبهة المجوزة لقبول الجزية منهم ارتفع بنزوله وتكذيبه لهم
وما زال كذا اي هكذا اي المذكور من حسد الاول للاخر المحدثون
والقدماء من لدن ادم الى اليوم فقد علمتم بقتل قابيل هابيل
ومظلوم من اخوة الاتقياء فقد هي للتحقيق علمتم يا اهل الكتاب
بقتل هابيل مع اضافة المصدر للفاعل وهو اول اولاد ادم وهم اربعون
بطون حواء وله من حواء في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى وبارك الله
تعالى في نسله في حياته حتى بلغوا اربعين الفا هابيل بشدخ راسه
بحجر [illegible] وهو ثالث اولاد ادم صلى الله عليه وسلم حسدا على الذي [illegible]
الله تعالى قبل قربان هابيل ولم يقبل قربانه ثم قال لاقتلنك فاجابه بانه
يستسلم لقضاء الله ولا يجزي بالسيئة السيئة كما افاد ذلك ما حكاه
الله تعالى بقوله عز وجل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي الآية
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح كن خير ابني ادم كن كعبد الله المقتول
ولا تكن عبد الله القاتل وجاء ان سبب حسده له انه تزوج اخت هابيل
وكانت ليست كجمال اخته التي تزوجها هابيل وكان من شريعة ادم
ان اختلاف البطون هو بمنزلة اختلاف الانساب فكان يزوج ذكور كل بطن
للاناث الاخرى وبالعكس وهو مع [illegible] لانها

مانع

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كن خير ابني ادم

وهو ما في الآية

مانع انه حسده بسبب اخروي بعد نبوته [illegible]
[illegible] وهو ما ذكرته على انه جاء في القصة ان ادم عليه الصلاة والسلام
لما امر قابيل ان يزوج اخته لهابيل فامتنع امرهما ان يقربا قربانا لله تعالى
وكانت العلامة على قبوله اذ ذاك نزول نار من السماء تاكله فقرب كل منهما
قربانا فتقبل قربان هابيل لانه اراد حسن [illegible] فقتله [illegible]
خير والمحدثون والقدماء [illegible] وخانوا واحسنتم [illegible]
[illegible] والاباء [illegible] ومظلوم الاخوة الاضافة فيه بمعنى من [illegible]
[illegible] لكونها بمعنى في واخبر عنه بالجمع لانه للجنس الصادق بالجمع وتسميته
وتسميته الاتقياء لانهم الذين يصبرون على تحمل الاذى ولا ينتقمون له
نعم يستبعد هذا فيه [illegible] على ما قبله وكذا وما زال
[illegible] وعلم وقوله هذا فيه [illegible] انه ليس المراد بالاخوة هنا خصوص قابيل
وهابيل حتى يجاب عنه بانه اراد بالاخوة الاخوين بناء على القول بان
اقل الجمع اثنان وسمعتم بكيد ابناء يعقوب اخاهم وكلهم
صلحاء وقد سمعتم هي للتحقيق لان المراد في كل العلم بكيد ابناء
يعقوب المسمى [illegible] باسرائيل [illegible] عبد الله [illegible] اسحاق الذبيح
عند [illegible] الاكثر والاشهر انه اخوه اسماعيل بن ابراهيم الخليل صلى الله
عليه وسلم اخاهم يوسف [illegible] كما هو مذكور في قصته
المصدرة بقوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك [illegible] لانها
نسقت على اسلوب لم يسبق عليه غيرها وبقية القصص ولانه [illegible]
من [illegible] الحكم [illegible] ولا من ذكرهم [illegible] قابيل [illegible]
[illegible] ان ذلك [illegible] لاتفاق العلماء على انهم كلهم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وقال اختي احسن لا امكنه منها ولا ارضى اختي له [illegible]

وعرفوه وانكروه الاتيات ومظلوم الخ

اخذ ذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

صادا وعدل اليه عن ابنياء لانه الامر المتبع عليه كما تقرر او لقوة الخلاف
عنه في عدم نبوة تعم فلا ينوسف فانه لا خلاف في نبوته لكن الحق انهما
كما عن الاية او صريحها وهو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا و
ما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط اذ الاسباط
هم اولاد يعقوب و قد ذكرت الاية انه انزل عليهم شيء ويجب الايمان
به غير ما انزل على ابائهم وذلك الشيء هو الوحي كما هو المتبادر
بل صرحت به اية واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
والاسباط وح فنفي نبوتهم المستلزم لنفي الوحي اليهم مناقض
لصريح الاية فتامله ولا ينافي نبوتهم ما حكي عنهم في تلك القصة
لانه انما صدر عنهم عن تاويلات ثم اهلوا بعدهم و مما يقرب ذلك
ان العلماء رضي الله تعالى عنهم اتفقوا على صلاحهم وان تلك الامور التي صدرت منهم لم تؤثر في
صلاحهم ولكن نبوتهم على ان في عصمة الانبياء قبل النبوة خلافا
محل بسطه كتب الاصول حين الغيور في غيابات جب
ورموه بالافك وهو براء حين كذب لكبير الغيور في غيابات
جب هو البير التي لم تطو و غيابات قعره وكان دون بئر الذي حفر
جاءوا تقدمه من كونه اصغرهم عليهم ان ابات عنه رؤياه المذكورة
اول السورة اذ رأى احد عشر كوكبا مثال لهم لانهم احد عشر والشمس
والقمر ابوه وخالته وسجود الكل دخولهم تحت امره وكانت رؤياه
الامر كذلك كما في اخر السورة فانهم لما جاءوا اليه مع ابيهم وخروا
له سجدا قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا
وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزغ الشيطان

بيني

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

بيني وبين اخوتي ولبيس في التعبير بنزغ الشيطان بينه وبينهم ما يقدح
في نبوتهم على القول بها كما قال تعالى لا محيط خاطبه صلى الله عليه وسلم واما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله لان معناه واما يحملنك غضب
يحملك على ترك الاعراض عن المكذبين لك والنزغ ادنى حركة امره تعالى انه
متى تحرك عليه اذى غضب على عدوه واراد الشيطان القاء اذى وسوسة
يستنزله ان يستعيذ به تعالى ليكفيه امره وهذا من تمام عصمته لانه
لم يسلط عليه بالكثير من التعرض له بهذا الامر اليسير لانه لا تاثير له في غيبه
قدرته عليه و من كيدهم ابطاله انهم رموه بالافك بحيث قالوا ان
يسرق فقد سرق اخ له من قبل يريدون يوسف وهو براء اي بري
منه و في تسمية الناظم هذا افكا نظر لظاهر الاية كيف وقد اخرج
ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل قال سرق يوسف صنما
لجده ابي امه من ذهب وفضة فكسره والقاه على الطريق فعيره اخوته
بذلك واخرج ابن جرير عن قتادة قال سرقته التي عابوه بها
اخذ صنما لجده ابي امه وانما اراد بذلك الخير وروى نحوه الجماعة
عن زيد بن اسلم وسعيد بن جبير وابن جريج وزاد ان امه امرته
بذلك لانها كانت مسلمة قال الشافعي رضي الله عنه كان زيد
بن اسلم معلما من العالمين بالقرآن فالحاصل انه وقع منه صورة
سرقة فذكروها تعييرا له جهلهم بكذبوا وانما هم وقعوا
فيه انهم عيروه بما لا عار فيه بل باقبح غاية القبح والمدح
كما ذكرته في كتاب سعادة الدارين في حلم الاخرين وذكرت فيه

صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

واقعة يوسف مع اخوته

فيه انما نحوها سبق وملخصه اعلم ان واقعة يوسف مع اخوته واقعة عجيبة
تشتمل على غرايب وعجايب وحكم واحكام وعبر وامثال وذل والخفاض
وعلو وارتفاع وعلى حسن عاقبة الصبر وخشية عاقبة الحسد وعلى ان
الحق وان لم يكن له اعوان ولا انصار وعلى خذلان المبطل وان كان اعوانه
وانصاره الوزرا والملوك مظاهرين لهم وعلى ان التحاسد والتباغض بين الا
خوة امر قديم فلا يبعد منه غيرهم اوادنى وان كملوا وجلوا وعلت
مراتبهم وزكت معادنهم ومن اعجبهم كان اخوة يوسف وقع منهم ما
وقع مع كونهم صلحاء بل انبياء بنص قوله تعالى قولوا امنا بالله الاية
اتفقوا على ان المراد بالاسباط اولاد يعقوب وكوننا امرنا بالايمان
بما انزل اليهم وبما انزل الينا كما هنا ونحوه انه انزل اليهم عليهم ما
يجب علينا الايمان به اجمالا وهو صريح في نبوتهم وعليه فقد يستشكل
ما وقع منهم في هذه القصة وفي الامور الكثيرة التي ظواهرها يجب
تنزيه الانبياء عليهم الصلوة والسلام عنها بناء على الراجح بل الصواب
ان الانبياء جميع الرسل وغيرهم معصومون قبل النبوة وبعد
ها من صغاير المعاصي وكبايرها سهوها وعمدها واجاب بان ذلك
بناء على مذهب كثيرين بل نقل عن الاكثرين ان العصمة انما هي بعد
النبوة لا قبلها والاولى ان يجاب بان هذه الامور انما تستشكل
على قواعد شرعنا اما على شرعهم فلعلها لا تزري به وبفرض انه يواخذ
شرعنا في ذلك فيحتمل ان لهم تاويلا سوغ لهم ارتكاب ما فعلوه
وتعبير كثيرين كالناظم بفسقهم وحسدهم ونحو هذا من العبارات
التي ظاهرها لا يليق بهم انما هو بناء على عدم نبوتهم كما هو

قوله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قول فيه واخرج ابن جرير وابن المنذر ان ابا عمرو قيل له كيف تقرأ نرتع و
نلعب وهم انبيا فقال لم يكونوا يومئذ انبياء والحاصل انه يجب علينا الا
يمان بنزاهتهم وبراءتهم من كل ما لا يليق بهم اتفقت عبارة الكتاب المذكور
واذا قرر علمتم معشر المسلمين ما وقع لمن قبلكم والشدايد والمحن وصبروا
عليها فما زوا برضى الله تعالى وجنته فتاسوا بمن مضى اذ ظلمتم فالتا
سي للنفس فيه عزاء فتاسوا اي تعزوا اذ التاسي هو التعزي من

التاسي

تاسيت بفلان تعزيت به اي جعلت حالي على حاله فرجع التاسي تسكين الن
فس على الامر الشاق وتقويها عليه والتعزي الحمل على الصبر بوعد الاجر
فمعنى التاسي والتعزي واحد او متقارب وساغ ذكرهما على الاول للاختلاف
لفظهما بمن مضى قبلكم والكمل في ذلك الاكابر اذ اي وقت والاحوال ان ظلمتم
من الكفار جبابرة ومن يحكم به والحسد والبغضاء والعداوة والقتال فالتاسي
في المصايب لا سيما بالكمل للنفس فيه عزاء اي تسل وتصبر يحملها
على ان يصدر منها الاكمال الاخلاق والاعراض عن النكال مما يصدر
من اهل النفاق والشقاق وهذا والتذييل اتراكم وفيتم حين
خانوا ام تراكم احسنتم اذ اساءوا ايها على لا اهل الكتاب والمقول
للمسلمين اي اتظنكم اهل الكتب وفيتم بطاعة من تم الله عليه فالظ
هر تم الحق ودمتم على العمل به حين لخرق لو فيتم الواقع موقع المفعو
ل الثاني خانوا ما عاهدوا الله عليه وكتموا الحق وابوا قبوله من
غيرهم ام منقطعة لانها معادلة للتسوية النشاي في تراكم اهل الكتاب
احسنتم في اتباع نبيكم في جميع ما جاء به فلم تغيروا منه شيئا فكم
ولم تبدلوا حيلة ولا تعدوا انه صلى الله عليه وسلم اذ اساءوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الهوية فلم يستمروا على العمل بما جاءتهم به رسلهم بل بدلوه وغيروه ايثارا
لما ينالونه وانما هم الحظوظ الدنيوية بل تمادت على التجاهل
داباء نقعت ذاتا دعا الابناء اي بل الابرون نشأوا على ذلك وانما
الذي حملهم على عدم اتباع الانبياء انهم تمادت اي تتابعت واستمرت على
التجاهل الموجب لرفض الحق واتباع الباطل اي الخطار الجهل ونحو ذلك
مع علمهم بالحق وانه على خلافه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم
ظلما وعلوا داباء بينه وبين الابناء الطباق نقعت اي تبعتها واثارها
الباطلة الابناء انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون
بينته توراتهم والاناجيل وهم في جحوده شركاء بينتهم
اي الحق الذي ما جاءتهم نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعموم رسالته
توراتهم المنزلة على موسى صلى الله عليه وسلم واوريت الزناد قدحتها
لتخرج نارا والنار تشتمل النور والاناجيل المنزلة على عيسى صلى الله
عليه وسلم ونحل الشيء اخرجه الذي هو كما حكاه الله تعالى عنهما
بقوله عز قائلا الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل ولاينافي هذا جمع الناظم له لانه باعتبار
افراده وهذا اعظم ما دل على صحة نبوته وعموم رسالته وانه صلى
الله عليه وسلم لعلى البينة الواضحة من امره لانه صرح بذلك على رؤوس اهل
الكتابين ولم يخبر ان احدا منهم يقول ليس في ذلك في كتابنا فاذا فحد
صرح بذلك ولم يعترضوه كانوا على ميزته وكان يخلبهم عن اتباعهم
العناد المحض والحسد قال تعالى يكتمون الحق وهم يعلمون
يحرفون الكلم عن مواضعه يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ليطفئوا نور
الله

ج ٣ ما الحظ ثم غير الحق وحملهم على العمل به داباء اي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
ونظائر هذه واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ان ابن سلام لما سمع
بخروج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ذهب اليه فقال له صلى الله عليه وسلم انت
ابن سلام عالم يثرب قال نعم قال انشدك بالله الذي انزل التوراة على
موسى عليه السلام اتجد في التوراة قال انسب ربك فارتج رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل قل هو الله احد الله الصمد الخ فقرأها
فقال ابن سلام اشهد انك رسول الله وان الله مظهرك ومظهر دينك
على الاديان وانه لاجد صفتك في كتاب الله التوراة يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى تستقيم به الملة
العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا واخرج البيهقي وابو نعيم عن كعب رضي الله عنه
والبخاري عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انهما نقلا عن التوراة وا
لانجيل نحو ذلك وزاد كعب في التوراة تجلى الله وكور سيناء اي
بتكليمه موسى عليه واشرق وساعير بتكليمه عيسى عليه واستعلن
من جبال فاران اي جبال بني هاشم المطلة على شعبهم بمكة بارسال
محمد صلى الله عليه وسلم منها الى جميع الخلق كما يشير اليه تعبيره بالاستعلان
وفي الانجيل كالتوراة من ذلك ما يضيق عنه هذا المحل وهم اي اليهود
والنصارى في جحوده اي ذلك الحق الذي بينتهم كتبنا بانها عمو

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وانكار جل العلم شركاء اي مشتركون ولعنة الله عليهما ان تقولوا
ما بينته مجاز التحيا عن عيونهم عشواء، ان شرطية تقو
لوا يا اهل الكتاب ما بينته التوراة والانجيل اي الحق المذكور مجاز ا
لت جعلا اي بالتورية والانجيل عيونهم عشواء بالمعجمة والمهملة
اي عن بصايرهم ظلمة مانعة لهم عن ابصارهم الحق وقولهم ركب متن العشواء
اذا كان قد خبط امره على غير بصيرة وقولهم ركب متن عمياء وخبط
خبط عشواء وهي الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيديها على كل
شيء ففيه اشارة للمثل المذكور والاستعارة بالكناية لانه شبه
العيون بالبصاير والعشواء بالظلمة المذكورة والاستعارة التخييلية
في اثبات الظلمة للعيون والترشيح في قوله ابينته لانه يناسب المشبه
به او تقولوا قد بينته فما للاذن عما تقوله صماء او تقو
لوا قد بينته كما هو الحق فما اي شيء حصل للاذن اي الة السمع
حتى انها عما تقوله التورية والانجيل واسناد القول اليهما فيه
استعارة ان السابقتان انها وتراجع قوله الاتي وكتمتم وقوله
كسامع في صماء اي غير سامعة له بسماع قبول اي فلا موجب للاعراض عن ذلك
الا هوى العناد والحسد عرفوه وانكروه وظلما كتمته الشهادة
الشهداء اي الحق السابق عرفوه معرفة يقينية بيوافقهم وا
ذكروه يخفوا نصرته كما قال تعالى ليكتمون الحق وهم يعلمون وبين عرفوه
وانكروه الطباق وذلك نتيجة الالزام السابق وظلما مفعول لاجله
كتمته اي الحق المذكور الشهادة بدل اشتمال من كتمته اي كتمت
الشهادة به الشهداء الذين هم اهل الكتابين لانه عن مواضعه

النبي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صفة النبي صلى الله عليه وسلم وصفته دينه معرفة قطعية ثم انكروا ذلك
راسا حسدا وعنادا ومباهتة وتلبيسا على ضعفايهم ليبقى لهم الوفد
منهم وكتمته ابلغ الظاهر موضع المضمر اي الا انهم كتموا الشهادة
به التنصيص عليه بما قررناه انه بلغوا ... والعلم به صلى الله عليه وسلم
وحقيقة دينه مبلغ روية الشمس ومع ذلك كتموه وعلى قول الفقهاء
علم الشاهد اشتراط اتيانه بلفظ الشهادة لانها ابلغ والعلم
كما يعبر المعرفة الصحيح على مثل هذه اي الشمس فاشهد وقد لم يكن
قولة اعلم وبه جرى نسخه العارف بالله تعالى الشيخ ابو الفضل المالكي في شرحه
على هذا الكتاب بخمسة ابيات قال فيها ما نصه

ويقول البار قلبك والمنجيا او يا لمن يشعر الخصماء
اخبركم جبال فاران عنه مثلما اخبرتكم وسيناء
وانا لكم والمنجى فرسين وكم اخبرت به الانبياء
وصفت ارض نبوة شعيا فاسمعوا ما يقوله شعياء
ارض بدر عطفنا عكتت ارض بحيتار وقرناسب الرواة الرواة

او نور الاله تطفئه الافواه وهو الذي به يستضاء
ا تطفئون ذلك وتظهرون الضلال ونور الاله الذي هو النبوة
والرسالة ورب الاله المعبود بالحق تطفيه ولحقيقة النار اذهبته
هي هنا الافواه اي الالسنة المتقولة بالباطل وهذا من الكلام البديع
الجامع لانكون ذلك يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى
الله الا ان يتم نوره وكيف يطفا ذلك النور الالهي وهو الذي
به يستضاء كما قرر وبالحنا به يبصر الحق من الباطل والهادي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والكاذب او الا ينكرون وعتقتم برحا يعاء اوه العجاد
ا يستمرون على ظلالهم وادعائهم انهم محقون وينكرون نبوته ولا ينكر
ون وعتقتم اي احلكتم برحا يعا اي استحمعا عراوه العجاد
اي حرب صلى الله عليه وسلم لليهود ذا لاجل الذي ينبغي لهم الرجوع عن الضلالة
والاعتراف ويعتبرون بانهم ان استمروا عليه يحكم صلى الله عليه وسلم بمعنى حرب
كما اطفى اباهم وابناءهم واهاليهم حلالا يعني النضير اذ ارض السلاح والزمهم
ان لا يحمل كل واحد منهم الا حمل بعير غير السلاح وقتل بني قريظة وانشرة
باسه وقهرهم نصرته صلى الله عليه وسلم عليهم وكساهم ثوب الصغار وقد
طلت دما منهم وحيث دماء وكساهم ثوب الصغار اي الذل
كما في الرد على المقاتلين من بني قريظة استعار اللباس للصغار على
حد قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما يلائم المشبه
به وهو الكسوة وبما يلائم المشبه وهو طلول دماء وحيث دماء وفي
الاولى ترشيحية والثانية تجريدية والطلالة هو طلت اي دفعت
دما منهم كبني قريظة وحيث دماء منهم كبني النضير والمراد
دماء المسلمين لان الله جعل لهم الغلبة والدايرة على اعدائهم واذا
تقرر انقضاء اهل الكتابين بتلك القبائح الشنيعة هو لهم ان يقال
في حقهم كيف يهدي الاله منهم قلوبا حشوها وحيه
البغضاء كيف يهدي اي يوصل الالاه منهم قلوبا حشوها اي
مليها [illegible] بمعنى اللام المتعدية حبيبه صلى الله عليه وسلم البغضاء
اي شدة البغض لحبيبه وهي على بعد انها للتعليل اي واهلها البدل
اي حشوها بغضه بدل حبه وفي هذا الاستعارتان السابقتان انظرا

متعلق بقوله البغضاء اهـ

عليهم

والاعتراف

خبرونا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خبرونا اهل الكتابين من اين اتاكم تثليثكم والمراد خبرونا
اي اعلمونا يا اهل الكتابين التورية والانجيل من اين استجماع انكلام
اتاكم تثليثكم اي ادعاؤكم معشر النصارى ان الله ثالث ثلاثة اب
وابن وروح القدس ومن اين لكم معشر اليهود المراد بالموحدة
والمعجمة وبالظاهر وهو تجانيا لشعور مطمح نعم شفا بها وبنوا على
ذلك اشتراع النسخ اي انكم باتي واحد وهذا بحر دليل صحيح بل هو محض
تسعهكم وعنادكم تنبيه حكى ابن الصلاح عن بعضهم ان لفظ البداية
صحيح لغة [illegible] بمن لا يبدوا ثم رد بان ابن دريد ذكره قال التنبيه
هو بالمد وضولهم بدا له في الامر اي تغير رايه فيه عما كان ونقله
الزركشي عن صاحب المحكم عن سيبويه وقال السهيلي لا باسم البداء ولا
يقال في المصدر قال ومن اجل ان البداء لا يظهر كان البداء اباطيل سبحانه
محالا لانه لا يبدوا له شيء كان غايبا عنه وفي بدا بمعنى اراد كما في حديث
الاقرع والاعمى والابرص بدا الله ان يبتليهم اي اراد لا الظهر لانه كما
بيانا مالتي بلا مقيد تبه ثباب واعتقاد لا فرق فيه ادعاء
ما التي بلا مقيد تم كتاب من كتب الله نقل لبدا واعتقاد
وهو جزم القلب بالحكم ثم ان كان ذلك الحكم مطابقا لما في نفس الامر كان اعتقادا
صحيحا والا كان اعتقادا فاسدا باطلا لا فرق فيه اي في اثباته وعبر بالنفي
وهو ما لا يحتمل النقيض غير معنى واحد مخبر بان خلاء ما لا احتمالات العشر
المعروفة في ذلك دون الدليل الا عم وذلك لان الاعتقادات لا ينفع
فيها الا الدليل القطعي ادعاء اي باطل لانه افتراء في الدين مجرد التشهي
منهم وكان الحق ان يقول الفطعي في الاعتقاد المستند اليه صحيح

الذكورتين

الاعتقاد

النص

بل لو ورد النص بخلافه الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وان لم يرد فيه نص بخلافه وجب تاويل الظواهر الموهمة كآيات الصفات واحاديثها اذ كلما يوهم المحال على الله عقلا فوجب صرفه عنه هنا وليقها بما يوافق العقل و انكره جمع متاخرون و الحنابلة تاويلها لزلل بعضهم باعتقاد ظواهرها من التجسيم او الجهة واطالوا في ذلك بما كان سبيل الجفوة وسعفهم في الدنيا والاخرة والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات ابناؤها ادعياء والدعاوى التي تقولون بها معشر اليهود والنصارى بفتح الواو وكسرها كالفتاوى ما مصدرية ظرفية مدة عدم تقيموا عليها بينات اي ادلة قطعية لان الكلام في الاعتقادات وهي لا يكفي فيها الظن ابناؤها اي نتائجها ادعياء اي بلا صلة والادعي من ينتسب الى شخص بالكذب و في بيت ابناء الانسان وليس بابن له وان كان نسب لشبهة عاوية بوطء الزنى بجامع فساد كل وقبحه وعدم الاعتداد بها ينشأ عنه لانه لا شيء له اصلا وان سمي هذا استعارة بالكناية ثم خيل لها بذكر ما هو من لوازم المشبه به الذي هو ولد الزنى وهو الابناء الذي هي نتيجته ثم رشح بعلائق الادعياء المناسب للمشبه به وبين الادعاء والدعاوى والادعياء تجنيس الاشتقاق وشبهه كما قيل والخلفاء والصفات وجمع الانبات وفي النظم قياس من الاقتراني المركب من مقدمتين جليتين المنتج انتاج الشكل الاول بالاولى الاعتقاد الذي لا نص فيه دعوى تفتقر الى الدعوى بلا بينة باطلة ينتج الاعتقاد الذي لا نص فيه باطل تتميم وفي النصارى ثلاث نسطورية وبعقوبية وملكية ولكل فرقة اعتقاد معروف وقد اشار الناظم للبحث مع الكل والرد عليهم اجمالا واكثر الكلام مع القائلين بالتثليث لانهم

اكثر

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

في الاصل

بين النصارى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

اكثر واشد كفرا ولذا خصوا بالذكر في قوله عز قائلا لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ليت شعري ذكر الثلاثة والواحد نفي في عدكم او نماه اليه حرف تمني شعري اي علمي اي ليتني لما علمت تقولونه انضبالا حتى افكم معكم في رده بالغ مما هنا وهو ذكر الثلاثة الصادر منكم تارة حيث قلتم ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس وذكر الواحد الصادر منكم تارة اخرى حيث ادعيتم توحيده النفي في عدكم او نماه اي زيادة بحيث ذكرتم التثليث كان ذكركم الواحد نقصا وحيث ذكرتم الوا حد كان التثليث زيادة وهذا شيء عجيب لا يصدر عن عاقل لانكم تارة تثبتون تعدد الاله وتارة تنفونه عنه تعدده ولذا قال متعجبا منهم كيف وهم الاها نفي التوحيد عند الاباء والابناء كيف وهم اي ايها القايلون بالتثليث الاها نفي التوحيد عند الاباء والابناء الذين اثبتموها في دعواكم التثليث الاله مركب ما سمعنا بالاله لذاته اجزاء اي ليس يوجد الاله مركب من ثلاثة اجزاء او اقل او اكثر لانا ما سمعنا بالاله لذاته اجزاء او جزء اي بوجود الله كذلك ولا تعقلنه لانها يحيله العقل بالبرهان كما انه تحيل تعدده كما يدل عليه برهان التمانع المذكور في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وبيان احالة العقل لما ذكر انه لو فرض اله مركب من اجزاء ان تعدد فيلزم الكل منهم نصيب والملك بعمل لا يجز الا انصباء الكل منهم جزء والملك فان قالوا انهم قيل لهم فيما نسخة فلم لا وحذفت الف ما الاستفهامية لدخول الجار عليها نحو عم يتساءلون تميز بالبناء للفاعل اي تتميز وللمفعول الانصباء

ذكركم

اي نصب كل من الالهة حتى يكون ذلك التمييز دليلا على ما زعمتموه ولا تمييز
ولا تفرد كما هو بديهي وبين الثلاثة والاحد والنصف والنساء جناس
التقابل كالحاجة والاضطرار الخلفاء لا يتصور ذلك بل متى وجدت شركة وجد
التمانع والتنازع المستلزم لامتناعهما اخراب هذا العالم المشاهد لاستوائهن
في القوة ولم يقع فعل واحد منهما وان توافقا وتوافق مراد الغالب
فعله وتخلف مراد المغلوب فيلزم ان لا يتم نظام هذا العالم لان الفرض وقوع
الشركة وعدم التمييز أتزاعمهم حاجة واضطرار فلطوهما وما يقتضي
الخلفاء، اذ انهم اي تزعمون حاجة اي احتياج واضطرار وهو
شدة الحاجة الى الشيء بحيث لا يجد منه ومحيصا عنه فلطوهما فلطها
يمنع تمييزها وان قالوا نعم قلنا الاله لا يحتاج ولا يضطر لشيء مطلقا لانه
غني بذاته عن غيره فاحتياجهم واضطرارهم دليل قطعي على عدم الوهيته
وان قالوا اخلطوهما لا لحاجة ولا لاضطرار قلنا لا يتصور وجود شركة
دائمية بين كثير واكثر واعلاه انه ما ثانية يعني اي خلط او اي
اشتراك بعضهم على بعض لا يتصور ذلك واحتمال توافقهما الادلة
العقلية والبراهين النقلية والعربية فليس ذلك دليلا اقناعيا خلافا لمن وهم فيه
بل الزم فإليه الكبير بعض المتأخرين وان وجه لانه الزام باطل كما هو
جلي وكون العادة تحيل ذلك محل الاحتياج لبيان لان الكلام في مثل هذا
او تركيب في الايجاد والامداد لا يتصور دوامها على التوافق لان من
شأن النفس ان تريد بقاء شريك معها وكل ذلك باطل لانا نشاهد هذا
العالم باقيا على الوجوه الاتقان واحكم قواعد الشؤون والاركان
وذلك انتفاء الشريك مطلقا وان الالاه لا شريك له وبيان بطلان

التفرد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

صح

والامانة والاحياء والاناث وان قالوا الكل نصيب او انه لكنهم خلطوهما فان

واضطرار

صح

بل متى وجدت شركة دائمية بين شريكين وجد التمانع والتنازع المستلزم لكل منهما خراب هذا العالم المشاهد لانهما ان استويا في القوة تمانعا ولم يقع فعل واحد منهما وان تفاوتا وقع مراد الغالب فعله وتخلف مراد المغلوب فيلزم ان لا يتم نظام هذا العالم لان الفرض وقوع الشركة وعدم التمييز واحتمال توافقهما دائما الذي يجوزه العقل لا نظر اليه لانه مما تحيله العادة التي هي مناط الادلة القرآنية الخ

التفرد ووجه آخر وبيانه ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يركب الحمار
كما عرف ذلك بالتواتر عنه وفي الانجيل أهو الراكب الحمار فيا عجز الاله
يسم الاعياء اي تقولون به حال ركوب عيسى الحمار هو اي الاله الراكب
الحمار وان قلتم انه هو مركوبه يستحق هروشه وتعبه وهو يكشف عن عجزه
والاله لا يكون عاجزا ولا حادثا وما زعمتموه يلزم منه حدوثه وعجزه و
فيا عجز الاله تعجب ودعوا لهم المستلزم ذلك بسم الاعياء اي التعب
أم جميع على الحمار لعل جل حمار بجمعكم مشاء، أم منقطعة بمعنى
لتيه اللاهمزة تقولون الثلاثة الذين زعمتموهم الالهة جميع على الحمار
فيقال لكم لعل جل حمار بجمعكم اي الالهة اي بمجموعكم مشاء معه
مبالغة من مشى وفيه الاله يحتاج الى ان يمشي به حمار والجملة الخبرية في النظم
تغيير التعجب مما يترتب على ما قبلها أم سواهم هو الاله فما نسبة
عيسى اليه وما انتماؤه، أم منفصلة بمعنى بل والهمزة تقولون
سواهم اي الثلاثة الذين على الحمار هو الاله فبسبب ذلك ما
اعتقدتموه من نسبة عيسى اليه خبر نسبة وما انتماؤه هو انتساب
وهو عطف مرادف على نسبة اي اخبروني عن انتماء عيسى وانتسابه الى
الاله في هل يوجبه التثليث الذي زعمتموه وكل عاقل يجزم بانه لا
يوجبه بل ولا يقتضيه وقوله فيا عجز الاله وما بعده تذييل مقرر
أم اردتم بها الصفات فلم خصت ثلاث بوصفه وثناء، ام منقطعة
كذا الا اردتم بها بالثلاثة الذين زعمتم انتماء العمة الصفات
القائمة بذات الاله والصفة ما دل على معنى زائد على الذات فلم صرفتها
الكلام عليها خصت ثلاثا بالوصف العزة بوصفه اي الاله وثناء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الصفة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

٢ صح

والثاني اثنان فقط

بقي اولهما معرو ليس غير ثلاث ثلاث وعن اثنين اثنين والمراد هنا ليس ذا لا لتكرير
بل نفس الثلاثة فقط عن من ينظر الى مجموع الثلاثة ولا اثنين فقط
عن من ينظر الا الاله بالحقيقة ولا اله بالتجوز وان الاول واحد فقط ٢
وعلى كل فالصفات لا تنحصر في اثنين ولا في ثلاث فادعاء التثليث تحكم صرف
وهو لا يقول به عاقل ام هو ابن الاله ما شاركته في معاني البنوة
الانبياء ام تقولون هو اي عيسى ابن الاله فيقال لكم لم اختص
عيسى بذلك حتى انه ما نافية شاركته في معاني البنوة الانبياء بل
عيسى وبقية الانبياء في ذلك على حد سواء فادعاء البنوة لعيسى تحكم باطل ايضا
فقتله اليهود فيما زعمتم والاموات به احياء فقتلته اي عيسى
اليهود حال كون قتلهم له انما هو فيما اي في القول الذي زعمتم معشر النصارى
والزعم اطلق وموضوع قول الكذب وقد قالت العرب زعموا مطية الكذب و
قد تستعمل بمعنى قال مجردا عن التكذيب كقول ام هانئ للنبي صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة زعم ابن امي اي علي كرم الله وجهه انه قاتل من اجرت فقال لها
النبي صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وكيف تزعمون ذلك والحال انه
الاموات به اي بسبب عيسى احياء وهو رد الروح الى الجسد بعد مفارقتها
له لانه كان يحيي الموتى فكيف يحيي الموتى ويتمكن منه بقتله فتصديقكم
اليهود في ذلك شاهد صدق على سخافة عقولكم وانه لا عقل لها ولا تثبت
لانكم تقعون في التناقض الصريح ولا تنتبهون له وعلى كل حال ان قولا
الطغتموه على الله تعالى ذكرا القول هراء ان قولا مما عني عنكم
كقولكم بالتثليث الطغتموه على الله تعالى عما تقولونه انتم واشباهكم
علوا كبيرا ذكرا اي ثناء وتعظيما له في قولكم الله ثالث ثلاثة لقول

الزعم

والاحياء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ع وبالتحريك اي يهزا بالناس

هراء بضم الهاء من هذا الكلام اذا كثر فيه الخطا وفي نسخة بالزاي وقولهم
هزء بالتسكين اي هزوا به ويصح ان ذكرا تمييز عن تعالى اي تعالى ذكره وهو
من القول الصحيح الجامع مثل ما قالت اليهود وكل الذي منه مع الذين
شفعاء مثل يجوز نصبه حالا اي القول هراء حال كونه مثل او نعتا لمصدر
محذوف ورفعه خبر مبتدا محذوف اي هو مثل ما قالت اليهود اي فهو
شبيه بالهراء في التشبيه من حيث مطلق الكفر وان تباين تفصيل الكلام
المقالتين وكل من ابعه بغير الذي تبينه اي الذي ادعواه من الذين شفعاء
اي فيجزى جزاء اذ هم استغفروا البداء وهم ساووا فيا لا البداء انه
هراء اذ هم استغفروا البداء اي تتبعوه حتى قالوا ما عن العيسوية
منهم لا يجوز عقلا ولا سمعا على الله تعالى نسخ ملة ملة لانه يوهم البدا
وهو ظهور مصلحة له بعد خفائها حتى نسخ ما مضى لاجلها و ا
نقحم بعض غلاة الرافضة ومنهم من جوزه عقلا ومنعه شرعا و اما
قول بعض المسلمين الحكم الثابتة لا ترتفع بل ينتهي فلا يكون نسخا ممنوع
بل هو نسخ وحد في الخلاف اللفظي واعلم ان شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم
ناسخة لجميع الشرائع اجماعا واختلفوا في شريعة عيسى عليه الصلوة وا
لسلام هل ناسخة لشريعة موسى عليه الصلوة والسلام او مخصصة والاظهر
انها مخصصة لا ناسخة لقوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم قال
الامام في تفسيره روى ان الرسل بعد موسى كلهم على شريعته الا شريعة
عيسى عليه السلام تنبيه ذكر الامام ابن حجر في المطالب العالية في الحكمة
في نسخ الشرائع كلاما حسنا فقال الشرائع منها ما يدرك نفعه
بالعقل معاشا ومعادا فيعرف المنتفع بهم والنسخ عليه كمعرفة الله تعالى

ع اليعقوبية

شريعة عيسى مخصصة لشريعة موسى لا ناسخة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولطاعته ابدا و مجامع هذه الشرائع العقلية امران التعظيم لامر الله
والشفقة على خلق الله ومنها سمعية لا يعرف الا بالشرع بها الا والسمع
وهذا يجلي لهم وجه نسخه و تبديله وحكمه فنسخه ان الاعمال البدنية اذا واظب
عليها الخلف عن السلف صارت كالعادة ولكن انما مطلوبة لذاتها فيمتنع
الوصول بها الى ما هو المقصود من معرفة الله تعالى وتمجيده فلا بد اذا تغيرت
تلك الطرق وعلم ان المقصود من الاعمال انما هو رعاية احوال القلب والروح في
المعرفة والمحبة بان لا ودهام تنقطع عن الاشتغال بتلك الصور والظوا
هر الى تطهير السرائر و قال غيره حكمته ان الخلق طبعوا على الملالة من
الشيء فوضع في كل عصر رسول شريعة جديدة لينشطوا في ادائها و ا
على حكمته اظهار شرف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه نسخ بشريعته شرائعهم
وشريعته لا ناسخ لها و وحكم النسخ ايضا ما فيه وجه مصالح العباد
كطبيب يامر بدواء وقتا ثم بغيره ثانيا مع انه هكذا حسب المصلحة وان كان الشارع
اشغل تعبيه واخر ما زعم اليهود ان النسخ يستلزم البداء بالكل
ما تقرر ان المصالح الداعية للنسخ ترجع اما الى الاحوال المكلفين او الى ازمنة
وذلك لا يستلزم بل ولا يقتضي ان الله تعالى ظهر له شيء بعد ان لم يكن
و زعم اليهود انه يستلزمه فمنعوا النسخ و زعم كثير الرافضة انه يجوز
البدا عليه لوقوع النسخ منه و هذا الغلط في الاولين من كفر اليهود ح
معهم الجواب في فوائد الدعاء اما مستحيل النسخ عنه او قبيح
فيستحيل الامر به فالنسخ محال على التقديرين وبيانه ان التحسين والتقبيح
العقليين باطلان وبتسليمهما فالعلم العادي قاطع بان الفعل قد يكون
مصلحة ~~[illegible]~~ في وقت مفسدة في وقت آخر وكذا بالنسبة
للمكلف

ع س
في يوم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

للمكلف يكون مصلحة في حق واحد مفسدة في حق آخر ولا مانع ان علمه
تعالى يتعلق بان حرمة كذا تنتهي بوقت او فعل كذا قالوا والسمع يمنع
النسخ ايضا لان اللفظ الدال على شرع موسى اما ان يدل على الدوام
فان انضم اليه ما يقتضي نسخه فهو تناقض وان لم ينضم اليه ذلك كفى
في العمل به مرة فلا يتصور فيه نسخ و مما يمنعه ايضا ما علم بالتواتر
من قول التوراة تمسكوا بالسبت ابدا وجوابه انه في زمن بخت نصر
قتلوا حتى لم يبق منهم الا دون عدد التواتر بل قيل انه لم يبق منهم الا
ستة اطفال على ان الابد كثيرا ما يراد به الزمن الطويل كما في التوراة في
صور كثيرة وكم اي مرات كثيرة ساق و بالا في عز ابا البعثم استواه
في تعاد بين كفالت ومقالة السابقة جناس الاشتقاق كرد العجز على
الصدر وفي المسخ والنسخ و نسخ ومسخ الجناس اللاحق وحا العوبع وخا
لعوبع الجناس المضارع لقرب المخرج والمحط وقوله وكم الخ والتذييل البد
يع و ارا عهم جعلوا الواحد القهار في الخلو وانه لا ما يشاء و ا
راعم اي واعلم انهم لقولهم بذلك اعني امتناع النسخ لئلا يلزم البدا
لم يجعلوا اي يعتقدوا الواحد القهار في ذاته وصفاته وافعاله
فلا شيء له بوجه ما القهار الخلق اي الخلق على نفوذ ما اراد فيهم
ويحتج تعليقهم بما علا فيه على حالها وا على ما يشاء لان امتناع النسخ
عليه يستلزم قهره وعجزه جوزوا النسخ مثل ما جوز المسخ
عليهم لو انهم فقهاء جوزوا النسخ جواب لو الاتية تجويزا مثل
ما صرفته جوزوا المسخ عليهم لو انهم فقهاء اي فهماء ولا فهم
لهم اذ لا ابلد في العرف منهم والنسخ لغة الازالة والتغيير والنقل

النسخ لغة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كنسخ الشمس الظل والريح التراب ونسخت الكتاب وشرعا بيان انتهاء
حكم شرعي بخطاب آخر شرعي وزيد فيه متراخ ليخرج نحو الاستثناء ورد بان
الكلام لا يبقى حكمه الا بانسحابه فلا يحتاج للاحتراز عن ذلك فعند الفقهاء لو
ثبت انه مع فسخ جواز النسخ لانه كما علم وحده لا يلزم عليه محذور البتة
وجميع الابواب المال لا يعول عليه و ومما يدل على جواز موضوع ما علم
اليهود ووقوع المسخ وهو تحويل الصورة الى اقبح منها بان كثير منهم
في زمن موسى عليه السلام لما اعتدوا في السبت [illegible] فجعلهم الله
قردة وخنازير كما قص الله تعالى علينا في كتابه العزيز وكيف يمنعون النسخ
و وهو اما ان يرفع الحكم بالحكم وخلق فيه وامر سواء وهو
اي البين فيه ولان يرفع الحكم الشرعي اي استمراره وتعلقه فعلم ان
المراد بالحكم تعلقه بالمكلف بعد ان لم يكن او تغيره لا كان من حيث دوامه
معنى تكرره لا ذاته اذ هو خطاب الله تعالى المتعلق بفعل المكلف
من حيث هو مكلف اقتضاء او تخييرا لانه قديم وما ثبت فرضا استحال
عدمه ثم النسخ يكون البدل وان كان الى بدل اخف فهو الحكم الشرعي
وان كان لا الى بدل لم يرد ذلك و وخلق اي ايجاد فيه اي المسخ للصورة
الثانية بعد اذهاب الصورة الاولى وخلفها الصورة الثانية والنسخ فيه
رفع الحكم الاول وخلفه الحكم الثاني فاذا جوزتم الاول لزمكم ان تجوزوا الثاني
سواء كما تقرر و اما انتم فيهم سفهاء معاندون لا ينفعهم الحكم وكيف تستبعدون
النسخ وانما غايته ان كان ليدل ان فيه تكثير المنسوخ وهو المراد
بقوله و وحكم والزمان انتهاء والناسخ وهو المراد بقوله والحكم
والزمان ابتداء ولا ينافي هذا تفسير النسخ بالرفع لما علمت ان

المراد

ولا الى بدل

وأما إذ نص في مرفوع الحكم الاول وايجاد الثاني

ان المسخ فيه رفع للصورة الاولى وخلفها الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المراد رفع تعلقه بالمكلف او دوامه وهو عين الانتهاء المذكور
هنا و وقول الشارح انما اشارة الى تفسير بين النسخ ففيه لا حقيقة
الرفع مستحيلة موجب تاويل التعبير بما قلنا كما هو المقرر في محله فتنبه
له وعلى كل فجواز النسخ اولى من جواز المسخ لان ذاك في الاحكام
وهذا في الذوات سواء جعلنا النسخ رفعا او بيانا وسواء جعلنا
المسخ في صورهم فقط او في بعض من المؤمنين لا يعرفونهم وهم يعرفونهم
نعم اذ جيء الفرد الى قريبه ويتمسح به ويندم عيناه فيقول الم تنهكم
عن المخالفة فيشير برأسه ان نعم او في قلوبهم فقط على ما ذكره مجاهد
والنظر يشير الى هذه القصة فيه تلميح بين ابتداء وانتهاء طباق
و اذا اردتم ايها المسلمون المبالغة في ادحاض حججهم فسلوهم هل
كان في مسخهم نسخ ولا بان الله ام انشاء فسلوهم فان يبر
معاكا في مسخهم التعنت عن خطابهم مبالغة في تحقيق هل اي جعلهم
قردة في الصورة كما هو المشهور او في قلوبهم ومعانيهم كقلوب القردة
لا تقبل هدايته مع بقاء ذواتهم على ما زعم مجاهد نسخ ولا بان الله
وهل الصورة الاولى مع احكامها او لا اخر الى الاول بناء على قول مجاهد
ام انشاء لايجاد صورة مستقلة وحكم مستقل يتعلق بها او لا اخر او
كذلك فان قالوا بالاول فقد ناقضوا انفسهم ولزمهم الجواز او بالثاني فهو مكابرة للحس والحق ان المسخ متردد بين انشاء الخلق
وبين النسخ لانه بالنسبة الى الصورة الاولى نسخ وبالنسبة الى الصورة
الثانية المفردة القبيحة انشاء لا ينافي ذلك الا قولهم بطل والتغيير
على قلوبهم بناء على قول مجاهد لانه اعتبر فيه خوارقهم فلو بنا على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله عجل فرجهم

اي مغالطة بالغشية ظاهرة للجهل البيانما اجيبت به وبدا له فوانهم نزوالله على خلق ادم او خطاه وبداه بالمر وسبق معناه وهو مبتدا خبره فونهم الثابتة عنهم ومقولهم نزوالله على خلق ادم او خطاه المشهور بينه الفرق ويجوز صرفه لما جرى عليه الناظم وهو عطف على بدا له سلوبهم عن قولهم هذا العوعر فضر منه ام عن خطامنه جان فالوا عن قصد كان عين البدا الذي انكروه لانه يستلزم جهل الله تعالى بعواقب الامور و تعالى الله عن ذلك وحج وكيف يجعون النسخ جزارا من لازم عندهم وهو البداء هذا شاهق قبيح وان قالوا انه خطامنهم فيكفيهم الاعتراف به على انفسهم وانهم في غاية السفاهة والغبا وة وكسبيلهم الاعتراف بالبدا الا بالخطا فانه يبطل زعمهم استحا لة النسخ هذا او البدا وسلوبهم ايضا عما لا يمكنهم انكاره لانه امر محسوس ورد القرآن على طبقه فقولوا لهم علام البيل والنهار كل منهما يافيه فيلا تزول احدا هما بالاخرى ام عن الله اية الليل اذكر ابعد سعو ليوجد الامساك ام عن اي اذهب الله اية اي علامة الليل اسم جنس جمعي واحده ليلة كتمرة واتى بالنهار بحكمه بعد له و هاكذا الى القيامة ذكرا حتم القرآن اي وجهة الزكرا اي اعلم والتعد بعد سعو ليوجد الامساك اي الدخول في المساء وهو ما بعد الزوال والمناسب ان يراد به هنا ما بعد الغروب اي سلوهم هل هذا المحو واقع اولا وبعد وقوعه جعل نور عمر بعد سعو او عن سهو ابتداء فان قالوا بالاول لزمهم القول بالنسخ لانه يمتنع لغة او بالثاني والترديد ربا وا صفد كابروا الحسن امن الترديد الثاني لزمهم القول بالبدا لان

هو

ح ٢ وتمرنه

تمييز

اللهم صل على سيدنا محمد وآله عجل فرجهم

ما تجوز السهو تجوز البدا الا انه يمتنع لغة فلم منعوا النسخ هزا منهم و فريب نقل حكمة اختلاف الليل والنهار في خبر جاء اية قل ارأيتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة الاية وقال وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا و قال وجعلنا الليل والنهار ايتين فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب والحاصل ان الحكمة فيهما تقتضي دوام الاشياء بلا تبدل ولا تغير تقتضي تبدلهما وتغيرهما معا وفي ذكر ابعد سهو الطباق لحرم والتحليل وحدوا وامر الايات ام بدا الاله في ذبح اسحاق حيث امر به ثم نسخه وقد كان رام جبه ذلك اي بذبحه والله تعالى لخليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم في النوم مضاء اي ما ض نافذ وفي نسخة فضاء بالقاف اي حتم وذلك لان رؤيا الانبياء وحي اي سلوهم عما وقع للخليل انه امر بذبح ولده امرا جازما حتم عنه ارادته لما اجمع على جنبه فسخه الله تعالى وامره بتركه وفداه بذبح عظيم وما يقال ان المدية كسبت نحاسا وانه مر بالسكين عليها فلم تؤثر ونحو ذلك مما يذكره الخطبا والقصاص فكله لم يثبت فيه شيء فان قالوا ان الامر بالعداء وترك الذبح نسخ للامر بالذبح لزمهم القول بالنسخ مطلقا او بغيره لزمهم الجهل المعرك والغباوة الشنيعة تنبيه ما جرى عليه الناظم ان الذبيح اسحاق هو ما عليه الاكثرون قيل واجمع عليه اهل الكتابين لكن سياق الاية والقضاء يرجح بان اسماعيل هو الذي كان بمكة ومنى ولم ينقل قط ان اسحاق حج ولا اتى تلك الاماكن فالظاهر بانه اسماعيل وهو التحقيق وقد صح ما يصرح بذلك دون الحاكم في المستدرك

ح ٢ الحال انه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ان الصنابحي قال حضرنا مجلس معاوية رضي الله عنه فتذاكر القوم اسماعيل
واسحاق ابني ابراهيم عليه السلام فقال بعضهم الذبيح اسحاق فقال
معاوية سقطتم على الخبير كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي
فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا وضاع العيال
فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم ينكر عليه فقلنا يا امير المومنين وما الذبيحان قال ان عبد المطلب
لما امر بحفر زمزم نذر لله تعالى ان سهل عليه امرها ان ينحر بعض
ولده فاخرجهم فاسهم بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد
ذبحه فمنعه اخواله من بني مخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك ففداه
بمائة ناقة فهو الذبيح الاول والثاني اسماعيل وهذا القول رواه ابن مردويه
والثعلبي في تفسيريهما وسلوهم ايضا وقولوا لهم او ما حرم ربنا
الا نكاح الاخت بعد التحليل فهو الزناء تنكرون النسخ
وتقولون ما حرم الا نكاح الاخت بعد التحليل في زمن ادم صلى
الله عليه وسلم وتقولون حرم بعد ان حلله وعليه فهو اي نكاحها
الزناء وموجب للرجم ومن الزنى لغة جاز فان اقروا بان هذا بعد ان
احلها فهذا صريح في النسخ الذي انكروه وان قالوا لم يحرمها او لم يحللها
فهو عناد منهم وقائله لا يخاطب ولا يكلم وان قد بان لك قبح جهلهم
وتناقضهم وعنادهم فامسك عن محاججتهم و لا نكرر ان اليهود
وقد زاغوا عن الحق معشر لؤماء لا نكرر ان اليهود والحال
انهم قد زاغوا اي مالوا عن الحق ووجوه عن بيرة سعيها وحسرا
معشر اي قوم لؤماء جمع لئيم وهو الدني الاصل الشحيح النفس

التتميم

مجروا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم المصطفى

فهو المحكوم امنوا بالطاغوت قوم منهم عندهم نشر وباء ، فهروا
بل وزاغوا المصطفى اي المختار والصفوة والمصطفى وكل نقص انكروا
نبوته ورسالته بعد علمهم بها علما يقينيا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم والحال انهم قد امنوا بالطاغوت اي الشيطان وكل ما عبد من
دون الله او صرف عبادته فعلوت والطغيان قوم منهم نشر وباء
هذا الذي بعده بيان لمعظم لومهم وزيغهم عن الحق اذ جحدوا الرسول
ظهرو الشمس وافروا وامنوا بالباطل وما هم عليه على ذلك بل عندهم
مع ذلك ونشر وباء ثم كما هو الظاهر ان المومن بالطاغوت فرقة واليهود
لا كلهم والمعنى كذلك بل كلهم امنوا به كما يصرح به قوله عز وجل
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت
قال المفسرون هم اليهود ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين امنوا سبيلا ~~...~~ وجب والشر
حيث اقتران النظم على ظاهره واستبدال باذاية مع انهما قد اتى عن الكل
للبعض ويحتمل ان المراد وامن بالطاغوت قوم وفريق منهم عندهم
نشر وباء ومعنى ذلك ويقولون اي اليهود للذين كفروا اي من كبار
العرب اقذبها وامنوا اي الجبت هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا
ويدل على هذا ان حيي بن اخطب لما ذهبا الى مكة وغيرهم لحربه صلى الله عليه
قتاله صلى الله عليه وسلم ومعه الاشراف واليهود سالوهم اخيرهم دينا
من محمد فقالوا انتم فبعثوا وخرجوا لقتاله صلى الله عليه وسلم تتميم
فعل الواو للحال لا للعطف الدال عليه عدم جمعها وقتلوا الاتي اولى
من قول الشر انها عاطفة وان المسوغ للعطف وقد قوم بالجملة

٤٢

قال المفسرون هم اليهود يومنون عن اشرافهم وكبار العرب هولاء الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

شرط قبول عطف الجملة على الأخرى

يعني ابدا فرذلة فيه ان مرجع للمؤمنين بالطاغوت مع حجرهم لنبوة
نبينا صلى الله عليه وسلم فيه غاية الغباوة واللوم واعوجه الذكي المسوغ
فولهم شرط قبول عطف الجملة على الاخرى ان يكون بينهما مناسبة
جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر وقد يقال في النظم دلالة لما جعله
الشر لانه التي جارية جملتان بلا واو وشتان بواو نظر المناسبة
المعتبرة في ذلك وبيانه ان ايمانهم بالطاغوت مع حجرهم نبوة
نبينا صلى الله عليه وسلم فيه ما مر وكذلك اتخاذهم العجل مع قتلهم الانبيا
وما قتلوا من قبله فلا مناسبة ظاهرة بينهما فلم يعطف عليه
قتلوا الانبياء واتخذوا العجل الا انهم هم السفهاء . قتلوا
بدل بعد بدل او عطف بحذف حرفه بناء على انه يحكي ما سبقه مما قبله
الانبياء كزكرياء ويحيى وغيرهما فانه جاء انهم قتلوا في يوم واحد
سبعين نبيا ثم اقاموا سوق بقلهم وما نسخهم واتخذوا
العجل الها ومعبودا مع ان السامري هو الذي صاغه لهم من حلي قبطي
والحلي الذي استعاره والقبط قبل غرقهم والقى فيه قبضة من تراب
اخذه من تحت حافر فرس جبريل الذي جاء به ليسرعون حتى دخل
وراءه البحر لما انفلق لهم لانه كان اجمع على ... ان القى
فيه تلك القبضة خور فقال لهم هذا الاهكم واله موسى مراع
على عقولهم السخيفة كلامهم ما اعتقدوه الها ومعبودا كما قصه
الله علينا في القرآن مفصولها وفي كان في كلامهم اقتباس كقوله
ويا حرف تنبيه لاستغراق وسع السامع في الفاء سمعه لما بعدها
انهم هم السفهاء ولكن لا يشعرون بجهلهم مركب فالسفه

والغبي

اللهم صل على النبي محمد وآله وصحبه وسلم

والغبي منهم جمع سفيه وهو من ذا نقص عقله حتى صلت له خفة وطيشا
ونشأ عن ترداد وانهمار ببصيرة ومن ثم ينظروا الى كونه حدثا
حض نقع وجماد والاله لا يكون كذلك عندهم لانه ذو عقل عجيب نزهي
اد في سفههم بقوله ملمحا لما وقع لهم وسعيدو ساء المردوا
السلوى وارضاء البقوم والقثاء . وسعيه خبر مقدم او مبتدا و
مسوغ الابتداء به وقوعه بيانا لما قبله كما تقرر من ساء اي اخرج
المن وهو نوع من الحلواء كان ينزل عليهم وهم في التيه في غاية الاضطرار
والسلوى وهو السماني طير واشتهى الطيور لحما وانفعها و
اهيبها غذاء كان يأتيهم الى محالهم من قاصر فالبحر ... اليهم
وياخذوا منه ما شاؤوا وارضاء البقوم اي الثوم كما قرأ به
وقيل الحنطة وهو خير من البيان لان الحنطة ليست ولا داني والقثاء
بالسال فيهما وفي تكذابهما قال تعالى في كتابه بعد ما ذكر انه انزل
عليهم المن والسلوى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع
خير فيه كلام اقتباس وطباق بين ساء وارضاء ومراعاة النظير
في المن والسلوى والبقوم والقثاء ملئت بالخبث منهم
بطون ممن نار لها فمعا الامعاء ملتبسا بالخبث وهو ما سألوه
والبقوم وما معه منهم صفة تقدمت فصارت حالا بطون لبناسب
ما انطوت عليه من الغل والحسد والغباوة والسفاهة او المراد ملئت
بطونهم بالداء الخبيث العضال الذي لا دواء له وهو الغل وما بعده
والمن هذه من شرطار ... عليه بقوله ممن نار اي مشتمل على ما
يوصل الى النار او سماها نارا باعتبار المآل كما في ان الذين ...

السفهاء

يشبهي التجنيس

المن

السلوى

البقوم والقثاء

لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فلا ... الذي هو ادنى بالذي هو خير ...

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

خبر لمضافها اي النار الامداء اي المطارب ايه معا فوقها ثم معا ثم
نار ومعا كذا والاراء والبر بشر قوله مليئة بالخبيث المشعر بانه يكون منهم طارت
به كذا وذات صفات مضافها هو اعتقاد انهم الخبيثة وبحر المراد
بكونهم طارت لنا ان بعضها فوق بعض ومضافها معا وهو اذ الخبيث
الذي مليئة به هو الربا والسحت باذا دخلها جزيئة المطارب اليها
وبعضها فوق بعض وايضا الخبيث بعضه اشد عذابا من بعض وبعضه فوق
بعض لتعاون عذابهم بالنسبة الى الكفر وانتسابهم هذا على الاصح
عذابا في الاصول انهم مخاطبون بفروع الشريعة فيعاقبون عليها
بخصوصها في الآخرة وعلى مقابله هم كفروا ووجوه بعضها اشد
من بعض لو ابدوا حال سبتا بخبر كان سبتا الذي هو يوم ال
بعداء لو ابدوا حال سبت مصدر سبت اليهود اي عظموا
سبتهم بالسكون فيه عن ما عن العبادة واصل السبت القطع بجيم
ابدا زائدة للتاكيد كاملة رأى جماعة وكل واحد فيه متعلق بابدوا
على ان الثاني معمول ويجوز كون اولاهما لا وخبر اي لو اراد الله تعالى
باليهود حال سبتهم الذي هم عليه تعظيمه كان سبتا الذي هو يوم
اي عندهم الاربعاء هذا وحيث ترتيب على ما قبله يكون لازمة
الاستفادة ولو غاية الاشكال ولم ينبه احد على ذلك الا وتنبيه
له وانما تكلم على بعض مفرداته فقط وضعفا قوله والسبت آخر
الاسبوع والاربعاء رابعه وقيل الاحد اوله والاربعاء خامسه
وقد يقال كان الناظم نظر الى ان السبت القطع كما مر والى ان الاربعاء
على النور ... اي ان الله تعالى خلق النور فيه فيكون علا

للنور

هو امعا وهم التجسيم

بكونهم

شرطية

بتثليث الباء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

للنور المعنوي الذي هو الوصل فكانه يقول لو اريد بهم الخير لجعل قطعهم
وصلا ولا ينافي ذا الا قوله هو يوم مبارك لانه باعتبار ما فرض عليهم
وتعظيمه وتخصيصه بالعبادة وما نحن فيه باعتبار انه لو اريد بهم نماء الخير
لجعل محل عبادتهم مؤذنا بوصولهم الذي من شانه ان ينشأ عن العبادة
واما اذا جعل محل عبادتهم مؤذنا بقطعهم باعتبار اصل مدلوله
فهو معاينة بقطعهم وانهم ما اريد بهم كمال الخير ومما يوضح
هذا ان الله تعالى ادخر لهذه الامة يوم الجمعة المؤذن بغاية الو
صل اذ مدلول الجمعة هو مدلول الوصل الذي هو اكمل الصفات وافضلها
وجعل لليهود السبت المؤذن بقطيعتهم وحرمانهم وللنصارى
الاحد المؤذن بوحدتهم وتفردهم عن مواصل الخيرات والسعادات
فكان فيما خص به كل امة من الايام دليل على احوالها وما يؤول
اليه امرها فنبه الناظم رحمه الله على هذه الحقيقة الاعرابية و
الحكمة الربانية زيادة في مدح هذه الامة وذم غيرها او يقال الناظم
اراد بذلك انهم لو اريد بهم الخير لكانت الايام كلها سبتا عند
هم ليعبدوها جميعها بالعبادة واما تخصيص يوم منها بالعبادة
دون بقية الاسبوع فهو من جملة ما اريد بهم وخلافا الخير
وعلى هذا مع ما فيه من البعد والتكلف يكون معنى حال سبتهم ذكر
شانه ويكون ذكر الاربعاء للمثال لا للتقييد ويكون قوله هو
يوم الخ رجوعا الى مدح ما شرع لهم ولا ينافي ما قبله لانه يدركه
لا ينافي ان نعطلهم عن العبادة بقية الاسبوع غير خير واعلم
ان قول الشيخ والسبت في ... منه اذ هما حكاه بقيل هو الذي

ثم أريد بهم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فيه خلق الانبياء وجعل خلق آدم في اليوم السابع وهو يوم الجمعة
ولم يثبت انه خلق آخر الايام وانما الخبر تعلق انه خلق العالم في ستة
ايام آخرها الخميس وخلق آدم بعد الفراغ وخلقها اشارة لكون
ما خلقت لمصالحه كبنيه وتعيان خبر مسلم المذكور لما هو واضح
ويؤيده ايضا الخبر الصحيح ان الله هدانا ليوم الجمعة واضل عنه اليهود
والنصارى ايضا لان اليهود لما اعتقدوا انه اول الاسبوع الاحد
كان يوم الجمعة سادسا فاخذوا السابع وهو السبت والنصارى لما
اعتقدوا انه اوله الاثنين اخذوا الاحد وانما هدى هذه الامة فاعتقدوا
ان اوله السبت فاخذوا السابع وهو الجمعة قال ولا حجة في اشتقاق
نحو الاحد والواحد ونحو ذلك لان هذه التسمية لم تثبت باوضع الله
ولا رسوله فلعل اليهود وضعوها على مذهبهم فاخذتها العرب
عنهم ولم يرد في الخبر ان اسماء الجمعة والسبت وليسا والسماء العرب
اهـ على ان هذه التسمية لو ثبتت لم يكن فيها دليل لان العرب
تسمي خامس الورد رابعا وهكذا ونظيره النحو اخذ منه ابن
عباس رضي الله عنهما قوله النبي صلى الله عليه وسلم لان بقيت الى قابل ان يوم عاشوراء
هو يوم تاسع المحرم وتاسوعاء ثامنه وهكذا هو يوم مبارك
قبل للقطر بيعا فيه واليهود اعتدوه هو ايضا يوم السبت يوم
مبارك لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق العالم كما مر خلافا لما زعمه اليهود
انه ابتدأه يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة واستراح يوم السبت
قالوا فنحن نستريح فيه كما استراح ربنا فيه ونظيره جهلة عبادته
وسفاهتهم وقد رد الله تعالى عليهم بقوله عز وعلا وما مسنا

٣٤ قاعدة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في الخبر وعليه الاكثرون وهو ما مشى عليه شيخنا كما في الروضة واصلها وقوله
في شرح المهذب عن الاصحاب بل قال السهيلي في روضه لم يقل بان اوله
الاحد الا ابن جرير واستدل له في شرح المهذب بخبر مسلم عن ابي هريرة قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت
وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه
يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس
وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من النهار
فيما بين العصر الى الليل ولهذا الخبر صوب الاسنوي كالسهيلي وابن عساكر
كون اوله السبت وجرى النووي في موضع على ما يقتضي ان اوله الاحد
وقال يوم الاثنين سمي به لانه ثاني الايام الا ان يجاب بانه جرى
في توجيه التسمية المكتفى فيه بادنى مناسبة على القول الضعيف
نعم اشتهر كون اوله الاحد الذي جزم به القفال من اصحابنا بان الخبر
السابق مما تفرد به مسلم وقد تكلم فيه الحافظ علي بن المديني والبخاري وغيرهما
وجعلوه من كلام كعب وان ابا هريرة انما سمعه منه ولكن
اشتبه على بعض الرواة فجعله مرفوعا ويجاب بان وصله الرفع
حجة على من لم يحفظ والثقة لا يرد حديثه بمجرد الظن ولا حاجة الى
اعراض مسلم عما قاله الائمة واعتمد الرفع وخرج طريقه في صحيحه
فوجب قبولها وقد انتصر ابن عساكر لكون اوله السبت بان ما عليه
ائمتنا من ان ابن جرير لكون اوله الاحد بان هذا العالم خلق في ستة
ايام وآدم خلق يوم الجمعة انما يتم بتقدير ان يوم الجمعة داخل
في الستة التي فيها خلق العالم ولم يتم ذلك لانه صلى الله عليه وسلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولقول ابي تعجب فعلى الله سبحانه عن ذلك علوا كبيرا اذ لا يتصور التعجب الا
وحادث مفتقر للغير الى اسباب والله تعالى منزه عن ذلك كله انما هو التشد
اذا اريد ناه ان نقول لكن فيكون الايمان نوعا مجبورا فلا يتخلف عن الارادة
فقوله كرر كنا نبرئ ذلك قيل بالبناء للمجهول لضعف النظم فلا يتوهم انه
قول ضعيف التوبيخ اي للتقريع فيه بيبيع او نحوه والبيعود اعتداء
اي ظلم وعدوان كان سببا المسخ لكثير منهم قردة وخنازير وذلك انهم
لما امروا ان يجردوه للعبادة اعتدى فيه ناس منهم في زمن داود عليه
السلام اثنا عشر الفا فكانوا بايلة قرية على جانب البحر
فابتلاهم الله تعالى بان لاهم السمك يوم السبت انه ما يبقى حوت في البحر
الا ورفع خرطومه او خرج فاذا مضى السبت تفرق السمك ونحى منهم
فاجمع راي جماعة منهم على حيلة يمسكون بها السمك وتمنعهم عن
الاصطياد يوم السبت فحفروا يوم الجمعة حفرا بجانب البحر وجعلوا
فيها جداول من البحر فجاءت تمتلئ منه يوم السبت وياخذونه يوم
الاحد فقتلوا واكلوا فلم يحسبوا انهم في السبت فاخبروهم بالحيلة
فقالوا ان الله تعالى معذبهم ثم لما لم يعتقلوا بالعقوبة [illegible] جماعة
حتى طردوا قدر الثلث وسكت قدر الثلث واعتزلهم الثلث الباقي
فبنوا بينهم حائطا فاصبحوا وقد مسخ الثلث الاول قردة وخنازير
وكذا الثاني على خلاف فيه لان الاية فيه محتملة وو قال ابن عباس
لا ادري ما فعل بالساكتة نجا بالهم ام منغصها كذا ذكر قال مالك رحمه
الله وفي هذا تحريم الحيلة ووجوب سد الذرائع اهـ ويرد بان المقرر
الاصوليين ان شرع من قبلنا ليس بشرع لنا فاما ان درجه ثم عمّا ما بموافقه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالدليل هو ثبت عندنا لا غير فبظلم منهم وكم عن تهم هيات في
كهوا ابتلاء فبظلم متعلق بحرمنا منهم وهو وضع الشيء في غير
محله كخيانتهم في السبت واكلهم الربوا واخذهم اموال الناس بالباطل
وكبر من عصمه الاخر لزيادة الاهتمام به عنهم اي فاتتهم طيبات
من الرزق مما اله تعالى عليهم وهذا مقتبس من قوله تعالى فبظلم من الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الاية ومن شأن الطيبات انه يوجد
في كبير الخير فقد الامر به ابتلاء اي اختبار ومحنة للعبد تكون
سببا للفلاح او هلاكه خدعوا بالمنا وغير وهل ينفعن الاعلى السفيه
الشقاء خدعوا اي يهود المدينة وما قرب منها من اهل الاكتاب
ذلك على وهذا اخاص لتغييره بالكاف بعدهم بالمنا وغير من الاوس
والخزرج الذين فتغريهم الاسلام فالكسروا واتخذوه جنة من القتل مع
دعائهم على كفرهم بالخنا وكان هؤلاء من اليهود لانهم شانئوه باطنا
فلا تواب سوء البيع المكر والخديعة وكانت احبار اليهود من الذي
يتعنتون على النبي صلى الله عليه وسلم فنزل القرآن [illegible] مكذبا لهم تارة
ومجيبا عن شبههم اخرى ومنبها على احوال المنافقين الذين معهم
بالمنا اخرى ومعنى كونهم خدعوا انهم اذ بيدعم المكروه وحيث لا يعلمون
بسبب المنافقين الذين كانوا يفرون النبي صلى الله عليه وسلم فيفتخر
عون لهم لغباوتهم وسفاهتهم كما قال وهل ينفع الا على
السفيه الشقاء اي وما ينفع الشقاء الا على السفهاء وهم اليهود
لا غير فشبه الشقاء الحاصل لهم بداء تورق وتخرج في الشعر
في استعارة بالكناية واثبت ملائم ولوازم المشبه به

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهو (أن) النفاق تخييلا وجعل الشيء ينفق والنفاق أي الرواج فعليه تشبيه الشفاء
بالسلعة المعروضة للبيع وأثبت لها النفاق تخييلا ورشح أو جرد بذكر الشبه
الملائم للمشبه والمشبه به والصانوا بغوا الاحزاب اخوانهم اننا
لكم اولياء. والحلفاء زعمهم ما كانوا بين قينقاع والنبي صلى الله عليه
وسلم جسبب فيم الاحزاب أي طوايف أهل مكة ومن كان معهم من قبايل
العرب الذين تحزبوا لحربه صلى الله عليه وسلم بعروة فعنة اهل اخوانهم في
الكفر لهم اننا لكم اولياء أي متولون ومتعففون على حرب محمد صلى الله
عليه وسلم وسبب ذلك أن جماعة من اليهود منهم اللعين حيي بن أخطب
ازدادت عداوتهم له صلى الله عليه وسلم حتى قدموا على قريش بمكة فدعوهم
لحربه صلى الله عليه وسلم وقالوا نكون معكم عليه حتى نستأصله فوافقوهم
ثم ذهبوا لغطفان وذكروا لهم ذلك فوافقوهم فخرجت قريش وقائدها
أبو سفيان رضي الله تعالى عنه وغطفان ومعهم أهل نجد وقائدها
عيينة بن حصن فاجتمعوا عشرة آلاف واليهود فاطمعوا بأنهم بذلك
يستأصلون المسلمين فلما سمع به صلى الله عليه وسلم أشار سلمان
بحفر الخندق لأن العرب لم تكن تعرفه فاحتفره فيه صلى الله عليه وسلم هو
والصحابة فلما وصل العدو إليه خرج إليهم في ثلاثة آلاف فمكثوا نحو
عشرين يوما أو خمسة عشر وهو الأشهر لا قتال بينهم إلا الرمي
بالنبل والحصى ثم اشتد الحرب فجاء نعيم بن مسعود إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال له إني أسلمت ولم يعلم بي قومي فمرني بما شئت فأمره
أن يخذل عنهم ما استطاع فإن الحرب خدعة فذهب إلى بني
قريظة وكان نديمهم في الجاهلية فحسن لهم التخلف عن معاونة قريش

١٧

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

إلا أن أخذوا منهم رهنا وخوفهم على أموالهم وأولادهم فقالوا أشرت
بالرأي ثم ذهب لقريش وقال لهم إن اليهود ندموا على ذلك وإنهم تراسلوا على
ذلك وأرسلوا لمحمد بذلك فأرسل لهم لن يكفيه فتذكروا إذا لهم
فلا تغتروا أصدق نعيم وأخلف بينهم فخذلهم الله جل وعلا وأرسل عليهم
الريح في ليال شديدة البرد فكفأت قدورهم وطرحت خيامهم وبلغ
صلى الله عليه وسلم خلافهم وما هم فيه فقال لحذيفة بن اليمان اذهب
فانظر ما فعل القوم ولا تحدثن شيئا حتى تأتينا فدخل بينهم فسمع أبا
سفيان يقول لينظر كل رجل منكم جليسه قال حذيفة فأخذت بيد من
بجنبي فقلت من أنت فقال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان والله يا
معشر قريش ما أصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا
بنو قريظة ثم أمرهم بالرحيل فارتحلوا ولولا عهد النبي صلى الله عليه
وسلم ألا تحدث شيئا لقتلته بسهم ثم سمعت غطفان ما فعل
قريش فرجعوا أيضا فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع إلى المدينة
وقال لا يغزونكم قريش بعدها أبدا ولكن أنتم تغزونهم وكان
كذلك فلما وضعوا السلاح جاءه جبريل معتجرا بعمامة على بغلة عليها
قطيفة ديباج وفي رواية البخاري اغتسل فأتاه جبريل عليه السلام
فقال قد وضعت السلاح والله ما وضعناه اخرج إليهم أعني بني قريظة
فإني عامد إليهم ومزلزل بهم وفي رواية قم فشد عليك سلاحك فوالله
لأدقنهم دق البيض على الصفا فبعث صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي
يا خيل الله اركبي فذهب إليهم في ثلاثة آلاف مقاتل وستة و
ثلاثين فرسا فحاصرهم خمسا وعشرين ليلة أو خمسة عشر فنزلوا

فأخذ حذيفة ولولا

بعمامة وإستبرق

أنه صلى الله عليه وسلم لما وضع السلاح اغتسل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الله في قلوبهم الرعب فعرض عليهم ربيع ابن اباه وحلف لهم انه نبي مرسل
وانه الذي يجدونه في كتابهم فابوا فقالوا الليلة السبت فلعلهم امنوا فيا
نزلوا لعلك تصيبون منهم فقالوا انفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث
قبلنا الامن علمت فاصابه ما لم يخف عليك والمسخ ثم اشتد عليهم الحصار
فنزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فحكم فيهم سعد بن معاذ سيد الاوس
فحكم فيهم بان تقتل رجالهم وتقسم اموالهم وتسبى ذراريهم فقال صلى
الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبعة ارقعة ثم امر صلى الله عليه وسلم بهم فاد
خلوا المدينة وحبس لهم اخدودا في السوق وجلس صلى الله عليه وسلم ومعه اصحا
به واخرجوا اليه فضربت اعناقهم وكانوا ما بين ست مائة الى سبعمائة
وللثنا فيه الروايات الصحيحة انهم كانوا اربعمائة مقاتل لان الباقين اتباع
وبما تقرر علم ان الاحزاب حالفوهم وخالفوهم وهم ادرما اذا
تخالف الحلفاء . حالفوهم اي اليهود اي عاهدوهم مع الاحزاب المتفقة
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفوهم في ذلك فرحلوا عنهم
واسلموهم للنبي صلى الله عليه وسلم حتى قتلهم عن اخرهم وهم ادرما اذا
تخالف الحلفاء وارا[د] بنفي الدراية على طريق تجاهل العارف اغراء
السامع على البحث عن سبب ذلك وان كان كذا معلوما وهو ان الله تعالى اراد
خذلانهم بتفريق كلمتهم واستيصال شافتهم تنبيه تجاهل العارف

تجاهل العارف

سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره وهو سؤال المتكلم عما يعلمه
على سبيل التعجب او الانكار او التوبيخ كما هنا او التقرير نحو وما تلك
بيمينك يا موسى اسلموهم لاول الحشر لا ميعاد لهم صادق ولا ايلاء
اسلموهم اي المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه اليهود المشهورين

وهو قول بعضهم
ايا شجر الخابور مالك
مورقا كانك لم تجزع
على ابن طريف

النظم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

النظم لاول الحشر المقتبس من قوله تعالى هو الذي اخرج الذين كفروا من
اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون
بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي ~~الابصار~~ اي في اول حشرهم
واجلائهم من جزيرة العرب الى الشام او من المدينة الى محل اخر وانما كان اولا
لانهم لم يصبهم قبل نظير ذلك او في اول حشرهم الى القتال لما اباه في فتحهم
انهم عزموا على القتال فعجلوا والقى الله تعالى الرعب في قلوبهم واخر
حشرهم اجلاء عمر بخيبر وهاولاء واهلها الى الشام او في اول حشر الناس
الى الشام لان الشام ارض المحشر لا ميعاد لهم اي المنافقين اليهود انهم
ينصرونهم على النبي صلى الله عليه وسلم صادق لانهم سولوا لهم قتاله وانهم
يعينونهم ثم تخلفوا عنهم ولا ايلاء اي حلف منهم لهم صادق ايضا
سكن الرعب والخراب قلوبا وبيوتا منهم نعاها الجلاء
سكن الرعب اي هيبة النبي صلى الله عليه وسلم وخشية انتقامه منهم
وكونه ظفر عليهم والخراب اللاتي لدورهم قلوبا اليهود المحصورين
وغيرهم واهل خيبر وغيرهم فهو راجع للاول وبيوتا منهم راجع للثاني
وبيوتهم لكونه نشر مرتب نعاها اي اخبر تلك البيوت بموت اهلها المعنوي
من نعاه نعوا ونعيا ونعيانا اخبر بموته الجلاء اي خروجهم من ديارهم
شبههم في كونه معلما بفقدهم وزوال شوكتهم المشبهة بالموت بانسان
مخبر بها بجامع في جهتي استعارة بالكناية وذكر النعي الملائم للمشبه
به استعارة تخييلية وتجنيس والترشيح ثم نتكلم على هذه الجملة
مع ما علمته فيها من الاستعارة في المذكور قبل فيها استعارة

لانها جمعت بعد ذلك بقليل وقصدها الناس للاقامة بها وعليه في اخر حشرهم بها عند قيام الساعة لانها ارض المحشر اه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ثالثة كما اشتهت القبلة بقوله المشبه بالموت وظاهر النظم ان واقعة بني
النضير هذه بعد وقعة الخندق والمشار اليها بقوله السابق واحلافهم وهو
ما اوهم كلام بعض اهل التفسير لكنه مردود بان بني قريظة هم الذين ظاهروا
الاحزاب واما بنو النضير فلم يكونوا في الاحزاب بل كانوا واعظم
الاسباب في جمع الاحزاب وما وقع من اجلائهم فانه كان من رؤوسهم حيي
بن اخطب واخوانه وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب
حتى كان من هلاكهم ما كان فكيف يصير السابق لاحقا وخلاصة ما قاله
اهل التفسير في واقعة بني النضير انه صلى الله عليه وسلم خرج اليهم يستعينهم
في دية قتيلين قتلهما بعض حلفائهم فاظهروا له الاجابة ثم تواعدوا
وهو صلى الله عليه وسلم جالس في جنب جدار لبعض بيوتهم على ان يصعد واحد
منهم ويلقي عليه صخرة ليستريحوا منه فتطاول بعضهم وقال والله
ليخبرن بما هممتم به وانه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه فلما صعد الرجل
لذلك اخبر صلى الله عليه وسلم فقام مظهرا انه يقضي حاجة وترك اصحابه
في مجلسهم ورجع مسرعا الى المدينة فطلبه اصحابه فاخبرهم ونزل في
ذلك يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم الآية فامر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والمسير اليهم
فسار وحاصرهم ست ليال فتحصنوا بالحصون فقطع النخل وحرقها
وخرب ولما وقع في نفوس بعض المسلمين من ذلك شيء نزل ما قطعتم من
لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله الآية واللينة اصناف
التمر ما عدا العجوة والبرني وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم [illegible]
الاصل الذي يقوت وكانوا يقتاتون العجوة وفي الحديث العجوة من الجنة

ومنه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وتمرها بعده احسن غذاء والبرني ايضا كذلك وكان رهط من بني عوف
بن الخزرج منهم ابن ابي بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فانا لن نسلمكم ان
قوتلتم قاتلنا معكم وان اخرجتم خرجنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم
الرعب فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجليهم على ان يضعوا ويكف عن
دمائهم وفي رواية ابن سعد انهم لما هموا بالغدر ارسل اليهم محمد بن مسلمة
ان اخرجوا من بلدي فقد اجلتكم عشرا فمن رؤي منكم بعد ذلك ضربت عنقه
فتشجعوا في التحصين فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لا نخرج
فاظهر التكبير وكبر المسلمون بتكبيره ~~فارسل اليهم ابن ابي بانه يمنعهم~~
~~ويمدهم بمن ينصرهم~~ فسار اليهم وعلي رضي الله عنه يحمل رايته فلما اتوها
قاموا على حصونهم يرمونهم بالنبل والحجارة وخذلهم ابن ابي وغيره فحاصرهم
خمسة عشر يوما ثم قال لهم اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا
الدرع فنزلوا على ذلك وكانوا يخربون بيوتهم بايديهم فلحقوا بخيبر
ثم الى الشام والحيرة على ستمائة بعير ولكن الغنائم لهم جدا الرعب
كان ما بقي من اموالهم له صلى الله عليه وسلم يقسمه بين المهاجرين
ليرفع مؤونتهم على الانصار ويوم الاحزاب اذ زاغت الابصار
فيه وبلغت الأراء وخدعوا ايضا بني قريظة منهم يوم
الاحزاب اي داخل البيت وذلك ان الاحزاب لما اقبلوا ونزلوا حول
المدينة وخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون فجعلوا الظهور الى سلع
والخندق بينه وبين العدو خرج عدو الله حيي بن اخطب حتى اتى كعبا
القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم فاغلق كعب دونه باب
حصنه وقال انك امرؤ مشؤوم واني عاهدت محمدا فلست بناقض

ج ٢ فارسل اليهم ابن ابي بانهم يمتنعون ويمدهم بمن ينصرهم فارسلوا لرسول الله الخ

ج ٣ اذ زاغت فيه الابصار وبلغت الحناجر وذلك الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما بينه وبينه بانه لم ار منه الا وفاء وصدقا فقال ويلك اجنح ولم يزل به حتى
جنح وقال يا كعب جئتك بعز الدهر جئتك بقريش انزلتهم بمجتمع الاسيال
ودونه غطفان وقد عاهدوني على ان لا يبرحوا حتى نستاصل محمدا ومن
معه ولم يزل به حتى نقض عهده وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى
الله عليه وسلم فبلغه ذلك فعظم البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم
من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المومنون كل ظن ونجم النفاق في بعض المنافقين
وانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض الايات وقال
رجال ممن معه يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا الاية وهو ما سرد ان الله تعالى
خذل الاحزاب وبدد شملهم وجعل الدايرة عليهم والغلبة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وللمسلمين واهلك بني قريظة عن اخرهم كما تقرر ومما تقرر
علم ان في كلام الناظم في هذا البيت والذي قبله تلميحا وجوهم عن سبب
ونعدوا الى النبي عدوا كان فيها عليهم العدواه ونعدوا
كالمعتر سيا فقد ان الفهم للنصارى واليهود والمنافقين وجوز عوده
لمطلق الكفرة الشامل لكفار العرب وغيرهم اي تجاوزوا واعتدوا طالبين لاهم
الى النبي صلى الله عليه وسلم عدوا حدها الله تعالى لهم ووضعهم
ومجاوزتها فلم يقفوا عندها فلذلك كان فيها اي في مجاوزتها
عليهم احد الظرفين حال والاخر خبر العدواه اي بعدهم عن النجاة
ووقوعهم في الهلاك لانه ... وفي هذا تلميح الى قوله تعالى ومن يتعد حدود
الله فاولئك هم الظالمون وبين تعدوا والعدواه جناس شبه الاشتقاق
وهو او شبيهه بين هضم واهضمت والبدو والبداء والجبل والجلاء
والكل مع مداه ومعنا ومعبو سواء وسواء الخ ...

والعلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والعلم الانبيات وتعنتهم وما اتسعت عنه قوم ما بين الامام
والشعراء وتعنتهم اي اولايك المتعنتين قوم منهم عن استمرارهم
على ما هم عليه ومخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وايذايه قوم بل استمروا على
ما هم عليه وايذايه والاصرار به وبسبب ذلك ابيد اي اهلك الامام
منهم بايذايه والشعراء عن اتباعهم ليفاء كلامهم العرب فبين على ظاله ومن
ان عتبة بن ربيعة اشتر اخي قريش له صلى الله عليه وسلم ذهب اليه ليشهده
فقرا عليه فصلت فرجع الى قومه ومدح القران وامرهم ان يخلوا بينه و
بين ما هو فيه وبين لهم ان القران ليس بشعر ولا سحر ولا كهانة وانه صلى
الله عليه وسلم ليس بمجنون وانه ليكونن لقوله نبأ فقالوا له سحرك محمد بلسانه
فقال افعلوا ما بدا لكم فلم يزد مع ذلك الا طغيانا وايذاء له بالقول وا
لفعل فقتل عتبة يوم بدر مشركا وبين الامام والشعراء جناس الكلمة
كتعنتهم وما اتسعت وكالعدو والعشاء والقطع والوطء والتقريب وا
قضاء والملام والامراء والتباين والعرضا الانبيات وتعاطوا احمد
منكر القول ونطق الامراء ذل العوداء تعاطوا اي تعاطوا نبينا
صلى الله عليه وسلم وخص بالذكر باحمد لان اسم نبينا احمد به قبل كما رواه مسلم
واما محمد فتسمى به قبل خمسة عشر نفسا كما بينه الحافظ العسقلاني
منكر القول اي القول المنكر الذي ينكره سامعه بل المتلفظ به لعلمه
بقبحه وفساده وان الحامل لهم عليه انما هو محض عناد او حسد فقالوا
مرة ساحر ومرة كاهن ومرة مجنون كما سبق ذلك مبسوطا في بيان
اعجاز القران وكان صلى الله عليه وسلم هو وابو بكر وعثمان رضي الله تعالى
عنهما فلما مر ابو جهل اخذ بمجامع ثوبه صلى الله عليه وسلم ومر معه عثمان

فايلين لهم انا رسول
حقا وما اتسعت عنه
اي عن مخالفة النبي
صلى الله عليه وسلم
وايذايه قوم الخ

وعقبة بن ابي معيط وامية بن خلف
اسمعوه بعض ما يكره ثم ارادوا
جهل الاخذ بمجامع الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

موقع على الشفير وقد جمع ابو بكر امية والنبي صلى الله عليه وسلم عقبة ثم قال صلى
الله عليه وسلم والله لا تنتهون حتى يحل الله بكم عقابه عاجلا آجلا منه قرابة
اخذته رعدة وجعل صلى الله عليه وسلم يقول لهم بيئس القوم انتم لنبيكم ثم قال لاصحابه
ابشروا فان الله تعالى مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه وان هؤلاء
الذين ترون مما يذبح الله بايديكم عاجلا قال عثمان رضي الله عنه فو
الله لقد رايتهم ذبحهم الله بايدينا ومن ايذاء المنافقين قولهم يوم الخندق
محمد يعد اصحابه ان ينفقوا كنوز قيصر وكسرى واحدنا اليوم لا يامن على نفسه
ان يذهب الى الغائط وقد حقق الله تعالى ما قاله نبيه صلى الله عليه وسلم فملك
الله المسلمين كنوز قيصر وكسرى في زمن عمر رضي الله عنهما وعثمان ثم ذيل
بجملة مشتملة على معنى ما قبلها جارية مجرى الامثال وليس تتميما خلافا
للشارح لانه الملاحق بمجرد المبالغة والتاكيد ولا تكميلا لانه الملاحق بدفع
ما يوهم خلاف المقصود كما سيأتي في ذلك اضطراب بين اهل البديع فقال ومن حوله اي منسوق
رذال الاراذل اي الاسافل الاخساء الذين لا مروءة لهم ولا عقل والكلمة
العوراء اي القبيحة السافلة اي شانهم التكلم بالفحش وهؤلاء
كذلك فيه و كل رجس يزيده الخلق السوء سفاها والملة
العوجاء كل رجس اي قذر وغضب قائم بهم يزيده ما جبلوا
عليه وهو الخلق السوء بفتح السين وضمها اي القبيح سفاها
بفتح السين مع تسهيله بالضم سفاها وسفاهة ومصدر المكسور سفها
وهو ضد الحلم وسببه خفة العقل وطيشه و يزيده سفاها ايضا
وبعدا عن الخير الملة اي الشريعة سميت بذلك لانها تملى وتكتب
العوجاء اي انها كلمة تشبهها بكل عوجاء لا يهتدي بها الكمال
الى

الملة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الى مطلوبه بل يتيه ويظل عنه على سبيل الاستعارة المكنية ثم اثبت لها
العوج تخييلا واولئك الاراذل اجتمع فيهم الوصفان الخلق السوء والتمسك
بالملة الباطلة فبقطع عقبته سفاهتهم فانظروا كيف كان عاقبة القوم
وما ساق للبرية البذاء بسبب ازديادهم في السفاهة والجهل
هل انظروا ايها العقلاء كيف هو وما بعدها السرت مسد مفعولي انظروا
واما قول الشارح كيف في موضع المفعول الثاني وعاقبة المفعول الاول ففيه
انه ايهم بعد زيادة كان ولا محوج لذلك كما عرف مما قررته كان تامة
عاقبة اي مآل ومصير القوم المعروفين بما ذكر وهو خزي الدنيا وعذاب
الآخرة ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى الآية فيه اقتباس
وانظروا ما هو معلقة عن مسد المفعول بمن ايضا وفيه والشارح ثم
بيين اعرابه مع احتمال وجه آخر فيه غير ما ذكر لان ما ذكرته اولى كما هو
واضح ساق للبرية اللسان كهؤلاء البذاء بالمعجمة اي بذاءة ايا
فحشهم وهو مقطعهم عن عز الدنيا وسعادة الآخرة وفيه تشبيه البذي
بدابة مسوقة والبذاء بسائقها وهما استعارتان مكنيتان واثبات
السوق للبذاء على جهة كونه فاعلا والبذي على جهة كونه واقعا عليه
تخييل وجد السب فيه سما ولم يدر اذا المسيء في مواضع بادٍ
وجد البذي السب اي الشتم فيه اي النبي صلى الله عليه وسلم سما ايا
مهلكا وبين السب والسم الجناس المضارع ولم يدر ذلك البذي ان السم
عين السم القاتل الوقت بعينه اذ المسيء في مواضع حال من الضمير وهو
بادٍ كقولهم في فوهه يبيد بيد وهو لغة مازن قال المازني دخلت على
الخليفة الواثق فقال لي ممن الرجل فقلت من بني مازن فقال بالسبك

قال ابي الموازن مازن تميم
وما زال فيمس ابوعمرو بن بكر
وقال لي ما اسمك

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يريد ما السمك وهي لغة قوم يبدلون الباء ميماً قال لي اجلس فالجبان يريد فالجبان و قال ابن جني في سر الصناعة اخبرنا ابو علي باسناده الى الاصمعي قال كان ابو سوار الغنوي يقول باسمك يريد ما اسمك فهذا ابدال الباء من الميم اهـ والمعنى لانه اهلكهم كما يهلك السم بل هو ابلغ والسم لان اهلاك السم في الدنيا وله ادوية تزيله واهلاك السبب في الدنيا والآخرة ولا دواء له كان و ميد فقتله بيديه فبقوح سوء فعله الزباء كان و اجل ما حدر من جيم ايديهم البيزي حال من الضمير المستتر في الخبر وهو بيديه فقتله لنفسه بيديه وقتل الانسان لنفسه اشر من قتله غيره له و بسبب ذلك هو اي البيزي القاتل لنفسه المذكور في الاتصاف بما وقع من سوء فعله بنفسه المراة المشهورة بالملك العاقل في العرب التي هي الزباء بفتح الزاي وتشديد الموحدة اي تشبهها فانها تناولت خاتما مسموما فقتلته حتى قتلت نفسها وقالت بيدي لا بيدك يا عمرو وكان قتلها لنفسها بسبب ما نشا والندم بينها وبين ما طغى بها عمرو بن اخت جذيمة الابرش لما كان بينهما خوفا وتعزيته اياها وحاصل القصة وهي طويلة ذكرها الاخباريون وابن هشام وابن الجوزي وغيرهم ان جذيمة بن عامر التنوخي وقيل الازدي وهو اول من ساد العرب واول من اتخذت له الشموع واوقدت بين يديه واول من اجتمع له الملك بارض العراق وقيل ازد تنيم وكان ابرص فكنوا عن ذلك بالابرش والوضاح قيل كان لا ينادم احدا من العرب ويفتخر بذلك وكان له اخت اسمها نديم عدي بن ... فوافقها على ان يخطبها منه اذا غلب عليه السكر فسأله في ذلك فانكحه اياها

واشعر

قصة الزباء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

واشعر عليه ودخل بها فلما اصبح وعلم بذلك تغيب عدي فلم يعرف له اثر فولدت له ولدا سمي عمرا فاحبه جذيمة واختطفته الجن ثم رده جزاء حكم عنده وكان ابو الزباء ~~...~~ ~~...~~ ملكا مابين العريش والروم فغزاه جذيمة وقتله فبل ... عليه الطولة والسلاح وجرد تجاه فلحقت بالروم وجمعت الجيوش واستعطفت وجذيمة ملك ابيها واستقلالها وجانب العراق فواحصينا فحرث جذيمة نفسه فخطبها الا انها كانت بكرا واجل اباها وهو ما وطمع في ملكها فارسل اليها فاظهرت غاية الفرح وارسلت اليه بعدية لسنية فيما يستشار في المسير اليها فنهاه عن ذلك قصير بن سعد فلم يقبل منه وبان ذو الاكبرة فلم يبلغ اليه وسار اليها فلما قرب منها اعاد الاستشارة فيما عاد فغبر رايه فلم يصغ اليه وسار وكانت امرت عسكرها اذا وصل ان يحيطوا به ويمنعوه من معد ففعلوا وقد ... ذلك ركب فرس جذيمة التي تسبق الريح ونجا بها ثم اذ دخل جذيمة عليها وليس معها الا جوار وكانت ربت شعر عانتها حولا فكشفتها له وقالت امتاع عروس ترى فقال بل متاع امة بكر ثم قالت اخبرني بسيرك وبعد هوالك فاجلسته على النطع فقطعت امر قبض عروقا يديه فقطعت ووضع له طست ينزف الدم فيه الى ان قضى فامرت به فدفن ثم اقبل قصير على عمرو واخبره الخبر وامره ان ياخذ بثاره منها وحثه على ذلك فلم يقدر انه لا قدرة له عليها فقال له اجدع انفي واذني واضرب ظهري حتى يؤثر ففعل به ذلك وقيل فعل فيه بنفسه ذلك ثم ذهب اليها مستجيرا بها من عمرو فراجت

ملكا وملوك العرب ملك مابين العريش والروم بعزاه الخ

وسميت الزباء لكثرة شعرها اذ كان يجللها ويسحب ورايها ... الخ

الجم جريها وعز بها

قصة الزباء

في الضرب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليها قبيلته وابرمت منزلته ثم قال هل لك يا ملكة في العراق مالا كثيرا وفيه
خزاين وسعر بينه لاتني بها فجعلت ترجع اليها باموال هايلة ثم عاد الى
العراق ثانيا ثم رجع اليها باكثر واولى مما زادت مكانته عندها ولم
يزل يتلطف حتى عرف اسرار ذاتها فجعلت تحت الفرات نفقا منه الى قصرها
وبابه في جانب الفرات الاخر ثم خرج ثالثا فرجع باكثر من ذلك كله فزا
عندها
دت مكانته وعولت عليه في امورها فاطمعت له انها تريد غزوا وانه
يذهب ويأتيها بالعبير والقرح فقال لها إيذني في بلاد عمرو العبيد
وخزانة مال وسلاح فاعطته ما اراد والمال وقالت ليس الملك يحسن بمثلك
فجاء الى عمرو وقال اصبت الفرصة منها فقال له عمرو مر ما شئت فقال
الرجال والاموال فجمع الى الفين رجل من ابطال فتاك فوضعهم محملهم على
الف بعير على كل بعير اثنان في غرائر سود اوبين وعمرو معهم وساق
الخيل والدراع والسلاح وكان يكمن النهار ويسير الليل حتى دخل عليها
فقال انظري الى العير فنظرت وقالت

ما للجمال مشيها وئيدا ◦ اجندلا يحملن ام حديدا
ام الرجال جثما قعودا ◦ ام الرصاص في الغرائر سودا

مح

ولما وصلت العير المدينة طعن البواب جوالقا بمخصرة [illegible] فضرط بيدا

مح البواب

واصابته فارادت الصياح فضربه قصير بسيفه فقتله ثم حلت الجوالق
فخرجت الرجال ودخل عمرو باب السرداب ليصعد الى الزباء فلما راته
مصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت وقيل ان
عمرو اقتلها بسيفه واحتوى على بلادها اوبعو الخل فرصها
لجلب الحتف اليه وما لها انكاد : اوبعو في سوء فعله الخل

ابا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ح والحال ان لسعها ما لها الخ

ايه تشبعه ثم بين وجه الشبه فقال فرصها اي لسعها الغير بها في جلب
الحتف اي الموت اليه ا عقب لسعها وما نابية له انكاد اي قتل
ولا جرح ولا دم ولا اثر فوري في الملسوع فكل منهما قتل نفسه بما خرج من
فيه مع انه لا مصلحة تعود عليهما بل كان سببا لهلاكهما صرعت قومه
حبايل بغي مدها المكر منهم والدهاء صرعت قومه صلى الله عليه
وسلم الذين ارسله الله اليهم فلم يؤمنوا به اي القتهم قتلى بين يديه
حبايل جمع حبالة وهي التي يصاد بها وناصبها يسمى الحابل بغي عليه
صلى الله عليه وسلم مدها اي تلك الحبايل اليه المكر حال كونه منهم وهو

ح والمد

ابطان السوء مع اظهار خلافه والدهاء هو بالكسر كالدهي جودة
الراي وفي كلامه استعارة بالكناية وحيث تشبيه القوم الذين جاروا سو
صرعى بين يديه صلى الله عليه وسلم بصيود مصروعة بين يدي الصياد و
من حيث تشبيه البغي بشبكة الصياد وحيث تشبيه المكر والدهاء
بالطاير كما تقتضيه نسبة المد اليهما او الحبال الشبكة التي يمد بها
الطاير حتى يقع فيها الصيد وتخييلية باثبات المد اللازم للمشبه به للمشبه
وترشيحية في ذكر الصرع اللايق بالمشبه ومما تقرر فيها علم ان في
كلامه ثلاث استعارات مكنيات اولاها تشبيه القوم بالصيد وجرد
بها بذكر الصرع والمكر والدهاء لهم ورشح او خيل بها في ذكر الحبايل
والمد والثانية تشبيه البغي بالشبكة وخيل بها باثبات الحبايل له
ورشح بذكر المد وجرد بذكر الصرع الملايم للبغي والثالثة تشبيه
المكر والدهاء بالطاير على ما مر وخيل باثبات المد ورشح بذكر
الحبايل وجرد بذكر الصرع هنا ايضا اذ لا مانع والاشتراك مكتسب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

او اكثر في كون البشاء الواحد تجنيبا او ترشيحا او تجريدا للكل اعتبار الكل على

حدتها بما يناسبها **وانثنت خيل الحرب تختال والجياد الوغا**

خيلاء **و**بسبب مكرهم وصنايع الشنعاء وقيله صلى الله عليه وسلم ما

اوجب عود تلك الحبايل اليهم ولا يحيق المكر السيئ الا باهله فلا يمكرون

به مكرا ولا يكيدون به كيدا الا عاد عليهم وكيدا لا وكلما تحزبوا لحربه وحاولوا

اخفاء امره بدد الله جمعهم وقتل ساداتهم واظهر امره عليهم لا

هو النبي ابن كنتم موليا المومنين من ذلك انهم انثنت **خيل الحرب تختال**

اي تنثني تبختر بها البوها تيها وعجبا **والجياد** النفايس وعليها الشجعان **في الو**

غا اي الحرب متعلق بقوله **خيلاء** اي تكبر وتدرج عن الموقوع في وهج او رسا

صكاه بنحو شجرة وهذا تذييل **فصرت فيهم القنا فوافي الطعن**

منها ما شانها الابطاء **فصرت فيهم** اي في ابدانهم **القنا**

اي الرماح جمع قناة وفي هذه الاستعارة المشهورة في قولهم نقل جدارا

يريد ان ينقض ولا يبلغ ذلك عند كثير من أنواع المجاز باعتبار ان فيه

اضافة الفعل الى ما لا يصح منه وهي الارادة التي هي من صفات الحي

لان ذلك مبني على تشبيه ميله للوقوع بارادته له والاستعارة مجاز

علاقته المشابهة ومن ثم قيل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة

وهل هي مجاز لغوي او عقلي خلاف والراجح الاول لانها موضوعة للمشبه

به لا للمشبه ولا للاعم منهما فاستعمالها في المشبه استعمال في غير موضوع له

لا للشجاع ولا للحيوان الجري **و**بسبب نصرها انهم كانت **فوافى**

الطعن اي الطعنات المشتبهة بالعواقب في تلك بعضها الكون

ذلك الطعن **منها** اي تلك الرماح **ما شانها** اي عابها وفي

نسخ

لانه لم يوجد فيها الا السالبة تصدق بنفي الموضوع المشبه كذا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نسخ نسائه الواردة على محل واحد وغيره ان نوثر الثالبة شيئا لم توثره المتلوة

وهو معيب في المشبه به لانه يدل على عيب الشاعر وتقصيره والمشبه

لانه يدل على قصر ساعد الشجاع وعدم تمكنه وتحريره وهذا الحال اولى مما سلكه

الشارح كما يعلم مما علمته من قوله ولكثرة ما عملته رماحهم في اجساد عدوهم

تالف الطعنة الثانية مكان الاولى حتى كانتهما واحدة لسرعة الطعن بغير

حل **واثارت بارض مكة نقعا ظن ان الغدو منها عشاء**

واثارت اي رفعت تلك الخيل لما ركضت في ميادين الحرب **بارض العدو**

في الافكار الحجازية وغيرها حتى في مكة في غزوة الفتح لما ازدحمت في

دخولها **نقعا** اي غبار الظلم الجو حتى **ظن ان الغدو** اي وقته

وهو ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس **منها** اي من اجل تلك الخيول

التي اثارت ذلك النقع او من اجل ان تلك الغبرة المعهودة والغبار

الذي اثارتها تلك الخيول **عشاء** اي وقتها وهو مغيب الشفق

الاحمر وقضية كلام الشارح بل صريحه ان المراد العشاء بفتح العين ومد

بانه ما بين اول العتمة وفيه نظر وما ذكرته اولى واسلم مما تكلفه وفي قوله

واثارت نقعا تلميح الى قوله تعالى في سورة والعاديات فاثرن به نقعا

وخلاصة معنى ذلك الغزوة التي حصل بها ذلك الفتح الذي هو اعظم

فتوح الاسلام لان الله تعالى اعز به دينه ورسوله وجنده وحرمه

وبلده وبيته واستبشر به اهل السماء وضربت اطناب عزه على مناكب

الجوزا ودخل الناس في دين الله افواجا واشرق به وجه الارض ضياء

وابتهاجا **و**سببه انه وقع الصلح بالحديبية انه صلى الله عليه وسلم لا

يتعرض لمن دخل في عقد قريش وانهم لا يتعرضون لمن دخل في عقده

اي الطعن الابطاء وهو تجريد الفاقية المتجردة لفظا ومعنى قبل عدد مختلف فيه عندهم المشبه به الطعنات الواردة على محل واحد كذا

صح العدوب

وكانا متعاديين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكان ممن دخل في عقده خزاعة وفي عقدهم بنو بكر بن وائل [illegible] متعاديين
بينهم فخرج بعض بني بكر وخزاعة فاقتتلوا فأمدت قريش بني بكر فخرج
أربعون من خزاعة إليه صلى الله عليه وسلم يخبرونه ويستنصرونه فقام وهو
يجر رداءه ويقول لا نصرت إن لم أنصركم بما أنصر منه نفسي ولما أحس أبو
سفيان بمجيئهم جاء إلى المدينة ليجدد العهد ويزيد في المدة فأبى
صلى الله عليه وسلم عليه فرجع فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آ
لاف ثم خرج العاشر من رمضان سنة ثمان فلما كان بقديد عقد
الألوية والرايات ودفعها إلى القبائل ثم لما نزل مر الظهران أمرهم
أن يوقدوا عشرة آلاف نار فوافاهم أبو سفيان أرسلته قريش ليأ
خذ أمانا لهم فحبسه صلى الله عليه وسلم الليل فلما رأى تلك النيران
أبصره أصحابه فأدركه الحرس فأتوا به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم
بعد تمنع وتهديد فسأل العباس رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم
أن يطلق له فخرا في قومه فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن
وقال للعباس رضي الله عنه احبسه عند خطم الجبل حتى ينظر إلى المسلمين
و في رواية احبسه عند مضيق الوادي حتى تمر به جنود الله فيراها
فحبسه فمرت به القبائل كتيبة كتيبة وهو يسأل عن كل كتيبة فيسميها
له العباس فيقول ما لي ولهم و ولما مرت به كتيبة الأنصار وصاحب را
يتها سعد بن عبادة قال له سعد يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة
اليوم تستحل الحرمة أو الكعبة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فأمر عليا [illegible] الراية لابنه قيس
وأخبر أبا سفيان أنه لم يأمر بقتل قريش وأن اليوم يوم المرحمة

وأن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وأن الله يعز قريشا وخشي سعد أن يقع منه شيء أيضا فذكر ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فدفعها للزبير وكانت راية النبي صلى الله عليه
وسلم وكتيبة المهاجرين مع الزبير أيضا فيعقبه وصعد المهاجرون
وخيلهم وأمره أن يدخل من أعلى مكة وأن يغرز رايته بالحجون ولا
يبرح حتى يأتيه كذا ذكره موسى بن عقبة وغيره و وقول الشارح أنه صلى الله
عليه وسلم أمر الزبير أن يدخل من كدا بالضم تصحيف وصوابه من كداء بالفتح
والمد و قوله وأمر سعد بن عبادة أن يدخل في بعض الناس من كدى بالضم
لم أر في الروايات المعتمدة ما يشهد له وإنما الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم
أنه دخل من أعلاها وخالد من أسفلها و ورواية عكس ذلك ضعيفة لا
يعول عليها ولعل الشارح أخذ من الرواية التي في صحيح مسلم وفيه خبر بأنه
ليس فيها نص في كدا ولا كدى وبعث خالد بن الوليد في قبائل ليدخل من
أسفل مكة ويغرز رايته عند أدنى البيوت وبعث سعد بن عبادة في كتيبة
الأنصار في مقدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرهم أن يكفوا أيديهم
إلا أن يقاتلوا و ولما دخل خالد أسفل مكة قوتل فقاتل حتى انتهى إلى باب
المسجد وباب الحزورة ثم كف و ولما قال له صلى الله عليه وسلم قاتلت وقد نهيتك
قال كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير و ووقع في مسلم وغيره
أنه صلى الله عليه وسلم بعث على إحدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث
الزبير على الأخرى وبعث أبا عبيدة على الذين بغير سلاح فقال يا أبا هريرة
اهتف لي بالأنصار فهتف بهم فجاءوا فأطافوا به فقال لهم أترون إلى
أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بإحدى يديه على الأخرى احصدوهم
حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فانطلقنا فما نشاء أن نقتل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

احدا منهم الا قتلتنا فجاء ابو سفيان فقال يا رسول الله أُبيحت خضراء قريش
لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من اغلق بابه فهو امن وبـ
هذا اخذ الاكثرون ان مكة فتحت عنوة ويرد بانه صلى الله عليه وسلم لم ينص
الا على اوباشها الذين من شانهم الجهل والمبادرة بالقتال في غير محله
وهذا كقوله واغلق بابه فهو امن كذا هو في ان الكلام الذي هو فيه قل
نك لبراءة الروايات حاكي المغيرة بذلك وبهذا يقوى ما ذهب اليه
امامنا الشافعي رضي الله عنه انها فتحت صلحا كما هو قضية التامين الذي
وقع منه صلى الله عليه وسلم لمن دخل دار ابي سفيان او اغلق بابه او دخل
المسجد ولم يقع قتال من جهة اهل مكة التي دخل منها صلى الله عليه وسلم
والعبرة فيها لا بغيرها على ان القتال الذي وقع في غيرها انما كان دفعا
لقتالهم كما مر وعلم مما تقرر في القصة انه صلى الله عليه وسلم امر اكثر اصحابه
بان يدخلوا من الحجون وهو كداء بالفتح والمد وكان معهم في كتيبته الخضراء
لكثرة ما معهم من السلاح على ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد
بن حضير وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق والحديد
فرأى ابو سفيان ما لا قبل له به فقال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم
عظيما فقال ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم وامر بقية
اصحابه ان يدخلوا من اسفلها وهو كُدى بالضم والقصر ولذا قال
اجفلت عنده الحجون واكدى عند اعطائه القليل كداء
اجفلت بمعنى تفتقت وامسكت عنده اي ذلك النفع الذي حصل لمكة لما اجتمعت
فيها جنود الاسلام مع ما هم فيه وكثرة الخيل والسلاح الداخلون واعلاها
وهو اسفلها الحجون بفتح الحاء وهو الجبل المطل على مقبرة مكة المسماة

بالمعلاة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بالمعلاة وذا الاعلى هو كداء بالفتح والمراد ان الجهة التي كانت بالحجون
وان انالت فيه من النفع شيئا كثيرا الا انه قليل بالنسبة لما في مكة
فامسكت عن محاكاة ما بمكة واكدى اصله قلة الخير والمراد هنا قلة
النزاء عنده حال من كدا اعطائه المتقدم رتبة والمصدر مضاف
للمفعول وفاعله ما عطاء النبي صلى الله عليه وسلم القليل والناس مفعول
المصدر الثاني كُداء بضم الكاف والمد لغة قليلة فيه اي وقل غناء كداء
الذي هو اسفل مكة لان الفرقة الداخلين منه الذين اعطاهم النبي صلى الله
عليه وسلم به كانوا قليلين وعجيب والشرح حيث لم يبين لهذا الشطر معنى
ملائما مع كونه اوهم ضبط كدا بالفتح وهو فاسد لان المفتوح الحجون
السابق في الشطر الاول او قريب منه كما يصرح به كلام الشراح المناسك
وغيرهم فان قلت هذا البيت وان كان فصيحا لفظا لما فيه من الجناس
والمجاز ووجه التعبير بالمحل عن الحال والمجاز وما استعارة وحيث ذا
مجاز والمنع الكبير هنا في صفات ما ذكر لغيره على حد جدارا يريد ان
ينقض كما مر فيها ان ذا بقا لا الثنه ركيك معنى اذ لا حاصل له لان من المعلوم
ان ما بمكة ومجموع الفرقتين الداخلتين واعلاها واسفلها وان ما في مجموعهما
اكثر مما في كل منهما ومثل هذا البيت لا كبير جدوى قلت
بل فيه معنى مستفاد وله جدوى لخفائه وهو ان دخوله صلى الله عليه وسلم
واكثر اصحابه كان من الحجون والبقية من كدا وجه اخر واللفظ واضح
فانه من اعطاه ما القليل جدا فدل على انه والكثيرين دخلوا
الحجون ويصح ان يراد نفس الفرقتين مبالغة وعليه فيصح ان يكون
اجفلت معطوف على الثالث بحذف حرف العطف فيها ضمير هو الفاعل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومنعت كرا

بعود على الخيل وان اكرى مبنى للمفعول والنقع بدل من فوقه تلك الخيول
انتفاضهم تنقع حتى امتلأت وكيفت الجون وكرا وحظت اي ينتصر الا الاهلها
لو تصور منهما ذاك للاسماء وفيل كذا كان فليلة ونعى بقاء النظم على
اعرابه اساوا وهو ان الجون فاعل وان اكرى مبني للفاعل وان المراد انه
صلى الله عليه وسلم ثم عليه ثم اباه اخزاه نفاعهم ساعة ثم عليهم
والنقع بدل الجون وكرى منعاهم عن ان يبدوا اعينهم اليه صلى الله عليه وسلم
او الى امره وعسكره وفي هذا وما قبله من المبالغة ما لا يخفى عظيم وقعه
عند العجماء وبين الجون وكرا جناس معنوي ودعت اوجها بها
وبيوتا من منتها الاكباء والافواه ، ودعت اي اهلكت تلك
الخيل الخيالة اوجها والناس بها اي بمكة فاتلت كما مر في الرواية
الصحيحة بذلك المحمولة عليها الرواية ... المكلفة وكذا جماعة ثم يقاتلوا
لانهم كانوا يبالغون في ايذائه صلى الله عليه وسلم والاظهار هجوه ويقتله
وان كانوا معلقين باستار الكعبة وعن شيء ستة رجال واربع نسوة

وتعدوهم

واهلكت بيوتا كان اهل مكة يرجعون الى اهلها من اي شيء منها
والاكباء وهي الشعر المخالطة بين مجاء اداخره . كما يكون بعضها
مبنيا والاخرباء ومعنا انكباء تلك الوجوه على الناس لعلها تحميها او
او تجبيرها والافواه اطلاعه فولهم منزل فوق اي لا انيس به
وافوت الدار اوفوت اي خلت ثم استعمل في الشعر مرادا به ان تخلف
حركات اعراب الروي وبما قررته بكلامه هنا وفيما قبله في قصر تحبيرهم
ارقنا في يعلم ان الناظم استعمل الغوافي للطعن المتتابع ورشح
بذكر الابطاء وكذا بذكر البيوت ثم شبيها البيوت الشعر المرشح بها

وخم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

انكباب الوجوه وتحولت

وفي ذكر ما يختص بها والافواه والاكباء التي استعارة اساوي وجيهاتو
ربة ولعا ونشر مشوش لانه رجع الافواه للبيوت باعتبار المح بيوت الشعر
والاكباء للوجوه لان الدائر اذا فطعن انكبا الوجوه تحولها واستعمل الافواه
في الخلو من حيث بيت المسكن وفي تغيير القافية من حيث الشعر وكذلك الاكباء
كله من حيث تغيير مركة الروي ومدعو الحلم البرية والعفو جواب
الحليم والاغضاء اي بسبب ما حصل لاهل مكة والخوف الذي ظنوا انه
مهلكهم عن آخرهم دعوا محمدا صلى الله عليه وسلم احلم البرية بالعفو
في الحلم اي الخلق اي طلبوا منه يوم الفتح ان يعفوا عنهم وان لا يعاقبهم
بما صدر منهم مما كانوا اوصلوه اليه من الايذاء الذي لا يتحمله غيره صلى
الله عليه وسلم فاجابهم الى العفو اي قال لهم لا تثريب عليكم اليوم كما يأتي

الحلم والاغضاء

والعفو عمن ساله عن ابي الحليم من حليم بالكسر اذا ترك الانتقام
بحق والاغضاء اي ارخاء الجفون والحياء وفي ذكر الحلم والعفو والا
غضاء مراعاة النظير ناشدوه القربى التي من بقربه فقطعها التراث
والشحناء ناشدوه بدلا دعوا القربى اي حلفوه على ان يصل قرابتهم
بنعمه ويعفوا عنهم والقربى على حذف الجار اي حلفوه بالقرابة التي بينهم
وبينه ان يعفو عنهم التي وصلت اليه من سائر بطون قريش وهم ولد
النضر بن كنانة احد اجداده صلى الله عليه وسلم حال كون تلك القربى قد

له فتيل

قطعها التراث بعو فيهم جمع ترة وهي مصدر وتر اي قتل ولم يترك
دمه والشحناء اي البغض والتحاسد الذكر بينهم وبعا عفو فادر
لم ينقص علمهم بما مضى اغراء بسبب تلك المناشدة عفا صلى الله
عليه وسلم عفو قادر لانه كان ليسهل عليه ابادتهم عن آخرهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لم ينقص اي يكن في ذلك العفو عليهم بسبب ما مضى منهم من صفة اغراء
نفر منه بعارته حالا اغراء من اغريت الكلب بالصيد اي حملته على اصطياده
وهو فاعل ينقص اي لم يكن عفوه عنهم اغراء بمعاتبتهم وجفاء بهم فيما
مضى حال كونه منهم حتى يلغوا فيه اي ابدا بل لا يحمله فعلوه كما تحمله صلى الله عليه وسلم
وخلاصته ما اشار اليه الناظم انه صلى الله عليه وسلم لما كان الغد من يوم الفتح
قام خطيبا في الناس فحمد الله واثنى عليه ومجده بما هو اهله ثم قال يا ايها الناس
ان الله حرم مكة يوم خلق السماوات والارض فهي حرام بحرمة الله الى يوم
القيامة لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الاخر ان يسفك فيها دما او يعضد
فيها شجرة فان احد ترخص فيها لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا له
ان الله اذن لرسوله ولم ياذن لكم وانما احلت لي ساعة من نهار اي من
ابتداء الى العصر وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد
منكم الغائب ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ
كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء اي [illegible] ورياسته فلان
وفي رواية انه قال لهم اقول لكم كما قال يوسف لاخوته لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ونبه بهذا العفو وبلاده
الوصلة منه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد القطع [illegible] انه لا نظير اليه
تفرد دون غيره واذا كان الوصل والقطع لهم تساوى التقريب واما
فطاء واذا كان القطع والوصل له كما هو حال النبي صلى الله عليه وسلم
تساوى عنده عند ذلك التقريب للاقارب والبعداء والاقصاء
اي الابعاد للاقارب والبعداء ولم يميز باحدهما قريب ولا اجنبي لان
ذلك لرضى الله وامتثال امره لا غيره وهذا القول البديع الجامع وسواء

عليه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه فيما اناه وسواء الملام والاطراء وسواء بفتح السين والمد
ويجوز كسرها والقصر وهو فيهما بمعنى مستو ويستعمل الاول بمعنى التمام
ومنه سواء للسائلين اي سواء الواحد والوسط ومنه في سواء الجحيم
وبمعنى غير قيل ومنه بقية ظل سواء السبيل وهو وهم انما وهو بمعنى وسط عليه
اي الذي [illegible] تقريبه واقصاؤه لله لا لغيره واجل من اتصف بهذه
المرتبة نبينا صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه
وهذا خبر مقدم ويصح كونه مبتدا فيما اناه وسواء كلاهما حال من
المبتدا او الخبر وهو الملام بالسب والتشفي والاطراء اي المبالغة
في المدح حتى يقع الواقع اي سواء عليه اللوم والاطراء حال كونهما منه راجعين
راجعين فيما اناه وغيره وخيره وشره اي استوى عنده مدح الغير وذمه
لانه ليس ناظرا الى نفسه وانما نظره الى ما يفعل الحق في خلقه بما اراده
منهم تنبيه ما وقع للناظم هنا من حذف همزة التسوية بعد سواء
والعطف [illegible] بالواو هو ما جرى عليه الفقهاء في كتبهم وهو
لغة وان كانت بخلاف الاشهر الشائع من ذكر الهمزة والعطف بام
وقد صرح في الصحاح بتلك اللغة فقال تقول سواء علي قمت او قعدت
وكذلك في القاموس فقال وسواء تطلب اثنين سواء زيد وعمرو اي
ذوا استواء واستويا وتساويا تماثلا وقد صرح سيبويه بالمسألة
اتم تصريح واوضحه الكمال [illegible] فقال كما في البديع عنه اذا كان بعد
سواء همزة استفهام فلا بد من ام اسمين كانا او فعلين وان كان بعدها
فعلان بغير الف استفهام عطف الثاني باو تقول سواء علي قمت
او قعدت وان كان اسمين بلا الف عطف الثاني بالواو تقول سواء علي

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

زيد وعمرو وان كان بعد بيا مصدران كان التالي بالواو او فعلا عليهما ام جعلم
بحذف ما عليه الفقهاء وانه جمع فوائد بيتشاء انه الكرم وان صاحب الصلاح
مسهو وان قرآنه اوم ننحدرهم من الشذوذ بيكان اهم يا ستحق ذالك جلاسه
منهم ولو ان انشغالهم العون النفس لو امنة فطبعة وبلاء
ومن لو ان انشغالهم صلى الله عليه وسلم اي غضبه واستيعابا الذي حدثه
كان القوى النفس الامارة بالسوء والمطبوعة على التكبر على الغير
ان حب التمييز عليه بما يفهم ويذله لفعل لوامة فطيعة للرحم وبعاده
اي ابعاد لها ولاكنه صلى الله عليه وسلم لم يكن كذالك وانما كان قطعهم
حيث قطعوا ما امر الله به ان يوصل ووصلهم غير ناظر لما نسبه منهم
من قتل اصحابه للاسيماء باحد والتمثيل بهم وشج وجهه وكسر رباعيته
حيث وصلهم بامتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه وكيف
لا وفيه فلا امر في الامور بما رضى الله منه تبايه ووفاه فلا
صلى الله عليه وسلم لعم وحلم لا للهوى ولا للحظ ولا الرعاية رحم او صهر
وفي نسخة بالله اي مستعينا به في الامور جميعها بسبب قيام
لله اوبه ارضى الله تعالى منه صلى الله عليه وسلم وهو متعلق بارضى او حال
من فاعله وهو تبايه لاعداء الله ووفاه لاولياء الله تعالى بغير تعويل
على حظ سوى رضى ربه ولهذا كان فعله كله جميل وعل بيته الابا
هواه اي اناه وجعله صلى الله عليه وسلم كله جميل لصدوره على امنى
قوانين الاعتدال واعدل موازين الكمال ولا بدع في ذالك اذ كما
ينضح اي يسيل ما فيه على ظاهره الابا هواه على ابدع النقل التنبيه
وهو الابا اي لا ينضح كل اناه الا بما فيه فمن امتلا اناه قلبه
خيرا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خيرا كانت افعاله المشبعة بما ينضح الاناء كلها خيرا ومن امتلا قلبه
شرا كانت افعاله كلها شرا وليس احد متحليا بمعاني هذه الصفات البادية
الا الانبياء صلى الله عليهم وسلم وهذا والتخييل وعند قوله تعالى وبل يجازي لرسا
الكفور ويجوز ان يكون في التلميح الى المثل السابر وجه ~~التتميم~~
هو كل اناه بما فيه ينضح الحب العقل معبر في ذكر علاه بالراح
مملة به الندماء الطرب السامعين بجوانب صدره وامرهم ونشطهم
الى عبده واتباعه وامتثال جميع ما برز من حضرته في ذكر علاه لانهم
يجدون لذالك روحية تفوق باحرف انسنغاثة الراح اي الخمر مشعات
ولذا فنيت لاصه تسميت بذالك لان شاربها يستريح ويرتاح من هموم
الدنيا ما دام سكرانا بها ما لنا اي سكرت وتواجدت به اي الراح المستعار
لذكر علاه فهو مذكر لفظا ومعنى والا فرجع ما في يقال الراح الخمر
وهي مونثة وتذكير ها شاذ الندماء اي شاربوا الخمر سموا بذالك
لانهم يتنادمون اي يتغالبون عليها بالاشعار التي فيها من هذا وهذه
استعارة تصريحية واستعارة ترشيحية لانه شبه ذكر علاه في الطرب
لسامعه بالراح في اطرابها لشاربها ثم قرن بذا الكلام يلايم المستعار
منه وهو ذكر الميل والندماء اعلم ان هذا الموصوف بهذه المعاني
انما الطرب السامعين في ذكر علاه هو النبي الامي العلم والمشتهر عند
الرواة والحكماء اي هو صلى الله عليه وسلم النبي الامي نسبة
الى الام وهو من لا يكتب ولا يقرا المكتوب كانه على اصل ولادة امه
او مثلهما اذ الغالب في النساء عدم الكتابة والقراءة وقيل نسبة لام القرى
اي مكة وقيل غير ذالك وهو مع كونه لا يقرا ولا يكتب اطلعه الله على
صلى الله عليه وسلم

التتميم ووجه التلميح

الراح

امي

اذ الغالب في النساء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

علوم الاولين والاخرين وجعله القدوة العظمى لكل مخلوق في كل علم وحلم
وحكمة وخلق حسن وساير اوصاف الكمال والاداء والاحاطة بجميع مصالح
الدنيا والدين وقوانين سياسات العالمين ومتعرفات الشرايع وعوارف
المعارف ما لم يصل لشأوه مخلوق وهو مقتبس من قوله تعالى الذين يتبعون
الرسول الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة الايات اعلم الخلق
جميعا حتى من الانبياء والمرسلين الذين اسفر اي روى عنه الرواة
والحكما اي العلماء الذين يضعون كل شيء في محله فهو عطف الاخص
على الاعم وحكوا كثيرا اوصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم واحواله وسيره
ومغازيه اشتغل بتعريف لطيف الى ذكر دار مولده وبعثته ومهاجره لانهما دار
تشرفا به على ساير الامكنة والى ذكر زيارته وتاكدها وارشادا الى
انها من افضل القربات وانجح المساعي وقد العينه فيها كتابا حافلا
ثم اشير اليه مثله مشتملا على جميع ما يتعلق بها وسميته الجوهر المنظم
في زيارة القبر المكرم وفيه ابلغ الرد والتضليل لمن نازع في شرعها بما
يجري صبيان السواد وجهه وتبابه في الدنيا والاخرة فعالا رضي الله عنه
كان ناشئا عن منة الله تعالى باشارته الى انه هيا له اسباب تلك الزيارة
من الزاد والراحلة الموصوفة بالصفات الحسنة الاتية حتى كانها
مخاطبة له تقول على ظهري فانه احملك ذهابا وايابا مع السلامة
والتعب والراحة والسير المتعب وعزتني ازدياره العام
وحباه ومنت يوم عرفنا الوجناء وعزتني ذكر الموعود به في حيزها
كما هنا يوجب اشتراكها بين الخير والشر وانما يقع التمييز بالـ
قرائن وحذفهم بعضها للخير وبعض للشر اوعد ازدياره اي

ح ٢ النبي

٢ ح اركب

النبي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم امتثالا والزيارة وابدال الزائر من اثنا في نحو الاكل ه
وهو منصوب بنزع الخافض اي بزيارته هذا العام وحباه اي ناقة قوية
من الوجن وهو ارض الصلبة ومنت اي انعمت بموعود هو الوجناء المذكورة
وهذا الحاصل علم مما قرئت به اولا كناية منه عن نيته لزيارته صلى الله عليه وسلم
في تلك السنة واعداده ذا الا المركوب لها فيه واخبار عن لسان حال المركوب
وما تقرر طوال في الوجناء للعهد الذي اندرج في قوله الشرا بحين وحباه والو
جناء حباه اسم والمحمد منه انه صح ... مع ذلك بان ال للعهد الحتمي
لاتحاد المعنى وان اراد هو غير الثلاثة اي بليغ في ان اترك الزيارة او اقبضها
عنها [illegible]
[illegible]
اي ... احسن ضم نجيب على تلك الوجناء التي منت على
بان ذكرها اي لا اجعلها ليصل بين هابين فان حسن بين المركوب من
حسن ركوب راكبه في حصول اقتضايه اي طلبه منها لذاك الموعود
فالمصدر مضاف للفاعل وهو الياء والهاء مفعوله فان اريد الاضافة
اليها ايضا فانت خبير ان الاضافة غير صحيحة لانه اجتمع فيها اداتا تعريف
وهي الاضافة الى الكل والضمير وقد قالوا لا يجوز اجتماع اداتي تعريف
على معرف واحد قالوا وانما جاز في اضافة الصفة الى اسم الفاعل او المفعول
او الصفة المشبهة وامثلة المبالغة اقتران المضاف دون ساير المضافات
بال لان الاضافة الصفة اللفظية المعمولها لا تفيد تعريفا بل تخفيفا فليس هنا
محذور اجتماع اداتي تعريف بخلاف بقية المضافات اه نعم جرى لنا قول
ان اضافة المصدر المرفوع او منصوبه غير محضة فعليه يجوز ما وقع
في النظم لانه لم يجتمع اداتا تعريف فتامله اه اذا لم ترد الاضافة للفاعل

ح ٢ بوعدها اي بموعودها

ح ٣ ذلك

اي احسن ان اضم اه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وانما اريد بغاوها على نصبها جيبه ارتكاب ضرورة انتطال الضمير مع امكان
انفصاله لتطوى بالبناء للفاعل والمفعول وساد الاول اذ لا يلزم عليه زيادة
ما قبلها فتلك ما اي المسافة البعيدة التي بيننا اي بيني وبين ذلك الغني
المكرم على الحال بدا مفعل الطلوع والسكان الاولاء جمع فلات كما في القاموس
وعبارته والفلات القفر او المفازة التي لا ماء فيها ثم قال والصحراء الواسعة
جمع جمع افلاء جمع فلا وفلوات وفلي وفلي اه وبه يتبين ما في الشرح هنا وجوز
الشارح فيه كسر الهمزة مصدرا اي المسير الى فلاة بعد اخرى ولا يلزم على بنائه
للفاعل وان الافلاء جمع اتحاد الفاعل والمفعول لانهما مختلفان بالاعتبار وبالحقيقة اذ النائب في تلك المسافة المطوية الى السير البعيد
وفي رواجلا الى اماكنه المقفرة ولا اشكال ان السير غير محله فتامله
بين أنطوى ولتطوى جناس الاشتقاق كهو وتشبهه بين مباركها او
ليركه وحاور نيقا والحوراء وهنيء وهنته وفقت والانضاء والعلاص
والعلاه الاتيات بالوف البهاء بحياها السبل وفرشه وجهه
بحفا الانضاء اي وجناه الوف صيغة مبالغة والفعل منعلو بتطوى
وكان القياس فيها للاكثر الاجادة وصفها بهذا الوصف الممدوح
البهاء المعهودة هنا وهي مكة وتوابعها واصل اللاجع والبهاء
مسيل متسع فيه دقايق الحصباء وهذا وما بعده هو لسان حاله
ابرزه على لسان حالها مبالغة في افادة من تلك الاوصاف مالو
كان لها علم لوكى ادراك لكانت مثله فيها لما اشاهدته وحالته
في طلعها اي بين تجمعها وبلغها السبل اي الارض ممن بها فامتة
بطالع انها وهيئتها ومترنها هالشرقة تشوقها الى التعلي

نوار

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

نوار والنعم بتراب وجههما تلك الاقدار وبين اسالف وراجعا جناس
الطباق والحال انه فرشه اي شبه رجوبة حرموجهها او انحل وجدا
الانضاء اي شدة العطش في طريقها حمى راضية بهاده المشقة
المودية الى التلف في جنب ما املته في تلك الحضرة من المزايا والنعل وخطا
بالتحف ولا جل ذا الا انها سم حسى تنعم الآح بناد احسنها
او حلاه اي الفرح للاخطا لا نومل فيها من تلك المواهب العلية
معشار ما املته في تلك الحضرة الاحمدية والساحة المصطفوية
بسبب هذا الانكار المسبب عن هذا الامل من تنير بكسر الفاء
فيها اي تجد في الهروب ومع ان تلك الحضرات العلية مصرية ظرفية
لام اي طنزه وارفع بناء المستقا وظلاء اي فضاء ولا نبافي
هذا قوله بالوف البهاء لانها تتابعها لتقطعها حتى تصل الى مطلوبها
فيها معنى توجيهها اليه فحده السير وتعبر الجهة مطلوبها ومقصدها
سواء لاح لها غير تلك الحالة بناء او فضاء وفسر الشارح الظلام بالحشيش الرطب ويوجه بنفي ما ذكرته انها تجد في السير الى الجهة مطلبها
وان ظهر لها غيرها فوقتها الذي هو الحشيش الرطب وهذا فيه من
زيادة المبالغة ما لا يخفى عليهم وفيه لا كن بيعده منها بلغته بالبناء
خلاف ما ذكرته وقوله اذ المراد به ما بين ابنيه مصر وهو افرب اه وهو
في غاية البعد كما لا يخفى بها مضت على مباركها بين تعاجيا
السويد والخوا في عنض والعضيو وهو الماء العذب او السا
يل على مبارك كما ابن تنهها هو او محل يطلع طريق الحجاز يجتمع الحجاج
فيه للتناهب لسيرهم ولذا الذكان مجمعا عقبها تجلب اليه كلاما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يجتاحه الحجاج سميت بذلك لان ماء النيل يأتي اليها فيمكث بها زمنا
طويلا وكانت فضاء خربا فعمر فيها القطب الرباني البرهان المتبولي رضي
الله عنه ونحو سبعين سنة جامعا فيه مجاورين ومعلم فيه يقرؤون القرآن
فعادت عليهم بركته حتى ذكر بعض المشايخ ممن ادركنا اليوم بالجامع
الازهر انه اشتهى زيارة اصحاب العلم وهو ثم فاستأذن الشيخ في السفر
لذلك فلم ياذن له فدخل الى خلوته والناس يقرؤون القرآن على بابها
فرءا نفسه بين يدي عنده فسلم عليها واقام عندها اربعة اشهر يقرؤها
بالايام والليالي ثم اشتاق الى الشيخ فرءا نفسه في خلوته فخرج من القراء
فقد قرءا في تلك المدة نحو ربع القرآن وهذا من بعض كرامات ربنا وكيف
ان الله تعالى يطوي لهم الارض ويفسح لهم في الزمان ووقع لهم في نظائر ذلك
ما لا يحصى وانكار اتساع الزمن القليل ونحوه من الامكنة تحكم لان كليهما
من جنس الكرامة فاذا جاز احدهما جاز الاخر فتامله ثم بنى الشيخ
ثم الناس حول ذلك الجامع ابنية وبساتين لا زالت تتسع ببركته
حتى صارت الان قرية كبيرة اي فاضت البركة على مبارك تلك الناحية
من الماء العذب [illegible] ومعه فيه البركة فاز الحجاج
في هذه الكتب اكثرها مشهور عند الغالب الحجاج فلا حاجة بنا الى مزيد
بيان لها والبويب وانما حملت الكلام على هذا لانه [illegible] ان اقتضى على
الكل وهو غير مراد ان اراد به ما ذكرناه فان اراد به انه من القضاء
فيه اي فاتصفت على مبارك الناحية ببركتها [illegible]
ما يعود عليه وغير حاجة الى التاويل الذي ذكرته ويجب والا [illegible]
حمله على المعنى الاول ولم ينبه على عطف ما بعده عليه الذي لا يخ [illegible]

علينا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ب
بركة ماء تملالة

في غابة ما ذكرته لان تلك المنازل اكثرها قفر معطش لا ماء فيه اصلا
والخوار وهي قرية في الجبل المسمى زمان بجزوة وفيه بير ماء مر
فسهل وجيء به بركته بها وبيت المال يعم احتياج الحجاج اليها و
كان في الماضي اهله حرث بعد النائم وانما قلت احليح لان بركته
معلومة الحروث في اوائل هذا القرن في الغباب التي تليها بحيث
النمل والركب فابلون رواء وما الغباب التي تليها اي المنازل
السابقة اي الوادي المسمى بوادي الغباب اي زبد الرمل المتشبهة
لارتفاعها وبياضها بالقباب البيض الحبشية فبير النمل بركة تمالي
بيت المال ايضا وماؤها احسن من الذي قبله بكثير ولذا قال والركب
فابلون عندها اي مستقر يكون وقت القيلولة رواء والماء يكسر
اوله جمع ريان او ريا وعدت ايلة وعقل وقد حدائيا اوابعا
ده الحيداء اي وعدت ايلة اي اعقبتها وعقل على بعدها
قريب منها تسميه العامة حفر حقي وقد لبس هذا الاسم مشهورا
عند الناس اليوم فاعيدها اي الناقة لكونها جاوزتها جاما
لمغارة المنسوبة الى شعيب النبي صلى الله عليه وسلم العيراء اي الوا
سعة فعيون الاقطاب بنبعها النبك وبئر كعابة العوجاء
فعيون الاقطاب سميت بذلك لكثرة ما فيها من القصب الفارسي
بنبعها النبك هذا ايضا ليس بمشهور وفي الفاموس النبك بالنون
المحركة بلد بين حمص ودمشق وبئر النبك ماء به وبها قبر ولي
يسمى هزروقا مشهور البركة وله ذرية كثيرون مشهورون بالصلاح
وللحجاج فيه اعتقاد وتعظيم خارج عن الحد العوجاء اي المنحرفة

يتلوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عن حاجة الركب وجعل الشارح كعادته معمولا لو العوجاء فاعله فعليه
فهما حالان متقابلان وفيه نظر لانه ليس ثم محل يعرف بالعوجاء اطلاقا
لموافق للخارج ما ذكرته حاورت ها الحوراء شوقا بينبوع من ق
الينبوع والحوراء حاورتهما اي حاذتهما الناقة الحوراء حاذت
فيما هي بصدده شوقا مفعول له الناقة مشتاقة له وسايرة
اليه واثبات الشوق للجمادات غير منكر كما في لو انزلنا هذا القرءان على
جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا مانع حمله على التسبيح بلسان الحال
اذ لو كان مراده لم يقل ولكن لا تفقهون تسبيحهم الخ واحد جبل يحبنا
ونحبه ينبوع حاورتها شوقا ايضا وهي بلدة معروفة وجبلة الحجاز
الذي هو مكة والمدينة واليها متوفراها فقد ذكروا ان ينبوع مقام من
جبلة قرى المدينة في بسبب محاورتها الهما رق الينبوع والحوراء
المذكوران لسماعهما ما يتعلق بالزيارة ومشاهدتها للزايرين
لاح بالدهنوين بدر لنا بعد عنبر ومن الصفراء للاح اي
ظهر بالدهنوين اي فيما تثبته دهناء اما لكونه غلب اسمها و
هو الدهناء محل قبيل بدر على حاورها او ان ثم محلين كل يسمى بالدهناء
دهناء و هو [illegible] ان قرية على مرحلة منها عين كبيرة و نخيل و محل الوقعة المشهورة بدر
التي اعز الله بها اهل الاسلام مشهور بين الناس ويتبرك بمن دفن به من
الشهداء وغيرهم وفي بدر تورية مرشحة بلاح المناسب للمعنى المراد
الغير المراد ويقرب به واية يا فتية و داية نته صل الله عليه وسلم وهي سماع
صوت طبل كصوت طبل الحرب في الجو تشتهر على السنة ان هذا

لاجل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لاجل نصرته صلى الله عليه وسلم والفرح بها وقد انكره قوم فقالوا لا حقيقة
له وانما هي اصوات الريح تسمع في ذاك الوادي عند قوة هبوبها لانه
او له جبلين عظيمين والرمل فاذا امشي الانسان بينهما وقوي عصف
الريح سمع ذاك الصوت وقال اخرون والحق انا نتحقق بان له حقيقة
لانا ذهبنا الى ذاك المحل واقمنا به حتى سمعناه والجو ساكن لا ريح به
البتة وتكرر سماعنا له المرة بعد المرة هو واقول وقع لي ايضا سماعه
مرات متعددة في سفرات متعددة حيث لا ريح ولا حركة دواب ولا مشاة
ثم ولقد كشف في بعضها مرافقا لجمع جم من وجوه مكة ورؤسائها وعلما
يها والمالكية والحنفية فجرى الكلام بينهم في ذلك فمنهم منكر و
ومنهم من اثبته ثم وقع الاتفاق على الذهاب لذاك المحل والرقي الى اعلا احد
الجبلين ليحاط بسبب ذاك الصوت فذهبنا واقمنا عليه نحو ربع النهار
ونحن لا نسمع شيئا وفيه هو الريح ولا احد ثم غيرنا والعبيد للاحد منا حركة
معي ءاخر الامر سمعنا ذاك الصوت الهايل مرة واحدة ثم فقلت [illegible]
فنا و والمتكبر من رجع ومنهم من اصر على الانكار و لقد جاءنا فقيه
ساكن يوذن في مسجد البلد فسئل هل يقع في ليلة الاثنين والجمعة
يسمعون ذاك واول الليل الخ وفي غيرها لا يسمعونه الا احيانا والله
اعلم بحقيقة ذلك العنبر اي للناقة بعد وفي نسخة بدل لاح لها ارض
عنبر يقال انه جبل صغير قريب بدر والظاهر ان الناظم اعتمد في هذا
على ما هو المشهور في السنة العامة اذ لم ير ذكره في الفاظ مدرس غير حبيبي
العنكر في رواية الذي هو عين بين مكة والطايف وكما هو قول الشراح
نسخة قبل الوضع اوضح لان حنينا بعد بدر ان لما ذكره الناظم مشيرا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لالى لا يكيف هذا مع كون القاموس الجامع المستوعب لم يذكره لعله امر
وحنت لتلك الناقة وما هي فيه الصفراء قرية معروفة منحرفة عن طريق
اهل مصر للذين يمرون عليها زائرا عند ذهابهم للزيارة ونضت بزوة فراخ
فالجبة عنها ما حاكه الانضاء ونضت اي خلعت بزوة اي خبتها
[illegible] المشهور واسناد ذلك اليه والى ما بعده مجاز فراخ فالجبة
محل بعد رابغ كان بلدة مشهورة لليهود فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بنقل حمى
المدينة اليها فكان للابل بها [illegible] وهي ميقات الحجاج المتوجهين
وهذه الاولى كما صح به الخبر عنها اي عن تلك الناقة لما انها استبشرت [illegible]
بقطعها لتلك الاماكن ما اي ثوب الذي حاكه اي نسجه الانضاء اي الهزال الشبيه
النهار بحائك الثوب والثوب با اثر الهزال من حيث ان الهزال يوجب للبدن من التعب
ما يعمه ويستر فوقه كما يستر الثوب البدن ثم خيل له باثبات ما هو من لوازم
المشبه به وهو الحياكة ورشح له بذكر الخلع ففيه استعارة بالكناية
تتبعها استعارة تخييلية وترشيحية وارتها الخلاص بئر علي
فعقاب السويق فالخلصاء وارتها اي ابصرت تلك الناقة
الخلاص من التعب بئر علي وهو اخر [illegible] التي بعد رابغ الى
مكة فعقاب السويق بعدها فقيل فالخلصاء اي المحل المشهور
زار ان نجليس فيه غير واسعة وبركة كبيرة فهي من ماء بئر عسفان او من
بطن مر ظمأنة خمصاء فهي اي تلك الناقة ومن ماء بئر عسفان
المشهورة او من ماء عيون بطن مر ظمأنة اي عطشانة خمصاء
اي جائعة لان العادة ان الحجيج اذا اوطوا النحو عسفان اشتد
شوقهم فاشتغلوا عن سقي دوابهم واطعامها الى ان يدخلوا مكة

حراكم

م ٢ التعب

قرب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قرب الزاهر المساجد منها بخطاها ولم تبلها انضاء ووحاء
قرب الزاهر المشهور فيبلغه لهوى المساجد المعروفة بمساجد عائشة
رضي الله عنها بالتنعيم منها اي الناقة اي ان وصولها المساجد جعل الزاهر
هو قريبا منها لان المسافة بينهما نحو ميلين بخطاها اي بسبب تسرعها لما احست بالوصول
ولم تبله انضاء الحاصل منه ووحاء بمهملة قبلها واو مفتوحة اي سرعة
وكان مراده انها لما احست انقلب بطؤها سرعة بمعنى ان بطأها زال
وخلفته سرعة شديدة هذه عدة المنازل لا ما عد فيه السماك و
العواء هذه المذكورات عدة غالب المنازل بين مصر ومكة التي
عليها المعول لان بها تعلم قرب الوصول الى تلك المعاهد وتنجح سلوك
الواجد وتنشط بيانها القاصد لا ما اي منازل القمر الثمانية والعشرين
التي عد فيه ذكره نظر اللفظ ما السماك رامح النجم ومنازل القمر
ولهم سماك آخر يسمى السماك الرامح لانه ليس من المنازل والعواء
منزلة من منازل القمر وهي خمسة انجم فلا يعتد بهذه كالاعتداد بتلك
وكأني بها ارحل من مكة شمسا سماء بها البيداء وكأني بها
اي على تلك الناقة ارحل من مكة المعرفة لان الحج هو عرفة كما صح به الخبر
ولانها باب الملك الذي يقف به السائلون ويلوذ به المحتاجون ثم الامر دافعة
للبيت بعد الانه نسك واجب او مندوب او ركن كالوقوف اقوال اصحها
عند الاول ولان فيه اصلاح الحج [illegible] وقد سميت جمعا و
[illegible] ضعف انه صلى الله عليه وسلم دعا ربه بعرفة ان يكفر عن امته
بالحج حتى التبعات فلم يستجب له فدعا بذلك في مزدلفة فاستجاب له ثم
الامر للرمي والبيت فعلا [illegible] المشاعر التي حول مكة وفيها شمسا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحكم والمعارف المفاضة على اهل هذه الحضرة الالاهية والمظاهر الربانية
حقق الله لنا ذلك بمنه وكرمه اميين ولما عبر الناظم بذكر الوحي والرسل والانوار
والبهاء وكذا الطواف فيما ياتي وما بعده حيث فرض الطواف والسعي
والحلق ورمي الجمار والاعتمار حيث فرض الطواف في حج او عمرة
واما غيرها فهو حيث لم ينذر سنة مؤكدة وورد فيه فضائل جمة تحمل من
احاط بها على مزيد الاكثار منه بل قال بعض ايمتنا انه للغرباء افضل من الصلاة
لانه عبادة خاصة بهذا المحل لا توجد في غيره و اختلفوا في ايهما افضل
اركان الحج هو او الوقوف بعرفة فقال جمع [illegible] هو لانه ملحق بالصلاة
فيشترط فيه شروطها بخلاف الوقوف فانه امر عادي لا يشترط فيه شيء
ولزامه يقبل القربة وقال اخرون بل الوقوف للحديث الصحيح الحج عرفة
اي معظمه ذلك لان من ادركها ادركه بخلاف الطواف فلانه المتكفل
بمغفرة الذنوب وقضاء الحاجات كما في الاحاديث الصحيحة ولانه يشترط وقوعه
حال الاحرام المشعر بغاية الذل والافتقار بخلاف بقية الاركان وهذا
الحكم احرزناه في كتبنا الفقهية وحيث السعي اي فرضه في احدهما ايضا
بناء على انه ركن لا واجب كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه وحيث الحلق
او التقصير في احدهما ايضا اي فرضه بناء على الراجح عندنا انه ركن وحيث رمي
الجمار اي ايجابه لا على جهة الركنية وحيث الاعتمار اي سوق الهدي الى
مكة ثم ذبحه بها وتفرقته على ثلاثة مساكين الحرم المقيمين والغرباء اولا
ولو واحدا او اثنان ويكون الغرباء احوج والمراد بمكة محل الحرم وهذا اطلاق تجوز
داري لان المعروف ومذهبنا انه هو مذهب الناظم ان الاعتمار سنة
ولو لغير الحاج ووقته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اليها والمدينة وهو

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

اي حال كون تلك الناقة كالشمس في ارتفاعها الرفيع ما هي فاضحة ومفتخرة بها
كما عند هذا علم الشوق فهو تشبيهها بالشمس استعارة بالكناية واثبات
الشمس لها تخييلية وذكر الرحيل والسير تجريد لملايمته للمشبه الذي
هو الناقة سماويها اي تلك الناقة المشبهة بالشمس كما تقرر البيدا
اي المفازة الواسعة تشبيه بليغ شبه الناقة بالشمس كما مر وشبه البيدا
التي هي محل سيرها بالسماء التي هي محل سير الشمس بجامع السعة ولما
ذكر مكة استطرد ذكر ما شرفها الله به على ساير البلاد بقوله
موضع البيت مهبط الوحي ماوى الرسل حيث الانوار حيث
البهاء ، موضع البيت اي الكعبة بالجر بدل من مكة بدل بعض او كل
وبالرفع خبر هي محذوف وعليه فهو يحتمل كونها موضعه انه فيه بعضها وفيه اقتباس
من قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الاية مهبط الوحي نعت او بدل
بعد بدل او معطوف بحذف العاطف على ما فيه والضعف والشذوذ وكذا
يقال فيما بعده اي محل نزوله عليه صلى الله عليه وسلم ثلاث عشر سنة والوحي الوحي لغة وشرعا
لغة الاشارة وكل كلام خفي وشرعا ما جاء به النبي المبعوث عن ربه
على لسان الملك او بالالهام او في النوم او الالقاء في الروع ماوى مأوى
ملاذ ومنزل الرسل الكرام بل وساير الانبياء ونعت البني والرسول
اولي الكتب لانه ما من نبي الا زار البيت كما في حديث واستثناء طه وهود
لاشتغالهما بامر قومهما لم يصح حيث ظرف مكان فهو كالذي بعده بدل
مما قبله الانوار الالاهية حسية ومعنوية وفي الالة رابع منع اضافة
حيث الى المفرد اي تنزلها دايما على قلوب اهلها بتعظيمهم واكثار التكبير والركوع
السجود حيث البهاء الحسن المعنوي المكنى به عن حصول مقابر النفس

مي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يث الصحيح وحديث ان ابراهيم حرم مكة المراد به انه اظهر حرمتها التي
كانت خفيت على الناس فلا تعارض بين الحديثين وهذا بدل من موضع البيت
بدل الكل من بعض على حد جنات عدن في مريم بناء على اثبات ذلك البدل الجاهو
داي فهو مثالوا به ونم فيلحظ والانكار الجمهور له وللمانع ان لا يستدل الا بالاية
نحو الا ان في الجنة للجنس فيصدق بالجمع ايضا فلا بعض يبدل منه الكل
او للعهد الخارجي لان الخارج حتى يكون معهودا او الذهني لان مدخول
اللام في منزلة النكرة وهي موضع البعض وكما وجه عدم نحو ثبت
ذلك البدل لما ذكرنا وهو المنع انه نحو الا جنات عدن علم على الجنان
الثمانية الموجودة الان والجنة حيث اطلقت انما يراد منها واحدة
من تلك الثمانية فيصح ادعاء انه بدل بعض من كل بهذا الاعتبار واما
نحو بيت انه بدل كل من كل نحو الا ان جنات عدن علم كما تقرر وموضع
شخص فيكون ابدال علم من نكرة وذلك اقرب الى كونه بدل كل من كل بعد
بجاب عنه لان هذا المدلول الشخصي الشرعي الخارج من مدلول النكرة
التي هو البعض المنتشر وذلك اقرب الى كونه بدل كل من بعض منه الى
كونه بدل كل من كل وبهذا الذي قررته مما يخفى مثله في اثبات ذلك
الراي المخالف لراي الجمهور يندفع ما اطال به العيني والتشنيع
على من اثبته فيه وما يليه لا يبعد توجيه كلامه بنحو ما ذكرته وكل ما
قرب ما نحن بل او احتمل لا تشنيع على قائله ويجوز فيه القطع
نظير ما مر وانه خبر مبتدا محذوف وهو دون معروف في كتب الائمة
وعند اهل تلك الاماكن وما اكثر فوائده امن اي يامن فيه من شر الغارات
والاستباحة الحرمات بل كان الانسان يرى قاتل ابيه فيه فلا

محقق

كلام فيه ما نحن او احتمل التشنيع على قائله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مقيم بعد الواجب وملازم السنة كائنة في دفن الفتلة وبيان سير البشر ثم
ثنا ساطع الناس واعرضوا عنها بالكلية ويمكن ان يراد بالاحرام كل ما وجب
في النسك او تواجهتم بسببه كالحلق تعريبا او لا كالمنفق وموضع تفاصيل
ذلك كله كتب الفقه والمناسك وذكر البعض في الصوات فقط موهم انه فرض
دائما فلا ينتقل به وان ما بعده ليس فرضا وان منه ما هو ركن ولا يتصور
فرضه ولا وجوبه في النسك وهو السعي والحلق وما هو واجب لا ركن وهو الرمي
وما هو واجب تارة وهو ما حصل التربيا وجناية وضروب اخرى وهو ما
فعل تطوعا ابتداء وغير سبب وكان الناظم وكل اصر بهذا التفصيل للتسوية و
انه ليس بصدد ذلك حبذا حبذا معاهد منها لم يغيرها ايدي البلاء
حبذا حبذا تاكيد لفظي وهو سابق هنا ومر في اول الكتاب الكلام
على حبذا بما ينبغي مراجعته معاهد جمع معهد وهو في الاصل المنزل الذي يعود
اليه مرارا فوهم انها وهذه المواضع كذلك لانه من بار منها فهو عائد اليها
بالفعل تارة وبالعزم اخرى منها اي مكة اشارة على بقيتها كالكعبة
ومسجدها ودار خديجة والصفا والمروة ومحل ولادته صلى الله عليه وسلم وغير
ذلك والمواضع المأثورة فيها والحرام كمنى ومزدلفة بل وعرفات حرمة
لم يغيرها ايدي البلاء اي على ما تقدم البدائة على النبي وبعث وتعظيم الامة لها
واذ هو من على التنزل بها ما تقدم والقيام بحقوقهم البلاء بفتح الباء
طول المدة الذي ونشأ منه ان يغير الاشياء عما هي عليه وذلك لان الله
تعالى صانها والتغيير عن مقتضا الدين ومحظها عند وليستمر لهم الامة
التمتع بها الى آخر الدهر حرم ذاو وبيت حرام ومقام فيه المقام
ثلاثة حرم محرم حرمة الله تعالى يوم خلق السماوات والارض كما اخرجه

يقتـ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يتعرض له ولما دخله الطوفان لم تغرق فيه دابة على دابة وكان رجل من قوم ابرهة
فيه فلم يصبه ورمى رأسا بابيل شيء حتى خرج منه بعد الجاهلية واما بعد بعثة
صلى الله عليه وسلم فالمراد امن صيوده وشجره ونباته وكذا لقطته وترابه
من ان يتعرض اهله اليها بقتل او قلع او قطع او تملك او نقل ما لا [illegible]
وهذا مقتبس من قوله تعالى حرما آمنا وفيه كيف حرام الثاني نوع تلميح وبيت
حرام اي ذو حرمة باهرة وعزة قاهرة وهذا اقتباس من قوله تعالى جعل
الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ومقام بفتح الميم لانه مقتبس من
قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم وهو الحجر الذي نزل لابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين من الجنة لما جاء به الحرش (?)
ليقوم عليه عند بناء الكعبة اذا طال البناء فكان يعلوا به الى ان يضع
الحجر فيعلم ثم ينقص به الى ان يتناول الحجر واسماعيل عليه وعلى نبينا
افضل الصلاة والسلام وعلى جميع الانبياء والمرسلين وفيه اثر قدميه الكريمتين
الكريمتين وهو الذي نادى عليه لما فرغ من بناء الكعبة ايها الناس ان
الله بنى لكم بيتا فحجوا اليه فسمعته النطف في الاصلاب والاجنة في الارحام
فاجابوه بلبيك وفي رواية انه نادى بذلك على الحجون ولا تنافي لاحتمال
انه نادى مرتين فسلمه الى دائمة وبقاؤه وغيره ان تتعرض له احد في الجاهلية
مع كثرة السيول التي كانت تدخل الحرم وتزعزع ما هو اكبر منه بأضعاف
مضاعفة من آيات الله البينات واختلفوا في موضعه الموجود فيه اليوم
هل هو الذي كان فيه زمن النبي صلى الله عليه وسلم او لا وانما كان عند باب
الكعبة فرده عمر رضي الله عنه الى موضعه اليوم اجتهادا منه قولان اعلمها
الاول ومن اغرب ما قيل ان المراد بالحجر الذي وضع عليه الخليل

رجليه

على نبينا

صلى الله عليه وسلم



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رجليه لما جاء بعد موت هاجر ليزور اسماعيل فرآه غائبا فسأل زوجته
فشكت فقال مري زوجك يغير عتبة داره فلما جاء فاخبرته فطلقها ثم جاء
وقد تزوج اخرى فوجده غائبا كذلك فسأل امرأته فاثنت ثم امرته
بالنزول لتطهره فأبى فوضعت له حجرا ليغتسل عليه فوضع قدمه عليه
وامال الشق الايمن فغسلته فرفع قدمه ثم حولته فغسلت الاخرى فيه ثم قال
لها مري زوجك فليلزم عتبة بابه وفيه اي البيت او الحرم ولا فيه عوده
للمقام نظير ومن دخله كان آمنا المقام بضم الميم وجوز بعضهم
فتحها اي الاقامة فلاه بفتح العوقية اي جوار المحل تنزل الرحمات
وتقال العثرات وكانت اهل مكة يسمون جيران الله
اي بيته وحرمه والجو والشرح لم يبين معنى هذه اللفظة مع خفاء
فعلها والشرح الخفا فيه معان كما في القاموس ولا يناسب مقصدا هنا
الا هذا وبين حرم وحرام هنا من الاشتقاق كهو لو تشبه بين مقام
والمقام وما يليه من قضينا والقضاء ورمينا ورملنا وبينهما وبين [illegible] و
شمت وشممت وقباب وقباء وحضنها والرحضاء وحططنا وحلقنا
وقرانا والاقراء وسعينا وسعي وذهلنا واذهلنا وقضينا فيها
مناسكا [illegible] الحج الاولى بمعنى القضاء وقضينا اي ادينا القضاء
يطلق على الاداء لغة كما في قضية الامر بدءا اي [illegible] وما ينسب اليها
كعرفة ومزدلفة ومنى مناسكا جمع منسك والنسك وهو العبادة اي
اركان الحج والعمرة وواجباتهما وسننهما الاولى الحج الاولى بمعنى
القضاء اي لا الحج الاول [illegible] مخصوصا في معاني عبادة [illegible] فمعناه كيف
وقد تميزه بين الحج المتكفل بالجنة من غيره على [illegible] باعلم من

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد وسلم

والذنوب كيوم ولدته امه وبكونه اشعث اغبر ويجتنب فيه الوظائف الحسية
والمعنوية ويعرف قدر اهله ودينه وبتكبيره تعالى على ما فيه والحلال وبكونه
لا يقع فيه ما ادبر مقسا الا كتب له من الثواب ما لا يجيء الا المنقطع به • بقوله
مخصوصا بينه مع ما يورد على النظم اه غير الحج الا فعل منه والمسائل له والمفعول
عنه بجميع ما عمله ايضا تنبيه مما قررت به قوله فقضينا والقضاء يندرج ما
للشرح هنا ومن جملته قوله لا يعسر القضاء اه فراغ بالفعل وينتهي بان
الفراغ او ضد الاداء فيعسر القضاء بما يبين معناه لغة ولا شرعا وبالا يتصور
في الحج وهو فعله او ضد الاداء على ان استعمال القضاء بمعنى الاداء اشهر من
الشمس لغة وشرعا و قد صرح بعض المتاخرين ان القضاء لا يتصور في الحج
لانه ما فعل خارج وقته والحج وقته العمر وتضييقه بخوف نحو غصب او مال
او موت لا يقتضي انه لو بان الامر على خلاف ظنه يكون قضاء فيما بعد ذلك
الوقت الا على الوجه الضعيف في نظيره في صلاة يضيق عليه بجعلها في الوقت
ثم بان خلاف ما ظنه انما تصير قضاء وان فعلت في الوقت وليس كذلك
بل المعتمد خلافا لكثير انها اداء كما اتفق عليه الاصوليون ان القضاء
ما يفعل خارج الوقت المقدر له شرعا تنبيه ثان لا يتوهم ان ما وقع
في النظم من تقديم المستثنى المختلف فيه لان محل ما قاله الجمهور من
منع تقديمه اذا تعدد ان كان او الكلام مقولا له بدليل [illegible]
فيه ان تقدم على المستثنى منه وعامله فعل فيه مذاهب والذي
عليه الزمخشري ومحمد ابو حيان جوازه ان كان العامل متصرفا نحو
• والا اخرته ما خلا الله باطل • وكل نعيم لا محالة زائل • ولا الاستثناء من ضمير
بالمحل والعامل في ذلك الضمير وما هنا الا تقديم على مقدم مستثنى منه

لانه

مفرد كما قررته

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال محمد وسلم

لانه كما قررته ولا على عامله وانما هو على عامل اذ الم يكن الا الثنيون شاع جمع •
• حكى سيبويه ما لي الا ابوك احد فقال فيجعلون احدا بدلا وابوك مبدلا منه
قال ابن عصفور ولا يقاس على هذه اللغة وقد قاسه الكوفيون والبغداديون
منهم وابن مالك وعليه فلا اعتراض على الناظم • ومثلها بعلا العجاج الى
طيبة والبيد بالكتائب رماه ومثلها اي الناقة العجاج جمع
عج وهو الرفع اي المرفوعات اصواتها بالتلبية الى طيبة هي المدينة على مشرفها
افضل الصلاة والسلام سميت بذلك لان الله تعالى طيبها للرسول
• جعلها دار هجرته ومحل قبره وموضع تربته ولها اسماء كثيرة جدا والـ
[illegible] بالكتائب جمع مطية وهي الدابة لمطوها اي تجردها في سيرها رماه مصدر
[illegible] يشبه سير السهم اذا رمي به فاصل غير قوسها عن الغرض
[illegible] الكوماء • وسبب ان سيرها يشبه سير السهم
اشبهت القوس وفي اصل غير قوسها عن الغرض الى المدينة المشبهة
بالغرض في كونه المقصود بالرمي او القصير فيه تشبيه الناقة بالسهم استعا
رة بالكناية واثبات الرمي استعارة تخييلية وذكر القوس والغرض
ترشيح [illegible] تشبيهها بالقوس وهي استعارة بالكناية ايضا
واثبات القوس لها تخييل وذكر السهم والاصابة والغرض ترشيح • ونعم
الجنة اي الخيرة الناقة الكوماء هي المخصوص بالمدح وهو خبر مبتدا
محذوف او عكسه مفعول الشرح [illegible] لسيرها في محله وهي ايضا الكوماء
العظيمة السنام [illegible]
و[illegible] اي [illegible] المدينة وما هو بها [illegible] الله تعالى
بان جعلها [illegible] اي حبيب رب العالمين [illegible] صلى الله عليه وسلم

ثم سميت المدينة بطيبة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقام المحبة التي هو اجل واعلا ومقام الخلة لان المحبة الكاملة تستدعي
الخلة وزيادة في ارض المدينة وما حولها بقعة اي بقعة الطيبة مفعول
مضمنا اي من اجل الجلالة التي حفتها الضياء المشرق عليها حسا ومعنى
والالاء اي البرق اللامع على جهاتها المشار به الى مواهب الحق المفاضة
على الزائرين وفي الضياء والالاء مراعاة النظير وكان البيداء وحيث ما
قابلت العير روضة غناء وكان بالتشديد وقد تخفف وكان لم يغنا
الارض مفسر للتشبيه المؤكد لان الاكثر انه مركب وكاف التشبيه والمؤكدة
بالاطراد نحو كان زيدا اسد انه كالاسد فقدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت
ان لدخول الجار عليها قال بعضهم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى
يكاد الرائي يشك ان المشبه هو المشبه به او هو غيره ولذا قالت
بلقيس كانه هو قيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد
البيداء وتلك الارض وهو اسم لمحل قريب من الحليفة المشهور اليوم
بابيار علي والتعليل او ابتداء الغاية بكل منهما حقيقة والمعنى انفذا
بدنه على مذهب الشافعي وجها عن حيث ما زايدة قابلت العير الناظرة
اليها روضة غناء اي كثيرة العشب والنبات والازهار والثمار
وكان البقاع زرت عليها لم فيها ملاءة حمراء وكان البقاع
اي الاماكن التي حول المدينة المنورة لكثرة ما يغشاها من الانوار والاضواء
المنزلة على ضريحه الكريم صلى الله عليه وسلم زرت عليها اي البقاع لم فيها
على الجوهر لقوله ملاءة بضم اوله وهو ثوب عريض او ثوبان ملفوقان كثرا ضيل
وعبارة شرح الشمايل الترمذي الملاءة بالضم والمد وهي كما في القاموس
كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بخيط بل كله نسج واحد وفي النهاية

هي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هي ريطة ازار وفي الصحاح هي ثوب الملحفة ولا تنافي لصدقها على القريب
طاوال كلام هذا بدل انتهت وبهذا يعلم ان الثوبين المخصوصين ملاءة ازار لا
ملاءة واحدة حمراء تشبه تلك الانوار والاضواء التي غشيت تلك البقاع
وعمتها من سائر جهاتها بخيمة حمراء نشرت على ما فيها ازرارها في
عراها من سائر جوانبها وكان الارجاء تنم نشر المسك فيها
الجنوب والجربياء وكان الارجاء اي نواحي المدينة الغراء تنم
اي تذيع نشر اي ريح المسك فيها اي تلك الارجاء الجنوب وهي الريح
التي تقابل الشمال والجربياء بكسر الجيم ككيمياء وهي كما في القاموس
الشمال او بردها او الريح بين الجنوب والصبا وهي التي تثير السحاب وهو
هو المراد هنا واذا شممت او شممت رباها الاكم مسفا هر
وفاح شذاه واذا شممت بكسر الشين المعجمة اي تشممت السحايب
ابتداءها فيها تلك البقاع او شممت في القاموس شممته بالكسر اشمه
بالفتح وشممته اشمه بالضم رباها جمع ربوة مثلث الراء وهي ما ارتفع
من الارض والاكم اي الصخور وهو راجع لشممت منه اي تلك البقاع
فهو راجع للاول وفاح راجع لشممت جميعه لف ونشر مرتب كباء
بوزن كساء عود البخور او ضرب منه اي ريحه اي وكبى بالتشديد ثوبه
اي بخره ومن للاخ وجاء هنا مضارع اي نور وان نور [illegible]
[illegible] اي نور اي نور باهر وان نور بفتح اوله اي
زهر نضير وبينهما الجناس المحرف ومنه حديث اللهم كما حسنت خلقي
فحسن خلقي تشعرنا هما اي راينا بهما بابصارنا وبصائرنا يوم
[illegible] لتشعرنا ابرزت لنا القباب التي [illegible] هناك قباء محل مشهور

بتثليث الراء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

بينه وبين المدينة نحو ثلاثة اميال فرضعا دمعه وما اضيا بـ
موضع سيل وصب جعباء منها فرد دمعه اي كثر وانهل ... واجل ما شغفه
حسرة على ما مضى من فراقها وجرها بوصوله اليه او خوفها والتقصير بعدم
رعاية الادب في تلك الحضرة الجليلة ومن اي ذهب ادمعه لاسيما بعد
ان وصلت الرحلة الرتبا واختار حلة بقبا وبين فيه وبين الجنا من اعين
فيه موضع سيل عظيم وصب جعباء بضم الجيم اي زبدا وكما ان السيل
يذهب بذلك الزبد في اسرع وقت فكذلك دموعه تذهب بما يبقى
عنه منه شيء وهذا من جناس التذييل كقوله تعالى وكم اذ لهلك صبا لخو فيه
له ونعتي مرتب فترى الركب كالبريء من السرور الحبيبة لهم ضو
ضاء بسبب ما ذكر من ان ما شوهد يوجب كثرة الدمع وفناء الصبر
ترى ايها المخاطب الركب كما ترى اي جاذبين في السير حاثين له وادعهم
ليستخرجوا منها الفيض ما يمكن من الاسراع واجل السرور الحبيبة
وكيف بمن يسر بها افضل عليه الصلوة والسلام لهم ضوضاء اي اصوات
عالية بالصلوة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وعبارة القاموس الضوضاء
مقصورة الجلبة واصوات الناس لغة في المهموزة انتهت وربما يلم ...
ما فاد النثر فكان الزوار ما مست البأساء منهم خلقا ولا الضراء
وكان عطف على فترى الزوار ما مست البأساء اي شدة السير ومشقته
منهم خلقا ولا الضراء تاكيد لما قبله وكيف يحسهم شيء من ذلك وكل
نفس لها ابتهال وسؤال ودعاء ورغبة وابتغاء كل نفس منهم
تكرر منها ابتهال اي تضرع الى الله تعالى في ان يقبل عثارها ويقيل
اثارها وسؤال اي توسل الى الله تعالى بحب خلفه اليه ودعاء الطلب

ورغبة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ورغبة فيما عند الله تعالى من جزيل الثواب وابتغاء اي طلب لما عند الله تعالى
او من نظر منه ... عادات ... زفاء وزفير اي تواتر النفس
وصعوده لشدة ما يجن القلب من خشية المؤاخذة بما بدر منه وتغيير
الستر تارة بارتفاع التنفس للشدة وتارة بحبسه فيه محصورا عن ذكر
نفا عن التي لا يرمى به عن ذكر ايها المخاطب منه اي من اجل كثرة ذلك
الزفير وشدته بحيث يسمع له صوت في الصدور ومن ثم جاء انه صلى
الله عليه وسلم لشدة ما عنده من الخوف كان لداريه كازيز المرجل ورد
مفعوله الاول ... اي مصوتات ... زفاء بالزاي
والفاء اي صوت عال والحاطان ذلك الزفير من شدته صح له في صدورهم
صوت اشبه صوت الطيور الطاهرات اللواتي يعتادهن [illegible]
التصويت بشدة وعلو صوت وبكاء بغربة بالعبرة ونحيب
استعلاء وبكاء وعبرة العبرة اي الجليلة على ما لا ... اي سيل
من الدمع نشا عن رقة القلب لفراق المحبوب او خشية فيطيعه او عن
فرح بلقيا الحبيب والمثول بحضرته ونحيب وهو رفع الصوت بالبكا
... اي بعضهم وبين يديه استعلاء اي علو الصوت بشدة وثنائهم بالبكا
وخشوع ... الرحضاء وجسوم
كانما رحضت اي غسلتها ولذا سمي المغتسل مرحاضا كلهم المعانية
اي الجلالة التي استولت على قلوبهم لما انا خوا رحالهم بتلك الحضرة الجليلة
الرحضاء اي العرق الكثير واثر الحمى اي جسوم قام بها وعظيم الهيبة
فيها ما ارعجها ارعاجا نشا عنه كثرة عرقها حتى كانه غسلها ووجوه
كانما السعداء وحياء الوانها الحياء ووجوه تتلون بالالا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لوان المختلفة لشرخ ما عنده من القلق والحياء والخوف منه صلى الله عليه
وسلم عند القدوم عليه بوصف التقصير وعدم كمال الاتباع له حتى كانما
البيت او اجل حياء بالمرموم تقسيم وانه غير بري باعتبار اصله
ومكتسب باعتبار كماله الواقعا الحرباء دويبة مشهورة ذات الوان
متعددة تستقبل الشمس براسها و دموع كانما ارسلتها
وجفون سحابة وكيلاء و دموع وشرخ البعد والحزن على عدم
القيام بواجب تلك الحضرة ومشرقها عليه افضل الصلاة والسلام كا
نما ارسلتها وجفون سحابة وكيلاء اي معتبر حيثه الجوانب الكثرة
ما انبعث ما عنده من الحزن الباعث لهم على غزارة الدمع وكثرة تتابعه
بسحابة مملوة ماء ثم جرد بذكر الجفون ورشح بذكر الوطف وخيل
باثبات السحابة المشبه ففيه اربع استعارات ومن قوله
كل خبير الى هنا من مراعاة النظير والانسجام البديع الذي هو سهولة
الالفاظ وعذوبتها بحيث تشابه انسكاب الماء العذب الذي وشانه الانسجام
والسيلان والرقة والحلاوة ما لا يخفى على ذوي عقلهم بلاغته و
وله كثير من هذا النوع في ضعا الرجال حيث يقول الوزر عادته
مع الحرباء ... وصلنا الى ذلك العذر المحرو علم ما بنا ممّا امر
شرحه بقوله كل خبير الى هنا ضعفا الرجال بعناء كرمه صلى الله
عليه وسلم نستمطر سحائب القبول والانعام ونستقبل عثرات التقصير
والاثام ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما حيث اي في مكان يلا الوزر
اي الاثم والثقل عنا فيه بشفاعة مشرفه صلى الله عليه وسلم وتروح
عليه افضل الصلاة والسلام
بجاهه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بلطفه واسعافه وامداده الرجاء اي الحاجة بغفيا النفوس وطلوع البدر
ورد شروق الشموس حتى نطل العبار وتستغني عن الاستدلال والبرهان
ويبرا البكاء والدمع لعباد ومراد السلام الذي خلق الله وحيث يسمع
الاقراء ومراد السلام الكريم اي على الكريم ... وافضل كماوث
الاشارة اليه مستوفاة اول هذا الشرح واقتدى الناظم هذا بالسلف
فانه بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم عن ابن عمر وغيره والسلف بل قال الجمل
اللفظ السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره افضل من الصلاة عليه عنده اي
للاخبار الكثيرة فيه كخبر ما من احد يسلم علي عند قبري الا رد الله علي روحي
حتى ارد عليه السلام ويعارضه الحديث الصحيح انه تعلى يصلي هو وملائكته
على المصلي عليه في الصلاة الواحدة عشرا وفي رواية مائة وصلوة الله
افضل من رده صلى الله عليه وسلم وان كان ورده دعاء لا يرد على انه صلى
الله عليه وسلم يرد السلام وعليه يرد الصلاة عليه فالاولى ان توجيه افضلية
السلام عليه بانه اشعار اللقاء والتحية مع تحتم افضليته حالة
اللقاء عند كل زيارة اما اذا سلم سلام اللقا فالصلاة بعده اولى
واستمرار السلام وان كان باقيا في مقام الزيارة وبه لذا الا ضيع
العلما فانهم لما ذكروا ان الزائر يبدا بالسلام ذكروا انه يختم بالصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم وحيث اي من مكان وفوقنا بتلك الحضرة التي
يسمع الاقراء للسلام منه وفيه رد العجز على الصدر وما اقتضاه
كلامه وان زائره صلى الله عليه وسلم عند قبره يسمعه سماعا حقيقيا ويرد
عليه وغيره واسكت وان من صلى وسلم عليه بعيد لا يسمعه الا بواسطة
يدل عليه احاديث كثيرة وذكرتها في كتاب الدر المنضود في الصلاة

فقد جاء ان من سلم عليه عند قبره سمعه ومن سلم عليه من بعيد بلغه

اي السلام افضل من الصلاة عند قبره

اذا صلى وسلم عليه عند قبره الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والسلام على صاحب المقام المحمود وذكرت منها جملة في الجوهر المنظم في زيا
رة القبر المكرم منها ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه
غريب وصلوا علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته وصح انه نوع
فيه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
وصح من غير نزاع فيه يعني به وافضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه
فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك
وقد ارمت اي بليت يعني بليت فقال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل
اجساد الانبياء وفي رواية بزيادة فنبي الله حي يرزق وبقيت احاديث اخر
متعارضة جمعت بينها في الكتاب السابق بانه صلى الله عليه وسلم يبلغ
الصلاة والسلام اذا صدرا من بعيد ويسمعهما اذا كانا عند قبره
الشريف ومع سماعه لهما يبلغهما ايضا زيادة في اكرام الزائر والاعتناء
بشانه والاستمداد له بذلك سواء ليلة الجمعة وغيرها وارد في بعض
على من عند قبره ولغيره لانه صح ان من سلم على قبر اخيه المؤمن سمعه ورد
عليه فلو اختص رده صلى الله عليه وسلم بزائره لم تكن له خصوصية بذلك
وكفى الزائر تمييزا انه صلى الله عليه وسلم يسمع صوته وغيره السكوت ويكفي
المصلي والمسلم من بعيد وقريب رده صلى الله عليه وسلم ومعنى رد روحه صلى الله
عليه وسلم رد نطقه لانه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام بروحه لم تفارقه ابدا
وصح ان الانبياء احياء في قبورهم يصلون وفي احاديث في ذلك كثيرة وجمعها
الامام البيهقي في جزء واستدل بها على دوام حياة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام حياة مخصوصة اعلى واتم من حياة الشهداء المنصوص عليها

ادمت خ
أرمت

انه صح على الارض ان لا تاكل اجساد الانبيا

معنى رد روحه صلى الله عليه وسلم

الانبياء احياء في قبورهم يصلون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالفؤاد وقد علمنا عند اللقاء وكم اذاب صبا والحبيب افاده وقد علمنا
اي عجزنا عن احصاء ما نا او عما عراما في صدره عند اللقاء كما استولى علينا
من سبحات في الكمال الجلال ونسمات ذلك الجمال ولا بدع في هذا الذهول اذ ثم
الاجلال حيا اي شدة الحياء التي هي رقة الشوق وغلبة الاستيلاء فيه
والحبيب اي المحبوب وهو متعلق بقوله افاد لان من شانه ان يدهش
اللب ويخرس المحب ويغنيهما عن المحبوب والاستلذاذ بشهوده
وانسه ودهشنا والمهابة حتى الكلام منا وللابياء وجد بفتح
الجيم اي تسكتنا عن الكلام عند اللقاء وتعرفنا دمنا في تلك الحوزة العلية
فلم يبق فينا متسع له واجل معالمه اي الاجلال والمخافة فيه اجتمع
علينا امران لا يوجد اجتماعهما الا في نحو هذا المقام وهما الاجلال منا
بالنسبة والابياء منا بوجه الى ما نطلبه وذلك حال من فهم
الجلال واستولت عليه حوارق الاحوال وكم من منابث الشوق
عند لقايه فلما التقينا ما انكشفت الاعتراضات ودمعنا وللقلوب
الخفقات اليه والى شيء الاشفاق وجد الريكانا ملادنا
والخلفه والتعلقات كثيرة جدا في غاية المقام الشريف اي نبينا
صلى الله عليه وسلم بمعنى انها مستحضرة المشغول بين يديه صلى الله عليه وسلم والا
مستحضر ادمنه في ادامة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم والجسوم
جمع جسم وجسم اللب جيرته الناقة من الارض انتشاب انعكاس
الى البقاء في حضرته صلى الله عليه وسلم ابلا ان تيسر والا فالي تكرر زيارته صلى
الله عليه وسلم وسمعنا با نحب وقد يسمع عند الضرورة الجلاد
وسمعنا اي جرنا بما نحب اي بتيسير لا يجود احد بمثاله هو التمتع

متسع له

كما قال القائل

بعد ذلك ع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بتلك الحضرة العلية التي تحب دوامه وعدم مفارقته ولكن ضرورة الى
العود الى ديارنا لاجل القيام بما فيها تجعل الملك علينا اذا لم
ورات تتبيع المحظورات جانتا وان كنا نجلنا بهذا العزاء لئلا استوحش با
تجلابه ذالك وقد وقع يقينا انه يسمع عند الضرورة انه لا يستطاع
معها الترك التجلا بالاموال وغيرها وبين السلاح والخيل الطباو
لما تم مقصد زيارته صلى الله عليه وسلم المتكفلة بكل خير تشرع بنا ديه صلى الله
عليه وسلم بكنيته المختصة به والمناسبة لطلبه وانه يحققه وتلك القسمة
التي ولاها الحق له ويقسم عليه باقسام كثيرة كلها تتضمن ما
هو بصدده من مدحه صلى الله عليه وسلم والثناء عليه استعطافا له لينظر
اليه بما يعود به في الدنيا والاخرة بما يقربه وكل محنة باطنة وظاهرة
باقسامه ومن ثم اخص جواب القسامة بقوله ادركني ادركني امان امان الخ فقال خ
يا ابا القاسم الذي من اقسامه عليه من ... لدونناء يا ابا
القاسم ... كنيته صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لاحد التكني بها مطلقا على
الراجح عندنا سواء في زمنه صلى الله عليه وسلم وبعده لمن اسمه محمد وغيره لقوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي والعبرة كما
تقرر في الاصول بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما هنا فان سببه انه
ان اليهود كانوا ينادون بذلك فيلتفت صلى الله عليه وسلم اليهم فيقولون
له لا نعنيك فنهى الناس عن التكني بذلك وهذا الفرع يعضده ان
المنع خاص بزمن حياته صلى الله عليه وسلم وبعضهم انه خاص بمن اسمه محمد وتكنية
علي كرم الله وجهه محمد بن الحنفية رضي الله عنه ... بذلك باذن منه
صلى الله عليه وسلم ... فهو ... وتكنية غيره بذلك اجتهادا منه

م لا يجوز لاحد التكني بكنيته صلى الله عليه

ووجه

... الاعلام بانه صلى الله عليه وسلم هو ... صح مناسبة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ووجه اختصاصه بتلك الكنية به صلى الله عليه وسلم هو الخليفة الاعظم عن الله
تعالى في جميع شئونه لا سيما مقام قسمة الارزاق والعلوم والمعارف
والطاعات ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ايضا انما انا قا
سم والله يعطي ولاجل هذا عدوا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اعطي
مفاتح الخزائن فقال بعض العلماء وهي خزائن اجناس العالم ليخرج لهم
بقدر ما يطلبون فكل ما ظهر في هذا العالم فانما يعطيه محمد صلى الله عليه
وسلم الذي بيده المفاتح وكما اختص تعالى بمفاتح الغيب الكلي فلا يعلمها
الا هو كذا لك اختص صلى الله عليه وسلم باعطاء مفاتح الخزائن الالهية
فلا يخرج منها شيء الا على يديه وقيل انما كني بذلك لانه كان له ولد من
خديجة رضي الله عنها يسمى القاسم الذي وتضمن كذا اشتمل
عليه اقسامه عليه بكسر الهمزة بالاقسام الكثيرة الاتية في
قيل مطلوبي منه صلى الله عليه وسلم مدح ... وبين الحمد بامور احد
ها ان الحمد على الجميل الاختياري والمدح على الاختياري وغيره كما تحسين
ثانيها وثالثها ان الحمد انما يكون بعلم وبصفة كمال والمدح يكون عن
ظن وبصفة مستحسنة وان كان فيها نقص ما رابعها ان في الحمد
التفخيم التعظيم والفخامة ما ليس في المدح والحمد اختص بالعقلاء
والعظماء واكثر اطلاقها على الله تعالى فول الكشاف انهما اخوان لا
مترادفان لا مترادفان قال الطيبي وقال السيد بل مترادفان
واستدل له بكلام الفائق واقتصر بعض المحققين للاول بان بينهما عموما
بسكون واكثر العلماء على ان الحمد يختص بالاختياري والمدح اعم ... وفيها
هو على القول الراجح مرادف للمدح لانه لا يكون الا على الجميل الاختياري

م ع صلى الله عليه وسلم

م الفرق بين المدح والحمد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وغيره والمدح على ذلك القول كذلك وبه لا تغتروا عليه اكثر العلماء
بنوعه فوق النثر هذا ومراعاة النظير وعلى ما قبل الاخير يكون فيه
مراعاة النظير في الجملة وعليه يحمل كلام النثر اما المدح والجمع بينهما
تقابل او مراعاة النظير او تفاد في يا اعلى الخلق علينا وانعم
بالاتيان اجلا ملاذ يا الخلق اي اقسم عليك بعد التشفع لي
بجاهك منه من كل مكروه بان يعطيني السلامات منه وكذا بقال في الاقسام
الآتية والمراد بها هنا التشفع والاستعطاف لجناب سواله وهو
فالى اجابة واقسم واقسمت عليك لتفعلن كذا انه لا يكون بينهما
الا ان نواه وجعله اول الاقسام لان مرتبة العلم لا اعلى منها ابدا
مساويها ومن ثم لم يؤمر صلى الله عليه وسلم بالسؤال للزيادة مما هو عليه
الا العلم وقل رب زدني علما وصفة تنجلي بعد المذكور لمن قامت به
قبليا يمنع من احتمال التبعيض التي نزلت عليك من الله حال كونها
بالاذان والكتب وهو الجمع وانما الموصل ليها اليك امين اي اقراء
جبريل عليه السلام وهذا الذي قررته في اعراب هذا البيت اولى مما سلكه
الشارح فتامله وبين القاسم والاقسام جناس مطلق والكناية والاملاء
طباق ومنبر الصبا نصر وشهرا كان الصبا لم يكن الاملاء
وافسم عليك ايضا بما اوتيته ومنبر الدين وهي الريح التي مهبها
وهو مراد الحسن بقوله مطلع الشمس عند استواء الليل والنهار ويطلق على ما يهب ويمين هذا
وإذا جعلت لظهرك الى المطلع الى قريب سهيل وسيار الى قريب القطب الشمالي وهذه الريح
اشرعبين في نصرته صلى الله عليه وسلم في وقعة الخندق المسماة بالاحزاب كما
من بنصرة اي بسببه وهو الرعب الذي قطع قلوب اعرابه والغرشنكهم

الصبا

العلم

بعض امتنا

مه
باب الكعبة والصبا
تقابلك وهي مستقبل
باب الكعبة وقول
اسرائيل بن يونس الصبا ما جاء من قبل
وجه الكعبة ويطلق على ما يهب من مهب الخ

[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ويوم جمع منهم شهرا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا
واهلكت عاد بالدبور ومن قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن
احد قبلي من الانبياء نصرت بالرعب مسيرة شهر الحديث ومعنى البيت
ان الصبا كانت تسير بسبب نصرته وهو الرعب اي الخوف منه المزعج للاعداء
مسافة شهر من سائر نواحي المدينة فلم يرجع احد منهم راسا الا اخذ
طعنتها الوافع بنصرته وفواعد اسنة خصمه والتحريد بالشهر اشارة
الى ان ما يستولي عليه لا تزيد مسافته على شهر ولا ينافي ان
ملكه امته يزيد على ذلك بكثير واحتراز عن غيره من الانبياء فان عيسى ان
وجد لا يصل لعدم المسافة في رواية ونصرت على العدو بالرعب ولو كان
بيني وبينهم مسيرة شهر قال بعضهم والظاهر اختصاصه به مطلقا وانما
جعل الغاية شهرا لانه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين احد من اعدائه
اكثر من شهر وهذه الخصوصية حاصلة له على الاطلاق حتى لو كان وحده
بغير عسكر وهل هي حاصلة لامته من بعده فيه احتمال الا انه الظاهر ما
كما تقتضيه المشاهدة من انهم رضوا وذا الحظ وابدا مثل الصبا الذي
بعد الاسراء من الريح اللينة المسخرة لسليمان صلى الله عليه وسلم غدوها
شهر ورواحها شهر لاكرم معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر واعظم لان
تلك مسخرة لذات سليمان وهذه مسخرة لصفة من صفات نبينا صلى الله عليه وسلم
وهي هيبته وايضا فتلك انما كانت تسير بعد امر سليمان لها وهذه
تسير بامر ربها وغير ذلك امره نبينا صلى الله عليه وسلم فتجهى
فتنبيه الاعلى بالاعلى نظير كما صليت على ابراهيم في صلاة التشفع على احد
الاجوبة فيه وفي ذكر الرخاء بعد الصبا مراعاة النظير وعالم

مهم
هنا نقص انظره
ملحقا في الورقة التي
بعد هذه ثم ارجع
الى هنا

213

ثم تفلت بعينيه وكلتاهما معا رمداء اي واقسم عليك ايضا بعيني سيد
المخصوص علي كرم الله وجهه في غزوة خيبر لما سرت اليها ودفعت
الراية وكانت بيضاء لعلي ففتح بعض حصونها وارسلت ابا بكر بحصن اخر
فقاتلوا ورجع بلا فتح ثم ارسلت عمر فقاتل ورجع بلا فتح وقد جهد فقلت
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه فتشوف
كل احد لذلك فبات الناس على ذلك ثم دعوت عليا فجيء به وانما يقو
ده من شدة الرمد ثم تفلت بعينيه وكلتاهما معا اي مع كونهما رمداء
ثم قلت له خذ هذه الراية وامض بها حتى يفتح الله على يديك فبرئتا لما
خالطهما ريقك صلى الله عليك وسلم اي الذي هو الشفاء الاكبر وفي غزانا
غزا بعيني عقاب في غزاة ابدا العقاب لواء وفي غزانا اي ذهب
تلك الراية تذهب بعينيه المثلى حرمة الابطال كما يذهب بعيني العقاب الذي
هو سيد الطيور كما في الكامل وثم قال اذ غزا بعينيه عقاب ومن امثال
العرب ابصر من عقاب ولما غزا وهو كما ذكر هرول هرولة حتى ركز رايته في
رضم من حجارة تحت الحصن وقال له يهودي من باب الحصن من انت قال
علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وحق ما انزل على موسى بن عمران ما
رجع حتى فتح الله عليه وكبر ذلك الباب ان ثمانية ارادوا ان يقلبوه فلم
يستطيعوا وحمل ايضا باب الحصن على ظهره حتى صعد المسلمون عليه ففتحوه
يجرونه بعد ذلك فلم يحمله الا اربعون رجلا هذا كله وغزاة معروفة من
اعظم الغزوات واجل الفتوحات وهي غزوة خيبر كانت مدينة كبيرة
ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وكانت
سنة سبع ابدا العقاب لواء اراد باللواء الراية وهو العلم الضخم

للا

اللهم صل على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

سوداء خ

صح
بيده وعند فقاتله ضربه
يهودي فطرح ترسه
من يده فاخذ بابا
تترس به واستمر يقاتل
حتى فتح الله عليه
ومن خبير الخ

214

للاله الذي كان يوم خيبر راية لا لواء بل ولم يعرف ان له صلى الله عليه وسلم الرايات الا بخيبر
وقبلها كانت الالوية فقط ثم قال عياض في مشارقه اللواء الراية وعليه
فلا تجوز في النظم وتلك الراية كانت تسمى بالعقاب لانها سوداء ولون
العقاب اسود وكانت من برد لعائشة رضي الله عنها ذكر ذلك كله اهل
السير وغيرهم كالحافظ الدمياطي وغيره وبين عقاب والعقاب الجناس
التام واما قول الشاعر ان التي تسمى العقاب بيضاء وانها التي اعطاها لعلي
فقوله فالعلم لما اتفق كلام اهل السير على انها في ذلك حيث قال وقوله لها
العقاب لواء يحتمل ان العقاب كانت تجمع على الجموع الشتى كانها رايات
من نعتها اه وهذا الحافظ الا يقوله الا ولم يطلع على ما سبق ان رايته صلى
الله عليه وسلم يوم خيبر سوداء تسمى العقاب ثم يحتمل ان هذه هي التي اعطاها
لعلي ويحتمل انه اعطاه غيرها كما اعطى [illegible] راية
علي كرم الله وجهه ونقل بعض اهل السير عن ابن عباس ان عليا هو الذي
كان معه لواء النبي صلى الله عليه وسلم في كل زحف وعن سعيد بن المسيب ان
راية النبي صلى الله عليه وسلم كانت سوداء وراية الانصار يقال لها العقاب
وفي هذا نظر لما سبق ان الرايات لم تعرف الا يوم خيبر واما تسمية راية
الانصار بالعقاب فجرى على ما عليه اهل اللغة ان كل راية تسمى العقاب
بذلك وعليه فقول الناظم ابدا العقاب لواء الجيش بخيبر فلا جا ما يبو
يوم صغير ومن يحتشبه كحبيبه [illegible] الزهراء
اي اقسم عليك ايضا بحبيبيها اي وهما سيدنا الحسن وسيدنا الحسين
كرم الله وجههما وفي تسميتهما بذلك اقتباس من قوله صلى الله
عليه وسلم الذي رواه البخاري هما ريحانتاي من الدنيا حبيبيها وحدها

اللهم صل على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم اللواء

يوم احد ومن الخ

كما ان راية النبي صلى الله عليه وسلم تسمى [illegible]

في رواية ان ابنتي هذه من الدنيا ريحانتاي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومعنى ونظمهما على غيرهما انما هو حاصل [illegible] لانهما بضعتان منك صح ما
لاحكتهما به من المزايا والخصوصيات وكان يحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
معروفا بالخصوص بين الصحابة يضرب به المثل وان لم ينكحيبه كالف او واحبس مشهورا
تاخر وعرفه صلى الله عليه وسلم لتنكحيوا به لباهر رجيه الذي نعت الجيبهما
او عنيتهما بالبنا والمفعول فاصفته الذي آه مبتدا خبره ما قبله
وهو الصلة والموصول لما ذكره الشرح ولا يخلو جملة الصلة عن عائد
للموصول وجوز البناء للفاعل وان المفعول الثاني محذوف اي الذي
الزهراء او عنتهما اليا ، وفيه قلاقة وحذف من غير دليل فالصواب ح ٢
ان الذي نعت للرجل ابنين بنا وبلبهما كذلك وانحوه ونظير ما ذكره بالمذكور
في الذي قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابو داود هذا ابني يعني الحسن وا هو امه
لحسين ونظيره ايضا قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا قال ابو حيان يجوز
استعمال الذي بمعنى الذين لانه يجب كون ضمير الصلة ضمير الجمع اعتبارا
بمعناه ثم قال والذي اختاره اي في قوله تعالى كمثل الذي استوقد نارا [illegible]
[illegible] انه اجرى مفردا وان كان تحته افراد فيكون التقدير
كمثل الجمع الذي استوقد وقيل اراد الذي بمعنى الجنس فلا يختص بالواحد
وقيل حذفت نونه تخفيفا وقيل موصوفه لفظه مفرد وكل ذا ذكر فيه
فيما نحن فيه فاستقبل . اشار بقوله او عنتهما الى ما هو خطايه ان
اولادنا ثم ينتسبون اليه ووجه تلك الاشارة انه جعل فاطمة مشنوعة
فيقول الذي اوعينا تلك الذرية لتخرج منها منسوبة اليه . وسميت الزهراء ثم سميت بنت ابنتي
لانها لم تحض كما في حديث رواه الغساني . وروى الخطابي ابنتي فاطمة الزهراء وفاطمة
حوراء آدمية لم تحض [illegible] وانما سماها الله تعالى فاطمة لان الله تعالى

ام نظمتُ فطمها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فطمهما وحبيبها عن النار . قد ذكر الناظم عليا وفاطمة وابنيهما وبيانه
ذكر نسبه ومن نسبه [illegible] نبذ من [illegible] ما استوعبتها بذكرها نبذها و
بيان احكامها وما يتعلق بها في تنابه الصواعق المحرقة لاخوان الضلال
واهل الابتداع والزندقة الذي لم يؤلف في هذا الباب اجمع منه . اخرج الطبراني
والخطيب ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي
بن ابي طالب . وفي حديث رجاله ثقات الا واحدا مختلف فيه انه صلى الله عليه
وسلم خطب وهو حاصر الكافر جمعا قال اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم
الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة او لابعثن اليكم رجلا
مني او كنفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا . فهو علي كرم وجاءت على
الله وجهه استشهد عن ثلاث وستين سنة ضربه ابن ملجم بجبهته ليلة
الجمعة لسابع عشر رمضان سنة اربعين وهو خارج الى صلاة الصبح بعد
ان استيقظ سحرا وقال للحسن اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم الليلة فشكوت
اليه ما لقيت فقال لي ادع عليهم ودعا ان يبدل خيرا منهم وانه يبدلهم
شرا منه واكثر في تلك الليلة الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله
ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت ومات ليلة الاحد
واختلف في موضع قبره لانه اخفي خوفا ان ينبشه الخوارج . وفي رواية
انهم حملوه ليدفنوه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذ الجمل الذي يحمله فلم
يدر اين ذهب فلذا قال اهل العراق انه في السحاب [illegible]
[illegible]
[illegible] اي تضعهما [illegible] لمزيد محبتك لهما وشفقتك عليهما على الدوام . ومن ح ٢
ثم صح انه صلى الله عليه وسلم نظر الى هاذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم قال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما • واخرج الطبراني والترمذي هذان
ابناي وابنا ابنتي اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما و
الترمذي احب اهل بيتي الي الحسن والحسين • احمد وابن ماجة والحاكم
من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما فقد ابغضني • جاء وصح
عن بعضها ابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير
منهما قيل لما عليه اهل السنة ان الاربعة افضل من اهل البيت
نعم فاطمة والبضعة الكريمة لا يعادلها في الفضل احد بوجه فقول بعض المتاخرين
بتفضيل الحسين على غيرهما فاطمة لاجل تلك البضعة وان كان غيرهما من ذكر
افضل منها علما وعملا ومعرفة فتامله [illegible] بالمد ويقصر للوزن
وان جاز في غيره اطال الكلمة (والخ) حال والعامل فيه [illegible]
ابناء كابواء الياء لتعلقها حال كونها من جملة حروف الخط وكان الاخير بعض التنفيسه
فمن حديث البخاري عن الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم ياخذني فيقعدني على
فخذه ويقعد الحسين على فخذه الاخرى ويضمنا ثم يقول اللهم اني ارحمهما فارحمهما
• وجاء عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال طرقت النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة فخرج وهو مشتمل على شيء فقلت ما هذا فكشفه فاذا
حسن وحسين على وركيه فقال اللهم هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم
اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما • وعنه صلى الله عليه وسلم اقبل وقد
حمل الحسين على رقبته فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال صلى الله عليه
وسلم ونعم الراكب هو • وجه التخصيص بالياء انها اخر الحروف كما انه
صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء ولانه الى ان الياء افضل الحروف لانها مادة
كل حرف فهي راء في الحقيقة كما انها الاول وهذا اشار نبينا صلى الله

عليه

وفي قوله وابوهما خير منهما حجة الخ

هنا نقص انظره في الورقة البعدة ثم ارجع الى هنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وعنصره الكريم صلاح

عليه وسلم فانه اول الخلق خلقا ورتبة واخرهم وجودا وخاتمهم ففي غيض الكرم مزج
ومنبت في جميع الانبياء بالفعل فانه بالنسبة لمن في عمود نسبه وبالقوة
اخرى بالنسبة لمن ليس في عموده • وبيان للترجيح [illegible] في النظم
خلافا لما زعمه الشارح [illegible]
[illegible] اما شهادة الحسن وكانت ولادته في نصف
شعبان سنة ثلاث من الهجرة فسببها ان يزيد بن معاوية ارسل الى زوجته
جعدة الكندية ان تسمه ويتزوجها وبذل لها الف الف درهم فبعثت
مرض اربعين يوما فمات فبعثت ليزيد بما وعدها به فابى وفي سنة موته
اقوال والاكثرون انها سنة خمسين وجهد به الحسين ان يخبره بمن
سمه فابى وقال الله اشد نقمة واحق كبير تقطع وانت تعارضه
وابي دفنه فيحفى عليك لا تكلمت [illegible] ثم قال واقسم
عليك ان لا تريق في امري محجمة دم • وجاء في كلامه لاخيه لما حضرته الوفاة
ان اباك استشرف لهذا الامر بعد المرتجي فصرفه الله عنه الى
الثلاثة قبله ثم ولي فنوزع حتى جرد السيف فما صفت له واني والله
ما ارى ان يجمع الله فينا النبوة والخلافة وربما يستخفك سفهاء
الكوفة فيخرجونك وقد كنت طلبت من عائشة ان ادفن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجابت فاذا مت فاطلب منها وما اظن القوم الا
سيمنعونك فان فعلوا فلا ترد فلما مات سال الحسين عائشة
رضي الله عنها فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان لانه كان ولي
المدينة فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده ابو هريرة ثم
دفن بالبقيع الى جنب امه رضي الله عنهما وكان مروان يكثر اذايته

ولادة الحسن ووفاته

فلما مات بكى في جنازته فقال له الحسين أتبكيه وقد كنت تجرعه ما تجرعه
فقال إني كنت أفعل ذلك إلى أحلم من هذا وأشار بيده إلى الجبل. وكان مروان
هذا يتشوف للناس ببغضاء أهل البيت وكأن هذا هو سر الحديث الذي صححه
الحاكم أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال كان لا يولد لأحد مولود
إلا أتي به النبي صلى الله عليه وسلم فيدعو له فأدخل عليه مروان بن الحكم
فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون. وروى أيضا حديثا وجلته
قول عائشة رضي الله عنها لعن النبي صلى الله عليه وسلم أبا مروان ومروان في صلبه
نعم في الحديث الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن من شتمه أو
لعنه أو دعا عليه أن يكون ذلك رحمة له وزكاة وكفارة وطهارة
ومن فضائل الحسن ما صح أنه صلى الله عليه وسلم كان يحمله على عاتقه
ويقول اللهم إني أحبه فأحبه. وصح وأحب من يحبه وليبلغ الشاهد
الغائب اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه ثلاثا. وفي رواية فجعل
يدخل فمه في فمه ويقول ذلك. وفي أخرى من أحبني فليحب هذين وأباهما
وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة. وصح أنه حج خمسا وعشرين
حجة ماشيا وأن النجائب لتقاد بين يديه وخرج من ماله مرتين
وقاسم الله تعالى ماله ثلاث مرات ... ولم
يسمع منه كلمة فحش قط إلا قوله مرة لمخاصمه ليس له عندنا إلا ما
رغم أنفه. وجاء من طرق كثيرة بعضها صحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال وهو
على المنبر إن ابني هذا سيد أي الحسن ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين
من المسلمين. فحقق الله ذلك فإن أباه كرم الله وجهه لما
توفي تولى الخلافة بمبايعة أهل الكوفة فكان آخر الخلفاء الراشدين

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

صح ... ثم يدخل فمه في فمه الخ

ومروان

بنص

بنص جده صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح الخلافة بعدي ثلاثون سنة
فمدة خلافته هي الستة الأشهر الباقية منها وعنه وضيعا سار إلى
معاوية في أربعين ألفا فلما تراءى الجمعان علم الحسن أنه لن تغلب
إحدى الطائفتين حتى يذهب أكثر الأخرى فرضي بالنزول لمعاوية عن
الخلافة شفقة على الأمة بشروط فقبلها معاوية فنزل له وصح أنه
هو الإمام الحق وقبله ... لم يكن ... وإنما
بل ما جوزوا. وأما شهادة الحسين وكانت ولادته لخمس خلون
من شعبان سنة أربع. ومن فضائله حديث حسين مني وأنا من حسين
أحب الله من أحب حسينا حسين سبط من الأسباط. وجاء من طرق
صحيحة صحح الحاكم بعضها أن جبريل وفي رواية أنه ملك القطر ولعلهما
اتفقا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أن الحسين مقتول
وأراه من تربة الأرض التي يقتل فيها فأعطاه لأم سلمة وأخبرها
أن يوم قتله يتحول دما فكان كذلك وشم صلى الله عليه وسلم ذلك التراب
فقال ريح كرب وبلاء. وفي رواية فأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق
وبناحية الكوفة ولا غرابة لأن ذلك الموضع يسمى بكربلاء وبالطف
كذا قاله بعضهم وقال غيره كربلاء قريب من موضع يقال له الطف
بقرب الكوفة. وروى الكبير(?) أما حسن فله هيبتي وسؤددي وأما حسين
فله جراءتي وجودي. البغوي وغيره سمى هارون ابنيه شبرا وشبيرا
وإني سميت ابني الحسن والحسين. وجاء أن العرب لم تسم بهما في الجاهلية
فسبب قتله أن يزيد لما استخلف سنة ستين أرسل لعامله بالمدينة
أن يأخذ له البيعة على الحسين ففر لمكة خوفا على نفسه فأرسل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

شهادة الحسين وولادته وفضائله

صح ... وفي رواية الحسن والحسين سبطان من الأسباط وجاء الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فأرسل إليه أهل الكوفة يأتيهم ليبايعوه ويمحو ما هم فيه من الجور فنهاه
ابن عباس وبين له غدرهم وقتلهم لأبيه وخذلانهم لأخيه وأشار أن
لا يذهب بأهله إن ذهب فأبى فبكى ابن عباس وقال وا حسيناه وقال
له ابن عمر نحو ذلك فأبى فقبّل ما بين عينيه وقال أستودعك الله من
قتيل وكذا نهاه ابن الزبير رضي الله عنهم بل لم يبق بمكة إلا من حزن
لمسيره ولما بلغ أخاه محمد ابن الحنفية بكى حتى ملأ الطست بين يديه
وقدم أمامه مسلم بن عقيل فبايعه من أهل الكوفة اثنا عشر ألفا مسلم
فأرسل إليه يزيد عبيد الله بن زياد فقتله وسار الحسين غير عالم بذلك
فلقي الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني
أمية والقضاء ينزل من السماء ولما قرب القادسية تلقاه من
أخبره الخبر وأمره بالرجوع فهمّ بالرجوع فقال أخو مسلم
المقتول لا نرجع حتى نأخذ بثأرنا أو نقتل ثم سار فلقيه أوائل خيل مسلم
ابن زياد فعدل إلى كربلاء فجهز له ابن زياد عشرين ألفا فقاتلوه فلما
وصلوا إليه التمسوا منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فأبى
فقاتلوه وكان أكثر مقاتليه المكاتبين إليه والمبايعين له فلما جاءهم
فروا عنه إلى عدوه فجاء في ذلك العدو الكثير ومعه من أهله نيف
[illegible] وثمانون فثبت في ذلك الموقف ثباتا باهرا ولولا أنهم
حالوا بينه وبين الماء لما قدروا عليه ولما استحر القتل في أهله
حتى بلغوا خمسين صاح أما ذابّ يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج يزيد بن الحارث رجاء شفاعة جده فقاتل بين يديه حتى قتل
رحمه الله ثم فني أصحابه وبقي وحده فحمل عليهم وقتل منهم كثيرا

من

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فبكوا

من شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حرمه فصاح كفوا سفهاءكم
عن النساء والأطفال ثم لم يزل يقاتل إلى أن أثخنوه بالجراح لأنه
طعن أربعا وثلاثين طعنة وضرب أربعا وثلاثين ضربة ومع ذا أغلب
عليه العطش إلى أن سقط إلى الأرض فجزوا رأسه يوم الجمعة عاشر
المحرم عام إحدى وستين وقعد قاتله بين يدي عبيد الله بن زياد فجعل
يقول قتلت خير الناس فأمر بضرب عنقه وقال إذا علمت أنه خير الناس
فلم قتلته وقتل معه من إخوته وبنيه وبني أخيه الحسن ومن أولاد
جعفر وعقيل تسعة عشر رجلا قال الحسن البصري رضي الله عنه ما
كان على وجه الأرض يومئذ لهم شبيه وجعل ابن زياد الرأس في طست
وجعل يضرب ثناياه بقضيب ويدخله أنفه ويتعجب من حسن ثغره فبكى
أنس رضي الله عنه وقال كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له زيد بن أرقم رضي الله عنه ارفع قضيبك فوالله لطالما رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين شفتيه وبكى فأغلظ عليه ابن
زياد وهدده بالقتل فقال لأحدثنك بما هو أغيظ عليك هذا رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقعد حسنا على فخذه اليمنى وحسينا على فخذه
اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال اللهم إني أستودعك عندك صح
إياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن
زياد اهـ ولا عجب فإن يزيد بلغ في قبائح الفسوق والانحلال عن التقوى
مبلغا لا يستكثر عليه صدور تلك القبائح منه بل قال أحمد بن حنبل
بكفره وناهيك به ورعا وعلما يقضيان بأنه لم يقل ذلك إلا لقضايا وقعت
منه صريحة في ذلك ثبتت عنده وإن لم تثبت عند غيره

كالغزالي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الجامع حيث نقلوا الاسرى والسبي وقيل ان يزيد ارسل براس الحسين و
نقله ومن بقي من اهله الى المدينة فكفن ودفن عند قبر امه
دفن عند الحسن وقيل اعيد الى الجثة بكربلا بعد اربعين يوما من قتله ثم
سلط الله على ابن زياد وقومه من قتلهم شر قتلة ٭ ولما انزل الغير ارسله
ابن زياد بالراس اول منزل جعلوا يشربون بالراس فخرجت عليهم من الحايط
يد معها قلم فكتبت سطرا بدم وهو هذا ٭

٭ أترجوا أمة قتلت حسينا ٭ شفاعة جده يوم الحساب ٭

فهربوا وتركوا الراس ثم عادوا واخذوه غيرهم وفروا به على يزيد
٭ ومما ظهر يوم قتله وقالوا ان السماء امطرت دما وان اوانيهم
ملئت دما وان السماء اشتد سوادها لانكساف الشمس حتى ريئت
النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت وان الكواكب قد
ضرب بعضها بعضا وانه لم يرفع حجر الا وجد تحته دم عبيط وان الورس
انقلب رمادا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيها الحمرة
وقيل احمرت سنة اشهر ثم لا زالت الحمرة بعد ذلك ٭ عن ابن سيرين
اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين ٭ قال ابن
الجوزي وحكمة ذلك ان غضبنا يوثر حمرة الوجه والحق تنزه عن الجسمية
فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق اظهارا لعظم
الجناية امير المومنين ككل مسلم كامل الايمان ٭ الخ ٭ الا يذكر ما
وقع فيه ومن انه ارض بالعراق وانه يسمى كربلا وقريب منها وقبره
به معروف يزار ويتبرك به مدا يسعها الا يجوعهما على ما يخرج منهما
اللولو والمرجان اذ هما انما يخرجان من الملح فقط اصحاب الحسين لان

٢ ٣ من حديد

او اخذه غيرهم

هنا نقص انظره في الورقة العاشرة ثم ارجع الى هنا

٥

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

ما يقشعر منه الجلد

ورد كثير مما نسب اليه كقتل الحسين فقال لم يثبت وصرح بعضهم انه قتله
ولا امر بقتله ثم بالغ في تحريم سبه ولعنه وكابن العربي المالكي فانه نقل
عنه انه قال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده ابطالا انه الخليفة والحسين
باغ عليه والبيعة سبقت ليزيد ويكفي فيها بعض اهل الحل والعقد
وبيعته كذلك لان كثيرين اقدموا عليها مختارين لها هذا مع عدم
النظر الى استخلاف ابيه له امام النظر لذلك فلا يشترط موافقة احد
من اهل الحل والعقد على ذلك ويرد بان هذا انما هو بعد استقرار الا
حكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج على الجائر اما قبل ذلك فكان
الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين اقتضى جواز او وجوب
الخروج على يزيد لجوره وقبائحه التي تصم عنها الاذان فهو اعني الحسين
محق بالنسبة لما عنده ونظير ذلك حال معاوية مع الحسن قبل نزوله
عن الخلافة ومع علي كرم الله وجهه فانه كان متغلبا باغيا عليهما
لاكنه غيره اثم لاجتهاده فالحسين كذلك فتامل ذلك فان الكلام
لا يبقه فيه كالمتناقض ولا يزول الاشكال فيه الا بما قررته فاستفده ٥
٭ ولما دخلوا الامارة بالكوفة امر بالراس فوضع على ترس عن يمينه
والناس سماطان ثم انفذه وجهزه مع رؤوس اصحابه وسبايا الحسين
الى يزيد فلما وصلوا اليه قيل ترحم عليه والمشهور انه جعل ينكث
الراس بالخيزران وجمع بانه الخصم الاول واغنى الثاني قبل وانه جعل
يجل العجب وضرب ثنايا الحسين بالقضيب وحمل ال
النبي صلى الله عليه وسلم على اقتاب الجمال موثقين بالحبال والنساء
مكشفات الوجوه والرؤوس ٭ ولما وصلوا الى دمشق اقيموا على درج
الجامع

لا سيما ان ابن زياد الامام مع يزيد وبه يرد ايضا ما قيل

م ٢ ١

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قتله به • واما قتل الحسن فمع انه كان بالمدينة ولم يكن قتله بالسم ظاهرا
والنابه علم به نزر من الناس • واما ابن زياد بل كل منهما ابتلي كربة بذلك
المصاب حتى انه انضور في كل ارض لحقها هو وكما هرع انه مغاير للطف وكان
الناظم فيها بهذا التي ما رواه ابن سعد عن الشعبي ان عليا كرم الله وجهه
لما مر بكربلاء عند مسيره الى صفين وقف وسال عنها فقيل كربلاء فوقف
فبكى حتى بل الارض من دموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يبكي في القصة الاتية في شرح قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] بالمعجمة اي حرمتك ايها النبي الكريم مع انه يجب على كل امرء
بنيها والوفاء بها ولا تخل ذلك الا بالقيام بجميع ما لها والعهود و
الحقوق والحرمة والجلالة ووبغض شانيهما واعتقادا انه على غاية من [illegible]
الجهالة والضلالة والجراة والتهور [illegible] تابع كالجملة الكثيرة
في الحسن وابن زياد واتباعه في الحسين رضي الله عنهما • الحال انه [illegible]
[illegible] اي المتبرعون والظلمة الطغاة المتمردين
كيزيد فيهما للتشبيه في قتلهما لا انهما فازا بمنزلة الشهادة العظمى
ومعقوبا بالخزي الدنيوي والاخروي • قال بعضهم لا ملام على قتلة الحسين
لانهم انما قتلوه بسبب خروجه الامر بسطه على البغاة وقتالهم لابعوا عليه
لان يزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره ممن لم يبايعوه والمبايعون
له مكرهون على البيعة كما هو معروف • غاية امر يزيد انه جاير متغلب
فاسق وحرمة الخروج على الجاير التي حكي الاجماع عليها بعد استقرار
الامور وانقضاء تلك الاعصار واما تلك الاعصار فلا يعلم عنهم الا
فكان

فلم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فلم يرضوا انفة حيث راى غيرهم ولذلك خرج على يزيد ايضا ابن الزبير
ولم يبال ببيعته ولا اعتبر بها الجماعة واخيرا اشتعروا اسفا وهربوا • ودونها
ودو كتاب العسكر انه صلى الله عليه وسلم قال وقد اشار الى الحسين ان ابني هذا يقتل
بارض العراق فمن ادركه منكم فلينصره وبه يرد قول البعض المذكور وما يرده
ايضا ما ترتب على قتل الحسين مما هو معلوم وبين عمر وخان والروس و
الرؤساء جنابي الطباق [illegible]
[illegible] اي هؤلاء المذكورون [illegible] بتثليث الواو
المودة التي فرضها الله تعالى عليهم في رواية الاتية بعضهم وفيها لهم
والحال ان ايذاءه لهم بكل طريق امكن حتى ان الفرمكي بسباهم فبيعت
الشريعة في عسكرهم باربعة دراهم والشريف بدرهمين لكثرة من ساه
منهم وابدلوا ايضا [illegible] اي الحمية في [illegible] ومحبتهم اي
قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وهم اهل البيت النبوي يعني تركوا هاذين
واخذوا ضدهما فقطعوا مودتهم وتخلفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن نصرة اهل بيته ولم يمتثلوا قول الله تعالى في حقهم الدال على غاية
رفعتهم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى رواية • فقد اختلف
المفسرون في القربى والذي جاء عن الحسن بن علي كرم الله وجههما بسند
حسن انهم اهل البيت وانه خطب الناس خطبة بليغة فيها انا الحسن
بن محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال انا ابن البشير انا ابن النذير ثم قال انا من اهل
البيت الذين افترض الله مودتهم وموالاتهم • زاد في رواية على كل مسلم
فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى • في رواية ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال اقتراف

عن نصرتهم ولم يمتثلوا الخ

مع زيادة وروى الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحسنات مودتنا اهل البيت . وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما بسند فيه
شيعي غال لكنه صدوق انها لما نزلت قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما . وروى غير واحد
نحو ذلك عن علي . اخرج الطبراني عن زين العابدين انه لما جيء به اسيرا عقب
مقتل ابيه الحسين رضي الله عنهما واقيم على درج مسجد دمشق قال بعض جهلة
اهل الشام الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم وقطع قرن الفتنة فقال له اما
قرأت قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال وانتم هم قال نعم
ولا ينافي ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس واتباعه من حملها على غير
ما ذكر كما في البخاري وغيره عنه ان المراد الا ان تودوني يا معشر قريش بقرابتي
بينكم . وفي رواية عنه انهم لما ابوا ان يتابعوه انزل الله عليه ذلك فقال
صلى الله عليه وسلم يا قوم اذا ابيتم ان تتابعوني فاحفظوا قرابتي ولا تؤذوني
. ويؤيده ان السورة مكية ورواية نزولها بالمدينة ضعيفة وان امكن نزولها
مرتين كما قيل به في الفاتحة . وجه عدم المنافاة ان من ذكره صلى
الله عليه وسلم وخصص نفسه بذلك اقتصر على المقصود بالذات ومن ذكر اهل البيت
وعمم في كل مسلم ذكر ما هو المقصود بالتبع فكل من المرادين صحيح من غير
منافاة ولا تعارض بينهما ومن ثم كان ابن جبير وهو اجل تلامذة ابن
عباس [illegible] يفسر تارة بهذا وتارة بهذا . وفي رواية عن ابن
عباس رضي الله عنهما الا ان تودوا الله ولا منافاة ايضا لان من جملة
مودته تعالى مودة رسوله واهل بيته وادعاء نسخ الآية قول مردود
لا يلتفت اليه فلا يجوز اعتقاده كما قاله البغوي وغيره . وصح خلافا
لما وهم فيه ابن الجوزي احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب
...

الله

وهو اجل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الله عز وجل واحبوا اهل بيتي لحبي . وفيه ايضا ما بال اقوام يتحدثون فاذا راوا
الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان
حتى يحبهم لله ولقرابتهم مني . وفي خبر احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لمن اشتكى
عليا والله لقد اذيتني ثم قال ومن آذى عليا فقد آذاني . وروى احمد والترمذي
حديث من احبني واحب حسنا وحسينا واباهما وامهما كان معي في
الجنة زاد ابو داود ومات متبعا السنة وبهذا يعلم بطلان قول الرافضة
تنفع محبتهم مع مخالفة السنة . وابرت ابا الحصين ضبابها على
لعاعل ابرت واراد بالضباب اليربوع لان النافقاء لا تكون الا له النا
فقاء هي احدى حجرتي اليربوع يكتمها ويظهر غيرها حتى لا يجاد وهو
موضع من جحره يجعل الحاجز بينه وبين الفضاء رقيقا جدا حتى اذا دخل عليه
من الجحرة الاخرى المعلومة بالقاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانشق وخرج
هاربا منه ولهذا يقال نفق اليربوع تنفيقا ومنه اشتقاق المنافق في
الدين كما في الصحاح . وفي النظم تشبيه المكرة بالحسنين حتى جعلوا معهما
ما فعلوا باليربوع في حكم المذكور معه استعارة تصريحية . وفي ذكر النا
فقاء استعارة ترشيحية او تشبيه ما عندوا للآل والنفاق بالنافقاء بـ
الجامع رائة فيهوم استعارة مصرحة رشحت بذكر الضباب او تشبيه
النافقاء بما عندوا للآل والنفاق الذي حملهم على ان فعلوا باهل البيت
ما فعلوا فتشبيه النافقاء بنفاق او للآل استعارة بالكناية والجامع
ان النافقاء يظهر اليربوع منها فيفر من صياده وكذلك فعلوا للآل
الظاهرة حتى هربوا والدبر وفعلوا ما فعلوا واثبات اليربوع استعارة
تخييلية ويصح ان يكون استعارة بالكناية ايضا لتشبيه الضباب

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

با وللابكيه الكرو اهنا ففع الى صبى النامفا تخييليه وفسد منهم قلوب على وبكت الارض ففد عم والسماء وفسد اي غلطت واشترت منهم اي المكرة البعيرة المذكورين حال من فوله فلوب موطاليها والذي ربتها منهم غاية الايذاء وربما منهما لحفهم الواجب رعايته عليهم ولم تلن لهم تلك القلوب فكا لان الله تعالى ارا دلهم الشقاوة والعذاب الاليم على ان او لاجل الايمة الذين هم بدور الدنيا ومن ثم قال الحسن البصري رحمه الله ان الذين قتلوا مع الحسين واهله ليس لهم شبيه على وجه الارض بكت الارض فقد عم والسماء وهذا اقتباس من معنى فوله تعالى فما بكت عليهم السماء والارض الاية مفهومه ان المومن تبكي عليه السماء والارض يعني انهما يتأسفان على ما فاتهما من اعماله وثوابها اما الارض فمحال سجود المومن وعبادته واما السماء فمحال مصاعد اعماله واذا كان هذا في مطلق المومنين كما علم من دراية فما بال ذلك بال البيت النبوي والسر العلوي ويحتمل ان يكون المراد ببكائهما بكا اهلهما وهو واضح لان الاول ابلغ ولا مانع من حمله على الحقيقة لانه حكي ورد به الشرع فلا نخرج عن ظاهره الا بدليل اي بسبب ما استطعت اي فيما عظم والمصاب البكاء فانتم ايها السامع للخطاب ما استطعت اي مرة دواعي انتكاعك تاسيا بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم ثم جبريل ثم بعلي كرم الله وجهه روى ابن سعد عن الشعبي قال مر علي كرم الله وجهه بكربلا عند مسيره الى صفين فوقف وسال عن اسم هذه الارض فقيل له كربلاء فبكى حتى بل الارض ودموعه ثم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال كان عندي جبريل انفا واخبرني ان ولدي الحسين يقتل بشاطي الفرات بموضع يقال له كربلا ثم قبض جبريل قبضة من تراب

نعم

وللاستهزاء

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

شمني اياها فلم املك عيني ان فاضتا واخرج الترمذي ان ام سلمة رات النبي صلى الله عليه وسلم باكيا وبراسه ولحيته التراب فسالته فقال قتل الحسين انفا وكذا راه ابن عباس نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فالتقطه فسأله فقال دم الحسين رضي الله عنه واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم فان قلت ان الامر بالبكا ينافيه الحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين باكية وثم فلا ينافي البكاء بعد الموت قلت ليس المراد بالبكاء المامور به هنا حقيقته بل لازمه من التاسف والحزن على ما حل بالحسين واهله وانتهاك حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودم بنيه واهله ومن غاية الاستهتار بحقهم والتعرض بما يحط من نور الانوار النبوية وعلومها وتقاها وزهدها وكمالها وكمال انتهاك بحقهم وذلك كله مطلوب لانه يدل على حب لكل احد ان يحزن على ذلك ويتاسف عليه وان يامر به غيره الله ويدعوا اليه فان قلت كيف نهى صلى الله عليه وسلم عن البكاء وبكى كما في الحديث المذكور قلت المنهي عنه هو البكاء اختيارا والذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لعله اضطرارا او بيانا للجواز اذ اطلق فيه البكاء على مجرد دمع العين وهو لا كراهة فيه وما فعله صلى الله عليه وسلم على ابن لاحدى بناته فقيل له ما هذا اي وقد نهيت عن البكاء فقال انها رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء فبين ان مجرد دمع العين لا محذور فيه ولا كراهة فيه فلما تم ما امر به والبكاء بما يصلح ان يكون دليلا حاملا عليه فقال او جزاه قليلا اي قليل مقابلة عظيم المصاب لاسيما مصاب الامة بالحسين واهل بيته رضي الله عنهم وبين قليل وعظيم طباق

صح
انما هو البكاء بعد الموت لوقوع الياس بموجود البكاء حج فيدل على نوع تبرم القضاء والواقع هنا البكاء منه صلى الله عليه وسلم قبله وهو محض رحمة حج و بهذا يتبين عدم الاحتياج للجواب بل عدم صحته بان المنهي عنه البكاء الاختيار الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وال محمد وسلم

وفيه الاشتقاق ورد العجز على الصدر وان كثر وهو الصوت الذي يكون مع البكاء وعبر القليل فقل فاتليهم ودوا نوقهم باشادة ذكرهم واذاعة الثناء عليهم والدعاء على اعدائهم وغير ذلك في يوم وعلى ارض الكرب منه كربلاء وعاشوراء لاجله وفيه رد الى الصدر اي لاجل ما حصل له من الكرب وهو الغم الذي يأخذ النفس بحيث يغشى متونها اي بسبب ما حصل لهذين الزمانين واهل بيتهما من القتل والاسر والنهب والبلاء وكربلاء راجع للكلام في عاشوراء راجع لكل يوم ففيه لف ونشر مشوش اي زاد في ذلك الكرب حتى ان كل ارض حلت بها تهور ... فيها الحسين وكل يوم اصبح على نصور انه عاشوراء الذي قتل فيه فكربه عم جميع ما اتى فيه من الازمنة والامكنة فلا يعارض بالاشتغال وارض للاخرى ولا مقارنة للاخر وبين كرب وكربلاء جناس مشبه الاشتقاق كهو او اجناس الاشتقاق في تلا وتلاوة ومونق وتفويض ويصنع وطلاب ونسرتم ونسوة ووزر والزوراء والقناس واقتناص والتكبير والبكا دال بيت النبي ان قول تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وهم موصوفون بني هاشم والمطلب وهم المذكورون في قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واكثر المفسرين انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم وقيل نزلت في نسائه ونسب لابن عباس وكان مولاه عكرمة ينادي به في السوق ورد بتذكير ضمير عنكم وما بعده وقال جمع نزلت فيهما ورجح جمع بانهن سبب النزول فيدخلن قطعا ويدل له ما صح ان ام سلمة قلت يا رسول الله انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله ولم يقولوا ان الايات اولا في الاربعة تحت كساء

وقرا

[في الحاشية:] صح واما المقصور فهو الدمع مع البكاء

الكرب

متونها

[بخط آخر في أسفل الصفحة:] ... مسلم انه ادخل اولئك ...

اللهم صل على سيدنا محمد وال محمد وسلم

وقرا الاية وفي انه صلى الله عليه وسلم جعل هؤلاء تحت كساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وفي حديث حسن انه صلى الله عليه وسلم اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهؤلاء اهل بيتي فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه فقالت اسكفة الباب وحوائط البيت امين ثلاثا فعلم ان المراد باهل البيت في الاية اهل بيت سكناه وهن امهات المؤمنين واهل بيت نسبه وهم مؤمنو بني هاشم وبني المطلب وفي حديث عن زيد بن ارقم ما يشعر ان هؤلاء هم الذين المذكورون في قوله اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وقيل المراد في الاية كل مؤمن واختير وعبر الى كل مؤمن تقي ضعيف بالمرة ومال البيت الذين حرمت عليهم الصدقة هم المراد في جميع ما جاء في فضل ال البيت او ال او ذوي القربى ولا اولئك الاربعة هم المرادون في الاية المباهلة كما يصرح به ما صح عنه صلى الله عليه وسلم فيها ابوا اي فليس يجعل حالا من معناه نفي مضمون الجملة في الحال ونفي غيره بالقرينة وقيل هي لنفي الحال وغيره وقول ابن الحاجب يقول لنفي الحال يرجع الى قيلهم لنفي مطلق وما عقبه قال ابن مالك وترد للنفي العام المستغرق المراد به الجنس كلا التبرية وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع اهو وفيه ارادة هذا المعنى ان خير في النظم ليذهب عنكم الرجس بقرينة او لو ايا ما يصطلى والاشر والبر والمحرق والقلق موسى تارساه وضجيج اذا واستحقه فجر المجتنكم صفينة فيه على الدوام لا تنزل لها محنة ولا تشقصها شدة وفي الحديث الصحيح والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحبني ولا يحبني حتى يحب ذوي قرابتي لمن حارمع

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ومن لم يسالمهم وعدو لمن عاداهم زمانه الذي فيه ابتداء اذانه ومؤذنه
مفقود الذي [illegible] وفي الحديث ايضا اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
كتاب الله وعترتي فيا [illegible] قرنهم بالقرآن في ان التمسك بهما يمنع
الضلال ويوجب الكمال واشار الى ما عنده ملازم له لا يفارقه بتبديل ولا
تبديل ولا تغيير هما من الولاء [illegible] والتحزن والتحسر لمطالبها انما
هو مع تفويض الامور الى باريها كما قال [illegible]
وتفويض الامور [illegible] فهو استثناء منقطع [illegible]
او بعد الكلام [illegible] انها على ما يشاء والمقدر لما يريد لا يسأل عما
يفعل وهم يسألون وتفويض الامور الى من هو مقدرها ومدبرها
[illegible] اي مبرئ [illegible] ذلك اعتقادي على شيء من حول وقوة في ذلك
[illegible] على كل مسلم [illegible] كامل [illegible] قال صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم براءة من الشرك وكنز من كنوز الجنة وفي [illegible]
وتفويض [illegible] الاشتغال [illegible] وتفويض الخ تذييل [illegible]
[illegible]
[illegible] للتقليل [illegible]
[illegible] باعتبار ما وقع فيه وقتل الحسين [illegible]
بعض [illegible] اي [illegible] الخطب الجسيم والمصاب العظيم على النفوس
التي عنها [illegible] لآل البيت النبوي الزوراء ناحية ببغداد اي ما
وقع من خلفاء بني العباس الذين هم من جملة آل البيت واخذهم بثار
بعض ثار ابن عمهم الحسين وغيره من آل البيت والجزوع على بني امية
لانهم عتوا وجاروا ولم يرقبوا الله ولا رسوله في آل البيت [illegible]
الطاهرين المطهرين الكاملين المكملين الجامعين للعلوم الشرعية

حيث لم يكن له اعتماد على شيء من حوله وقوته

[illegible] وزن [illegible] الاشتقاق وهي [illegible]

والمعارف

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والمعارف الربانية والاسرار الالهية والكرامات الباهرة والمعالي
الفاخرة ثم بنزع الخلافة منهم بعدوان [illegible] الله عليهم [illegible]
كما قال [illegible]
[illegible] الذين هم اولئك [illegible] [illegible]
الى [illegible] بيوارق السيوف ولوامع الاسنة الموجبة [illegible]
[illegible] بالارض [illegible] وهو مما يشير به [illegible]
ولا زالوا يتبعونهم حتى [illegible] عن آخرهم فقطع دابر القوم الذين
ظلموا والحمد لله رب العالمين [illegible] مبسوطة في التواريخ
كتاريخ الخلفاء للسيوطي ثم [illegible] له [illegible] بطلبها [illegible]
[illegible]
[illegible] فهو منادى [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] ولا [illegible] كما
هنا وانما [illegible] لانه كان [illegible] الاشراف
[illegible] اصولا وفروعا [illegible]
وظاهر [illegible] بالطيب [illegible] غير المراد به
هنا وهو محتمل ويحتمل انه [illegible] الطيب ظاهرا وباطنا [illegible]
[illegible] وهو الوجه لان [illegible] خصوصهما [illegible]
اهل البيت كما دلت عليه الآية السابقة انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا [illegible] فضائلهم [illegible]
[illegible] على [illegible] والاعشاء [illegible] حيث ابتدئت
[illegible] تعلق [illegible] الرجس عنهم وهو [illegible]

الرجس

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشك فيها محبتنا من الايمان به وتطهيرهم وسائر الاخلاق والاموال المؤمنة بشر • في احاديث تحريم على النار وهو ما ينبئ ذلك التطهير وعلى بنيهم اذ منه الطالع الا نابتا الى الله تعالى واحد من اعمال الصالحة ومن ثم لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوضا ولذا لم تتم للحسن عوضوا عنها الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى ان قطب الاولياء لا يكون الا منهم في كل زمان ومن حكمتهم الاية بتطهير المبالغة في وصولهم لاعلاه وفي رفع التجوز عنه ثم تنوينه تنوين التعظيم والتكثير المشعر الى انه تطهير بديع ليس من جنس ما يتعارف ويولف ثم اكد صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله وقد جعل على علي وفاطمة والحسنين كساء وقرأ الاية وقال اللهم هولاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا • في رواية اللهم ان هولاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد انك حميد مجيد • في اخرى اللهم اهلي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثا • ومن حديث ان مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك • حديث خيركم خيركم لاهلي من بعدي • وحديث سألت ربي ان لا اتزوج الا الى احد من امتي ولا يتزوج الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني ذلك • وحديث واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي • وحديث انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم قاله لعلي وفاطمة وابنيهما • وحديث ان لكل بني اب عصبة ينتمون اليها الا ولد فاطمة فانا وليهم وعصبتهم وهم عترتي خلقوا من طينتي ويل للمكذبين بفضلهم واحبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله • وحديث والذي نفسي بيده لا يبغضنا اهل البيت الا ادخله الله النار

مطلب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وجاء في الحديث وانكم استودعتم واجب حقكم ومعاشر بكم لا ان الله تعالى ورسوله انبأ عليكم بما تشغلوا الاعناق دون الوصول الى غايته اولا باطنه بشيء وخفاياه • وجاء في حكم الرثاء وبعد تعداد محاسنكم وجميلكم وكان لا تشتغلوا والنوح والرثاء الطباق الاحسان منكم فاذا غبت عليكم فانتم الخنساء • الاحسان منكم اي انا المنشئ في الانشاء بمدحكم على افضل ما يمكن من وجوه البلاغة وقوانين الفصاحة كحسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان ينصب له منبرا في مسجده فيقوم عليه يفاخر قريشا ويذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو له بقوله اللهم ايده بروح القدس ومن بلاغته انه لما اراد ان يهجوا قريشا اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بانه منهم يخص من يكون قريش الا وله فيهم قرابة فقال لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وورد ان عمر رضي الله عنه مر به ينشد شعرا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه شزرا فقال كنت انشد فيه بين يدي من هو خير منك وهو يقول اللهم ايده بروح القدس ثم استشهد بعض الصحابة على ذلك فشهدوا له بذلك • واذا غبت اي رفعت صوتا بالبكاء عليكم فانا الخنساء بنت عمرو بن الشريد من سراة قبائل مضر قيس بن غيلان قيل قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها بني سليم الموالين له صلى الله عليه وسلم والذاخرين معه منهم يوم فتح مكة وحديث مبين الفرج وجاءت على عائشة رضي الله عنها عليها ثوب الحزن فاخبرتها بان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنه فاعتذرت بانها لم تعلم بالنهي ثم ذكرت سببه وهو ان زوجها افتقر فسألت اخاها

معنى ينوح العرب مع الاعيبة

ثم الثالثة كذلك ثم الرابعة

كذلك 22

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فقال سمعها مالك ثم أتتنا الثانية ثم الرابعة فقالت ابنتي زوجتيه فجاء فجابها بأنها [illegible] لا تنتفع بمالي [illegible] فقاسمها كعنتر عارها ولو هلكت مزقت خمارها ولبست من شعر صدارها فالته فلما هلك اتخذت هذا الثوب وقيل لجرير من أشعر الناس قال أنا لولا هذه يعني الخنساء قيل له بم فضلتك قال بقولها

إن الزمان وما يفنى له عجب * أبقى لنا ذنبا واستؤصل الراس
أبقى لنا كل مجهول وفجعنا * بالحالمين فهم هام وأرماس
إن الجديدين في طول اختلافهما * لا يفسدان ولكن يفسد الناس

أجمع علماء الشعر أنه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها قال وفي نبي تشبهها في نوحها على أخيها ورثائها له بالمعاني البديعة والمباني البليغة ومجامع الثناء وجوامع الرثاء ومنه

أيا صخر إن أبكيت عيني * فقد أضحكتني دهرا طويلا
إذا قبح البكاء على قتيل * عليك أرى البكا حسنا جميلا

رأيت بكاءك الحسن الجميلا

ومنه

يؤرقني التذكر حين أمسي * ويردعني على الأحزان نكسي
على صخر وأي فتى كصخر * ليوم كريهة وطعان خلس
وما يبكون مثل أخي ولكن * أعزي النفس عنه بالتأسي

ومنه

أعيني جودا ولا تجمدا * ألا تبكيان لصخر الندى
~~ألا تبكيان الفتى النبيلا * طويل النجاد رفيع العمادا~~
~~قد ساد عشيرته أمردا * ألا تبكيان الجريء السيدا~~
ألا تبكيان الجريء الجميلا * ألا تبكيان الفتى السيدا

طويل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

طويل النجاد رفيع العماد * قد ساد عشيرته أمردا

ومنه

وإن صخرا لتأتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

سأل الخليفة أمهر الفضلاء عن أحسن بيت قالته العرب فذكر له هذا فأعطاه ثلاثين ألف درهم بعد أن شكا أن عليه دينا عشرة آلاف درهم ورآها عمر رضي الله عنه والخنساء تطوف باكية لاطمة خدها معلقة نعل صخر بخمارها فوعظها فقالت زينت (على رحيلها) ثم برز أحد مثله فقال إن الناس من هو أعظم رزية منك وإن الإسلام قد غطى ما كان قبله وإذا لا يحل لك لطم وجهك ولا كشف رأسك فكفت حضرت حرب القادسية ومع بنيها أربعة رجال فحرضتهم على الثبات أبلغ تحريض ثم قالت فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقيها وجللت نارا على أوراقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رسيسها تظفروا بالنعيم والكرامة في دار الخلد والمقامة فتقدموا حتى قتلوا كلهم فقالت الحمد لله الذي شرفني بقتلهم وأرجو أن يجمعني بهم في مستقر الرحمة وكان عمر رضي الله عنه يعطيها أرزاقهم لكل واحد مائتان حتى قبض رضي الله عنه شرح الكلام [illegible] وهو الكرم [illegible] والجواد [illegible] ثم التأنيس أما الخنساء رضي الله عنها فالمراد بالناس بالنسبة إليهم الكل لا الكل بالنسبة لما فيهم والبقعة الكريمة إلخ لا يعادلها شيء وأما بقية أهل البيت فالمراد بالناس بالنسبة إليهم من عدا الصحابة بعد أيهم بالنظر للنسب وأما بالنظر إلى السيادة بالعلم فمخصوص بالتفضيل منهم وخصص بذلك لأنه جاء عن كثير منهم

التقوى والزهد

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والزهد والعبادة والعلم والمعرفة سالم بحيّ وغيرهم وبهذا يجاب عما يورد
على النظر ان السيادة من حيث التقى لا تختص بهم والكلام انما هو فيما اختصوا
به ووجه الجواب تمييزهم على اكثر الناس بتقى لم يصل اليه غيرهم • المعنى كما
سدتم الناس بالنسب سدتموهم بمزية التقى الذي لا يوجد في غيركم • ومر ان
جماعة قالوا ان القطب لا يكون الا منهم ومع ذلك كله ففيه مع النظر ايهام
الا ان يقال فسيادتهم الناس بالنسب اشهر وان تذكر • دليل الاول
اعني السيادة من حيث النسب الذي هو اشرف الانساب في آية المباهلة
قال بعض محققي المفسرين فيها لا دليل اقوى من هذا على فضل فاطمة
وعلي وابنيهما رضي الله عنهم اذ لما نزلت دعاهم صلى الله عليه وسلم
فاحتضن الحسن واخذ بيد الحسين ومشت فاطمة خلفه وعلي خلفها
فعلم انهم المراد في الآية وان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناءه
وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا والآخرة • ويدل لذلك ما صح
انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا ينفع قومه يوم القيامة بلى والله ان رحمي موصولة في الدنيا و
الآخرة الحديث • اخرج الطبراني حديث ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي
في صلبه وان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن ابي طالب • وروى غيره نحو ذا
لك وطرق في بعضها زيادة اذا كان يوم القيامة دعي الناس باسماء امها
تهم سترا من الله عليهم الا هذا وذريته فانهم يدعون باسمائهم وآبائهم
لصحة ولادتهم • ذكره ابن الجوزي ذلك في العلل المتناهية مردود بان
كثرة طرقه ترقيه الى درجة الحسن بل الصحة ويؤيده ما صح عن عمر رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب

كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة صح

ينقطع

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما عدا سببي ونسبي وفي رواية زيادة: الصهر والحسب وكل بني انثى عصبتهم لابيهم ما عدا ولد فاطمة الخ

ينقطع يوم القيامة ما خلا ما عدا ولد فاطمة فاني انا ابوهم وعصبتهم •
جاء بعمر بذلك اخرجه بسند رجاله من اكابر اهل البيت ان عمر لما زوجه
علي بنته من فاطمة ام كلثوم وانكار جماعة من متاخري اهل البيت ان عليا
لم يزوجها له لسبب عجلته وافراد الصحابة لعمر على هذا الاستدلال لا يحتج
في رد ما عليه من اقاويل شاذة في بعض المحتملة لا سيما البعض بغاية
في ذلك • دليل الثاني اعني النظر الى السيادة بالتقى ما صح انه لما نزل قوله
تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا صلى الله عليه وسلم جميع بطون قريش فعم
وخص وقال يا فلان لا اغني عنكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها
ببلالها ابل اي سابلها ببلالها • معنى ذلك انه لا يملك لاحد نفعا ولا ضرا
لكن الله يملكه فيعم اقاربه بل واهل بيته بشفاعته الخاصة والعامة • اخرج
الطبراني حديث ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك
ان اوليائي منكم المتقون وكانوا حيث كانوا • صح الحاكم حديث وعدني
ربي في اهل بيتي من اقر منهم لله تعالى بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يعذبهم
• اخرج احمد حديث والذي بعثني بالحق نبيا لو اخذت بحلقة الجنة ما بدأت
الا بكم • وجاء في احاديث ضعيفة ان فاطمة احصنت فرجها فحرمها
الله وذريتها على النار • في رواية ان عليا قال يا رسول الله لم سميت
فاطمة فاطمة قال لان الله تعالى فطمها وذريتها عن النار نعم اخرج الطبراني
بسند رجاله ثقات ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك • ورد يا عباس
ان الله غير معذبك ولا احد من ولدك ولا ينبغي لاحد من اهل البيت ان يغتر
بذلك لانه استثنى من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق ان اهل
بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي المتقون منكم

لم سميت فاطمة فاطمة

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

وحديث البخاري ومسلم ان ءال ابي فلان ليسوا لي باولياء انما وليي الله
وصالح المومنين قوله سابلها ببلالها بالبلال بالفتح نقصا وما بل الحلق
من الماء واللبن وبل رحمه اذا وصلها وبلوا ارحامكم فتح وها بالصلة
في الحديث بلوا ارحامكم ولو بالسلام اي صلوها شبه لكن نفع رحمه وقرابته
ونشبا عنه للمذنبين من اهل بيته وان لم ينتفع لاكن ينشفع عنهم بسبب
عيالهم ولاية الصدور سولم بكبر اذهم عن نعمة قرب النسب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عنه عرض عمله
عليه وقد يعرض صلى الله عليه وسلم عن بعضهم بقول انه منعه في القيامة
يا محمد يريد ان يشفع له فيقول لا املك لكم من الله شيئا كما في الحديث
وكذا قول الحسن بن الحسن السبط رضي الله عنه لبعض الجهلات فيهم الغلاة
ويحكم احبونا لله فان اطعنا الله فاحبونا وان عصينا الله فابغضونا
ويحكم لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير عمل بطاعته
لنفع بذالك من هو اقرب اليه منا ابي طالب والله اني اخاف ان يضاعف
للعاصي منا العذاب ضعفين وان يوتى المحسن منا اجره مرتين وكانه
اخذ ذالك من قوله تعالى يا نساء النبيء من يات منكن بفاحشة مبينة
يضاعف لها العذاب ضعفين وقال موسى ابن علي عن ابيه عن جده انما
شيعتنا من اطاع الله وعمل اعمالنا وبه يعلم ان الفرقة المسماة بالشيعة
ليسوا من شيعة ءال البيت وائمتهم ونشيعة ابليس لعنهم الله تعالى ولعنهم
كما في الحديث الذي رواه الدارقطني وقال ان له عندي طرقا كثيرة يا ابا
الحسن انت وشيعتك في الجنة وان قوما يزعمون انهم يحبونك يلفظون
الاسلام ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبز يقال

لهم

ابي طالب

ابي الحسين بن علي عن ابيه

بلوا ارحامكم ولو بالسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

لهم الرافضة فان ادركتهم فاقتلهم فانهم مشركون وفي رواية قالوا يا رسول
الله ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون على السلف
وسواد الذين يدعون سيادة ويتفوقون عليهم كسعداء بني امية
او المراد وسوادهم اي غيرهم الذين لم يعلوا بحالهم لا سيادة لهم في الدين
اصلا بل ولا في الدنيا عند الكمل وانما سودة عند الجهلاء مثلهم واورد
المصنف نظر اللفظ سوا البيضاء اي الفضة والصفراء اي الذهب
اي جمع الناس في ماله تفصيلا في الشرع لاحتياج وانتفع اليهما الكثير وغيرهما
وفي سوادهم وسودتهم الاشتقاق والبيضاء والصفراء التذييج وفي ءال
الزبير عم وجعفر حبيبا الصراة وءاله واحبائه اي وافسم عليك يا
الصحابي
ءاله جمع صاحب وهو واجتمع مومنا ولو طفلا او اعمى بالنبي صلى الله
عليه وسلم في حياته مومنا ومات مومنا وحذف الشارح كشيخه الجلال
المحلي رحمهما الله تعالى العذراء اخيرا فيه فتح وابعلع وان وقع في صنيع
احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده ما يوهم ذالك كما بينته في محل اخر
ببينته
الخير عم بدا حبيبا الصفرة اي الدالون للامة على الله بما يجب له
ويجوز ويستحيل عليه وعلى رسوله كذالك وعلى شريعته وعلى تعذيب
النفوس وكمال الاخلاق والجهاد في الله وغير ذالك مما يليق بكلامه ذكي
وهذا مقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم واستخلص من هذا المقام اخص افراده بذالك الذين افتروا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وءاله وصيابه اي الخير وصيتهم بالقيام
بامور الدين والجهاد حتى علينا فيفتحوا الامصار والبلاد وساسوا
الامة ونشروا فيها علوم الكتاب والسنة حتى خضعت الروس

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

ثم على البيعة وابادوا اهل الزيغ عن اخرهم فلم يبق منهم ديار ولا مرور
وانما جعلت الاوصياء على ما ذكره داع من زعم انه صلى الله عليه وسلم وصى
بالخلافة لابي بكر او لعلي ووجه الرد ان النص لو كان عليه صراح السنة
ووقع عليه اجماع وبعض يرى انه صلى الله عليه وسلم لم يوص في امر الخلافة
بشيء صريح ولا ما علمت اسامة لو خالف العلماء ان الشيء ما اقتضت
المصلحة العامة وشفقته صلى الله عليه وسلم على امته ان ونص لا
ينص عليها صريحا وانما اشار الى انها لابي بكر رضي الله عنه باشارات
لا تخفى والتلويح كما يستفاد من الكتاب السابق ذكره ولعل تلك
المصلحة التي ذكرناها هي عين التلويح هي التي ظهرت له صلى الله عليه وسلم
لما طلب في مرض الموت صحيفة ودواة او قرطاسا ليكتب فيه ما لا يضلون
معه وكثر عنده اللغط فجنح عن مريد الكتابة ليقع التصريح وينقطع
العذر ومريد على مصالحهم خشية من مخالفة النص الموجبة الى هلاك
المخالف فلذا ترك صلى الله عليه وسلم الكتابة والدليل على انه انما ترك
المصلحة انه مكث بعد ذلك المجلس اياما ولم يذكر ذلك ولا طلبه
ولو كان فيما طلبه مصلحة عائدة على احد لم يترك ذكره وانه وقع اعظم
مما وقع فسكوته لذلك اوضح دليل على ما تقرر احسنوا بعدك
الخلافة في الدين وكل ما فوض اليهم اذا احسنوا بعدك اي بعدي
وما بعد الخلافة عنك في الدين بالقيام بجميع ما يجب او نحسن مراعاته
من الامور الظاهرة والباطنة حيث اجمعوا على استخلاف ابي بكر
رضي الله عنه ثم على الاستخلاف منه لعمر ثم على استخلاف اصحاب
الشورى لعثمان ثم على مبايعة علي ثم ابنه الحسن ثم بعد نزول الحسن

لمعاوية

حتى بلغ ... نعم صح

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

لمعاوية على ولاية معاوية حيث نصبوا الخلع نفوسهم لجماعة الاعداء
ولتفشى العلوم الى ان تحملها عنهم التابعون ثم وبعدهم جزاهم الله عن الاسلام
والمسلمين خيرا وقال منعهم ما تولاه في حياته صلى الله عليه وسلم وبعدها
من الخلافة او الامارة او القضاء وتجهيز الجيوش وحفظ الثغور والحصون
وغير ذلك من امور الدنيا والدين على انه جميع امورهم انما كانت للدين لا لغيره
ازاء بكسر الهمزة وبالزاي اي فيهم بما تولاه اهل الدين اي بقعة او زمن
كان كيف وهم جميعهم عدول كما نطق به القران ومن وقعت له منهم هفوة
هفوة فقد كفرت عنه بحد او توبة اغنياء نزاهة وفقراء علماء
الا امراء اغنياء نزاهة اي وجهة النزاهة والتعفف عن جميع المال
وان كان من جهة يقطع بحلها لا ان علانا كذا انما هو التجرد المطلق عن
سائر العوائق عن الله تعالى من قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى
بكثرة العرض في المال وانما الغنى غنى النفس اي بالله عما سواه سواء
كان بيده مال ام لا وقد كان منهم بيده مال كابن عوف وعثمان والزبير وانما
كان خازنا لله يصرفه في مطالبه الشرعية ومصالحه المتنوعة لذلك لا يعجزوا
مباحاته وللحصنة جمع لذلك الاحكام الالهية ولذلك جاء ان عبد الرحمان
بن عوف اعتق ثلاثين الف رقبة ونصرها هو وعثمان في غزوة تبوك
كما في جمر العقل وكان للزبير الف عبد تؤدي اليه الخراج ومات وعليه
قد ركبته الديون وكون المخلف عن ابن عوف ربع ثمنه ثمانون الف دينار
لا ينافي ما تقرر انه انما كان خازنا لله لان الخازن لله ليس معناه
انه يخرج جميع ما بيده في جهة واحدة بل يبقيه ويخرج ما هو المطلوب
منه في كل حال او زمن واما ازواجه صلى الله عليه وسلم ما كان بيدهن شيء

ليس الغنى بكثرة العرض

اللهم صل على سيدنا محمد النبي ...

يرى دفعة فعلوا ما الاحتياج لذلك لسد ضرورات اصحابه ولان حاله
في الامور الخارقة للعادة لا يقدر غيره على التاسي به فيها فلا يطلب
بذلك وتخلف ابن عوف عن الفقراء في دخول الجنة الوارد اما لكونه يقف
ليشفع او ليسأل سؤال تكريم عما انعم به عليه او جبر خاطر الفقراء
بذلك وكل ذلك غير قادح في فضله رضي الله عنه **فقراء** اي غالبهم
بل كلهم لان ذوي الغنى منهم كانوا خزانا لله كما مر فلا يعدون من الاغنياء
الا باعتبار الصورة واما باعتبار الحقيقة فهم على غاية من الافتقار
الى الله تعالى بين التنعم وكونهم لا يشهدون لانفسهم مالا ولا غنى
وانما يعدون انفسهم خزنة للغير وبما تقرر في معنى غناهم وفقرهم
يعلم ان الغني الشاكر افضل والفقير الصابر وهي مسألة كثر الاختلاف
فيها والحق منه ما قررته لما علمت ان الغنى هو الذي ختم به امره صلى
الله عليه وسلم وهو كان دايم الترقي في الكمالات فلولا ان الغنى مع الشكر
افضل من الفقر مع الصبر لما ختم له به قيل ومحل الخلاف في الفقر مع الصبر
كما تقرر واما الفقر مع الرضى فهو افضل مطلقا وفيه نظر واضح لانه
صلى الله عليه وسلم كان في ابتداء امره مع فقره على غاية من الرضى لم يصل اليها
غيره ومع ذلك لم يختم له الا بالغنى مع الشكر كما تقرر وبفرض صحة هذا القول
فغالب فقراء الصحابة يفضلون اغنياءهم لانهم اقوى بفقرهم قطعا
وبين الاغنياء والفقراء التضاد وكذا بين الجنة وامراه وبين الدخو والا
غلاه الاتيان **علماء امته** لانهم ورثوا علمه صلى الله عليه وسلم ما
تميزوا به على جميع ... وجاء بعدهم في الحديث اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم وهذا بالنسبة الى اكثرهم والا ففي جاء ان نحو الحسن البصري (?)

الغني الشاكر افضل والفقير الصابر

كان

اللهم صل على سيدنا محمد والنبي ...

كان يفتي الصحابة في زمنه قد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه
في خطبة الوداع رب مبلغ بفتح اللام اوعى من سامع منهم **امراء** اي كثيرون
منهم تولوا الامارة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم في زمن الخلفاء فلا
تسل عن (?) فقاموا بحقوقها وبروا وعدلوا ومن ثم لما رمى بعض المشهورين
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما كان اميرا على الكوفة بعدم العدل فيهم
ودعا عليه بدعوات استجيبت فيه عاجلا حتى صار عبرة للناس ومنها
ان الله يطيل عمره ويعرضه للفتن فكان وهو شيخ حاجبيه قد سقطا على
عينيه والكبر يتعرض للجواري في الاسواق ويقول شيخ سوء اصابته دعوة
العبد الصالح سعد رضي الله عنه ومما يدل على انهم اغنياء نزاهة لا غير انهم
زهدوا في الدنيا ... منهم الا الزهد ... وزهدوا
في الدنيا بضم الدال وحكى ابن قتيبة كسرها فعلى من الدنو اي القرب لسبق
فيها للاخرى وقيل لدنوها من الزوال وهي ما على وجه الارض وقيل كل
المخلوقات والجواهر والاعراض ويطلق على كل من ذلك مجازا كما هنا اذ
المراد بها هنا الاموال ونحوها وفي نحو الجاه والكبر والفخر والخيلاء
ولفظها مقصور بلا تنوين حيث لا لام فيها وحكي تنوينها واستشكل
ابن مالك استعمالها منكرة كما في الحديث واجاب بانها انخلعت عنها
الوصفية واجريت مجرى ما لم يكن وصفا فكر جمع من الصحابة رضوان
الله عليهم الزهد فيها وهو اخذ ما يحتاج اليه من الحلال وترك ما لا
يحتاج اليه منه على قسمين فاكثرهم ترك السعي في تحصيلها بالكلية
واشتغل بالعلوم والمعارف ونشرها وبالعبادات حتى لم يبقوا وقتا
يشتغلون فيه الا وهو مشغول بشيء من ذلك وكثير منهم حصلوها لكن

رب مبلغ اوعى من سامع

الزهد

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كانوا فيما اخذ الله تعالى كما مر وهذا الاتيان في زعمهم فيما لا ينفع لم يتركوها
لا لنفسهم بل لاخراجها على مستحقيها بحسب ما تقدم من الصحابة واجتهادهم
اللائق الرشيد واذا تقرر ان زهدهم بقسميه فيها حقيقي والمنيل
المال منهم بنوع النفلات وللاقبال الحفاو تنفاد اعينهم والاثر
ضرة اي الزيادة في تحصيلها وهذا علم ونعني المنيل بالاولى من ذكره مجرد ايضاح
وفيه من البديع ذكر التنظير والتذييل والاتيان في هذا تناول صلى الله عليه وسلم
على المال بقوله نعم المال الصالح في يد الرجل الصالح ودعاؤه به لانس واجابة
كابن عوف وانس وغيرهما فكثرت اموالهم حتى ان المال اذا جعل في جهة
خير يثاب به في الطاعات وان عسا نه على قيام امور الديانات وبان الك اليها
يتقي عليه وجهه شريعته في ضد ذلك وبان الى بفعلها يذم ويقبح واما
قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الوارد بسند حسن [illegible] وهم فيه
اللهم واجعلنا فلما [illegible] ولزم الحديث وقد بسطت الكلام على ذلك
مع استيعاب ما ورد في مدح الدنيا وذمها والجمع بين تلك الاحاديث
في كتابي سعادة الدارين في الصلاة على سيد الكونين فلا يستغنى عن مراجعته
ارخصوا في الوغى نفوس ملوك حاربوها اسلابها اغلاء
ارخصوا في الوغى اي بسبب الحرب الدائم منهم للاعداء في الوقائع المشهورة
ومن اطلاق الوغى على الحرب مجاز لا حقيقة نفوس ملوك كثيرين يكيد
بغيرهم حاربوها بقوة عزم وشدة حزم وصدق نية واخلاص طوية
فنصرهم الله عليهم بقتل بعضهم تارة وازالة ملكه واخرى اخرى اسلابها
بفتح الهمزة جمع سلب بفتح اللام وهو ثياب القتيل ونحو سيفه وما عليه
والاقتصر السلاح والنفقة وجنيبه تؤخذ بين يديه ولذلك المراد

خصوص

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خصوص جمع القلة لا انه جمع مضاف للملوك الذي هو جمع الكثرة واضافته
الجمع تفيد عمومه اما في الافراد وهو التحقيق او في المجموع وعليه كثيرون
اغلاء بكسر الهمزة اسم مصدر لغلا السعر بمعنى اسم الفاعل اي غالية
الاثمان وفي بعض النسخ ضبطه بفتح الهمزة وكانه جمع غال او اذواء وبه
يندفع قول الشارح لا وجه له اذ لا وجه له بل وجهه الخبر من الاول لان حمل المصدر
واسمه على الجمع يحتاج لتاويل كما اشرت اليه بخلاف حمل الجمع واما قوله على الجمع
على المعنى الاول ان المعنى انه كما كان القتال رخاء للنفوس فالاسلاب
اي اخذها اغلاء للاسلاب وقال قبله على المعنى الاول ايضا وكانه في
الناظم يقول انهم كما ارخصوا نفوس محاربيهم بالقتل فقد اغلوا اسلابهم
بواسطة كثرة [illegible] ما سلبوه واجتمع عندهم من الاسلاب فقابل
بين ارخاص الانفس واغلاء الاموال التي هي الاسلاب الماخوذة
ممن قتلوه لكثرة ما قتلوه وسلبوه اهـ وفي كل من المعنيين بعد
وخفاء والوجه ان المعنى عليه انهم كما ارخصوا تلك النفوس عوضهم
الله تلك الاسلاب الغالية الاثمان على حد رجل عدل اي عادل ورجال
عدل اي عادلون فكما ان المصدر هنا او اسم فكذا فيما نحن فيه يؤول
الاغلاء بالغالية وهذا هو المعنى على فتح الهمزة فيساوي المكسور
المفتوح كلهم في احكامه ذو اجتهاد وصواب وكلهم اكفاء
احكامه جمع حكم والحكم الشرعي خطاب الله المتعلق
بفعل المكلف بالاقتضاء او التخيير وحكم الحاكم يظهر ذلك ويطلق ايضا
عند الاصوليين على النسب التامة المثبتة تارة والمنفية اخرى
كما في قولهم الفقه العلم بالاحكام الشرعية وهذا هو المراد هنا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خلافا لما ابو يوهمه كلام الش‍ ‍ وا‍لاجتهاد صحيح لتوفر شروط الاجتهاد
كلها في جميعهم بزيادة ولذلك لم يعترض على احد منهم انه قلد غيره في مسألة
من المسائل وكان الناس يستفتونه كل من رآه منهم فيفتيه باجتهاده
ولا يعترض احد منهم على احد الا ان كان هناك نص صريح خولف فيذكر لهم فمنهم
من يرجع اليه ومنهم من يؤوله او يعارضه بمثله وهذا رد على من سولت لهم
الله الذين والعقل وسلك عليهم الحمق والجهل فيما غفروا انهم ذووا اهواء
او تعصب او حظ او بغض حاشاهم الله من ذلك بل لم يخترهم لصحبة نبيه
صلى الله عليه وسلم الا وهم على الكمال الا وصاف واجلها وذو صواب يعني
وذو صواب ولو عبر به لكان اولى لان ابقاءه على حقيقته انما ياتي
على القول ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد اما على
الراجح ان المصيب واحد وان له اجرين كما جاء به الخبر او عشرة اجور كما في
رواية وللمخطئ اجر واحد كما جاء به الحديث ايضا فلا يقال كلهم ذو صواب
بل صوابه ذو ثواب كما تقرر فيما سلم فعلى الا ان كل من علي ومعاوية
رضي الله عنهما مصيب وعلى الثاني علي مصيب له اجران او عشرة اجور
ومعاوية في خروجه على علي مخطئ له اجر واحد والاجتهاد بذل الوسع
في تحصيل المقصود ثم ان وافق ما عند الله فصواب والا فخطاء فان قلت
يمكن تاويل النظم بان مراده وصواب عند نفسه باعتبار انه يجب عليه
العمل بما في ظنه وان لم يكن صوابا في نفس الامر قلت هو تاويل صحيح
على ان هذا لو كان مراده لم يصح له جعله الاطلاق الموهم وكلهم اي اعلام
اي متكاملون في اهل الصحبة والفضيلة والعلم والاجتهاد والابراز
الاحكام لله لا للحظ ولا للهوى وانما يتفاوتون في الزيادة في ذلك
في والفضيلة لعلى

ومع

الاان كان | والاجتهاد | هذا الاطلاق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ومع ذلك فلا ينافي ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا وللسؤال عمر لعلي فيجيبه فيقول
لا ابقاني الله لمعضلة لست فيها يا ابا الحسن ولا تقديم عمر لابن عباس على اكابر
مشيخة المهاجرين والانصار لانه كان بحر علم وفهم والعلم ببركة دعاء النبي صلى
الله عليه وسلم له بان الله يفقهه في الدين ويعلمه التاويل البين عندهم ولا
سؤال معاوية لعلي بالارسال اليه في المشكلات فيجيبه ولقد قال لواحد
بنيه لم تجيب عمر ونا فقال اما يكفينا انه احتاج الينا وسالنا واجمعوا على ان
افضل الناس بعد الانبياء ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي والاصح عثمان ثم
علي ثم بقية العشرة المبشرون بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان
وقيل لا نقطع احد رضي الله عنهم ورضوا عنه وان يخطوا البعض
خطاء رضي الله عنهم ورضوا عنه اقتباس من قوله تعالى والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار الى ان قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
ورضى الله عن العبد تامينه من سخطه واحلاله تعالى كرامته ورضى العبد ان لا
يختلج في سره ادنى حزازة من وقوع قضاء واقضية الحق به بل يجير كل ذلك
قلبه برد اليقين وثلج الصدر وشهود المصلحة العظمى وزيادة النعمة
تبيين ويبين رضي ورضوا عنا من الاشتقاق يخطوا وخطاء الا يتشي
بسبب ما ذكر من طباعهم الكريمة وختمها فيما في الابنة في فهم ان
استبعاد انكاري اي كيف يخطو البعض اي يطا السيم اي الخطوة ما
بين الخطوة ما بين القدمين خطاء وهو نقيض الصواب يعني لا يطئ احد
منهم خطأ يأثم به لما مر انهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطأ له اجر
واحد وهذا كالذي قبله ماخوذ من احاديث ذكر بعضها في الصواعق المحرقة
السابق ذكره مع ذكر مخرجيها وكفينا الذكر منها بما هو ... ...

افضل الناس بعد الانبياء | رضى الله عن العبد ورضى العبد | هو بالمد للوزن لغة في الخطا بالقصر وهو نقيض الخ

ذلك انك لا تعلم اصحابي هذا منها ان الله تعالى اختارني واختار لي اصحابا
فجعل لي منهم وزراء وانصارا واصهارا فمن سبهم فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يوم القيامة
اي فرضا ولا نفلا وفي رواية فمن حفظني فيهم حفظه الله في الدنيا والآخرة
ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان ياخذه
اذا اراد الله برجل من امتي خيرا القى الله حب اصحابي في قلبه اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم
فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن
اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله تعالى يوشك ان ياخذه ما شاء الله وقال
اصحابي ذروا لي اصحابي ذروا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق
مثل احد ذهبا ما ادرك مثل عمل احدهم يوما واحدا وفي رواية للشيخين
وغيرهما لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد
ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ومن يحفظني في اصحابي ثم يرد علي الحوض
ولم يرني خير الناس قرني الذي انا فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
والباقي اراذل الى غاية وفي رواية متفق عليها خير القرون قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وهم اولى واجل
في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس ولا فلاح فوج اصطفاهم الله
عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم وقوله جاء فوج وبعد فوج
وعلم المنهج جاء فوج الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوج من الصحابة وبعد فوج وهكذا السابقون ثم الاولون ثم الذين
ويلونهم وهكذا الى وفاته صلى الله عليه وسلم وكان الناظم اشار بهذا الى التي

خير الناس

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما في اول صحيح البخاري عن هرقل انه سال ابا سفيان رضي الله عنه عن
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ايزيدون ام ينقصون فقال بل يزيدون وانه
هل يرتد احد منهم سخطة لدينه فقال لا فقيل له ان من شان الرسل ان اصحابهم
كذلك فعلم ان مجيء الصحابة فوجا بعد فوج من علامات نبوته صلى الله
عليه وسلم واندرج ما فيه فقال اي ما يرى في هذه الجملة وكلام الناظم
وهل هي الا مجرد اخبار بواقع لا يترتب عليه ما ابرزه او لا مرية فيه
الى دعوة او ... وكلهم ملتبسون بنور هدى مطعن
فيهم لطاعن وما نقمه الرافضة ونحوهم عليهم فلا يلتفت اليه اصلا
وانما هو من مقالة الجاهلين ووضع المفترين وعلى المنهج اي الطريق
الواضح المستقيم اي المستقيم الذي لا انحراف فيه ولا اعوجاج جاء والحلم
وتابعوهم كلهم باحسان وهكذا لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على
الحق لا يضرهم من خالفهم حتى ياتيهم امر الله وهم على ذلك مثل موسى
والعيسى حواريون في فضلهم والنقباء ما لموسى كليم الله
والعيسى روح الله صلى الله عليهما وسلم حواريون جمع حواري وهو الناصر
وقيل ذلك علم بالغلبة على اصحاب عيسى صلى الله عليه وسلم لانهم كانوا
يحورون الثياب اي يبيضونها او من الحور وهو الدقيق الابيض لبياض الوانهم
في فضلهم يشهد له نص الآية كنتم خير امة اخرجت للناس وحديث
خير القرون وفي رواية خير الناس قرني وحديث المناجاة ان موسى
راى هذه الامة في اللوح او صلاحا باهرا فقال يا رب اجعلني منهم والنقباء
في بعضهم انبيا وهو لعله ومنهم حشر الحواريون لعيسى والنقباء
لموسى ولما فصل بالصحابة كلهم اجمالا خص العشرة المقطوع لهم بالجنة

الحواري

اي يبيضونها او من الحواري وهو الدقيق الخ

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

مرتبا للاربعة اراد منهم على ترتيبهم في الافضلية وفي الاحقية بالخلافة فقال
واقسم عليك في ابي بكر الاحق للناس به في حياته الاقتداء به
الصديق رضي الله عنه فهو علم على بالطبع بمز فاهرته ونجاته وما
بعده ابدا التفضيلية وفي ما عليك الشيخ تميز عن ساير الصحابة بما كان كالصريح
في انه الخليفة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه افضلهم بل افضل ساير ا
الانبياء والمرسلين كما جاء به حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على احد بعد النبيين
والمرسلين افضل من ابي بكر وهو مانع ونظرة كثيرة بحيث اشتهرت بل تواتر
وصار معلوما بالضرورة كما قاله الاشعري بل لم يسع احدا من المتبدعة انكاره
الناس به في حياته الاقتداء فاعلم ان الاكثر متعلقة به فمن تلك
الطرق ما اخرجه الشيخان اشتد مرض النبي صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابا
بكر فليصل بالناس فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله انه رجل
رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فقال مروا ابا بكر فليصل
بالناس فانكن صواحب يوسف فاتاه الرسول فصلى بالناس في حياة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية انها لما راجعته فلم يرجع لها قالت
لحفصة قولي له يامر عمر فقالت له فابى ثم غضب وقال مروا ابا بكر وفي
اخرى ان الحامل لعائشة على ذلك حب ان لا يتشاءم الناس بقيامه
مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وفي اخرى انه لما
هم بالصلوة وكان ابو بكر غايبا فتقدم عمر فكبر وكان صيتا فقال صلى
الله عليه وسلم بعد ان اخرج راسه لا لا لا يابى الله والمسلمون الا ابا بكر
ثلاثا وفي اخرى فجر الاثنين يوم موته كشف سجف حجرته وراءهم
في صلوة الصبح وابو بكر يصليهم فتبسم يضحك فنكص ابو بكر على عقبيه

لظنا

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

معاذ ان تقولها فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب الخ

مغضبا صح

لظنا بانه يريد الخروج اليهم وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم فرحا
به فاشار اليهم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر فتوفي
ضحى وفي الفتح التلميح المعلم الفصيح قال العلماء فيه اوضح دليل على
انه افضل الصحابة مطلقا واحقهم بالخلافة واولاهم بالامامة ومن
ثم اجمعوا على ذلك لان تقديمه بحضرة المهاجرين والانصار مع قوله يؤم
القوم اقراهم لكتاب الله ابي اعلمهم بالقرآن صريح في انه اعلمهم مطلقا
وقد استدل الصحابة انفسهم بهذا على انه احق بالخلافة منهم علي
قال لقد امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بالناس واني لشاهد وما انا
بغائب وما بي مرض فرضينا لدنيانا ما رضيه صلى الله عليه وسلم لديننا
وما احسن قوله قال صلى بالناس ثمانية ايام والوحي ينزل فسكت الله
ورسوله وسكت المؤمنون ومن الظواهر والصرايح على خلافته ايضا ما اخرجه
مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرض موته ادعي لي ابا بكر
واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قايل انا
اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف
ثم قال عليه احد ثم دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر وفي ان قوما سا
لوا انسانا ان يسال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من يدفعون اليه زكاتهم بعده
فساله فقال الى ابي بكر واخرج الشيخان ان امراة اتته صلى الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيتك فلم اجدك كانها تقول بعد
الموت فقال ان لم تجديني فاتي ابا بكر ومنها ما اخرجه الشيخان
وعدة طرق انه صلى الله عليه وسلم راى انه على بير لم تطو فنزع منها
دلوا فاخذ الدلو ابو بكر فنزع بعد ذلك دلوا او دلوين ثم اخذها

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ابو بكر بالناس

وسكت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عمر وأبي بكر فاستحالت في يد عمر غربا أي دلوا كبيرة فاستقى الناس منها
حتى ضرب الناس بعطن أي حتى رووا قال العلماء هذا إشارة إلى خلافة أبي
بكر وقصر مدته وطول مدة عمر وكثرة الفتوح وظهور الإسلام في زمنه
وفي غير ذلك أدلة أخرى صحيحة وآيات وأحاديث كثيرة تدل على حقية خلافة
فيه وأقم أدلتهم بينتها تمام بيان في كتابي الصواعق السابق ذكره
والسهم يوم السقيفة لما أرجف الناس أنه المراد . والسهم
أي المسكن للفتنة والاضطراب في أمر الخلافة يوم السقيفة التي لبني
ساعدة والأنصار حين اجتمعوا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن
عبادة سيد الخزرج ليولوه أما المراد أرجف الناس أي اضطربوا
في أمر الخلافة وبين السهم أي المسكن وأرجف والقرب وأيضا عز وتفرع
ونوع المطابقة إذ تعليل للسهم والانتباه بسران للانقطاع كونها
للاستئناف قد تفيد التعليل نظما نحو جواب أن الحمد والنعمة
لك في التلبية المراد أي المسكن للاضطراب للأغيرة وكان مراده
أنه المشهور قديما وحديثا بأنه يسكن الفتن ويجلي كربتها
وفي الصحيح عن عمر رضي الله عنه أنه لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تخلف
علي والزبير ومن معهما في بيت فاطمة وتخلفت الأنصار بأجمعها
في سقيفة بني ساعدة واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر رضي الله عنه
فقال له عمر انطلق بنا إلى الأنصار فذهبوا إليهم فلما جلسوا
قام خطيبهم فخطب وأثنى على الله ثم مدح الأنصار والخطب بحيث
لم ينكر أحد فضيلة أو خيرا جاء فيهم إلا ذكره ثم ذكر أن قومه يريدون
أن يستبدوا بالأمر عليهم ثم سكت فأراد عمر أن يخطب بأزور أي

والفضائل

فيها

ليولوه

جمعه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

جمعه في قلبه فلا يكلمه أبو بكر بالسكوت فسكت ثم خطب وأثنى على
الأنصار ثم بين أن الخلافة لا تكون إلا في قريش واحتج بالحديث الصحيح
الأئمة من قريش ثم قال قد رضيت لكم أحد هذين عمر أو أبا عبيدة ثم أخذ بيدهما
وقال بايعوا من شئتم منهما فقال الحباب بن منذر وتكثروا وترفع
ثم قال منا أمير ومنكم أمير فكثر اللغط وخيف الفتنة فبادر عمر
وقال لأبي بكر ابسط يدك فبسطها فبايعه فتبعه المهاجرون
ثم الأنصار وقال قائل قتلتم سعد بن عبادة أي لأنه كان به بعض مرض
فقال عمر قتله الله أي لأن عدم اجتماعه عنه ربما كان سببا للفتنة
فساغ لعمر في اجتهاده وأقره بالنسبة إليه كالشيخ بالنسبة إلى
تلميذه يؤدبه بما يراه أي يقول في حقه ذلك وصح أن عمر احتج على
الأنصار بإمامة أبي بكر فرجعوا عما كانوا فيه وقالوا نعوذ بالله أن
نتقدم أبا بكر ولما بايعوه صعد يوم الغد على المنبر فقام عمر فتكلم
فتكلم قبله فحمد الله ثم أثنى على أبي بكر ثم قال قوموا فبايعوه فبايعه
الناس البيعة العامة فخطب أبو بكر ثم قال وليت عليكم ولست
بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني أطيعوني ما أطعت الله
ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم ثم نظر فلم ير الزبير
فدعا به فجاء فكلمه فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه
واستشار كل منهما على تأخيرهما بالخلافة بأنه صاحب الغار وتقديمه
للإمامة وحكى ابن مسعود وغيره أن الصحابة أجمعوا على خلافة
أبي بكر الصديق لم يتخلف عنها أحد منهم ثم تبعهم من بعدهم
وأهل السنة والجماعة إلى الآن ثم تقدم كهذا الذكر العمر و...

وأما

وجلس

فدعا به فلم ير عليا فجاء فكلمه فقال لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه فبايعه واستتر كل الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

إليه ثم واقسم عليك بأبي بكر الباعل أي الأجلال كونه كرم الله وجهه الذي
الرجعة ما لا للعرب على الكونية أشياء أنفذ بإنفاق والزلال
المعجزة العرب وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أي نجاه بإزالة كل شبعة
عنه وأطلع بإزالة أسباب البغضاء بينهم بعروة معروفة أي وجد
الدين منقلب هو وما بعده باسمها وهو أشفاء على الحرة أي غم
يأخذ النفس ويصح كونها أنا قصة وللحرب خبرها الأشياء أي إشراف
وقرب يخشى منه أي الحقيقة للإسلام بعده شمل أي سراوم ثم قال أبو هريرة
رضي الله عنه والله لولا أبو بكر ما عبد الله نقل بعد محمد صلى الله عليه وسلم أبدا
وأيضا فكلهم يوم وفاته صلى الله عليه وسلم كاشيت عقولهم حتى تكلموا بكلمات
غير منتظمة أما أبو بكر فإنه كان غائبا فلما دخل وكشف عن الوجه
الكريم فقبله فقال الله طبت حيا وميتا لا يجمع الله عليك موتتين
ثم خرج فتلى عليهم وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل إلى
الشاكرين فلما سمعوها ردت إليهم عقولهم حتى لعلو قالوا حتى عمر
... أنكر موت النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا هب الريح فاسكته أبو
بكر فسكت فأقبل على الناس فصغوا إليه وتركوا عمر فقال أيها الناس
من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت
ثم تلى الآية فقالوا كأننا لم نسمعها إلا حينئذ فكان هو المثبت لهم وأيضا
لم يجتمع لهم شمل وأيضا اختلفوا في محل دفنه اختلافا شديدا حتى كاد أن
يقع الفتنة فروى لهم الحديث أن كل نبي دفن في المحل الذي مات فيه
فرجعوا وزال ما كان بينهم وأيضا اختلفوا في تركته اختلافا شديدا
حتى روى لهم الحديث المشهور نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه

صدقة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صدقة فرجعوا إليه وبهذا علم أنه كان أحفظهم للسنة وإنما سبب قلة
الرواية عنه قصر مدة خلافته واشتغاله بقتال المرتدين ومانعي الزكاة
ومسيلمة الكذاب وحال كونه أنفق المال ... والأعظم
... أنفق المال الكثير الذي كان يملكه أي صرفه في طرق
الخير حتى نفد جميعه في أي بسبب أو من أجل رضاك يا رسول الله كما جاء به
القرآن في النقل وسيجنبها الأتقى الذي يؤتي ماله يتزكى إلى آخر السورة
قال ابن الجوزي أنها نزلت في أبي بكر بالإجماع ... جمعها التصريح
بأنه أفضل الأمة وبأنه الأتقى وهو الأكرم بدليل إن أكرمكم عند الله أتقاكم
والآية هو الأفضل كما صرح به الحديث الصحيح ما طلعت الشمس ولا غربت
أجمعين ولا أعلم ... المذكورة في سورة ... أفضل من أبي
بكر وصح حديث أنه ليس من الناس أمن علي بنفسه وماله من أبي بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الإسلام
الإسلام أفضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد إلا خوخة أبي بكر إلا أنه
سبب خليفة يحتاج إلى ملازمة المسجد وأخرج الترمذي حديث ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه
عنده يدا يكافيه الله بها يوم القيامة وما نفعني مال أحد قط
ما نفعني مال أبي بكر وفي الكبير أن ما أحد أعظم عندي يدا من أبي بكر واساني
بنفسه وماله وأنكحني ابنته وفي الترمذي رحم الله أبا بكر زوجني ابنته
وحملني إلى دار الهجرة وأعتق بلالا من ماله وما نفعني مال ما نفعني
مال أبي بكر في الإسلام ولا ينافيه حديث البخاري أنه صلى الله عليه وسلم
لم يأخذ منه الراحلة إلى الهجرة إلا بالثمن لاحتمال أنه أبرأه منه
وصح أنه كان بينه وبين عمر شيء فسأله أن يغفر له فأبى فذكر ذلك

أجمعوا ... جعلها التصريح

ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافيه الله بها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

للنبي صلى الله عليه وسلم فمنع عمر فأتى منزل أبي بكر فلم يجده فأتى النبي صلى الله
عليه وسلم فجعل وجهه يتمعر حتى أشفق أبو بكر فجثى على ركبتيه فقال
يا رسول الله أنا كنت أظلم منه مرتين فقال إن الله بعثني إليكم فقلتم
كذبت وقال أبو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل أنتم تاركوا
لي صاحبي فما أوذي بعدها أبو بكر وفي رواية في قصة نظيرة هذه
أما تدعوا لي صاحبي ما شأنكم وشأنه فوالله ما منكم رجل إلا على
باب بيته ظلمة إلا باب أبي بكر فإن على بابه النور ولقد قلتم كذبت
وقال أبو بكر صدقت وأمسكتم الأموال وجاد لي بماله وواساني واتبعني
وأخرج أحمد وأخرج جماعة من الصحابة أنه صلى الله عليه وسلم قال ما
نفعني قط مال ما نفعني مال أبي بكر فبكى أبو بكر رضي الله عنه وقال هل أنا ومالي
إلا لك يا رسول الله وفي رواية عن ابن المسيب مرسلا وكان صلى الله عليه
وسلم يقضي في مال أبي بكر كما يقضي في مال نفسه وأخرج ابن عساكر أنه أسلم
وله أربعون ألف دينار وفي رواية أربعون ألف درهم فأنفقها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم والبغوي وابن عساكر أنه كان عند النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه عباءة قد خللها في صدره بخلال فنزل جبريل عليه
السلام فقال يا محمد ما لي أرى أبا بكر عليه عباءة قد خللها في صدره بخلال
فقال يا جبريل أنفق ماله علي قبل الفتح قال فإن الله يقرأ عليك
السلام ويقول لك قل له أراض أنت عني في فقرك هذا أم ساخط فقال أبو بكر
أأسخط على ربي إني عن ربي راض ثلاثا وسنده غريب ضعيف جدا وفي
رواية أن جبريل هبط متخللا بطنفسة وأخبر أن الله تعالى أمر ملائكته
أن يتخللوا بها كأبي بكر قال الحافظ ابن كثير وهذا منكر جدا ولولا أنه

أبي بكر

كالذي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كالذي قبله يتداوله كثير من الناس لكان الإعراض عنهما أولى وعن عمر
أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم
أسبق أبا بكر إن سبقته يوما فجئت بنصف مالي فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك قلت أبقيت لهم مثله ثم جاء أبو بكر
بماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لأهلك يا أبا بكر قال أبقيت
لهم الله ورسوله فقلت لا أسبقه إلى شيء أبدا والحاصل أنه لا من منه علينا
فيما أنفق وإن كثر وإنما المنة له عليه وعلى غيره كما اعترف بذلك هو
وغيره والمن ذكر النعمة على جهة الافتخار ومن ثم صرح بأنه غليظا على
نحو متصدق المن على المتصدق عليه بأن يعدد عليه ما أعطاه أو
يذكره لمن لا يحب اطلاعه عليه قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى
واعلم أنه نقل عطاء جدا أي كثيرا في وجوه الخير العامة والمصالح الراجحة
الجمة منها إعطاؤه ثمن محل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في حديث
الهجرة أنه صلى الله عليه وسلم لما وصل إلى قباء وأقام به بضعة عشر يوما
ركب ناقته ونهاهم أن يأخذ أحد بزمامها وقال دعوها فإنها
مأمورة فلم تستمر سائرة إلى أن بركت عند محل مسجده صلى الله عليه وسلم ثم سارت
وهو عليها حتى بركت على باب دار أبي أيوب الأنصاري من بني النجار أحد
أخوال جد النبي صلى الله عليه وسلم عبد المطلب وكانت دارهم أوسط دور
الأنصار وأوسطها ثم قامت وبركت في مبركها الأول وألقت باطن
عنقها بالأرض ثم صوتت من غير أن تفتح فاها فنزل صلى الله عليه وسلم
عنها وقال هذا المنزل إن شاء الله ثم ساوم بني النجار في تلك البقعة
فأبوا أن يبيعوها منه بعشرة دنانير وزنها من مال أبي بكر وكان قد خرج

المن

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فصار أهل مكة يعذبونهم العذاب الأليم الخ

فقال كلمة وكان بلال من السبب في ذلك المسجد أن أعظم ما اقتضى وقوله ثوابه
الأجر لا يفخر وفرح بذلك وأشترى أيضا جماعة أسلموا فعذبهم أهل مكة العذاب
الأليم منهم بلال وأعتقهم و١٧ اذكر إذ لم يقطع أعطاه بل استمر
عليه حتى توفاه الله تعالى وأبى في الإله الحميد الذي بار
عن الرغباء أي واقسم عليك يا أبا حفص الذي أظهر الله به الدين

سبب تسمية عمر بالفاروق

لما جاء في سبب تسميته بالفاروق أخرج أبو نعيم في الدلائل وابن عساكر
عن ابن عباس أنه سأل عمر عن سبب تسميته بالفاروق فذكر أن حمزة أسلم قبله بثلاثة
أيام وأنه خرج إلى المسجد وسب أبو جهل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبر
حمزة فأخذ قوسه وجاء فضرب بها أبا جهل على أم رأسه فقطعه فسالت
الدماء فأصلحت بينهما قريش مخافة الشر والنبي صلى الله عليه وسلم
مختف بدار الأرقم فانطلق حمزة فأسلم وبعده بثلاثة أيام خرج عمر على من أسلم
فقال إن أختك وختنك أي سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين
بالجنة قد أسلما فجاء فضرب رأس أخته وأدماها فقالت له كان ذلك
على رغم أنفك فاستحيى حين رأى الدماء وجلس وسألها أن تريه الكتاب
فقالت لا يمسه إلا المطهرون فاغتسل فأخرجوا إليه صحيفة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى الآيات
فعظمت في صدره فقال له خباب وكان النبي صلى الله عليه وسلم أرسله
ليعلم أخته وزوجها إني لأرجو أن يكون الله خصك بدعوة نبيه فإني
سمعته أمس يقول اللهم أعز الإسلام بعمرو بن هشام أي أبي جهل
أو بعمر بن الخطاب فقال دلني عليه فتوشح سيفه وذهب إلى النبي
صلى الله عليه وسلم وضرب عليه الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة

ما لكم

وإن أبى فقتلناه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما لكم قالوا عمر قال وعمر افتحوا الباب فإن أقبل قبلناه وإن أبى قتلناه فسمع ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فخرج فتشهد عمر فكبر أهل الدار تكبيرة سمعها أهل المسجد
فقلت يا رسول الله ألسنا على الحق قال بلى قلت ففيم الاختفاء فخرجنا
صفين أنا في أحدهما وحمزة في الآخر حتى دخلنا المسجد فنظرت قريش إلى
حمزة وإلي فأصابتهم كآبة شديدة فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاروق
يومئذ وفرق الله بي بين الحق والباطل وفي رواية أنه لما انتشر إسلامه
صار أهل مكة يضربونه حتى أجاره خاله فقال لا أزال أضرب وأضرب حتى أعز الله الإسلام
سلام وفي أنه لما أسلم نزل جبريل فقال يا محمد قد استبشر أهل السماء
بإسلام عمر وأن المشركين قالوا قد انتصف القوم اليوم منا وأنزل يا أيها
النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وأن ابن مسعود قال ما زلنا
أعزة منذ أسلم عمر وقال أيضا كان إسلامه فتحا وهجرته نصرا وإمارته
رحمة ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي إلى البيت حتى أسلم فقاتلهم
حتى تركونا وخلوا سبيلنا وأن حذيفة قال لما أسلم عمر كان الإسلام
كالرجل المقبل لا يزداد إلا قوة فلما قتل كان الإسلام كالرجل المدبر
لا يزداد إلا ضعفا و فبسببه قوته في الله وشدة شكيمته كما علم مما
تقرر رعوى أي رجع وأقلع وانكف الرغباء أي الأعداء كما كانوا
عليه من الإفساد في الدين وعن النصح وعن إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه بالأمور العظيمة التي كانوا يفعلونها معهم وهو أيضا الإمام
العدل القوي في الله تعالى الذي تقرب الأباعد في الله إليه وتقصي الأقـ
ـارب في الله ينطق بالحق على لسانه وقلبه فلذلك تقرب الأباعد
عنده في النسب أي بسبب أو لأجل رضى الله إليه متعلق بتقرب

ويضربونه

خلوا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فيكونون بذلك اولى عنه واقاربه الذين ليسوا كذلك كما قاله ائمتنا
وفي هذا البيت من انواع البديع النوع المسمى بالعكس نحو لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن والكناية والاكتفاء وهو حذف شيء دل عليه
ما قبله كما قررته ورد العجز على الصدر والارصاد وهو ان يتقدم على الروي
ما يشعر به نحو وما ظلمناهم الاية ونعم عند الفداء اي قربا ... اذا
لم يبوا مفوه على طاعة الله تعالى فعلم انه لا يحابي قريبا ولا صديقا وانه
لا رياء عنده ولا سمعة ولا حمية ولا عصبية وان محل ذلك انما هو الله لا
غير وطاعته ربه هي المقربة منه وضدها هو المبعد عنه ~~الى المعصية~~
عمر بن الخطاب وقوله العدل ومن حكمه السوي السواء عمر بن
الخطاب ومن موصولة قوله العدل اي الفاصل بين الحق والباطل ومن حكم
السوي اي الذي لا اعوجاج فيه السواء تأكيد المعتدل وهذا اولى
من جعل الذي السوي صفة حكم والسواء خبره لاقتضاء تقديرهما وليس
كذلك فر منه الشيطان اذ كان مروعا بالنار وسناء انبراء
في اي هرب منه الشيطان اي ابليس وكل عات متمرد جني او انسي
اذ اي لاجل انه كان مروعا ظاهره ان سبب تلقيبه بالفاروق كونه
الشيطان فر منه وليس مرادا لما مر ان سببه ان الله فرق به بين الحق
والباطل كما صحت به الاحاديث في بسبب ما مر والنور الذي يفرق
به بين الحق والباطل ويفر الشيطان منه بسببه بالنار التي هي اصل
الشيطان وسناء بالمد اي ضوءه انبراء اي انجلاء وصح في ذلك
احاديث صحيحة منها حديث يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان
سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك وحديث ان الله جعل الحق على لسان

عمر

الاكتفاء

الارصاد

محض

اصل تقاديرهما

الشيطان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عمر وقلبه وانه ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا انزل القرآن على نحو ما
قال وحديث لو كان بعدي نبي لكان عمر بن الخطاب وحديث ان الله وضع
الحق على لسان عمر يقول به وحديث ان الشيطان ليفرق منك يا عمر وفي رواية اني
لانظر الى ~~شياطين~~ الشياطين الجن والانس قد فروا من عمر وفي اخرى اتاني جبريل
فقال اقرأ عمر السلام وقل له ان رضاه حكم وان غضبه عز وفي اخرى الحق بعدي
مع عمر حيث كان وفي اخرى عمر معي وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر حيث
كان وفي اخرى ان الشيطان لم يلق عمر منذ اسلم الا خر لوجهه وفي رواية
اخرى الحق بعدي مع عمر حيث كان وصح حديث ما طلعت الشمس على
خير من عمر وروى احمد وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال له يا اخي اشركنا في
صالح دعائك ولا تنسنا والشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم
ثم شربت لبنا حتى اني لارى الري يجري في اظفاري فناولته عمر قالوا فما اولته
يا رسول الله قال العلم وانه رآه وعليه قميص يجره قالوا فما اولته
يا رسول الله قال الدين وصح انه من المحدثين الذين ينطق الحق على لسانهم
وابن عفان ذي الايادي التي طال الى المصطفى بها الاسداء
ابن اي واقسم عليك بذي النورين اي عثمان بن عفان ذي اي صاحب
الايادي اي النعم وهذا في الايدي بمعنى الجارحة جمع ايد جمع يد وما في البيت
ثم في الايدي بمعنى النعمة ايضا التي طال اي عظم وامتد الى المصطفى
عن الخلق كلهم اي المختار ونحوه الاصطفاء وقيل المصطفى المنقى
وكل شيء وكدر ونحو النقيصة بها متعلق بقوله الاسداء اي الا
عطاء ... البر ... الهدى ... الاعداء ...
ابن اي بيرومة وذلك انها كانت ليهودي في الاشهر فقال صلى الله

وفي حديث ما طلعت الشمس على خير من عمر

اي عمر وعثمان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال
صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة او من يشتريها فله الجنة فاشتراها
عثمان بعشرين الف درهم وحفرها وهي موجودة الى الآن فثوابها مستمر له
الى قيام الساعة وفي رواية ان عثمان لما سمع قوله صلى الله عليه وسلم فيها
انعم الرجل اشترى نصفها بمائة بكرة وتصدق بها واقتسماها
يوما لهذا ويوما لهذا فجعل الناس يستقون منها في يوم عثمان
ليومين فلما رأى صاحبها ان قد امتنع منها ما كان يصيبه على الماء
الذي يبيعه منها باع للناس وعثمان النصف الثاني بشيء يسير فتصدق عثمان
بها كلها تنبيه تعبير الناظم بالحفر تبع فيه بعض الرواة وكأنه
لم يبال بقول من قال ذكر الحفر وهم من بعض الرواة وانما المعروف انه
اشتراها ثم زاد في تعميقها مبالغة في تكثير مائها لشدة احتياج
الناس اليها ثم رأيت بعض المتأخرين صرح بنحو ذلك وفي رواية ان القربة
منها كانت تباع بمد وانه صلى الله عليه وسلم طلب من صاحبها ان يبيعها له
فاعتل بأن له عيالا وليس له غيرها فبلغ عثمان فاشتراها بخمسة و
ثلاثين الف درهم جهز الجيش اي جيش العسرة في غزوة تبوك اخرج
الترمذي انه صلى الله عليه وسلم حث على جيش العسرة فقال عثمان يا رسول
الله علي مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش
فقال عثمان يا رسول الله علي مائتا بعير باحلاسها واقتابها في سبيل
الله ثم حض صلى الله عليه وسلم على الجيش فقال عثمان يا رسول الله علي ثلاث
مائة بعير باحلاسها واقتابها في سبيل الله فنزل صلى الله عليه وسلم
وهو يقول ما على عثمان ما فعل بعد هذه وفي رواية حمل عثمان جيش

العسرة

ح ويجاب بانه لا مانع من انه اشتراها ثم زاد الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

العسرة وجهزها فجاء بالف دينار فجعل يقلبها بيده صلى الله عليه وسلم ويقول ما ضر
عثمان ما فعل بعد اليوم ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وفي رواية انه بعث
بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه صلى الله عليه وسلم فجعل يقلبها ويقول جزاك
الله خيرا يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة
ما يبالي ما عمل بعدها وصح انه لما حوصر اشرف عليهم فقال انشدكم
بالله ولا انشد الا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم
تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدقوه
بما قال وصح عن ابي هريرة اشترى ~~رسول الله صلى الله عليه وسلم~~ الجنة عثمان
من رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين حيث حفر بئر رومة وحيث جهز جيش
العسرة وصح انه استشهد اقواما من الصحابة على ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من يشتري هذا البيت ويزيده في المسجد وله الجنة واجره في
الدنيا ما ينفع درجات له فاشتريته بعشرين الفا وزدته في المسجد فشهدوا
له فقال الخوارج عليه صدقوا ولكنك غيرت ثم ذكر تجهيز جيش العسرة
وحفر البير فصدقوه فقال الخوارج عليه صدقوا ولكنك غيرت فقال ويلكم
كيف يكون وهذا له معتبر ثم ذكر انهم يسألون ذلك في غيرهم فكان الامر كذلك في
علي حين خرجوا عليه فاستشهد الصحابة على خصوصيات فشهدوا له فقالوا
صدقوا ولكنك غيرت وفي رواية ان محمد بن ابي بكر لما دخل على عثمان وكان مع
الخارجين عليه استشهدهم ان النبي صلى الله عليه وسلم زوجه ابنتيه
وقال لو كان عندنا شيء زوجناه وانه بايع عنه في بيعة الرضوان وانه قال
من يشتري هذا النخل فيغيبه قبلة المسجد وله مثله في الجنة فاشتراه عثمان

ح على الف بعير وسبعين فرسا وصح انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار حين جهز جيش العسرة فنثرها ا هـ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وان المسلمين اشترعوعهم فيسكر لهم على انطاع الخوابي بالسهر والعيش
فكان اول خيبر الحلوابي الاسلام وانهم طمعوا لهذا فجعل لهم بين رومة
ما عظم عليها النبعة ثم تصدق بها على المسلمين الضعيف فيبع واقوى
سواء وان الميرة انقطعت عن المدينة فجاع الناس فاشترى خمسة عشر
راحلة طعاما فاخذ ثلاثة واعطى النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي عشر فدعا
له بالبركة فيما اعطى وفيما امسك وانه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالف اصبع
فصبها في حجره فقال ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم مرتين وانه كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعلي وطلحة والزبير على احد فرجف بهم
وضرب النبي برجله وقال اثبت احد فانما عليك نبي او صديق او شهيد الى كل
ذلك وهو بن ابي بكر يقول نعم **تنبيه** قال ابن مالك واحسن شواهد
قول الكوفيين ان اخبرها او ترد بمعنى الواو هذا الحديث الاخير **الهدي**
الهدي اي الى مكة وارسله اليها عام الحديبية حين توجه صلى الله
عليه وسلم اليها ومعه الف واربع مائة في ذي القعدة سنة ست يريد
العمرة فمنعته قريش من دخول الحرم **لما** اي حين **صد** عن الدخول
اليها **الاعداء** اي المشركون وكان وجه تخصيصه بذلك ان هديه
صلى الله عليه وسلم وصل الى مكة بخلاف هدي غيره لان الفاظ الاغرة
موهمة بها دون غيره في الخصوصية فتامل بل فيه ادب [illegible]
من ترك الطواف ترك ارسال الهدي حيث لم يرسله صلى الله عليه وسلم
ويجاب باحتمال انه اخر هديه لغيبته حتى حصل بعد ذلك [illegible]
في هو لم يرسله الا وقد ايسوا او ارسالا هديهم فلا مخالفة فيه الا
ذنب وتعقيب لما [illegible] الخير هو ما ذهب اليه جماعة وقال ابن مالك

انها

صلى الله عليه وسلم بقدمه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

امنعاة بمعنى اذ لا منافعة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وهي تقتضي
جملتين وحذف الثانية عند وجود ما يدل عليها والزائفال [illegible] حرف وجوب
لوجود وجوابها ماض او جملة اسمية مقرونة بالفاء او باذا الفجا
ئية ويجاب لما في فلما ذهب عن ابراهيم الروع الآية موول بجا دلنا
خلافا لابن عصفور وقد ترد للاستثناء نحو ان كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة من شدد الميم وفي هذا كالسوى والسواد وبعج
ورابا عمرو [illegible] الغرباء واد [illegible] باجناس الاشتقاق او شبهه
[illegible] وابن رضي
الله عنه لما ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى اهل مكة ومعه الكتاب
الذي فيه ما وقع في بين النبي صلى الله عليه وسلم وسهيل بن عمرو المرسل اليه من
اهل مكة ليقع الصلح بينهم على انه يرجع في هذه السنة ولا يدخل مكة
لئلا يقول الناس انه دخلها كرها على اهلها ثم يعود اليها معتمرا السنة
القابلة ويدخلها والاسلحة في غلفها ليكون ذلك علامة على الصلح
وعلى وضع الحرب بينهم عشر سنين ثم نقض الصلح فكان ذلك سببا لفتح
مكة في السنة الثامنة ولما ارسله امسك سهيل بن عمرو عنده بدليه
وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لعمر اذهب فاستأذن لنا ليخلوا
بيننا وبين الكعبة فقال يا رسول الله ليس هناك احد من بني عدي لكن
ارسل عثمان فان بني عمه يمنعونه فارسله ليبلغ اشراف قريش ان
يرجعوا عن صده عن دخول مكة وان لم يمنعوه دخولها الاداء ما جاء بقصده
من الاعتمار وتعظيم البيت بالبدن والهدي دون القتال فكلمهم فلم
يمتثلوا وعلى كلام الفولين اعتبسوه عندهم وقالوا له ان شئت ان

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

نكون مطلقا وبالبناء اقتنع في ان يكون بالبيت الا تعليلية مبين
ان يقرب منه ابا البيت الى النبي متعلق بدون فناء وهو ما امتد من جوانبه
ولما احتبس وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل دعا الناس الى
بيعة الرضوان تحت السمرة الشجرة على الموت وقيل على ان لا يفروا ذكره الحافظ
مغلطاي ولما بايعه الناس على ذلك وضع يمينه على شماله فقال هذه
عن عثمان وفي البخاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد
عثمان فضرب بها على يده اليسرى الحديث وفي رواية الترمذي ان عثمان
في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب باحدى يديه على الاخرى وكانت يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم ولما سمع
المشركون بهذه البيعة خافوا وارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين
وفي هذه البيعة نزل قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم وقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك
تحت الشجرة فجزاه عنها ببيعة رضوان يد من غيبة بيضاء
و بسبب ما وقع من عثمان وامتثاله امر النبي صلى الله عليه وسلم وذهابه
الى العدو ولم يبال باحتمال كونهم يقتلونه لشدة ما كانوا عليه وعدا
وتهم للمسلمين لا سيما الاكابر كعثمان وتادبه مع النبي صلى الله
عليه وسلم الادب البالغ بتركه للطواف مع اذنهم له فيه جزاه عنها
اي تلك الفعلة التي فعلها والذهاب اليهم والامتناع من الطواف
ببيعة اي في بيعة رضوان فسميت بذلك لما في الآية الثانية من رضي
الله عنهم بسببها يد وفيه اي عثمان بيضاء اي بالغة في الكرم
التي عم احسانها منتهاه الى مبلغ ضوء الشمس وعمومه للعالم ولم تجاز بذلك

ولم تجازيه اليد
بتلك اليد
البيضاء والنجاح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الشديد الذي لم يقع منه والامتناع والطواف لاجل غيبة النبي صلى الله عليه
وسلم وعدم تمكينه له والدخول ادب عنه تعاطيه الاعمال
بالنفس حيث الادباء ادب عظيم جدا منه رضي الله عنه ومن عجيب
هذا الادب انه حصل فيه امر عظيم وفضل مستغرب بسببه وذلك انه كونه
ترك الفعل تعبدا فيه تعاطيه الاعمال اي ذلك الفعل وهو الطواف
اي تركه اياها بسبب النفس لذلك العمل لاجله صلى الله عليه وسلم مكان الترك
هذا افضل من الفعل لو وقع منه لانه لم يعرف هذا الادب الذي بلغ به عثمان
من السبق ما لم يبلغ غيره فلزم ان يقال فيه وفي امثاله على سبيل
المدح حيث الادباء فهو تتميم بديع وعثمان رضي الله عنه اجل
الادبا لانه كان عنده والحياء الذي هو منشأ الادب ما لم يكن عند غيره
وهو اجلهم كيف وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال في حقه وقد استحيى
صلى الله عليه وسلم منه لما دخل عليه فجمع ثيابه الا استحي من رجل تستحيي
منه الملائكة و روى الطبراني اشد امتي حياء عثمان اي حياء امتي
واكرمها عثمان حيي تستحيي منه الملائكة ان الملائكة تستحيي
من عثمان كما تستحيي من الله ورسوله انما يشبه عثمان بابينا ابراهيم عليه السلام
عثمان ولي في الدنيا وولي في الآخرة لو ان لي اربعين ابنة زوجتك واحدة
بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وما زوجته الا بوحي من الله
و صح انه صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة يقرب وقوعها فمر عثمان فقال هذا
يومئذ على الهدى وانه قال له ان الله تعالى مقمصك قميصا اي هو الخلافة
فان ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ولذا قال لهم
يوم الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر

في نيراريس

اللهم صل على النبي محمد وآله وصحبه وسلم

عليه. في البخاري أن بعض أعرابه جاء إلى ابن عمر ورماه بأنه هرب يوم أحد
وأنه تغيب عن بدر وعن بيعة الرضوان فرد عليه ابن عمر بأن الله غفر له
وعفا عنه ما وقع يوم أحد وبأن تغيبه عن بدر إنما كان بإذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليمرض بنته رقية وقال له إن لك أجر من شهد بدرا
وسهمه وبأن غيبته عن بيعة الرضوان إنما هو لكونه كان أعز أهل مكة
فأرسله في حاجته فكانت بيعة الرضوان فضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم إحدى يديه على الأخرى وقال هذه لعثمان قال العلماء ولا
يعرف أحد تزوج بنتي نبيه غيره ولهذا سمي ذا النورين وقال وهو محصور
يراد قتله أنه اختبأ عند ربه عشرا أنه رابع أربعة في الإسلام وأنكحه
صلى الله عليه وسلم ابنتيه وما تغنى وما تمنى ولا وضع يمينه على فرجه
منذ بايع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما مرت به جمعة منذ أسلم
إلا وأعتق فيها رقبة أي جملة ما أعتق ألفا وأربع مائة رقبة
تقريبا ولا زنى ولا سرق في جاهلية ولا إسلام وجمع القرآن على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي [illegible] [illegible]
[illegible] والآل [illegible] أي وأفضلهم بعده علي ويسمى حيدرا
فسمي به أيضا وإنما لم يكتف به لأن ذاك وقع تبعا للمعجزة المقصودة
بالذات وهي برء عينيه بتفله صلى الله عليه وسلم فيهما فالتبيين ما هو
مذهب أهل السنة وأكثر الفرق وأن الخلافة والأفضلية بينهم
على هذا الترتيب فأحق الصحابة بالخلافة وأفضلهم أبو بكر ثم عمر
وهذا إجماع في الصحابة ومن بعدهم كما حكاه جماعة وفي رواية عن
الشافعي فقطع لا نزاع فيه يقربه ثم عثمان ثم علي وهذا أما

عليه

لم يسم عثمان ذو النورين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه الأكثرون فهو ظني لا قطعي وخالف فيه سفيان الثوري ومالك
وغيرهما فقالوا بأفضلية علي وإن كان عثمان أحق منه بالخلافة لإ
جماع أهل الشورى ثم الصحابة على خلافته مع إشارات النبي
صلى الله عليه وسلم كما سبقت الإشارة إلى ذلك. فما جرى بأفضليته
علي على ما في [illegible] عن ابن عمر كنا نخير بين الناس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير
أبا بكر ثم عمر ثم عثمان. وعن أبي هريرة كنا معاشر أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن متوافرون نقول أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم نسكت وهل تجب محبتهم لرعاية أفضليتهم فيه تفصيل محبة الصحابة
وبعوا حقها إن كانت من حيث الدين والعلم ومحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجب ترتيبها كترتيبهم المذكور وإن كانت لنحو قرابة أو
إحسان لم تجب رعايته كذا [illegible] وحب آل النبي صلى الله عليه وسلم لاجتما
عهما في أصل واحد هو عبد المطلب فهما كالغصنين أصلهما واحد [illegible]
أي الذي [illegible] أي اعتقاد [illegible] أي الطيبي [illegible] أي صحبه والولاء
أي مناصرته والذب عنه والرد على من نازع في خلافته ولم يبال بعض فرق
جماع عليها وعلى وخرجوا عليه ونازعوه الأمر ورموه بما هو بريء
منه وذلك عملا بما صح عنه صلى الله عليه وسلم وهو اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه وأنه إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن
بعدي ولتأكيد الذب عنه لكثرة أعدائه من بني أمية والخوارج الخبيثة
بالقول به سبه وتنقيصه حتى على المنابر حتى قام الناظم بذلك ولهذا
اشتغل حفاظ الصحابة العلماء ببث فضائله نصحا للأمة ونصر الحق
ومن ثم قال أحمد ما جاء لأحد من الفضائل ما جاء لعلي وقال إسماعيل

وفي حديث الترمذي وإنما عم الرجل صنو أبيه وهو من هذا القبيل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

صحابيا

الفاضل والنساك وابو علي النيسابوري يرد به على من اهمل والصحابة
بالاسانيد الحسان ما ورد في علي من ذلك ما جاء ان الله تعالى يحبه وان
رسوله يحبه بل روى الترمذي انه كان احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والظاهر ان المراد بالناس بنو هاشم حتى لا ينافيه ما مر ان ابا بكر كان احب
الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اية المباهلة لما نزلت دعا صلى
الله عليه وسلم عليا وفاطمة وابنيهما وقال اللهم هولاء اهلي وانه قال انا
سيد ولد ادم وعلي سيد العرب لكنه اعترض تصحيح الحاكم لهذا وانه قال من
كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه رواه ثلاثون
صحابيا وان الله تعالى امره بحب اربعة واخبره انه يحبهم منهم علي وانه لا يحبه
الا مومن ولا يبغضه الا منافق وان من سبه فقد سب النبي صلى الله عليه
وسلم وانه يقاتل على القران كما قاتل صلى الله عليه وسلم على تنزيله وانه
يهلك فيه اثنان محب مفرط ومبغض مفرط وان قاتله الشقي ابن
ملجم اشقى الاخرين كما ان عاقر الناقة اشقى الاولين وزيادته
في العالم وسابعها تسمية الوزارة ومنها ابن عمه النبي صلى
الله عليه وسلم ابن ناصره وحامل كل ثقل ناله صلى الله عليه وسلم ونايب
عنه في المعاني الدينية والدنيوية جمع العلى وهي الرفعة والشرف
واصل هذا الحديث الصحيح انه لما خلفه على المدينة في غزوة تبوك قال
يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومر الكلام عليه في
شرح او دعتها الزهراء وقال صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه احمد
والترمذي انه اخي في الدنيا والاخرة والخطيب علي مني بمنزلة راسي

من

النسائي وابن ماجه عن علي والامين

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم نجباء النبي

ثلاثمائة اية نزلت في علي

من بدنه وابن عدي علي يعسوب المومنين والمال يعسوب المنافقين
والبزار علي يقضي ديني والنسائي والحاكم ان كل نبي اعطي سبعة
نجباء واعطيت انا اربعة عشر علي والحسن والحسين وجعفر وحمزة
وابو بكر وعمر الحديث واحمد انك اخي وابو ولدي تقاتل على سنتي
الحديث قال ابن عباس نزلت في علي ثلاثمائة اية وليست الوزارة
خاصة به رضي الله عنه اخرج الترمذي حديث ما من نبي الا وله وزيران
من اهل السماء ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السما
جبريل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر وفي حديث
هذان السمع والبصر وفي رواية هما مني بمنزلة السمع والبصر من الراس
واخرج الطبراني وابو نعيم ان الله امدني باربعة وزراء اثنان من اهل
السماء جبريل وميكائيل واثنان من اهل الارض ابو بكر وعمر وابن عساكر
ان لكل نبي وزيرين ووزيراي وصاحباي ابو بكر وعمر بل قد يستشكل
ذكر الوزارة فيه دونهما مع انها تردد فيه لكثرة وصحة فيهما وقد
يجاب بانها وردت فيه بمعنى على وجه ابلغ من لفظها وهو قوله انت
مني بمنزلة هارون من موسى فان نفي الوزارة المستفادة من هذا اللفظ
هي كوزارة هارون اخص من مطلق الوزارة الواردة فيهما ومن ثم اخذ
منه الشيعة انها تعين النص على انه الخليفة بعده وهو كذلك لولا
ما ياتي قريبا والمبطل لذلك الاستنباط ومما يويد نفي الوزارة
الخاصة كونه صلى الله عليه وسلم اخاه دون غيره وارسله موذنا على الناس
ببراءة في الموسم مع ان الخليفة على الحج ابو بكر لان العرب لا يقبلون من
يبلغ عن الكبير الا ان كان من اهله وجلدته وانه استخلفه بمكة عند الهجرة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حتى أدى ودايعه وقضى ما عليه وأتانا بما هيأه فجعله ككلامه ودونه بزيادة
خاصة لم توجد في غيره فلذا ذكرها أجيبه فقط على أنه وصحبها بما سواها كلهم وصحبه
منها واحد • ومن أحوال تسعة الوزراء تذييل مناسب لما قبله وجيه
رد العجز على الصدر ومن تلك السعادة ما أمره صلى الله عليه وسلم به والمؤاخاة
فقد أخرج الترمذي أنه آخى صلى الله عليه وسلم بين أصحابه فجاءه علي تدمع عيناه
فقال يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تواخ بيني وبين أحد فقال صلى
الله عليه وسلم أنت أخي في الدنيا والآخرة ومنها العلوم التي أشار إليها
بقوله صلى الله عليه وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها • في رواية فمن أراد
العلم فليأت الباب • في أخرى عند الترمذي أنا دار الحكمة وعلي بابها
• في أخرى عند ابن عدي علي باب علمي وقد اضطربوا في حكم هذا الحديث فجماعة
منهم النووي على أنه موضوع والحاكم صححه وصوب بعض الحفاظ المطلعين
أنه حديث حسن • وصح أنه صلى الله عليه وسلم لما أرسله إلى اليمن ليقضي بينهم
فقال لا أدري ما القضاء فضرب صدره بيده صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم اهد
قلبه وثبت لسانه قال علي فوالذي فلق الحبة ما شككت في قضاء بين اثنين
وقيل له ما لك أكثر الصحابة حديثا فقال إني كنت إذا سألته أنبأني وإذا
سكت ابتدأني وكان عمر رضي الله عنه يتعوذ من المعضلة التي ليس لها أبو الحسن
يعني عليا ولم يكن أحد من الصحابة يقول سلوني إلا علي وذكر عند عائشة
رضي الله عنها فقالت إنه أعلم من بقي بالسنة • قال مسروق انتهى
علم الصحابة إلى علي وعمر رضي الله عنهما وابن مسعود وقال والله ما نزلت
آية إلا وقد علمت فيم نزلت وأين نزلت وعلى من نزلت إن ربي وهب
لي قلبا عقولا ولسانا ناطقا وقال سلوني عن كتاب الله فإنه ليس

و

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وآية إلا وقد عرفت بليل نزلت أم بنهار أم بسهل أم بجبل ولأجل
هذه العلوم الكثيرة التي أفيضت عليه من تلك الحضرة النبوية لم يزدد •
كشف الغطاء يقينا بل هو الشمس ما عليه غطاء • لم يزدد
كشف الغطا يقينا كما أخبر بذلك عن نفسه بقوله لو كشف الغطاء
ما ازددت يقينا أي لأنه حصل عنده من البراهين القطعية على حقيقة التو
حيد ومتعلقاته والإيمان وصدق الرسل فيما جاءوا به ما لا يزيد اليقين
فيه رؤية ذلك عيانا واحترز بنفي زيادة اليقين عن نفسه عن زيادة
ثمراته وإن علا فلا شك أن عين اليقين أقوى وعلم اليقين وأحق
اليقين أقوى من عين اليقين ولذا قيل أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي فإنه ثبت لنفسه حقيقة الإيمان ويقينه وطلب زيادة الطمأنينة
برؤية العيان • ولا منافاة فيه لما قاله علي كرم الله وجهه خلافا
لمن وهم فيه بل لا اشتغال • أي علي بفضله وعلمه وزهده وتقديمه
على ما عدا الخلفاء الثلاثة قبله وأحقيته بالخلافة وقيامه فيها
بما قام به وقبله وزيادة الشمس أي مثله في الظهور والإضاءة
التي لا يلتبس فيها إلى تقول متقول ومعاند معاند كيف وهو مع
ذلك ما عليه غطاء أي ساتر بل ظاهر لكل أحد • فقد أخرج
الطبراني عن ابن عباس قال كانت لعلي ثمان عشرة منقبة ما كانت لأحد
من هذه الأمة وأبو يعلى عن عمر قال أعطي علي ثلاث خصال لأن تكون لي
خصلة منها أحب إلي من أن أعطى حمر النعم تزويجه ابنته وسكناه
المسجد وإعطاؤه الراية يوم خيبر • وصح عن ابن عمر نحو ذلك • أخرج
الطبراني والخطيب حديث أن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذريته في صلب علي ابن ابي طالب • ما احسن قول حكيم له لما دخل الكوفة والله يا امير المومنين لقد زينت الخلافة وما زينتك ورفعتها وما رفعتك وهي احوج اليك منك اليها • قول احمد وغيره الدولة بين علي ومعاوية اعلم ان عليا كان كثير الاعداء فتفتش له اعداؤه شيئا فلم يجدوا فجاءوا الى رجل فحاربه وقاتله فاطروه كيدا منهم لـه

ثامن في حجره

• ح خلافا لمن نازع فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نام في حجره وهو يوحى اليه فغربت الشمس ولم يصل العصر فلما سري عنه صلى الله عليه وسلم وعلم انه لم يصل دعا الله ان يرد الشمس فعادت حتى ظهر ضوءها على الحيطان فصلى ثم غابت وفي هذا كرامة له باهرة • لعل الناظم

هنا نقص انظره في الورقة العدد تمام خ اليه هنا

اشار اليها بتشبيهه بالشمس وعلم مما قدمته ان الحقيق بالخلافة بعد الايمة الثلاثة بالاجماع ولا الكثرات ولا النقلات الى من زعم انه الاجماع على خلافته وهو اول من اسلم فـال بعض

اختصاص علي بكرم الله وجهه

الحفاظ اجماعا ايام الصبيان واعتبر باسلامه لان احكامه اذ ذاك كانت منوطة بالتمييز ولم يعبد وثنا قط ومن ثم اختص بكرم الله وجهه والحق به الصديق في ذلك وآخاه النبي صلى الله عليه وسلم وزوجه فاطمة بالوحي وهو احد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد والخطباء المعروفين واحد من جمع القرءان وعرضه على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستفتي بعد موته صلى الله عليه وسلم فكتب كثيرا بابه العلوم الجمة حتى قال ابن مسعود لو طبق بين ذلك الكتابين لكفى بالعلم كله • لما هاجر صلى الله عليه وسلم امره ان يقيم بعده بمكة حتى يرد عنه ودائعه ثم يلحقه باهله ففعل وارسله صلى الله عليه وسلم في السنة

التاسعة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

التاسعة وكان اميرا فيمعا على الحج ابا بكر ياذن في الناس في الموسم بمنى بسورة براءة لان العرب لا يعتقدون ما يجيء على لسان الكبير الا اذا كان الرسول فيه من اهله ومن ثم جاء في حديث وخالة نفاه عنه ابدا واحدا

خ ه يوما

مختلف فيه انه صلى الله عليه وسلم خطب وهو حاضر عقب فتح مكة فكان مما قال اوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده لتقيمن الصلوة ولتوتين الزكوة او لابعثن اليكم رجلا مني او كنفسي يضرب اعناقكم ثم اخذ بيد علي وقال هو هذا • شهد معه صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان له فيها البلاء البيضاء الا تبوك لانه استخلفه فيها على المدينة وقال له لما قال اتخلفني مع النساء والصبيان اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وكونه لما

خ من كنفسي

قال ذلك لذلك ح يشكل فتمسك الشيعة بهما انه الخليفة المقدم على الكل على ان هارون مات في حياة موسى صلى الله عليهما وسلم فلا دليل فيه للخلافة بعد الموت اصلا توفي كرم الله وجهه شهيدا عن ثلاث وستين سنة ضربه اللعين عبد الرحمن بن ملجم بسيف مسموم في

ووفاة علي

جبهته فاوصله دماغه ليلة الجمعة لسابع عشر رمضان سنة اربعين وهو خارج الى صلوة الصبح بعد ان استيقظ سحرا وقال للحسن انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فشكا اليه ما لقي فقال ادع عليهم فدعا انه يبدل خيرا منهم وانهم يبدلون شرا منه واكثر تلك الليلة من الخروج والنظر الى السماء وهو يقول والله ما كذبت ولا كذبت وانها الليلة التي وعدت وكان عند اوز فلما خرج للصلوة صحن في وجهه فقال دعوهن فانهن نوائح وقيل لم يبت الا الليلة الاخر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ولد اسوة بالخليفتين قبله عمر وعثمان رضي الله عنهما وعن جابر كلا منهما
قتل شهيدا مظلوما اما عمر فقتله مجوسي عبد للمغيرة بن شعبة
لكونه شكا اليه ثقل خراجه فلم يشكه لعلمه بقدرته عليه وزيادة
لكثرة صنايعه فكمن له الى ان ضربه بخنجر صنعه له وهو في ثانية تكبيرة مع
طلوع الصبح يصلي بالمسلمين ومات منها لثلاث ودفن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانه ارسل ولده بعد ان طعن يستاذن عايشة في ذلك
فقالت كنت اعددت هذا المكان لنفسي فلاوثرنه به فاستبشر بذلك

قاتل عمر ووفاته

وفاة عثمان

واما عثمان فاجتمع على قتله او باشر اربعة الاف يجتمعون من مصر
وغيرها فحاصروه الى ان قتلوه في اوسط ايام التشريق والمصحف بين
يديه سنة خمس وثلاثين وهو ابن ثمانين وثمانين سنة وقيل اكثر وقيل
اقل نعوذ منهم انه اراد قتل محمد بن ابي بكر رضي الله عنهما وهو بريء
من ذلك وانما فعله بعض اهله وكان الصحابة يمكنهم الدفع عنه
لانه منعهم من ان يقاتلوا محاصريه لما قال له زيد بن ثابت ان الانصار
بالباب ويقولون ان شئت كنا انصار الله مرتين فقال لا حاجة لي في
ذلك كفوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر اليه
ومن ثم كان عنده في الدار ممن يليه اكثرون فارادوا ان يمنعوا
عنه فقال من اغمد سيفه فهو حر لانه علم باخبار النبي صلى الله عليه وسلم
انه مقتول مظلوم وانه على الهدى وانه لا يخلو له و[illegible] وامره
ان لا يعزل نفسه كما في الحديث هو يا عثمان انك ستولى الخلافة
من بعدي وسيريدك المنافقون على خلعها فلا تخلعها وصم في ذلك
اليوم تفطر عندي كما مر في احاديث الصلاح . جزاه عثمان الشرف

رضي الله تعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وكونه فقال لعلي يا ابا الحسن ما هذا الذي كتب مثنى فقال اصبر يا ابا عبد
الله فوالله ما غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كنا على احد فتحرك
الجبل ونحن عليه فقال اثبت احد فانه ليس عليك الا نبي او صديق او
شهيدان وايم الله لتقتلن ولاقتلن معك اي بعدك وليقتلن طلحة
والزبير [illegible]
[illegible] واقسم عليك [illegible] العشرة المبشرين با
لجنة في احاديث الصحيحة منها ان عمر لما جعل الامر شورى بين
الستة اثنى عليهم بانه توفي رسول الله وهو عنهم راض فقال ما عسى ان تقولوا في علي
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا علي يدك في يدي تدخل معي يوم القيامة
حيث ادخل وذكر في عثمان حديث انه يموت تصلي عليه ملائكة السماء
وان ذلك له خاصة . وفي طلحة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم سفلة بليلة
فقال من يسره ان ينظر الى رجل [illegible] الجنة [illegible] فلينظر الى طلحة فسواك
فقال يا طلحة هذا جبريل يقرئك السلام ويقول انا معك في اهوال يوم
القيامة حتى انجيك منها . وذكر في الزبير انه جلس يحب عن وجه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو نايم حتى استيقظ فقال يا ابا عبد الله لم تزل
قال لم ازل بابي انت وامي قال هذا جبريل يقرئك السلام ويقول
انا معك يوم القيامة حتى اذب عن وجهك شرر جهنم . وذكر في سعد
ابن ابي وقاص انه صلى الله عليه وسلم قال فيه يوم بدر وقد فداه
اربعة عشر مرة يرمي في العدو فداك ابي وامي . وذكر في عبد الرحمن
ابن عوف ان الحسنين اشتد بكاؤهما جوعا فقال صلى الله عليه وسلم من
يصلنا بشيء فطلع عبد الرحمن بن عوف بصحفة فيها حيس ورغيفان

4
هنا نقص ازهري والورقة العبدة ثم ارجع الى هنا

ح يوم

من يسره الى رجل يمشي في الجنة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وعليه الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف وسعد وسعيد

بينهما العلاقة فقال صلى الله عليه وسلم كفاك الله امر دنياك واما امر آخرتك
فانا الضامن ومنعقلا من اهلها ارتج فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اسكن حرا فما عليك الا نبي وصديق وشهيد ومنعقلا رواية سعيد
عمرو بن نفيل ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في
الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعد بن ابي وقاص في الجنة وتاسع المؤمنين في الجنة فنشدوه
بالله عنه فقال اما اذا نشدتموني فانا تاسع المؤمنين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم العاشر ثم قال لموقف احدهم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يغبر فيه وجهه افضل من عمل احدكم ولو عمر عمر نوح عليه
السلام المحضر اي المجلس الشريف بينهم ومن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو معمول [illegible] اي لنا تفضيلهم على حسب وانتهم التي بينها
مشرفهم صلى الله عليه وسلم وهو فاعله وعكس [illegible] والاول
اظهر [illegible] ذلك بينهم لنا ايضا الولاء اي الموالاة والمناصرة
الواجبة علينا لهم بحسب مراتبهم ومن ثم سئل بعض متاخري المحققين
عن محبة الخلفاء هل يجب ان تكون على حسب فضلهم فقال محبتهم من
حيث الدين والقرب الى الله ورسوله يجب ان تكون بحسب فضلهم
ومن حيث نحو قرابة او احسان لا يجب ان تكون كذلك وما قاله في الخلفاء
الاربعة ياتي في بقية الصحابة رضوان الله عليهم ثم منه الحبر المرتضى
[illegible] بن عبيد الله القرشي التيمي
احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الثمانية السابقين الى
الاسلام واحد الستة اصحاب الشورى في امر الخلافة بعد عمر رضي

الله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الله عنهم الذين توفي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد الخمسة
الذين اسلموا على يد ابي بكر الذكر له السبب في اسلامهم وسماه
النبي صلى الله عليه وسلم طلحة الخير وطلحة الفياض وطلحة الجود
وكان غاية في [illegible] حيث ابتاع ارضا له بسبع مائة الف فباتت عنده [illegible]
بنيه مخافة من [illegible] فما اصبح [illegible] وفي رواية [illegible] في ليلة
على فقراء المدينة وجاءه رجل [illegible] فاعطاه ثلاثمائة الف
وكان فعله بالعراق في كل سنة اربعمائة الف وكان يكفي ضعفاء
قومه وقوم ابي بكر بني تيم ويقضي ديونهم ويرسل الى عائشة في
كل سنة عشرة الاف درهم وتصدق في يوم واحد بمائة الف ثم
يجد ثوبا [illegible] الى [illegible] وهو وان لم يشهد
بدرا فجعله صلى الله عليه وسلم [illegible] اجرا وسهما قيل لانه
كان بالشام للتجارة والصحيح انه صلى الله عليه وسلم ارسله هو وسعيد
ابن زيد رضي الله عنهما للتجسيس عن خبر عير قريش [illegible] فرجعا
الى المدينة فوافيا [illegible] انه صلى الله عليه وسلم افضل
عليه على الزبير وقال يا طلحة ويا زبير ان لكل نبي حواري وانتما
[illegible] وان الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير وابن عوف
وسعدا وسعيدا كانوا امام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال وخلفه
في الصلوة في الصف ولم يكن احد من المهاجرين والانصار يقوم مقامهم
واحد منهم غاب او شهد المرتضى اي الذي ارتضاه النبي صلى
الله عليه وسلم وما جرى عليه الناظم [illegible] اسم الفاعل الذي
معموله الضمير العائد على المغفرة [illegible] نحو [illegible]

خمسة دينار

أل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الرجل والسائبة ومنع المبرد تقديم الصورة واوجب النصب اي لئلا
يلزم عليه اجتماع اداتي تعريف ويرد بان اضافة الصفة الى معمولها
لا تفيد تعريفا بل تخفيفا فالواجب ثم جاز اقتران هذا المضاف دون غيره
بال ان كان مثنى كالضاربا زيد او جمعا على حده نحو الضاربو زيد
واضيف لمعرف بال نحو الضارب الرجل او لمضاف اليه كالفاضل باب الكريم
والضمير هو مرجعه كما عنا ومن قال التقدير الذي ارتضى هو النبي
صلى الله عليه وسلم فقد وهم لامتناع الاضافة ح لانها تفيد الى
ضمير مرجعه ان فتنبه له وقفا واحدا هذا في اكثر النسخ وفي
نسخة احد وهو الفاعل في الذي ارتقاء احد وقفا فيه اسناد
مجازي وفي اخرى احدا وهو على نزع الخافض اي في احد وفي لخرق
لاسم الفاعل او قول الشيخ الذي يولا واحدا في بناء على النسخة الثا
نية بعيد وعن الرفقاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم احد وفيه
كسعد وسعيد والا ما نبو الامثال وابناء وانا وتمسكت واستمسكت
وانطوت وانطوى واغتدى والغوث لاثبات هيئات الاشتقاق
او تشبيهه وفي ذكره احدا في اكثر النسخ نكتة الحمل المنقول في السير وغيرها
ان الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وسلم لما انكشف عنه الناس
اربعة عشر سبعة من المهاجرين وسبعة من الانصار وفي البخاري
لم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا اثنا عشر رجلا الا ان كان هم
كلام بعض اهل السير ان طلحة وقع له بعض ذلك انفرادا معه
صلى الله عليه وسلم ثم تتابع بعضه بعد من الناس فانه قال وكانت
لطلحة اليد البيضا يوم احد وفي النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه

لما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لما ضرب بالسيف فشلت وجعله بيده فشلت واستمرت شلاء وكان
الصديق اذا ذكر يوم احد بكى وقال ذلك كله لطلحة اي وجبت
له الجنة وذلك انه صلى الله عليه وسلم كان قد ظاهر بين درعين فاراد
ان ينهض وقد علا عليه ليصعد صخرة فلم يستطع فبرك له طلحة
فصعد على ظهره واستوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم اوجب
طلحة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وبايعه على الموت وو
قاه بنفسه وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال ابو بكر
كنت اول من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي
عبيدة بن الجراح عليكما صاحبكما يريد طلحة وقد نزف فاصلحنا من
شان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة فاذا به بضع وسبعون
او اقل او اكثر بين طعنة وضربة ورمية واذا قد انقطعت اصبعه
فاصلحنا من شانه ثم رايته حديثا صحيحا من حالها في النظم على نسخة
واحدا وهو لقد رايتني يوم احد وما في الارض قربي مخلوق غير جبريل
عن يميني وطلحة عن يساري ولما رجع صلى الله عليه وسلم واحد صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه ثم قرا من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الاية فقيل يا رسول الله من هؤلاء فقال هؤلاء منهم
واشار الى طلحة وعن عبد الحاكم ولا كن نوزع فيه من اراد ان ينظر
الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله وعن ابنا طلحة
والزبير جاراي في الجنة وكان رجل يقع فيه وفي الزبير بحضرة سعد
بن ابي وقاص فنهاه فلم ينته فصلى ثم دعا عليه انه ان كان كاذبا
يريه فيه اية ويجعله للناس عبرة فخرج فاذا جمل هائج يشق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وفاة طلحة

الناس فما غنم وهو يمسح بيديه ورجليه حتى قتله قال سعيد بن المسيب
فأنا رأيت الناس يتبعون الناس سعيا ويقولون هنيئا لك يا أبا السعاد
أجيبت دعوتك وكان خروج طلحة والزبير على علي رضي الله عنه فاجتمع
بهما يوم الجمل فروى للزبير ما يأتي ووعظ طلحة فتناظروا وقعد في بعض
الصفوف فجاءه سهم في ركبته فقتله في جمادى الآخرة سنة ست
وثلاثين عن أربع وستين سنة على الأشهر ودفن بالبصرة فجاء علي
فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول رحمة الله عليك أبا محمد يعز علي
أن أراك مجدلا وهو أحد [illegible] الزبير [illegible]
وهو [illegible] الزبير بن العوام الأغر [illegible] وأمه صفية
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أحد الثمانية السابقين والستة
أصحاب الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والشجعان المشهورين
لم يلحقه بحمزة وعلي أحد في الشجاعة والفروسية ولذا لما كان
يوم بدر عليه عمامة صفراء نزلت الملائكة بعمائم صفر وهو أول من
سل سيفا في سبيل الله لأنه سمع أخذ محمد فخرج يشق الناس بسيفه
فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فقال له ما لك يا زبير فقال
أخبرت أنك أخذت فصلى عليه ودعا له ولسيفه شهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح اليرموك وكانت له فيها
اليد البيضاء والهمة العليا اخترق صفوف الروم من أولهم إلى
آخرهم وفتح مصر مع عمرو بن العاص وفي أنه يوم لما اشتد الخوف
يوم الأحزاب ندب صلى الله عليه وسلم من يأتيه بخبر بني قريظة
فقال أنا ثم عاد فقال أنا ثم عاد فقال أنا فقال صلى الله عليه وسلم

إن

اللهم صل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إن لكل نبي حواريا وحواريي الزبير جمع له صلى الله عليه وسلم بين أبويه
فقال ارم فداك أبي وأمي وفي أن عثمان أنه قيل له وهو محصور لو استخلفت
قال لعله قالوا الزبير قيل نعم قال أما والله إنه لخيرهم ما علمت وإن
كان لأحبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية صحيحة أما والله
إنكم لتعلمون أنه خيركم ثلاثا وكان له ألف عبد يؤدون له الخراج
في كل يوم فيتصدق به في مجلسه لا يقوم بدرهم واحد منه وكان مع
الخارجين على علي يوم الجمل فلما دنت الصفوف خرج علي وهو على
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادى ادع لي الزبير فدعي له فأقبل
حتى اختلفت أعناق دوابهما فقال له أنشدك الله أتذكر
يوم مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مكان كذا وكذا فقال
يا زبير تحب عليا فقلت أما أحب ابن خالي وابن عمتي وعلى ديني
فقال أما يا زبير أما والله لتقاتلنه وأنت ظالم له فقال بلى والله لقد
نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكرته الآن وا
والله لا أقاتلك ثم أدبر راجعا فقال له ولده عبد الله ما بالك فذكر
له القصة فقال لم تجئ للقتال بل لتصلح بين الناس فأبى وفي رواية
أنه قال له جبنا جبنا قال قد علم الناس أني لست بجبان ولكن ذكرني
شيئا فحلفت أن لا أقاتله وفي رواية أن سبب رجوعه أنه قال لأصحابه
أفيكم عمار بن ياسر قالوا نعم فأغمد سيفه وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية
ولا مانع أنه قال ذلك ثم ذكره علي الحديث زيادة في إعلامه
ثم سار فلما وصل وادي السباع نام فجاءه رجل فقتله في جمادى الأولى وفاة الزبير

قال [illegible] أحمد [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سنة ست وثلاثين وعمره سبع وستون سنة على الأشهر وقيل إن
بخمس بعلي قال لابنه عبد الله ما أراني إلا سأقتل اليوم مظلوما فإن
أكثر همي في أن تبيع أمواله وتقضي ديونه وأرضين له منها الغابة
وبضع عشرة دارا وقضيت ديونه ألفي ألف ومائتا ألف وما ولي إمارة
قط ولا جباية ولا خراجا ولا شيئا وما خلف درهما ولا دينارا فباع
ابنه ماله ثم قال من كان له عليه دين فليأتنا نقض ما عليه ثم أقام
أربع سنين ينادي عليه في الموسم من له عليه شيء فليأتنا فلما لم
يأت أحد أخرج ثلث ماله لأنه أوصى به ثم قسم الباقي بين ورثته وكان
له أربع نسوة فأصاب كل امرأة منهن ألف ألف ومائتا ألف فجميع ماله
خمسون ألف ألف ومائتا ألف هذا ملخص ما في صحيح البخاري ولا يعترض
بأن الصحيح أن الذي ترك مما وفى الدين والوصية وما ورث عنه تسعة
وخمسون ألف ألف وثمانمائة ألف وكان له صدقات كثيرة ومكارم
جليلة وماله كله حلال [illegible] ولا حاجة إليه بل أغنياء
الصحابة كلهم كذلك لأن أموالهم إما من سلب أو سهم الغنيمة
أو فيء أو تجارة مبرورة وأوصى إليه سبعون من الصحابة بأولا
دهم وأموالهم فحفظها وكان ينفق على أولادهم من ماله

ومدح [illegible]

وكم كربة ذب الزبير بسيفه ● عن المصطفى والله يعطي ويجزل
فما مثله فيهم ولا كان قبله ● وليس يكون الدهر ما دام يذبل
ثناؤك خير من فعال معاشر ● وفعلك يا ابن الهاشمية أفضل

أبو الفرج بفتح الفاء وسكون الراء المهملة الكريم عبد الله

ابا

وقضيت ديونه من ثمن تلك الأرض والدور وكان ولده عبد الله ينادي في الموسم مدة أربع سنين [illegible] على الزبير فليأتنا فلما لم يأت أحد الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

أبي خبيب وأبي بكر [illegible] ابن [illegible] في غاية النجابة والسخا
عز والرأي الحازم والنطق الطيب أسماء بنت أبي بكر الصديق
ذات النطاقين بعد عشرين شهرا من الهجرة بالمدينة وكان أول مولود
بعد الهجرة وانتشر فرح المهاجرين لأن اليهود زعموا أنهم عملوا
لهم ما أبطل نسلهم فلا يأتيهم ولد فلما ولد بان كذبهم وحنكه النبي
صلى الله عليه وسلم وأعطاه دمه وقال غيبه في موضع لا يدرك فيه أحد فلما
جاءه قال له ما فعلت بالدم قال شربته قال إذا لا تلجك النار ويلك
وويل لك من الناس وويل للناس منك فكان كذلك لأنه سعى في
الخلافة لما مات يزيد سنة أربع وستين فأطاعه أهل اليمن والحجاز
والعراق وخراسان ثم هدم الكعبة لتحصيل [illegible] سماعه من خالته
عائشة رضي الله عنها ما روته له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
أن قومك حديثوا عهد بكفر لنقضت الكعبة وجعلتها على قواعد
إبراهيم عليه السلام وفتحت بابها الغربي وجعلت بابها
الشرقي لاصقا بالأرض كما كانت في زمن إبراهيم صلى الله على نبينا وعليه وسلم
فأعادها ابن الزبير كذلك بعد أن شاور الصحابة فمنهم من أمره بذا
لك ومنهم من نهاه عنه فلم يرجع لسماعه الحديث المذكور فلما كان
آخر ذلك البناء [illegible] أن يهدم ما زاد السور ويعيد بناءه
البناء الموجود الآن كله بناؤه إلا ما حاذى الميزاب فإن الحجاج لما
حصره أول الحجة سنة اثنين وسبعين وحج بالناس ولم يزل محاصرا
له إلى أن قتله في سابع جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وهدم
ما كان أدخله ابن الزبير من الحجر وهو ستة أذرع كما أدخله

أو أول مولود بعد الهجرة

توعدوهم

سنة وفاة يزيد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ابراهيم واخرج الستة ثم اخرج الجدار كما هو اليوم وسد الباب الغربي
واعلا الباب الشرقي لتقصير كما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم لان قريشا
كانت تستعلي فوقهم احبال الحلال عن ان يجعلوها كما كانت في زمن
ابراهيم عليه السلام فجعلوها كذلك وكان ابن الزبير صواما يواصل
الخمسة عشر يوما واكثر من اما الحلاس لا لحية له وذا دهاء الحرب
المشهورين وشجعانهم الموصوفين واحد العبادلة الاربعة المتفقين
دونهم سنا وعلما وذكاء وفهما والثلاثة عبد الله بن عباس وعبد
الله بن عمرو بن العاص وليس منهم ابن مسعود لانه اكبر منهم سنا
فليس في طبقتهم والتثنية ثم الفضل سعد و
سعيد ابن عوف ربا صبيا والصبيين تثنية صبي وهو
السالك على المستخلص من الحظوظ والشهوات ثم هي الفضل
وانا منه المرأة ولو تشابه انثيين ان الفضل نتيجهما لكثرة ما قام بهما
منه ولو قال ثم اما الفضل لكان اوضح ومعناه ان انهما لما اشتركا في
الفضائل الجليلة صار كانهما مولودان في حمل واحد سعد ابن ابي وقاص
بن اهيب وقاص مالك القرشي الزهري وهو احد الستة اصحاب الشورى
والثمانية السابقين الى الاسلام بل هو ثالث الاسلام واقام
كذلك سبعة ايام واحد العشرة المشهود لهم بالجنة والشجعان
المشهورين وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله واول من اراق دما
في سبيل الله وهو كان يقال له فارس الاسلام شهد المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورمى يوم احد الف سهم وولاه
عمر العراق وكان الامير في فتح مدائن كسرى وغيرها وكراماته الظاهرة

المصطفى

المستخلص

رضي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رضي الله عنه انه قطع بجيوشه البحر على ظهور الخيل لم يبلغ الماء ضبعا
الى حزمها والناس في غاية الطمانينة كانهم سائرون بالبر وكان
النخعي يسايره سلمان الفارسي رضي الله عنهم وكذلك ولاه عثمان
ولايات جليلة وكان صلى الله عليه وسلم يناول له النبل يوم احد ويقول
ارم فداك ابي وامي واقبل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس مع اصحابه
فقال هذا سعد خالي فليرني امرؤ خاله وقال له اجلس يا خال
فان الخال والد ودعا له فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته
وفي رواية صحيحة اللهم استجب لسعد اذا دعاك فلم تسقط له دعوة
بعد ذلك فكان مجاب الدعوة واشرف على الموت فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم انه يعيش فقال لعل الله ان يرفعك فينتفع بك اقوام ويضر
بك اخرون واعتزل الفتنة بعد قتل عثمان فلم يدخل فيها ولم
يحضر شيئا من تلك الحروب توفي بقصره بالعقيق على عشرة اميال
من المدينة فحمل الى المدينة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ والي
المدينة وصلى عليه امهات المؤمنين في حجرهن ودفن بالبقيع
سنة خمس وخمسين عن تسع وسبعين سنة وكان اوصى ان يكفن بجبة
صوف لقي المشركين فيها يوم بدر وقال انما كنت اخبؤها لذلك
وهو اخر المهاجرين موتا وفي مسلم ان اية ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه نزلت في ستة منهم
سعد وابن مسعود وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي
العدوي احد العشرة المشهود لهم بالجنة وشهد المشاهد
كلها وعند البخاري فيمن شهد بدرا ومر في ترجمة طلحة انه .

وفاة سعد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ثم يشهدها وهذا ما عليه الاكثرون وقد يجمع بانه لم يشهدها حسا
وشهدها حكما واجرا وسهما وهو ابن عم عمر وزوج اخته والسبب في
اسلامه كما مر ولذا لم يدخله في اهل الشورى لكونه [illegible] لئلا يظن
به انه حابى اقاربه • اخرج الشيخان ان امراة ادعت عليه عند
مروان انه اخذ شيئا من ارضها فقال ما كنت لافعل بعد ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه من
سبع ارضين فقال مروان انا لا اسألك بينة بعد هذا ثم قال اللهم
ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها فذهب بصرها
فبينما هي تمشي في ارضها فسقطت في حفرة فماتت • زاد مسلم
انها قالت اصابتني دعوة سعيد • وفي رواية انه كان جالسا بالعقيق
وانها اكلها الذي ادعته عليه ثم دعا عليها فماتت توفي سنة
خمسين او بضع وخمسين سنة ومات بالمدينة وابوه زيد توفي
في الجاهلية [illegible] قال له على انه من اهل الجنة [illegible]
[illegible] عز وجل [illegible] ورحمه • [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يوم القيامة امة وحده [illegible]
بينه وبين عيسى عليه السلام احد من الانبياء فهذا من
[illegible] مرتبة [illegible]
ومراتب السعادة • وابن عوف وهو ثاني العشرة المبشرين بالجنة بعد
[illegible] • عبد الرحمن بن عوف بن الحارث بن زهرة
القرشي الزهري احد الثمانية السابقين للاسلام والستة اهل
الشورى والعشرة المبشرين بالجنة والخمسة الذين اسلموا على

من اخذ شبرا من الارض ظلما

وفاة سعيد وابيه

احاديث

سياتي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

يد ابي بكر • صح انه كان بينه وبين خالد شيء فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تسبوا اصحابي فو الذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي نصفه • في رواية [illegible]
~~[illegible] صلى الله عليه وسلم~~ يا خالد ذروا لي اصحابي فمتى تنكأ انف المرء تنكأ
المرء ولو كان احد ذهبا تنفقه قيراطا في سبيل الله لم تدرك
غدوة او روحة من غدواته • شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد
كلها وكان ممن ثبت يوم احد وبعثه صلى الله عليه وسلم الى دومة الجندل
الى بني كلب وعممه بيده الكريمة وسدلها بين كتفيه وقال ان فتح
الله عليك فتزوج ابنة ملكهم ~~[illegible]~~ فتح الله
عليه فتزوج بنت ملكهم الاصبغ وهي ام ابنه ابي سلمة • صح
انه صلى الله عليه وسلم ائتم به في غزوة تبوك وصلى وراءه ركعة وصلاة
الصبح وهذه منقبة لم توجد لصحابي غيره وسببها انه صلى
الله عليه وسلم ذهب لحاجته فادركهم الوقت فاقاموا الصلاة فتقدم
بهم عبد الرحمن بن عوف فلما اتى صلى الله عليه وسلم ما ارادوا تاخره
فقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته واتم صلى الله
عليه وسلم [illegible] بكر ايضا لكنه [illegible] اخرج [illegible]
وقال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما [illegible]
[illegible] وقال ما كان ينبغي لاحد ان [illegible]
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عبد الرحمن
ذلك [illegible] انه لم يعلم بامره صلى الله عليه وسلم [illegible]
صلى الله عليه وسلم بجبريل عند باب [illegible] بجانبه [illegible] بكسر الحاء

ورد حالته

او [illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فطلبي بدا الخمر وتهيء في يوم مبين صبيحة الاسراء والزبلية وكان رضي
الله عنه كثير الانفاق في سبيل الله اعتق في يوم واحد احدا وثلاثين عبدا
حتى جاد ان جملة ما اعتقه ثلاثون الفا وفي رواية في حديث انه اصبح
في رسالة فوقا مين في السماء وكان كثير المال محفوظا في التجارة فقالت
سلمة خفت ان يهلكني كثرة مالي فقالت يا بني انفق فقال
الزهري تصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله اربعة
آلاف دينار ثم باربعين الف دينار ثم حمل على خمسمائة فرس في سبيل الله
خمسمائة راحلة واوصى لامهات المومنين بحديقة بيعت

ح — وفي رواية الف وخمسمائة راحلة

باربعمائة الف واوصى بخمسين الف دينار في سبيل الله ولكل واحد
ممن بقي من شهد بدرا باربعمائة دينار وكانوا مائة وجملتهم
عثمان رضي الله عنه فاخذ مائة وهو امير المومنين وبالغ في ... في
سبيل الله وكان اهل المدينة عيالا عليه ثلث يقرضهم وثلث يقضي
دينهم وثلث يصلهم وقدمت له عير والشام بسبعمائة راحلة
فسمعت عائشة اصواتا فقالت ما هذا فحدثت حديث يدخل ابن عوف الجنة
حبوا فبلغه فاتاها من ساعته فقال اشهدك انها باحمالها واقتابها
واحلاسها في سبيل الله عز وجل وباع ارضا من عثمان باربعين
الف دينار فقسمها في اقاربه بني زهرة وفقراء المسلمين وامهات
المومنين وروي انه صلى الله عليه وسلم قال له لن يدخل الجنة الا زحفا
فاقرض الله عز وجل يطلق لك قدميك فقال ما الذي اقرض فقال تتبرأ
من كل مالك فهم بذلك فاتاه جبريل فقال مره فليضف الضيف
وليطعم المساكين وليعط السائل فاذا فعل ذلك كان ذلك له

كفارة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كفارة لما هو فيه ... وذلك اتاه جبريل فقال مر ابن عوف فليضف
الضيف وليطعم المساكين وليعط السائل وليبدأ بمن يعول فاذا فعل ذا
لك كان تزكية لما هو فيه وفي حديث ابن عمر وغيره ان رجلا سأل الفوز
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فاتا عبد الرحمن
بن عوف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه لم تكن فاضت عينيه ... قلبه وفي حديث
ضعيف اول من يدخل الجنة من اغنياء امتي عبد الرحمن بن عوف والذي نفس محمد

اول من يدخل الجنة من اغنياء امتي

بيده لن يدخلها الا حبوا وفي اخرى رواه احمد والحاكم انه رأى عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنة حبوا وفي رواية لاحمد ... يدخل الجنة حبوا ... ذكره ابن
الجوزي في الموضوعات وفي رواية ابن مسعود وابن عساكر كاني بعبد الرحمن
بن عوف على الصراط مرة ويستقيم اخرى حتى يفلت ولم يكد الا بعد ... بميل
ذلك مما رواه جماعة انه صلى الله عليه وسلم قال له ...
واما امره ... فانا ... وصح ان الحسين اشتكى ...
الجوع فقال صلى الله عليه وسلم وصلنا بشيء فاتي بصحفة فيها حيس
... بينهما ... توفي عن اثنين او خمس وسبعين سنة سنة

وفاة عبد الرحمن بن عوف

اثنين وثلاثين في خلافة عثمان وصلى عليه علي وقيل الزبير لانه كان في
عثمان لما اقر اقاربه وقال الناس لابن عوف هذا عملك ... عليه
ولامه وقال انما وليتك لتسير بسيرة الشيخين فقال لم يقع
اقاربه في الله وانا اصلح في الله ... الا يكلمه ابدا وترك والذهب
ما ... ربع ثمنه ثمانين الف دينار ... لما ذكر من كثرة انفاقه
لماله وصدقة فلا كثرة ... بدل ما قبله ...
... اية ... عنده ...

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بقاء لهاب وجوع الخير والغربات بذلا دائما مستمرا كثيرا بجعل العقل
ويبرمج ويرجع الى الدرجات العلى كما مر في الاحاديث وذا الكثير البذل
تبده الثراء اي كثرة المال الذي فتح الله به عليه واكثره من التجارة لانه
كان محظوظا فيها بحيث لو امسك التراب صار ذهبا ● [illegible]
[illegible] وهو
عامر بن الجراح القرشي الفهري امين هذه الامة كما ثبت في الاحاديث
● في رواية وامينى ● في اخرى وامينا واحد العشرة والرجلين الذ
ين عينهما الصديق يوم السقيفة للخلافة والثاني عمر واحد
الخمسة الذين اسلموا في يوم واحد على يد الصديق وهم عثمان
بن مظعون وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمان بن عوف وابو سلمة بن عبد
الاسد زوج ام سلمة شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها
وثبت يوم احد مع النبي صلى الله عليه وسلم ونزع بفيه باسنانه حلقتين
دخلتا في وجنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت
ثنيتاه لانه تحامل عليهما [illegible] صلى الله عليه وسلم فكان من
احسن الناس [illegible] مقلوع الاسنان وولاه ابو بكر
لما ارسل جيشا الى الشام ثم جعل خالدا اميرا عليه وعلى غيره لعلمه
بالحرب ● ولما ولي عمر اعاده لانه امره ان يستشير خالدا وهو اول
من تسمى امير الامراء بالشام وروي انه صلى الله عليه وسلم امره على
سرية فيها ابو بكر وعمر [illegible] يوم بدر فما عرض عنه فلازمه
فلما اكثر عليه قتله فانزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية ● ولما قال له الصديق يوم

السقيفة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

السقيفة هذا يدي لابايعك قال ما كنت لافعل [illegible] على رجل قدمه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا حتى قبض ● وقال عمر لئن ادركني اجلي وهو
موجود استخلفته لاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل امة ٤٢ يقول
امينا وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ● ولما قدم عمر الشام تلقاه
الناس فقال اين اخي ابو عبيدة قال الساعة ياتيك فاتاه على ناقة
مخطومة بخطام ليف فنزل عمر عن راحلته واعتنقه وقال للناس انصرفوا
عنا ثم دخل معه الى بيته فلم يجد فيه سوى سيفه وترسه ورحله
فبكى عمر وقال لاصحابه تمنوا فقال رجل ملء هذه الدار ذهبا
ابتغي انفقه في سبيل الله وقال اخر جوهرا انفقه كذلك فقال
عمر وانا اتمنى لو ان هذه الدار مملوءة رجالا مثل ابي عبيدة ● له مناقب
جليلة كثيرة ووقعات مع المشركين هائلة ● روي عن الحسن من [illegible]
احد واصحابه الا [illegible] اخذت عليه في بعض خلقه غير ابي عبيدة بن
الجراح توفي سنة ثمانية عشرة شهيدا بالطاعون في طاعون عمواس وبلد ابي عبيدة
فقبره بين الرملة وبين بيت المقدس اول ما وقع بها ثم انتشر بالشام
وقبره معروف يزار ثم قال الامام النووي رحمه الله زرته ورايت عنده عجبا
ورايت عليه من الجلالة ما هو لائق به ● طرق للافصح المغرب وتعليل
له [illegible] اي ينتصب ● [illegible] اي الى ابي عبيدة [illegible]
واخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بانه قال كما جاء عنه لكل امة امين وامين ٤
هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ● في رواية وامينى وفي اخرى امينها وامينا
الامة ● [illegible] ان هذا كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث [illegible]
انه اصدق من الخلفاء وافلت الغبراء [illegible] يقتضي تفضيلا على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الخلفاء الراشدين لان اولادك خلف جميع الصفات كلها واعتدلت
فلم يترجح بعضها على بعض واما سلاؤن فكملت فيهما صفة الامانة
والصدق فتميزا فيهما على من لم يكملا فيه ولو قلنا ان زيادتهما فيهما
على اولادك لم يقتض ذلك تفضيلا ايضا لان المفضول قد يتميز بمزية
بل مزايا لا توجد في الفاضل لانه خلعه تلك المزايا مزايا اخرى اجل منها
واعظم فجعل منا الكمال الافضلية فيه وان خلا عما تميز به المفضول
في جميل تبرى [illegible] وافهم عليك
[illegible] اخوي ابيك لابيه وهما حمزة والعباس رضي الله عنهما وكل منهما
اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بنحو السنتين نيرا تثنية نير وهو الكوكب
المضيء [illegible] هو ما تسير فيه الكواكب [illegible] اي الكرم والحسب تشبيه
المجد بالسماء واثبت لها ما هو ملائم لها ومن لوازمها وهو الفلك
اذ كل سماء تسمى فلكا فهي استعارة بالكناية واستعارة تخييلية
ورشح لها بذكر النيرين وشبههما بالشمس والقمر واثبت لهما ما
هو من لوازمهما وهو الاضاءة فهي ايضا استعارة بالكناية واستعارة
تخييلية وفيها ايضا استعارة تجريدية بذكر المجد الملائم للمعنى
منهما [illegible] ابا حمل له منك [illegible] بوزن كتاب هو ما يخرج من الشجر
والنماء كما في القاموس وقال الشيخ هو ما يستفاد من النعم والخيرات
وغير نعمة كحمل النخل وثمار الاشجار ولعله تعميم مراد اما حمزة ويكنى
ابا عمارة ويلقب باسد الله وكان عمه اخا للنبي صلى الله عليه وسلم
من الرضاعة اسلم قديما وسبب اسلامه ان اللعين ابا جهل فشتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرض ولم يجبه وانصرف ابو جهل الى نادي

المجد

الاتاء

تعريف حمزة وسبب اسلامه

قريش

والسلام

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

قريش عند الكعبة واقبل حمزة من قنصه متوشحا قوسه فاخبر وهو اعز
فتى في قريش واشد شكيمة فغضب وعمد اليه وشجه راسه شجة منكرة
وقال اتشتمه وانا على دينه فقامت اليه رجال من بني مخزوم فمنعهم
ابو جهل خشية الفتنة وهو اول من اتخذ له صلى الله عليه وسلم لواء حين
بعثه الى سيف البحر بكسر السين اي جهته استشهد باحد في نصف شوال
ثالثة سني الهجرة بعد ان قتل احدا وثلاثين كافرا قتله وحشي عبد
لعتبة السلمي قال رأيته يهد الابطال هدا فاختبيت له فلما اتى
منه رميته بحربتي فاصابته ولبث ساعة فانبعث ثم سقط ثم وبعد
ذلك اسلم وحشي هذا فقبله صلى الله عليه وسلم وقال غيب وجهك
عني خشية ان يصيبه منه شيء اذا تذكر قتله لحمزة خرج يوم
اليمامة فشارك رجلا في قتل مسيلمة الكذاب فكان يقول هو بتلك
ومع ذلك فقد اصابه ما اصابه لما جاء عن ابن المسيب انه قال كنت اعجب
لقاتل حمزة كيف ينجو حتى مات غريقا في الخمر وقال ابن هشام بلغني
انه لم يزل يحد في الخمر حتى خلع من الديوان فكان عمر يقول لقد علمت ان
الله تعالى لم يكن ليدع قاتل حمزة لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا
بكى فلما رأى ما مثل به شهق وقال لن اصاب بمثلك ابدا وما وقفت موقفا
اغيظ لي من هذا روى ابن شاذان عن ابن مسعود ما رأينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكيا اشد من بكائه على حمزة ووضعه في القبلة ثم
وقف على جنازته وبكى حتى كاد يغشى عليه يقول يا حمزة يا عم رسول
الله يا اسد الله واسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف
الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله ولبيد في هذا نوع

وهو

وجاء

ولما رأى ما مثل به شهق صح

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والتعزير ثم آيل بل اخبار بعض ابيه وشمايله رضي الله عنه • وفي حديث
انه سيد الشهداء يوم القيامة وانه لولا جزع النساء لتركته حتى يحشر
من بطون الطير والسباع • وحديث رحمة الله عليك فقد كنت وصولا
للرحم فعولا للخيرات • صحح الحاكم حديث والذي نفسي بيده انه لمكتوب
عند الله تبارك وتعالى في السماء السابعة حمزة بن عبد المطلب اسد الله
واسد رسوله لكن تعقبه • ورد في ان الملائكة غسلته وصححه
الحاكم لكن تعقب • واما العباس وكنيته ابو الفضل فكان جليلا
جوادا ذا رأي وكمال عقل معظما بين الصحابة وعند رسول الله صلى الله
عليه وسلم رئيسا في قريش قبل الاسلام وكانت اليه عمارة المسجد
الحرام والسقاية وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم العقبة
يعقد له البيعة على الانصار • وكان صلى الله عليه وسلم يتوجع من كونه
اسر ببدر لقوله صلى الله عليه وسلم من لقيه فلا يقتله لكونه خرج مستكرها
وسمعه صلى الله عليه وسلم حين كونهم شدوا وثاقه فلم ينم فقيل
له ما يسهرك يا رسول الله قال انين العباس فقام رجل فارخى
من وثاقه [illegible] وفادى نفسه وعقيلا ابن اخيه بعد
ان قال ما معي شيء فقال صلى الله عليه وسلم واين المال الذي قلت لام الفضل
في زوجته حين خرجت اذا انا مت فاعطي به كذا وكذا فقال من اعلمك
بهذا ولم يطلع عليه غيري وغيرها فاسلم سرا وكتم ايمانه الى قبيل
فتح مكة فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه بالابواء وبه ختمت الهجرة
وكان ردء النبي صلى الله عليه وسلم يكاتبه باخبار اهلها وكان المسلمون
بمكة يتقوون به وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله
عليه

ترجمة العباس

بمكة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وسلم فكتب اليه ان مقامك بمكة خير لك • ولما قالت له الانصار نترك
لابن اختنا فداء العباس ابى صلى الله عليه وسلم وشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حنينا وثبت معه حين انهزم الناس وكان عمر
يستسقي به الغيث اذا قحط الناس فيقول اللهم انا كنا نستسقي
بنبيك فتسقينا وانا نستسقي بعم نبيك فاسقنا فيسقون
توفي بالمدينة ثاني عشر رجب او رمضان سنة اثنين وثلاثين وله
نحو ثمانية وثمانين سنة وقبره مشهور بالبقيع • صح حديث
العباس مني وانا منه لا تسبوا اموتنا فتؤذوا الاحياء • وحديث
انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعمله على الصدقة فقال ما
كنت لاستعملك على غسالة ذنوب الناس • وحديث من آذى العباس
فقد اذاني فانما عم الرجل صنو ابيه • وحديث اوصاني الله بذي القربى
وامرني ان ابدأ بالعباس بن عبد المطلب • اخرج الدارقطني في [illegible]
ليكونن في ولد العباس ملوك يلون امر امتي يعز الله بهم الدين • ابن
عساكر اللهم اغفر للعباس ذنبه وتقبل منه احسن ما عمل وتجاوز عنه سيئ
ما عمل واصلح له في ذريته لا تؤذوا العباس فتؤذوني وسب العباس
فقد سبني • في حديث ضعيف وقال ابن الجوزي موضوع العباس
وصيي ووارثي • اخرج ابو نعيم الرابع الا ابشرك يا عم ان من
ذريتك اصفياء ومن عترتك الخلفاء ومنك المهدي في اخر الزمان
به ينشر الله الهدى وبه يطفئ نيران الضلالة ان الله فتح بنا هذا
الامر وبذريتك يختم • ابو نعيم في الحلية الا ابشرك يا ابا الفضل
ان الله افتتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم وكون المهدي من ولده
عز وجل

وفاته

نسب المهدي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

رضي الله عنه فيه شعبة منه لما مع أنه ولد فاطمة • ومع أنه ولد الحسن • وجاء
أنه ولد الحسين ولا تعارض لأن فيه شعبة من ولد الحسين أيضا فهو
حسني وفيه شعبة من الحسين وشعبة من العباس • الترمذي وقال الحسن
غريب اللهم اغفر للعباس وولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنبا اللهم
احفظه في ولده • الخطيب وابن عساكر اللهم اغفر للعباس ولولد العباس
ولمن أحبهم • ابن عساكر اللهم اغفر للعباس ولولد العباس ما أسر
وما أعلن وما أبدى وما أخفى وما كان وما يكون منهم ومن ذريته إلى يوم
القيامة • الخطيب يا عباس إنك عمي وصنو أبي وخير من أخلف بعدي
من أهلي إذا كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك
منهم السفاح ومنهم المنصور ومنهم المهدي • أم السبطين
زوج علي وبنتها • من حوته العباءة • وأقسم عليك بأم
السبطين الحسن والحسين فاطمة وهي أصغر بناته صلى الله عليه وسلم
زوج علي زوجها له النبي صلى الله عليه وسلم ثاني سنة الهجرة بوحي — جرد من التاء لأنه أفصح
من الله بذلك كما ورد وبنى بها بعد تزوجها بسبعة أشهر
ونصف في الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا وكان سنها
يومئذ خمسة عشر سنة وخمسة أشهر ونصف وقيل عشرين سنة
وسن علي إحدى وعشرين سنة وأشهر قال أبو عبد البر هي وأم كلثوم
أفضل بناته • وكانت فاطمة أحب أهل البيت وكان يقبلها في فمها
ويمصها لسانه وإذا أراد سفرا يكون آخر عهده بها وإن قدم
أول ما يدخل عليها وتوفيت بعده صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة — وفاة فاطمة
إحدى عشر فعاشت بعده نحو ستة أشهر وسنها تسع وعشرون

سنة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سنة أو على القول الثاني • فقد أسر إليها صلى الله عليه وسلم أنها أول
أهل بيته لحوقا به صلى الله عليه وسلم فصدقت بذلك ودفنها علي ليلا
بوصية منها واختلف في محل دفنها والأشهر أنه في قبة ولد العباس — مرقد فاطمة
أقرب محرابها • كان القطب أبو العباس المرسي قدس الله روحه يحج
جهرا قيل عليها كشف به • روى أحمد في المناقب والدولابي أنها — ثم
اغتسلت ولبست ثيابا جددا واضطجعت وقالت إنها
مقبوضة الآن فلا يغسلني أحد ولا يكشف لي ثوب فاشتمل علي
ودفنها إلا لكن يعارضه أنها أمرت فاطمة بنت عميس بأنها
2 تغسلها وهذه مقدمة لأن ابا طرع الخصوصية • وبنيه أ
أولادها 2 يعني الحسن والحسين ومحسنا وهو مات صغيرا وأم كلثوم وزينب
وأولادهم إلى قيام الساعة ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب
إلا منها فانتشر نسله من جهة السبطين فقط وأم كلثوم ولدت
لعمر ذكرا وأنثى وماتا صغيرين ثم بعد عمر تزوجت بعون بن جعفر — 42
ثم بعد موته بأخيه عبد الله ولم تعقب منهم شيئا ثم تزوج الأخير — محمد ثم بعد موته بأخيه عبد الله الخ
بأختها زينب فولدت له عدة منهم علي وأم كلثوم وانتشر نسلها
ولهم شرف على من شرف أولاد عبد الله من غير زينب وإذ ورد
شرف أولاد الحسنين لمرتبتهما لما ورد فيهما وللعباسيين والمطلبيين
شرفا أيضا ويم لقب بالشرف كل عباسي ببغداد وعلوي بمصر
أظن ولد اسمه إسحاق تزوج السبط نفيسة بنت الحسن
بن زيد بن الحسن بن علي كرم الله وجهه وله منها ولدان لم يعقبا
ومن حوته العباءة وهم النبي صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعلي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
فضايل فاطمة

وابناهما ومن بغض هولاء فضايل كعلي وابنيه رضي الله عنهم ● ومن
فضايل فاطمة ما صح عن ابيها [illegible] وما ينطق عن الهوى
انما فاطمة بضعة مني يوذيني ما اذاها وينصبني ما انصبها احب
اهلي الي فاطمة اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا اهل
الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر ان فاطمة احصنت فرجها
فحرمها الله وذريتها على النار فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها
ويبسطني ما يبسطها وان الانساب تنقطع يوم القيامة الا
نسبي وحسبي وصهري فاطمة سيدة نساء اهل الجنة [illegible] فاطمة
نزل ملك من السماء فاستاذن الله تعالى ان يسلم علي فبشرني
ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة يا فاطمة الا ترضين ان
تكوني سيدة نساء ~~اهل الجنة~~ العالمين الا مريم ~~بنت عمران اما ترضين~~
~~ان تكوني~~ سيدة نساء المومنين وسيدة نساء هذه الامة
● خبر اتاني جبريل بسفرجلة من الجنة فاكلتها ليلة اسري بي
فعلقت خديجة بفاطمة فكنت اذا اشتقت الى رائحة الجنة شممت
رقبة فاطمة قال الذهبي ردا على تصحيح الحاكم له انه كذب موضوع جلي الوضع
لان فاطمة ولدت قبل النبوة فضلا عن الاسراء ● صح انه صلى الله
عليه وسلم جعل على علي وفاطمة وابنيهما كساء وقال اللهم هولاء اهل
بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام
سلمة وانا معهم فقال انك على خير ● في رواية القى عليهم كساء ووضع
يده عليهم وقال اللهم ان هولاء ال محمد فاجعل صلواتك وبركاتك
على ال محمد انك حميد مجيد ● في اخرى ان الاية انما يريد الله ليذ

كل نسب ينقطع يوم القيامة
مريم بنت عمران
اما ترضين ان تكوني
سيدة نساء اهل الجنة
قالت الخ

هب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

هب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا نزلت في بيت ام سلمة
فارسل صلى الله عليه وسلم اليهم وجللهم بكساء ثم قال نحو ما مر
● في اخرى انه جاء ولو اجتمعوا فنزلت وان تحت جمعهم نزلت مرتين
● في اخرى ان ام سلمة قالت له الست من اهلك قال بلى وانه ادخلها
الكساء بعد ما قضى دعاءه لهم ● في اخرى صحيحة انها قالت يا رسول
الله انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله ● في اخرى ان واثلة قال
لما سمعه صلى الله عليه وسلم يجلي عليهم وهم تحت الكساء قال وعلي يا رسول
الله فقال اللهم علي وواثلة ● في اخرى صحيحة قال واثلة وانا من اهلك
قال وانت من اهلي قال واثلة وانها من ارجى ما ارجوا فقال
البيهقي وكانه جعله في حكم الاهل واثلة تشبيها بمن يستحق هذا
الاسم لا تحقيقا ● اشار المحب الطبري الى ان التجليل بالكساء
لمن ذكر وقع منه صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلمة وبيت فاطمة
وغيرهما وبه يجمع بين اختلاف الروايات في هيئة اجتماعهم
وما جللهم به وما دعا لهم به وما اجاب به واثلة وام سلمة ● في
اخرى سندها حسن انه اشتمل على العباس وبنيه بملاءة ثم
قال يا رب هذا عمي وصنو ابي وهولاء اهل بيتي فاسترهم من
النار كستري اياهم بملاءتي هذه فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت
فقالت امين ثلاثا ● يا واجد اللذات [illegible]
[illegible] بنات [illegible] واقسم عليك [illegible]
بان [illegible] عن النار والنار فيمن صح عنه صلى الله عليه وسلم ان الله
لم يزوجه الا من ستكون معه في الجنة [illegible] حال من قوله بنات

دعاء لهم

اسكفة بضم الالف
وسكون السين وضم الكاف
وتشديد الفاء عتبة الباب

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

دخول وكمال كل امرأة ممن تزوجها ولم يدخل بها للأجل لها
ذلك الشرف وينبغي تخريجه على منعها على غيره فإن قلنا تحرم وهو
الراجح حصل لها الشرف أو قيل لم يحصل لها • فواحدة عشرة متفق
عليهن ست قرشيات وأربع عربيات وإسرائيلية أولهن خديجة
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد زوجين ولدت لكل منهما ولها
يوم تزوجها أربعون سنة وأشهر وله خمس وعشرون عند الأكثر
وكانت قد عرضت نفسها عليه كما مر وهي أول من آمن به من النساء
• في الصحيح أن جبريل قال يا محمد هذه خديجة قد أتتك بإناء فيه
طعام أو إدام وشراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها
ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب أي لؤلؤ مجوف لا صخب
فيها ولا نصب • أولاده صلى الله عليه وسلم كلهم منها إلا إبراهيم
واختلف في عددهم وجملة ما اتفق عليه منهم ستة القاسم ولد
قبل النبوة وبه كان يكنى ومات بعد نحو سنتين على خلاف فيه
وأربع بنات زينب وهي أكبرهن وماتت سنة ثمان من الهجرة عند
زوجها ابن خالتها أبي العاص بن الربيع وولدت منه عليا كان رديفه
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ومات قبل الاحتلام • وأمامة التي حملها في
صلاته تزوجها علي بعد فاطمة رضي الله عنهم ثم رقية توفيت والنبي
صلى الله عليه وسلم ببدر ولما عزي بها قال الحمد لله دفن البنات من
المكرمات خرجه الدولابي ثم أم كلثوم توفيت سنة تسع من الهجرة
تزوجها عثمان بعد ابني أبي لهب ثم فاطمة الزهراء البتول قال
ابن عبد البر ولدت سنة إحدى وأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم

عدد أزواجه صلى الله عليه وسلم

عدة أولاده صلى الله عليه وسلم

دفن البنات من المكرمات

والذ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

• الذي رواه ابن إسحاق أنها ولدت قبل زاد ابن الجوزي قبلها بخمس سنين
• سميت فاطمة الزهراء الباهر وبتولا لأن الله تعالى قطعها عن النساء
حسبا وفضلا أو لانقطاعها إلى الله • اختلف في أنه صلى الله عليه وسلم
هل ولد له غيرهم أو لا إلى السنة فقيل الطيب والطاهر وعبد الله فقيل
إنهما لقبان للثالث ومات صغيرا وهو الراجح وقيل عبد مناف وقيل
المطهر وأما إبراهيم من سريته مارية القبطية ولد في ذي الحجة
سنة ثمان وسماه إبراهيم باسم أبيه في السابع أو فيه روايتان
وجمع بأنها وقعت قبله تحنيكه والخلوة فيه وكان صلى الله عليه وسلم
يذهب إليه وهو في العوالي عند ظئره الحداد فيأخذه ويقبله
ثم يرجع ثم توفي وله سبعون يوما وقيل سنة وعشرة أشهر وقيل
غير ذلك • في رواية أنه لم يصل عليه بنفسه بل أمرهم فصلوا عليه
• في حديث لو بقي لكان نبيا لكنه لم يبق لأن نبيكم آخر الأنبياء للاكرها الخ
النووي في تهذيبه وبطلانه ورد بأنه وارد من طرق ولا إشكال فيه
لأن القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع بل ولا الإمكان توفيت
قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين ودفنت بالحجون عن خمس وستين سنة
ثم تزوج سودة بنت زمعة بعد موت ابن عمها رضي الله عنها أخي
سهيل بن عمرو بمكة لما أن رجعا من الحبشة بعد عقده على عائشة ودخل
بها قبل عائشة على ما جمع به بين الخلاف في ذلك وأراد طلاقها فجعلت
سنتها فوهبت نوبتها لعائشة فأمسكها توفيت بالمدينة في
شوال سنة أربع وخمسين ثم عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي
الله عنه وعنها بمكة في شوال سنة عشر من النبوة ودخل بها في

لم سميت فاطمة بتولا

فصل على ولده صلى الله عليه وسلم من غير خديجة رضي الله عنهم

وفاة ولده إبراهيم وما قيل في عمره

وفاة خديجة رضي الله عنها

سودة

وفاتها

عائشة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بالمدينة على راس ثمانية عشر شهرا وهي بنت تسع سنين ولم يتزوج
بكرا غيرها واحبها صلى الله عليه وسلم اكثر من بقية نسائه ولما فقدها
في بعض اسفاره قال واعروساه خرجه احمد وكانت فقيهة عالمة

ومناقب عايشة رضي الله عنها

فكهة فصيحة ماتت بالمدينة سنة سبع وخمسين وكناها صلى الله
عليه وسلم ام عبد الله بابن اختها عبد الله بن الزبير لا بسقط ا
سقطته منه صلى الله عليه وسلم لان ذا الامر لم يثبت وهي وخديجة افضل
امهات المومنين ثم الراجح ان خديجة افضل لما صح ان عايشة لما قالت
له قد رزقك الله خيرا منها قال لا والله ما رزقني الله خيرا منها امنت
بي حين كذبني الناس واعطتني مالها حين حرمني الناس ولانه
صلى الله عليه وسلم اقرا عايشة السلام من جبريل وخديجة السلام من
الله • الراجح ايضا ان فاطمة افضل من خديجة لما فيها من البضعة
الكريمة التي لا يعادلها شيء والخبر المقتضي لخيرية خديجة اجيب
عنه بانه من حيث الامومة لا من حيث السيادة • ممن جرى على ذلك
الامام التقي السبكي فقال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل
ثم خديجة ثم عايشة • واختار ايضا ان مريم افضل من خديجة للاختلاف

ع المختصر

في نبوتها ثم حفصة بنت عمر تزوجها سنة ثلاث من الهجرة بعدما هاجرت

حفصة

في هجرة الحبشة وموت زوجها بعد غزوة بدر وطلقها صلى الله
عليه وسلم فاوحى الله اليه ان راجعها فانها صوامة قوامة وانها
زوجتك في الجنة توفيت سنة خمس واربعين ثم ام سلمة بعد موت

ومناقبها

ابي سلمة سنة اربع وكانت من اجمل النساء ماتت سنة تسع وخمسين
ودفنت بالبقيع ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان بعد

ام سلمة ومناقبها

ان مات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ان مات زوجها عبيد الله بن جحش بالحبشة مرتدا سنة ست زوجها
النجاشي لعمرو بن امية الضمري وكيله صلى الله عليه وسلم واصدقها عنه اربعمائة
مثقال دينار وبعث بها اليه صلى الله عليه وسلم فدخل بها سنة سبع ماتت

ومناقبها

بالمدينة سنة اربع واربعين وتزوج زينب بنت جحش بعد زيد

زينب

زوجه الله اياها فدخل عليها بغير عقد كما دلت عليه الاية وكانت
تفتخر بذلك على امهات المومنين سنة خمس وقيل ثلاث وهي اول من مات
منهن بعده • وفي عن عايشة لم ار امراة خيرا منها في الدين واتقى
لله واصدق حديثا واوصل للرحم واوسع صدقة واشد ابتذالا لنفسها
في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به الى الله وهو الدباغ رواه مسلم
ماتت بالمدينة سنة عشرين • وتزوج زينب بنت خزيمة الهلالية

ومناقبها

وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم سنة ثلاث ثم
ماتت بعد ثلاثة اشهر وتزوج ميمونة بنت الحارث الهلالية سنة
سبع بعد خيبر بسرف وبنى بها فيه وكان حلالا • ورواية محرما عدوها
انه مع الجمع على ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له ان ينكح وهو محرم

وخصائصه صلى الله عليه وسلم النكاح محرما

وماتت فيه سنة احدى وخمسين وقبرها به مشهور يزار ويتبرك
به وتزوج جويرية بنت الحارث الخزاعية وكانت وقعت في سهم
ثابت بن قيس او ابن عم له فكاتبها فجاءت تسال النبي صلى الله
عليه وسلم في كتابتها فقال هل لك الى ما هو خير من ذلك اودي
عنك كتابتك واتزوجك قالت نعم فسمع الناس بذلك فاعتقوا ما في
ايديهم من قومها وقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عايشة
فما رايت امراة كانت اعظم على قومها بركة منها اعتق

اللهم صل على سيدنا محمد وآله ومحبيهم

في سبيها ما لبثت اهل بيت في بني المصطلق خرجه ابو داود وعن ابن
شهاب انها اختارتها والنبي مجيبها وقسم لها وكانت بنت عشرين
سنة توفيت سنة خمسين وتزوج صفية بنت حيي من نسل هارون
صلى الله على نبينا وعليه والبركة
اخي موسى على نبينا وعليهما وعلى سائر الانبياء افضل الصلاة والسلام
وهي من سبي خيبر اذن صلى الله عليه وسلم لدحية في اخذ جارية
فاخذها فقيل اعطيته سيدة قريظة والنضير وهي لا تصلح الا لك
فخشي عليه الفتنة فاعطاه غيرها ثم اعتقها وتزوجها وبنى بها
وهو راجع الى المدينة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لها ما لك
في قالت يا رسول الله انه كنت اتمنى في الاسلام ذلك وكان بعينها
خضرة فسألها عنها فقالت انها كانت نائمة وراسه زوجها الملك ب
في حجرها فاخبرته فلطمها وقال تتمنين ملك يثرب ماتت في رمضان
سنة خمسين ودفنت بالبقيع فهؤلاء نساؤه المجمع عليهن واختلفوا
في ثنتي عشرة امرأة بعضهن فارقهن غير انه طلق قبل الدخول وبعضهن
اللاتي فيه انه لم يتزوجه ومحل بسط ذلك كتب السير الامان
الامان من عواجل ونقم ذنوب اتبعتهم هواه بواطنه
اي اقسم عليك بهؤلاء المذكورين وما منحتهم وخصصتهم به ان
تنيلني وحققتك بواسطة شفاعتك حتى النبي ص للتخيب
شفاعتك او ان توقيني الامان تأكيد اي من عقاب ما اقترفته
من الذنوب وفضيحتها جمعته والعيوب ان بالفتح تعليلا والكسر ا
ستئنافا وفيه ايماء الى العلة ايضا عواجل وقر واجل [illegible]
ذنوب اتبعتهم هواه اي خال عن فهم ما ينفعني في ديني ودنياي

صح رأت قمرا وقع في حجرها

صح الامان

لبوبها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

لبوبها الحياء والخجل من الله والاهمية من خوف عقابه وسخطه وفي
نسخة فيا ابا لا وجه له فيرجع لمعنى الاول وما يعطفك على عشر ابنها
اعتنيا وكرمه واسداه كما لي اني قد تشفعت وبه الحق بامر الله
الا استمسكت بالشفعاء قد تشفعت اي توثقت واعتصمت
وادكر اي محبتي لك وكون المحبة تستلزم الاتباع انما هو اغلبي كما
يدل عليه حديث يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يعمل بعملهم فقال
المرء مع من احب وان المستلزم لذلك هو كمالها وان ذلك من الكامل كلامهم
التعبير بتعذر مالم يقع وافيا بتعذر ما يقع كما هو
شأن الخوف الراجح مطلقا او في بعض الاحوال فاحلل اي بالسبب الاقوى
وهو العهد الوارد عنك في الاحاديث ان المرء مع من احب وان لم يعمل
بعملهم الذي استمسكت به الشفعاء والانبياء والاولياء والعلماء
والصلحاء فلم تحصل لهم مرتبة الشفاعة الا بسوابق محبتهم لك
واذا ورثتهم محبتك مرتبة قبول شفاعتهم في الاغبياء واورثتني
وقوع شفاعة عنك في جامع اي احبك كما يحبونك وان اختلف مقدار المحبة
في الكيفية واعلم ان العلماء والعارفين اختلفت عباراتهم في المحبة و
كثرت ولكن ليس اختلافا في حقيقتها بل لاحوالها وثمراتها اذ
حقيقتها من المعلومات التي لا تحد كما اطبق عليه المحققون وانما يعرفها
من قامت به وجدانا لا يمكن التعبير عنه ومن ثم قال صاحب مدارج السالكين
كتعريفه هي لا تحد بحد اوضح منها فالحدود لا تزيدها الا خفاء وجفاء
وانما تكلم الناس في اسبابها وموجباتها وعلاماتها وشواهدها
وثمراتها واحكامها فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة

المرء مع من احب وان لم يعمل بعملهم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وتنوعت بها العبارات **وكثرت الاشارات بحسب الادراك والمقام والحال**
وقد وضعوا لفظ الحب لمناسبة لها غاية المناسبة الحاء التي هي اقصى الحلق
والباء الشفوية التي هي نهايته فللحاء الابتداء وللباء الانتهاء وهذا شان
المحبة وتعلقها بالمحبوب **فان** ابتداءها منه وانتهاءها اليه واعطوا الحب
الضم الذي هو اشد الحركات **وأقواها مطابقة** لشدة حركة مسماه وقوته
واعطوا الحب **وهو** المحبوب الكسر لخفتها المطابقة لخفة المحبوب
وذكره على القلب واللسان **وهذه** مناسبة عجيبة بين الالفاظ والمعاني
تطلعك **بأن** غير لغة العرب لا يلحقها **و**اعلم انه ابتدئ في الحديث لا يؤمن
احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده وماله والناس اجمعين فليس
المراد هنا حبه صلى الله عليه وسلم اي الميل اليه اختيارا لا طبعا وكل من
كان ذا نفس مطمئنة كان حبه راجحا او امارة كان **مرجوحا** **و**في كلام
عياض ان هذا شرط لصحة الايمان ورده بانه حمل المحبة على معنى التعظيم
والاجلال وليس مرادا هنا اذ اعتقاد التعظيم لا يستلزم المحبة
اذ قد يجد الانسان اعظام شيء مع خلوه عن محبته وانما المراد الميل
كما تقرر ومن لم يجد ذلك الميل لم يكمل ايمانه **و**في صحيح البخاري ان عمر
قال يا رسول الله انت احب الي من كل شيء الا من نفسي التي بين جنبي
فقال صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه
فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسي التي بين
جنبي فقال له صلى الله عليه وسلم الان يا عمر تم ايمانك فهذه المحبة ليست
باعتقاد الاعظمية فقط فانه حاصل لعمر قبلها وانما وقف لان
حب الانسان نفسه طبعي وغيره اختياري بواسطة الاسباب وهذا

ح تعلمك

هو

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

هو الذي اراده عمر اذ لا سبيل الى قلب الطبع وتغيير ما جبلت عليه النفس
فجواب عمر اولا بحسب الطبع ثم تأمل فعرف بالدليل انه صلى الله عليه وسلم احب
اليه من نفسه لكونه الذي انقذه من هلاك الدنيا والآخرة فاخبر بما اقتضاه
الاختيار فاجابه بالآن اي عرفت فنطقت بما يجب **و**علامات محبته
صلى الله عليه وسلم ايثار ما يحبه ومتابعته على جميع اغراض قال
القرطبي وكل من آمن به ايمانا صحيحا لا يخلو عن وجدان شيء من تلك المحبة
الراجحة ولكنهم يتفاوتون فيها تفاوتا ظاهرا وكثير من العامة يؤثر رؤيته
على اهله وماله وولده وكذا زيارة قبره بل زيارة آثاره لما وقر في قلوبهم
من محبته غير ان ذلك سريع الزوال لتوالي الغفلات والشهوات عليهم
وابى الله ان يمسني السوء بحال وقد اليك الرجاء وابى الله
اي لم يرد كما جرت به عادة كرمه وفضله وجوده ودل عليه ما تفضل به عليك
كقوله عز قائلا ولسوف يعطيك ربك فترضى والمعلوم المستقر واخلاقك
الجميلة والتي دلت عليها آثارك الجليلة ان من جنابك لا تخيب وشفاعتك
ولا يجر من رجاك وحفظه مسارعة الى رضاك وقد اخبرنا عنه فقلت انه
سبحانه وتعالى يقول لك بين اهل الجمع الاكبر على رؤوس الاشهاد قل يسمع
لك وسل تعطه واشفع تشفع ان يمسني السوء بحال اي بحال من
الاحوال الدنيوية والاخروية وقد اليك الرجاء اي انشاد لم يزل
محبتي لك وخدمتي لجنابك ومن هو كذلك حقيق بان لا ينال السوء من عذاب
ولا نكال ولا حرمان هو افظع ولاجل ذلك قد رجوناك للامور التي
ابرادها بقوادح نار لظاه قد رجوناك معتمد حبك وخدامك
ايها النبي الكريم اي املناك للامور الخطيرة العظيمة والذنوب

ح نظرا

ح سبحانه وتعالى

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والخالعات والمعضلات والشهوات التي ابردها اي ابيس بلاد بعواد تا
قد مضاه اي نار تتقد وشرة هوى المواخرة بما تسببتهم قلوبنا والسنتنا
وجوارحنا وبين ابردها ورمضاه والعفو والفنا المطابقة وانبنا اليك
انقاد مغرجلتنا الى الفناء نظاه واتينا اليك بقلوبنا اي وجهناها
معا الى الاستعاذة بك من كل مكروه والى فيض كرمك الكريم حال كوننا انضاء جمع
نضو بكسر النون اي مهازيل جدا ورثا عمل الطالحة بالكثرة ما حملناه
من الذنوب ضعفاء عن حمله وهزلنا بسبب ثقل حملنا التي حق ذكر التي
فيها المعناة والكبرى نداه اي ركاب معاويل اجهدها طول السير
ومشقة الاسراع بها الى الوصول الى حضرتك العلية اغتناما للوقوف
بساحة كرمها والتملي بشهود احسانها ونعمها وانطوت في
الصدور حاجات نفيس ما احداث خوابيك انطواء وا
نطوت اي استترت في الصدور اي القلوب حاجات نفيس املنا منهو
لها وجئنا بك الكريم ترفعها اليك اذا وصلنا الى حضرتك وخيبت بحلول
ناديك منها الامراء ومزاياك والتوسل والتشفع بك الى مولاك
لا انداد وسيلة اليه اقرب منك اليه ولا احد يعرف يقول الكمل فضلا عن
غيرهم عليه في كانت تلك الحاجات ما العادة نوال اي عطاء يدي
الكريمتين انطواء اي استتار واستغناء [illegible] لا يقضيها غيرجاهك
الواسع ولا يفي بها غير عطاياك الطامع ولا ارتحال للناس واسع جودك انفصال
ولا انصراف عن ساحة كرمك بل لا نزال مقيمين بجوارك مستظلين بمنتدى
اثارك طامعين في حصول كل ما املناه بعثتها عنك التي هي مطمع الغريب
ووسيلة المغرب يا غنى يا من هو الغوث والغيث اذا اجهد

مستظلين بمنتدى واثارك

الورا

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الورى اللاواء يا غنى بها النفض جميع حاجاتنا الوجود [illegible] وعظيم
منزلتك عند ربك يا من هو الغوث للمكروبين والملجا للمنقطعين المنقذ
لهم من الشدائد والغيث المريع للمضطرين المشبع للجائعين المجزل لهم من
العوائد جلاز شكوانا وادفع بلوانا اذا ما جتنهم الورا اللاواء
اي اذا ضيق على الخلق الجدب حتى اشرفوا على التلف والجواد الذي به
نعم الخير عنا وتكشف الحوباء وابداد الراعكم الذي لم يخلو الادمي
يحل الاذمر اي تجود مطاعر ان يبا ويدعيه اي بسببه يرح الغم
عنا معشر الامة وتكشف اي وباء يبغي اوله وخم اي الاثم اي عقابه
والمشقة والحاجة والحال القبيحة وفي نسخة به تفرج الكربة عنا وتكشف
الغماء وهي بمعنى الاولى لتساوي الغمة والكربة اذ هما الكرب الذي يشتد على
النفس الى ان يكاد يقتلها والغماء والحوباء في معانيها المذكورة من غير استقلال
اذا معتكره غيم او نحوه والخبر استعجم [illegible]
[illegible] يا انداء يتضمن غاية الاستعطاف
والتعطف والترحم وهو معطوف على النداء قبله بحذف حرف العطف او مستانف
لا كثر بعين [illegible] والرحمة وهي رقة القلب وغاية العطف والانعام
او ارادتهما ومرة يا اسماء اول البيت ابيات هذه القصيدة ما يقتضي
استغفار [illegible] معتبس وقوله تعلى بالمؤمنين رءوف رحيم
وكان بالمؤمنين رحيما ومرة شرح قوله رحمة لكل ما يليك [illegible] رحمته لا
سيما بالمؤمنين [illegible] للاسماء الفضلاء والمساكين والايتام
التصديق الاجمالي ثم التفصيلي في التفصيل بجميع ما علم من دين محمد صلى
الله عليه وسلم بالضرورة عند [illegible] منكر عند الضرورات وهو طابق

الرحمة

والايمان

[illegible] الضرورات

١٢ جمالى

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

في معرفته الخاص والعام او بالاجماع وان لم يكن ضروريا لان انكار المجمع عليه
غير الضروري كفر عند غير واحد وجاء عن مالك والشافعي التصريح وحكي بالاجماع
معه من الافراد بالشهادتين وان تركهم مع القدرة عليه كان مخلدا باللسان
في النار كما نقله النووي عن اهل السنة لكن اشار الغزالي رحمه الله الى ما
اختاره جمع محققون من انه من اهل الجنة وتركه التلفظ به معصية فقط
لان قلبه معلوم بالتصديق فكيف يخلد والكلام فيمن لم يمتنع منه جحودا او
انكارا والا كان كافرا اجماعا والاعمال من الايمان عندنا كاكثر المحدثين
لكن تاركها فيما لم يرتكب مؤمنا فاسقا تحت المشيئة قال تعالى ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال الخوارج انه كافر
والمعتزلة انه لا كافر ولا مؤمن وهو عندهما مخلد في النار لانتفاء الايمان
المتكفل بدخول الجنة تنبيه مهم تتعين الحاجة به لعظم جدواه
وعزة جدواه اعلم ان ما جاء بصيغة مبالغة بلفظ كبير وعظيم او ابلغ من
الرحمان وانه يستعمل في الله وفي غيره لكن في صيغة المبالغة فيه تعالى
اشكال ومن ثم قال بعض ائمة صفات الله تعالى التي على صيغة سبيل المبالغة
كلها مجاز لاستحالة حقيقة المبالغة فيها لان المبالغة تثبت للشيء اكثر مما له
وصفاته تعالى متناهية الكمال لا يمكن المبالغة فيها فهي انما تكون في صفة تقبل الزيا
دة والنقص وصفاته تعالى منزهة عن ذلك واستحسن ذلك التقي
السبكي وغيره وانما يشكل والله على كل شيء قدير فانه لما فيه
من المبالغة يستلزم الزيادة على معنى قادر وهو محال واجاب
الزركشي عن الاول بان صيغة المبالغة اما بحسب زيادة الفعل او تعدد
المفعولات وهذا لا يوجب للفعل زيادة لان الفعل الواحد قد يقع

على

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

على متعدد وعلى هذا تنزل صفاته تعالى بلا اشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم
معنى المبالغة فيه تكرير حكمه بالنسبة الى الشرائع • وفي الكشاف المبالغة
في التواب للجمع وطلب وتواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من
عباده او على قبول التوبة منه بمنزلة من لم يذنب فكأن الصفة
كررته • غير الزركشي عن الثاني بما يؤول لما قاله الزركشي وهو ان المبالغة
لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق
عليها فهي بالنسبة الى الكثرة المتعلق لا الوصف واعلم ايضا ان نفي
المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل ويشكل عليه وما ربك
بظلام للعبيد وما كان ربك نسيا واجيب عن الاول بان ظلام وان
كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه
قوله تعالى علام الغيوب مع عالم الغيب فاتى في الاول بالمبالغة في الجمع وفي
الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل في الواحد وبانه نفي الظلم
الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الظالم يفعل الظلم لانتفاع
بما يأخذه فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فالقليل اولى وبانه بمعنى
نفي الظلم ونسب للمحققين وبانه بمعنى فاعل فلا كثرة فيه وبان اقل
القليل لو وقع منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة وبانه اراد
فليس بظالم ليس بظالم تأكيدا للنفي فعبر عن ذلك بليس بظلام
وبانه ورد ردا على من قال ظلام فلا مطمع له وبان صيغة المبالغة
وغيرها في صفاته تعالى سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك وبانه
تعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويقدم كلها نظير جوابنا
عن الثانية وزيد عاشر وهو مناسبة رؤوس الآي الخ فالرحيما

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

ما ازيد خوفات اي غفلت عن ابا بهما الرجلاء مقتبس من قوله
تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتعبيره
رحمته بالمومنين بهذا الذين لا تنفعا بهما في غيرهم بل لانها عظم اليوم
الاشهر واعم لان الله تعالى يظهر له صلى الله عليه وسلم من العظمة والسودد
والتقديم على جميع الانبياء والمرسلين وتخصيصه بالشفاعة
العظمى في فصل القضاء ما يعلم جميع اهل ذلك الموقف انه لا افره
منه ازيد وان كل نسب ينقطع في ذلك اليوم الا نسبه وحسبه
في الرحيم والرجلاء رد العجز على الصدر وفي الذهلاء و ذهلاء وصا
عرات وصعراء وافتتى وافتتاء وعرة وعراء ونبقي و انتفاء
وذرعا وذرعاء والعرج والعرجاء ورضى والرضى وحب
والحباء جناس الاشتقاق او شبهه والاعمال والعال جناس
ناقص وبطان وبطاء جناس لاحق وحر والحرا جناس محرف
يا شفيعا في المذنبين اذا ما الشفع وخوف ذنبه البرداء
يا شفيعا والشفاعة وهو السعي في اصلاح حال المشفوع فيه عند
الشفاعة
المشفوع اليه في المذنبين غفران ذنوبهم وكشف كروبهم
اذا ظرف لشفيعا وفيه ما في قوله ما ازيد الصواب تركها الشفيع
اي ذل اذا الشفيع يطلق على الشفقة و شار من حصلت له الشفقة
الذلة والدهش وحمله على هذا هو الصواب واما تفسير الشارح له با
خوف فبعيد وان كان موضوعا له ايضا لانه لا يناسب هذا الا انه
لا يلائم قوله اجل خوف عذاب ذنبه عابر للبرداء المتقدم ذكره

واجده

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

واجده نظرا للسياق اللاحق او يكون المراد منه الجنس على حد قوله صلى
الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش احناه على طفل الحديث
البرداء من الكبائر جمع بردة بوزن قتيل و ذكره لان خوفه من الصغائر
فقط يدل على شدة ذلك اليوم ومناقشة الحساب فيه وان الخوف
فيه من الذنوب يعم اكثر الناس لان الذين لا يخلون من صغيرة بل صغائر
بل لا يخرج عن ذلك الا المعصومون ويلحق بهم المحفوظون ومع
عليهم الصلاة والسلام
ذلك يجمع الخوف ايضا وان لم يكن لهم ذنب اصلا وربما نبيا فشفعا
رهم في ذلك اليوم اللهم سلم سلم حبوا العاصي وما سواي هو
العاصي ولا انتمى الا اليك اجد باو تعلو بكمال الرحمة
ونهاية الشفاعة يا حكل الواسع فانه لا وجه هنا عندي اما و
استاتم نه اعطاءا و اما لتنبيه الحور والبلايا ودراما لي اولنا بعو
تحريج والتعبات واثر فيه التشكيل لما ياتي ولم يعين ما يجود به عليه
فقصد العموم المشمول بان يجود عليه في ذلك اليوم بما يطلبه ويشفع فيه
له الكل من غوث و صرفه عن كل امر معوب وما نافية سواء اي غير هو
العاصي والا انتمى الدافع في قوله لعاص الشفعاء مكانا اذكر
لانه نفسه بلفظ يدل عليها بخصوصها مواجها لك بالتضرع بارتكا
بها ما نهي عنه وحمل الاستخفاء على التشكيل مبالغة كرجل عدل
فان قلت ذلك مصدر ان تخلاف هذا قلت المراد
التشبيه من حيث ان حمل الخبر في كل يحتاج لتاويل لان الحمل شرطه
المساواة وهي غير موجودة هنا لتباين مدلوليهما هذا لغ
بر عبارته وفيه مواخذتان احدهما الذي عليه الجمهور ان ضمير

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه وكذا تعريف الخبر على
ما ذكره صاحب المفتاح ويشهد له ما استعمال نحو الله هو الرزاق
اي لا رازق سواه • [illegible] وكلام الكشاف يميل اليه ايضا تعريف الخبر
قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند بحسب المقام فمعنى
وما أنا هو العاصي دال على حصر العصيان فيه سواء كان زيد هو القائم
والمبتدا والنفي الداخل على الجملة نفي لذلك الحصر بناء على ما
هو المشهور ان النفي متوجه للقيد وان توجه للمقيد ايضا توجه له على
[illegible] الا انه مرتاب او [illegible] فمفهومه يشمل [illegible] انه عاص وحده وانه
عاص هو وغيره لانك اذا قلت ليس زيد هو القائم احتمل مفهومه
ان زيدا هو القائم وحده وانه هو وغيره قائمان واذا [illegible] النظم ذلك
لم يصح قوله لكن الخ لانه اثبت على اقتصار العصيان على غيره معه وهو
خلاف قصده وانه العاصي وحده اي ادعاء [illegible] للتعبير لا حقيقة
لان الواقع بخلاف ذلك ثانيهما ان التنكير هنا لا يسلم انه يفيد
الاستخفاء ولين افاده فشان السائل عدم الحياء لان المطلوب والمحتاج
ان يرجع حاجته [illegible] النفس حتى يعرف حاله فينعطف عليه [illegible]
من نفسه في غير لائق ولذا ان يجيب عن [illegible] من الواضح انه سوى
كغيره وما تعرف بالاضافة [illegible] واذا وقعت بين الضدين فقال جماعة
لا تتعرف بهما مطلقا وان ال في العاصي للعهد الذهني وهي للجنس
على حد: ولقد امر على اللئيم يسبني : فيراعى فيها التعريف تارة
والتنكير اخرى وفي [illegible] الموهم فهو [illegible] المعنى
وما سواي عاصيا بل انا العاصي وحدي [illegible] الثابت بان السابقين

على

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

على افتضاح منعه من يغلب عليه الحياء والخجل من ان ذكا به ما كان سببا
لسواله فيبعث نفسه حياء وخجلا والمواجهة بالتصريح بارتكاب
القبائح واو ستر واحتشاما واعترافه بالتقصير والقبائح خشية (margin: والتعظيم)
من ان يفتضح عليه ما يعين بسبب سواله فيكون مقتضيا لحرمانه
والناظم رحمه الله تمرينا لاجلاله [illegible] السر عليهم راعى ذلك فنكر نفسه
فذكر الوصف المقتضي لسواله على جهة الابهام لا التفصيل حياء
وان يبين نفسه ومعصيتها فيكون ذلك سببا للرد **تنبيه**
لا زلت [illegible] ما ذكره الناظم هنا وان سبب التنكير والتعريف
مقام الابليس بالاخر من اسباب التنكير ارادة الوحدة نحو وجاء
رجل من اقصا المدينة يسعى اي واحد او ارادة النوع نحو هذا ذكر
اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة
لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات و
مما يحتملهما والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع منها او كل
نوع منها او كل فرد من افرادها من افراد النطفة وارادة التعظيم
يعني انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله ولهم (margin: بيض)
عذاب اي عظيم [illegible] وسلام عليه او ارادة التكثير نحو ان لنا لاجرا
اي وافرا جليلا وارادة التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اي رضوان
قليل منه اكبر من الجنات باسرها وارادة التحقير بمعنى انحطاط
شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو من اي شيء خلقه اي من شيء حقير
مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستخفاء
الذي ذكره الناظم رحمه الله وهذا فائدة [illegible] وهي ان الاسم

(margin: فهل يكون الاستخفاء هل صرح به احد غيره حتى وجد [illegible] بما يقرب منه وهو قولهم للتعليل والتعريف والتنكير مقام الابليس بالاخر اخ)

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

العاني الذي امسكم عن جميع وجوه الخير او جميعه ووجوه الشر حتى
وامسكم حتى اشتغل به قلبه وكاشف جميع لبه ولم يبال ما راى واد جمعه
وللاباق وصف الكنسبم عما فيه الطاعون جمع طاح وهو الغايب

الطاح

بجفون الله وحقوق العباد وهو يشمل حتى الملايكة وقد امر صلى الله
عليه وسلم ان المصلي اذا قال في تشهده السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اصاب كل عبد صالح لله في السماء والارض وبين اخرته وفرع
جناس التطابق كالحسنات والسيئات والملح والعراب والاشقيا
والاعوجاج والنوع والبلغة ووراوامام والصيف والشتاء والبحر
والبر ويومه وليلته والرجاء والخوف والاقرباء والبعيد
الانبيات والاغنياء والاعمال الصالحة لانها في وجوه الخيرات
وهذا العفو تشم مرتب لان الاول للاعمال والثاني للمال ثم اعترف

وباعتراف مكفة العفو

بذنوبه لان الاعتراف مكفرة العفو فان نقل واخر واغتر والدنو بهم
الابنة متنوما عليها الحديث الصحيح اشر من كونه

والنبي توبة

~~شوما ما عليه الحديث الصحيح النبي توبة فقال~~ كل يوم توبة
طاعات وعليها العاصم صحراء تلوم وليلة توبة
طاعات مع ملايكة الليل والنهار الذين يرفعون اعمال العباد

متنوما عليها الحديث الصحيح النبي توبة فقال

فيها الى الله تعالى الخصال المعظم مثل الطابع وفسح معنى العلا
وعليها اي واجلها اي العاصم صحراء متواترة معروفة
وشرحه ما يليق وكرب النبي وبركة الاسم عليها وسبب الرفع
في ورقتها الع البحث المحصنة التبريزات
البطان بكاء العلم المحصنة بالكسر اي ماء بكثرة والعلم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اذا ذكر مرتين فان كانا معرفتين فالثاني عين الاول غالبا دلالة على المعهود
الذي هو الاصل في اللام والاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين
او نكرتين فالثاني غير الاول غالبا وقد اجتمعا في فان مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر يسرين

لن يغلب عسر يسرين

معرفة فيه فانه ذكر في التفسير او الاول نكرة فبعكس مكالفسر الاول نحو
رسولا فعصى فرعون الرسول وعكسه حكمة الغواني ونقضت
هذه القاعدة بآيات كثيرة نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان
اي الثواب وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويؤت كل ذي
فضل فضله ويرد ما مر وانها اغلبية على بعض المحققين
ان جميع ما ورد عليها الآيات وجملة اعرادها وانهم ينتفع
عنها بشيء الا في بعض تكلف وتزالهم بالعناية ما دام له
في الدنيا منكم ما اي ادركم بالعناية منك
له بان تغرى بسوابغ كرمك وتبرغ عليه سجال حلمك حتى لا ياتي
فك بعقوبة ما دام له بالعزم بعجمة فسم متعلق بتزاركم
والذي خلوه عن معنى يليق بالسياق اي تزاركم بعون حرمتك
التي انعم الله عليك ما دام له منك ما في المجمة اي تعلق
واحلم بغية الروح في المربوح اي ما دام فيه ادنى تعلق واستمسك

وتعلق بالكريم نجا

بك لانك اكرم الكرما وعادة الكريم ان من تعلق به
نجا وكل ما نجا منه واليم العذاب وبعد الحجاب ولم لا وقد
اخذت عمدا والكمال عما قدم والاغناء
اي ذاك المعط السيئة التي ارتكبها والمال

البان

والشراب كما قاله الشرح والذي في القاموس انهما الاشر والبطر وقال في
البطر انه النشاط والاشر قلة احتمال النعمة والدهش والحيرة و
الطغيان بالنعمة وكراهة الشيء من غير ان يستحق الكراهة اه وكل غ الذي
صحيح هنا وقال في البطر بين كيف ان الاشر المتصف هو من يطنه
والرغيف لا ينتهي عن رذائل الم... التي الله تعلى اي
المعوقة عن الاجتهاد ~~عن الاجتهاد~~ في رضاه باستفراغ الوسع في
الاعمال الصالحة التي هي سبب هداية السبيل وتنزيه النفس عن كل وصف
دني وخلق رذيل ... نكير من شأن شره البطنة الا ما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله المؤمن ياكل في معى واحد والكافر ياكل في سبعة
امعاء وانها تفسد العقل باذهاب فطنته والبدن بازالة نشاطه
وقوته بِرْكَ وهي الدنيا بدل اي يسعها ابطا جمع بطي ككرام جمع
كريم وبطاء جمع بطي على وزن الجمع قبله فهم متاخرون عن العابدين
متخلفون عن السابقين وبذاتيه بقسوة قلب نذهب الدمع
فالبكا امكان بسببه عصيانه بذي ذنبه بقسوة قلب
اي مع شدته واغلاقه المؤدية الى ان البكاء صار لا حقيقة ومن
ثم ذهبت تلك القسوة الدمع عن ان يبرز منه بعضه عن غير ذلك
الباكي بسبب هذا النعي انقلب البكاء عن حقيقته وهو حزن
يعتري القلب فيحصل له والعين انفلاق المزج والخوف المغلق
ملاجم الدموع ويشبع الرجوع وصار ذلك البكاء كانه مكاء
بالتخفيف اي كالصفير بجامع ان كل صوت جرى على اللسان ولم يتاثر
به القلب وبين البكاء والمكاء الجناس المضارع وعرابيتيب

الغطاء

الغطاء ... نزل بعار فيما يسوق الغطاء ... نزل بي عار
ذلك العاصي بعد ما وقع منه العصيان والبكاء الخالي لا تغيير لمزيج
قسوة قلبه بعيب من عتب عليه وجر عليه الغطاء وفضاه صنع
وقدره اي يقول لم او كيف قدر علي هذا والحال انه الاعتذار يحتج
به على الله تعلى حتى يسقط اثمه وشده مع مواخذته فيما يسوق
اليه الغطاء والقدر والعلك لان الله تعلى اجرى عادته الالاهية
في هذا العالم على اسباب ومسببات ناطه بتلك الاسباب وينسب وقع
عطاء البهائم للصورة الوجودية وان كان الكل الحقيقة انما هو بقضائه
وقدره كما يدل على ذلك كله قوله تعلى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما
رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسند تعلى فعله التبيه النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله اذ رميت واليه الفعل باعتبار الصورة الوجودية
ونفاهما عنه باعتبار الحقيقة اللاجادية اشارة الى انه يجب علينا
رعاية المفاهيم بان نسند الافعال الى فاعليها صورة ليمدحوا ويذموا
باعتبار جريان تلك الصور عليهم والى الله تعلى حقيقة وحيث عجز العبد
عن ذلك وانفراد الحق تبارك وتعلى به وان نعتقد بطلان مذهب القدرية
الذين ينفعون قدرة الحق ويثبتون قدرة العبد تخيلا منهم انهم فروا
بذلك عن نسبة القبيح الى الله تعلى وغفلة عن انه يلزمهم ما هو افبح من
ذلك وهو ان يجري في ملكه ما لم يشاه وعن ان نسبة افعال العباد
الى الله تعلى لا تستلزم نسبة القبيح اليه لان الشيء انما هو قبيح
بالنسبة لفعلنا لا لفعله تعلى لانه يتصرف في ملكه بما يشاء لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وان نعتقد بطلان مذهب الجبرية ايضا لانه
يلزمهم عليه ان لا ثواب ولا عقاب ولا مدح ولا ذم لان المجبر

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ع
ب
فاسند تعلى اليه صلى الله عليه وسلم الرمي والقتل

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

المكره على الشيء وكل وجه لم يجر فيه منه فعل ينسب اليه حتى يترتب عليه
حكم وقد علم ان الشهية والعزم اللتين تتعلق بهما الافعال بعباده ومن
هجم عليها تارة وقد هجم عليها اخرى فينتج ما قلنا وان النفوس لا تلتبس
المذهب بان ننزل الافعال من حيث الصورة والمبادئ والاحكام ومن
حيث الحقيقة والكسب الحقيقي والمبادئ والاحكام الله بهذا هو القول الحق
والطريق الواضح الجلي وتكلم هذا مذهب الرافضة والناصبية واهل السنة
فالرافضة سبوا الشيخين وعثمان واكثر الصحابة ووالوا عليا و
شيعته والناصبية سبوا عليا وشيعته ووالوا اولاد [illegible]
واهل السنة عدلوا ووالوا الكل وترضوا عنهم جعلنا من اهل الجنة وكلا
كل من ذلك هنا وفيما مر في النار وان قلت قوله ولا عذر الخ فيما
فيه احتجاج ادم بالقضاء والقدر في قصته المشهورة مع موسى
عليهما الصلاة والسلام لما قال له موسى انت ابونا ادم اخرجتنا
من الجنة بخطيئتك ابى بالنسبة لمخالفك وانما هي ليست بخطيئة
حقيقة لانه نسي كما في الاية ايضا ولعموم عصمة الانبياء فقال
له الم تجد في التورية قد قدر علي ذلك قبل ان اخلق قال باربعين
سنة فقال اتلومني على ذنب قد قدره الله علي قبل ان اخلق
باربعين سنة قال نبينا صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الصحيح فحج
ادم موسى وكذلك احتج عمر على ابي عبيدة بالقدر لما ذهب الى
الشام فوجد فيها الطاعون فاراد الرجوع فقال له ابو عبيدة افرارا
من قدر الله تعالى يا امير المؤمنين فقال له عمر لو غيرك قالها يا ابا
عبيدة لاوجعته ضربا نعم نفر من قدر الله الى قدر الله قلت
لا انافيه اما الاول فلان الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في

الذنب

قصة ادم مع موسى

صح

قال اتلومني الخ

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الذنب ليكون هو وسيلة للوقوع فيه لم يجز وان كان بعد الوقوع فيه وقبل
ان يستوفي منه ما وجب ليمتنع تنفيذ الحكم واغراضه لم يجز ايضا وان كان
لا ليمنع ذلك بل ليمنع تعييره به ساغ له ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم
فحج ادم موسى واما الثاني فالواقع من عمر ليس من الاحتجاج بالقدر
في ذلك وانما هو بيان لامر مما جاءت به الشريعة المطهرة لان
الشارع نهى عن دخول بلد الطاعون مع انه ان قدر موته بغير الطا
عون لم ينفعه عدم الدخول ولا لم يضره ذلك فبين عمر رضي الله عنه
ان المسببات منوطة باسبابها من غير نكير فيعوا فيها وان ~~الحكم~~
نظروا ان الله تعالى كما قدر على اناس الموت بالطاعون قدر على اخرين
الموت به في الامتناع والدخول فرار من قدر الله الى قدر واخرى الدخول
فحاسر على ما لعله يكون فتنة للداخل فانه لو وقع به ربما نسب موته
الى فعله وجزم عليه خشية الفتنة وان قلت والمشع والد
قول اذا سلم ربما نسب السلامة الى فعله ايضا قلت هذا اخف
لان الاول القاء باليد الى التهلكة وهو منهي عنه في الكتاب والسنة
والثاني بمنزلة التداوي والفرار من الهلاك وهذا محمود في الكتاب والسنة
وان قلت لم جاز الفرار قبل الدخول لا بعده مع استوائهما في المعنى
المعلل به فيما مر قلت لا مساواة بينهما لانا لو جوزنا الفرار لكل
اهل البلد لخرجوا وتركوا المرضى من غير خادم ولا متعهد وذلك
يؤدي الى هلاكهم غالبا فاقتضت الحكمة العامة منع الناس من
الخروج واما من لم يدخل فلا يترتب على عوده مفسدة مجاز ثم رايت
الغزالي ذكر ما قررته في الجواب عن كلام عمر رضي الله عنه ونقله عنه

الشرع نهى عن دخول بلاد الطاعون

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ونقله عن النووي وغيره واقروه حيث قال وان غلب ما يدفع الدعاء
مع القضاء لا يرده فاعلم ان وحيلة القضاء رد البلاء بالدعاء
فالدعاء سبب لرفع البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب لدفع
السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع
السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف
بالقضاء ان لا يحمل السلاح وقد قال تعالى وليأخذوا حذرهم واسلحتهم
فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه اهـ فتامل هذا المحل فانه نفيس وفيه
تشبيه كثيرة اذا علمت هذا فاجعل الله هذا القول الواضح شمس العلم مشرق واسعد
الله جدكم وخلده ورود لجات العلم وغوايل البدع والمحن حقق
لنا ربنا ذلك بمنه وكرمه و اذ تقرر انه لا عذر فيما يسوقه القدر القضاء
للعاصي بالمعنى السابق سواء كانت المعصية كبيرة او صغيرة كيف
يعذر من او تغتر والذنوب عيون تشرد عن فطايبها
والغرماء ، مالها حيلة سوى حيلة الموثق اما توسلا او
دعاء ، راجيا ان تعود اعمال السوء بغفران الله عين
هباء ، او ترى سيئاته حسنات بيقال استحالة الا
صهباء ، او تغتر اي حبستم في الدنيا عن الخلوص والتطهرات
وفي الاخرة عن مقامات المكرمين والفرد حال تنفر منه على صاحبها
وهو ديون اي ديون تراكمت عليه بالتبعة وكثرة ذنوبه وتعديه
في حقوق الله تعالى وحقوق عباده تشرد في اقطاربها
اي محلها منه الغرماء لان حقوق العباد مبنية على المشاحة
والمضايقة مالها حيلة اي طريق في التخلص من تلك الذنوب سوى

وحيلة القضاء رد البلاء بالدعاء

التفرد بالواضح

حيلة

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حيلة الموثق اي الاسير المرتبط لا يقدر على هرب ولا تخلص وحيلة
من هو كذلك بتجوه تشكي لا ثالث لهما الا انهما اما توسلا الى الله
يطلب خلاصه مما يسوؤه وعمل خالص او استشفاعا بالشافعين او دعاء
اليه في ان يرضي غرماءه عنه ويسبل عليه ذيل عفوه وحلمه وفضله
راجيا حال من فاعل وضمايره المذكورة اي مؤملا ملاقيا ان تعود
اعمال السوء عليه بغفران الله لم معفورة عاصية لا تبقى عليه وصمة ذنب
ولا اثر له فيه قسوة قلب والحال ان تلك الاعمال في جنب الغفران
هباء اي مثله في انتفاء الوجود لها اذ هو غبار يرى في شعاع الشمس
اذا دخلت عند طلوعها من كوة او ان ترى سيئاته حسنات
منه عليه بانه راجع في سلك الارتياب و... وعمل عملا صالحا ... ولابك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وبسبب استحالة السيئات حسنات
يقال عند رؤية ذلك استحالة الصهباء اي الخمر والخزية والنجاسة
الى الخلية والطهارة فتشبيه السيئات بالخمر والحسنات بالخل
استعارة مصرحة واثبات الاستحالة التي هي من لوازم المشبه به
تخييلية كل امر تعنى به تقلب الاعيان فيه وتعمى البصراء ،
اي غير متعلقة فيما يريد الحكم فاخو نحو اليواقت الهواء ،
كل امر تعنى اي تقصد وتهتم انت يا رسول الله به وتلتفت اليه
تقلب الاعيان جمع عين وهو الجسم وهو معنى تقسيمها بانها
المبهمة مستقلا بتقسيمه فيه بان تتحول من صفاتها التي لا تريدها
الى الصفة التي تريدها وتعمى البصراء جمع بصير حسا ومعنى
اي ذو البصاير والبصر وذلك انقلاب الخارق للعادة المشاكلة

اللهم صل على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه

بالابطال التي لا ابعاد من جحود ولا انكار وشاهد ما وقع لابي ذلك بالفعل
اثر رب هو هذا التكثير قال الشارح وعيون الماء اي عيون كثيرة فقد
اي بجعت بماء الملح الذي لا يستساغ للاحد في اظمى ما وهذا الملح
الحال انه عذب فرات اي العذب السائغ للشاربين وهو كالنهر
المسمى بالفرات الذي هو احد الانهار الاربعة النازلة من الجنة كما ع
به الحديث الرواء بالفتح اي الذي يحصل الغليل الري الكامل للشاربين
قال الشرح وهو الفرات الرواء الجملة خبر انتهى اهـ وهو جار في ذلك
على مذهب الاخفش وتبعه ابن مالك تشبيها بالجملة الحالية لكن
الجمهور انكروا ذلك وتأولوا الجملة على الحال والفعل على التمام وفي
ولعل نسخته بلا واو قبل هو تنبيه لم ار لمحضو النقل في ماء عين
ملح فانقلب عذبا فاطلاعي كثير فيه انتهى قال الشرح مطلقا ويحتمل ان
الناظم اخذ ذلك مما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم بصق في
بئر اريس فلم يكن بالمدينة بئر اعذب منها موجود الا عذبية
في هذه ببركة بصقه صلى الله عليه وسلم فيها فنزل منزلة ماء ملح
صار عذبا وفي حديث بسند حسن انه صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة وهذا يقتضي ان ما عدا بئر
رومة من بقية آبار المدينة كانت مياهها فيها ملوحة منعت
الاستعذاب منها ومن جملة هذه بئر اريس وقد صارت ببركة تفله
فيها اعذب بئر بالمدينة فصار ماؤها الذي تقرر انه ملوح اعذب
بئر بالمدينة فتبع بهذه صحة ما قاله الناظم رحمه الله تعالى فتأمله
ثم رأيت للبغوي في الصحابة عن بشر الاسلمي ان المهاجرين لما قدموا

المدينة

اللهم صل على سيدنا محمد النبي وعلى آله وصحبه

المدينة استنكروا الماء الحديث السابق في بئر رومة فتعبيره بما
تستنكر ادعى فيها هنا ابدل على ان فيها ملوحة وما تقرر في بئر اريس
يدل على زوال ملوحتها بالكلية وانها صارت اعذب حتى من بئر رومة
ثم رأيت الشبرخيتي شارح مقامات الحريري ذكر ان النبي صلى الله عليه
وسلم تفل في بئر اريس فعاد ماؤها عذبا بعد ان كان اجاجا وما
ذكره غير صحيح فقد قال الحافظ الكبير الزين العراقي انه لم ير اطلاقا الحديث
تفله صلى الله عليه وسلم في بئر اريس قال غيره وفي الغرائب قول العز بن جماعة
في انه صلى الله عليه وسلم تفل فيها في ما قاله الشبرخيتي لا اصل له ولا عند
ابن جماعة لان فيه زيادة كون ماؤها كان اجاجا فطر عذوبة وهذا لم يقل
فيه ابن جماعة ولا غيره انه ورد فظاهر كونه ع ولعل الناظم رأى ذلك
في كلام مثل الشبرخيتي ممن لا يعتد به في الحديث فاعتمده ثم رأيت الحافظ
السيوطي ذكر ذلك بلا سند فقال ورد انه صلى الله عليه وسلم يعذب الماء الملح
اهـ ويحتمل ان مراده كما يؤخذ من تعبيره بيعذب لا باعذب ان يفعله
فوقه ذلك فلا يكون فيه دليل لما في النظم اصلا و ان قد وقفت ما سبق
الاشارة اليه فلا يسعفني ازاء من بيد القدح والتوجه منه والتأول عليه
بان اقول على الزوال او معنا حيث ان كان يغشى الوصي
علقم ذائقهم وبعده ارتجى النقرة النصح ومن العلب
ذواق في اللسان رباه مثل يستنفيه قلبي والحصر اعو
ماء وعرانع واخطاه نتنه في نومه الشباب فما استيقظت
الا ولمي تفطلتهم لما رايت افعى اثر القدوم وكان
مسافة واقتباء بموارد السارين وقوامهم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عرباء جنس المح نجون عن الذنب وذنبا وتخلع الابطاء داه
كلمة توجع اي توجع عظيم وتندم زائد ابد وابل ما جنيت على نفسي من
الذنوب وقبايح العيوب ان هي بمعنى اي على حزن وخوف من ان تشهد وتبين
و ما فرطته ان ذلك التوجع بعين الندم الواحد فيه عنه طول الغليل لم
اقبل توبة اي معظمها المتكفل بما فيها غالبا كالحج عرفة كان يفني
الغد وعظيم ذنب واضافة الصفة للموصوف وتواه اي منهما
هما وهو التوجع المعبر للندم المعبر للتوبة كما مر ويحتمل ان تكون ان
على حالها والشك لا انا وان سلمنا ان كلمة آه تعبير الندم لاكن
قبولها الظني فقطعي على الراجح ولذا ان تمنعه بانه يكفي في كونها
بمعنى اذ ان قبولها الظني لان كون الوقوع ينافي وجود ان من التردد
فيه ولما عرض بوقوع التوبة صرح برجائها ليبين ان ذلك اهتمام بها
منع من الاكتفاء عنها بالتعريض فقال م غ ب اي اهل الحسن ظني
بربي عملا بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بربه وبقوله تعالى انا عند ظن عبدي بي فلا يظن
بي الا خيرا م التوبة وهي الندم على الذنب من حيث هو ذنب
بخلاف الندم عليه لغرض آخر كاطلاع الناس عليه وصرف دراهم
فيه فان ذلك لا يعتد به والاقلاع عن المعصية بترك ملابسة فعلها
من حيث الندم عليها لا لغرض آخر ايضا وعزم ان لا يعود اليها
ما عاش كذلك ايضا لا لنحو قطع ذكره والخروج عن كل مظلمة
عصى بها بقضاء ما عصى بترك اداء به مثلا او باداء ما عصى باخذه
كاما الذي مالكه او وكيله او وارثه هذا ان قدر والا عزم عزما

التوبة

وعزمه ان لا يعود

جازما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

جازما انه متى قدر على الخروج منه خرج منه لعموم والتوبة ولو من الصغاير
واجبة اجماعا على الفور وتصح على الراجح من ذنب دون ذنب وتصح على الراجح ايضا
وان نقضها توبة وذلك الذنب ثم عود اليه وان تكرر ذلك م التدوم
اي انه لا يعود وعلته ان الذنب ابدا لو فرض عدمه عن الخضوع مما شابه
وشوائب الحظوظ بان تكون لغير حرمه لا لغرض آخر ولو اخرويا كان
تاب لاجل دخول الجنة فان ذلك لا يؤثر في صحة اصل التوبة وانما
يؤثر في كمالها لانها مشوبة بغرض للنفس بخلاف الخالصة لوجه الله
فعلى قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين لا كرامتي
بعيرها هذا الترجي و الحال اني متلبس بها قد بينا فيها اذ
و القبح تواه من حيث العمل باعتبار انه قد يبطن خلاف
ما يظهر لا من حيث الاعتقاد لان ذلك ليس الا بصحة امر بلسانه لان ذلك لا يصدر الا
جفك وفي اللسان والاركان اي نقي الى الخلق باعتبار
ان ما اظهر منهما قد يكون فيه شوب نظر الى طلب رفع او ثناء من
مخلوق ومع ذلك الا ان تدرك التوبة ورجاء قبولها ولاجل ذلك
فالتذر بيعة استغفارنا وان كان يحوج الى استغفار لا بد
ترك الاستغفار ومثل للاستعمال التعجبي يستغفر قلبي
بان لا يبقى فيه شيء الا ما يحجب عن الله عز وجل واهلا وما لا وجاه
او غير ذلك الا بل اللؤم وعدم و الحال اني وصلت الحالة تدل على
غلبة التغلب وشرته وعدم قبوله للخروج عما جبل عليه والغفلة
واللهو وتلك الحالة هي انه حقل م الجسم اي وجانب
اجل بمرتبي اي كبر سني وهو عظمي وشيب يكسر ايلاء اي اسر والغناء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لفاصلة وهو عطف الرديف او الاخوال الاعوجاج يعم الاعظاء
كلها والاعتناء يختص بالقامة اذ هو تقوس الظهر وتبعض حينيذ
الاستقامة غلاف ابلغ الشباب فان العود رطب والقلب لين فاذنى
وعظ يؤثر فيه واقل زاجر يردعه عما هو متلبس به فبادر الى التوبة
من بعد وانما اخرت التوبة الى هذا الزمان لانى كنت بغرة الشباب
الذي كثر فيه الغفلات وتوالى على اهله الهفوات فاستحكمت غفلتى
حتى صرت كالنايم المستغرق الذي لا يفيق من نومه الا بعد فوت
فما استيقظت وتلك الغفلة في حال من الاحوال الا والحال ان
لمتى اي جمتى شمطاء اي اختلط بياضها بسوادها وما تقرر
من التنبيه اولا انه يحلو في التوبة والانزجار بادنى واعظ وهنا انه
محل الغفلات والهفوات لا تنافي بينهما لانه وان كان محل الهفوة
والزلة لكن صاحبه ينتبه من يعظ الى زلاته ويرجع عنها لان الكمال ان
العود الرطب يستقيم اعوجاجه بادنى عمل بخلاف زمن الشيخوخة
فان قد زمن الامساك عن كل هفوة وزلة لكن صاحبه المرتكب للمعاصي
الى ان شاب يعسر الرجوع عليه والتوبة بعد الا ان عوده فسد وصلب
فلا ينفع اعوجاجه الا بعد اليأس وبشهد لذلك الحديث ان قيل
لك ان جبلا تحول عن مكانه فصدق وان قيل لك ان انسانا تحول عن
طبعه فلا تصدق وفي بلغت في هذا البيت الذي تعصي فيه التوبة كما
تقرر تمادت اي طلبت اي اقتفى اي اتبع اثر القوم الطالبين
السالكين الى المراتب العلية والعابرين سبيل المدارج السنية
فكالت على سواهم فيه وبينهم لبعد الدرجات التي فازوا بها

وافتقاء

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وانتقاء لاعمالهم واخلاقهم لانهم استغرقوا اوقاتهم وانقطعوا
بهمتهم الى الله تعالى عن كل علقة وتباعد بسبب طول المسافة التي بيني
وبينهم وتخبر مغبوا الذي اي السائرين ليلا من السرى وهو
السير ليلا وعدل اليه عن رايهم الذي هو القياس ليفيد انهم احيوا ليلهم
بالعبادات وامتازوا فيه بلذيذ المناجاة وهو اي ذلك الورى
امامي جملة معترضة للتصريح بما علم وقوله اقتفى في انه مع طول
المسافة بيني وبينهم ونقص رايتا عن لهم طار بيني وبينهم موانع ايضا
حبا بستر الطرق وعرة اي يعسر سلوكها للات او لقوم تكلفوا
نفوسهم والاعمال والثقل بكرايم الاخلاق والاحوال ما اوجب
تغيرهم عن الحق بعض فقد رتهم على القيام بما قام به اولا
وادنو عراة بعض اوله اي مخطاه واسعة او لا القوم المد
بحون اي السائرون اول الليل والقياس ايضا فعدل الى الاضمار
ليشير ايضا انهم على مرتبتين منهم من يحيي بعض الليل ومنهم من يحيي الليل
كله او اكثره وان هذا القسم الثاني احفظ واجمل لانهم راوا ما يغرد
به عن غيرهم ما لم يره من قبلهم غب اي عاقبة سراهم والفوز
برضى الله وقربه والاطلاع على حقيقة حقايق معرفته والتمتع بشهود
وجهه وهذا مقتبس من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى وغيض
من تخلف عنهم في سيرهم وهذا راجع لقوله فوراء القاربين
وقوله حمد راجع لقوله السائرين فعيبه لف ونشر مرتب
الابطاء اي التأخر في السير المؤدي لادراك منازلهم وفي ذكر هذا
ايماء الى غاية التحسر والتالم بذكر حالهم التي حمدوا عقباها

شكرا لك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وما انه يعجزه عن ادراكها لما هو عليه من الا يوصله الى ذلك الغرض
لبعده عن تلك اللطائف وتقاعده عن بلوغ تلك المعارف كيف وما هم
عليه والجذب السير الى الله تعالى رحلة عظيمة عن مواطن الشهوات
وبواطن التبعات وقبايح الارادات وقواطع البطالات ورحلتهم هذه
عن عزان افتتحهم فيها الى لم يزل يعتورني الصيف
اذا اما نو يتبعها والشتاء، يأتي من وجهي الحر والبرد وقد
عز من الفتى الادواء، ضقت ذرعا لما جنيت فيرمي
مضربي وليالي ذرعاء، وذكرت رحمة الله والبشر لو
انى لم تنعم قلغاء، والح الرجاء والتقوى بالقلب والخوف
والرجاء الدواء، لا تاسران ضعفت عن الطاعة والنسك
ترت بي الاقواء، رحلة لم تزل بقربها اي يكون علي او يضعف
رأي الصيفاء اما زايدة نو يتبعها والشتاء كذلك اذا جاء
الشتاء أتى بعد الصيف لان الشتاء يكثر فيه البرد والثلوج والامطار
فيعسر السير فيها واذا جاء الصيف اقول اجي بها الى الشتاء لان
الاعمال فتيسير فيه اكثر ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الشتاء ربيع المومن
طال ليله فقامه وقصر نهاره فصامه وفي سنده من ضعفه جماعة ووثقه
واخرون ومما رجح تبعه في هذا السند بخصوص ومن ثم صححه ابن حبان فيه
ويشهد له احاديث منها مرحبا بالشتاء فيه تنزل الرحمة اما ليله
فطويل للقيام واما نهاره فقصير للصيام وحديث لم ينزل فك عذاب
من السماء على قوم الا عند انسلاخ الشتاء وصفا او في ابطاء عن تلك
الرحلة انه يبقى عزوبعص وهو مايرد وامر الوجهة الحر والبرد

وقصر نهاره

فانقابه

الله صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

اي تعاقبه عنهما خوفا او مشقتهما وهما كنايتان عن مشقة العبادة في
الشتاء والصيف كما اشار اليه البيت الذي قبله كذلك والحال انه قد عز اي
صعب علي والخير اي جهنم متعلق بقوله الاتقاء لاني متلبس بما اقول
به اليها الا ان يتغمدني الله برحمته ولاجل هذا ضقت ذرعا بالعجز
ر اجل اما موصولة او مصدرية جنيت اي ضعفت طاقتي عن التحمل ووزري
ولم اجترمت بخلقي وثقله واصل الذرع الخلق فيرمي مضربي اي شديد
وهذا كذكر عن والرحلة والصيف والشتاء وضقت ذرعا فيه اقتباس
والايات المذكور فيها ذلك وتلميح الى ما فيها والقصص وليالي
ذرعاء بالمهملة اي مظلمة كناية عن شدة ما يلقى فيها واصل الذرعاء
التي يطلع قمرها عند الفجر ومراده ان ذلك الضيق ملازم له ليلا و
نهارا لا ينفك عنه بل واحرمنها التشبيه وفي الشرح انه قال الليلة
الدرعاء بالمهملة ليست والليالي البيض بل هي احدى الثلاثة التي
تلي الليالي البيض وليس بصحيح وعبارة القاموس وليلة ذرعاء يطلع
قمرها عند الصبح وليالي ذرع بالضم كصرد الثلاثة تلي البيض لاسوداد
اوايلها وابيضاض سايرها انتهت ففيه التصريح بان الدرعاء ليست
واحدى تلك الثلاث التي وتلك الثلاث هو وهي جمع معنى غير مفرد وتو
هم الشارح ان الجمع اذا كان مفرده ذلك لزم اطلاق معنى المفرد وهو
انما يتم اذا كانت ذرعاء مفرد ذلك الجمع وعبارة القاموس صريحة
في خلاف ذلك لانه عبر عن جمعه بالضم غير معنى الجمع فتاملها ولكن
خفي عنه ذلك اه تذكرت رحمة الله اي تعقلها التي دل عليها
قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء، وانها وسعت غضبه كما دل

وان تلك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

عليه الحديث الصحيح ان الله كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي
سبقت غضبي اي ان مظاهر الرحمة غلبت مظاهر الغضب وهذه العندية
عندية الشرف والمكانة لا المكان لتعاليه تعالى عنه علوا كبيرا و بسبب
ذلك البشر اي الفرح والسرور لو هي متعلقا بخبر البشر وهو تلقاه
وهذا اولى وجعل البشر لخبرا وتلقاه خبر ايضا أنى اي بأي مكان لقا
اي اتوجه تلقاه اي مقابل اي في البشر مقابل الوجه فهي اي مكان توجهت
جهة اليه لانه مستشعر لسعة الرحمة ومعول عليها مع نظر
القول الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى عن ربه انا عند ظن عبدي
بي فليظن بي الا خيرا و بسبب تذكره لما جنيت المقتضي لمزيد الخوف
ولسعة الرحمة المقتضي لسعة الرجاء الخ اي اقام الرجاء والخوف
بالقلب جعلهما على حد سواء كما هو الراجح عند ايمتنا ان الانسان ما
دام صحيحا فليكن رجاؤه وخوفه مستويين وقيل يغلب الرجاء لئلا
يغلب عليه داء الياس من رحمة الله وقيل يغلب الخوف لئلا يغلب عليه
داء الامن من مكر الله ويرد هما انهما اذا استويا امتنع غلبة
احدهما فلا محذور يختشى بخلاف غلبة احدهما فانه يختشى
منها المحذور الذي مقابله اما المريض فيغلب الرجاء لقوله صلى الله
عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى اي يظن انه يعفو له
ويرحمه و للخوف والرجا اذا تواردا على القلب اجتماع اي
استقصاء ومنازعة لتضاد مقتضاهما اذ مقتضى الخوف اعتزال
شهوة وحمل للنفس لا يطاق فان لان من لازم الكف عن كل محرم بل وشبهة
بل وعما فضل عن حاجته والحلال كما هو شأن الزاهد بر اقهم حملهم على
ذلك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذلك الا على خوف ولو من تعوذ السؤال ومقتضى الرجاء بسط النفس
وانشراحها لان من لازمه استحضار سعة الرحمة وان الذنوب وان كثرت
وعظمت يغفرها الله تعالى ويتجاوز عنها بكرمه واذا انقطع مقتضاهما
لزم ان كلا يقتضي مقتضاه ضد ما يقتضيه الآخر لانه قد تقرر ان
الاولى للصحيح ان يستوي عنده المقتضيان لئلا يغلب عليه احدهما فيختشى
منه المحذور السابق انفا ومن ثم قال ناظما وغلبة الخوف المقتضي للياس
من ماله يا صاحب وجبه نوع تجريد انه الاطلاق نعيب لا تياس من رحمة الله
تعالى ان ضعفت عن الآداب الكاملة لضعف همتك وغلبة بطالتك
وايثارك الراحة وغفلتك عن اهوال يوم القيامة واستاثرت اي
انفردت بعدم الاقوية بالهمة والنشاط وقهر النفس وتجريعها المكروهات
وحملها حتى تدربت عليها فجاوزت عندها والزمها لو ما تهاد اعظم مشتبهاتها
مستغنيا فقط ان فيه تشابيه تعليل للنهي عن الياس ان ضعف عن الطاعة
ان الله رحمة واسعة الناس مقدمها الرحمة الضعفاء في العرج
عن مفعلين الزهد في العود تشبيه العرب الاتقياء احاسنا
لغير هذا الشرح تخلد وتعلى عقاء ات بالاستنطاء من
تلك البر مقعد فيسمك النظار رالنا وحب النبي فابغ ضم
الله فيه حبه الرضى والحياء ان الله رحمة عظيمة ادخرها
هنا البعض عباده تعم القوي والضعيف والشريف والوضيع والعام
الناس منهم متعلو بقوله بالرحمة الضعفاء اي الذين لا يعولون على
اعمالهم ولا يغترون باحوالهم مع قيامهم بالايمان وإخلاصهم
له تعلقوا عبادتهم فهم اقوى نية في العبادة وابعد عن الرياء وربما

لزم ان كلا يستغني

ج
اي انفردت

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حصلت لهم بسبب ذلك بحجة فسبقوا بها الأقوياء وفي الحديث القدسي
أنا عند المنكسرة قلوبهم من أجلي أي لأن مطلوبهم رضاي ومعتقدهم أنه
لا عمل لهم ومما يروى في ذلك أنه صلى الله عليه وسلم رأى منامًا مد الدلو وأنه لأبي بكر وعمر
فيما يتعلق بخلافتهما وفي مدة خلافة أبي بكر وطول مدة عمر أثبت
لأبي بكر مع أنه أفضل الناس بعد الأنبياء نحو ذلك الضعف فقال بعد أن
بين أنه على بئر وأنه نزع منها ما شاء الله ثم أخذها ابن أبي قحافة فنزع بها
ذنوبًا أو ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ضعفه فهو لبيان ضعف يقيني
ولا عملي وإنما هو ضعف انكسار وافتقار وفي الحديث أن الله لا ينظر إلى الصور
وإنما ينظر إلى الأعمال والقلوب أي وجدها بل لما يحبه منها في القلوب
من إخلاص وافتقار وضدهما ثم استدل على أن الضعيف قد يجعله مالًا
يحصل للقوي بمثال ظاهر في الوجود فقال فبسبب الأضعفية المذكورة
للضعفاء أي الضعفاء المشبهين بنحو العرج جمع أعرج وهو من برجله
داء يتبعه والاستقامة المشي عن منقلبه الزود أي رجوعه إلى بلده وهو
جماعة الغنم كذا وقع للشارح وهو سبق قلم سرى إليه من تعبير الثعالبي
بقوله والإبل تهون نشوة وجهولا وأمر لها وليطها أي [illegible]
قوله كالغنم راجع إلى قوله والزود في الإبل ما بين الخمسة إلى التسع
وقيل ما بين الثلاث والعشر والإبل تهون نشوة لا واحد لها كالغنم
فهذا راجع إلى التشبيه إنما هو في أنه لا واحد له من لفظه لا غير وعبارة القاموس
ثلاثة إلى بعضه إلى العشرة أو خمس عشرة أو عشرين أو ثلاثين أو ما بين
التثنية والتسع مؤنثة ولا يكون إلا من الإناث وهو واحد وجمع أو جمع
لا واحد له أو واحد جمعه أذواد وقوله الزود إلى الزود أي يدل على أنها

كالغنم فيتوهم أن قوله كالغنم راجع إلى قوله والزود من الإبل ما بين الخمسة إلى التسع وقيل ما بين الثلاث والعشر الخ

أي لا إلى الأعمال وحدها الخ

التثنية

في موضع

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في موضع الأثير لأن ذا نسبة إلى الأثير جمع صبي في الغيد نسبوا العجاء
فيتقوى منه بأموالها فتأخيرها أو تخلفها السبق فكذلك تأخيرك عن
كثير الطاعات ربما وجدك سبق المكثر منها لأنه قد يحصل لك والذل
والافتقار والإخلاص ما يجعلك تأخرك [illegible] بخلاف المكثر فقد يحصل من
العجب والافتخار ما يوجب تأخره وقد قال العارف المحقق التاج ابن
عطاء الله رحمه الله رب معصية أورثتك ذلًا وانكسارًا خير من طاعة
أورثتك عزًا واستكبارًا واعلم أنه لم يجعل ذات المعصية خيرًا من
ذات الطاعة بل لا يتوهم ذلك في كلامه وإنما الذي أفاد أن المعصية
قد يصحبها خير والوصف الذي صحب الطاعة فيكون ذلك مقتضيًا
لعدم المؤاخذة بوصمة تلك وهذا مقتضيًا لسقوطها وعدم الاعتداد
بها وكذلك كلام الناظم هنا وفيما قبل يتنزل على هذا فتنبه له وأذا
تأخرت عن الطاعة لضعفك عنها فلا زم المذلة والانكسار ولا تغفل
حال كونك من أسير الغيرك الذي أكثر منها أي متمنيًا زوال نعمة التقو
في عنه فذا القوى بسبب قوته الحرث خلم أي كثرت أعماله في
وتشبيهها بالنخل استعارة [illegible] وذكر الأثمار ترشيح وآثر
التشبيه بالنخل لأن النخل أفضل الشجر لأنها خلقت من فضلة طينة آدم
وقد قال صلى الله عليه وسلم أكرموا عمتكم النخلة ولأجل هذا شابهت
ابن آدمي في كثير من صفاته الحسية والمعنوية كما لا يخفى ونخل عفاء
بالفتح أي كالتراب لا ثمرة لها بسبب ضعفه لا يعترض بها إلا كج
تعترض على الحكيم في فعله وتخصيصه لكل منكما بما أراد وقدر وهي
ثم كان العصفر كعبد النعمة المنعم ويأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب

من معصية

أي التناسل

وخرج بجاه المنتهى الى الحسن المزهو والحسن المحمود المسمى بالغبكة؛ وهو ان تتمنى ان يكون لك والنعم والخيرات مثل ما للغير كما يليها لا تحسد الا في اثنتين الحديث واحذر ان تتكل على رجائك فقط وغير عمل فانه لا ينبغي رجاء دون عمل ومن ثم قالوا كل رجاء لم يصحبه عمل فهو غرور بل مع رجائك اجتهد

وات بالمستطاع وعمل البر امتثالا لقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم الناسخ على ما قيل لقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته فانه صلى الله عليه وسلم فسر هذا بان يطيعوه فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر قالوا انما يطيق ذلك فنزلت تلك مبينة ان المطلوب انما هو ما تقدرون عليه دون ما عداه ويصح ان تكون تلك مبينة للمراد من تقدم فلا نسخ وهو اولى وقد ينتج القليل ما لا ينتجه الكثير بواسطة مزيد اخلاص او انكسار كما انه قد يسود الثمار الكثيرة او النفيسة

ثمار اثاء ابي النخل الصغار اذا خلقت ارضه وزاد ربه وخصبه ولا يبلغ ذلك النخل الكبار وكذلك انت قد تفوز بسبب ضعفك بالمعنى السابق بما لم يفز به القوي الناظر الى قوته وتفسير في كلامه هنا وفيما مر تمثيل وتذييل وهو من ارقى فنون البلاغة واللطف طرق البراعة وتفسير الاثاء بالنخل الصغار وقع في كلام الشرح ويرى ضبطه اهو بفتح الهمزة او كسرها ولأنه بالمشاط والمثلثة ولم ار في القاموس هذا الذي ذكره الشارح وانما الذي فيه في الاثاء بالعوفية ككتاب تفسيره بما يخرج من الشجر والثمار وفي الاثاء كاذاء بالمثلثة تفسيره بالحجارة والماشية وهذا يمكن تنزيل كلام الناظم عليه ان النخلة اذا طالت

وصعب

وصعب عليك رقيها قد يمكنك ان تستفيد بعض ثمرها بخريبة حجر واعلم ان افضل الاعمال واسرعها نتاجا واعظمها وسيلة هو مزيد محبة نبينا صلى الله عليه وسلم فانها سبب لكل خير دنيوي واخروي ويجب عليك ان تكون ممن امتثل قلبه حب النبي صلى الله عليه وسلم امتثالا لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ماله واهله وولده والناس اجمعين ومن الكلام على ذلك قريبا بما ينبغي مراجعته واذا جئت بهذه المحبة

وابغ ابا الطيب رضي الله عنه بعد الوفاة والله تعالى المنعم باليسرى الحسناء والعطاء ابا العطاء منه تعالى بجميع الخيرات الدنيوية والاخروية كالتوفيق للاعمال الصالحة والعوز بالمعاملات العلية فكن على رجاء من ذلك اذا طلبته بمتوسل الله عليه وسلم فانها نعم الوسيلة فانه فوق حبيبكم الله ثم عاد الى التضرع عن ذل المسكنة والفقر واجراء التحسر والتحزن واستغاثة بمن لا يخيب المستغيثين به فقال مؤملا تدبير كنز توسط به يتخلص من مركبات ذنوبه

يا ابن العوني [illegible] الحوباء

[illegible] الرقباء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ابا الدلالة على الله بالنسبة للكل ومنه وانك

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

لا ينبغي رجاء دون عمل

اتقوا الله حق تقاته

صح نسخة

[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

افضل الاعمال واسرعها نتاجا

واظهار المسكنة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لتنتقل الى صراط مستقيم والابطال البيه بالنسبة الى المومنين ومنه انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء استغاثة بالرفع خبر مبتدا محذوف
وفي ابي محمول وهو نداء من تخلص ونشرنا وتحقيقها وبالنصب مفعول
مطلق اي استغيث بك استغاثة ملهوف اي انا ذيك نداه ملهوف
اي مضطر متحسر محتاج الى من يفرج ما به من هلكة اخشى بحاله الحوباء اي
وضعف هينته وذلك لانه برئ من الحب لله ولرسوله ودعواه والحال مسكنة ذنوبه
انه يصدر منه ما يكذب دعواه من مخالفتها لانه لا يزال يامر نفسه او
غيره بالسوء اي الاثم فعلا وتركا والمخالفة تنبئ عن عدم المحبة
كما هو واضح لمن تامل قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا
اشار الناظم الى ان يصدق في دعواه محبتهما فقال ومن استعطفا منه
اي من الذي نتكفل لي فيه النقاب ان تصرف عني الرغباء اي الرغبة في المعصية
في الرجوع الى الله تعالى بالتوبة والعمل الصالح وادعاء الحب مع ظهور ما يكذبه
نفعوا في نفسي ومما يكذبه ايضا دوام الغفلة عن محبوبه حتى انه لا يبيت
بباله ولا في النوم ومن هذا حاله ارجو به منه النقاب والحال ان في
النقاب للكرا اي النوم واصل لا ينفك النوم عنه في وقته وليس هذا شأن
المحب وصبك اي خيالك راد اي محتجب عني كما احتجبت الرائع واصل
الرجل المشهور لانه هجرها فلم يتكلم في كلمة فيها راء بل يهرب منها
او مفارقتها خشية ان تعبر بلثغته بالراء فطار هجر الشيء المستمر
فتلاعند هم بهجر واصل للرا ففيه النكتة التورية لان واصلا بالنكت الاول
اسم فاعل وللرا اسم علم وتلميح لانه اشار الى قصة واصل المشار اليها
وفيه الاستفهام الانكاري اي كيف تصرف محبتي وانا مواصل للكسل

والنوع

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والنوع سلطان مواصلة النوع لا تؤثر في المحبة لانها امر وجداني فكيف
تزعم عدم خطور خيال المحبوب بالضمير والحال في حالة النوم وهذا ينافي
المحبة كما هو محسوس للاستلزام منها انه طيف المحبوب لا يغيب عن مخيلة
المحب نوما ولا يقظة نعم قد يتخلف هذا الاستلزام لمانع ولذا تردد
مع ما قدمه ان فقد خطور الطيف هل هو لذلك او لغيره فقال ليت
شعري اي ليتني علمت اذاك اي عدم حضور طيفه بقلبي ورا جل
عظم ذنب ورفع مني وهو الظاهر ام هو لحظوظ التيسير اي المحبين
حظاه جمع حظوة بالكسر والضم وهي المكانة والقياس في الجمع الضم
والكسر كعروة وعرى وبيبر حظوة وحظاء الحبا من المتعلق اي انصبا
ومن المحبوب عندهم والمحبوب متفاوتة فبعضهم يحظى بالقرب من غير كثير
عمل وبعضهم لا يحظى به مع كثرة العمل ان يكن عظم ذنبي التي ارتكبتها
حجب ربك اي رد بالطيف عني في النوم التي فقدتها فقد عز
داء قلبي الدواء اي قل بل عدم الدواء الذي يكون لمرض قلبي حيلا
يوجد له شفاء يوجب لانه لا يوجد الا من جانبه صلى الله عليه وسلم وان
جرى انه اخذ انسانه بعظيم ذنبه ثم يمكن احد غيره ان ينفعه منه
ثم هذا التردد في وجود المحبة الذي سبق انما هو لمزيد الخوف و
ان الانسان على قدرته ان يؤاخذ بذنبه وان كان محبا لا لزوال المحبة
بل هي باقية ورجاؤه في محبوبه واسع وان كانت ذنوبه كثيرة ومع
كيف يحصل له ببعده بسبب الذنب اي الذي ارتكبه ذلك المحب
فليه حي لك وهي للحال له اي لقلبه متعلق بحيلا ذكرك مضاف
للمفعول اي ذكره لك بالصلوة والتسليم عليك يا رسول الله وسؤال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الوسيلة وغيرها مما يعود عليه وعليك بزيادة الفرح وان الخلق كلهم
معتقدون الى ذلك ويحق للقائل ذكر كله اجمل العايد على الذاكر مما لم يكن
في حسابه من جلاء، ولما غلب على ظنه ما اشار اليه التردد فيه في قوله ان
يكن الخ وان سبب ذلك الجفا عند عظيم ذنبه صرح كما يصرخ من وجد اخذ
ماله او قاتل ابيه بغير ياس منه فقال

هذه علتي وانت طبيبي ليس يخفى عليك في القلب داء
ومن الفوز ان ابثك شكوى هي شكوى اليك وهي اقتضاء
ضمنتها مدائح مستطاب فيك منها المديح والاصغاء
قلما حاولت مديحك الا ساعدتها ميم ودال وحاء
هو لا يبك ان اسال قوما سلمت منهم لديك الولاء
ان لي غيرة وقد زاحمتني في معاني مدائحك الشعراء
ولقلبي فيك الغلو وانى للسان من مدحك الغلواء
فاثب خاطرا يلذ له مدحك علما بانه اللالاء
اك وصنعة القريض برود لك منها بحكم وشيها صنعاء

هذه علتي التي أنحلت جسمي وأدهشت لبي لا غيرها والحال انك
انت طبيبي العالم بها لما هو ازالتها فانه ليس يخفى عليك
في القلب داء واني لا احد والخلق اكرم ولا احلم منك يعجل لي بدواء
ذلك المحل الشفاء وصفة جميع ما هناك فان شفاعتك لا ترد
والمتوسل بك لا يخيب وانا رجعت اليك فقفني وشكوت اليك
فلا حيلتي فما جنيت على نفسي لان ومن الفوز اي النجاة والظفر
بمثلي بجميع المطلوب الذي لا فوز اعظم منه ان ابثك اي نشر

والظفر



اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والظفر شكوى هي الاخبار بالضرر او الغير بسوء فعله لان هذه
انما هي شكوى مني لنفسي اليك لا الى غيرك اي انشر الضرر بين يديك
في ضمن مدحي لك ما كاد ان يهلكني من عظيم ذنوبي وقبيح عيوبي
رجاء ان تمنحني بنظرة تزيل عني كل وصمة وتوجب لي منك كل رحمة
لان رجائي فيك واسع ومحبتي لك متنزايدة وهي اي تلك الشكوى
الواقعة في ضمن ذلك المديح البديع اقتضاء اي طلب وكرمك الواسع
وفيضك الهامع ان اتخلص من تلك الورطات والنجو من بوائق سائر
الدركات وان تحصل لي الشفاء من جميع الادواء فان جاهك متكفل
بكل مطلوب وفيضك لكل مسؤول ومرغوب لا سيما لخادم مدحك
العالي في محبتك كيف وقد ضمنتها بالبناء للمفعول اي تلك الشكوى
لتقبل وتعود على بركة قبولها بما هو المقصود منها بالذات مدائح
الجنا في بديعة جمع مدحة اي كلام متضمن للثناء الجميل الزاهر
المدح المباين للحمد او المرادف له او الاعم منه او الاخص منه اقوال
مدحة مستطاب بالكرم حقيقة مدائح الذي هو نائب الفاعل فيك
منها اي من تلك الشكوى متعلقان بما قبلهما او بعدهما ومن
تبعيضية المديح لكونها اصغاء وسماعها اليها لان اوصافك
الكريمة زينتها فطارت بها في غاية الكمال الذي يتشنف الاسماع
وبجلا عبيرها ارجاء الفلوات والبقاع ومن استطابة ذلك المديح
ان الله سبحانه وتعالى يطلع على بعض الفصيحة البديعة ببركة
التجاء الى ذاك قلما مصدرية حاولت تلك الشكوى مديحك
اي للابراز معنى جديد لم اسبق اليه او اسلوب وانواع اللائقة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

لا تزال تترقى في مراتب القرب في الحياة وبعد الممات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لا نهاية له ولا انقضاء ف... المشبهة او صاحبك بعطاء ان بذلك قيام الوجود الحسي وبه هو قيام الوجود المعنوي لما انه صلى الله عليه وسلم روح الكون والخليفة الاكبر عن الله تعالى في امداده ... المشبهة ... ان لا ينوط به الحياة بعض المخلوقات دون اشتماله وهذا تذييل مبين لما اشتمل عليه من الاستعارة ترشيح المرشح لها ... ان اوصافه صلى الله عليه وسلم لو عبر عنها من اول الزمان الى اخره لا تنتهي ومما يزيد ذلك وضوحا وبيانا انه ليس من غاية الوصف اي اوصافك تتعدد حتى انتى البعيدة اي اطلبها والقول منى غاية لما تقرر ان ذلك الشرف لا نهاية له اذ لا مطمع في الاطلاع عليه وبعرضه لا تخرم العبارة بخلاف العقول منه فانه محدود متناه وبهذا اعني قوله منى اولا ومنه ثانيا مع ما تقرر يندفع ما اشار اليه الشارح من الاشكال في ذلك والمنتهاه تاكيد والفرق بين الغاية والانتهاء اعتبار ومما يزيده بيانا وايضاحا ايضا ان تقول انما فضلك اي فضائلك الزمان اي يشبهه من حيث الاجمال فيهما واما بالنسبة الى التفصيل فجزئيات كل جزئيات في الافراد وآياتك اي معجزاتك وخصائصك فيما تقرر ونحسبه الآناء جمع انا كمعا وامعاء كذا ذكره الشارح والذي في القاموس والانا بالكسر والانو بالكسر اي الوقت والساعة والليل او ساعة منه والانا كعلى والى محل النهار اه والمراد هنا

بك والمطلوع فيها ان تجري على اعلا سنن البلاغة وقانون البراعة الاساعة تبعا ... اي مسمى هذه الاسماء ونحوه ايضا اي ما توقف على معنى او نوع من تلك الانواع ... الى الاحسن منها او وجدت الالفاظ الدالة على مدحك تبادر في الاتيان بغاية الكمال ... اعرضه عليه بغاية الاسعاف ... منه بما هو ابدع وابلغ وكون ما محصورة فيه ما ذكره الشارح وعليه فالمعنى فلت ... ولتصا مدحك في غير حال كونها مساعدة ... هذه الحروف الثلاثة ... لا تقارع بل تكثر اه ويلزم عليه ... وقوع الاستثناء المفرغ في غير نفي او شبهه وهو النهي والاستفهام وهو ممنوع عند اكثر النحاة وجوزه في الموجب كقام الا زيد ردوا عليه لانه يلزمه الكذب اذ نفهم منه ثبوت القيام لجميع الناس الا زيد وهو غير جائز بخلاف النفي عنهم الا مجردا فانه جائز وان قلت جوز المبرد التفريغ في الموجب بلا لزوم نفي كلو ولولا نحو لولا القوم الا زيدا لاكرمتك وما هنا كذلك لان قبل يلزمه نفي ما على التعليل فهو نفي في الجملة قلت ما ذكره يرد بان التفريغ في خلاف الجملة التي هي الاولى واما الجواب الذي هو منع كون مخارج مما دخلت عليه الا على ان قل تعيين نفيا فيشمله النفي الذي في التفريغ ممنوع واذا تقرر ذلك تعين تأويل النظم بان يقال ما على ... ذل عليه المذكور وان ما نافية والا للاستثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير فلان ... على مدار ... من مدحك الا في ما حاولته في حال من الاحوال الا ساعدني مدحك على الكمال

ينبغي

اللهم صل على سيدنا محمد ...

يكون الساعات اي المحلات وبجلاء هذه للفخر وكذلك تلك هذا
ولا تخف اي باطلة في هذه الفصيحة معدودا او صاحبه على الله عليه وسلم
اخالف ما قدمته انه لا تعرض لا يبني ثم اطلب تتراد من حكم
جيها. الحال ان مراده بزلال استشفاه اي حكى للاوطابه وانما
مراده بذلك برد الغليل وشفاء العليل كما افاده قوله المشتمل
على اداة الاستثناء الذي هو منقطع هنا غير اني اي لم ارد الحر
لاكنه تمتد او جه اي من تشوقي تشوفي لسماع تلك الا و
طاح غاية الظما والتعطش للارتواء و سماعها وما اي ليس
يحصل به بغليل من الماء الذي اشربه حال الورود منه ارتواء
مطابق من العطش في طالتقيد التغرد لطلب مزيد الارتواء من
سماع تلك الاوصاف لا السطلب حتى لتعزيه وفي كلامه استعارة
مصرحة لانه شبه تشغيبه بتعداد الايات وذكرا مقط الصفات
بالظما تشبيهي لا يروى به الا الماء البحر ورشح لذلك بذكر الورود
والارتواء.

وسلام عليك بترى من السم وتنغولك به البلاد.
وسلام عليك منك بما اغنيت منك السلام كبداه.
وسلام وكل اخلوا البد لغير بذكرك الاسلام.
وصلوة كالمسك تحمله منى شمال اليك او ذكباه.
وسلام على حبك تنظر به منه تربة وعساه.
وثناء قدمت بين يدي نجواي اذ لم يكن لان فراه.
ما اقام الصلوة وعبرا لتبيه وامته بربها الاشياء.

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

وسلام فبسبب حصول الارتواء التي من تلك الا لاطالتي اختمها بما هو المتعين من الدعاء لك بالصلاة والسلام امتثالا لقوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما فقوله سلام عليه شريف اي سلام مني بكل ... ونقص كما بينه عليك ... وبتبع بعض بعضا دايما في القاموس ترى بتر لكر عن تراخى والترى عمل الاعمال متواترة بين كل عملين فترة انتهى وهذا يشكل على استعمال الناظم ترى هنا من اجابه ما ذكر الان يجاب بانه اراد به اصل المعنى وهو مطلق التتابع من غير اعتبار تراخ ولا فترة بقرينة المقام وقد يخرج البليغ عن المعنى اللغوي الى ما هو اخص او اعم منه للضرورة مع انه استغناء ببعض ذلك الخصوص او العموم منه مع قرينة المقام والسياق فتامله والمد ونبقى به اي بسببه على ممر الازمنة اي فنائها وما بعد ذلك مما اشتهى واخره لا ابدا واد اي المعنى لان تسليم امتك عليك مع التكرار والدوام زيادة في شرفك ومجدك وانما كان سلام الله عليك ابتداء مبادرة الى اشرفية وسلامكم ثنيا لانك في الحقيقة لا انكا ممنكم من سلام الخلق غير سلامك على نفسك في سلام عليك منك ما اي ليس غيره من المخلوقين متعلق بالسلام اي متعلق بكفاءه السلام ولا يعني عليك دوا اي مكافي لحقك والمكافاة وهي المساواة والمعنى اذ كيف يساويك سلام من هو دونك ولم يحط بفضائلك ومع ذلك لا يطلب وغيرك عمو السلام عليك بل يطلب وكل احد السلام عليك وان لم يكافيك سلامه بحسن ثم قال وصلاة

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عليك وإنما قال النا من كل ناطق وجامد وفي نسخة من بالأولى
غلبت غير العاقل لكثرته والثانية غلبت العاقل لشرفه على حد
والله يسجد من في السماوات ومن في الأرض ما في السماوات وإنما
جئت بهذا العموم القبيح كذا الملا جمع ملا وهو الجماعة
وبالغ الناظم حيث طلب السلام عليه صلى الله عليه وسلم من ربه ثم
من نفسه ثم من سائر المخلوقات ليجتمع له صلى الله عليه وسلم سائر
وجوه السلام تعظيما وفي نشر بعنبر وأمثاله وجميع آثاره ولأجل هذا
العموم الذي يوجد في السلام دون الصلاة خصه بالذكر وقد ذكروا
كما ذكرته في كتابي الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم الذي لم يصنف
في هذا الباب مثله في إيثار الزائر للسلام وتكريره دون الصلاة
ما يوجد منه ما ذكرته فتأمله وطوبة وهي من الله الرحمة المقرونة
بالتعظيم أي من الله ومنك ومن كل مخلوق نظير ما مر في السلام
كالمسك في الطيب والنفع البالغ فمعلم أي ذا ريح المسك الذي
هو عين طالب من شمأل وهي التي تهب من جهة القطب
إلى المغرب إلى حتى يقعصر الوجود بعبيره وتحيي الأرواح بنشره
ومسيرها ونكباء وهي الصبا وتهب من سهيل إلى القطب والجنوب
وتسمى الأزيب وهي التي تهب من سهيل إلى المغرب والدبور
وهي التي تهب من المغرب سميت بذلك لأنها تهب من خلف
الكعبة والحاصل أن الريح إذا هبت وتجاه الكعبة فالصبا وهي
حارة يابسة أو من ورائها فالدبور وهي باردة رطبة أو من
يمينها فالجنوب وهي حارة رطبة أو من شمالها فالشمال

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وهي باردة رطبة وهي ريح الجنة التي تهب عليهم رواه مسلم
ولعدم الخصوصية للشمال بل أبدلها الناظم تنبيه تعبير النكبا
بما ذكر وقع في كلام بعضهم وعبارة القاموس النكباء ريح انحرفت و
وقعت بين ريحين وهي بسط عبارته في ذلك في شرح قول الناظم
وكان الصبا الريح الرخاء وعبارة كفاية المتحفظ الرياح أربع
الصبا والدبور والشمال والجنوب فالصبا هي الريح الشرقية
ويقال لها القبول وهي تهب من مشرق الاستواء عند مطلع
الشمس في زمن استواء الليل والنهار والدبور تقابلها وهي التي
تهب من مغرب الشمس والشمال وهي الريح الشامية وتسمى
الجربياء وهي تهب من ناحية القطب الأعلى والجنوب وهي
الريح اليمانية وتسمى النعامى والأزيب وهي تهب من ناحية
سهيل وكل ريح انحرفت فوقعت بين ريحين من هذه الرياح الأربع وقعت
بين ريحين منها فهي نكباء وجمعها نكب اهـ المقصود منه وبه
يعلم ما في تفسير النكبا والصبا وهو أن ح تجوز الكن لا حاجة إليه
مع إيهامه أنه وضع حقيقي لها والسلام أي أزكاه إلى قبرك
المكرم وهو أفضل حتى من الكعبة بل ومن العرش ولكون المراد
من القبر هنا البقعة التي ضمت أعضاءه الشريفة لم يكن في إيراد
السلام هنا كراهة لأنه عين السلام عليه الذي هو إليه إلا
فيما مر فقط جمعهما إلى نقل منه لي في النفي نزهة وعبارة
التي لبنة ذاته وفي تشبيه السلام بالماء الكثير الطيب البارد البالغ
في النفع فهو استعارة مصرحة وقيل له بذكر مخصص و

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

فى هذه القصيدة قد مدحه بسريع فى نوال اى سواله منك بلوغ المأمول
انوافق هذه القصيدة بقولى جل تعالى فى وغيرها * اى للاجلال
لم يكن ادى اى عند ثوابه بالمثلثة اى مال التصدق به امتثالا لقوله
تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدى نجواكم صدقة اذ الامر جميعا
كان للوجوب ثم نسخ بما بعدها وهو ءاشفقتم وجاء انه لم يعمل بها
قبل النسخ من تقدم الصدقة بين يدى النجوى غير على كرم الله وجهه
وللابلغ وقد نسخ الوجوب نسخ الندب ولذا يسن لمريد زيارته
صلى الله عليه وسلم ان يقدم بين يدى زيارته صدقة والناظم رحمه
الله ظاهر كلامه انه كان يعتقد بقاء الندب وافتخر بانه لا مال
له يتصدق به بين يدى سؤاله وانه جعل حسن توسله وثنائه بدل
المال الذى يتصدق به تنبيه تعسر لدى بعض لانها مثلها فى اكثر
احكامها من كونها ظرف مكان تستعمل فى الحضور والقرب الحسيين
والمعنويين نحو عند مليك مقتدر عند ربهم ان الذين عند ربك كتابا بامعر
عنده فوق عرشه ان رحمتى سبقت غضبى ولا تستعمل الا ظرفا
وغيره اكثر ولا يناسب ذلك انها قد تفارقها فى كثرة جر عند
بمن خاصة وامتناع جر لدى مطلقا وجواز عند تكون ظرفا
للاعيان والمعانى وتستعمل فى الحاضر والغائب بخلاف لدى
فيهما وتفارق عند ولدا لدن فى ان ذلك يطلقان فى ابتداء
غاية وغيرها ويكونان فضلة نحو وعندنا الكتاب حفيظ وبعدهان
لا وبها فى لغة الاكثر وجر لدن اكثر من نصبها ومنه لا
نظام ونظام الجملة بخلاف مبهما قال الراغب لدن اخص من عند

ولا يناسب يد

بالدليل [illegible]
هذا قولهم [illegible]
عليها ولاه ذكره [illegible]
على يديه بدلالة مختلفة ليس [illegible]
شبه بهم الماء هو الماء حيث [illegible]
كل ان ما ابرزه خير مما ابرزه غيره [illegible]
قبلت المساجلة استعارة تخييلية وذكر الدلو [illegible]
اى علة اخرى ليميزه عنهم وتسليمهم له ذلك وقال [illegible]
با بعث على مر بك اى جميعة توجب ان لا احب الى غير بسبقه الجية
والحال انه قد زاحمنى فى معانيه العالية من جهة الشعراء وا
رادوا ان يسبقونى فيه والحال انه استحكم لقى فيه اى فى محبته
الغلو اى مجاوزة الحد الذى بلغ اليه امثالها وانى يكون للسالى
فى مدحه الغلو اى ان الاسراع والتقدم عليهم بما لا يصلون اليه
لولا اسعادك وامدادك ولكن فى جماعة يميزنى عليهم وانى استفهامية
بمعنى كيف نحو انى يحيى هذه الله بعد موتها او بمعنى من اين نحو انى لك
هذا وترد ايضا بمعنى متى اوحيث ويحتمل الكل الكل هنا تواحد تكرانى
تشنيع لانه انى انشاء ابو حيان انها فى انها شرطية حرفا جوابها

والله

... دعوانه
... برا الجمع
... سها بغيضها ا ا
... سيه وانا سراص فهم
... رد لذة تحملكرار بيرن وسعه
... رح ما لم يسبق إليه ولا حام احد قبله
... م بدله اي مرمز الفلاح اي العرج التام كذا
... نيره فان كان العرج بالجيم فواضح او بالحاء المهملة
... ر ويجي انه من تلالا البرق بمعنى لمع اي علمها بان مرتجل بوضعه
ملوءة المادحين للاسيما البلغاء حتى ياتي فيه بحكم بالمعاني البديعة
وارا سالب العجيبة كما وقع في هذا النظم البليغ لتمييزه على
غيره بامور منها انه حاك اي نسج ذلك الخاطر فيه وصنعة الفريد
اي الشعر برودا جمع برد وهو نوع من انواع الثياب اليمانية فيه زينة
لامع نك ونبيدا اي نقشها بالالوان المختلفة صنعاء مدينة
باليمن مشهورة بجودة النسج والوشي شبه المعاني البديعة بواد
ما اشبعها للقلب عند سماعها بالابراد الموشية المدهشة للابصار
عند رؤيتها واثبت لها ما هو من لوازم المشبه به وهو الوشي والحوك
كما اثبت للمشبه ما هو ملائم له وهو الغريب ففيه استعارة

تم

...
... ا و ا
... ما لمع ...
... ما نقضت اي ...
اعز الدر نظمه اي ان ...
على غاية لم يشتمل عليها غيرها ...
او مكر ويخطف البصر لقوته وجلابه واستمر
البراد اي النور حتى الضاح بفتح الضاد المعجمة و ...
المهملة اي الحادقة والعرفاء اي الغيبة و بسبب ما نصير
النظم عن غيره ارضا اي اقبل يا خير من امر الناس ... ورجا
رجوه واكرم خلق الله واجودهم وتجاوز عما فيه وان كان فيه من
العطا ما لا يذكر غيرك يا بقع امري نطق الضاد اي يا
اي يا افصح العرب العرباء وهذا اقتباس من قوله صلى الله عليه وسلم انا
افصح من نطق بالضاد الحديث وخصها بالعرب لان غير العرب لا يحسن
اخراجها من مخرجها وان احسن النطق منها ... فيه وكلهم
يبطل احد منهم الى احمد الذي كان صلى الله عليه وسلم ... البدء قاد ...
وكان وجه هذا الاقتباس اظهار الناظم ان ما اتى به وان بالغ
بالغ ... الاتيان على ... لان ... معجزة ... فاي

... منهم
... رجوا من
... على المشار بغلامت
... عطائه النظام الكلام
... ارادة الناء بعطا
... المرتبة فلم تحصل لها بغلات
... رضي بعدم الفضيلة ليس لكونها
... استغفرها بمرحك بل الطمع في سعة حلمك
... بذي ذنابات في هذا النكح اي المعجزات التي علمنا ها الدالة
... مؤكدة بمالم يعمل اليه مخلوق او ذي مرحمة الا اذ لا يمكن ان يوجبك
ذلك الامة احاطة بمقامك وانى ذلك لغيرك مثلي ايها الوجاه بذلك
وانا من جملة العاجزين المعترفين وايها منتهى الوجاه لذلك وهي
محصورة كما انه صلى الله عليه وسلم غير محصورة او منتظمة اي ما ادري
اي اجادل بها اي بذكر تلك الايات فوق نبي اي الملاذ من لنبينا
صلى الله عليه وسلم اي لم اذكر تلك الايات بفصح اني اوجب حقه صلى
الله عليه وسلم ولا بفصحها اجادل بها امته ومن كان نبي واحد منهما
مجهول غبي لا يبعهم ولا يعقل شيئا وسواه ما كفتني بها الاغنياء
لانها لقلة فطنتهم يتجاسرون على الناس بما هم يريدون منه
والله السنيناه او عطف على محذوف اي لك الايات التي لا تحصى

ولا

...
وان ...
كتاب وحكمة ...
الذي بعثت فيهم ...
بعثت فيهم بالكاعوك دون
نبياء لانهم اعظم من امهم بعض ...
على الناس اي وداه يكون لبعضهم كما حرم ...
قلت هذا وان كان هو الغيابي لا الكفر ان ذكب فيه ...
من انواع البديع خشيته ان يتوهم وذلك موجه لنفسه لان مد
الطاعة مدح للامرة واجاده حتى اسلم ثم رايت ما يدل للقياس المذكور
وهو ما رواه ابو نعيم ان الله تعالى لما ذكر لموسى فضل هذه الامة
قال يا رب واجعلني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال فاجعلني النبي
من امة ذلك قال استقدمت واستاخرت ولكن ساجمع بينك
وبينه في دار الجلال وهلا تذكر البيعا ثم تحفظ بعد ذكر الكلال
عما ترتكبها عليه من السنة بعد الواضحة البيضاء التي لا يزيغ عنها
الا هالك واحلاه بيعا اعلام الهدى وهم وارثوا النور الذين هم
اي ما كنت عليه انت واصحابك وهم اولاد هم العلماء الذين هم
اهل السنة والجماعة وهم اتباع ابي الحسن الاشعري وابي منصور

ولعلي بنظري
ولعلي نظري
اي ولنظري العلي
البهاء
نحو

... ومشتة
... سائر الانبياء كم
... شعرا ان اخفرجها واجي
... بيمرة وتستغفر لهم الحيتان
... النبوة اهل العلم والجهاد
... ان يكونوا انبياء الا انهم لا يوحى اليهم
... ان مقدار درجة النبوة بين جنبيه الا انه
... و رواية علماء امتي كانبياء بني اسرائيل لا اصل لها وان كان
معناها صحيح كما تقرر ان العلماء ورثة الانبياء و قوله تعالى وورث
سليمان داود اي في العلم والحكمة والنبوة والرسالة ومنه عجب
لي من لا ذلك ولينا بيرثني الخبر الصحيح انا معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه فهو صدقة و اشار الناظم بما ذكره الى ان الله تعالى خص هذه
الامة في التوراة بخصائص لم يوتها لغيرهم تكرمة لنبيهم وزيادة
في تشريفه منها كما جاء في حديث ابي نعيم ان موسى لما رأى مدح
هذه الامة في التوراة قال يا رب اجد في الالواح امة هم الاخرون
السابقون فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد ثم تكرر ذلك مع اوصاف
اخر وتكرر جوابه كذلك قال يا رب فاجعلني من امة احمد فقال يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي الاية و في رواية

انه

مطلب في خصائص الامة المحمدية

انه سأل ربه هل في الامم اكرم عليك من امتي فبين ان فضل امة محمد
على سائر الانبياء كفضله تعالى على جميع خلقه و منها ان احرا لا يدخل
الجنة قبلهم و منها الوضوء على الكيفية المخصوصة والتيمم واباحة
الغنائم وان كل الارض تجعل لهم فيها وجوز جعلها مسجدا الا محل
مسجد الضرار و مجموع الصلوات الخمس والتامين خلف الامام كما هم
به الخبر و الركوع لخبر به رواه البزار والطبراني و من ثم قال جمع مفسرون
في خبر ان صلاة من قبلنا لا ركوع فيها و فسروا اركعوا بصلوا وار كعي
مع الراكعين بصلي مع المصلين وان صفوفهم في الصلاة كصفوف الملائكة
رواه مسلم والجمعة رواه البخاري وساعة الاجابة يومها ورمضان
عند الجمهور والتشبيه في الاية لمطلق الصوم و خبر انه كتب على من
قبلنا في سنده مجهول ونزل الله اليهم اوله و تزيين الجنة فيه و
خلوف افواههم اطيب من ريح المسك واستغفار الملائكة لهم
حين يفطروا و عموم المغفرة لهم اخر ليلة فيه رواه البيهقي بسند
لا باس به بلفظ اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا لم يعطهن
نبي قبلي الحديث واستغفار الحيتان لهم حتى يفطروا رواه البزار وتا
خير السحور و تعجيل الفطر رواه الشيخان واباحة الطعام والجماع
الى الفجر والاسترجاع عند المصيبة قال سعيد بن جبير ورفع اثقال
التكليفات التي كانت على من قبلهم كتعين القصاص وحرمة اخذ الدية
وقطع الاعضاء الخاطئة وموضع النجاسة وقتل النفس في التوبة
والمواخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه كما صح به الخبر
وان الله لم يجعل عليهم في دينهم حرج وان الاسلام وصفا هم

صلاة من قبلنا لا ركوع فيها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بقع عند جماعة للامة التي اعتمدها ابن الصلاح وغيره خلافه وان شرعهم
يجمع الكمال من سائر الشرائع كما ان نبيهم اكمل الانبياء وقد كان
لموسى ولشريعته الجلال الغالب ضد ما كان لعيسى وشريعته وكل
وجه وشريعتنا اعتدل فيها هذان الامران فسلمت من شدة تلك ولين
هذه واعتدلت في جميع جزئياتها ومن ثم وهب الله لهم علمه
وحلمه وجعلهم خير امة اخرجت للناس واعطاهم مرتبة الشهادة
عن سبقهم في القيامة واقامهم مقام الانبياء في الشهادة (عليهم الصلاة والسلام)
عليهم وكمل لهم من المحاسن ما فرقه في الامم كما كمل لنبيهم ما
فرقه في الانبياء ولكتابهم ما فرقه في الكتب وانهم لا يجتمعون على
ضلالة كما في الحديث المشهور واسانيده كثيرة وشواهده
متعددة والمرفوع وغيره وان اجماعهم حجة واختلافهم رحمة
وفي حديث ضعيف منقطع اختلاف اصحابي لكم رحمة وفي رواية
اقتضى كلام الخطابي ان لها اصلا عنده وبه رد زعم كثيرين
ان لا اصل لها اختلاف امتي رحمة للناس وان الطاعون شهادة
لهم وعذاب على غيرهم لخبر به رجاله ثقات وانهم حفظوا اثار
رسولهم فدونوا علم الحديث بما لم يوجد نظيره في امة وان
فيهم اقطابا واوتادا ونقباء ونجباء وابدالا كما جاء في احاديث
في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون من قبورهم بلا ذنوب لاستغفار
المومنين لهم رواه الطبراني وغيره وانهم اول من تنشق الارض
عنهم رواه ابو نعيم ويتميزون يوم القيامة بالغرة والتحجيل
من اثار الوضوء رواه البخاري الانبياء دون بهذا الوصف ويكونون

بهاذه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بهاذه الغرة ويكونون مع نبيهم على كوم مشرف في الموقف
يغبطهم فيه جميع الامم رواه جماعة ويتميزون بسيما
السجود في وجوههم قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو بياض شديد
قال شهر بن حوشب نور كالقمر ليلة البدر فال النعل سيماهم في
وجوههم من اثر السجود دائمة وقيل هذا في الدنيا وعليه
قال ابن عباس السمت الحسن او سمت الاسلام والخشوع وقيل
الصفرة في الوجه من اثر السهر ويوتون كتبهم بايمانهم رواه
احمد وغيره ويسعى نورهم بين ايديهم كما في الخبر ويطل لهم ما
سعي لهم من صوم وحج وصدقة ودعاء وقراءة بل وكل عبادة
عند كثير وآية وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخة او فيمن
الكفار ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب رواه
الشيخان زاد الطبراني والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا فيتسبب
ان في الامة حوادث هذه كلها الخصوصيين بهذه الخطايا التي لم توجد
لغيرهم من الامم

وان ليس للانسان الا ما سعى

• وانقضت آي الانبياء وآيا تك في الناس ما لهن انقضاء •
• والكرامات منهم معجزات حازها من نوالك الاولياء •
• ان من معجزاتك العجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء •
• كيف يستوعب الكلام سجاياك وهل تنزح البحار الركاء •
• ليس من غاية لوصفك ابغيها وللقول غاية وانتهاء •
• انما فضلك الزمان وآيا تك فيما نعده الآناء •
• لم اطل في تعداد مدحك نطقي ومرادي بذلك استقصاء •
• غير اني ظمآن وجد وما لي بقليل من الورود ارتواء •

لانتساخ

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

في انقضت دار دار الانبياء، ان معجزاته لانتساخ شرائعهم بموتهم
وان كان من بعد موسى الى عيسى انما هم رسل بكتاب موسى وا
داود ان معجزاتك في الناس قبل وجودك ومعه وبعده وما زال
ما الدهر انقضاء فيه الكسر فقولا دعه صلى الله عليه وسلم ولاء نجلون لهم
ورد العجز على الصدر اما الاولان فقد مر منهما مشتهرا في كتب جملة
الله تعالى بما ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما جرى في ربيع ابان
مولده ومبعثه من الامور العجيبة الموذنة للكعبة واهلها والمؤيدة
لشأن العرب كقصة الفيل وعطاء اهله وخمود نار فارس
وسقوط سعر شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وخمود
نارهم وما سمع من الهواتف الصارخة به صلى الله عليه وسلم وبارقة
العلية وانتكاس الاصنام المعبودة بولادته وتظليل الغمام له
في سفره الى غير ذلك مما ورد في الاخبار الى بعثته مما يؤسس
لنبوته وارهاص لرسالته واما الاخير فكثير جدا اذ في كل حين يقع
لخواص امته وخوارق العادات بسبب ما يدل على تعظيم قدره
الكريم ما لا يحصى كما قال والكرامات الواقعة منع في الناس معجزات
اذ كل منهما امر خارق للعادة وانما يفترقان بالتحدي وعدمه لا انهما
في الحقيقة معجزات لك جازها من نوالك في عطائك وكرمك
الاولياء وكان القياس جوازها للاكثر الظهر ليبين ان مراده
ينبغي العابد على الناس خواصهم وعامهم الاولياء جمع ولي فعيل بمعنى
فاعل لانه والى الله ورسوله فلم يخرج عن امرهما ونهيهما
الى ما يغضبهما او مفعول لان الله تعالى والاه بخوارق نعمه

صلى الله عليه وسلم مما هو

ورسوله

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ضابط الولي

ورسوله والاه بمزيد امداده وكرمه وضابط الولي انه المواظب على
فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك في اللذات كذا
قالوه ويتجه ان هذا ضابط للولي الكامل وان اصل الولاية تحصل
لمن وجدت فيه صفة العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند الفقهاء
ومن معجزاته المتكررة الدائمة ايضا ما يقع للمتوسلين به من خوارق
العادات بسببه مما لا يحصى هذا كله مع قطع النظر الى القرآن الكريم
فبالنظر اليه وانه معجزته الكبرى وفيه من المعجزات المتكررة
بتكرر الازمنة ما لا يحصى واعلم انه صلى الله عليه وسلم كما فضله الله
في البدء بان جعله اول الانبياء خلقا واجابة يوم ألست بربكم
جعله اول من تنشق الارض عنه واول شافع واول مشفع واول
ناظر الى ربه واول نبي يقضي بين امته واولهم اجازة فامته على
الصراط واول داخل الجنة وهم اول الامم دخولا فيها وزادكم بالطايع
التحف ونفايس الكرف ما لا يحصى كبعثه راكبا وتخصيصه بالمقام
المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء وبلواء الحمد الذي
تحته آدم فمن دونه وبالسجود امام العرش وبفتح عليه فيها
لم يفتح عليه احد قبله ولا يفتح ايضا على احد بعده وبالنداء يا
محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع وقيامه
عن يمين العرش الذي لم يقم مخلوق غيره فيه الاولون والآخرون
وشهادته للانبياء على اممهم تنبيه علم مما تقرر ان الكرامة
ظهور امر خارق للعادة غير مقارن لدعوى النبوة على يد من
عرفت ديانته واشتهرت ولايته باتباع نبيه في جميع ما جاء

ولا على احد

اللهم صل على سيدنا
محمد والنبي [illegible]

به وأما جعلى الاستدراج او سحرا او اذلال كما وقع لمسيلمة الكذاب
لعنه الله انه جاءه اعور يدعو له في عينه فعميت الصحيحة ايضا
وتسمى اهانة وقد يظهر الخارق على يد عامي تخليصا له وفتنة
وتسمى معونة وانكر جماعة محرومون كالمعتزلة وان وافقهم
بعض منا لاكن يتعين تأويل كلامه لاجل انه لا ينبغي ان ترضى بهذا
الرديء الذي انتحلوه جواز الكرامة ووقوعها وعليه فقيل يمتنع كونها
بقصد واختيار لاداتها الى السقوط عن مرتبة الولاية وقيل يمتنع
كونها من جنس معجزة نبي واما التبست بالمعجزة ورد هما الفخر
الرازي بان المرضي تجويز جملة خوارق العادات في معرض الكرامات
والمميز لها عن المعجزة انما هو ادعاء النبوة وكانه لم ير قول
جماعة منهم القشيري لا تنتهي الى احياء ميت ولا الوجود ولد
من غير اب ومن ثم قالوا ما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز
ان يكون كرامة لولي وليس من شرط المعجزة غير العجز وان لا
يمكن نظيرها بل ان يعجز المعارضون عن نظيرها ومن ادلة الجواز
ان الوقوع ممكن كالمعجزة وقدرة الله تعالى شاملة لهما ولا يبعد
ان الملك يكرم رسوله بخرق بعض العادات ثم يفعل ذالك لبعض
اتباعه اكراما له ومن ادلة الوقوع النص القاطع بما وقع لمريم
كلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزقا وفي ولادة
عيسى ولاصحاب الكهف ولوزير سليمان في عرش بلقيس ونظاير
ذالك وزعم انها ارهاص باطل على ان المعتزلة لا يقولون به سلمناه
هو لا يمنع تسميته ذالك كرامة على يده وقد صرحت عليه والتواتر
المعنوي

اللهم صل على سيدنا
محمد والنبي [illegible]

المعنوي وان كانت التفاصيل احادا في كرمات الصحابة لاسيما ما وقع
لعمر وعلي رضي الله عنهما وتابعيهم ومن بعدهم الى زمننا بل ظهور
ها يكاد يلحق بظهور معجزات الانبياء ولا عجب من انكار المبتدعة
ذالك فانهم حرموا مشاهدة شيء منها وانفسهم ومشايخهم
وكثرة ظهورها لا تخرجها عن كونها خارقا خلافا لمن زعمه لانه لا يلزم
ذالك في المعجزة على ان الكثرة فيها لا تنافي قلتها بالنسبة للعادة
المستمرة وظهور الخارق على غير الانبياء لا يخل بقدرهم بل يزيد في
جلالة قدرهم والرغبة في اتباعهم حيث نالت اممهم واتباعهم
مثل هذه الدرجة ببركة الاقتداء بشريعتهم والاستقامة على طريقتهم
وحاصل الخارق لا يسمى كرامة الا ان ظهر على يد متبع يعلم ان الكرامة
لا تشتبه بالسحر اصلا لانا انكر الحال ممن ظهر الخارق على يديه
فان كان مؤمنا فيه شروط الولاية فذالك الخارق كرامة في حقه والا
فهو سحر او غيره مما مر وزعم ان الساحر لا يمكن ان يقلب عينا
كادمي حمارا ولا يقلب طبيعة بخلاف الولي ليس في محله بل الخلاف
فيهما واحد فالجمع يستحيل عليهما ذالك والجمع يجوزه في حقهما
ذالك وهو الراجح واما قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من
ارتضى من رسول الاية فالاستثناء فيه منقطع بدليل فانه لا يعينه
ان غيبه مفرد مضاف فهو للعموم واستغراق النفي في هذا الكلام
مبرء من المخلوقين اخ مدلول العام كلية لا كلي ولا كل خلافا لمن
وهم فيه فحمل الاية عليه باق على حقيقته اذ الغيوب كلها لم
يطلع الله عليها احدا من خلقه وانما غاية ما اطلعه منها انه

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

المطلع على جزئيات مخصوصة وتتعدد بانه متطرق وان المراد انه لا يظهر
على بعض غيبه الا الرسول فلا حجة لهم فيه لان القطع الضروري بوقوع
الكرامات للانبياء والاولياء يعين ان المراد والاية غيب مخصوص
اي لا يظهر على ذلك الغيب المخصوص الا من ارتضى من رسله واما
البقية من الرسل والانبياء والاولياء فلا يظهرهم على ذلك المخصوص
بل على غيره واعلم ان من الكفر الصريح ما حكي عن بعض الكرامية
ان الولي غير النبي قد يبلغ درجة النبوة وعن بعض المتصوفة
الجهلة ان الولاية فوق درجة النبوة وان الولي قد يبلغ حالة
يسقط عنه فيها التكليف قال الغزالي وقتل احد هؤلاء
خير من قتل مائة كافر لان ضررا ولا يكب الدين اكثر وليس
منه ولا يلتك العارفين العالمين المحققين الاولياء الكبار الحجرات
اي المحيوي بن عربي والسراج عمر بن الفارض واتباعهما فحق
خلاف المتنزل عليهم قد ضم وهو غفلتهم فان يكون اراد بها قاله
الرب عن اعتقاد لظواهر عبارات يقع المتبادرة عندهم لا يحيكم
باصطلاحهم انهار تاكيد لقوله ما لها انقضاء ومن انكد
ابلاهه العجز وسائر الناس عن وصفه معبود مضاف فهو
للعموم اي عن الاحاطة بكل فرد فرد او جامع التي اختطك
الله بها اذ الاجر اي الوصف المذكور الاحصاء اي العد
كيف يستوعب الكلام الصادر واصف بمزاياك اي
ما فيك من الاخلاق الكريمة والفضائل والاوصاف البليغة
اقصاها يمكن البشر الرقي اليه وهي لا حد لها باعتبار انك

للانزال

عليهم الصلاة والسلام والاولياء يعين المراد من الغيب غيب مخصوص اي لا يظهر على ذلك الغيب المخصوص الا من ارتضى من رسله واما للبقية من الرسل والانبياء والاولياء فلا يظهرهم على ذلك المخصوص بل على غيره

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وابلغ لا دهها تنزل على نحو ابتداء الطالع العقل اذ هو من حرية لزهيقة
انواع الصلوة اللغوية او الشرعية وعبر المد وايده بهذا مع
انقطاع استغناء عنه بما بعده على انه لانسلم انقطاعه لان
اهل الجنة يدعون ويتعبدون كما علم واحاديث اقرا وارق وغيرهما
لاكن للتلذذ لا للتكليف ولا ينافي ذلك الانتابين انقطاعه
مدة بين الخبر الصحيح لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول
الله الله ولا ينافيه الخبر الصحيح ايضا لا تزال طائفة من امتي ظاهرين
على الحق لا يضرهم من خالفهم الى ان تقوم الساعة لان المراد قرب
قيامها لما جاء ان الله قبيلها يرسل ريحا لينة فلا تمر على مومن
ولا مومنة الا امات ثم تنقض الكعبة فلا يبقى على وجه الارض مومن
ثم تقوم الساعة وما امتد اي بقيت على ابلغ نظام واتقن احكام
سرمدا اي بايجاده وامداده الاشياء اي الموجودات في الدنيا
والاخرة وابدها في الاول مع انقطاعه بفناء هذه الدار للمامر
وللتبرك بذكر المتعبد اخر كلامه وبالثاني الذي لا ينقطع بدوام
نعيم الجنة وعذاب النار ليجمع بين شرف الاول ودوام الثاني
مع الاشارة بالختم بذكر الرب الى استفتاح ابواب بيته واستفتاح
مرائي لطفه وهباته جعلنا الله ممن حقق له مغانيه قربه
وامداده واسعافه واسعاده وآمنه من كل فتنة ومحنة
مسبغا علينا رضاه متفضلا بكل ما نتمناه انه هو الجواد الكريم
الرؤوف الرحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على
المرسلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد

وآله وصحبه عدد معلوماتك أبدا وعلينا معهم كلما ذكرك وذكره الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون آمين آمين وقع الفراغ من نسخ هذا الشرح المبارك للقصيدة المباركة في بلدة طنجة المباركة وأما ابتداؤه بها عشية يوم السبت فاتح ربيع الثاني عام ثلاثة وسبعين ومائتين وألف على يد فقير عفو ربه وراجي لطفه العبد المغرور والمذنب المعترف المنيب الى سيده ومالكه وطالب التوفيق بحسن مصالحه الحقير عبيد السلام بن محمد بن عبد السلام الخليع الحسني لطف الله به أحسن الله عواقبه وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين آمين آمين

كمل الكتاب بكماله • أبدى السرور لصاحبه •
وعفا الإله بفضله • عن طالب مع كاتبه •
والقارئ ومالكه • حسن وكتب بجانبه •
فاز بمولاه وفرح • عوضنا لكم أربعه •
من عنى بخط مثله • ويعرفه بمراتبه •
ومصنف للمغربي • في الفضل معه لمناقبه •

انتهى

على وزن يا أهل

كَمُلَ النسخُ وانقضى • ونسختُه الذي وجب •
رحم الله من قرا • ودعا لمن كتبه •